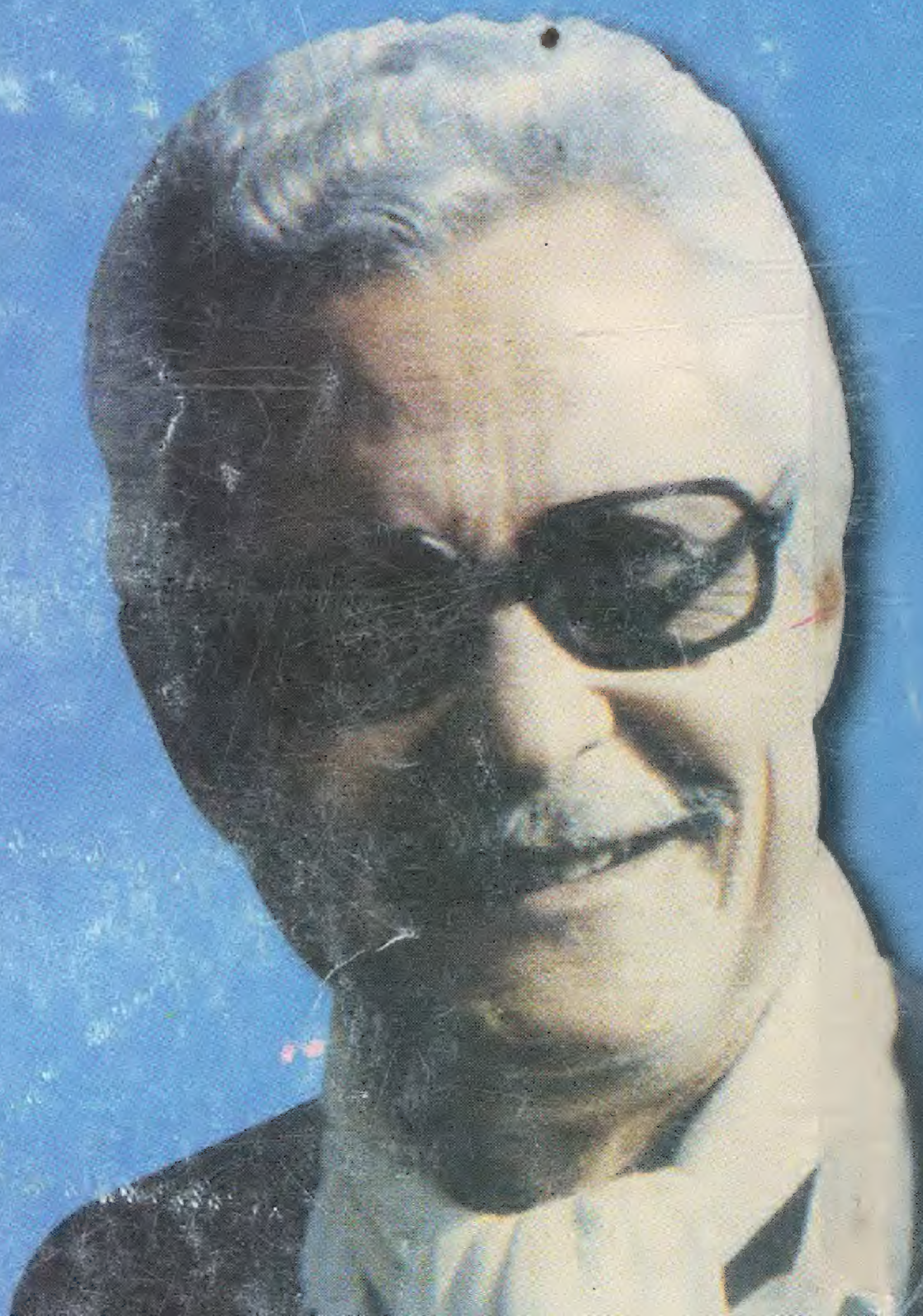




# عيد الله الطوخي

طيور الحب ومسرحيات أخرى



خالد محمد خلا

مكتبة الأسرة



الهيئة المصرية  
العامة للكتاب





- طيب ور الحب
- المرأة الآ بحلم نفسها كثيرا
- الأرنب الأسود
- المش صا تي ة
- حادث القرن العشرين
- العاصفة والبيذور
- الحياة من أول وجديد

المسرحيات

مؤلفات

عبد الله الطوخ





---

## على سبيل التقديم :

نعم استطاعت مكتبة الأسرة بإصداراتها عبر الأعوام الماضية أن تسد فراغا كان رهيباً في المكتبة العربية وأن تزيد رقعة القراءة والقراء، بل حظيت بالتفاف وتلف جماهيرى على إصداراتها غير مسبوق على مستوى النشر فى العالم العربى أجمع، بل أعادت إلى الشارع الثقافى أسماء رواد فى مجالات الإبداع والمعرفة كادت أن تنسى وأطلعت شباب مصر على إبداعات عصر التنوير وما تلاه من روائع الإبداع والفكر والمعرفة الإنسانية المصرية والعربية على وجه الخصوص، ها هى تواصل إصداراتها للعام التاسع على التوالى فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية بالنشر الموسوعى بعد أن حققت فى العامى الماضىين إقبالاً جماهيرياً رائعاً على الموسوعات التى أصدرتها. وتواصل إصدارها هذا العام إلى جانب الإصدارات الإبداعية والفكرية والدينية وغيرها من السلاسل المعروفة وحتى إبداعات شباب الأقاليم وجدت لها مكاناً هذا العام فى «مكتبة الأسرة».. سوف يذكر شباب هذا الجيل هذا الفضل لصاحبه وراعته السيدة العظيمة/ سوزان مبارك..

د. سمير سرعان

---





## مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٢

### مكتبة الأسرة

### برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الأعمال الكاملة)

#### الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

طيور الحب - المرأة التي تكلم نفسها

كثيرا - الأرنب الأسود - الشخصياتية

- حادث القرن العشرين - العاصفة

والبذور - الحياة من أول وجديد

مؤلفات: عبدالله الطوخي

الغلاف

والإشراف الفني:

الفنان : محمود الهندي

الإخراج الفني والتنفيذ:

صبرى عبدالواحد

المشرف العام :

د. سمير سرحان



## رحلة عبد الله الطوخي مع المسرح « صراع وأزمات هيل »

### دراسة بقلم: د. نرسان صليحة

لنم يتقدم لى أن أشاهد أيا من مسرحيات عبد الله الطوخي على خشبة المسرح ، أو قراءتها فى زمن كتابتها ، وكان السبب هو الغربية . وحين عدت الى الوطن عام ١٩٧٧ كان هذا الانسان والكاتب النزيه قد طوى كغيره من كتاب الستينيات صفحة المسرح وتفرغ للكتابة الأدبية .

وربما كان السبب فى حالة عبد الله الطوخي ، وفى حالات عديدة أخرى ، هو اختلاف المناخ الفكرى والفنى وبداية عصر الانفتاح ، وتسيد الفرق المسرحية التجارية . ورغم ذلك ، فالفقارىء لمسرحيات الطوخي يدرك على الفور أنها تشكل فيما بينها سلسلة مكتملة الحلقات ، أو قل رحلة بحث ما ان وصل الكاتب الى نهايتها حتى توقف .



ولعلنى لا أجنب الصواب اذا قلت أن عبد الله الطوخى ينتمى الى ذلك النوع من الكتاب الذى تتصل الكتابة عندهم اتصالا حميميا بالحياة الشخصية فى كل مستوياتها ، وتحول الصفحات البيضاء لديهم الى مساحات تعترك فيها المشاعر والأفكار والذكريات لتفجر كل الأزمات الروحية والفكرية والوجدية . وحين يتجه هذا النوع من الكتاب الى المسرح ، لا يختلف الأمر . فانت اذ تقرأ مسرحياتهم تشعر وكأنك تعيش - عبر آليات التجسيد المسرحى واستعاراته - أزمات عقل معذب وصراعات روح حائرة فى ذروة احتدامها وسخونتها ، ويصبح هذا الملح مصدر قوة هذه الأعمال مهما تنوعت أساليبها الفنية وتفاوتت مستوياتها التقنية .

ومن البديهي أن حياة أى كاتب ومشاعره لا تنفصل عن كتابته ، لكن الفرق بين كاتب وآخر يتمثل فى درجة احتواء الشكل الفنى لهذه المشاعر وترجمتها الى معادلات استعارية مكثفة بذاتها بحيث لا يتبقى فائض مؤرق يدفع القارئ دفعا - كما يحدث عند قراءة أوجست سترندبرج مثلا - الى البحث والتنقيب فى حياة الكاتب وتاريخه وملابس انتاج العمل ، وايضا الى أعماله الأخرى .

ولا يمثل هذا الفائض الانفعالى - الذى يفيض عن حاجة الحبكة أو الموقف أو الشخصيات - عيبا فى حد ذاته ، بل قد يتحول فى بعض الأحيان الى طاقة شعرية متوهجة تذيب العام فى الخاص ، وتستدعى الواقع التاريخى داخل الواقع الخيالى للعمل ، بل وتصل أعمال الكاتب لبعضها البعض لتكون فيما بينها نصا واحدا متصلا .

وهذا هو الحال فى مسرحيات عبد الله الطوخى . لقد أرقنتى مسرحية « طيور الحب » التى كتبها عام ١٩٦٤ ، ودفعتنى لاعادة قراءتها مرات ومرات ، وكانت تارة تذكرنى بأعمال الكاتب النرويجى



هنرك ايسن فى مرحلته الواقعية من ناحية التشكيل واكتمال المصنعة .  
وتارة تذكرنى بالكاتب السويدي سترندبرج - أيضا فى مرحلته  
الأولى الطبيعية - فى نبرتها الانفعالية العالية التى تكاد أحيانا أن  
تعصف بالبناء . وشيئا فشيئا وجدتني أقر لنفسي أن ما يجذبني الى  
المسرحية هو ذلك الفائض الانفعالى الذى بات يمثل لى لا وعى  
النص اذا جاز التعبير . ورغم أن الطوخى لا يخل على شخصياته  
بغصاحة التعبير عن أزماتها ومشاعرها وأدق خلجاتها الذنسية ،  
ويسبغ عليها بلاغة لا يستهان بها فى الجدل الفكرى والوجدى ،  
يظل يطارذك احساس عميق بأزمة طاحنة تبطن الكلمات ، وكأنها  
الهواء الذى تتنفسه الشخصيات ، أو الغبار المتعلق فى سماء النص  
الذى تكاد أن تشعر بمذاقه فى فمك .

هل كان هذا الغبار بقايا انهيارات مزملزة عصفت بحياة  
الكاتب وحاول احتواءها فى شبكة من العلاقات الدرامية الانسانية  
والعاطفية والفكرية المركبة بغية تطهير نفسه من آثارها ؟ ان حسن  
- الشخصية المحورية فى المسرحية - يعانى من شرح عميق فى  
جدار وجوده - شرح يتجسد على المستوى البصرى فى الديكور  
الذى يتكون من منزلين يفصلهما بعمق المسرح شارع جانبي ،  
ويتجسد على مستوى الحبكة فى علاقته بزوجته فاطمة من ناحية  
وحبيبتها رمزة من ناحية أخرى - تلك العلاقة التى تتردد أصدائها  
المضطربة فى تنويعات عديدة فى النص - كما تتجسد فى علاقته  
بالسياسة وبالكتابة . ويفرز هذا الشرح احساسا باليأس حتى  
الموت على حد قوله ، ورغبة عارمة فى الهروب حتى وان جاء عن  
طريق تدمير النفس ، وتمضى شخصية حسن فى التصددع التدريجى  
حتى يعايش جنازته فى النهاية فى غفوة يصحو منها لينطلق خارجا  
من بيته متجها الى النهر يحدوه صوت وأبور البحر الذى يتردد  
دوما فى خلفية النص كنداء للرحيل . وتتركنا المسرحية والنداء



سايح بين دلالات الفناء والهروب والخلص التي تتعلق فى ضوء  
بنفسجى قد يشى بالمشروق أو الغروب .

ورغم أن الطوخى يشير على لسان بطله - تقريراً - أن سبب  
شرخه الوجودى هو موقفه الفكرى المنقسم ازاء الثورة - يظل  
التصريح مفتقداً للاشباع الدرامى فكان الطوخى قد اكتفى بتجسيد  
النتائج دون المقدمات . ورغم ذلك فقد جاء تجسيد النتائج على  
درجة من السخونة المؤلمة فكاننا نلمس سلكاً كهربائياً عارياً فاذا  
بنا ننسى المقدمات والأسباب ونعايش مع البطل تجربة احتراق  
اليقين وانهايار الذات .

ولعل هذه المسرحية هى التى دفعتنى الى قراءة الأجزاء الثلاثة  
الأولى من سيرة الطوخى الذاتية ولم يخب ظنى ، فقد وجدت فيها  
تجسيدياً حياً لمقدمات طيور الحب ، وكم كانت متعتى حين أعدت  
قراءة المسرحية بعد المذكرات ، فقد أدركت حينذاك عمق التجربة  
الشعورية التى تسعى المسرحية الى تصويرها .

واذا كان الطوخى قد جسد لنا فى طيور الحب أزمته الروحية  
الأم ، وآلام الانسلاخ عن تربته الفكرية الأولى وصحبة الرفاق ،  
تاركاً خيطاً رفيعاً من الأمل فى عبور الأزمة وتحقيق الانتماء الى  
أرض جديدة ، فانه فى مسرحيته التالية - المرأة التى تكلم نفسها  
كثيراً - يلتقط هذا الخيط ويتتبع مساره الذى يفضى - فى مفارقة  
مأساوية ساخرة - الى انكسار جديد وصدمة أشد وطأة على  
الروح .

ورغم أن الطوخى يجتهد هنا لي طرح أزمته الشخصية فى  
صورة درامية موضوعية ، فيستبدل « حسن » - الذى كان قناعاً  
شفافاً له فى مسرحيته الأولى - بامرأة ، إلا أن تاريخ بطلته  
الجديدة « عواطف » ليس فى حقيقة الأمر سوى استكمال لمسيرة



بطله الأولى حسن عبر استعارة درامية جديدة . فعواطف فى هذه المسرحية ، التى نشرت فى مارس ١٩٦٧ ، امرأة نجحت بعد جهد فى الفكك من أسر علاقة زوجية عقيمة كانت أشبه بالسجن ، كما نجحت فى تجاوز مرحلة من التخطب والضياح كانت فى حقيقتها سعيًا الى الانتحار كما تصفها ، وهى مرحلة تستدعى بقوة مرحلة انهيار حس وضياحه فى المسرحية الأولى . وإذا كان حسن قد ترك بيته فى طيور الحب متجها الى النهر على أمل العيسور الى شاطئ جديد ، فاننا هنا نلتقى بعواطف وقد عبرت هذا النهر ووصلت الى ما تصورته بر الأمان واستكانت فى علاقة حب وزواج جديدة مع فارسها حمدى الذى يوشك أن يخوض معركة الانتخابات . لكن الماضى يأبى أن يتركها فى سلام ويتجسد لها فى أشباح تحاصرها فى بيتها الذى تحول تحت وطأة العزلة التى فرضتها على نفسها وفرضها عليها حمدى الى سجن عقيم . ولا يلبث الماضى أن يقتحم جدران هذا السجن الأنيق فى صورة مرفت - صديقة عواطف القديمة وشريكها فى مغامرات الضياح - التى قاتى تجرجر وراءها اذىال الفضيحة التى ألقت بها الى السجن بتهمة الخيانة الزوجية . وفى مواجهة الماضى لا تصمد العلاقة الجديدة ، وتكتشف عواطف زيف فارسها المخلص وأنانيته ونفاقه فتتركه وتخرج الى العالم الرحب خلف جدران العزلة لتبحث عن صوتها الحر وكيانها المستقل بعيدا عن كل انواع التسلط الفكرى والروحى .

ورغم أن شخصية عواطف هنا تعد استكمالًا وتطويرًا لشخصية « رمزة » فى طيور الحب ، كما تستدعى بقوة شخصية نورا فى مسرحية بيت الدمية لأبسن ، بما فى ذلك صفقة الباب الأخيرة . ( والحق أن مسرحية المرأة التى تكلم نفسها كثيرا تكاد أن تحاكي مسرحية أبسن فى بنائها العام محاكاة تامة ، وتتبنى مثلها قضية حرية المرأة وحقوقها وكيانها المستقل ) ، ورغم عذى المواجهة الأخيرة بين حمدى وعواطف التى تذكرنا بالمبارزات



الكلامية الحادة بين المرأة والرجل عند سترندبرج - رغم كل ذلك لا يملك من يقرأ « طيور الحب » ومعها الجزء الثالث من قصة حياة عبد الله الطوخى المعنون « سنين الحب والسجن » الا أن يرى فى مسرحيته الثانية هذه ترجمة رمزية لأزمته مع المنظمات الشيوعية أولا ثم مع نظام عبد الناصر ثانيا بعد أن تحول الى الايمان بالثورة . فاذا كان زواجه الأول مع الشيوعية قد تحطم على صخرة تسلط المنظمات ، فان زواجه الثانى مع الثورة لم يصمد طويلا أمام الممارسات القمعية للنظام ، وان خلف فى نفسه رغبة عارضة فى الحفاظ على مبادئها والسعى الى تحقيقها .

ولكن بعيدا عن هذه القراءة السياسية للنص الذى قد يرفضها البعض أو يحتج عليها أو يدينها ، تظل مسرحية المرأة التى تكلم نفسها كثيرا مسرحية جريئة ساخنة ، محكمة البناء على النهج الكلاسيكى الواقعى رغم بعض اللمسات التعبيرية التى تساهم فى خلق الجو النفسى العام وتكثيف الحالة الشعورية ( مثل العاصفة والأشباح ) ورغم توسل الكاتب بالرمز لتجسيد حالة الكبت التى تعانيها البطلة من خلال الخادمة الخرساء . كذلك تزهو المسرحية بحوارها المتوتر ، المتدفق حيناً ، المتردد أحيانا ، وهو حوار تتعدد نغماته ومفرداته وطبقاته وفقا للشخصية والظرف النفسى والموقف .

وفى نفس الكتاب مع المرأة التى تكلم نفسها كثيرا نشر عبد الله الطوخى مسرحية من فصل واحد أسماها الأرنب الأسود . وفى هذه المسرحية تعلو النبوة الرمزية والتعبيرية رغم احتفاظ الكاتب بالاطار الواقعى ، فالمنظر المسرحى ، وفق الارشادات المسرحية ، يصور بيتا ريفيا زال عنه (العز) وطالته يد الاهمال لكن مفردات هذا المنظر لاتلبث أن تكتسب من خلال الحدث طاقة



ايحاء تتخطى دلالاتها الواقعية . أما الحدث فقد يبدو ساذجا ومضحكا على المستوى الواقعي ، فهو لايتعدى بحث الفلاحة أمينة عن أرنب أسود شارد تخشى عليه أمها المعجوز المتسلطة من العرسة . لكن ما أن يبدأ البحث حتى تنخرط أمينة فى مونولوج طويل تقطعه الخيالات والذكريات ، ويضع جمل تتبادلها مع صغيرها ، وتدرجيا تتكشف لنا أزمة أمينة : احساسها المحض بالهوان تمزقها بين الولاء لزوجها الذى يدعوها الى الرحيل الى أرض جديدة ، وولائها لأمها التى تدعوها للبقاء . ويزيد من إزمتها احساسها بأن الخرفين لا يابهان بها وبحيرتها ومعاناتها . وبين البقاء فى الأرض القديمة التى زال عنها العز وباتت لاتحمل وعدا سوى بالشقاء ، وبين الرحيل الى الأرض الجديدة حيث الغربة والمجهول تتمزق أمينة ويضاعف من عذابها ووحدتها اتهام كل من زوجها وأمها لها بأنها « خائية » . وازاء هذا الاتهام ، الذى يمثل القشة التى قصمت ظهر البعير ، تتحدى أمينة آلام جسدها المنهك ، وخوفها من الظلام والعقارب والثعابين والعفاريت أيضا ، وتضع حياتها فى كفة والعثور على الأرنب الأسود فى كفة - وفى سبيل اقتناصه تضع يديها داخل جحور مخيفة فى الحائط المتداعى - وليس من قبيل الصدفة أنهما جحران ، فأحدهما يرمز للأم والآخر للزوج - ثم تغوص فى أكوام القش وكأنها تجاهد أمواجاً عاتية محملة بالمخاطر ، وأخيرا تلقى بنفسها فى فوهة الفرن المظلم البارد وحين تبرز أخيرا ملطخة بالهباب والعقار نراها تمسك فى يدها صيدها الثمين يبدو لنا الأمر أولا وكأنه انتصار ، فقد تحول بحثها عبر النص - وعلى تواضعه - الى امتحان عسير لاثبات الذات والأهلية ، وتحولت مراحله الى فصول فى ملحمة صغيرة غدت بطلتها .

وإذا كان يولييسيس قد عاد من مغامراته البطولية ليجد زوجته بنيلوبى فى انتظاره تصد بمنوالها طمع الطامعين ، فإن أمينة حين تعود ظافرة بصيدها الثمين الى أمها تجدها تغط فى



سبات عميق وقد نسيت الأرنب والابنة والحفيد أيضا ، بل والزوج المشاكس . وإن تهبط ذراع أمينة شيئا فشيئا وهي تمسك بالأرنب الأسود بينما ينتفخ جيها بثمرة جوافة أرسلها اليها الزوج مع ابنه عربون صلح تافه اشتراه من خليلته يهتز جسدها بغضب جامح تقع موجاته الى وجهها المتعب لتعلن دون كلمات انبلاج الوعي في نفسها واكتمال مفارقة النص . فالأرنب الأسود - موضوع البحث وغايته - هو في أحد تفسيراته ( وأى رمز يحتمل عددا من التفسيرات ) هو تجسيد استعارى لأمينة ، فهو خوفها وجبنها وعتمتها الداخلية وهو هزيمتها ورغبتها في الفرار والحرية .

ومرة ثانية ، أو ثالثة ، أجدنى أتلصص فى هذا النص القصير تضاريس المحنة فى حياة عبد الله الطوخى وذلك التمزق فى الولاء بين دعوة القديم المألوف ودعوة الجديد المجهول المحفوف بالمخاطر وذلك الاحساس بهوان الذات عند أصحاب كل من الدعوتين .

نشرت الأرنب الأسود فى مارس ٦٧ ، وفى يونيو كانت النكسة ، وبعدها بأربع سنوات نشر الطوخى مسرحيته الرابعة الشخصية التى قدمت على مسرح ٢٦ يوليو بعام فى فبراير ١٩٧٢ بنجوم بنجوم مسرح الجيب ، من اخراج عبد الرحيم الزرقانى ، ومع سهير المرشدى وأحمد عبد الحليم ومحمد نوح فى أدوار المرأة والمؤلف ومغنى القرية .

وتتنمى هذه المسرحية الى ما يطلق عليه أدب الحرب أو المعارك فهى عمل هدفه الأول هو التغلب على آثار الهزيمة ورفع الروح المعنوية لدى الشعب وشحذها للمقاومة والنضال . ويضع المؤلف هدفه هذا على لسان مغنى القرية نوح فى المشهد الثانى من الفصل الأول حين يقول :

الفن هو الى فاضل

ويا الغلابه يقاتل



يناضل

لحد الفجر ما يطلع

لحد الحق ما يرجع

أخضر بلون السنابل

وتنطلق الحبكة من هذه المقولة بوصول المؤلف حسن -  
ابن القرية المقيم فى القاهرة - مع مخرج لتكوين فرقة مسرحية  
جديدة تقاتل « ويا الغلبة » - ويفجر هذا الوصول صراعا بين  
القديم والجديد على صعيدى الفن والفكر يتمثل فى المواجهة  
بين مفهومين للفن من خلال المفرقة المسرحية القديمة والفرقة  
المسرحية الجديدة ، أحدهما يرى فى الفن لعبة ترفيهية تغييبية ،  
تصرف الناس عن شئون حياتهم ، والآخر يرى فيه قوة توعوية  
وتثوير ومواجهة ، كما يتمثل فى المواجهة بين الفكر الثورى الذى  
يمثله حسن ( وهو هنا مرة أخرى قناع شفاف للمؤلف ) وبين  
الفكر الرجعى الذى يمثله الزوج عبد الغفار الذى يقاوم انشاء  
الفرقة الجديدة بكل ما أوتى من قوة ودهاء .

وعند هذا الحد تتحول المسرحية عن الواقعية الى شكل  
المسرحية داخل المسرحية أو اللعبة داخل اللعبة ولكن دون أن  
تصل الى حالة التمسرح الكامل ، فأهل القرية يتحلقون فى ساحة  
واسعة أمامنا حول منصة مرتجلة وتبدأ لعبة تقودها امرأة مقنعة  
ولاتبث اللعبة أن تتحول تدريجيا الى شكل المحاكمة التى تعرى  
كل سوءات الماضى - والمرأة على المستوى الواقعى للحبكة -  
هى حبيبة حسن المسابقة التى خانها وتخلى عنها وزوجة عبد الغفار  
الحالية التى سجنها وقهرها ومنع عنها الشمس والهواء . ومن  
خلال المحاكمة والحوار الدائر حولها تطفو الدلالة السياسية  
واضحة على السطح .



ويكشف قناع الواقعية ، فيكشف حسن عنه وجه عبد الله الطوخى ومعاناته وتحولاته الفكرية واحساسه بالذنب وخاصة فى الفقرات الحوارية التالية :

حسن : (مقاطعا) سامعين ؟ عرفتوا كلامى ؟ هو ده بقى موقفه من زمان ٠٠ من أى حاجة جديدة فى البلد ٠٠ يشوش عليها بأى طريقة ويشكك فيها عشان تموت من أولها وبعدين يقول فين هى الثورة ، الثورة ما عملتش حاجة ، الثورة رجعتنا لورا ٠٠

عبد الغفار : آه يا منافق ، دلوقت بقت ثورة ، ولما كنت بتقول عليها انقلاب ؟ نسيت ؟

حسن : لا مانسيتش طبعاً ٠٠ وأيامها كانت أفكارى بتعجبك ٠٠ وبقينا أصدقاء ، رغم المستخبي فى النفوس .

عبد الغفار : أنا عمرى ما اتفقت معاك فى فكر ٠٠٠

حسن : فى التآمر معلش ٠٠ مش كده ؟ ٠٠ لكن احنا مش بتوع تآمر ٠٠ ومش جامدين ، وكان لابد من الاعتراف بأن كل اللى حصل ده ثورة : طرد الملك ، تحطيم الاقطاع ، خروج الانجليز .

عبد الغفار : آه ٠٠ خروج الانجليز ٠٠ ودخول اليهود ٠٠  
مش كده ؟ ٠٠٠

ورغم أن الطوخى يدين عبد الغفار جاعلا اياه رمزا ليس فقط للرجعية ، بل أيضا للحكم العسكرى وذلك حين يجعل حسن يصيح به قائلا : « عشان تبقى مع نفسك ومع الناس ، لازم تقلع الهدوم اللى انت لابسها دى ( أى الجلباب والعباءة ) وتلبس دى هى حقيقتك » ورغم أن الطوخى يتعاطف بوضوح مع حسن ، الا أنه لا ينتصر له فى نهاية الأمر ، بل لايتورع عن اتهمائه



بالخيانة ، ويزيد من ألم هذا الاتهام أنه يأتى على لسان المرأة  
التي تتحول فى النهاية الى رمز واضح للوطن والى الروح المحركة  
والموحدة بمجموع الشعب .

ويبدو أن الطوخي كان يتلمس فى هذا النص وفى تلك الفترة  
التاريخية طريقا للخلاص يقوده خارجه متاهاته الأيديولوجية  
وعذاباته الفكرية ووجد وقتها أن الطريق الوحيد هو الانسجام  
بالناس والتوحد مع الأرض الأم ، والعودة الى أصوله الريفية .  
ورغم ما فى هذا الحل من رومانسية إلا أنه كان أيام النكسة  
السوداء شعاع الأمل الوحيد . ولا شك أن هذه المسرحية بكل  
عناصرها الفنية الجيدة ، وبمواجهتها الصادقة مع النفس ،  
وبألحان محمد نوح وشموخ سهير المرشدى ، قد ألهمت قلوب  
المشاهدين ، وكم أتمنى لو كنت قد رأيتها معهم على خشبة  
المسرح .

ورغم أن مسرحية حادث القرن العشرين ، ذات الفصل  
الواحد ، قد نشرت فى نفس الكتاب مع « الشخصيات » إلا أنني أعتقد  
أنها كتبت فى تاريخ سابق عليها ، فهى تفتقد روح السماحة  
والعذوبة والشجن التى نجدها فى الشخصيات ، وتلك النزعة  
الى العفو والتسامح رغم مرارة الأخطار وفداحتها أملا فى التماسك  
وتوحيد الصف . فمسرحية حادث القرن العشرين ، وهى من فصل  
واحد قصير ، تشبه فى وقعها وإيقاعها طليقة الرصاص التى تنطلق  
فى نهايتها لتحسم الصراع بين مدحت عبد الرؤوف - الكاتب  
المشهور والصحفى المرموق الذى كان ثائرا يوما ثم استكان الى  
حياة الرغد والدعة وتحول الى منافق وكيان مزيف يدمر من حوله  
ويطفيء وهج الابداع والحرية داخلهم ، وبين كمال - تلميذه  
السابق وضحيته الحالية - الذى يصر على مواجهته بخيانتته .  
ويأتى موت كمال بيد أستاذة فى نفس اللحظة التى يولد فيها



طفله الذى يلقبه بالمخلص قبل أن يلفظ أنفاسه ، وهى نهاية عاطفية رومانسية سهلة تناقض ذلك الايمان بالجماعة الذى تصدر مسرحية الشخصاتية .

وأظن أن الطوخى قد كتب هذه المسرحية فى فعل تنفيس عن غضب حاد عارم ، فهى أكثر مسرحياته عنفا وانفعالا ، والانفعال هنا يأتى عاديا سخنا يذيب قشرة الفن فى أحيان . ولعل الطوخى كان فى لحظة كتابة المسرحية قد وصل الى لحظة يأس انتحارية ، تظهر منها عبر بطله - قناعه الدرامى - ثم عاد ليؤكد من خلال مديحة - المثقة التى خدعت وغيبت ثم استيقظ وعيها ( وهى قناع آخر للمؤلف ) أنه لم يمت ، فالمسرحية تنتهى بكلماتها وهى تحتضن جسد كمال وتصيح : « انت ما متش يا كمال ، والمواجهة مستمرة . » المواجهة حتفضل مستمرة « وفى الخلفية تولول سريته بوليس النجدة مختلطة بصراخ الطفل الوليد - المخلص المنتظر .

وإذا كانت مسرحية حادث القرن العشرين تمثل تنفيسا عن شحنة انفعالية عنيفة تنطلق من خلال موقف صراع يذكرنا بصراع سعيد مهران مع رؤوف علوان فى اللص والكلاب ويبدو أن هذا النوع من العلاقات الصراعية المدمرة كان أمرا مألوفا فى حياة جيلنا والجيل الذى سبقه - ويبدو أن الخيانة كانت فى تلك الفترة التاريخية غموس يومية - فإن عبد الله الطوخى ككاتب درامى يمضى فى مسرحيته التاليتين والأخيرتين ليستكمل مسيرة راب صدع الذات التى بشرت بها المرأة التى تكلم نفسها كثيرا ووعدت بها فعلا فنيا مسرحية الشخصاتية .

وكان استكمال المسيرة فى مسرحية يا حياتى من أول وجديد التى كتبها عام ١٩٧٤ تحت عنوان الطفل المعجزة بنجوم المسرح الحديث مع الراحل حسن عابدين فى دور أمين - الرجل



الطفل - وسميرة محسن ( ثم عائدة كامل ) فى دور الزوجة  
أمانى ، ونجاة على فى دور الشغالة وردة ، ومن الجدير بالذكر  
أن « دور الشغالة » يحتل مكانه هامة فى مسرح عبد الله الطوشي  
( لم يتسع المجال لذكرها من قبل ) ، وفى مسرحيته الأولى طيور  
الحب ترتبط الشغالة نعمة ( بكل ما يستدعيه اسمها من دلالات )  
بقصة ناعسة وأيوب وقيمة الصبر الطويل ، وأمل التوحد مع الحبيب  
المكافح فى القرية البعيدة وفى مسرحية المرأة التى تكلم نفسها كثيرا  
تتحول سعدية ( من السعد طبعاً ) الى رمز لانسحاق صوت الشعب  
المصرى كله من ناحية أمام لغو المثقفين . والى رمز أيضا لبلاغته  
الحقيقية رغم الصمت ، فلا عجب إذن أن تنتهى المسرحية لا بعرواطف  
نورا وهى تصفق الباب خلفا ، بل بالخرساء التى تفهم كل شئ رغم  
يكما وهى تقف مشدودة القامة . . . وجهها للجمهور . . . وابتسامة  
نصر رهيبة على فمها المفتوح ، فكانها تبارك وتصفق لانعتاق  
عواطف من سجن الفارس المزيف ، وفى مسرحية الشخصيات تطالعنا  
« بهية الشغالة الصغيرة . . . كمالك صغير طيب » عبر شباك المرأة  
المسجونة - بعد أن ظل مقفولا عمرا بأكمله لتعلن انتهاء عصر القمع  
والسجن بعد أن تصيح بها المرأة : « افتحى الشباك يا بهية . . .  
افتحيه ومتخافيش . . . افتحيه . . . افتحيه » . ويفضى تحرر بهية الى  
تحرر نسوة القرية جميعا ممثلين فى جليلة التى تعلن قرب نهاية  
المسرحية : « أنا جليلة التى أبويا حلف على يمين أول المسهرة  
وحبسنى فى البيت هزيت وجيت » . وفى يا حياتى . . . من أول  
وجديد تلعب الشغالة وردة - وهى فتاة فى السادسة عشرة من  
عمرها - دورا هاما فى شفاء أمين من أزمته النفسية التى تسببت  
فى نكوصه الى الطفولة هربا من عبء مواجهة قوى الفساد التى  
تهين آدميته وتضع رأسه تحت حذائها . وفى الفصل الثانى يقول  
يقول أمين : « مش عارف يا وردة لو ما كنتيش معايا الأيام دى ،  
كنت عملت ايه » فوردة ببراءتها وحكمتها الفطرية تفعل ما لا يستطيع



الصحفى أو الطبيب النفسى أو الزوجة المثقفة أمانى أو أمها التى مازالت تؤمن بالخرافات • انها تنخرط مع أمين فى تجربة استرداد الوعى عبر اللعب دون فرضيات أو قوالب مسبقة • لكن الطابع الايجابى لشخصية الشغالة القروية السانجة فى مسرح عبد الله الطوخى لا يخلو من هالة رومانسية واضحة تتجلى فى اختيار الأسماء وطبيعة الشخصية التى تحمل صورة مثالية مبالغه فحواها الخير الكامل والبراءة الخالصة والغيرة المتكاملة والاستكانة الوداعة والتسامح التام •

وفى يا حياتى من أول جديد يختار الطوخى قالب الكوميديا بكل ما يحمله من دلالات المصالحة مع المجتمع والاحتفال بالحياة ، وينتقى موقف النكوص الى الطفولة ليوظف طاقاته الكوميديية ومفارقاته الهزلية فى - تفجير الضحك • أما الدوافع التى تقضى الى هذا الموقف الفكاهى المؤلم فهى مرة أخرى قوى القهر والفساد والتسلط المثلة فى الشركة التى يعمل بها أمين والتى تسعى الى ارهابه عن طريق الضرب حين يكتشف فسادها • وتنتهى المسرحية الى ضرورة اكتمال القوة العضلية والعقلية حتى يتمكن المرء من الخلاص •

وهكذا نجد الطوخى عام ٧٢ يعود مرة أخرى الى الواقعية التى بدأ بها فى طيور الحب ، لكننا نفتقد هنا حرارة المعاناة ووجع الجيرة والتخيط الذى ألهم الصراع فى المسرحية الأولى • فلا اعتقد بأن الكوميديات - من ذلك النوع الأنيق ، البرجوازى ، المرتب المحسوب كانت أفضل وعاء لاحتواء مأساة أمين - ففى القالب نفسه - قالب كوميديا حجرة الجلوس ( أو حجرة النوم ) مايناهاض موضوع المسرحية لكن يبدو أننا عام ٧٤ كنا قد بدأنا مرحلة الانهيار المسرحى الكبير التى فرضت علينا التسطيع كشرط للمظهر على المسرح • وأذكر فى ضباب معتم من الذكرى أننى شاهدت هذه



المسرحية يوما تحت عنوان الطفل المعجزة فى زيارة قصيرة للوطن ، ولم يبق فى الذاكرة منها سوى انطباع بأناقة وإفتعال الزوجة أمينة - ولا أنكر ان كانت سميرة محسن أو عايدة كامل - وسوى مشهد حسن عابدين - رحمه الله - بجسده الهائل يتبختر « بالبرياتوز » ويستغل كل طاقات مشهد انفراد أمين بالشغالة وردة لاستخلاص كل دلالاته الجنسية الممكنة والمستحيلة .

تبخرت طاقات الثورة والحيرة والمعاناة ، ودخلنا عصر الانفتاح والمسارح التجارية وانقسام الشخصية وتدهور الفن ، ورغم ذلك ففى صحوة مسرحية أخيرة هجر الطوخى الواقعية وتبنى أسلوبا تعبيرا تعليميا خالصا وكتب مسرحية أشبه بملاحمة بطولة وفداء وأيضا مرثية ، اسمها العاصفة والبذور عام ١٩٧٦ .

هنا لا نجد شخصيات درامية ، بل أدوارا - امرأة ورجل وفتاة ولص وملك وأفعى ، وشاعر وفلاح وراعى ، وسمين ونحيف وأشقر ، فتى « واحد » وفتاة « ٢ » ووحش ، وحامل بوق وحامل طيلة وحراس وفتيان وفتيات . أما المكان والزمان فهما مبهمان وان كان الكاتب يستخدم عددا من الاشارات الواضحة التى تحيل المكان الى قضاء رمزى لمصر . وتطرح المسرحية فى البداية صورة مجتمع منحل فج ، دينه اللهو والعبث والخنوع ، ووسط صخب أفراده لا ينتبه أحد لدمدمات الرعد البعيدة وهدير العاصفة الزاحفة . الرجل الحالم فقط ( قناع درامى جديد للطوخى ) يسمعها ويشم فى الهواء رائحة الخراب القادم ، وحين تقع الكارثة يتحول هذا الرجل الى مخلص من طراز أوزوريس يسعى الى احياء الأرض التى أغرقها العاصفة فى طوفان من اللهب أحرق الأخضر واليابس . وفى الفصل الثانى يبدأ الرجل رحلة البحث عن البذور التى يستلهم فيها الطوخى الملاحم والأساطير القديمة والحواديت الشعبية فنجد الرجل يتعرض للاغواء والتهديد المرة بعد المرة ليترك سعيه



فيلتقى بالوحش أولا ، ثم باللصوص ، ثم يجد نفسه فى وادى المحيات حيث الأشجار يلتف حول كل منها أفعى ، وكل أفعى امرأة مآكرة بريبة الجمال والنظرات . وحين ينجو من هذا الوادى يكون قد أشرف على الهلاك ، لكن أطيايف حبييته المنتظرة وجموع الجوعى وأصوات الشهداء تظل تستحثه حتى يصل بالبذور الى مشارف الوادى ويرتمى فوق الجسر بلا حراك . لكن موته هذا يهبه خلود الشهداء فتنتهى المسرحية وقد حصلت الأرض على بذورها ، وانتصبت الأشجار مرة أخرى ، ونرى الرجل المخلص جالسا تحت شجرة ، ونظراته متطلعة الى أعلى ، باسماء فى جلال وشمسوخ « وتحت شجرة أخرى » يجلس . . الشهداء الثلاثة : الراعى والشاعر والفلاح . . مقابل الرجل . . كأنما يتبادلون الابتسامات . . ولكن بلا أدنى حراك .

ويبدو أن الطوخى قد وصل بهذه المسرحية الى مرحلة سنام فى حياته وفكره فهجر المسرح الذى طالما فجر فى ساحاته ازماته الوجودية ومعاركة الفكرية . وكان المسرح أيضا عام ٧٦ قد بدل وجهه وتحلى بالأصباغ الرخيصة وصار ساحة لهو ومجون وترخص كتلك الساحة التى نراها فى بداية العاصفة والبذور . وفى علمى أن هذه المسرحية الأخيرة لم تمثل - مثلها فى ذلك مثل معظم انتاج الطوخى المسرحية . ومن المرجح أن الطوخى لم يكتبها لتمثيل فالارشادات المسرحية تتطلب لتنفيذها امكانيات فنية وخيال اخراجى يعجز المسرح المصرى عن تحقيقه فى حالته الراهنة . ربما كتبها الطوخى كأغنية وداع أو أنشودة سلام واستسلام معا ، تعلن الأمل واليأس معا وأقول زمن الملاحيات الحقيقية والصراعات الدرامية الملتهية .

« د . نهاد صليحة »



# طليحور الحب

مسرحية من أربعة فصول







## شخصيات المسرحية

حسن منصور :

فى الرابعة والثلاثين

أديب يعمل بالصحافة ..

فاطمة :

زوجة حسن .. فى التاسعة والعشرين ..

رمزة :

صديقة فاطمة ..

عبد السلام عزت :

زميل حسن وصديقه ..

ظاهر عبد الجواد :

زميل حسن وصديقه ..

هدى :

زوجة عبد السلام عزت

نعمة :

خادمة ريفية ....

أطفال :







## الفصل الأول

المنظر : ( بيتان متقابلان •• على ناصيتي شارع فرعى يتبع من عمق المسرح ، ويصب في شارع آخر عمومي يوازي حافة المسرح •• البيت الأول ، وهو على اليمين •• لا يظهر منه سوى واجهة بها باب •• ونافذة •• البيت الآخر - وهو بيت حسن وقاطنة - يملأ بقية المسرح ، ويظهر منه انتريه وحجرة مكتب •• باب الشقة العمومي من الخلف ، في مواجهة الجمهور ، بمدخل المكتب ، ومن اليسار على بقية الشقة •• في صدر الانتريه آتيتان ينمو فيهما زرع أخضر ، عسريض الأوراق •• نوع من نبات الظل ، يعطي للمكان جوا من السكينة والسلام •• حجرة المكتب لها باب يفتح على الشارع الفرعى ، بسلمتين ، ونافذة تطل على البيت المقابل •• الأثاث بشكل عام بسيط •• فيه ذوق •• والمكان يوحى بحرية الحركة ، عند أقصى واجهة البيت من اليسار •• عمود كهرباء مصباحه غير مضاء •• فالوقت ظهيرا •• أو بعد الظهر بقليل •• المسرح خال ••

صمت •• لا صوت غير ضجة بعيدة لصوت المدينة ، مدينة القاهرة ، يظل دائرا على البعد طوال الفصل تقريبا ، وقد يحلو وقت اللزوم •• ومن بعيد

صوب وابور من يوابير البحر ، تلك التي تروح وتجيء  
فى النيل ..

— توت .. توت .. توت ..

يدخل طفلان .. فى حركة مندفعة مرحة .. من يمين  
الشارع العمومى .. يتوقفان لحظة عند الناصية ..  
يتفقدان المكان .. وعلى وجهيهما جدية اللعب  
وبهجتسه ..

طفل : ( متحمسا ) يبقى الواد ده استخبي فين ؟ فى الشارع  
ده واللا الشارع ده ؟ ..

الطفل الآخر : ( يشير على أقصى الشارع الفرعى ) لازم جرى من  
هنا .. ياللا عليه ..  
ينطلقان .. ويختفيان ..

تدخل « رمزة » من اليسار ، امرأة فى الثلاثين • طويلة  
نوعا ما ، ترتدى فستانا مائلا للزرقة .. محبوكا على  
جسمها ، شعرها مقصوص ، تدخل الشارع بخطوات  
بطيئة .. متعبة كأنما تجر جر قدميها .. حقيبتها  
تتطوح مع خطواتها .. رأسها مطرق .. كأنما تفقد  
شيئا وتبحث عنه فى الأرض ، ومع اطرافتها ، تنسدل  
بعض خصلات شعرها الأمامية على وجهها ..  
حتى لا تميز بالضبط ملامحها .. أنها بشكل عام ،  
تعطى انطباع امرأة تائهة متعبة ..

حين تصل الى قمة الشارع الفرعى ، تتوقف لحظة ،  
تتردد نظراتها بين البيتين ، ترفع خصلات شعرها



المنسدلة ، وتدخل في الشارع الفرعى بنفس الخطوات  
القائمه المرهقة .. تنصرف الى اليسار .. وتختفى  
خلف البيت الكبير ..

نسمع جرسا يدق فى الشقة .. وقد نرى من خلف  
زجاج الباب ظل وجهها يراسها ، فمنا تستفتح منه  
انها هى التى تدق الجرس .. الجرس يدق مرة ..  
مرتين .. وثلاثا .. الصمت يسود الشقة .. تظهر  
من خلف البيت .. وتوجه الى باب البيت المقابل ..  
بخطوات أكثر تعباً .. تضغط على الجرس .. تستند  
جبهتها على الباب كأنما تستريح عليه .. يفتح  
الباب ..

( تدخل ) ..

رمزة : مساء الخير يا ماما ..

الأم : ( من الداخل ) أهلا يا رمزة .. تعالى يا بنتى ..  
( تدخل )

الأم : خير يا بنتى .. مالك ؟ ..

( تقفل الباب ) ..

تظهر « نعمة » قائمة من الشارع الفرعى ، خادمة  
فلاحة .. فى الثامنة عشرة من عمرها ، لكن الكدح  
والشقاء يعطيان ملامحها سنا أكبر .. يكسو بشرتها  
السمراء نوع خفيف من الصفرة .. بشوش حمائل  
فى يدها كيسا من الورق .. وتغنى لنفسها أغنية ريفية  
مرحة .. بايقاع ريفى شائع :

أبويا قاللى ثلاث كلمات ..

يا حلاوة عالنبى ..

أبويا قاللى سيبك سيبك ..

حاجوزك برضسه عريسك ..

يا حلاوة عالنبى ..

تفتح باب الشسقة ، ثم تقفله خلفها وتواصل أغنيتها

« يا حلاوة عالنبى » ..

لكنها تتوقف فجأة فى وسط الانتريه وتحدث نفسها ..

نعمه : ايه اللى فاضل وراك يا نعمه ؟ البيت وخلصتيه ..

والحاجات اللى الست فاطمة قالت لك عليها وجبتيتها

.. يبقى ايه اللى فاضل ؟ ( تشرد لحظة ) .. ادخل

بقى استقها ( تقع نظراتها على الراديو .. تتسع

عيناها فى فرح ، تتلفت حولها .. تضع كيس

الورق فوق الراديو .. وتحمله على صدرها

وتخرج ) ..

من أقصى الشارع الفرعى ، يظهر «حسن منصور»

و « عبد السلام عزت » .. منهمكين فى الحديث ،

ومتجهين نحو بيت حسن ، حسن متوسط الطول ..

نحيل .. وسيم .. الارهاق يطبع وجهه ، بينسده

جريدة يومية .. يضرب بها ساقه بحركة عصبية هادئة

.. أما « عبد السلام » فيبدو بجواره مناقضا له ..

أكثر نشاطا وقوة ، بل ومرحا أيضا .. يشب أحيانا

وهو يسير .. مزهبوا .. يصدره البارز ..

وجسمه القوى الملىء ..

عبد السلام: ( مواصلا حديثه بحماس شديد ) هو ده الحل الوحيد

يا أستاذ .. مفيش حل غيره ..

حسن : اللى هو ؟



عبدالسلام: اللى هو ؟ ( يتوقف عن السير ويلوح بيده وذراعه )  
اننا نعيش .. نعيش حياتنا .. بكل ساعة فيها  
.. وبكل ذرة فينا .. يا أستاذ الواحد بقى بيقوم  
كل يوم الصبح ، يلاقى فى راسه شعرة شاييه جديدة  
.. تقوم تقوللى .. ( يهز الجريدة فى وجهه ) كل  
الكلام اللى مكتوب عنك هنا النهارده ، انت مش قايله  
عن نفسك ؟ .. عن نفسك بنفسك ؟ ..

حسن : ( متنهدا .. وعيناه زائغتان ) والله ما أنا عارف  
حاجة يا عبد السلام :

عبدالسلام: ( يمد يده لحسن بالسلم ، لكنه يتذكر شيئاً ما  
فجأة .. فيلتفت بنظراته الى نافذة بيت أم رمزة ) ..  
قوللى بالحق ( يغمز بعينه ) ما شفتش صاحبك دى  
قريب ؟ ..

حسن : ( شارد ) آه شفتها .. وحاشوفها النهارده  
كان ..

عبدالسلام: ( بحماس ) حلو .. حاشوفها فين ؟ ..  
حسن : حاشوفها فين ؟ .. هنا فى البيت طبعاً .. واخسدة  
ميعاد مع مراتى ..

عبدالسلام: ( يضحك عالياً ) تعرف الجواز أحياناً بيبقى مفيد  
انما مراتى أنا بقى يا ابنى .. لا يمكن تسمح لواحدة  
حلوة شوية ، تهوب ناحية بيتنا .. وعشان كده ..  
باخد مواعيدى بره .. طبعاً ( ينظر فى ساعة يده ) ..  
ويمد له يده مرة أخرى بالسلم ) .. سلام بقى ..  
يمكن أفوت عليك وأنا راجع ..

حسن : ( بضيق ممزوج بالرجاء ) يا أخى تعسال شوية ..

اقعد عشر دقائق حتى ، وبعدين امشى ٠٠ ( يمسكه من كتفه ) تعال ٠٠ عندي ازازة ، فيها كاسين نشربهم .

عبدالسلام: ( بلهفة ) بتتكلم جد ؟ ٠٠ والا بتضحك على .  
حسن : باضحك عليك ؟ اما وغد بصحيح ٠٠ هو لازم اضحك عليك عشان تيجي معايا ؟ ٠٠ طيب اتفضل روح ٠٠

( يستدير غاضبا الى باب حجرة مكتبه ) .

عبدالسلام: الله ٠٠ انت حتاخدها زعل والا ايه ؟ ٠٠ ما انت عارف يا أخى النهاردة بالذات ٠٠ بأقول لك لازم أروح البيت شوية ٠٠ أثبت وجودي ، عشان بعد كده أروح ميعادي ودماعي مرتاح .

حسن : يا سيدى ما انت حتروح ٠٠ وبيتك مش بعيد ٠٠ لا مواصلات ولا يحزنون ٠٠ تعال يا أخى ٠٠ ( يشده من ذراعه ) نقعد نتكلم شوية ٠٠ بأقول لك متضايق ( يفتح حسن الباب ٠٠ ويدخلان )

عبدالسلام: ( وهو يتجول بعينه فى الحجرة ) بشرفى لى على ٠٠ ماعايز أروح البيت ٠٠ أقوم من هنا على ميعادى طوالى (يجلس) ٠٠ ما تتصورش أد ايه بابقى حامل هم مرواحى البيت فى يوم زى ده ٠٠ يا أخى باللاقى مراتى بتبص فى عيني ٠٠ جوه عيني ٠٠ كأنها عايزه تشوف ايه اللى جوايا ٠٠ الا هم بيحسوا ياولة ؟ ٠٠

حسن : ( بابتسامة ساخرة ) طبعاً بيحسوا ( تبدو منه نظرة واضحة الى نافذة رمزة )



عبدالسلام: يا عم يحسوا .. الواحد لازم يعيش حياته .. مايقاش  
فاضل من العمر قد اللي فات \*

حسن : يعيش حياته .. هو كلام وبس ( يلقي بالجريدة  
التي لا تزال في يده بحركة من يتخلص من شيء يضايقه  
.. ثم يخرج زجاجة نصف ممتلئة من خزينة المكتب  
وينادي ) يا نعمة .. نعمة ..

عبدالسلام: نعمة مين .. ؟ \*

حسن : بنت يا سيدى .. بتشتغل عند جماعة أصحابنا،  
جتلم سفرية بره شهرين .. جابوها وسابوها عندنا  
أمانة لغاية ما يرجعوا ياخدوها \*

عبدالسلام: حلوه أمانه دى .. طيب اندهلنا ست أمانة تجيب  
لنا كوبايتين ..

حسن : ( ينادى مرة أخرى ) يا نعمة .. نعمة .. (صمت)  
حاجة غريبة البنت دى .. تلاقىها فيه المية دلوقت  
قاعدة عالارض جنب الراديو تسمعه .. تعبد حاجة  
اسمها راديو .. ( يدخل الانتريه .. وينظر الى مكان  
الراديو ) مش قلتلك ؟ الراديو مش موجود فى مكانه  
.. أروح أنا أجيب كوبايتين ..

( يخرج )

( يأخذ عبد السلام جرعة صغيرة من الزجاجة ويدور  
حول نفسه متأملا المكان ، وقد انتشى بفعل جرعة الخمر  
.. يعود حسن وفى يده كوبان )

عبدالسلام: يا سلام ياواد يا حسن على بيوت المتجوزين ..  
أجمل أماكن فى العالم للموايد .. بس آه لوما يكونشى

فيها ٠٠ لا حريم ٠٠ ولا عيال ٠٠ يعنى تصور  
الميعاد اللى رايعه ده ٠٠ فى شقة رايقه وهادية  
زى دى ، وأنا وهى وبس ، ألا يا أستاذ الشقة  
اللى رايعها آخر لخطبة ٠٠

حسن : أظن عايز لك زوجة تفرشها لك وترتبها لك انت  
والست كاميليا ، وبعدين تقول لكم باى باى ٠٠ خدوا  
راحتكم بقى ٠٠ مش كده ! ٠٠

عبدالسلام: (مقهقها) أيوه ٠٠ انت واخذ بالك ٠٠ ماهو الواحد  
بس حايعمل ايه ؟ ٠٠ صب لنا كاس صب ٠٠ عن واحد  
حوش ، على رأى واحد صاحبي كان شرقاوى .

حسن : ( وهو واقف يصب من الزجاجاة فى الكوب ) طيب  
قوللى يا عبد السلام ٠٠ عايز أسألك سؤال .

عبدالسلام: ( يتجرع كأسه ) اسأل يا اخويا ٠٠

حسن : عايز أقول ، اذا كان الراجل منا يسمح لنفسه  
انه يعمل كده ٠٠ ليه ما يسمح لراته انها تعمل  
زيه ؟ .

عبدالسلام: ( باستنكار شديد ) يسمح ؟ ٠٠ ايه اللى بتقوله ده  
يا جدع انت ؟ لا طبعا ما يسمحش ٠٠ تفكر الست  
عايزه ايه من الراجل ؟ ٠٠ لبس ٠٠ أكل ٠٠ شرب ٠٠  
فسح ٠٠ سينمات ٠٠ مسارح ٠٠ كل شىء متمتعة بيه  
٠٠ تبقى عايزه ايه أكثر من كده ؟ ٠٠ أنا مادمت مش  
مقصر فى بيتى ، يبقى مالهاش حاجة عندي .

حسن : تفكر ده مش تبرير ٠٠ عشان نريح به ضميرنا ؟ .



عبدالسلام: وليه يا ابني تعتبره تبرير ؟ : ايه ما تعتبروش  
واقعية فى التفكير ؟ : ثم انا اللي عايز أسألك  
سؤال : من غير فلسفة كده ولا يحزنون : واحدة  
زى كاميليا دى ، عرضت على صداقتها . .

حسن : ( ساخرا ) صداقتها ؟ هيه . . كمل . .

عبدالسلام: صداقة . . مش صداقة . . المهم ، كنت أرفض  
أعرف بها ؟ : كنت أقول لها لا والنبي . . انا اصلى  
زوج مخلص ، وده يعتبر خيانة لراتى ؟ : يا راجل  
فك نفسك بقي . . سيبك من أسطورة الاخلاص اللي  
انت عايش فيها دى . .

حسن : مش حكاية أسطورة يا عبد السلام . . انا عايش  
على طبيعتى . .

عبدالسلام: طبيعتك دى هى اللي لازم تتغير ، احنا ناس مش  
عادين يا حسن . . احنا فنانين . . عارف فنانين يعنى  
ايه ؟ : يعنى محتاجين الانفعال والتغيير . . والتجارب  
الجديدة باستمرار . .

( يتناول الجريدة التى ألقاها حسن على المكتب منذ  
قليل ، ويهزها مرة أخرى فى وجهه )

مش ده الكلام اللي بيقولوهلك أحمد ، عبد الواحد  
النهازده فى مقالته عن كتابك الأخرانى ؟ : الزاجل  
فعلا لمس أزمته الحقيقية . . ولمسها بس فى الثلاث  
أربع سطور الأخرنيين ( يفتح الجريدة ويتوقف بعينه  
على مكان فيها ) اسمع بيقول لك ايه . . السطرين  
الأخرنيين بس . . ( يقرأ مؤكداً وعلى مهل ) ونصيحة  
مخلصة منا لكاتب نعتز به . . أن يخرج عن أنطوائه ،

أن يدفع بنفسه الى خضم الحياة ، وأن يكتوى بنيران  
التجارب .. وعندها سيكون القصاص الكبير .. والا  
فسيظل واقفا في مكانه ، يدور حول نفسه ، مثلما  
فعل في هذا الكتاب الأخير ، حيث كرر نفسه ، ولم  
يقدم لنا أى تجربة مثيرة ، أو موضوع جديد ..  
حسن : ( منفجرا ) جديد .. جديد .. تفتكروا ايه  
الجديد اللي الواحد ممكن يكتبه وأنا عايش في الظروف  
دي ؟ .. ( يشير الى أوراق فوق المكتب ) أدى  
موضوع لازم ينكتب النهاردة ويتسلم الليلة ..  
الليلة لازم ينزل المطبعة .. ويقالى ثلاث أيام باشتغل  
فيه .. وبعد ما خالص منه ، حيحصل ايه ؟ ..  
حامسك في السيناريو اللي عندي .. عايز قرشين  
للبيت اللي عامل زى البلاعة .. بلاعة .. عمرها  
ما بتنسد أبدا .. وبعدين ؟ .. حاشتغل في السيناريو  
يومين .. وحسالاتهم في الجرنال عايزين منى  
موضوع تانى .. وهكذا .. تقوللى تغيير ..  
يا أستاذ دى طاحونة .. ( يتناول كشكولا  
بجلدة خضراء ) أدى مسرحية أهى .. كتبت فيها  
فصل واحد بالعافية ، ومش قادر أكملها .. نفسى  
أقعد عليها جمعتين أو ثلاثة وأخلص منها .. مش  
عارف ..

عبدالسلام: وهو انت يا أخى لوحدك اللي عايش في الظروف  
دي ؟ .. ما كلنا عايشين فيها .. بس مش عاملينها  
مأساة زى ما حضرتك عاملها .. بنكتب برضه  
وماشيين ..!

حسن : ( بسخرية ) وايه هو اللي بنكتبه يا عبد  
السلام ؟



عبدالسلام: ( بعصبية ) وايه هو اللي انت عايزنا نكتبه  
يا أستاذ حسن يا منصور ؟ هه ؟ عصافير الحب ؟  
( يشير على الكشكول الأخضر ) .. كان فيه عصفورين ،  
ولا ببغاوين ، عايشين مولفين على بعض ، ولما مات  
واحد منهم ، فضل التانى راقد فى عشه حزنان ، لغاية  
مامات يا عينى .. ما عرفش حد تانى ؟! ياسلام  
على الاخلاص اللي مالوش حد !؟ .. اخلاص  
الطيور ! .. ها .. يا ابنى النظرة الرومانتيكية دى  
أنتهى عصرها ..

حسن : بتعتبرها رومانتيكية دى ..

عبدالسلام: وعبيطة كمان .. وهو ده السبب اللي مخليك واقف  
فى المسرحية ..

حسن : ازاي ؟

عبدالسلام: لأن البطول فى المسرحية دى ( يشير مرة أخرى  
على الكشكول الأخضر ) لازم يعمل علاقة مع صديقة  
مراته ! .. مش بقت صديقتة هو كمان ؟!

حسن : ببساطة كده ؟ ..

عبدالسلام: ( يقهقه ) واتخضيت كسده ليه ؟! والا علشان  
انت البطول الحقيقى ؟! .. يا واد يا جن انت اطلع  
من دول !

حسن : ( متمللا ) أنا ما عدتش كاتب فى المسرحية  
دى حاجة خالص .. زهقت منها ! ( يقذف بها  
بعيدا ) ..

عبدالسلام: برافو عليك .. كده تعجبني ! .. عيش أولا ..  
حياتنا أولا نعيشها .. وبعدين كتبنا ، ماكتبناش ،  
مش حنغير العالم باللى حنكتبه ( يجذب نفسا حارا  
من صدره ) أنا عارف الحياة من غيرهم يبقى طعمها  
ايه !! ..

حسن : من غير مين ؟

عبدالسلام: (فاردا ذراعيه ) نص العالم يا بيه .. حوا ..  
مرات أبونا آدم .. اللى طلعت من الجنة ، ومع  
ذلك فضل يجرى ومتشحط وراها من يومها حتى  
يومنا هذا ..

حسن : غريبة يا أخى حكاية علاقة المرأة بالراجل ..  
محيرة جدا ..

عبدالسلام: ولا محيرة ولا حاجة يا اخويا .. انت اللى رابط  
نفسك بسلسلة ومش راضى تتحرك ..

حسن : ازاي ..

عبدالسلام: امسك رمزة دى مثلا ( يشير على بيت أم رمزة )  
هى دى رخرة مش عصفورة .. عصفورة بس  
عايزة الصياد ( تتسع عيناه بتعبير شهوانى ) بشرفى  
أنا ساعة ما شفتها اتلحست .. واللا لما لقيتها بتبص  
لك ، يوم ما كنا ماشيين فى شارع قصر النيل ،  
وكانت واقفة مع جوزها .. أنا قلت ايه البت دى ..  
حتااكلك يا أستاذ ؟ ولا هاممها التيس اللى واقف  
جنبها .. وبعدين تقوللى .. تسيبها ليش أنا ياوله؟  
وأهى بقت صاحبة مراتى أنا كمان ؟ ..



حسن : ( وقد بدأ رأسه يدور ) صاحبة مراتك ؟ ..  
آه صحيح .. دول اتقابلوا هنا آخر مرة ..

عبدالسلام: أيوه يا سيدى وقعدوا يدردشوا سوا .. قالتلى  
يومها مراتى ..

حسن : ( مقاطعا بلهفة واضحة ) قوللى بالحق .. قالت  
لك ايه عنها .. بس لازم تقوللى بالظبط ..

عبدالسلام: ابدأ .. انسجمت منها .. وصعبت عليها .. بتقوللى  
انها تعبانة جدا مع جسوزها .. بينى وبينك أنا خفت  
على مراتى منها .. أصل نوع رمزة دى بيبقى متمرد  
.. يتخاف منه على واحدة زى مراتى ..

حسن : زى مراتك ؟ .. ومراتى لا !! ..

عبدالسلام: هه ؟ .. لا .. أصل فاطمة مراتك دى نوع تانى  
.. غير مراتى ..

حسن : ( لنفسه ) نوع تانى .. ( يهز رأسه ) هى  
دى المشكلة ..

عبدالسلام: مشكلة ايه ؟ ..

حسن : لا أبدا .. ( ينهض ويدور حول نفسه دورة  
لا شعورية .. ثم يواصل الحديث دون أن ينظر  
الى عبد السلام ) يا أخى الواحد أحيانا مخه بيبقى  
ملخبط .. كل حاجة متلخبطة فى بعضها ، يعنى  
ما يلحش يفكر فى حاجة لوحدها .. على حدة ..

عبدالسلام: أنا فى الحالات دى بقى .. أسيب نفسى .. وزى  
مايودينى الموج يودينى ..

حسن : انت عارف يوم ما كانت مراتك عندنا .. كانت ديت  
آخر مرة زارتنا فيها رمزة ، وخرجت مراتك وفاطمة  
انشغلت جوه مع العيال ، وفضلت أنا وهى قاعدين  
لوحدهنا .. هنا فى الأوضة دى ، قعدت سساكته زى  
عوايدها .. هى انسانة لما تعرفها كويس ، تحس ان  
فيها حزن جوانى .. حزن كده ..

عبدالسلام: حزن ؟ حزن ايه يا أستاذ ؟ انت بتتكلم  
عن مين ؟ مش رمزة : المرح والنكت والشقاوة ..

حسن : ده كان أول ما عرفتها فعلا .. كانت تدخل  
علينا البيت ، تملأه بالضحك من أول لحظة .. تضحك  
على كل حاجة .. على حياتها .. وعلى نفسها ..  
وعلى جوزها .. وتنكت على العالم كله .. وفجأة ..  
أول مارجلها أخذت على البيت وبقينا أصحاب ..  
أصبح الحزن هو حقيقتها .. هو التعبير اللى بيطل  
من عينيها ، وخصوصا لما أكون أنا وهى لوحدهنا ،  
أبقى كأنى المسئول الوحيد فى العالم عن حزنها ..

عبدالسلام: رومانتيكى يا ابنى بشرفى ، مفيش قايده .. هيه  
.. وبعدين ..

حسن : فضلت قاعدة مطرحك كده ساكتة .. وعينيها  
فى الأرض سارحة .. الحقيقة كان شكلها لحظتها فى  
غاية الجمال ، لقيتنى قاعد أبص لها .. تكوين  
وشها .. فيه جاذبية غريبة يا أخى .. وبالذات  
مناخيرها .. شامخة كده وحلوة .. فجأة رفعت لى  
عينيها .. جم فى عيني .. أتربكت .. حاولت ابتسم  
.. لقيتها بتقوللى بعينيها ، قول أى حاجة .. أنا فعلا



فى اللحظة دى كان عندى رغبة انى أقول لها أى حاجة  
•• حاجة تربطها بى أكثر •• جت فاطمة مراتى على  
بالى •• لا •• أنا مش جبان •• مش عبودية •• اللى  
أنا حاسس بيه حاقوله •• الحقيقة يا عبد السلام  
كانت لحظة فى منتهى الجمال •• حسيت انى رجعت  
لأيام زمان •• أيام ما كان قلب الواحد بيدق من نظرة،  
والكلمة الواحدة يقعد يقلب فيها طول الليل ويعطيها  
ألف معنى •• من سنين وسنين الواحد ماحسش  
بالاحساس ده •

عبد السلام: يا حلاوتك فى الغرام يا واد يا حسن يا حلاوتك  
بشرفى أنت فىك امكانيات كبيرة جدا وهائلة جدا ••  
بس انت اللى كاتمها •• هيه •• وبعدين ••

حسن : ( وقد بدأ الحماس يداخل نفسه ) لقيتني بأقول  
لها ( فأكرة يا رمزة أول مرة شفنا بعض فيها ؟ ) ••  
قالت لى على طول « طبعاً فأكره » وفكرتني •• كان  
فى الأسانسير •• فى البيت اللى نقلنا منه ، بتاع  
الدقى ، وكانت أول مرة تيجى تزورنا •• وماكنتش  
شفتها قبل كده خالص •• ركبنا الأسانسير لوحدها ••  
وسألناها عن الدور اللى هى طالعاه •• طلع نفس الدور  
اللى أنا طالعاه •• وبعدين طلعت نفس الشقة ••  
مانتصورش الحكاية دى فرحتني أد أيه يا عبد السلام  
•• ونسه بأقول لها « طيب وتانى مرة ؟ » •• وسمعنا  
رجلين « فاطمة » جايه •• بلعينا احنا الاتنين الكلام  
•• وغيرنا الموضوع بسرعة •• لكن احساس غريب،  
كأن فيه سر اتولد بيننا احنا الاتنين •• ومايصحش أى  
حد غيرنا فى العالم يعرفه ••

(ينطلق فى تلك اللحظة صوت آت من بعيد • آت عبر  
أصوات المدينة •• انه صوت صفارة وابور من  
بوابير البحر التى تروح وتجىء فى النيل •• توت  
•• توت •• توت ••

يتوقف حسن عن الكلام •• يتفتح وجهه ••  
وينصت بلهفة وفرح ، ويشير بكل ذراعه ) ••

حسن : سامع •• سامع يا عبد السلام •• ( ينطلق  
الصوت مرة أخرى •• توت •• توت •• ) أهو فى  
الميعاد ده كل يوم تقريبا باسمعه •• خصوصا فى  
الشهور دى •• مارس وابريل •• ما تتصورش لما  
باسمعه بأحسن بأيه •• بأحسن فيه دايما بمعنى الرحيل  
•• يتهيلى أن فيه حاجة تعرفنى ، لكن أنا ما  
أعرفهاش بتنادينى كأنها بتنادينى أنا بالذات •• من  
دون كل الناس اللى فى المدينة دى •• بأحسن بمغناطيس  
بيسحب روحى •• وبابقى عايز أخرج •• أسيب البيت  
•• والعيال •• والشغل •• واهج وأقول بلاد الله  
لخلق الله ••

( صمت عميق )

انما الأغرب من كده يا عبد السلام انها بتسمعه  
هى كمان ••

عبد السلام : ( كالأخوذ ) هى مين ؟ ••

حسن : رمزة •• سمعنا الصوت ده هنا مع بعض مرة ،  
ولقيتها بتقوللى سامع يا حسن ! •• بتسمع  
الصوت ده كثير •• وبرضه فى الميعاد ده ••  
تصور •• وبشكل أوضح من كده ••



عبدالسلام: ازای ؟

حسن : بیٹھا جنب النیل .. علی الضفة الثانية ..

عبدالسلام: أموت أنا فی الضفة الثانية دی والنبی .. بقى عایش  
فی قصة زى دی یا عکروت ولا حشدش دارى ..  
( ينهض واقفا ) اسمع بقى .. عایز أقول لك حاجة  
قبل ما أخرج .. انت یا ابنی وقعت على كنز ..  
فرصة بشرفى لا يمكن حتعوضها العمر كله لو ضاعت  
منك ..

حسن : ( وقد تلبد وجهه ) فرصة ایه یا شیخ اتنیسل  
.. باقول لك قلقان .. متلخبط .. تصدق لو  
ما كانش الموضوع ده لازم أكتبه عشان أسلمه الليلة  
كنت خرجت عشان ما أشوفهاش .. یا عبد السلام  
أنا مش عارف آخرتها معاها حتبقى ایه ..

عبدالسلام: انت یا واد حتجننى ؟ تبقى لسه فی البداية ..  
وتقوللى ایه النهاية ( يلوى شفتيه بسخرية ) عشان  
بس تعرف نفسك .. فعلا .. كل كلمة قالها عنك  
عبد الواحد النهاردة فی مقالته دى مضبوطة ..  
وبعدين تعيطلى .. وتقوللى ایه الجديد فی حياتنا  
عشان نكتبه ..

حسن : یا عبد السلام مش ده أبدا الجديد اللی أنا عایزه ..  
وما أعتقدش ان ده قصد عبد الواحد فی اللی  
كتبه عنی النهاردة .. ان الكاتب عشان یغیر فی حياته  
وفى فنه ، یبقى لازم یعمل علاقات نسائیة جديدة ..

عبدالسلام: أمال ایه بقى یا سیدی الجديد اللی انت عایزه ؟  
ما تقولها وتخلص اذا كنت عایز .. عایز تكتب لى فی

العدالة والحرية والاشتراكية ؟ ٠٠ طاهر عبد الجواد  
وشلتته ؟ ٠٠ عشان يقولوا عليك انك لسه ثوري ؟ ٠٠  
يا ابني دول واخدينها ارتزاق ٠٠ خانوا مبادئهم  
وانتهوا ٠٠ صدقتي ، أبعد الناس عن الفن والعواطف  
الحقيقية هم ٠٠

حسن : ايه بس اللي جاب الكلام ده دلوقت يا عبد السلام ٠٠

عبد السلام : أقول لك ايه بس ؟ يا حسن احنا لازم نعيش ٠٠  
ما عايش فيه فايدة ؟! بطولات سياسية ! ٠٠ انتهينا  
منها خلاص ٠٠ الواحد قلبه مات ( يضحك ) عايزين  
تجديد ٠٠ تنشيط ٠٠ من نوع آخر بقي ٠٠ ( ثم وكأنه  
يهمس بسر ) طب ايه رأيك بقي بدأت أزهد من كاميليا  
دي ؟ ٠٠ اللي معلقة في دماغى بصحيح اليومين دول  
٠٠ وما بتروحش من دماغى أبدا ٠٠ البت نادية ٠

حسن : نادية مين ؟ ٠٠ نادية حلمي ؟ ٠٠ اللي معانا في  
الجرنال ؟ ٠٠

عبد السلام : ايه رأيك فيها بدمتك ؟ مش بنت طعمة ؟ ٠٠

حسن : ( باستنكار شديد ) طعمة ؟ طعمة ايه يا جدع  
انت يا متوحش ؟ دي يابني لسه كتكوته ٠٠ و ٠٠ نوع  
تاني غيرك خالص ٠٠

عبد السلام : أهو هو ده النوع اللي نفسي فيه دلوقت ٠٠  
البنت المثقفة الحلوة ٠٠ ( يضحك ) مثقفة وحلوة  
٠٠ متنساش الحكاية دي ٠٠ ( يقهقه ) عمرها  
ما كانت بتحصل أبدا ٠٠

حسن : طب انت مش عارف انها صاحبة طاهر عبد  
الجواد ؟ ولسه من شوية سايبيته واقف معاها ؟



عبدالسلام: يا ابني طاهر ده بتاع محاضرات ٠٠ أقطع دراعى  
٠٠ ان ما كان ساعتها قاعد يدور لها اسطوانة من  
اسطواناته اياها ٠٠ عن التقدم ٠٠ ودور المرأة  
فى الحياة الجديدة ٠٠ هى ٠٠ الحياة الجديدة ٠٠  
( يتنهد ثم يشب على أطراف قدميه ويفرد صدره  
بزهو ) أنا برضه وقفت معاها النهاردة بيجى ساعة  
٠٠ تفكر كلمتها فى ايه ؟ ٠٠ أناقتها وذوقها ٠٠  
وتسريحة شعرها ، وانها ممكن تنفع تبقى ممثلة  
هايلة جدا ٠٠ اسألنى أنا يا ابني عن الستات ٠٠  
تقرب من حقة الأنوثة عندهم ٠٠ ماتلاقيش أى فرق  
٠٠ لا جيل جديد ٠٠ ولا جيل قديم ٠٠ لا مثقفة  
بتشتغل ولا قاعدة ربه بيت ٠٠ كلهن واحدة ٠٠ سلام  
بقى ٠٠

( يخطو نحو الباب ) ٠٠

حسن : انت ياواد شيطان بجسد ٠٠

عبدالسلام: ( يتوقف ضاحكا ) أنا شيطان ؟! عشان ياقول  
الحق ؟ ٠٠ عشان ياحب الجمال ؟ ٠٠

( يشير الى نافذة رمزة ) ٠٠ والله يا عكروت انت  
بتموت فيهم ، بس قاعد بتخضع فى نفسك ٠٠  
( يضحك عاليا ) لكن مش حتقدر تخضع نفسك على  
طول ٠٠! سلام ٠٠ وابق سلم لى اذا جيت ( يخرج  
وهو يضحك ٠٠ وينظر الى نافذة رمزة بابتسامة  
غريبة ) ٠٠

( يدور حسن دورة لا شعورية فى حجرة المكتب  
والأنثريه ٠٠ يعود الى حجرة مكتبه ٠٠ يقف لحظة  
فى النافذة ٠٠ ينتظر فى ساعة يده ٠٠ ثم ينظر الى

نافذة رمزة .. يجلس الى مكتبه .. يمسك بالجريدة  
التي كتب فيها المقال عن كتابه .. يزفر ..  
يهم بفتح الجريدة ليعاود قراءة ما كتب عنه ..  
لكنه يلقي بها في ضجر .. يمسك بالقلم ..  
يبدأ الكتابة .. يكتب بعض السطور .. يمسك  
بالورقة .. ويقرأ ما كتب .. ينفخ .. يفرك الورقة  
بيديه .. ويلقي بها في سلة المهملات (

حسن : ( لنفسه ) مش عارف ، حتى موضوع للجرنال  
مش عارف أكتبه ( ينادى بعصبية ) يا نعمة ..  
نعمة .. « صمت » تلاقيها لسه بتسمع الراديو  
( يهز رأسه ) .. حاجة غريبة .. كل واحد في  
سوقه .. ( ينادى بصوت أعلى ) يا نعمة .. نعمة  
( تدخل نعمة مهرولة .. مرتبكة .. تفرك كفيها في  
خجل واعتذار ) ..

ايه يا نعمة الحكاية دي ؟ .. انت حقتدى جنب  
الراديو وانتقل احنا ؟ !!

نعمة : أبدا يا أستاذ .. أصل ..

حسن : شيلي الصينية دي ..

نعمة : حاضر ( تخرج ) تتشم رائحة الخمر .. فتجزع  
من الرائحة .. اف .. ( تخرج بالصينية ) ..

حسن : ( يدور حول نفسه ) الواحد متلخبط كده ليه ..  
( يتجه الى « البيك أب » الموضوع على ترابيزة صغيرة  
في ركن الحجرة .. ويديره نسمع لحن « مالى ياما



مالى « لحن مصرى قديم لأكورديون ٠٠ لمحمد الصبان  
٠٠ ومحمد يدوى ٠٠ لحن يحزن الحزين ٠٠ ويفرح  
الفرحان ٠٠ يقف مستندا يظهره الى المكتب ٠٠ ورأسه  
مطرق فوق صدره ٠٠ تدور نغمة راقصة ولها  
ايقاع ٠٠ تطل نعمة من الباب الداخلى لتنصت  
للحن ٠٠ ) ٠٠

نعمة : الله ٠٠ مزيكة حلوة ٠٠ حلوة قوى سمعتها مرة  
فى بلدنا ٠٠ ( تسمع صوت مفتاح يدور فى باب  
الشقة ) ٠٠ لازم ست فاطمة ٠٠  
( تختفى ) ٠٠

( يفتح باب الشقة ٠٠ تدخل « فاطمة » بوجه ضاحك  
٠٠ تدخل أولا براسها ٠٠ كأنما تتفقد المكان بحركة  
طفلية ٠٠ يبدو شعرها من هذه الحركة أسود وطويلا  
ومموجا ٠٠ تدخل بجسمها ٠٠ متوسطة الطول  
٠٠ نصف ممتلئة ٠٠ فى يدها اليسرى حقيبة يدها  
٠٠ وتتأبط بنراعتها الأخرى لفة ورق متوسطة الحجم  
٠٠ تلتقط اذنائها اللحن ٠٠ فتميل براسها ٠٠  
ورقيتها قليلا ٠٠ لتسمع ووجهها يشع بالفرح  
٠٠ فرح حقيقى ونابع من القلب ٠٠ كأنما هى فرحة  
بوجودها فى هذه الدنيا ٠٠ تقذف بحقيبتها ٠٠  
وباللفة الورق على كنية الانتريه ٠٠ وترقص وحدها  
على النغم ٠٠ وهى تشب على أطراف أصابعها ٠٠  
وفى دوراتها الراقصة حول نفسها تقترب من باب  
حجرة المكتب ٠٠ تتوقف لحظة خلف الباب ٠٠  
تنصت على حسن بشكل تطفى ) ٠٠

حسن : ( لنفسه ) لازم أخلص من الموضوع بأى طريقة  
( يوقف اللحن فى ضسجر ) .. يجلس الى المكتب  
ويمسك بالقلم .. تدخل عليه فاطمة بخطوات مرحة  
وكأنها تتابع رقصتها .. ثم تتوقف أمامه وتهز  
كتفها ..

فاطمة : انت مابتحنيش ..

حسن : هه ؟ .. مباحبكيش ..

فاطمة : واتخضيت كده ليه يا راجل انت .. أوع تكون  
( تضحك ضحكة سعيدة ثم تميل برأسها على كتفه  
.. وتمد بوزها كطفلة غاضبة ) طيب انت عارف  
النهاردة كام فى الشهر ؟

حسن : النهارده .. النهارده يا ستى اتناشر فى الشهر ..

فاطمة : شهر ايه ؟

حسن : شهر .. مارس طبعاً ..

فاطمة : مارس كده وبس .. شفت بقى مابتحنيش ازاي ؟  
طيب ..

حسن : ايه بس يا ستى اللي جاب الحب لشهر مارس ؟  
.. قصدك .. الربيع يعنى ..

فاطمة : آه يا وحش ..

حسن : ( يتذكر فجأة ) آه .. مارس .. الشهر اللي اتجوزنا  
فيه .. مش قصدك كده ..

فاطمة : ( وقد استخفها المرح ) تمام .. ( تدور حول  
المكتب حتى تصبح بجواره .. ) يعنى بعد أسبوعين



٠٠ يبقى العيد العاشر لجوازنا ٠٠ عشر سنين  
يا حسن ٠٠ عشر سنين ٠٠

حسن : ( بصوت شارد ) عشر سنين ٠٠ حاجة غريبة فعلا  
الزمن بيمر بسرعة فظيعة جدا ٠٠

فاطمة : مش كده والنبي ٠٠ العشر سنين مروا كأنهم  
عشرة أيام ٠٠

حسن : ( تخرج من صدره زفرة ) آه ٠٠ بس اللى حصل  
فيهم حاجات كتير ٠٠

فاطمة : واستقرينا أخيرا ٠٠ والحمد لله ٠٠ كله أصبح  
ذكريات ( تنظر فى عينه بحنان ) تعرف وأنا جاية  
فى السكة مع الأولاد لقيتنى بأسأل نفسى : ايه أجمل  
حاجة عملناها فى العشر سنين ؟

حسن : لقيتى ايه ؟

فاطمة : قول انت ٠٠

حسن : هشام ٠٠ ومصطفى ؟

فاطمة : أبدا ٠٠

حسن : أمال ٠٠

فاطمة : اننا فضلنا نحب بعضنا ٠٠ وبالعكس ٠٠ حينما  
كمان بيزيد ٠٠ حتى المحن اللى مرت علينا ٠٠ كانت  
بتخلى حبنا بيقوى باستمرار ( تميل عليه بخدها ٠٠  
ليقبلها ٠٠ يقبلها ٠٠ ترفع وجهها وتهز كتفها فى دلال )  
وأنا كمان عايزة بوسيتى ٠٠

( يمد لها حسن شفتيه بابتسامة شاحبة )

الله .. انت شارب والا ايه يا راجل انت ؟

حسن : آه .. كان عبد السلام معايا وكان فاضل شوية فى  
الازالة .. شربناهم وخرج .

فاطمة : هيه وازاى عبد السلام .. ؟

حسن : كويس .. مفيش حاجة جديدة يعنى ..

فاطمة : أيوه .. ماهو ده كل يومين له حاجة جديدة ..  
مسكينة يا أخى هدى مراته معاه .

حسن : يعنى ..

فاطمة : على رأيك .. خيلنا احنا فى حياتنا .. فين يا راجل  
بوستى .. ؟ ماتها ياللا ( تقبله فى شفتيه لكنها تعود  
فتهز كتفها ) لا يا سيدى مش دى بوستى .. ( تقبله )  
.. أيوه .. دى بوستى اللى باحبها .

حسن : ( ينهض من على المكتب ويتمشى فى الحجرة ) انما  
الشقة رايقة يعنى ، هم الأولاد فين ؟ ماجوشى معاك  
والا ايه ..

فاطمة : ( متحمسة ) .. اسكت يا حسن .. دول دوخونى  
عبال ما اشتريت لهم الحاجة ( تمسك بذراعه ) تعال  
اتفرج على ذوقى .

حسن : ( وهو ينظر الى الأوراق فوق المكتب ) مش الحاجات  
حلوة ؟ ..

فاطمة : أوى أوى .. حاتعجبك خالص .. بس الفلوس ..  
تصور ماقتضتش .. لكن انا بقى .. اتصرفت .



حسن : اتصرفت ازاي ؟

فاطمة : ( باعتزاز ) الراجل خلا الباقي عال حساب ..  
لأول الشهر ..

حسن : ( بسخرية ) .. لكن هم فين ؟

فاطمة : على الكنية في الانتريه .

حسن : قصدي الأولاد .

فاطمة : ( تضحك عاليا ) قابلوا أصحابهم يا سيدي ..  
راحوا يلعبوا معاهم .. عارف طالعينك في أيه  
اليومين دول .. ؟ آل صيد السمك .. نيهت عليهم  
ما يروحوش ناحية النيل .

حسن : طيب كويس .. عشان أقعد على الموضوع ده ..

أكتبه وأخلص منه ( يجلس ويمسك بالقلم ) ..

فاطمة : ( غاضبة ) ايه ده يا حسن .. على فكرة انت بقيت  
وحش .

حسن : ازاي .. ؟

فاطمة : بجد .. أنا زعلانه منك خالص .. داخله عليك  
شارية حاجات جديدة وفرحانة .. ونفسي أقعد معاك  
أحكلك الدنيا كلها .. وانت ولا عايز تسمع كلمة  
.. ولا حتى تقول نص كلمة .

حسن : ( بيأس ) .. مش الفكرة يا فاطمة .. بس انت  
عارفة الكتابة اللي ورايا .. عايز أخلص منها ؟ ..

فاطمة : وهي يعني يا سيدي الكتابة حتطير .. ؟

حسن : مش حكاية حتطير يا فاطمة .. لازم أسلمه الليلة  
.. وفي نفس الوقت عايز أخلص منه .. جبيل على

.. قلبى .. أف .. نفسى أفوق شوية لنفسى .. أكتب  
حاجة كويسة كده .. من جوابيا ..

فاطمة : يا سيدى صبرك بالله .. ما تستعجلش وتهرى  
فى دمك .. ياما كتبت .. وبكره ياما حتكتب ( ثم  
بحماس مفاجيء ) فاكرا أول قصة انت كتبتها ؟ .. كان  
اسمها ايه ؟ ..

حسن : هه .. ؟

فاطمة : كان اسمها (نجمة الصباح) .. وكنا قاعدين  
نقضى الاجازة فى البلد ..

حسن : وماكنتش لسه اشتغلت بالصحافة ( يتنهد ) ..  
تعرفى يا فاطمة نفسى أسيب الصحافة دى ..

فاطمة : اسمع بقى يا راجل انت .. فاكرا لما كنت بتشتغل  
فى الشركة اياها .. وفضلت تقول زهقان .. زهقان  
وبعدين جيت فى يوم قلتلى أنا سبت الشغل ؟ .. لا  
يا حسن .. زمان لما كنت بتقعد من غير شغل .. بالسنة  
والسنتين ماكانش بيهمنى .. كان عندنا حقة أرض  
بنتبيع منها وناكل .. وكنا اتنين بس .. لكن دلوقت ..

حسن : اتباعت الأرض .. وعندنا ولدين ، والولدين فى  
المدرسة .. والمدرسة عايزة فلوس .. والفلوس عايزه  
شغل .. مش قصدك كده ؟ حاضر ياستى .. اطمئنى  
.. ( لنفسه ) هى دى فعلا الحقيقة اللى الواحد لازم  
يعترف بيها لنفسه انما حكاية الفن دى .. الظاهر  
انها خرافة بالنسبة للمتجوزين ..

فاطمة : ( تعود الى دلالها وبشكل يعكس ثقته بنفسها )  
وهو فيه جلاوة من غير نار ؟ عايز زوجة شربات زى



دى ( تشير الى نفسها ) وولدين قمرات زى دول (تشد  
الى صورة لطفلين معلقة على الحائط ) وببيت جميع  
زى ده .. ليه ماتعبرش الحاجات دى كلها رخره نثر  
احنا يا استاذ حياتنا فن فى فن .

حسن : ( مداعبا ) .. تعرفى الفن الحقيقى ايه دلوقت ؟ اذا  
لا مؤاخذه يعنى تسيبىنى شوية .. اكتب الموضوع  
ده واخلص منه .

فاطمة : ( تلتقط القلم من على المكتب فى عناد ) لا ما انتش  
كاتب .. هه .. يا اخى مازمان رمزة جاية .  
حسن : رمزة ؟ .. جايه دلوقت ؟

فاطمة : آه .. كانت عاطياني ميعاد عالنهاده ومؤكد  
انها جاية .. لكن اطمئن .. مش حندوشك .. حنقه  
احنا فى اوضة تانية ، او يمكن آخذها ونخرج .  
كانت قالتلى انها عايزة تشترى شوية حاجات  
ايه رايك ؟ ..

حسن : على كيفك .

فاطمة : لا بس عشان خاطرها .. على فكرة يا حسن دى  
بين عليها تعبانه اوى اليومين دول مع جوزها .

حسن : اهى من يوم ما عرفناها .. وهى تعبانه معاه .

فاطمة : شفتها آخر مرة ؟ .. كانت صفرة وديلاثة ازأى ؟

حسن : آه فعلاً ..

فاطمة : ( تمصص بشفتيها ) اهى دى مثلاً .. جوزها  
محقق لها كل حاجه .. من قريجيدير .. لغسالة ..

ليوتاجاز .. لتليفون .. لكن الحب .. الحب يا حسن  
.. مش موجود فى حياتها .. مفيش أى تفاهم بينهم  
( تهدد باصبعها ويلهجة طفلية ) لكن احنا يا حبيبى  
متفاهمين .. والا ايه ؟ ..

حسن : طيب قوليلى .. لو خرجتم حتعمللى ايه فى الولدين ؟

فاطمة : ها أبعتهم بيت ماما .. وانا راجعة أفوت أقعد شوية  
.. وبعدين أجيبهم معايا .

حسن : يبقى عال أوى ..

فاطمة : آه يا اخويا .. حترتاح فى خروجنا .. دخلك  
وفاكره ان معايا خبر حلو .. عشر سنين على جوازنا  
.. ولا كائنك هنا .. آه يا وحش .

حسن : ( يضحك ) ..

فاطمة : بتضحك على ايه .. ؟

حسن : أبدا .. جتتنى فكرة دلوقت .. ( يضحك ) .. الا  
قوليلى يا فاطمة : ليه ما يخلوش عقد الجواز  
سنوى ؟ هه ؟ .. مش فيه عقود بالمشاهرة .. رى  
عقد الايجار مثلا ؟ مثلا يعنى .. أهو عقد الجواز  
يبقى كده .. بس يبقى سنوى .. وقبل نهاية السنة  
بخمستاشر يوم .. لازم الزوجة تبعت للزوج جواب  
مسجل .. تنذره فيه بقرب انتهاء السنة الزوجية ..  
وحلول السنة الزوجية الجديدة .. وبعدين يجددوا العقد  
أو هم أحرار بقى ..

فاطمة : ( متحمسة ) وأبقى أنا يا أبنتى أول ست طبقت



القانون ده على جوزها ٠٠ وانت أول راجل وصله  
الانذار الرهيب ده ٠٠ ( مهددة باصبعها ) قابل تجدد  
العقد يا راجل انت ؟

حسن : لا ٠٠ مش أما يوصل لى أولا الانذار ٠٠ وعلى يد  
محضر كمان ؟

فاطمة : ( بحاجبيها ) فشر ٠٠ فاطمة تبعت لك انذار ؟ انا  
معاك يا حبيبي على طول ٠٠ على قلبك لطولون ٠٠  
لطولون (ينفجران فى الضحك) انت فاكر حقتل منى ٠٠  
( يظهر الطسلان ومعهما بهية خادة البيت المستديمة  
٠٠ بنت مدينة ٠٠ على عكس نعمة ٠٠ صغيرة ٠٠ فى  
العاشرة من عمرها ، الطفلان معفران ٠٠ وقميصاهما  
خارجان من البنطلون ، ولد فى التاسعة ٠٠ والآخر  
فى السابعة ٠٠ جرس الشقة يدق ٠٠ تخرج نعمة  
بسرعة وتفتح الباب ٠٠ يدخل الأطفال ٠٠ )

هشام : ( وهو يقاوم البكاء ) والله لقاييل لبابا . هه .

مصطفى : وأنا كمان حاقول له ٠٠ حاقول له انك سبيتنا  
ورحت عالنيل ٠٠ وكنت حتغرق ٠٠

هشام : آه يا كذاب ٠٠

نعمة : ياللا ادخلوا اغسلوا وشكم وغيروا هدومكم ٠٠  
احسن بابا لو شافتكم وسخين كده حيزربكم ٠٠  
( تدفعهم بيدها الى الداخل )

مصطفى : ( بضيق ) ايه ده ٠٠ مائرقتيش كده ٠٠ الله ٠٠

نعمة : هو أنا بازقك ٠٠ أنا باقولك ادخل ٠٠

مصطفى : ( يتهمك على لهجتها ) أودخل .. ( يضحكك لبهية  
الخادمة الصغيرة ساخرين من نعمة ) .. آل أودخل آل  
.. ( يدخلون وهم يضحكون على نعمة ) .

فاطمة : بالحق يا حسن .. قبل ما انسى .. عيد ميلاد  
هشام بعد ثلاث أيام ووعدته انى حاعمل حفلة ..  
وعازم فيها أصحابه ..

حسن : ( من واد آخر ) طيب وماله ، اعمليه ..

فاطمة : ١٥ مارس حيتم سبع سنين .. فاكرو هو صغير  
يا حسن كان مزقلط وحلو أد ايه ..

مصطفى : ( مندفعاً فى غيظ الى الانتريه ) والله لا قايل لبابا ..  
هه .. يا بابا .. بابا ..

حسن : ( من الداخل ) أيوه يا مصطفى ..

نعممة : ( تندفع خلف مصطفى وتجذبه فى رجاء ) ادبنى  
قفلة .. هه .. تعالى بقى .

مصطفى : يا بابا البت فاتحة الراديو على آخره وباقولها  
تقفله . مش راضية ..

نعممة : ما قللك قفلته .. دهدى .. حادخل أجيبه وأحطه  
مطرحه ..

( تخرج غاضبة )

حسن : شوفى يا فاطمة العيال دول ارجوك .. وشوفى  
كمان ايه حكاية البت دى مع الراديو .. حاجة غريبة .

فاطمة : انت اصلك مش عارف هى فرحانة ليه النهاردة  
.. مش جالها جواب من أبلد .. من عرثات ..



وبيقول لها (تضحك) عايزين نكتب الكتاب بقى يا نعمة  
.. المهر خالص قرب يجهز ..

حسن : كده ؟ طيب .. بس يعنى مش ضرورى حكاية الراديو  
دى على طول على طول .. دماغنا ..

( تدخل نعمة بالراديو .. مكشرة .. وتضعه فى مكانه  
.. تفتح ستارة النافذة القبلية بحركة عنيفة .. يندفع  
منها هشام الصغير حاملا أصرية زرع صغيرة فيها  
شجرة قرنفل صغيرة . بها زهرة واحدة حمراء . برعمة  
متفتحة ) .

هشام : بابا .. بابا .. القرنفلة عملة وردة ..

حسن : ( مندفعاً الى الانتريه وقد نسي نفسه ) .. صحيح  
يا أولاد ؟ .. فين ؟ ..

هشام : أهى يا بابا .. شوف ؟

حسن : الله .. ( ينظر الى فاطمة ) .. دى بدأت تزهر  
فعلاً ..

فاطمة : وامتى يا حسن ؟

هشام : دى على عيد ميلادى يا بابا .. متنساش يا بابا  
عيد ميلادى .. يوم الأربعاء الجاى ..

حسن : حاضر يا حبيبى ..

فاطمة : دى بمناسبة عيد جوازنا كمان يا أولاد .. أنا وأبوكم ..

هشام : هو انتم اتجوزتم امتى يا بابا .. ؟

حسن : اتجوزنا امتى .. اتجوزنا يا سيدى .. قبل  
ما أخوك مصطفى ده يتولد بسنة ..

( تضحك فاطمة .. وهى تنظر لحسن نظرة انثوية  
خاصة )

مشام : ( مصطفى ) ايه يعنى .. اتولدت قبلى بسنتين بس ..  
مصطفى : انت ياواد غلباوى ؟

حسن : طب ياللا انت هوه .. رجع الأصرية تانى مكانها  
وحافظوا عليها ..

فاطمة : حاسبوا عليها .. احسن والله يكسر رقبتكم ..

مصطفى : الا يابابا لو الأصرية وقعت انكسرت .. تطلع الشجرة  
تانى ؟

حسن : ( مرتبكا أمام مفاجأة السؤال وغرابته ) أول حاجة  
مايصحش تكسروها .. عشان خسارة طبعاً .. انما  
نفرض .. نفرض يعنى .. انها وقعت غصب عنك  
وانكسرت .. ناخذها بالطينة بتاعتها ونزرعها تانى ..

مصطفى : وتكبر تانى ..

حسن : مادام الشجرة نفسها ماحصلهاش حاجة .. تبقى  
تكبر تانى .. اظن حتكسروها بقى (ينظر فى ساعة يده)  
ياه .. لازم أدخل بقى ( مغمما ) اخلص م الموضوع ..  
( فى تلك الأثناء .. تكون فاطمة قد دخلت حجرة  
المكتب دون أن يشعر بها حسن وتدير اليك أب ..  
نفس الاسطوانة .. ( مالى يامه مالى ) .. يعالو  
الحن .. ينصت حسن باستغراب يستدير الى  
حجرته .. فاطمة تخرج منها وتكاد تصطدم به )

حسن : ايه ده .. ؟

فاطمة : ( بفرح ) مزيكة .. مالى ياما مالى .. ياللا يا اولاد  
نرقص ..

( تصفق فاطمة على نغمات الاكورديون ... يستجيب  
الطفالن لتصفيقها .. يرقصان رقصة تملأ البيت  
فرحا .. حسن واقف وسطهم كالغريق .. حتى  
وهو يصفق كالغريق .. ترى رمزة تخرج من بيت  
أمها متجهة الى هذا البيت السعيد .. تعبر الشارع  
بخطوات شاردة .. متعبة .. مما يذكرنا بمنظرها  
أول الفصل .. تنصرف رمزة الى باب البيت ..  
.. تدق الجرس .. تنقطع الرقصة .. ينظر الجميع  
الى الباب ) .

فاطمة : ( بحماس ) دى لازم رمزة .. ( تنظر للطفلين )  
سكتوا ليه يا اولاد ؟ .. ياللا ارقصوا .. ارقص ..  
يا هشام .

( تسرع نحو الباب لتفتحه .. ينسحب حسن الى حجرة  
المكتب .. ويجلس الى مكتبه ) ..

فاطمة : ( تفتح الباب ) أنا قلت رمزة .. براغو عليك  
.. أهلا يا رمزة .. تعالى .. (تسلمان) ..

( تدخل رمزة بنظرات متوزعة .. فاطمة تلتفت حولها  
وفرحتها لا تزال على وجهها )

فاطمة : أmaal فين أبوكم يا اولاد ؟ .

مصطفى : دخل أوضته يا ماما ..

فاطمة : ( لرمزة ) كنا قاعدين نهيص شوية والراجل يا اختى  
اتسحب منا ودخل على أوضته .



رمزة : ( شاردة ) آه ..

فاطمة : لكن ايه يابت الشياكة دى .. أما فستان جنان  
.. يهوس .. ورينى كده ..

رمزة : يا سستى \*

فاطمة : ايه .. يا بت .. اطلعى من دول .. طب بشرفى  
ولا كريستيان ديور اللى بيقولوا عليه ده ( وهى تدور  
لتفحص الفستان ) ... انت اللى مفصلاه برضه؟! ..

رمزة : طبعا ..

فاطمة : يابنت الايه .. وجبت القماش ده منين ؟

رمزة : من محل كده .. فى شارع فؤاد ..

فاطمة : اسمه ايه يعنى ؟

رمزة : والله مانا فاكرة يا فاطمة ..

فاطمة : طيب لما نخرج دلوقت توريهولى ؟ ..

رمزة : آه .. انت قلت لحسن اننا خارجين ؟ ..

فاطمة : لسه دلوقت كنت باقول له انك جايه .. وهاخرج  
معاكى ؟ ..

رمزة : ( متنهدة ) طيب كويس .. بس تلبسى بسرعة أحسن  
زهقانة ..

فاطمة : ايه .. زهقانة ليه .. حصل حاجة .. ؟

رمزة : ( بضجر ) حيحصل ايه بس يا فاطمة ؟ .. ولا  
عايزانى أخرج من بيت ، ألاقينى جوه بيت ؟ .. دى  
ماقتش عيشة ..

فاطمة : ( تهمس ضاحكة ) تيجي يا بت نخرج وما نرجعهمش أبدا ؟

رمزة : ( بسخرية واضحة ) انت ؟ ٠٠ ياللا يا جبانة !

فاطمة : ( ضاحكة ) جبانة جبانة ٠٠ بس أعيش يا اختي ٠٠  
أقول لك ٠٠ تعالى مسي على حسن ٠٠ واقعدى معاه  
عبال ما البس ٠٠ مش حاغيب عليكى ٠٠ ( تصيح على  
حسن ) رمزة جاية تمسي عليك يا حسن .

حسن : ( من حجرة مكتبه ) أهلا  
( تدخلان حجرة المكتب )

رمزة : مساء الخير ٠٠

حسن : ( ينهض من على مكتبه مرحبا ) أهلا رمزة (يسلمان)  
ازيك ٠٠

رمزة : الحمد لله ٠٠

فاطمة : ( بلهجة مرحة ) ايه رأيكم ؟ ٠٠ حاعمل لكم فنجاليز  
قهوة ٠٠ عبال ما تشربوهم أكون ليست العيال وخرجتهم  
على ستهم ٠٠ واكون ليست انا كمان ٠٠ ايه رأيك  
يا رمزة ؟ ٠٠

رمزة : مفيش مانع ( تلقى بحقيبتها على الكنبه المقابله  
لمكتب حسن )

فاطمة : ( لحسن ) كلها يا ابني عشر ذقايق ٠٠ وتلاقى نفسك  
٠٠ قاعد لوحدهك ٠٠ تكتب على مزاجك ٠٠ ( تغارل  
بحركة من حاجبيها ) يا راجل يا فنان انت ٠٠

( يتأمل حسن )

( تخرج فاطمة )

( تجلس رمزة بجوار حقيبتها .. لا تزال على  
شرودها .. تعقد ذراعيها على صدرها .. تطرق  
برأسها ساهمة .. حسن جالس الى مكتبه يتأملها )  
( صمت )

حسن : ايه يا رمزة .. مالك ؟

رمزة : ( ترفع له عينيها .. وتتنهد ) أبدا .. مفيش جديد  
يعنى ..

( ترضى عينيها وتطرق من جديد )

حسن : بس أنا شايف النهاردة فيه حاجة جديدة خالص .  
رمزة : ( تسأله بعينيها ) ايه ؟

حسن : الفستان .. جميل جدا على فكرة .. أول مرة تلبسيه؟  
رمزة : تقريبا .

حسن : يعنى ايه تقريبا دى .. ؟

رمزة : والله يا حسن مانا عارفه .. هى صحيح أول مرة  
ألبيسه .. لكن .. مش عارفه ، ليه أول ما لبسته  
وخرجت بيه ، حسيت انه قديم .. كأننى لبسته قبل  
كده ميت مرة .

حسن : وليه كده يا رمزة .. الجديد بيقرح ..

رمزة : الجديد !! ( بسخرية خفيفة ) بقى الجديد فى حياتى  
فستان .. ومع ذلك فرحت به فعلا .. أول ما اشتريته  
لما كان لسه قماش ! .. قعدت عليه ثلاث أيام .. ليل



نهار ٠٠ ناسيه فيهم الدنيا واللى فيها لغاية ما خلصته  
٠٠ بعد كده ، خلاص .

حسن : ( باستغراب ) انت اللى مفصلاه يا رمزة ؟ ٠٠

رمزة : حاجة اتسلى فيها ٠٠ اعمل ايه ؟

حسن : نفس المشكلة برضه ٠٠

رمزة : ( تتنهد ) ٠٠ ولغاية ما أموت ان شاء الله ٠٠

حسن : لا لا يا رمزة ٠٠ بلاش تستسلمى للافكار دى ٠٠

رمزة : ( بلهجة حادة ) مش أفكار يا حسن ، وانت عارف ٠٠

٠٠ تقدر تقوللى واحدة زى ٠٠ عايشة ليه ٠٠؟ بتعمل

ايه ؟ ٠٠ لازمى ايه فى الدنيا دى ؟ ٠٠

حسن : مش للدرجة دى يا رمزة لا ٠٠ حياتك برضه فيها

حاجات ٠٠ ممكن تشغلك ٠٠

رمزة : ( تسخر ) حاجات تشغلنى ٠٠؟ لو سألتنى ايه

اللى أنا عملته النهاردة فى دنيى ٠٠ تفكر حا أقول لك

ايه ؟ ٠٠ ولا حاجة ( تنهض واقفة وتدور حول نفسها )

حتى الكلام ولا ربع كلمة يمكن طلعت من بقى ٠٠ (تزفر)

من صباحة ربنا وأنا قاعدة فى الشباك ٠٠ نزل على

شغله ٠٠ جت العربية أخذته زى العادة ٠٠ والولدين

نزلوا راحوا المدرسة ، برضه زى العادة ٠٠ والخدمة

جوه بتشتغل ، برضه زى كل يوم ٠٠ قاعدة فى الشباك

٠٠ ايدى على خدى لغاية ما الشمس اتدورت وجت فى

عينى ٠٠ بافكر فى ايه ٠٠ ولا فى حاجة ٠٠ مخى وقف

عن التفكير خلاص ٠٠ مفيش قدامى غير حاجة واحدة

بابص عليها ٠٠ جنيئة الحيوانات ٠٠ والحيوانات

متخيلاها جوه ٠٠ فى أقفاصها عماله رايحة وجايه ٠٠  
عايزه تخرج ٠٠ مش قادرة ٠٠ ( تبتسم بسخرية ) جه  
على بالى أقول له لما يرجع ٠٠ ينزلنى ويشوف لى قفص  
أنا كمان ٠٠ ويحطنى جواه ٠٠ ولما يحب يشوفنى يبقى  
يقطع تذكرة ، ويدخل يتفرج على !! مش دى الحقيقة ٠٠  
ايه الفرق يعنى ٠

**حسن :** ( مداعبا ) بس لو الحيوانات تبقى كلها بالشكل ده ،  
كان اللى يدخل الجنينة عشان يتفرج عمره ما يخرج  
أبدا ٠٠ وقليل ان ما طلب يدخل القفص كمان !! ٠٠  
**رمزة :** شايف ٠٠ حتى انت كمان يا حسن ٠٠ خدتها  
بضحك ازاي ٠٠

**حسن :** ( مرتبكا ) طبعاً ٠٠ مش قصدى ٠٠ القافية  
بتحكم أحيانا زى ما بيقولوا ٠٠ ( لحظة صمت ) أنا  
عارف احساسك كويس يا رمزة ٠٠ بس باقول يعنى ٠٠  
بدل قعدتك دى ٠٠ ممكن تعمل أى حاجة ٠٠

**رمزة :** قمت من زهقى ٠٠ جبت مجلة وقعدت أقرأ فيها  
لغاية ما جه ٠٠ قاللى انت بتقرى فى ايه ؟ ٠٠ وخذ  
المجلة عشان يشوف ايه اللى باقراه ٠٠ كان بالصدفة  
موضوع عن الملل ٠٠ عنوانه كده ٠٠ رمى المجلة فى  
الأرض وقاللى احنا حنقرا فى الملل والفلسفة الكدابة دى  
وحنقن ٠٠ وهات يا طولة لسان ٠٠ ( تزفر ) أعمل  
له ايه ده ؟ ٠٠ سبت له البيت وخرجت ٠٠

**حسن :** سبتيله البيت ؟! ازاي ؟! ٠٠

**رمزة :** أبدا ٠٠ عارف انى رايحه لاما وحيفوت بالليل  
ياخدنى ٠٠

( تعاود الجلوس )

( لحظة صمت )

حسن : ( لنفسه ) حاجة غريبة ؟

رمزة : ايه اللي غريبة ؟

حسن : الظاهر اننا كلنا عايشين فى أقفاص يا رمزة ..

مش الحيوانات بس .. كل واحد منا عايش فى قفص ..

ومش قادر يخرج منه ..

رمزة : وانت ايه القفص اللي عايش فيه ؟ ..

حسن : أقفاص يا رمزة .. مش قفص واحد ..

( تدخل نعمة الأنتريه حاملة صينية القهوة متجهة

الى حجرة المكتب .. فاطمة تخرج من حجرتها وتقف

على بابها وتصيح وهى منهكة فى تسريح شعرها ) ..

فاطمة : القهوة جايا لكم أهى يا جماعة .. خالص يا رمزة

.. عبال ما تشربو القهوة أكون لبست ( تستدير لتدخل

حجرتها ) يا ولد انت وهو مش وقت اللعب ..

ياللا البسوا بسرعة ..

( تخرج ) ..

حسن : ( لنعمة ) هاتى الصينية هنا يا نعمة على المكتب ..

نعمة : ( تضع الصينية ) اصبها آئى ؟ ..

حسن : لأ .. حاصبها أنا .. متشكر أوى ..

نعمة : ( بصوت خجول خافت ) العفو ( تختلس نظرة من

رمزة ) ..



رمزة : ( بابتسامة مرهقة ) ازيك يا نعمة ؟ ..

نعمة : انشا لله تسلمى يا ست ..

( تخرج نعمة ) ..

( حسن يصب القهوة .. يقدم لها فنجانها )

رمزة : مرسى أوى ..

حسن : ( يقدم لها علبة سجائره ) .. سيجارة ؟

رمزة : مرسى أوى .. ما عنديش رغبة دلوقت ..

( يعاود حسن الجلوس الى مكتبه .. لحظات صمت

.. يشعل سيجارته ) ..

حسن : ياللا يا رمزة .. أهى ماشية بقى زى ما تمشى ..

تفتكرى فيه حد من غير مشكلة ؟ أنا عندى

مشكلتى ، وكل واحد عنده مشكلة ، صحيح المشاكل

بتختلف لكن .. الألم واحد ..

رمزة : بس مش ممكن تكون زىي يا حسن .. أبدا .. أبدا

انت راجل .. بتدخل .. وتخرج .. وبتقعد مع

ناس .. وبتسهر اذا كنت عايز .. وبتكذب ..

ومعروف ..

حسن : ( بسخرية ) باكتب ومعروف .. ( يهز رأسه )

هى دى المشكلة ..

رمزة : مشكلة ايه ؟

حسن : انى مش عارف اكتب حاجة .. متهيالى ما عدتش

باعرف اكتب .. حتى موضوع للجرائد قدامى أشه

.. مش قادر أخلصه .. هى دى بسيطه يا رمزة ؟

رمزة : ده احساس مؤقت .. أزمة ويتمر .. لكن انت  
بتكتب كويس .. وأسلوبك لطيف .. والواحدة بتبقى  
ماشية معاك .. على فكرة أنا قرئت كتابك الاخرانى  
.. عجبنى ..

( تتردد برهة ) ولو أن لى ملحوظة كنت عايزة أقولها  
لك ..

حسن : ( باهتمام ) أوى أوى ..

رمزة : كقارئة طبعاً .. أنا لا فنانة ولا حاجة ..

حسن : لا بالعكس .. أنا يهمنى جداً رأيك ..

رمزة : لاحظت انك بتحب تكتب فى الحاجات الهادية ..  
والمتفائلة .. وده كويس طبعاً .. لكن الحياة مش  
كده ويس .. الدنيا فيها حاجات كتير .. والمستخبي  
أكثر من الظاهر ..

حسن : ( وكأنما أصابه دوار ) ده صحيح يا رمزة ..  
لكن .. مش عارف ( يطرق برأسه مثلاً ) .. الظاهر  
ماعدتش بأعرف أكتب فعلاً ..

رمزة : انت زعلت من كائى ؟

حسن : لا طبعاً .. بالعكس .. ثم كلامك ده مش أول مرة  
أسمعه النهاردة ..

رمزة : ( باهتمام ) فيه حد تانى قالهولك ؟ ..

حسن : ومنشور النهاردة فى الجرنال ..

( يتفتح وجه رمزة .. لقد أسعدها أن كلامها يكتب  
مثله فى الجرايد .. تداخلها ثقة كبيرة بنفسها ..

لكنها تقاوم هذا الشعور وتخفيه ) .

رمزة : مكتوب ايه ؟ ..

حسن : انى لازم اكتب حاجات جديدة بقى ..

رمزة : طب ما هو ده كويس علشانك يا حسن .. ككاتب ..

حسن : أيوه يا رمزة .. كويس .. وأنا مقتنع بكده ..

لكن .. ازاي .. مش عارف أعمل ايه .. أنا ..

( يبسط كفيه فى عجزه وألم ) أنا باحس انى متكتف

.. بابقى عايز انطلق .. واخرج .. لكن ماياقدرش

.. كأن فيه سلاسل مكبشاني .. أفضل واقف

مطرحى .. عاجز ( يتنهد وعيناه المتألمتان فى عينيها )

ايه اللى أعمله .. تقدرى تقوليلى ..

( ينطلق فى تلك اللحظة صوت وابور البحر آتيا من

بعيد .. توت .. توت توت .. يتبادل الاثنان نظرة

فرحة .. يستديران بنظراتهما لاتجاه الصوت .. هو

دعوة غامضة للخروج الى الحياة .. توت .. توت

.. توت .. توت .. ومع ابتعاد الصوت ، يعاودان

نظرتهما ممتزجة بابتسامة هادئة ) ..

حسن : سمعته النهاردة .. قبل ما تيجى بشوية !

رمزة : وأنا كمان امبارح سمعته .. وافتكركت .. بقيت

باحب صوته .. مش عارفه ليه ؟ ..

حسن : فعلا .. صوته غريب .. الواحد قلبه بيتفتح

معاه .. لكن ( يتردد لحظة ) بعد ما بيخلص .. باحس

بانقباض شديد ..



رمزة : ( بحساس ) تصدق نفس الاحساس جانى اميسارح  
وفى نفس الميعاد ده تقريبا .. الظاهر كان فيه بوابير  
كثيرة .. قعدت اسمع لها وأنا فاكراك .. حتى تخيلتك  
راكب فى واحد منهم .. وماشى ومسافر ..

حسن : ( بدهشة ممزوجة بالفرح ) ازاي ؟ ..

رمزة : صورة كدة وجت لى ( صمت ) لكن بعد البوابير  
ما بعدت .. والصوت خلاص .. حسيت بانقياس  
.. زى ما بتقول بالظبط ..

جشبن : آه .. بيبقى احساس بالوحدة .. والفقرية ..  
والعجز كمان ( يشرده لحظة ، ثم يتنبه ضاحكا ) تيجى  
يا رمزة نركب وابور احنا الاتنين .. ونمشي ونقول  
بلاد الله لخلق الله .. وماحدث يعسرف عنا حاجة  
.. واللى يحصل يحصل ..

رمزة : ايدى يا خويا على كتفك .. مسبقعدة من دايقت  
والله ..

حسن : ( بروح مرحية ) وتلبسى فلاحه وأنا البس مراكبى  
أو بحار ..

رمزة : وبعدين يكتبوا نشرة فى الجرايد .. أين حسن ..  
وأين رمزة ..

( يتبادلان ضحكة خفيفة من القلب .. ثم يتنهذان ) ..

حسن : آه يا رمزة .. مش باقول لك أقفاص .. كلنا عابشين  
فى أقفاص ومش قادرين نخرج منها ..

رمزة : ولامتى بس يا حسن .. ؟

حسن : مش عارف ( صمت ) لكن .. يمكن .. يمكن حاجة  
تحصل .. ترد لنا الروح ..

رمزة : هي دي ميزتك الحقيقية يا حسن .. عمرى مابقعد  
معاك ، الا واخرج ناسية همى .. بس بعد ما اكون  
شيلتك الهم ده ..

حسن : يا ستى .. شيلينى همك وأنا أشيلك همى .. نبقى  
خالصين ..

رمزة : ( تنهض واقفة ) تعرف لو كان على .. كنت فضلت  
قاعدة معاك .. ولا خرجت ولا حاجة .. انما بقى ..  
( يتبادلان ابتسامة .. تتجه نظرتهم الى الباب  
.. تخرج فاطمة من حجرتها .. تدخل الانتريه ..  
بخطوات واثقة مرحة .. ترتدى فستانا أنيقا أخضر ..  
به زهور صغيرة بيضاء وسوداء .. يبرز أنوثتها  
أكثر .. يخرج من خلفها الطفلان وقد ارتديا ملابسهما  
النظيفة المكوية .. فاطمة تتملأهما بسعادة وفرح )

فاطمة : ياللا يا اولاد .. ادخلوا وروا أبوكيم الشياكة  
بتاعتكم ..

( يتبادل حسن ورمزة نظرة كتعليق مشترك على  
شخصية فاطمة ) ..

هشام : ( متعاجبا بنفسه وهو يعبر الانتريه ) .. هيه  
.. أنا عيكرى ..

( يقصد عيقرى ) ..

مصطفى : ( يقرء صدره ويثنى ذراعيه ) وأنا هرقل ..  
( يدخل الثلاثة حجرة المكتب فى شبه استعراض  
عائلى للأناقة والسعادة ) ..

- فاطمة : ( لحسن ) ايه رأيك بقى فى الشياكة دي ؟ ..
- حسن : ( وهو ينظر الى الطفلين ) حاجة جميلة طبعاً ..
- فاطمة : بس الولدين ؟ .. طب وأمهم يا راجل انت ؟ ..  
( تقف وقفة استعراضية )
- حسن : ( ينفخ ) ياولية اكبرى بقى .. ماعدتيش صغيرة ..
- فاطمة : (لرمزة) الحقينى والنبي يا رمزة .. الراجل ده عايز  
يعجزنى من دلوقت ( ثم لحسن بدلال وثقة ) .. لا  
صغيرة .. وحافضل طول عمرى صغيرة ..  
ايه رأيك بقى ؟ ..  
( يتململ حسن )
- فاطمة : طب ياللا يا اولاد بقى .. اسبقونى على ستكم ..  
.. واوعوا تتشاقوا فى السكة ..
- هشام : ماتنساش يا بابا .. عيد ميلادى يوم الاربع ..  
خليك فاكر ..
- حسن : حاضر يا حبيبى فاكر ..
- فاطمة : وطنك رمزة كمان حتيجى .. وحتجيب معاها اشرف  
ورؤوف ( بحماس ) بالحق يا حسن ، ايه رأيك لما  
نعمل عيد جوازنا مع عيد ميلاد هشام ؟ ..
- حسن : ( بجمود ) مفيش مانع ..
- فاطمة : ( لرمزة ) ما قلتكيش يا رمزة .. مش كمان اسبوعين  
نبقى تمينا انا وحسن عشر سنين .. العيد العاشر  
لجوازنا ؟ ..



رمزة : ( وقد سقط على قلبها حجر .. وتبتلع ريقها ) كده؟  
مبروك .

فاطمة : الله يبارك فيك .. ( تدفع الطفلين أمامها الى خارج الحجرة ) .. ياللا اتفضلوا انتم بقى ( يخرج الطفلان مع بهية .. الخادمة الصغيرة .. ثم تخاطب رمزة ) بينا احنا كمان يابنتى .. نسيب له البيت يكتب ( متذكرة ) أجيب الشنطة بتاعتى .. ( تخرج فاطمة من الحجرة .. تنهض رمزة واقفة .. تدور حول نفسها دورة وهى مطرقة الرأس ) ..

حسن : خلىنا نشوفك يا رمزة ، قريب ..  
( يلتقيان فى نظرة مليئة بكل المشاعر )

رمزة : ان شاء الله ..

حسن : ( بابتسامة مرهقة ) وتبطللى قراية مقالات عن الملل .

رمزة : لما تبطلوا انتم كتابة .. نبطل احنا قراية ..  
( تعود فاطمة بخطوات مرحة .. وحقيبتها فى يدها )

فاطمة : عايز منى حاجة يا حسن قبل ما أخرج ..  
حسن : لا متشكر .. حاقعد أكتب بقى .

فاطمة : والبيت أهو يا ابنى آخر رواقه .. وما عندكش حجة .. ونعمة كمان موجودة .. تعمل لك قهوة .. شاي .. زى ما انت عايز .. ( تلاحظ وجوم حسن ) يا أختى سرحان لى كبده على طول .. حقا يا بنتى رينسا رحمك انك ماتجوزقيش واحد فنان ..

حسن : ( بضجر ) يا ستي اعملى معروف .. لا فنان ولا  
يحزنون \*

فاطمة : يتقول ايه .. ؟ طب اجري اجري .. والله لو  
ماكنتش فنان .. يمكن ما كنت حبيبتك ( تقترب  
منه مداعبة ) .. لسكن لا يا أخسويا .. انت  
كتكوتى ..

( يدق جرس الشقة .. تنتبه فاطمة )

يبقى مين يا ترى ؟ ..

حسن : ( بتوسل وضيق ) أرجوك يا فاطمة .. أنا مش  
موجود .. مش معقبول .. عايز أخلص من  
الموضوع ده بقى .. أى حد .. أنا مش موجود ..

فاطمة : ماتخافش .. اعتبر نفسك مش موجود .. واحنا  
المفروض خارجين طبيعى .. تعالى يا رمزة ..  
( تسبقها الى الباب لتفتحه ) ..

حسن : طيب يا رمزة .. مع السلامة ..

يتصافحان بنظراتهما للحظة ثم يتصافحان  
بأيديهما .. وقد يصلح الضوء هنا لإبراز عاطفية  
هذا السلام وغموضه .. تستدير رمزة لتلحق  
بفاطمة .. ينتقل الضوء على الباب الذى  
فتحته فاطمة .. ترى ( طاهر عبد الجواد )  
لأول مرة .. صديق حسن وزميله من زمن قديم  
.. شاب فى الثامنة والعشرين من عمره  
.. متوسط الطول .. خجول بطبيعته ..  
وهو وسيم .. بل وجميل .. غير أن شيئاً  
ما غريباً يشوب هذا الجمال ، جرح طويل قديم  
أسفل عينه اليمنى ، هذا الجرح اخذ شكل

سحلية صغيرة .. ويمكن أن نقول ان جزءا  
من خجله يرجع الى هذه العلامة التي في وجهه  
.. يحمل في يده جريدة يومية مطوية على  
كتب ..

ما أن تفتح له فاطمة الباب ، ويرأها هي ورمزة  
.. حتى ينتابه شيء من الارتباك ) ..

فاطمة : ( بحماس ) أهلا أستاذ طاهر .. اتفضل .. ( ثم  
بصوت عال ) ده الأستاذ طاهر يا حسن ..

حسن : ( وهو مطرق برأسه بين يديه على المكتب ) أهلا  
يا طاهر .. اتفضل ..

طاهر : ( لفاطمة ) الظاهر جيت في ميعاد مش مناسب ..  
انتم خارجين كلكم والا إيه .. دانا قابلت مصطفى  
ومشام دلوقت ..

فاطمة : والله ؟ ..

طاهر : آه .. حتى هشام عيد ميلاده يوم الأربعاء الجاي ..

فاطمة : العكروت .. قال لك انت كمان ( لرمزة ) مايقابلش  
حد دلوقت الا مايقول له على عيد ميلاده ..  
( لطاهر ) .. يبقى زم تجيله بقى يوم الأربعاء ..  
انت كمان ..

طاهر : آه ضرورى .. ان شاء الله ..  
( لحظة صمت مرتبكة )

فاطمة : ( تقدم له رمزة ) مدام رمزة صديقتي ( تقدمه  
لها ) الأستاذ طاهر صديق حسن وزميله فى الجرنال ..



رمزة : أهلا وسهلا ..

( بتحية من رأسها )

فاطمة : طيب يا أستاذ طاهر احنا متأسفين خالص والله ..

ولا شاي حتى ولا حاجة ..

حسن : ( من الداخل بضيق ) يا ستي نعمة تعمل لنا الشاي

( لنفسه ) حاجة غريبة على الانسانه دى !

فاطمة : ( تنادى ) يا نعمة .. نعمة .. ( تدخل نعمة ) ..

اعملى شاي يا بنتى للأستاذ طاهر .. وماتعملينش

تقيل .. ( تضحك لطاهر ) مابتحيوش تقيل أنا

عارفة ..

طاهر : ( يضحك بخجل ) آه متشكر أوى .. اتفضلوا انتم

بقى .. وأنا حاقعد شوية مع حسن ..

فاطمة : طيب يا سيدى .. سلام عليكم ..

( يتبادل الثلاثة .. طاهر وفاطمة ورمزة التحية

برءوسهم .. تخرجان .. ترى رمزة وفاطمة

خارجتين من الشارع .. تهمسان لبعضهما وتضحكان

.. لقد تبدلت حالة رمزة وأصبحت نسبيا أكثر

حيوية ومرحاً .. تخرجان من يسار المسرح .

حسن وطاهر وحدهما على المسرح .. الاثنان

بينهما شبه كبير من حيث الكآبة ، والاستغراق داخل

الذات .. لكن نظرات طاهر القلقة المتوزعة ..

وخطواته البطيئة وهو يدخل على حسن .. توحى

ان أزمة ما جديدة .. ستضاف )

طاهر : مساء الخير ..

حسن : أهلا طاهر ( ينهض من على مكتبه ويسلم عليه )  
أزيك ..

طاهر : ( بلهجة من يقول أى كلام ) كويس .  
( يلقي بكتبه وجريدته على المكتب .. يضع إحدى يديه فى جيب بنطلونه .. والأخرى يعبث بها فى بشرة وجهه .. قرب السحلية التى تشوب وجهه الجميل .. ويتمشى جيئة ونهابا ببطء فى الحجرة .. )  
حسن : ( وهو يجلس الى مكتبه ) ايه يا طاهر ما تقعد ..  
داير حوالين نفسك كده ايه ؟ ..

طاهر : ( يجلس وينظر الى أوراق حسن وقلمه ) .. بتكتب  
ايه ؟ ..

حسن : موضوع للجرنال .. لازم أسلمه الليلة .. ولسه  
ماكتبتش فيه ولا كلمة بتصور ..

طاهر : وليه كده ؟

حسن : ظروف ..

طاهر : ( يتنهد ) طيب .. مش جاعطلك على كل حال ..  
خمس دقائق وجامشى على طول .

حسن : يا سيدى .. أدينا قاعدين شوية .. ( يلاحظ وجوم  
طاهر ) ايه مالك .. مش طبيعى ليه .. جاي منين  
داوقت ؟ ..

طاهر : ( يأخذ وجهه تعبيراً حاسماً ) كنت مع نادية ..  
وقطعت علاقتى بيها نهائياً .

حسن : ( بدهشة ) قطعت علاقتك بيها .. نهائياً .. ؟  
.. ازاي ؟ ..

طاهر : ( ينهض واقفا ويشوح بيده ) زى الناس .. يا عم  
أنا ماعدتش ناقص أو هام جديدة أعيش فيها .

حسن : ايه بس اللي حصل ؟ انتم مش كنتم واقفين مع بعض  
النهارده فى الجرنال .. كويسين .

طاهر : ولا كويسين ولا حاجة .. عشرين مرة أقول لها مفيش  
داعى تقفى مع عبد السلام عزت ده .. برضه تقف ..  
ده انسان سببعته مش كويسية .. برضه تقف ..  
وترغى معاه وتضحك .

حسن : طيب ودى فيها ايه يا طاهر .. ؟ مش زمايل فى  
جرنال واحد .

طاهر : زمايل ايه يا استاذ .. هو ده بتاع زماله ؟ ..  
كام واحدة بلوقت خدعها عبد السلام عزت باسم  
الزمالة والصدقة .. والفن .. أنت مش عارف  
يعنى ؟ ..

حسن : ( مرتبكا قليلا ) أيوه يا طاهر .. بس .. بس ..  
نادية مش صغيرة .. والمفروض انها انسانة  
واعية .

طاهر : ده الكلام اللي كنت بأقوله لنفسى أول ما عرفتھا ..  
وعلى هذا الأساس ارتبطت بها .. و .. ( يسخرية )  
وقررت مع نفسى .. انى أتجوزھا .. ( يهز  
رأسه يمرارة ) .. لسكن الظاهر الواحد بيخلق  
من الوهم دائما مثله الأعلى .. الواحد حيكفر  
بكل شىء .

حسن : بلاش تتسرع فى الحكم بالشكل ده يا طاهر .



**طاهر :** لا يا حسن .. أنا ما بتسرعش فى الحكم ولا حاجة .. بالعكس .. أنا كان نفسى فكرتني عنها تفضل صح .. ياما رسمت لنفسى أحلام معاها .. وتبقى الزوجة الرقيقة الطيبة .. المخلصة .. اللى تحط ايدها فى ايدى .. ونبقى الحياه سوا .. ( ينفخ نفسا حارا من صدره ويعاود الجلوس ) .. لكن معلش .. كده كويس .. أحسن من أن الواحد يعرف الحقيقة بعدما يكون اتورط .

**حسن :** ( بعصبية خفيفة ) أنا عايز بس أعرف ايه اللى عملته عشان تقول كل الكلام ده عنها .. يا اخي مش بنت وبتخرج وبتشتغل ولازم يبقى لها علاقات .. وعرضة انها تقعد مع عشرين زى عبد السلام ، والا بس نقعد نقول التطشور وحرية المرأة والبنت الجنديدة .. وبعدين نخاف لما ندخل فى قلب التجسرية ! ..

**طاهر :** مش باسم التجسرية يا حسن نبرر أخطاءنا .. ولا الحرية ، ممكن ندافع عنها من غير ما يكون فيه أساسا احساس بالمسئولية .

**حسن :** أيوه يا سيدي أنا معاك .. بس وقوف نادية أو قعادها مع عبد السلام ، ماهوش الخطأ الكبير اللى يخليك تقبول الكلام ده كله .. ثم ( بلهجة استفزازية ) .. ثم أنا عايز أسألك سؤال ... انت مش طرف فى الموضوع ؟ .. فين دورك انت ؟

**طاهر :** دورى يعنى ايه ؟

**حسن :** يعنى اذا كانت نادية بتحبك فعلا ، يبقى لا عبد السلام

عزت ولا غيره ٠٠ لازم يكون لك انت دور ٠٠ والحياة  
صراع يا اخي ٠٠

طاهر : ( بسخرية مرة ) الحياة صراع ؟ ٠٠ هو ده اصبیح  
الصراع بتاغنا ياسى حسن ؟

حسن : قصدك ايه ؟!

طاهر : انتهى كل شيء ؟! ٠٠ مافضلش غير شوية بنسات  
وستات نتصارع حواليههم ؟ ٠٠٠ لا يا حسن ٠٠  
انا ارفض بشدة ان حياتنا تتحول لصراع من هذا  
النوع ٠٠ ( ساخرا ) انا وعبد السلام عزت حوالين  
بنت ٠٠ مستحيل ٠٠ حتى لو نادية دى ملاك ٠٠  
مش ممكن اقبل انها تحطنى فى معركة على  
هذا المستوى .

حسن : ( متراجعا ) مش حكاية معركة يا طاهر ٠٠ عايز  
اقول يعنى ٠٠

طاهر : عايز تقول ايه يا حسن ٠٠ يا حسن احبنا بالشكل  
ده بتغرق ٠٠ بنتتهى ٠٠ تقدر تقوللى ايه اللى احنا  
بنعمله فى حياتنا دلوقت ؟ ٠٠

حسن : ( بضيق ) وايه يعنى ائلى انت عايزنا نعمله ٠٠٠ ؟

طاهر : ( بدهشة ) خلاص ؟! صفصفت حياتنا على كده ؟  
لا يا حسن ٠٠ وانت بالذات لا ٠٠٠ حتى بصرف  
النظر عن ماضيك ٠٠ وعن تاريخك السياسى ٠٠

حسن : ( لنفسه بسخرية وأسى ) تاريخى السياسى ٠٠ بصرف  
النظر

طاهر : أيوه بصرف النظر انت الانسان المستقر فى حياتك  
.. وفى عواطفك .. وفى بيتك ..

حسن : ( مشوحا بيده بعصبية ) مستقر ايه وزفت ايه  
يا عم انت راخر .. هو ده بقى المجد بتاعى ؟ ..  
مستقر فى حياتى ؟ .. عمل لى ايه الاستقرار ده ؟ ..  
( يلوح فى وجهه بالجريدة التى كتب فيها المقال )  
مش أخسرتها انى ماعدتش باعرف أكتب ..  
الى باقوله باعيده .. دابر جوالين نفسى وخوالين  
بيت الزوجية السعيدة !؟ ..

طاهر : لا يا حسن .. الكلام اللى مكتوب عنك فى المقالة  
دى مش سليم .. بالعكس كمان .. أنا باعتبره  
خطير .. كاتجاه .. وحاناقشسه فى مقالة حاكتبها  
الأسبوع ده .. دول فقدوا ايمانهم بكل شىء جميل  
وطيب فى الحياة .. عايزين الجريمة والبشاعة  
والخيانة والهستريا .. عشان تبقى كاتب فى نظره  
.. يا حسن احنا فى مرحلة خطيرة من حياتنا  
.. لازم نكون فى منتهى الوعي واليقظة .. والا  
حنضيع ..

أنا فى رأى ان أعظم عمل دلوقت ، اننا نحافظ  
على صفاء نفسنا .. وعلى احساسنا بالتفاؤل،  
ونستمر ..

حسن : نستمر ازاي ؟ .. وعلى أى أساس ؟ .. فىن المقياس  
الحقيقى للصبح والغلط .. ؟ .. يا طاهر كل شىء  
متلخبط .. الغزالة أصبحت أسد .. والأسد بقى  
تمساح .. والتمساح بقى حداية .. مفيش ملامح  
محددة للأشياء .. انت مش عايش وشايف ..



طاهر : دى فترة وتمر يا حسن .. مرحلة لا بد منها ..

حسن : ( يجذب نفسا عميقا من صدره ويهز رأسه بأسى )  
مرحلة !! أنا تعبان يا طاهر .. متلخبط ..  
باحس ان جوايا بارد وفاضى .. حياتى ماشية  
كده ( يمسك بالأوراق التى يكتب فيها ) زى ما لازم  
أقعد على الموضوع ده واكتبه كده .. أهى حياتى  
لازم أعيشها كده ..

طاهر : ( وهو ينهض ) برضه لا يا حسن .. انت بالذات  
لا .. انت الانسان الوحيد اللى افكرته لما لقيت نفسى  
فى مشكلة ومتضايق ..

حسن : وبعدين رميت عليك مشكلتى أنا ..

طاهر : وفيها ايه يا أخى ..

حسن : تعرف يا طاهر .. أنا باحس ان جزء منى مات ..  
الانسان فيه جزء بيولع ويسطع ويطلع شرار ..  
الجزء ده عندى مات .. وانطفى من زمان .. ولسه  
مفيش حاجة صحيت وحلت محله ..

طاهر : مش انت لوحدهك يا حسن ..

حسن : لوحدى .. أو لغيرى .. ما يغيرش من الأمر شيء  
.. أنا كنت فين يا طاهر .. ودلوقت أنا فين ؟ ..  
أنا حزين .. حزين لدرجة اليأس .. ( تبرق عيناه )  
أنا عايز انتفاضة .. انتفاضة يا يكون فيها موتى  
ومصرعى .. يايكون فيها بعثى من جديد .. ( يهز  
رأسه بأسى ) فليرحمنا الله ..

طاهر : ( يربت على كتفه بأخوة ) حيكون فيها بعثك أكيد

.. ( يبتسم مداعبا ) وفيها مصرعى أنا ان شاء  
الله ( يعاود الشرود والتجهيم ) أسببك بقى تكتب  
موضوعك .. وبالليل نتقابل فى الجرنال .. نكمل  
كلام ..

حسن : ( بارهاق ) نكمل كلام ! وهو كذلك ..  
( يتناول طاهر جريدته بكتبه .. يسلمان .. )  
( يخرج طاهر )

(حسن يتناول قلمه .. ويحاول أن يكتب .. يقرأ  
ما كتب .. يمزقه .. ينهض ويذهب الى النافذة  
.. ينتظر الى نافذة رمزة .. يعود الى مكتبه  
كالدائخ .. يجلس .. يميل برأسه على صدره  
.. بحركة اعياء ويأس .. والقلم فى يده ..  
ظلام تدريجى ..

يضاء مصباح الشارع الكهربائى .. يغيب حسن  
فى الظلام .. يبقى المصباح هو الوحيد  
المضاء ..

سستار تدريجى .. مع صوت وابلور البحر ..  
آت من بعيد ..  
توت .. توت ..  
توت .. توت ..

سستار

## الفصل الثاني

المنظر : ( الوقت أول الليل ) ..

( نفس المنظر الأول .. ولكن بالعكس .. فنحن نرى الآن شقة حسن وفاطمة من واجهتهما الغربية .. الفراندة التي كنا نراها خلف الأنتريه .. أصبحت في المقدمة والأنتريه تراجع تسيبا إلى الخلف .. حجرة مكتب حسن أصبحت إلى اليسار، ولا يظهر منها غير بابها الذي يفتح على الأنتريه ..

الشارع الخلفي أصبح هو الآخر شارعاً امامياً .. يضيئه نور مصباح كهربائي قائم عند نهاية البيت من اليمين ..

ضجة مرحة لحظة عيد ميلاد علي وشك الانتهاء ..

مجموعة أطفال يصيحون في مرح وهم يتسابقون في القفز نحو بالون طائر في الهواء ، وكل منهم يحاول الوصول إليه .. لعبتهم تزحم الأنتريه ..

( رمزة ) و ( هدى ) زوجة عبد السلام جالستان في الفراندة ، مشغولتان بحديث هامس ..  
تضحكان أحياناً .. ثم تواصلن الحديث ..



(هدى) سيدة فى الخامسة والثلاثين من عمرها،  
محددة الملامح جدا .. رغم بعض التجاعيد الخفيفة  
فى وجهها .. عيناها واسعتان .. انفعالية ..  
نظراتها لا تعرف الاستقرار وهى تتحدث أو  
تضحك مما يضيق جزءا كبيرا من جمالها ..  
( فاطمة واقفة على باب الشقة تودع ثلاث سيدات  
بأطفالهن ) ..

فاطمة : مرسى أوى يا جماعة .. آتستونا وشرفتونا .  
سيدة : عقبال كل سنة يا فاطمة .  
فاطمة : وانتم طيبين .. مع ألف سلامة .. ( تخرج  
السيدات ، وقد سبقهن أطفالهن من يمين المسرح  
.. تظل فاطمة واقفة على الباب .. تنظر فى الشارع  
.. من الجهتين .. حتى آخر مرمى بصرها مستعينة  
بنور المصباح الكهربائى .. يبدو على وجهها الحيرة  
والقلق ) .

فاطمة : ( لنفسها ) يا ترى حسن ماجاش ليه ؟ .. أنا مفكره  
قبل ما يخرج .. ( تتنهد ) خير يا رب ( تعود الى  
الأنترية وتخطب الأطفال ) أظن كفاية أوى لعب هنا  
.. عايزين تلعبوا كمان ، خشوا لعبوا جوه (تنادى  
الخادمة الصغيرة ) ياللا يا بهية .. نروق الأنترية  
ده بسرعة .. (لحظة صمت) والا أقول لك .. خشى  
انت مع الأولاد ( تنادى ) يا نعمة .. نعمة ..  
( تدخل نعمة ) روقى معايا يا بنتى روقى (للاطفال)  
قدامى باقول لكم ..

( تدفعهم برفق الى الداخل .. وتدخل وراءهم  
بينما تعيد نعمة ترتيب الأنترية )

رمزة : ( تضحك ضحكة أنثوية عالية على أثر همسة من هدى ) يخرب عقلك يا هدى .. أما نكتة .. لكن فظيعة .. سمعتها منين دى ؟

هدى : يعنى حاسمها من مين .. من الغسالة وحياتك .. كل يوم أربع تجيلى ومعاها نكتة ..

رمزة : يا خسارة .. الغسالة اللي عندي بالكهرباء .. تيجيش نبادل .. تاخدى غسالتى ، وأنا آخذ غسالتك .. ( تضحكان عاليا )

هدى : ( تنهض وقد تجهم وجهها فجأة ) هه .. أقوم بقى .. اذا كان صاحب الحفلة ما جاش ، يبقى عبد السلام اللي حبيجى ؟ .. مش معقول ..

رمزة : يا شيخة خليك قاعدة شوية .. مش حتسروحي تقعدى فى البيت لوحدهك ؟ .. ابعتى العيال مع الخدامة ، وبعدين حصلهم ..

هدى : ( بدهشة واستنكار ) أسيبهم لوحدهم ؟ .. لا .. يا حبيبتى ما أقدرش ، مايجنش قلب .. نور ينطفى عليهم .. يتفزعوا .. أى حاجة تحصل ماحدث ضامن ..

رمزة : باين عليكى قلبك خفيف .. طب اقعدى شوية صغيرين .. أنا كمان حاقوم طبعاً .. بس شوية كده .. نستريح من الدوشة اللي فانت دى ..

هدى : ( تجلس ) هه .. وآدى قعدة تانية .. ييجو واللا ما يجوش ..

رمزة : لكن مش غريبة ان حسن مايجيش فى ليلة زى  
دى ٠٠ ؟ ٠٠

هدى : الحقيقة غريبة ٠٠ بس بالنسبة لحسن بالذات ٠٠  
انما جوزى ٠٠ طول عمره كده ٠٠ لا يمكن يدينى  
ميعاد وييجى فيه مضبوط .

( تخرج فاطمة من حجرة الأولاد )

هدى : بقى ده كلام يا ست فاطمة ٠٠ ؟ أنا ما صدقت ان  
جوزك جاى وحبيب جوزى معاه ، يقوم هو رآخر  
مايجيش ٠٠ وفى ليلة عيد ميلاد ابنه ٠٠ ؟

فاطمة : ( تحاول أن تبدو لا مبالية ) لازم سبب شديد  
آخره ٠٠ يعنى حبيب ليه ٠٠ لازم فى الشغل ٠٠  
( تجلس )

رمزة : ( تضحك ) حلوة حكاية الشغل دى ٠٠ عمرى ما  
شفت راجل بيتأخر ، الا ما يقول لمراته انه كان فى  
الشغل ٠٠ طب ماهو طبعا كان متأخر فى الشغل  
( تداعب فاطمة بحركة من حاجبيها ) المهم أى شغل ،  
يا ست فاطمة ٠٠ ؟

فاطمة : ( تبتسم فى تحفز ) لا ياروح مامتك ٠٠ أنا عارفه  
شغل جوزى كويس ، جوزى يا اختى راجل فنان ٠٠  
فنه وبيته ٠٠

هدى : لا بقى يا فاطمة والنبي ٠٠ سيبك من حكاية الفن  
دى الله يخليكى ، هو مدوخنى مع عبد السلام غير  
النيلة الفن ده ؟ ٠٠ دايرلى على حل شعره ٠٠ واذا  
جيت أنطق بكلمة ٠٠ يقوللى الفن ٠٠



رمزة : ( ضاحكة بسخرية ) الفن عايز كده ..

هدى : لما كرهت حاجة اسمها الفن واللى بينطقوها على  
لسانهم .. كنت سهران فين طول الليل يا عبد السلام؟  
.. كنا بنقرأ قصص .. وبناقش مسرحيات ..

فاطمة : ( بلهجة حادة ) تفتكرى يعنى هم متأخرين فين  
دلوقت ؟ ..

رمزة : بشرفى يابت يا فاطمة انت : ياساذجة .. يا بتستعيطى  
.. بس انت مش ساذجة ..

فاطمة : مش فاهمه يعنى ..

رمزة : متصورة جوزك ده ملاك .. ؟ أنزل من السما ؟ ..  
عمره ما يعمل حاجة كده ولا كده من وراك ؟ ..

فاطمة : طبعا لا يمكن اتصور انه يعمل أى حاجة تمسنى ..  
يعنى لو شفته بعينى .. برضه مش حاصدق ..

هدى : ياما نفسى فى شوية عقل من اللى عندك يا فاطمة،  
وأريح نفسى .. الا عبد السلام يتأخر من هنا ، وأنا  
عفاريت الدنيا تركبني .. لايمكن اتصوره الا مع  
واحدة تانية ..

فاطمة : لا يا أختى .. أنا عمرى ما أفكر فى حسن بالشكل.  
ده .. دنا كنت أتجنن ..

رمزة : ولا تتجننى ولا حاجة .. انت فاكره حسن ده ايسه.  
يعنى .. مش راجل زى بقية الرجاله ؟ ..

فاطمة : هو يعنى الراجل عشان يبقى راجل زى بقية  
الرجالة يبقى لازم يخون مراته .. اذا كان كده

( تضحك ) يبقى جوزك انت كمان مش راجل ..

رمزة : لا سييك من جوزى ده .. خليه على جنب .. ده  
مش عايش .. انما انت جوزك قنان .. ولازم يعيش  
ويلف ويدور ويشوف .. عشان يكتب ..

فاطمة : شوفى يا رمزة .. أنا يوم ما أحس ، شعرة احساس  
واحدة ، ان عواطف حسن راحت لواحدة تانية غيرى  
.. أنا لا يمكن أعيش معاه تانية واحدة ..

هدى : ( تهز رأسها فى أسى ) ياما كنت بأقول زيك كده  
يا فاطمة .. لكن مش أنا وهو وبس .. فيه حاجات  
أكبر منى ومنه .

( تطرد نفسا عميقا من صدرها ) حاجات كتير  
وأولها الأولاد .. الأولاد يا فاطمة بيحبوا دماغ  
الست فى الأرض ويذلوها .. بيخلوها تسف التراب  
من تحت رجليها .

رمزة : ايه هى الحاجات دى ؟

فاطمة : ( بتحد ) أنا لا يمكن أوافق على التفكير ده أبدا ..  
أنا اذا ماكانتش الرابطة الى بينى وبين جوزى هى  
الأساس ، مستحيل أقدر أعيش معاه .. ما أقدرش  
أعيش مع راجل ، وأنا حاسه أن الأولاد ، هم اللى  
فارضينا على بعض غصب عنا ..

هدى : ده كلام بس بتقولى يا فاطمة .. لكن لو ده صحيح  
لا قدر الله بعد الشر - لو حصل حاجة بالشكل ده  
بينك وبين حسن ، تفكرى حاجييك قلبك تسبى هشام  
ومصطفى .

فاطمة : وأسبب أربعة كمان فوقهم اذا كان .. أنا ما أقدرش  
أعيش فى بيتى من غير كرامة بحجة الأولاد ..

رمزة : معنى كده تنصحينى أنا مثلا ( تتردد لحظة ) وهدى  
كمان .. اننا نسيب بيوتنا ، حفاظا لكرامتنا ؟

فاطمة : لا .. وهدى تسبب بيتها ليه ؟ .. أنا أعرف ان  
هدى بتحب جوزها جدا .. وعبد السلام كمان أنا  
واثقة انه بيحبها جدا .

رمزة : (وقد أحست بالمهزيمة) طيب وأنا ؟

فاطمة : انت .. ؟ انت يا رمزة جوزك بيحبك .. لكن انت  
الى مايتحبيش .

رمزة : بس النتيجة واحدة . مفيش الحب المتبادل ..  
( مستدركة ) . ثم محمود مايبجبنيش زى ما انت وزى  
ما كل الناس متصـورين .. محمود ما بيحبش الا  
نفسه . لكن مايبجبنيش أنا أبدا .

فاطمة : لا بقى مش للدرجة دى يا رمزة .. يابنتى ده عامل  
لك بيت جنة .. فى أجمل مكان فى القاهرة . ده لو  
طال يقيد لك صـوابـعه العشرة شـمـوع .. كان  
قادها لك .

رمزة : ( تشوح بذراعيها فى الهواء بعصبية ) يااختى  
مانيش عايزة الشمـوع دى الى حتـرقنى وتـخليـنى  
فحمة .. أنا عايزة أعيش فى بيت ضلـمة حتـى ..  
بس مع راجل .. يحس بى ، وأحس به .. يقـبـول  
لى الكلمة أحس بها داخله قلبى .. الا ده يبقى قاعد  
فى البـلـسـكـونة .. صـاحـى وعـنـيه مـفـتـحة .. وهو فى



الحقيقة نايم ومش شايفنى ولا شايف حاجة أبداً .. بجم  
( تنفخ شديقتها ) كده ..

( تضحك هي وفاطمة عالياً )

فاطمة : والله يا رمزة ششوفى .. كل واحدة منا أدري  
بحياتها .. انت تتصرفى فى مصيرك حسب ماتشوفى .

رمزة : وما تششوفى انت كمان معايا ، والا حتهرى ؟  
.. أنا مش رابطنى به غير الولدين .. ومش من دلوقت  
بس .. من سنين وسنين انت عارفه .. تتصرفى  
ازاى لو فى مطرحى .. وعايضة تحتفظى بكرامتك ؟ ..

فاطمة : ( لحظة .. صمت .. تنهض واقفة )  
اتكلم بصراحة يا رمزة ؟ .. هدى دلوقت ما بقتش غريبة  
عندك ..

رمزة : ( مرتبكة ) لأ طبعاً .. يا ريت كل الستات زى  
هدى .

فاطمة : انت مش بتحبنى .. واحد دكتور .. ؟ حمدى ؟ ..  
.. وحمدى ده بيحبك .. ؟

رمزة : ( بصوت خافت ) آه ..

فاطمة : ومستعد يتجوزك ؟ ..

رمزة : ( تهز رأسها علامة الايجاب ) طبعاً .

فاطمة : يبقى تسيبى محمود فوراً وتتجوزيه .. فوراً كده ..  
وتعيشى حياتك بصراحة ووضوح ..

هدى : ( باستنكار ) ازاي يا فاطمة تقولى كلام زى ده ؟ ..  
تنصحي أم انها تسيب اولادها ..

**فاطمة :** ( بحدة ) هي عمليا سيباهم ( لرمزة ) مش دى الحقيقة ٠٠ ؟ ايه اللى بيشوفوه منك ومن أبوهم غير الخناقات والنكد باستمرار ٠٠ أنا فى نظرى البيت اذا ما كانش قايم على عمودين ، يبقى لازم حيقع فى يوم من الأيام على الجميع ويندفنوا كلهم تحت انقاضه ٠٠ يبقى قلته من دلوقت أحسن ٠٠ ( تشوح بيدها ) قبل ما الولدين يبقوا خمسة والمشكلة تتعقد أكثر وأكثر .

( تنهض رمزة وتدور حول نفسها فى عصبية ٠٠ هدى تشير فى السر الى فاطمة مستنكرة ما قالتها لرمزة ) ٠٠ ليه بس كده يا فاطمة ٠٠

**فاطمة :** ( متراجعة ) بس أنا برضه من رأيى يا رمزة ٠٠ عشان تبقى الواحدة ضميرها مرتاح ٠٠ تعملى محاولة ثانية ٠٠ يمكن ٠٠

**رمزة :** يمكن ايه ؟ ٠٠

**فاطمة :** يمكن محمود يتصلح ٠٠ ( ثم لهدى ) برضه مانخليش نفسنا خالص ٠٠ الست عليها جزء كبير من المسئولية من غير شك ٠٠

**رمزة :** ( بغيط ) هه ٠٠ حترجعى فى كلامك وتدورى لنا اسطوانة ثانية ؟ ٠٠ مسئولية الست ؟ مش كده ؟ ٠٠ يا فاطمة ما تقيش متناقضة مع نفسك وخليك واضحة ٠٠ مسئولية الست ايه والكلام الفارغ ده ايه ؟ ٠٠ فيه واحدة ست بتغير راجل ؟ والا بتبصى لنفسك مع حسن ٠٠ اظن فاكدة انك انت اللى مخياها كده ؟

هدى : أهو أنا عملت مع عبد السلام اللى ما يعمل ..  
ومقيش فايدة وحياتك .. مش عايز يهدا ولا يستقر  
أبدا ..

رمزة : ( بسخرية من فاطمة ) هىء .. لكن لا .. ما قمتيش  
بمسئوليتك معاه كما يجب ..

فاطمة : ( بعصبية ) جرى ايه يا جماعة ؟ .. عايزين  
يعنى تقنعونى مثلاً ان ماليش دور فى حياة  
جوزى ؟ ..

رمزة : دور ايه يا شـيخة صلى على النبى .. والله لو  
ما كانش حسن هو اللى كده ، وهى طبيعته كده ..  
ما كنت قدرت تعملى أى حاجة .. كنت بقيت واحدة  
من اياهم !

فاطمة : ( تقف بتحد ونظراتها فى عينى رمزة ) ده باعتبره  
بقى استضعاف .. استضعاف سترات .. مقيش حاجة  
اسمها الراجل هو كده .. أنا اذا كان حسن بيعمل  
قيراط .. أنا باعمل قصاده قيراط .. بيعمل فدان  
أنا باعمل فدان .. زى ما بيقدم .. أنا كمان باقدم  
مش أقعد سلبية .. أعيط واشتكى .. وبعدين أقول  
جوزى مش عارفة ايه ..

( تتلمل هدى فى جلستها بضيق )

رمزة : (وكأنما اكتشفت الرد الحاسم) طيب حاسالك سؤال  
.. افرضى أن الظروف كانت فرضت عليك انك تتجوزى  
محمود .. واديك عارفاه .. كنت قدرت تعيش معاه  
ربع أنا ما عشت !؟



فاطمة : ( بثقة شديدة ) شوفى يا رمزة .. أنا لو كنت  
اتجوزت جزار ، كنت برضه حاصنع سعادتي معاه  
.. ده كان تصميمي وأنا بنت لسه بانتظر العريس ..  
بس المهم انى أكون بأحبه .. كنت حاكشف فيه  
الحاجات الكويسة الحلوة التى تخلىنى أحبه وأعيش  
معاه .. تفتكرى حسن ده مفهش عيوب ؟ ؟ أقول لك  
على خمسين عيب فيه لكن أنا اللى ماباحبش أقف  
عندها .. ياسوحها عشان نعيش ..

رمزة : ( بلهجة المنتصرة ) آه .. أهى دى النقطة . انت  
ما بتسوحيش عيوب حسن .. انت اللى ما بتقدريش  
تواجهيها .. تقدرى تعارضيه مرة .. مرة واحدة  
فى أى حاجة ؟

(بتهمكم) ده غرب يا فاطمة .. غرب يا حسن .. شرق  
يا فاطمة .. آه طبعاً شرق يا حسن .. دانت يا بنتى  
ولا الضالين آمين .. وتقوللى شخصية الست ودور  
الست ..

فاطمة : ( بحدة وغضب ) ده كلام فارغ اللى بتقوليه ده .  
رمزة : وليه الألفاظ دى بس .. احنا مش بنتناقش  
بهدوء ..

فاطمة : لأ كلام فارغ فعلاً . وأصل مش أول مرة باسمع  
الكلام ده .. مش من سقات ويس .. من رجالة  
كمان .. واحد قريبي مقابلنى من كام يوم .. وبيسلم  
على وبيقوللى : أهلاً حسناية .. حسن وحسناية ..  
عارفة قصده .. انفجرت فيه .. أنا مش حسناية  
.. أنا فاطمة ولى شخصيتى .. ولى تاريخى معاه ..  
.. أنا مفهش حد منكم شاف نص العذاب اللى أنا

اتعذبتة مع حسن ٠٠ أكثر من ١٢ سنة بلوقت ، أنا  
بانحت فى الصخر عشان أحافظ على حبى ، وعلى  
بيتى ٠٠ كان اد ايه الفرق اللى بينى وبين حسن  
يوم ما خطبنى ٠٠ مش كان عندى أيامها ١٨ سنة ،  
وهو ؟ مخه ، عملاق ٠٠ لكن كافحت ٠٠ وقريت كل اللى  
بيقراه ، لغاية ما وقفت جنبه وفهمت فنه ٠٠ اشتكرت  
معاها فى كل شىء من أول يوم ٠٠ لما كان بيكافح فى  
السياسة كافحت معاها ٠٠ فى المظاهرات ٠٠ وفى  
توصيل المنشورات كمان ٠٠ دخل السجن ، دخلت أنا  
الأقسام ٠٠ وبقيت أشد على بطنى من الجوع أيام  
٠٠ خرج من السجن وقعد كذا سنة من غير شغل ،  
استحملت لغاية ما اشتغل ٠٠ اشتغل شغلانة فى شركة ،  
ماعجبتوش ، سابها عشان يكتب فن وقصص برضه  
ما قتلوش حاجة ٠٠ لغاية ما اشتغل أخيرا ٠٠ واستقر  
فى الجرنال اللى بيشتغل فيه ٠٠ ده كله ايه ؟ مفيش  
كلمة بيكتبها الا اقراها واتناقش معاها فيها قبل  
ما ينشرها ٠٠ مش أدوار دى قمت وياقوم بها ؟ ٠٠  
هو نفسه اذا ما كانش يعترف بكده قدام كل الناس ٠٠  
أنا لا يمكن أعيش معاها ثانية واحدة ٠٠

**هدى :** يا حبيبتى يا فاطمة ما حدش بيقول فى كل ده  
حاجة ٠٠ انت ست عظيمة ما حدش ينكر ٠٠ واتألمت  
برضه زى ما أنا اتألمت ٠٠ هو مش عبد السلام دخل  
برضه المعتقل ٠٠ واتشحطت وراه ٠٠ وكنت أيامها  
حامل كمان ٠

**فاطمة :** شهريين يا هدى مش زى سنتين ٠٠ ويعمد  
السنتين كمان ٠٠

هدى : برضه يا فاطمة ولو . كل ده كوم . . السجن  
والمعتقل والجوع والتعب . . كوم . . وانك تحسى ان  
جوزك نايم فى حضن واحدة تانية . . كوم .

فاطمة : ( مرتبكة وبخجل ) اه . . طبعاً . . طبعاً

هدى : دورى يبقى ايه فى الحالة دى ؟ . . أخرج البيت  
وامشى ؟ . . ( ترتعش شفتاها ) مش ده عبد السلام  
يا فاطمة اللي أخذنى من أربعة كانوا بيتخانقوا على  
. . ودخل معارك ، لمغاية ما خطينى ؟ . . ( تغمض عينيها  
كأنما أصابها دوار ) فين الحب ده راح ؟ . . ساعات  
أقوم من سريرى نص الليل . . أدور على الجوابات  
اللى كان بيكتبها لى أيام الخطوبة ، وأيام ماكان فى  
المعتقل ويبعتها لى ، واقرا كلامه ، وأعطى . . وأقول  
لنفسى . . ايه اللي غيره ؟ والا أنا اللي اتغيرت فى  
عينيها ؟ . . وأبص حوالى . . الأقينى لوحدى . .  
الأولاد نايمين . . ألف دماغى بالمخدة . . أحاول أنام  
. . مفيش نوم . . متصوراه قدامى . . مع واحدة  
غيرى . . مخى . . أعصاب مخى باحس بها نار . .  
حتسيح . . أقوم على الحنفية أفتحها وأحط دماغى  
تحتها . .

( تجهش بالبكاء )

ده اللي باقدر أعمله يا فاطمة . . احط دماغى تحت  
الحنفية . .

( تشهق ببكاء مرير ) . .

( تنهض فاطمة وتقف بجوارها . . خجلة من نفسها  
ولا تعرف ماذا تقول . . تربت عليها بحنان مغممة  
بيضع كلمات . .



رمزة تتجه الى ركن بعيد في المسرح .. تهز رأسها  
وتحدث نفسها بمرارة ) ..

رمزة : بتعيط .. ويتعذب .. لكن .. يتحبه .. انما أنا؟  
باتعذب ليه .. ليه ؟ .. ولا حاجة أبدا ..  
( هدى لا تزال تشهق بالبكاء )

فاطمة : ( لهدى ) مش كده يا هدى يا حبيبتي .. بالشكل  
ده بتعيطي .. وينموت ..

هدى : ( تتأمل على نفسها وتقف ) .. عيينا خلاص ..  
ولسه الموت ..

فاطمة : اخص عليك يا هدى .. ماتقوليش كلام زى ده ..

هدى : ( تخرج من صدرها زفرة ) حاضر .. مش حاقول  
.. أروح بقى ..

فاطمة : تروحي فين وانت كده ..

هدى : معلش .. عشان الأولاد يصحوا بدرى ويروحوا  
مدرستهم .. لو سمحت هاتيهملى .. ولا ادخل  
أنا أجيبهم ؟ ..

( تجفف دموعها ) ..

فاطمة : لا خليك انت .. حاجيبهم أنا ..

( تخرج فاطمة )

رمزة : ( لنفسها ) هو ده عيبها .. لازم تستعرض سعادتها  
.. حتى لو نكدت على غيرها .. ليه بس كده ؟ ..

هدى : معلش يا رمزة .. ربنا يبعدها .. ويسعدك انت  
كمان ..

رموزة : انا السعادة ما تكتبيليش يا هدى .. فيه ناس كده  
فى الدنيا دى .. اتكتب عليهم التعاسة لغاية  
ما يموتوا ..

هدی : ربنا برضه موجود یا رمزه .. و حیکافیء کل انسان بعمله ..

ومسزة : مجرمين .. كل الرجالة .. أنانيين .. جبابرة ..  
( تدخل فاطمة بطفيل وطفلة )

هـدى : متشكراً قوئ ۰۰ ياللا يا حبايبي فروح بقى ۰۰  
( تتجه الى الباب )

فاطمۃ : ( وہی تنظر لہدی بالم ) حاجیک یا ہدی . . بکرہ  
ولا یعدہ ان شاء اللہ . .

هـدى : ورمزة كمان .. تجيبيها معاك .. منتظراك يا رمزة !  
رمزة : آه ضرورى .. حاجى معاها فى اول زيارة تجيالك  
فيها ..

( تَتَنَاول حَقِیَّتَهَا )

فاطمة : ( ياهجة متعبة ) وانت كمان ماشيه ؟ \*

رمزة : آه .. عشان تستريحي انت كمان .. أوعى تكونى  
اتضايقت من كلامى يا فاطمة معاك .. انت اللى  
فتحت المناقشة ..

فاطمية : ( بتحفـز وهى تبتسم ) وحاقتها ثانى . . معاك .  
الأيام جاية كتير .

رمزة : ( متراجعة ) وبتتکمی بزعل کده لیه ۰۰۴ احنا ۰۰

فاطمة : ( مقاطعة ومنهية للحديث ) وحازعل ليه ٠٠ احنا  
مش بنتناقش زى ما بتقولى ٠٠ يبقى لازم نكمل  
الناقشة ٠٠ يومين كده وتعالى ، نروح سوا ٠٠

رمزة : اتفقنا ٠٠

فاطمة : مع السلامة ٠٠

( توصلهما فاطمة الى الباب ٠٠ تخرج هدى ورمزة  
من اليمين ٠٠ وفاطمة تبقى وحدها على الباب ٠٠  
حائرة ٠٠ شاردة تنظر فى الشارع بقلق ٠٠ الى اليمين  
٠٠ والى اليسار ٠٠ وقد أصاب وجهها نوع غريب من  
الاحتقان ٠٠ تدخل الفراندة ٠٠ ثم الانتريه ٠٠ تدور  
حول نفسها ٠٠ لا تعرف ما الذى تفعله ٠٠ تحك جبينها  
بشدة ٠٠ تهز رأسها كأنما تنفض عنها أشياء  
تضايقها ٠٠ تنظر فى الشارع ٠٠ تنظر فى ساعة يدها )  
٠٠٠ ازاي ما يجيش لغاية دلوقت ؟! وفى يوم عيد  
ميلاد ابنه ؟ ٠٠ يكون حصل حاجة ٠

( يخرج طفلها الكبير من حجرته ) ٠٠

مصطفى : ( يتمايل فى خطواته ويتثائب ) هو بابا لسه  
ما جاش يا ماما لغاية دلوقت ؟

فاطمة : ( بلهجة حازمة ) ٠٠ لا يا حبيبى لسه ما جاش ٠٠  
ادخل نام عشان تصحى بدرى لمدرستك ٠٠ ياللا ٠٠  
تصبح على خير ٠٠

مصطفى : وانت من أهل الخير ٠٠  
( يخرج )

فاطمة : ( لنفسها ) اكونش أنا اللي غلطانة ٠٠ ؟ ٠٠ وهم  
الى صبح ؟! مش جايز ؟ ليه لا ؟ غرب يا فاطمة ،



غرب يا حسن .. شرق يا فاطمة شرق يا حسن .. ده  
مضبوط فعلا !! بس ده باختياري .. وباقتناع ! انا  
الى باصنع سعادتي .. بايدي .. لكن .. حسن  
فيه حاجة .. ؟! حسن بقاله مدة مش طبيعي أبدا معايا  
هه ! .. لا .. لا .. لا

تدخل حجرتها في عصبية .. يظل المسرح خاليا  
للحظة .. يظهر طاهر عبد الجواد قادما من  
اليمن .. وفي يده أوراقه وكتبه داخل جريدة ..  
يتردد لحظة أمام الباب .. ينظر الى مصباح  
الشارع .. يدق الجرس .. تخرج فاطمة مذففة  
من حجرتها .. الى الأتريه .. تتوقف لحظة وهي  
تكمل ارتداء فستان منزلي ..

فاطمة : ( لنفسها ) مين يا ترى ؟ حسن معاه المفتاح ..  
والا يمكن نسيه في حته زى عوايده ..  
( تتجه الى الباب )

فاطمة : ( بفرح قلبي ) أهلا .. أستاذ طاهر .. اتفضل ..  
طاهر : مساء الخير ..  
فاطمة : مساء النور .. اتفضل .. حسن ماجاش معاك  
باين ..

طاهر : ( مرتبكا ) الله .. هو يرضه لسه ماجاش ؟  
غريبة احنا كنا متفقين ننزل من الجرنال سوا ..  
ونيجي مع بعض على عيد الميلاد .. خلصت شغلي  
وفضلت قاعد في مكتبي انتظره ماجاش .. وبعدين  
سألت عليه .. قالولي ان حصلت مشكلة كده بينه وبين  
رئيس التحرير .. وبعدها نزل زعلان ..

فاطمة : ( بجزع ) زعلان .. تبقى مشكلة ايه دى يا استاذ  
طاهر .. احنا ناقصين يعنى مشاكل ؟ ..

طاهر : لا ما تتخضيش كده .. تلاقىها حاجة بسيطة ..  
من اللى بتحصل فى الشغل كل يوم وتنتهى .

فاطمة : ( بتوتر ) لا يا أساذ طاهر .. ما يتهيايش ..  
( تشرح عيناها ) حسن مش طبيعى اليومين دول ..

طاهر : مش طبيعى ازاي ؟

فاطمة : مش عارفة .. انما هو مش زى عوايده بقالاه  
فترة ..

طاهر : ( ضاحكا ) أزمة من أزمات الفنانين اياها وتمر ..  
قصة أو مسرحية واحدة يكتبها تلاقىه بقى عال .

فاطمة : ( تشير على أحد المقاعد ) اتفضل .. زمانه جاى .

طاهر : لا معلش .. أنا قلت أطمئن عليه .. ولكن البركة  
فيك انت بقى ..

فاطمة : طب على الأقل تستريح من السكة .. وتعرف منه  
ايه اللى حصل ..

طاهر : ما أنا حاشوفه ضرورى بكره فى الجورنال وتستريحى  
انت كمان على الأقل ..

فاطمة : ان كان على أنا مستريحة ( ثم معاتبة ) الا اذا  
كنت ما بتحش تدخل بيتنا الا وحسن موجود .

طاهر : يا خبر يا مدام .. طب وده كلام تقولىه ؟ .. ( يتجه  
الى أقرب مقعد فى الانتريه ) بالعكس .. ( يتلعثم

قليلًا ) أنا بيسعدنى جدا ، انى أقعد معاكى ..  
( ثم من أعماقه المشحونة بأزمته الخاصة ) أنت ست  
عظيمة .. وكل الناس بيقدروكى .

فاطمة : يا سيدى على ايه .. ولا عظيمة ولا حاجة .

طاهر : لأدى حقيقة فعلا .. انت انسانة موفقة فى حياتك  
بتحبى بيتك وجوزك .. وبتحبى عمله .. وبتسدفعيه  
باستمرار لقدام ..

فاطمة : دى شهادة أنا أعتز بيها جدا ( تتنهد ) والله  
يا أستاذ طاهر اللى باقدر اعمله .. وبالذات لحسن  
وكتابته ، باعمله ، حتى ولو كان على حساب أعصابى  
.. عايز أكثر من انى بسبب له البيت باستمرار أنا  
والأولاد ، وأروح أقعد بهم عند ماما عاششان يلاقى  
جو رايق يكتب فيه .

طاهر : ( مبتسما ) ويطيق يقعد فى الجمال ده لوحده  
( يشير على المكان )

فاطمة : ( تضحك ) ما هو قاعد بقى مع الفن .. وعرايس  
الفن ..

( يضحكان )

طاهر : تعرفى يا مدام .. أنا أول مابخش بيتكم ده الأقىنى  
بافكر على طول فى الجواز ( يعاود ضحكته ) لكن أول  
ما اخرج منه ، انسى الحكاية دى على طول .

فاطمة : تبقى مش حتخرج من هنا الا متجوز .. !

طاهر : ( يضحك ) الظاهر ان ده الحبل الوحيد فعلا  
( يجذب نفسا عميقا من صدره ويأخذ وجهه طابعه



الجار الأصيل ) والله يا مدام حكاية الجواز دى مشكلة  
.. مين بس اللى الواحد يتجوزها ؟

فاطمة : ( بدهشة ) يا سلام ..؟ مفيش ولا واحدة تنفعك  
كزوجة ؟! فيه كتير بيتهالى ..

طاهر : ( مبتسما ) .. بيتهالك ..

فاطمة : ولا حتى فى الجرنال ..؟ دول مايقفلوش عن عشر  
بنات .. ومعظمهم متخرجين من الجامعة ، أو لسه  
بيدرسوا فيها .. مفيش ولو واحدة ، تصلح فى نظرك  
كزوجة لك ؟

طاهر : ( يتردد لحظة ثم تخرج الكلمات من أعماقه ) الحقيقة  
.. كان فيه واحدة .. وكنت معاها فى منتهى  
الحماس .. حتى فكرت كذا مرة انى أجيبها هنا  
معايا مرة .. تزورك .. وتشوف بيتك (بسخرية)  
كنت عايز أوريها بيتك وبيت حسن وأولادكم .. كصورة  
لطيفة فى مجتمعنا .. يمكن .. انما الظاهر انى كنت  
حسن الظن جدا .

فاطمة : ( بفضول ) مين ؟

طاهر : ماتعرفيهاش .. هى جديدة لسه .. اسمها نادية  
حلمى .

فاطمة : آه .. قرئت لها والله كذا مرة .. بتكتب حاجات  
مش بطلاله .. أعتقد حايجى منها ..

طاهر : ييجى منها فى الكتابة .. ( ويضحك ) لكن فى  
الجواز لا .

فاطمة : وليه كده ؟

طاهر : ( بحيرة حقيقية ) مش عارف .. الظاهر ان الجيل  
بتاعها كله مش بتاع جواز .. ولا حتى بتاع حب  
حقيقى .

فاطمة : ازاي ؟

طاهر : يعنى زمان .. كانت البنت تتعلم لها شوية ..  
وأول ما تكبر ، تقعد فى البيت تعلم بالعريس المنتظر  
.. وأول ما يهل عليها ، يبقى هو رجلها الوحيد ..  
والى الأبد .. ما شافتش غيره .. لكن دلوقت ..  
البيت أصبح بالنسبة للبنت شىء ثانوى .. خرجت  
للمدرسة وللجامعة وللشغل .. بقى من حقها انها  
تقف مع ده ، وتقعد مع ده ، وتشغل مع ده ..  
أصبح من الصعب على البنت انها تعطى قلبها لواحد  
معين .. كل شاب تقابله وتلاقى فيه حاجة كويسة  
يتهيا لها انها بتحبه .. طيب تحب ده واللا  
وده واللا ده .. هى نفسها بتحتار .. ما بتعرفش تحدد  
نفسها .. وبالتالي عواطفها بتبقى ممزقة .

فاطمة : ( بحماس ) ده مضبوط فعلا ( ثم بحماس أكثر ) ..  
لكن يوم ما حتستقر على واحد معين ، حتعطيه  
قلبها للأبد .

طاهر : بس بعد ما يبقى لها ماضى عريق مع الرجال  
( يتململ ) الرجالة فيهم ذئاب كثير يا مدام .

فاطمة : طيب ايه رأيك أنا عايزة أشوف ناديه دى وأقعد  
معاها شوية .. تجيبها معاك مرة انت وحسن ،  
وأقول لك رأى فيها بعدين .. من غير هى ما تعرف .

**طاهر :** ( بلا حماس ) مفيش مانع .. ولو انى .. الحقيقة  
ما بأكلمهاش اليومين دول كثير .

**فاطمة :** لأ والنبي يا أستاذ طاهر .. حرام عليك ! دى باين  
عليها لسه صغيرة !

( يخرج هشام الصغير من حجرته .. خطواته تتمايل  
من النعاس وفى يده لعبة )

**فاطمة :** ( بلهفة ) الله .. انت لسه جباحى يا حبيبى ( تتناول  
منه اللعبة ) برضه فكيتها ؟ ( لطاهر بفرح ) شايف  
من ساعتها قاعد لوحده يعمل ايه .. يفك فيها  
ويركبها .. ويرجع يفكها تانى .

**طاهر :** دى حاجة عظيمة .. لازم عايز تطلع مهندس ..  
تعال .. ( يشير له ) .. كل سنة وانت طيب يا عم .

**هشام :** ( بلهجة منعوسة ) وانت طيب .. هو بابا لسه  
ما جاش يا ماما ؟

**فاطمة :** لسه يا حبيبى .. زمانه جاي فى السكة دلوقت .

**طاهر :** ( يخرج من جيبه ورقة مالية من فئة الخمسين  
قرشا ) تعال أما أقول لك يا هشام .. ( يمد  
له ذراعيه .. يذهب اليه الطفل ) خد دى تصرفها  
.. كان المفروض أجيب لك هدية .. انما بقى  
معلش .. ( يمتنع الطفل تمنعا غير حقيقى )

**فاطمة :** خدها يا حبيبى من عمك .. خد من عمو طاهر  
( تضحك ) وكله سلف ودين .. بكره يتجوز ويخلف  
هو كمان .. ( يتناول الطفل النقود .. تقف فاطمة  
وتتناوله من يده ) ياللا يا حبيبى علشان تنام



وتصيحى بدرى تروح مدرستك .. حط الفلوس فى  
جيبك .. ياللا قول له تصبح لعى خير يا عمو ..

هشام : تصبح على خير يا عمو ..

طاهر : تصبح على خير يا هشام .. يا باشمهندس ..  
« تمشى فاطمة بطفلها الى الحجرة .. خطواتها  
متمهلة مع خطوات الطفل المخذر بزحف الذوم  
ذراعها على كتفه فى حنان .. يتأملهما من  
ظهريهما حتى يدخلن .. يقف .. يتجول بنظراته  
فيما حوله فى الانتريه .. والفراندة .. والجدران  
والسقف .. كل شىء هادىء .. تسبح نظراته » ..

طاهر : ( لنفسه ) يا سلام .. ( يبتهل ) بيت فى هذا  
العالم .. بيت هادى صغير .. وبنت طيبة ..  
وحلوة .. تحبني وأحبها .. ونعيش .. ونشتغل ..  
ونحب الحياة .. ( بزفرة ) لكن .. فين هي ؟  
( تعود فاطمة )

فاطمة : ( بابتسامة شاردة ) قلقت من القعدة .. مش كده ؟

طاهر : لا أبدا .. بالعكس ..

( ينظر فى ساعته ) ..

فاطمة : ( بقلق خفى ) هي الساعة بقت كام دلوقت ؟ ..

طاهر : بقت عشرة ..

فاطمة : اذا جت عشرة وربيع وماجاش حسن .. تبقى  
تمشى .. واديك تبقى جيت حفلة عيد ميلاد هشام ..  
( متذكرة ) بالحق .. لحظة واحدة ..

( تسرع الى الحجرة .. ثم تعود بعد لحظة ..  
وفى يدها طبق ، عليه قطعتا جاتوه وقطعة تورته  
وشوكة )

طاهر : الله .. وليه بس كده يا مدام .. تتعيبى نفسك  
( بلهجة امتنان ) طيب يا ستى متشكر جدا جدا ..

فاطمة : أجيب فوطه كمان ..  
( تهم بالتحرك )

طاهر : لا لا .. ولا فوطه ولا حاجة أرجوك .. المنديل أهه  
.. ( يخرج من جيبه منديلًا بسرعة ) .. اتفضللى  
استريحى بقى ..

فاطمة : طيب أجيب كباية ميه وخلّاص ..  
( يضحكان .. يهز لها رأسه موافقا .. تستدير  
فاطمة لاحضار الماء .. طاهر يتابعها فى مشيتها ..  
يشعرها المنسدل على ظهرها .. تدخل ..  
ينحنى على الجاثوه ويأكل فى شroud .. تعود  
فاطمة بكوب الماء .. يرفع لها طاهر عيذيه  
بابتسامة شكر ) ..

طاهر : ألف شكر .. اتفضللى استريحى بقى ..

فاطمة : ( وهى تضع أمامه كوب الماء ) اياك تكون طلعت  
حلوة ..

طاهر : ممتازة فعلا .. انتى اللى شارياها ..

فاطمة : آه والله .. خرجت النهاردة حوالى الساعة أربعة  
اشتريتها ( بحماس ) وتفتكر اشتريتها منين ؟ .. من

تسيباس بتاع شارع البرابرة .. هو هو نفسه  
بتاع شارع فؤاد .. المصنع نفسه .. لكن الفرق  
فى التورتاية الواحدة ٣٠ قرش .. تصور ..

طاهر : والله كويس .. يعنى توفرى لحسن فلوس ..  
وتأكلية حاجات حلوة كمان .. (يضحك) احسن أكون  
أكلت نصيبه .

فاطمة : لأ شايلاله .. ولو انه مش حياكلها فى الغالب .  
طاهر : ليه ؟ .

فاطمة : ما بيحبش يا سيدى الحاجات الحلوة .. (تضحك)  
وعلشان كده اتجوزنى .

طاهر : بالعكس .. حسن وفق جدا فى اختياره .. انसानه  
جميلة .. وطيبة .. أنا نفسى باقول له الكلام ده كتير  
.. من حظه فعلا كفنان انه اتجوزك .. وقبل  
حتى ما يكتب .. وقفنى معاه فى كفاحه وكنتى  
باستمرار بتحمسيه .. مفيش حد يقدر ينكر دورك  
مع حسن .

فاطمة : ( تهز رأسها وهى تتنهد ) انت ما تنكروش يا أستاذ  
طاهر .. لكن فيه ناس تانيين بينكروه .. بيعتبروا ان  
حسن هو اللى انسان ممتاز وكويس بطبيعته ..  
وأنا .. ولا حاجة .. مجرد بنت صغيرة .. حبه ..  
وسابت له نفسها يشكل فيها .. ومالهاش أى شخصية  
.. ولا أى دور معاه .. عمرى ما قتلته لأ ..  
فى حاجة !!

طاهر : ( منزعجا ) وتقوليله لأ ليه .. مين اللى بيقول لك  
الكلام ده أولا ؟!



فاطمسة : ناس .. مش مهم الأسماء .. وناس قريبين دنى  
كمان ..

طاهر : لا لا يا مدام .. أؤكد لك ان دول .. من غير ما  
أعرفهم ناس حاقدين أو فاشلين فى حياتهم .. ابعدى  
عن النوع ده يا مدام أرجوكى .. ده نوع خطير ! .

فاطمسة : ( تنهد تنهيدة حارة ) بالعكس .. أنا النوع ده  
دايما باحب اتصداه .. علشان على الأقل ، أثبت  
لنفسى الحقيقة ، وانى ..

( تنهض فجأة .. ونظراتها تتحول بلهفة نحو  
حجرة المكتب ) ..

حسن جه .. يفتح الباب

( تسرع وتقف على باب الحجرة )

فاطمسة : ( وهى واقفة على باب حجرته ) انت جيت يا حسن  
.. ايه اللى أخرك كده ( تشير على طاهر ) الأستاذ  
طاهر هنا .. قاعد مستنيك ..

( يخرج حسن من حجرته .. خطواته مترنحة قليلا  
.. زائغ العينين .. مجهد الوجه .. يتجه الى  
طاهر .. فاطمة تتفحصه جيدا بنظراتها فى  
صمت ) ..

حسن : ( يسلم على طاهر ) مساء الخير يا طاهر .. ازيك  
( يستدير الى أقرب مقعد )

طاهر : ( بلهفة ) كويس .. ايه اللى حصل .. صحيح  
الكلام اللى سمعته فى الجرنال ؟

حسن : ( وهو يجلس ويشسوح بيده بعصبية ) يا عم ..

.. بلا وجع قلب .. هو يعنى الواحد حيموت من  
الجوع .. حاكتب برضه .. وحاعيش ..

طاهر : ( بدھشة ) .. تكتب وتعيش ؟ .. ايه الحكاية بالمظبط  
.. أنا كل اللي سمعته ان حصلت مشكلة بينك  
وبين أكرم حوالين موضوع ، ونزلت زعلان من  
الجرنال .

حسن : ( باستنكار ) من قال لك انى نزلت زعلان .. أنا  
ولا زعلان ولا أى حاجة .. بالعكس .. أنا استريحت  
جدا لما خدت هذا القرار .. ونفذته فعلا .. ( يطرد  
نفسا من صدره ) هو ذل يا أخى .. والا عالقرشين  
العمى اللي الواحد بياخدم أول الشهر ؟  
كتبت له استقالتى واديتها له وخرجت ..

فاطمة : ( تقفز من جلستها بفزع ) كتبت استقالتك .. !!

حسن : ( يتحد ) أيوه كتبت استقالتى .. ايه .. حاجة  
غريبة .. حاجة مخيفة أوى ؟ ..

فاطمة : ( متنهدة ) لا أبداً ( تعقد ذراعيها على صدرها وتتمشى  
فى الحجرة .. ) لا غريبة .. ولا مخيفة ..  
( تقرض على أسنانها )

طاهر : طيب مش تقوللى بس ايه اللي حصل النهارده ..  
خلاك عملت كده ؟ ..

حسن : هو من النهاردة انت راخر يا طاهر .. الواحد  
خلاص .. ماعدش طابق .. ( ساخرا ) آله ايه ياسيدى  
الشغل بتاعى ماعدش بيعجب .. باكتب أدب ..  
مايكتيش صحافة .. الموضوع مافيهش احصائيات  
ولا أرقام ولا آراء ناس .. ما انتططتش كفاية فى

الموضوع ٠٠ أرد عليه أقول له ايه ٠٠ كتبت له  
استقالتى وسبتها ومشيت ٠٠

طاهر : تبقى غلطان يا حسن ٠٠ وتسرعت فعلا ٠٠ احنا  
مش بنشتغل صحفيين فى جرنال يومى والا بنشتغل  
فى مجلة أدبية ٠٠ يعنى أكرم برضه معذور ٠٠ عايز  
صحافة عشان جرناله يمشى ٠٠

حسن : بقى لما يعوز صحافة يطلبها بحماس من حسن  
منصور ٠٠ ولما يعوز قصة أو رواية للجرنال  
يجيب كتاب من بره ٠٠ وينشر لهم قصصهم مسلسلة،  
واسمهم يرن زى الطبل كل أسبوع ٠٠ والسينما  
تاخذها منهم ٠٠ ويشترى عربيات ، وفريجيسديرات  
٠٠ لكن احنا ٠٠ أولاد كلب ٠٠ مكتوب علينا الغرسة  
فى الطين ٠٠ ؟

فاطمة : ولا طين ولا حاجة يا حسن ٠٠ ما احنا عايشين  
برضه و ٠٠

حسن : ( مقاطعا بغضب ) ٠٠ اسمعى انت رخرة بقى ٠٠  
الشغل بتاعك ده بطلية ٠٠ دلوقت بتقولى عايشه  
وأول ما الفلوس تخلص من ايدك تجيلك رعشة ٠٠  
وتركبنى النكد ٠٠

فاطمة : ايه الكلام اللى بتقوله ده يا حسن ٠٠ ؟

حسن : تبقى تقعدى ساكتة انت ٠٠ انت اذا كنت عايشة  
زى ما بتقولى ٠٠ فلانى ٠٠ طور ٠٠ طور ٠٠ ودائر  
فى سبع سواقى ٠٠ وده عشان أجيلكم فلوس ٠٠  
لكن أنا ٠٠٠



طاهر : واذت ايه يا أخى .. غير أولادك .. وبيتك .. و ..

حسن : بلا بيتى بلا أولادى .. أنا اللي قاعد باخدع نفسى  
وبس .. دوامة عمالة تسحبني لغاية ما حتفرقني  
.. ( يضحك بسخرية ) .. هيء .. وأبقى شهيد  
بيتى وأولادى .. و ..

فاطمة : ( بضيق ) شهيد ايه بس .. ؟ انت حتخلي الواحدة  
تتكلم بقى .. هو انت أول واحد يجرى ويتعب  
عشان بيته وأولاده .. ما كل الرجالة على كده  
يا أخى .

حسن : أنا بقى مش راجل .. بطلت أبقى راجل خلاص  
ايه رأيك بقى .. مش حاشتغل .. واتصرفى زى  
ما تتصرفى .

فاطمة : يا سلام .. كان حد قالك تتجوز وتخلف .. وبعدين  
ترمى أولادك فى الشارع .. مقدم استقالتك ..  
وفاكرني حاقول لك برافو .. مش كده .. زى ماكنت  
باقولك زمان على كل حاجة ؟ لا يا جيبني .. الكلام  
ده كان زمان . لما كنت أنا وانت وبس ..

حسن : هه .. حتهديني بالأولاد .. أنا عارف .. مش كده  
.. مالكيش شأن بالأولاد .. أنا مسئول عنهم ..  
وحاصرف عليهم من فنى ..

فاطمة : مفيش حاجة اسمها من فنك .. أظن تقعد تانى  
على فيض الكريم .. تنتظر .. عبال ما تنشر لك  
قصة أو رواية .. وأفضل استنى .. وأجيب الجرنال  
أو المجلة .. وانتشرت يا ترى والا ماتنشرتش ..

وأعصابك اللى بتهلك وانت قاعد بتستنى النشر ..  
قوامك نسيت ؟ .. اذا كنت انت نسيت انا مانسيتش  
.. أنا شفت معاك فى الحتة دى كثير .. خلاص  
الانسان منا له طاقة .

طاهر : يا جماعة .. بس برواقه .. كل شىء برضه وله  
حل ..

فاطمة : الا دى .. هو أنا ناقصة غلب يعنى .. يا أخى  
افتكر العذاب اللى اتعذبتة معاك ..

حسن : عذاب ايه يا شـيخة .. بطلى بقى تستعرضى نفسك  
قدام الناس .. هيه .. عايزه تدورى الاسطوانة  
اياها ؟ .. جريت وراك سنتين وانت فى السجن  
ودخلت علشانك الأقسام .. واستحملتك وانت من  
غير شغل .. عايزه تقولى ايه كمان .. وأنا أقوله  
بالنيابة عنك قدام طاهر ..

فاطمة : ( تصرخ مرتاعة ) حسن ..

( طاهر كالذهول .. نظراته تتردد بين حسن  
وفاطمة .. )

حسن : ولا حسن .. ولا حسنين . خلى كل واحد يعرف  
حقيقته .

فاطمة : ( بصوت هادىء رهيب ) .. ودى حقيقتى يا حسن  
( لطاهر وشفتها تترعشان ) .. شفت بقى يا أستاذ  
طاهر .. الكلام اللى كنت باقولهولك من شوية ..

حسن : ( بعصبية ) كلام ايه اللى بتقوليهوله .. ؟ اسطوانة  
أمجادك الماضية .. ؟ يا شيخة خليك واثقة من نفسك  
بقى شوية ..

طاهر : مش كده يا حسن ..

فاطمة : لأ خليه يتكلم .. يقول اللي فى نفسه (لحسن)  
بس ان ماكنتش تندم يا حسن يا منصور على كل  
كلمة قلتها دلوقت .. مابقاش أنا فاطمة ..

حسن : يا شيخة .. على ايه ؟ .. آندم والا ما اندمش ..  
خلى الواحد يندم يوم ..

فاطمة : طيب يا حسن .. أنا حاخليك تعرف تندم ازاي  
.. انت أصلك عايش فى نعمة ومش حاسس بيها ..  
لكن أنا اللي أستاهل ده كله ..

حسن : فاكده الحياة يعنى من غيرك حتقف ..

طاهر : يا حسن مش مضبوط كلامك ده .

حسن : ( بحدة ) أرجوك يا طاهر .. دى حياتى الشخصية  
.. وأنا حر فيها ..

طاهر : ( مطعمونا ) طيب يا سيدي أنا آسف .. ( ينهض )  
عن اذنكم ..

( تنظر له فاطمة مرتاعة )

حسن : رايح فين ؟ .

طاهر : ( بلهجة حادة ) ماشى بقى .. مروح .. عندى شوية  
شغل ، لازم أخلصهم .. سلام عليكم ..

( يأخذ جريدته بأوراقه .. ويتجه الى الباب  
بخطوات ثابتة .. يوصله حسن .. يخرج بلا  
أى كلام .. التوتير يتعقد على المسرح .. تذف  
فاطمة فى حالة تحفز وعيناها مزمومتان تكادان



تطلقان شررا ٠٠ يستدير لهما حسن ٠٠ يواجهه  
تصديها بخطوات ونظرات متصدية ٠ تمشي  
نحوه ٠٠ يقترب بعضهما من بعض ٠٠ بشكل  
يوحي ان المعركة النهائية لايد سستبدأ في  
الحال ٠٠

فاطمة : ( وهي تقترب منه ) تعالى بقى كلمنى هنا ٠٠ تقدر  
تقوللى معنى الكلام اللى قولتهولى دلوقت ؟

حسن : أفهميه زى ما انت عايزه تفهميه ٠

فاطمة : ( ترمى بأول قنبلة ) انت انسان ظالم ٠٠ دكتاتور  
٠٠ جبار ٠٠ هى دى فعلا حقيقتك ٠٠ بس أنا اللى  
طول عمرى قاعدة أدارى على نفسى عيوبك فعلا ٠٠

حسن : ( يصطنع اللامبالاه ) أنا عمرى ما قلت ان مافيش  
عيوب ٠٠

فاطمة : لأ ٠٠ سيبك من حكاية الانسانية اللى ظاهر بها  
دى قدام الناس ٠٠ كلها حاجات مزيفة ٠٠ انما  
انت حقيقتك من جوه ٠٠ أنا اللى عارفها ٠٠ أناانى  
٠٠ مصلحتك ومزاجك وبس ٠٠ والعالم كله يتحرق  
حواليك ٠٠

حسن : ( يمسك أعصابه ) طيب ٠٠ أنا أناانى فعلا ٠٠  
ودكتاتور وجبار ٠٠ عايزة ايه تانى ٠٠

فاطمة : مش عايزه حاجة ٠٠ بس عايزاك تعرف نفسك  
٠٠ انما الطيبة والرقه دى قناع ٠٠ انت بتلبيسيه  
قدام الناس ٠٠ فاكرنى حاقول لك برافو انك استقلت  
٠٠ عشان تكتب فن يا خبيثى ٠٠ ؟ ٠٠ ترجع تتشرد

لى وترمىلى العيال ٠٠ ؟ لا يا حلو ٠٠ الكلام ده كان  
زمان ٠٠ أولادك عندك ٠٠ أكلهم من الفن بتساءك  
٠٠ انما أنا خلاص ٠٠ تقوللى شرق أقول لك  
شرق ٠٠ فجل أقول لك ريانى ٠٠ انسان مقدس  
٠٠ لا ٠٠ أيوه لا ٠٠ كفاية تآليه فيك بقى ٠٠

حسن : ماحدث قالك ألهى فى ٠٠ انت اللى غاوية تآليه ٠٠

فاطمة : خلاص بطلت ٠٠ انت ما عدتش محتاج تآليه ٠٠  
بقيت معسوف ومشهور بيجيلك جوابات من معجبين  
ومعجبات ٠٠ شبتت من تآليهى خلاص ٠٠ دور لك  
على واحدة تانية تآله فيك ٠

حسن : لا سيبكى من الأسطوانة بتاعت كل ست دى ٠٠  
أنا مش بتاع ستات وانت عارفة ٠٠

فاطمة : لا ٠٠ أنا عارفة أعماقك كويس ٠٠ انت أعماقك

حسن : ( يقاطعها بدراعه مهددا بالضرب ) ٠٠ اوعى تزويدى  
بقى بكلمة ٠٠ أحسن ودينى على خلقتك ٠٠  
( يظهر هشام الطفل الصغير ٠٠ خارجا من باب  
حجرته ٠٠ فى نظراته فزع ويقف كالذهول ) ٠٠

فاطمة : فاكرنى حاخاف ٠٠ اضرب ٠٠ اضرب عشان تبان  
على حقيقتك ٠٠

حسن : حقيقتى ايه يا مجرمة ٠٠

( يرفع يده بكل قوته لتهبط على وجهها ٠٠ لكن  
يده تتوقف متجمدة فى الهواء على صرخة من  
الطفل ) ٠٠

هشام : ( صارخا ) ماما .. ماما ..  
( يجرى الطفل على أمه ويكي .. تهبط يد حسن  
الى جنبه .. وينظر اليها نظرات رهيبة وهو  
يلهث ) ..

حسن : ( يتملأها طويلا ) حاوريك من دلوقت .. پس مش  
بالضرب .. ولا بالكلام ..

( يستدير بخطوات عصبية نحو الباب .. تتخلص  
فاطمة من ابنها وتجرى .. وتعرض طريقه ) ..

فاطمة : اقف هنا ما تخرجش .. عايز تخرج .. خد  
أولادك معاك .. وقبل ما تخرج أنا حاكون خارجة  
.. ثانية واحدة مش قاعداها لك فى البيت ده بعد  
.. كده ..

حسن : ما حدش قال لك اقعدى ..

فاطمة : اتفضل خد أولادك ..

حسن : ( يدفعها بذراعه ) بطلى بقى حكاية أولادى دى  
اتحرقى بجاز انت وهم ..

( يتجه الى الباب بخطوات هستيرية )

يحرق ده بيت واللى عاد يخش لكم فيه تانى .. ده  
الواحد يرمى نفسه من على كوبرى ، ولا العيشة  
المهيبة دى ..

( يخرج مندفعاً الى الشارع ويختفى .. يندفع  
الطفل الصغيرة صارخا الى الباب ) .. بابا .. بابا  
.. بابا راح فين يا ماما .. يخرج الطفل الآخر  
من حجرته .. مفزوعا .. ينطلق فى البكاء من



اول لحظة .. يجرى على أمه .. يبكي الطفلان  
- بابا راح فين يا ماما ..

يرتعش وجهها .. عيناها واسعتان مذهولتان  
تقاوم دفعة كبيرة من الدموع معقودة في  
قلبيها .. تأخذ الطفلين في حضنها ، وتجهش في  
البكاء .. وتميل على ولديها براسها وهي تبكي  
بحسرة من قلبها ) ..

( ستار )



## الفصل الثالث

( ديكور الفصل الأول ٠٠ الانتريه وحجرة المكتب.  
يغلفهما ضوء رمادى ٠٠ البيت بشكل عام راحت منه.  
بهجة البيوت وحيويتها ٠٠ فراغ وسكون عميقان.  
٠٠ يعطيان جو الأماكن المهجورة ٠٠ حسن راقد.  
بظهره على كنية فى الانتريه ٠٠ يقميصه وينطلوته.  
لحيته طويلة بعض الشيء ٠٠ وكأنه قطعة أثاث فى  
الحجرة لولا حركة تصدر من يده ليجذب الأنفاس  
الآخيرة من سيجارته : ينهض واقفا ٠٠ يبحث.  
بنظرات زائغة عن طقطوقة يطفىء فيها السيجارة.  
٠٠ يلمح طقطوقة مجاورة للراديو ٠٠ يذهب اليها  
ويطفىء فيها السيجارة ٠٠ يفتح الراديو بحركة  
آلية ٠٠ يتمشى فى الحجرة ٠٠ وما أن يرتفع صوت  
الراديو حتى يتوقف وينصت وهو مطرق الرأس ٠٠

صوت المذيع: ( بحوية تبدد صمت المكان ) ٠٠ وكان يتسوهج  
لحظة فى السماء ثم يخبر ضوءه ثم يعود فيرق من.  
جديد ٠٠ ويعتقد الخبراء أن هذه الأطباق الطائرة  
ليست أكثر من أجهزة لتصوير المواقع الاستراتيجية.  
٠٠ وأنها جواسيس فى صورة أطباق ٠٠ ولهذا فمن.  
المتوقع أن جميع الدول ستغير خطط دفاعها بشكل  
سريع ٠٠



سيداتى .. ساداتى .. كان هذا هو النبأ الأخير  
فى نشرتنا الاخبارية .. ونعود فنوجز عليكم  
أهم ما ورد فيها من أنباء ..

( يدير حسن المؤشر .. تنطلق موسيقى جاز ذات  
دقات طبول سريعة .. محمومة .. )  
حسن بسرعة الى محطة أخرى ..

**صوت مذيعة:** وهذا الفيضان ليس الأول ولا الأخير .. فمنذ  
آلاف السنين ، وبلاد الصين تتعرض لسيول  
الفيضانات التى تكتسح المزارع والقرى والمدن ..  
وحتى الآن ، لم يستطع الانسان بكل قدراته أن  
يتغلب على غضب الطبيعة .. وتقول الأرقام التى  
سجلتها الاحصائيات الأخيرة ..

( يدير المؤشر مرة أخرى ) ..

عبد الحليم حافظ يغنى - « على قد الشوق الى فى  
عيونى » .. فى نهاية الأغنية .. يعقبه الكورس  
الختامى ..

( يدير حسن المؤشر قبل نهاية الكورس )

**صوت مذيعة:** ( فى حماس شديد ) ولا يزال كفاح الوطنيين فى  
الكونغو بقيادة لومومبا قائما على أشده .. فقد  
أقام الوطنيون كميناً فى أحد الأحرار .. وأوقعوا  
كتيبة بأكملها من الأعداء فى الأسر .. ولا تزال المعارك  
على أشدها ..

( يقفل حسن الراديو ) ..

**حسن :** ( يكلم نفسه كالمأخوذ ) ايه ده ؟ .. الواحد عامل  
زى اللى غرقان .. غرقان فى بير ( يطرد نفساً

عميقاً من صدره ) أخرج شوية .. أتمشى ( ينادى )  
يا نعمة .. نعمة ..

( يضيء نور الانتريه )

نعمة : ( تدخل فى هدوء .. وقدماما حافيتان ) .. ايوه  
ياأستاذ ..

حسن : ( بصوت شارد ) هاتيلي قميص نضيف ..

نعيمه : ( بأسف شديد ) دى القمصان عند المكوجى ..  
غسلتها امبارح ووديتها له .. أروح أجيبهم وآجى؟

حسن : بس ما تغيبيش .. ( يتحسس ذقنه ) .. عيال  
ما أغسل وشى وأخلق دقنى ..

( يستدير عنها بخطوات شاردة .. تتبعه نعمة  
بنظراتها .. يخرج .. تصبح وحدها على  
المسرح ) ..

نعمة : ( لنفسها يتحسر ) ليه بس كده يا رب ؟ يهدوا  
.. عشهم ليه .. صحيح يا أولاد .. ده السعد مش  
بالكوم .. السعد بالدرهم .. ( تتنهد وتناجى نفسها )  
يا ترى انت فين دلوقت يا عسرفات .. ( تنظر الى  
قدميها الحافيتين ) ادخل البس الشبشب واخرج ..  
م الصبح ما شفتش دنياً ..

( تخرج من اليسار .. ثم تعود بعد لحظة وقد  
لبست شبشبها .. تخرج الى الشارع .. يخبو  
نور البيت .. ينقل الضوء الى ناصية الشارع ،  
حيث تقابل نعمة بائع لبن قادم ينادى على  
بضاعته ) ..

**البائع اللبن :** ايه يا نعمة ، على فين .. مش ترجعى تاخدى اللبن .. والا الست جت ..

**نعمة :** لا ماجاتش .. لكن الأستاذ فى البيت .

**البائع :** طب مش عيب برضه تسيبى الأستاذ هو اللى ياخد اللبن .. تعالى انت خديه وارجعى ..

**نعمة :** ( وهى تتجناوزه ) لا يا خسويا .. أحسن قاللى ماتعوثيش ..

( تمضى بسرعة وتخرج من المسرح ) ..

**البائع :** ( لنفسه وهو يتبعها بعينية ) آل ما تعوثيش آل .. آه يا فلاحه .

( يصبحك لنفسه ، ويتجيه إلى بيت حسن وهو ينادى على سلحته .. تضاء الشبقة مرة أخرى .. يخرج حسن على نداء البائع وفى يده كسرونة .. يفتح الباب ) ..

**البائع :** اللبن يا بيه .. مساء الخير .

**حسن :** ( وهو يناوله الكسرونة ) مساء التور ..

( بينما يصب البائع اللبن يظهر عبد السلام قادمًا من الشارع الفرعى بخطواته الواثقة القوية حاملاً فى يده زجاجة .. ملفوفة بوزقة .. لفة أنيقة .. أنها زجاجة خمر .. وما آ يراه حسن حتى ينادى عليه بلهفة وكأنما جاءتة نجدة ) ..

**حسن :** أهلا عبد السلام .. تعال ..

( يتناول حسن الكسرونة ممثلةً باللبن .. يرفع



البائع وعاءه من على الأرض ويغناثر الباب ..  
يدخل عيد السلام على حسن وهو لا يزال حاملا  
كسرونة اللبق ) ..

عبدالسلام: ( مداعبا ) ايه ده .. انت بتشتري لبن ؟

حسن: ( يشير على الزجاجاة ) وده ايه ده ؟ ..

عبدالسلام: ( يضحك عاليا ) بس يا ابني .. دلوقتي معانا  
العنصرين الأساسيين فى الحياة .. البخر عشان  
ده ( يشير على رأسه ) واللبن عشان ده ( يثنى  
ذراعه دلالة على عضلاته ) محتاج ايه دلوقتي ؟

حسن: ( يشير على الزجاجاة ) محتاج ده طبعا .. على  
فكرة جيت فى وقتك تمام .. كنت لسه حالبس وأخرج  
.. مش عارف حاروح على فين ..

عبدالسلام: ( متغزلا فى نفسه ) حالوتك يا سلم .. يالملى تشم  
ريحة مزاج أصحابك على بعد خمسين كيلو ..

حسن: يا أخى حصلت حاجة غريبة قبل ما تيجى دلوقت  
.. أنا نايم من شوية هنا .. نايم وصباحي ..  
وفجأة لقيتنى باغرق فى بئر .. باغرق باغرق فى  
البئر .. وبعدين الاقى مين تحت فى البئر ؟ ..  
الاقينى أنا ..

عبدالسلام: ( يضحك ) ده بقى اللامعقول .. !

حسن: بجد يا عيد السلام .. قاعد لوحدى .. اشيل فى  
دماغى وأحط .. وحاسس أنى حاتخفق .. والدنيا  
فى عينى زى خرم الابرة .. وبعدين يافتح الراديو ..

لقيت اللي هابيب على من جواه. ٠٠ عالم بره ماشى  
وشغال وأنا قاعد هنا مرمى ٠٠ عامل من نفسى ومن  
حياتى مشكلة ٠٠ كأن مفيش غيرى فى العالم ٠٠  
حسيت انى سخيف جدا .

عبدالسلام: الحقيقة ، مش جدا ٠٠ سخيف بس ٠٠ اجرى بقى  
ودى اللبن ده ٠٠ وهات لنا فتاحة وكوبايتين عشان  
أسقيك كاس ٠٠ كاس وعليه مفاجأة .

حسن : مفاجأة ايه ؟

عبدالسلام: لا بقى ٠٠ وهى المفاجآت تتقال حاف كده ٠٠ يالله  
يا أستاذ ماتعطنيش ٠٠

( يدفعه برفق فى اتجاه المطبخ ٠٠ يخرج حسن )

( عبد السلام وحده على المسرح ) ٠٠

عبدالسلام: ( لنفسه ) واضح ان فاطمة لسه ما جاتش ٠٠  
بس اياك ما يتضايقش ٠٠ لكن يتضايق ليه ؟ ٠٠  
حتبقى قعدة آخر مزاج ٠٠ ( بيتسم لنفسه ) وبابن  
عنده استعداد نفسى ( ينزع الغلاف من على الزجاجاة  
٠٠ ثم يتنهد وقد كسنا وجهه فجأة وجوم غريب ) الواحد  
بس يعمل ايه ؟ ٠٠

( يدخل حسن بصيثة عليها كوبان وقتاحة )

حسن : هيه ٠٠ ايه بقى يا سيدى المفاجأة بتاعتك ٠٠ ؟

عبدالسلام: نادية ٠٠

حسن : مالها نادية !؟

عبدالسلام: خاينه هنا النهسارده !؟

حسن : ( بدهشة ) نادية حلمي ؟ ٠٠ ايه المناسبة يعنى ؟  
عبدالسلام: ( وهو يفتح الزجاجاة ) المناسبة حضرتك ياسيدى ٠٠  
حسن : ازاي ٠٠

عبدالسلام: أنا قاعد فى مكتبى النهارده الصبح ٠٠ لقيتها  
داخلة على الأوضة وبتصبح ٠٠ بصت على مكتبك ٠٠  
مالقيتكش ٠٠ سألتنى ٠٠ حسن برضه لسه مصر على  
الاستقالة ٠٠ قلت لها الحكاية لسه معلقة ٠٠ وان أكرم  
سايبك يومين تستريح ٠٠ اتبسّطت جدا ٠٠ بس من  
رأيها يا سيدى انك لازم تسحب استقالتك ٠٠ هى قالت  
كده ، قلتها ايه رأيك ٠٠ ماتيجى نزور حسن فى بيته  
ونكلمه فى الحكاية دى ٠٠ اتحمست جدا وقالت مفيش  
مانع ٠٠ واتفقنا على الساعة سبعة ٠٠ حاقابلها فى  
الجرنال وأجيبها وآجى ٠٠ ايه رأيك ؟٠٠  
( ينظر فى ساعة يده ) ٠٠

حسن : رأيى ٠٠ أهلا وسهلا ٠٠  
عبدالسلام: وبتقولها من غير حماس كده ليه ؟! ٠٠ ألفى الميعاد  
إذا كان يضايقك ٠٠  
حسن : واتضايق ليه ٠٠

عبدالسلام: ( بلهجة استفزازية خفية ) لا يعنى ٠٠ يمكن ٠٠  
عشان فاطمة مش موجودة فى البيت ٠٠

حسن : ( وقد توتر جهازه العصبى فجأة ) فاطمة ايه  
وبتاع ايه انت راخر ؟ ٠٠ على فكرة يا عبد السلام  
٠٠ عايز أقولك حاجة ٠٠٠ أنا اتهزيت جدا فى الانسانة  
الى اسمها فاطمة دى ( يشرب جرعة كبيرة من كأسه )



يعنى بجد لو ماكانتش سايت البيت . . أنا ماكنتش  
قدرت أستمر فيه معاها اطلاقا . .

عبدالسلام: وهى سايت البيت بمعنى سايته ؟

حسن : الحقيقة أنا اللي سببته الاول . . ليلة الاستقالة  
خرجت وفي ذهني اني لا يمكن خارج لها تاني . .  
اقعد في لوكاندة . . أو في أى مكان . . وأبقى أبعت  
لهم الفلوس كل اول شهر . . لكن رجعت لقيتني عبيط  
. . وأنا ليه ما أعيش في بيتي . . ده بيتي . . من  
عرقى . . ومن دمي . . حاعيش فيه . . بس مالميش  
بها أى صلة اطلاقا (صمت) وفعل . . جتى النظرة  
مايقتش قاذر أبصلها . . حسبت بكده . . ما طاقتش . .  
خدت الأولاد ، وراحت تقعد يومين عند أبوها . .

عبدالسلام: ( متحسرا على نفسه ) اشرب يا عبد السلام . .  
اشرب ( يشرب جرعة ) تفكرش مراتى تعمل العملة دي  
مرة . . مرة واحدة في العمر ، تاخذ اولادها وتسيبني  
استريحلى يومين في بيتي . . يا أستاذ أنا حياتي بقت  
جحيم . . تعسرف ليلة ما كانت عندكم . . ليلة عيد  
ميلاد ابنك . . برضه ليلة خناقتك مع مراتك . . عارف  
حصل ايه ؟ . .

حسن : حصل ايه ؟ . .

عبدالسلام: رجعت لها الساعة اتناشر . . بدرى يعنى مش  
متأخر . . ودى هات يا صريخ في وشى . . تصرخ . .  
تصرخ . . لغاية ما وقعت على الأرض وأغمى عليها  
. . نزلت زى الجنون جبت لها واحد دكتور ؟ . .  
تصور . . أصبحت بتاخذ من المرض سلاح ضدى

عشان ترعبنى .. وأفضل مريوط جنبها ( يتنهى  
بحرقه ) ويعدين تقوللى .. أنت محمد ربنا يا استاذ  
ان مراتك يتصرف بالشكل ده ..

حسن : لا يا عبد السلام .. أنا وضعت مع فاطمة غير  
وضعت مع هدى ، وانت عازف .. أنا عشر سنين  
دلوقتي متجوزها .. لم أقرب أبدا من امرأة ثانية  
محكوم بها كراجل ، ودلوقت عايزة تحكمنى ككاتب  
وكفنان .. وده بقى اللي مستحيل ( يشرد وتبرق عيناه  
.. ثم ينهض واقفا ) .. ليلة ما قدمت استقالتى ، بقيت  
خارج من الجرنال وأنا حاسس انى انسان قوى ..  
وشجاع .. مش بيبجى على الانسان وقت يحس  
فيه انه محتاج ياخذ موقف .. أى موقف .. يرد له  
الأحساس بثقته بنفسه ، وانه لا يزال حى .. وقوى  
.. وله ارادة ؟ .. الاستقالة دى ليلتها كان معناها  
كده .. كنت يائس .. كنت فاقد ثقتي بنفسى ويكتابتى  
وبحياتى .. وانى مفيش حاجة خالص .. كان لازم  
ساعتها آخذ لنفسى موقف اثبت به وجودى .. وفعلا  
اخذته .. بمنتهى الشجاعة كتبت استقالتى وقدمتها ..  
واللى يحصل بعد كده يحصل .. مش حاموت على  
كل حال .. بالعكس .. يمكن تكون بداية مرحلة  
جديدة فى حياتى .. وانقرغ لفى .. ( يهز رأسه  
بسخرية ) .. لكن كان موقفها إيه هى ؟ .. وقفت  
ضدى .. وعشان قدمت استقالتى بقيت أناى ..  
ودكتاتور .. وظالم .. عايزانى أفضل فاتح لها  
بيت الزوجية السعيد .. وأنا ؟ .. أعيش وأموت  
شهيد السعادة الزوجية ( تبرق عيناه ) أنا أصبحت  
باحس انها عدوتى ..

( يشرب كأسا )

عبدالسلام: يا سلام على التعبير .. انت يا ابني جيت على  
الجرح اللي يسوج مظلوط .. هي دي محنة  
الزواج الحقيقية .. بيتدى بخدعة بين اتنين اسمها  
الحب .. وشوية شوية يتقلب لمعركة بينهم .. كل  
واحد يقعد يطحن في التاني .. معركة ما تنتهيش الا  
بالطلاق .. أو يموت واحد منهم ..

حسن : (مقشعرا ويجرع كأسه) يا اخي الجواز ده نظام  
فطيع .. أحيانا بيتهيألى انه نظام .. غير طبيعي ..  
يعنى هو ( مترددا ) هو .. نظام اجتماعى آه .. لكن  
نظام طبيعي .. بيتهيألى لا .. والا ليه !؟

عبدالسلام: هيء .. طب ماسأرتق قالتها من زمان .. قال  
لك ان الأصل والطبيعى هو حرية الانسان .. وكل  
ما الانسان زاد احساسه بالحرية .. كل ما كره القيود  
.. وايه أبرز وأخطر قيد على حرية الانسان  
.. الشخصية ؟ الجواز طبعا .. اناك تلزم انسان  
بانسانة واحدة .. طول العمر والى الابد ..  
هل ده طبيعى ؟ .. مش ممكن .. ده ضد الطبيعة  
نفسها !!

حسن : بالنسبة للراجل بس !؟

عبدالسلام: وبالنسبة للمرأة كمان ؟ .. هي دي الحقيقة فعلا ..  
تفتكر أنا ليه رفضت ان مزاتى تشتغل !! لأنى ما  
أضمنش !! هوا ، القيود تتكسر !

حسن : ( مرتبكا ومحيأولا أن يتحرك فى رأسه الذى بدأ  
يلعب به الخمر ) بس



عبدالسلام: بس ايه ..

حسن : بس المفروض - وده طبعا على المستوى المثالى -  
المفروض ان كل اثنين بيتجوزوا ، بيبقوا ملتزمين ببعض  
من الأصل باختيارهم .. يعنى ما دام هم اللي اختاروا  
بعض .. يبقى الالتزام واجب ! ..

عبدالسلام: اختيار ايه يا استاذ ؟ .. ما الواحد بيبقى مختار  
فعلا .. لكن بتيجي لحظة يكتشف فيها ان اختياره  
ده غلط .. أو كان صح فعلا لحظتها .. لكن  
حصل بعد كده تغيير .. فيه أو فيها .. أو  
فى الظروف نفسها .. يبقى فين الاختيار هنا ؟  
.. يفضلوا ملتزمين ببعض أزاى ؟ .. سييك  
انت .. هى بتبقى غلطة من البداية .. ونعيش ندفع  
تمنها ..

حسن : غلطة ايه ؟ ..

عبدالسلام: اننا اتجوزنا ..

حسن : ( بيتسم ساخرا ) غلطة من البداية .. الظاهر  
انها كده فعلا .. ( يضحك ) مع ذلك كل الناس متمسكين  
انهم يغلطوها ..

عبدالسلام: بس اللي بيعملها يا ابني ويفلت منها لا يمكن  
يرجع لها تانى ..

حسن : ( وقد أخذ صوته نبرة تميل الى المرح .. بل ان  
الجلسة الآن على المسرح تأخذ صورة اثنين يسكران ،  
وقد حلت لهما الدردشة ) .. لا بالعكس بقى .. ثبت  
ان اللي بيتجوز مرة لا يمكن بيعرف يعيش بعد

كده من غير جواز .. بيرجع يتجوز تانى .. ايه  
رأيك فى دى بقى ؟ ..

عبدالسلام: لا لا .. دول اللى بيطلع لهم كرش من الجواز  
الأولانية .. اتعودوا على نظام معين فى الأكل  
والشرب .. واللبس .. والمكوجى .. وحياة البيوت  
.. اخذ عالراحة فى الحاجات دى .. لكن عشان  
يرجع يحب له واحدة تانية وكلام من ده ؟ .. مش  
ممکن .

حسن : ( يشرد لحظة .. ثم تتوثب ملامحه فجأة .. لقد  
واقته فكرة مهمة ) .. لكن بس اذا قلنا ان الجواز  
نظام غير طبيعى .. يبقى ازاي نظام اجتماعى  
صحيح ؟ ..

عبدالسلام: صحيح من ناحية واحدة بس .. نوع من تنظيم  
المجتمع والنسل خصوصا لما البشرية كثرت .. لكن فى  
الأزمة القديمة ، لما كان الانسان على الطبيعة بصحيح  
.. هل كان فيه جواز ؟ .. ابدا .. لحظة اختيار  
بين اثنين يلتقوا ببعض وبعدين كل واحد يروح لحاله  
.. واذا جت بينهم لحظة اختيار تانية .. يبقى  
مقش مانع .. ده كان الأصل .. ودى كانت  
الطبيعة ..

حسن : لكن افرض ان لحظة الاختيار دى انتجت مخلوق  
بشرى جديد .. يبقى ابن مين ؟ ..

عبدالسلام: ابن مين ؟ .. ابن أمه .. ايه .. فيها ايه دى ؟  
( يضحك حسن عاليا )

عبدالسلام: انت بتضحك .. ؟ ولغاية دلوقت .. أى طفل فى

العالم ٠٠ هو ابن أمه ٠٠ قبل ما يكون ابن أى حـند  
تانى ٠٠ أى طفل تقدر تعرف بالضبط مين هى أمه  
على الأقل لحظة الولادة ٠٠ لكن مين أبوه ؟! ماتقدرش  
تعرف بالتاكيد ٠٠ تتأكد ازاي من الحقة دى ٠٠

حسن : هه ؟! بس دى تبقى حاجة فظيعة يا أخى ٠٠

عبدالسلام: فظيعة مش فظيعة ٠٠ هى دى الحياة ٠٠

حسن : يا أخى أنا متهيألى ماعدتش عارف حاجة أبدا ٠٠  
الواحد جـراله ايه ؟ ٠٠

( يدق جرس الشقة )

حسن : دى لازم نعمة ٠٠

عبدالسلام: الله ٠٠ الأمانة ٠٠ هى لسه أصحابها مارجعوش  
ياخدوها ٠٠

( ينهض حسن ويتجه الى الباب بخطوات مترنحة ٠٠  
يفتح الباب )

( يظهر طفلان )

طفـل : هشام ومصطفى فين يا أونكل ٠٠؟

حسن : عند جدكم ٠٠

طفـل : وحييجوا امتى ؟ ٠٠

حسن : كمان يومين انشاء الله ٠٠

طفـل : مرسى يا أونكل ٠٠

( يستديران ويمضيان ٠٠ يقفل حسن الباب ويعود  
زائغ العينين ٠٠ )



عبدالسلام: ( بابتسامة ساخرة ورأسه يتطوح مخمورا ) .. هي  
دي يا سيدي المهمة الحقيقية للجواز والحب ؟ الأولاد  
.. عشان تستمر القصة .. تستمر الحياة .. من  
دشليون سنة وهي كده .. ( يطوح بيده في  
الفضاء ) أجيال بتموت وأجيال بتيجي .. وهي دي  
القصة .. تقوم تقوللني .. اشرب اشرب .. كمل  
القصة ..

يشربان ..

( يدور حسن حول نفسه كالمأخوذ .. يهز رأسه  
.. لينفض عنه أثر الخمر ) ..

( يتكلم من أعماقه .. يوجه الكلام لحظات قصيرة  
لعبد السلام .. ثم يبدو وكأنه يحدث نفسه  
أو يحدث العالم كله ) ..

حسن : الحياة دي غريبة جدا يا أخى .. قصة رهيبة  
وماشية وممشية نفسها بنفسها ، واحنا ولا فاهمين  
حاجة .. قانون جبار .. حاكم الكون .. واحنا  
مجرد تفاصيل صغيرة جواه (يعتصر قبضته بشدة)  
.. أحيانا بحس أنى مجبر على الحياة .. ما اتولدتش  
برغبتي ومش حاموت برغبتي .. يبقى لييه .. ولايه  
الواحد يتحمس ؟ ) ..

عبدالسلام: ولا أى شىء يستحق الحماس .. بس الفكرة اننا  
جينا ، فنعيش بالطريقة اللي تعجبنا .. لا عرف  
لا تقاليد .. كل دي خدع .. صدقنى ..

حسن : ( وهو يركز على أسنانه ) بس احنا ما كناش كده  
يا عبد السلام .. أو أنا على الأقل ما كنتش كده

٠٠ ( نتوه عيناه فى الحجرة ) أحيانا بافتكر الأيام  
اللى كنت مليان فيها بالحماس ، حماس لدرجة انه  
ودانى السجن بمنتهى الارتياح ٠٠ كان ده ايه ؟! ٠٠  
راح فىن الاحساس باليقين ٠٠ اليقين بصحة الأشياء  
أو خطأها ٠٠ نفسى حاجة واحدة بس أتحمس لها  
من جوايا ، وأعطيها حياتى .

عبدالسلام: ( يضحك بسخرية ) وحشتك نومة البرش اياك ؟ ٠٠  
عايز تخش السجن تانى ؟ ٠٠

حسن : ( مؤكدا بيده ) يا ريت ٠٠ بس أكون مؤمن ان  
الحاجة دى تستحق السجن فعلا ٠٠ (يبتسم بمرارة)  
حتى الطريق للسجن ما عايش واضح قدامى ( لحظة  
صمت ) يا عبد السلام أنا ٠٠ أنا ٠٠ فكرة الموت  
ما عايش بتروح من دماغى ٠٠ مستحيل حياتى تستمر  
بالشكل ده ٠٠ ( تبرق عيناه ) ٠٠ تعرف أنا عايز  
ايه ؟ ٠٠ أنا عايز كهف ٠٠ كهف أقعد فيه لوحدى ،  
شهر ، شهرين ، سنة ، سنتين ، وأفكر ٠٠ أنا ايه ٠٠  
أنا فىن دلوقت ؟ ٠٠ كنت فىن ورايح على فىن !! ٠٠ أنا  
عشت ٢١ سنة من عمرى من يوم ما تولدت ، فى الريف:  
٢١ سنة فى الريف ٠٠ كل شىء واضح ٠٠ تبقى واقف  
على الجسر ٠٠ وشايف الزرع والنيل ، والسما  
والسحاب ، ويغسلك المطر ، وكان الصديق صديق  
والكذب كذب ، والخير خير ٠٠ والشر شر ٠٠ الناس  
كلهم مؤمنين بالعقاب والثواب ، وبالجنة والنار ،  
والعمل الصالح ، والعمل الـ ٠٠ الرديء ( يتنهد  
ويغمض عينيه لحظة ) وبعدين جيت مصر ، عشان أدخل  
الجامعة لقيت ان فيه دنيا غير الدنيا ٠٠ خسارة

وبنات وياتينا ج ، وحشيش ونسوان ٠٠ وانجليز  
فى البلد فى ثكنات قصر النيل ، وحسركة وطنية ٠٠  
وحزب وقد ، واشتراكية ومنظمات سرية ، والشعب  
اللى بينتظر قيادته ، وواحد اسمه كارل ماركس ٠٠  
والثانى داروين ٠٠ واخوان مسلمين رافعين راية  
القرآن ( لحظة صمت ) وفى وسط كل ده ٠٠ لقيتني  
تايه بادور على الحقيقة ، قالولى مفيش غير حقيقة  
واحدة ٠٠ فيه انجليز فى البلد وفيه ناس بيمصوا دم  
الشعب ، ودى الحقيقة اللى لازم تنقال ولازم تنكتب ٠٠  
وعشت فى الحقيقة دى سنين وسنين وفيه حلم قدامى  
٠٠ ان الانجليز يخرجوا ٠٠ والبلد تبقى للشعب ٠٠  
( لحظة صمت كأنما أصيب بدوار ) ٠٠ وبعدين دخلت  
السجن ٠٠ مادخلتش لآنى كنت أيامها باحارب الانجليز  
٠٠ لا كنا بطلنا حرب ضد الانجليز ٠٠ وبدأنا نحارب  
الحكومة ٠٠ حكومة الثورة ، كنا بنعتبرها انقلاب  
امريكاني ٠٠ وانها أخطر على البلد مليون مرة من  
حكومة الوفد ٠٠ وبالشكل ده دخلت السجن ٠٠ وأنا  
معتبر عدو للثورة ٠٠ ( يخفت صوته ) وبعدين خرجت  
من السجن ٠٠ خرجت بعد سنتين ٠٠ لقيت الانجليز  
خرجوا من البلد وجمال عبد الناصر فى باندونج ٠٠  
وشعار جديد بيتولد « الحيااد الايجابى » أمى ٠٠ أمى  
بعثت لى وأنا فى السجن وصل بجنيه ، ساهمت به فى  
صفقة الأسلحة ٠٠ الصفقة اللى كانت من أهم الأسباب  
اللى حركت العدوان الثلاثى ٠٠ خرجت لقيت كل شيء  
بيتغير ٠٠ ومش بس كده ٠٠ مصر لأول مرة بتتفتح  
على العالم ٠٠ والعالم بيتفتح عليها ٠٠ وأنا ؟ واقف  
٠٠ زى المذهول ٠٠ ( يطرق برأسه فى يأس كبير ) فى



فترة من الفترات كافحت ٠٠ وفي فترة من الفترات  
انسجنت واعتبرت عدو ٠٠ وفي فترة واقف متسممر  
٠٠ باتفرج على احلامي وهي يتحقق ٠٠ وأنا متكتف  
مش قادر اعمل اى حاجة ٠٠

عبدالسلام: ( فى غل مدفون ) بلا يتحقق بلا بتاع ٠٠ والا عايز  
انت كمان تمشى فى الزفة ٠٠

حسن : (ماخوذا) زفة ايه ؟ ٠٠

عبدالسلام: طبعا زفة ٠٠ انت بتصدق يا استاذ الكلام اللى  
بيقولوه ٠٠ الاشتراكية والديموقراطية ومش عارف  
ايه ؟ ٠٠ احنا مش فى سنة ١٩٦٠ ٠٠ بعد الثورة  
بثمان سنين ؟ ٠٠ فين هى الاشتراكية والحرية ؟ ٠٠  
تقدر تقولى ؟

حسن : لا يا عبد السلام ٠٠ القضية دى خلاص ٠٠ انتهيت  
من مناقشتها مع نفسى : البلد بتولد من جديد ٠٠ ده  
ايمانى ، حتى قبل ما أخرج من السجن ٠٠ ومع ذلك ،  
بأحس ان قلبى مطعون ٠٠ وبأحس ان فيه موكب حى  
وماشى ٠٠ وأنا واقف بعيد عنه ٠٠ زى المنبوذ ٠٠ مش  
قادر أضم صوتى ٠٠ او أمشى فيه ٠٠

عبدالسلام: ده تخريف ٠٠ ويكره تشوف ٠٠ يا ابنى لا تنخدع  
٠٠ على رأى واحد مش حاقول لك اسمه ٠٠ قالها  
لى كلمة : لا تنخدع ٠٠

حسن : هى دى الكلمة اللى سجنتنى سنين ٠٠ أنا فاكر يوم  
ما الملك انطرد ٠٠ كنت خارج أنا وواحد صاحبى من  
بيتنا قبل المغرب بشوية ٠٠ وسمعنا الخبر ٠٠٠  
ومشيننا نرقص فى الشوارع ٠٠ ونهتف ٠٠ وبعدين

قابلت ناس ، فى نفس اليوم ٠٠ كانوا ماشيين كأنهم  
فى محزنة ٠٠ وقالوا لى ٠٠ لا تنخدع وموتوا  
الفرحة من قلبى ٠٠ وكان بعدها السجن سنتين ٠٠

عبدالسلام: برضه باقولها لك ٠٠ لا تنخدع ٠٠

حسن : برضه لا يا عبد السلام ، وما عادتشى دى القضية  
بتاعتى ٠٠ أنا أحياناً بأحس انى على أبواب الجنون  
٠٠ أنا السؤل اللى بأسأله لتفى دلوقت :  
طب وبعدين ٠٠ الاشتراكية بقت فعلاً شعار الدولة  
الرسمى ٠٠ عشر سنين ٠٠ عشرين سنة ٠٠ ثلاثين سنة  
مع التطور العالمى ٠٠ حتصبح الاشتراكية حقيقة  
واقعة مش فى بلدنا بس : فى العالم كله ٠٠ طب  
وبعدين ؟ ٠٠ ايه اللى بعد كده ؟ ٠٠

عبدالسلام: عبال ما تعرف وبعدين ، حتلاقى رجلىك داخله القبر  
٠٠ أنا شخصياً خلاص ( يشرب كأساً ) ٠٠ انتهيت  
لموقف من زمان ٠٠ وهو انى ماليش أى صلة بحاجة  
اسمها سياسة .

حسن : مش حكاية سياسة يا عبد السلام ٠٠ هو موقف  
من الحياة ٠٠ انت ككاتب وكفنان ٠٠ لازم يكون لك  
رؤية بالنسبة للعالم ٠٠ بالنسبة للزمن اللى جاى ٠٠  
الكاتب مبشر ٠٠ الكاتب لازم يكون سابق ٠٠ دلوقت  
أحنا فى ٠٠ أحنا فى الرجلين ٠٠ أحنا قاعدين على  
خرابة الماضى ٠٠ ونسجل ونكتب ٠٠ انتهت موضه  
الكتابة عن العمال والفلاحين ٠٠ موضه الدفاع عن  
الفقراء والمظلومين ٠٠ اتحرقت علينا خلاص ٠٠  
وعشان ندارى افلاسنا ٠٠ بندور على الفورم الجديد

.. والغموض والتجريد واللامعقول .. لكن لو فيه  
الموضوع الجديد .. الرؤية الجديدة .. ماكانتش  
الهيستيريا اللي ماشيين فيها فى الفن دى استمرت  
لغاية دلوقت ..

عبدالسلام: أنا حش موافقك على الكلام ده أبدا .. وانت يا واد  
الظاهر قعدتك عازب فى البيت تعبت أعصابك ..  
تكونش يا واد فاطمة وحشتك ..  
( يشرب كاسا )

حسن : ( بحدة ) أرجوك يا عبد السلام .. الكلام ده مش عايز  
أسمعه ..

عبدالسلام: كلام ايه ؟

حسن : ده مش معقول .. ده بقى حصار يا أستاذان  
نادية وكاميليا وفاطمة وهدى ورمزة .. حصار  
فظيع .. ماعدش فى حياتنا غير كده خلاص ؟ أنا  
عدت ياكره أى اسم من دول .. ؟ ..

عبدالسلام: قصدك ايه يعنى ؟ .. بلاش ميعاد نادية النهارده ؟  
حسن : وبلاش ليه .. تتفضل .. أهلا وسهلا ( لحظة  
صمت ، ثم يضحك بعصبية ) وإياك تيجى من هنا  
.. وطاهر عبد الجواد ييجى يلاقيها قاعدة من  
هنا ..

عبدالسلام: ( محتدا ) يا ابنى طاهر عبد الجواد ده ايه ، ده خرافة  
بشرفى .. بس انت اللي عامل له كيان .. أهو واحد  
من اللي ماشيين فى الزفة وبيسترزقوا م الشعارات  
اللى ماشية .. انما هو فى حقيقته انسان مزيف



ومنافق .. ولا أخلاق له .. على الإطلاق ..  
وبكره بيان لك على حقيقته !

حسن : على كل حال ابق قول له الكلام ده ..  
عبدالسلام: وأقول لجدوده .. وفى عينيه كمان ..  
( ينهض حسن وهو يمسك جبهته )

حسن : ياه .. شربنا كثير الظاهر ..  
عبدالسلام: اسمع يا واد انت .. أنا ما عدتش عايزك بعد كده  
تكلمنى فى السياسة دى اطلاقا .. فاهم ..  
حسن : ( يضحك ) وانت ماتكلمنيش عن الستات والبنات ..  
.. فاهم ..

عبدالسلام: يا واد يا عبيط .. هو فيه أحلى منهمم .. حتشوف  
قعدتنا المهيبة دى .. لما تيجى نادية وتقعد معانا ..

حسن : ( يقف هو الآخر مترنحا من الشرب ) يمكن أخرج  
شوية أنا كمان .. أشم شوية هوا وأفوق .. تقلنا  
أوى فى الشرب ؟

عبدالسلام: ( باستنكار ) تخرج ؟ .. طب وميعاد نادية ..

حسن : حاكون هنا قبل الميعاد .. أطمئن .. ثم نعمه ..  
هنا .. راحت للمكوجى وزمانها جايه حالا .. يعنى  
لو اتأخرت عليكم خمس دقائق .. نعمة حتكون هنا  
فى البيت ..

عبدالسلام: ( يضحك ) أقول لك .. بلاش تيجى انت خالص ..

حسن : عشان تستفرد بها يا وحش !!

عبدالسلام: ( يضحك ) سلام عليكم بقى . .

( يخرج عبد السلام . . يكاد يتطوح فى مشيقته ،  
حسن يدور حول نفسه . . السكر واضح عليه  
هو الآخر . . تبدو عليه الحيرة . . يهمهم بكلمات  
غير مفهومة . . أحيانا يبتسم لنفسه . . وأحيانا  
يتجهم )

حسن : ( لنفسه ) أخرج شوية فعلا ( يتحسس قميصه )  
نص ساعة ولو . .

( يطرد نفسا عميقا مسموعا ) ايه الزمتة اللى  
الواحد فيها دى ؟ نفسى أعيش خفيف . . متخفف كده  
. . وأحب الحياة ( بضراعة والم ) نفسى أحب الحياة  
فعلا . . ( صمت ) بس أحبها ازاي . . وأنا مش عارف  
حاجة .

( تظهر نعمة قادمة . . وعلى ذراعها قميص مكوى  
. . ملامحها مبتهجة . . تغنى لنفسها ورأسها يهتز  
مع النغمة )

نعمة : ( تغنى )

أبويا قاللى ثلاث كلمات

آه يا حلاوة عالمبى . .

أبويا قاللى يا شلبية . .

ما تركبش العربية . .

باخاف عليك دانت صبية . .

يا حلاوة عالمبى . .

( تدق جرس الشقة . . وتظل تدندن بأغنياتها بصوت

خافت )

حسن : أهى جت أهى ٠٠ ( يسمع دندنتها الخافقة فيهمز  
رأسه يابتسامة ) وبتغنى كمان ٠٠ فاهمة الحياة  
نعمة دى ؟ ٠٠

( يفتح الباب )

نعمة : ( بلهجة فرحة ) القميص أهه يا أستاذ ٠٠ فضلت  
واقفة على ايده لغاية ما كواه ٠٠

حسن : طيب متشكر ( يتأمل وجهها الباسم ) انت اللى كنت  
بتغنى دلوقت ؟ ٠٠

نعمة : ( تطرق برأسها فى خجل وتضحك ) أيوه انى ٠٠

حسن : مبسوطه النهاردة باين عليك ٠

نعمة : ( بلهجة جادة ) انى مبسوطه بوجودك يا أستاذ  
ربنا يخليك ٠٠ ويخليك ست فاطمة ( يتململ حسن  
ويتوجه بنظراته الى الداخل ) هى ست فاطمة مش  
حتيجى بقى ؟ ٠٠

حسن : ( مرتبكا ) آه طبعاً ٠٠ حتيجى ٠٠

نعمة : ( بتوسل حار ) والنبي تروح لها الليلة دى تجيبها  
يا أستاذ ٠٠ هه ؟ ٠٠ عشان خاطرى ٠٠

حسن : ( يبتسم لها ) وأنا أروح أجيبها ليه ؟ ٠٠ ما هى  
تيجى لوحدها ٠٠

نعمة : برضه يا أستاذ ٠٠ العين ماتعلاش ع الحاجب ٠٠

حسن : ازاي ؟ ٠٠

نعمة : كده ٠٠ الست برضه لما تلاقى جوزها رايح لها  
بنفسه بيت أهلها ، قلبها بيفرح ٠٠ عمل لها كرامة



قدام أهلها ٠٠ غير لما تيجي من نفسها ٠٠ مكسورة  
الجناح ٠٠

حسن : ( بسخرية ) بس ستك فاطمة مش مكسورة الجناح  
يا نعمة ٠٠

نعمة : ( موافقة بتحفظ ) ٠٠ ايوه يا استاذ ٠٠ لكن دي  
والنبي قلبها طيب ٠٠ وحطاك في نين عنيتها من جوه  
٠٠ دي مفيش على لسانها الا الاستاذ ٠٠ الاستاذ ٠٠  
الاستاذ نايم يا أولاد ٠٠ الاستاذ بيكتب يا أولاد ٠٠  
ياما بقيت أقول لها نفسي أعمل لعرفات يا ست فاطمة  
زى ما انت بتعملي كده للاستاذ حسن (تضحك بحياء)  
لكن الاستاذ حسن أستاذ ٠٠ انما عرفات بقي فلاح ٠٠

حسن : ( يتمشى قليلا ) لكن ٠٠ انت عارفه اننا زعلانين  
يا نعمة ٠٠

نعمة : الا دي يا استاذ ٠٠ والا يعنى بتقولوا على فلاحه  
٠٠ داني بقالي هنا شهرين صحيح بس ٠٠ لكن قايمة  
نايمة في البيت وعارفه كل حاجة ٠٠

حسن : عارفة كل حاجة ؟ طيب أنا اللي غلطان والا هي ٠٠  
نعمة : لا انت ٠٠ ولا هي ٠٠

حسن : أمال ايه ؟

نعمة : دي نفس ٠٠ نفس وحشه ٠٠ وهبت عليكم ٠٠  
ما تستمعوش للشيطان يا استاذ ٠٠ ده مفيش أخطر  
م الشيطان في خراب البيوت ٠٠

حسن : الشيطان ٠٠ وايه هو الشيطان يا نعمة ؟

نعمّة : بسم الله الرحمن الرحيم .. هـى فيه حد  
بيشوفه .. انما أهى نفس ويتدخل البيوت (تضرع)  
روح لها الليلة والنبي يا أستاذ وهاتها .. وأصل  
الأولاد كمان وحشونى .. شايف البيت من غيرهم  
مالوش حس ازائ ..

( ينظر لها حسن نظرة طويلة .. يربت على كتفها  
.. يعضى الى حجرته والقميص فى يده .. ترقبه  
نعمّة من ظهره حتى يدخل .. )  
( تبقى نعمّة وحدها على المسرح )

نعمّة : ( تكلم نفسها ) يكونش فيه حاجة يا أولاد وآنى  
مش عارفاه .. ده الأستاذ حسن طيب .. والعيبه  
ما تخرجش منه .. والست فاطمة كمان .. قلبها  
حنين .. يبقى ليه كده ؟! يهدوا عشهم ؟! ( تنهد )  
يارب استغفر الله العظيم .. انت اللى تعلم وغيرك  
ما يعلم .. وانت بس اللى تعلم عرفات فين دلوقت  
( بلهجة حاملة ) يا ترى انت فين دلوقت يا عرفات ؟ ..  
بتزرع والا بتقلع والا بتعزق فى الغيطان .. والا  
قاعدة على قهوة عالزراعية .. تشرب الك كوباية  
شاي وتستريح يا ضنايا .. بتشتغل يا حبيبى وبتتعب  
علشانى بتقوللى كده فى الجوابات .. انى كمان  
يا ضى عينى باشتغل ( ترتعش شفتاها رعشة البكاء )  
دأنى فتحت عينى يا عرفات عالدينيا .. لقيتنى واقفة  
فى غيط الرز .. واليه لحد ركبى .. كان عندى خمس  
سنين .. خمس سنين وأتأ باكل لقمتى من شقايا ..  
فى الغيطان .. وفى خدمة البيوت .. حتى أجرتى  
ماكنتش باخدها .. أمى كانت بتأخدها .. ولسه  
بتأخدها لغاية دلوقت .. عشان تأكل اخواتى الصغيرين

اليتامى .. وانت عارف كده يا عرفات .. برضه  
بتحبني .. وآنى كمان باحبك .. وحياة سسيدي  
البشلاوى باحبك ( تتنهد من أعماق قلبها .. تقع  
عينها على الراديو ) نفسى اسمع غنيوة .. غنيوة  
حلو .. اسمعها وأعيط .. ( تنظر الى حجرة حسن  
لتطمئن الى أنه لا يزال بالداخل .. تفتح الراديو على  
سرجة خافتة .. يصدر لحن أيوب المصرى .. تقفز  
نعمة وكأنها أصابها مس من الفرح ) .. أيوب يا أولاد  
.. ناعسة وأيوب ( تنصت بلهفة .. تتردد نظراتها  
بين الراديو وبين حجرة حسن ) .. يا حلاوة .. دى  
لسه فى الأول .. لسه ناعسة ما باعتش  
شعرها ..

(تعود الى الانصات وعلى وجهها وجد عظيم .. يدق  
جرس الشقة .. تتنبه نعمة .. تنظر الى الباب  
فى ضيق .. تخفض الراديو .. ينقطع اللحن .. تذهب  
الى الباب بسرعة وتفتحه .. )  
تظهر رمزة ..

منظرها من الوهلة الأولى يثير شيئاً من الاستغراب  
انها تبدو أصغر سناً .. لكنها أكثر ذبولا فى الوقت  
نفسه .. ترتدى فستانا .. بناتى .. أخضر ..  
ضيق .. والصدر ديكولتيه .. والذيل كلوش واسع  
.. وحذاؤها بدون كعب .. لا تحمل حقيبة يد ..  
انما تمسك بمنديل صغير تقيض عليه بعصبية ..  
نظراتها شاردة .. كالأخوذة ..

نعمة : أهلا ست رمزة ..

رمزة : ازيك يا نعمة ..



نعمّة : انشأ الله تسلمي .. اتفضلى ..

رمزة : ( تدخل بخطوات هادئة .. تدور بعينيها فى المكان بنظرات غير محددة ) أmaal سستك فاطمة  
فيسن ؟ ..

نعمّة : دى عند باباها .. هى والأولاد ..

رمزة : من امتى ؟ ..

( يخرج حسن من حجرته .. وهو يزرر كم قميصه  
.. لا تزال أزمته على وجهه ) ..

حسن : مين يا نعمّة .. ( يفاجأ برمزة ) أهلا .. ( يخطو  
نحوها ويسلم عليها .. يحاول أن يبدو طبيعيا ) ..  
ازيك يا رمزة ..

رمزة : الحمد لله ..

حسن : اتفضلى ..

( يشير لها على مقعد بالانتريه .. لكنها لا تجلس  
.. حائرة .. مترددة .. وتراجع نعمّة فى هدوء  
.. تأخذ نظرة من الراديو وهى تتنهد .. تخرج  
متحسرة .. لقد حرمت من سماع أيوب ) ..

حسن : ما تستريحى يا رمزة ..

رمزة : لا معلش .. أmaal فاطمة عند باباها من امتى ؟ ..

حسن : ( دون أن ينظر اليها ) من كام يوم كده ..

رمزة : ليه ؟ ..

حسن : أبدا .. يعنى .. تغيير جو ..

- رمزة : ( تهز رأسها بأسف ) طيب .. استاذن أنا ..
- حسن : ومستعجلة كده ليه ؟ .. ما تقعدى شوية ..
- رمزة : أنا الحقيقة كنت جاية النهاردة أقعد معاكم شوية .. وشوية كثير كمان .. انما بقى ..
- حسن : انما ايه ؟ ..
- رمزة : لا ولا حاجة .. ( لحظة صمت ) كويس انك هنا ..
- كنت عايزة اتكلم معاك شوية ..
- حسن : أهلا .. اتفضللى ..
- ( يشير لها بالجلوس .. لكنها تظل واقفة .. مطرقة برأسها .. حسن مأخوذ بمنظرها .. ) ..
- رمزة : ( ترفع رأسها ) .. أنا خلاص يا حسن .. قررت انى اتطلق من محمود ..
- حسن : ( بدهشة ) تتطلقى من محمود ؟ ازاي ؟ .. ايه اللى حصل ؟ ..
- رمزة : اللى حصل مش جديد .. خطيت هدى فى شغلتي وخيرجت .. سبت له كل حاجة .. سبت له حتى الولدين وحادوس على قلبي ..
- ( صمت ثقيل .. )
- حسن : ( يشير لها على حجرة المكتب ) تعالى نقعد شوية ..
- ( تتقدمه رمزة بخطوات شاردة يائسة .. فى مشيتها نوع من الشموخ الغريقى يتابعها حسن

بخطواته ٠٠ لقد ازداد في رأسه الدوار ٠٠ نرى  
« نعمة » وهي تتسلل الى الاقتريه على اطراف  
اصابعها ٠٠ تذهب الى الراديو ٠٠ وتحمله على  
صدرها وتخرج به في هدوء لتواصل سماع  
أيوب ٠٠

تجلس رمزة على الكنية الاستوديو ٠٠ نفس المكان  
الذى كانت تجلس فيه في الفصل الأول ٠٠ حسن  
يظل واقفا ٠٠ مستندا بظهره على المكتب ٠٠ )

حسن : لكن ليه القرار ده النهاردة بالذات يا رمزة ٠٠ ؟

رمزة : مش من النهاردة أبدا يا حسن ٠٠ من سنين  
وسنين ٠٠ وأنا واخدة القرار ده مع نفسي ٠٠ لكن  
التنفيذ ٠٠ ما كنتش باقدر أنفذه ( لحظة صمت ) ٠٠  
النهاردة قدرت ٠٠

حسن : والأولاد يا رمزة ؟ ٠٠

رمزة : ( بلهجة من يطمئن نفسه بقوة ) ٠٠ الأولاد مش  
حيجرالهم حاجة ٠٠ مابقوش صغيرين ٠٠ وإذا كانوا  
عايزين يشوفوني ٠٠ يبقوا يجونى عند ماما ٠٠  
( تعتصر منديلها بشدة ) كفاية بقى لحد كده ، ١٣ سنة  
وأنا عايشة مع راجل ماباحشش بريحة العواطف  
ناحيته ٠٠ عشانهم بس ٠٠

حسن : ايوه يا رمزة ٠٠ لكن ٠٠ مش بالبساطة دى  
تسيبيهم ٠٠

رمزة : وبالبساطة دى ٠٠ افضل اتعذب ؟ ٠٠

حسن : حاجة مش جديدة دى يا رمزة ٠٠



رمزة : ( بسخرية مريرة ) مش جديدة انى اتعذب ..  
الجديد انى أموت .. أو انتصر .. أو أنشل ؟ ..  
مش كده ؟ ..

حسن : مش قصدى يا رمزة ..

رمزة : لا يا حسن .. أنا جايالك وواثقة انك انت الانسان  
الوحيد اللى حيفهم موقفى ..

حسن : أنا فاهم موقفك كويس يا رمزة .. لكن بس أولادك  
.. تسيبيهم ازاي ؟ ..

رمزة : ( تنهض واقفة بعصبية وتدور حول نفسها ) ..  
أولادى .. أولادى .. أولادى مش حيفضلوا سبب  
تعاستى العمر كله .. مش حيزيعوا على حياتى  
أكثر من كده .. بكره كل واحد منهم يشوف له  
واحدة يحبها .. ويجرى وراها ويتجوزها .. ويفتح  
لها بيت .. وأنا ؟ .. أفضل مرمية لوحدى ..  
مانابنيش من الدنيا حاجة ، مش ده اللى بيحصل ..  
ويحصل ؟ نسيت كلامك يا حسن ..

حسن : ( مضطربا ) كلام ايه ؟ ..

رمزة : الأمومة مش كل حاجة .. الحيوانات بتخلف زى  
ما الانسان بيخلف .. لازم يكون فيه فرق .. الانسان  
منا لازم يكون له حياته ..

حسن : ( يشوح بيده متألما ) حياته ايه بس يا رمزة .. مين  
اللى قادر يلقى حياته .. أنا الظاهر جدد فى الكلام  
وبس .. لكن الحقيقة شىء تانى ..

رمزة : لا يا حسن .. كلامك هو الحقيقة .. بس بنخاف

منها ٠٠ لكن ايه نتيجة الخوف ٠٠ بتغضل حياتنا  
ضايعة ٠٠

حسن : أنا ماعدتش عارف حاجة أبدا يا رمزة ٠٠ أنا أحيانا  
ياكره نفسى لأنى اتكلمت أى كلام ٠٠

رمزة : مش كلامك أبدا يا حسن اللى خلانى اتصرف كده  
٠٠ بالعكس ٠٠ من يوم ما عرفتك وانت بتشجعنى  
وتدينى الثقة بنفسى عشان استمر ٠٠ كلامك هو  
اللى كان بيخلينى أقاوم ٠٠ وما يحصلش انهيار  
٠٠ أنا رحت للدكتور من يومين قاللى يا مدام انت  
ماعندكيش أعصاب خالص ، ١٣ سنة عايشة على  
أعصابى ٠٠

حسن : ( بلهجة هجومية قاسية ) وازاى تعيشى ١٣ سنة  
مع شخص مابتحبهوش زى ما بتقولى ٠٠ ليه  
ماسبتهوش من الأول ؟ ٠٠

رمزة : عشان فعلا كنت عايزه أحبه ، لكن مفيش فائدة ٠٠  
حسن : وليه اتجوزتیه أصلا ٠ ليه ارتبطت بيه من  
الأول ٠٠ ؟

رمزة : الأول ده كان امتى ؟ ٠٠ لما كنت عيلة صغيرة ٠٠  
باروح المدرسة وفرحانة أنى حابقى عروسة ٠٠ وألبس  
الطرحة ٠٠ وأتزف ؟ ٠٠ أدى كل اللى كنت أعرفه  
أيامها عن الجواز ٠٠

( صمت ) ٠٠

( يتمشى حسن فى الحجرة ٠٠ يلمح كوبا فيه كمية  
من الخمر كانت قد بقيت منه فى جلسته مع عبيد

السلام ٠٠ يتناوله للحظة ٠٠ ثم يتركه مكانه ٠٠  
وهو يهز رأسه ٠ )

حسن : طيب والحل ايه يا رمزة ؟ ٠٠ ايه اللي ناوية تعمله ٠٠  
رمزة : مش حاعمل أى حاجة ٠٠ عايزة أعيش لوحدى ٠٠  
عايزة أبعد عنه وبس ٠ أبعد عن عينيه اللي بتنقـر  
جوايا ٠٠ ومن ايديه اللي ماعدتش باطيقها تلمس  
جسمى ٠٠ أنا ٠٠ أنا أصبحت باحتقر نفسى يا حسن ٠٠  
مش عارفة أقول لك ايه ٠٠ فيه حاجات مش ممكن تتقال؟  
أنا ماعدتش بانام ٠ الحبوب المنومة مايقـالهاش أى  
مفعول معاى ٠٠ الدكتور قاللى لازم تنامى فى أوضة  
لوحـدك ٠٠ جيت أنقل سريرى فى أوضة تانية ٠٠ عمل  
حريقة فى البيت ٠٠ اعتبرها اهانة لكرامته ٠٠ هو بس  
اللى له كرامة ٠

( صمت طويل ٠٠ )

حسن : (وعيناه فى عينيها) ٠٠ قوللى يا رمزة ٠٠ فيه انسان  
تانى فى حياتك ؟ ٠٠

رمزة : ( تهز رأسها بأسف وتتنهد ) تانى مرة اسمع  
السؤال ده النهاردة ٠٠ ماما ٠٠ بعد ما قعدت معاها  
شوية لقيتها بتقوللى : تعرفى حد تانى يا بنتى ؟ ٠٠  
وطبعاً كل الناس حيقولوا نفس الكلام واكثر لما  
يعرفوا انى سـبـتـه ٠٠

حسن : والحقيقة ايه يا رمزة ٠٠ ؟

رمزة : يا ريت يا حسن ٠٠

حسن : يعنى مفيش ٠٠



رمزة : مع الأسف .. ( تفر ) .. كان .. كان فيه .. ومات ..

حسن : ( بفزع ) مات ! .. مات ازاي ؟ ..

رمزة : زى ما الناس بتموت ..

( صمت .. )

حسن : ما اعرفوش ؟ ..

رمزة : لأ .. لكن ( تتردد لحظة ) .. كان شببك .. وعينه  
فى لون عينيك ..

( ترتعش شفتاها .. تدير وجهها عنه لتخفى رغبة

هاجمتها فى البكاء .. ثم تتجه الى النافذة ..

وتبكي .. يذهب حسن الى كوب الخمر ويتناولها

.. ينظر اليها لحظة .. ثم يجرعها دفعة واحدة ..

يظل واقفا مكانه لحظات .. ينظر اليها من ظهرها

وهى واقفة أمام النافذة .. يذهب اليها .. يقف

خلفها بخطوة .. ) ..

حسن : ( وقد ضعف صوته ) وبعدين يا رمزة ..

رمزة : ( تستدير إليه بدموعها ) أنا آسفة يا حسن ..

حسن : آسفة على ايه .. ؟

رمزة : أنا بقيت انسانة كئيبة .. ووحشة ..

حسن : لا يا رمزة .. ماتقـوليش كلام زى ده .. انت

انسانة عظيمة .. كفاية انك شايله الحاجات دى كلها

جواك .. ( يبسط كفيه فى ضراعة وهو يتأمل دموعها

على خديها ) بس ياريت أقدر أعمل لك حاجة ..

رمزة : ( ترتعش شفتاها ) مرسى أوى يا حسن .. أنا واثقة  
من شعورك .. ( صمت ) .. كل ما أفكر .. لو ماكنش  
البيت ده .. وأنا فى الظروف دى .. كنت حاروح  
فين ؟ .. فكرة الانتحار ماعدتش بتروح من دماغى ..

حسن : لا يا رمزة .. مش عايزك تفكرى بالطريقة دى ؟

رمزة : مفيش طريقة يا حسن .. غير انى أعيش لوحدى ..  
بعيد عن كل الناس عشان ما احسش انى فاشلة .. أو  
.. شريرة ..

( تنفجر فى البكاء .. يؤخذ حسن بيكائها ..  
يزداد قربا منها ) ..

حسن : ليه كده يا رمزة ؟ ..

رمزة : ( من خلال دموعها ) انت عارف ليه يا حسن ..  
انت الانسان الوحيد اللى فاهمنى ..

( يتناول حسن المنديل من يدها ويمسح الدموع من  
على خديها ) ..

( تجهش رمزة بالبكاء أكثر .. تسند رأسها على  
كتفه لحظات وهى تبكى .. حسن واقف ورأسها  
على كتفه .. ينظر الى شعرها .. تتابع أنفاسه ..  
ترتفع يداه وتضمان رأسها للحظات .. ثم تهبط  
يداها .. ترتفع رأسها تعاود النظر اليه من خلال  
دموعها وشفتاها لا تزالان ترتعشان .. )

حسن : ( مرتعشا ) امسحى دموعك يا رمزة ..

يتناولها المنديل .. لتلامس اليدان .. تتشابكان  
.. يجذبان الى بعضيهما .. كما لو كانا منومين

•• ثم يندفعان فجأة في قبلة عنيفة •• يسقط  
المنديل على الأرض •• يخبو الضوء قليلا على  
المسرح ، وهما في عناق ••  
( ظلام تام )

يضاء المسرح •• كلاهما خافض رأسه •• يتراجعا  
عن بعضهما البعض خطوة •• تنحنى رمزة لتلتقط  
المنديل •• تنظر الى حسن •• لا يزال مطرقا برأسه  
•• تتحرك في اتجاه الباب •• خطوة خطوة ••  
تتوقف لحظة عند الباب •• تستدير نحوه •• تنظر  
اليه وهي تغمغم بكلمات غير مسموعة •• يهز  
لها رأسه بايتسامة ميته •• دون كلمة •• تخرج  
رمزة ••

( يبقى حسن وحيدا على المسرح مطرقا للحظات  
•• يشعل سيجارة •• يجد كوب الخمر فارغا ••  
يتناولها في يده •• يقلبه •• تسقط منه قطرات  
باقية •• يجلس على حافة الكنبية •• في  
رأسه دوار •• عيناه تدوران في المكان •• على  
الأبواب •• وعلى الجدران •• تتعلقان بصورة  
فاطمة وولديه •• يشيح بنظراته عنها •• يتجه  
الى الباب ليخرج •• يتوقف لحظة •• ينادى بصوت  
عجوز •• )

حسن : يا نعمة •• نعمة ••

( تدخل نعمة مندفعة •• على وجهها جزع شديد  
•• وفي اندفاعتها تهب معها دقات طبول رهيبه  
•• طبول لحن أيوب •• تملأ المكان )

( يشهق حسن •• )



نعمسة : ( تسأل بعينيها ماذا يريد ) ..

حسن : ( دون أن ينظر اليها ) مش عايز حاجة .. مش  
عايزة حاجة ..

( يستدير ويخرج .. تبقى نعمة وحيدة على المسرح  
.. تمثال من الوجد والشوق .. والحزن ..  
لحن أيوب المصرى بطبـوله .. دائر على أشده.  
.. مفرزع ورهيب .. ونعمة واقفة .. تبكي.  
.. ناعسة وأيوب .. « الزمان والملي جرى » ..  
ووجهها للجمهور .. )

( سستار )



## الفصل الرابع

نفس المديكور ..

وقد عادت فاطمة الى البيت بولديها ..  
الوقت اول الليل .. فاطمة تمشى ببطء فى الاتقريه  
.. تكاد تدور حول نفسها .. رأسها مطرق ..  
.. وذراعاها معقودتان على صدرها .. صمت  
عميق .. تبدو وكأنها تفكر على وقع خطواتها ..  
تدخل «نعمة» من اليسار فى هدوء .. الارهاق  
واضح على وجهها .. تتوقف بعد خطوة أو  
خطوتين ..

فاطمة : ( بصوت سارح ) أيوه يا نعمة .. عايزة حاجة ؟  
فاطمة : ( بصوت مرهق ) آنى خلصت البيت .. عايزة حاجة  
تانية ..

فاطمة : لا يا نعمة مرسيه .. خشى انت بقى يا بنتى نامى .  
تعبت النهاردة .

نعمة : لا مفيش تعب ولا حاجة .. تصبحى على خير .

فاطمة : وانت من أهله .

( تستدير نعمة لتخرج .. تعاود فاطمة مشيتها  
المطرقة ..

يدق الجرس .. تنبيه فاطمة .. تعود نعمة  
مندفعة .. )

نعمة : ( بحماس ) لازم الأستاذ ، أفتح له أنا ؟

فاطمة : لأ .. خليك انت .

( تفتح الباب .. يظهر طاهر الذى رأيناه قادمًا  
من الشارع الفصرعى .. يفاجأ بوجود فاطمة ..  
فينشرح وجهه لوجودها .. )

طاهر : ( بفرح حقيقى ) انت جيتى ؟! .. ألف حمد الله على  
السلامة .

فاطمة : الله يسلمك يا أساذ طاهر .. ( يسلمان ) أهلا  
وسهلا .. اتفضل ..

طاهر : أيوه كده أmaal .. خللى البيت يعود له اشراقه من.  
تانى .

فاطمة : يا سيدي ولا اشراق ولا حاجة .. انت بس اللي  
ذوق .

طاهر : ( ضاحكا ) أنا ذوق ؟! والله كويس ( يستدرك نفسه )  
هيه .. اياك حسن يكون موجود .. أحسن عايزه  
ضرورى .

فاطمة : حسن لسه ماجاش .

طاهر : ( بضيق ) وبعدين بقى فى الجدع ده .. لا جرنال  
بيجيته ، ولا عارف له حنة بيقد فيها ! أنا كنت  
عايزه ضرورى جدا الليلة دي ..

فاطمة : ( بهدوء شديد ) خير .



طاهر : خير طبعا يا ستي الجرنال بقاعنا قرر انه يطلع  
مجلة جديدة .. وتقرر من أول اجتماع ان حسن  
منصور يبقى هو المسئول فيها عن القصة والمسرح ..  
يعنى اللي كان عايزه ، جه لصدّه .

فاطمة : ( تضحك ضحكة ساخرة خفيفة )

طاهر : بتضحكى على ايه !!

فاطمة : ( متنهدة ) لا أبدا .. بس تفتكر أن هو ده اللي عايزه  
حسن ؟

طاهر : أmaal ايه اللي عايزه ؟

فاطمة : ما اعرفش طبعا .. ولا هو كمان يعرف .

طاهر : مش فاهم .

فاطمة : ( وقد اتخذ وجهها طابعا جادا ) حسن يا أستاذ  
طاهر مابقاش حسن .. حسن بيمر بفترة سيئة  
جدا من حياته .. ممكن تدمره وتدمرنى وتدمر البيت  
ده كمان معاه !

طاهر : ( مأخوذا ) ايه الكلام ده .. ؟

فاطمة : حسن ما عايش بيرجع بيته كل ليلة الا مع وش الفجى  
.. عينيه حمرة ورجليه بتلف على بعض .. حتى  
الساعتين اللي بيقعدهم هنا .. قافل على نفسه ..  
مش عايز يشوف حد ، ولا يكلم حد .

طاهر : يمكن يكون ..

فاطمة : ( مقاطعة ) مايمكنش ولا حاجة .. حسن لو استمر  
على كده حيبقى مدمن .. مدمن خمرة ومخدرات  
كمان .

**طاهر :** ( مفزوعا ) مش معقول يا فاطمة الكلام اللى بتقوليه ده .

**فاطمة :** هى دى الحقيقة اللى مش قادرة أقولها لحد .. لكن انت أخ ولازم تعرف كل حاجة .. أنا لأول مرة فى حياتى أحس ان فيه بناء ضخم قدامى وحينهار .. وعايضة قوة العالم فى عشان أمنعه من الانهيار .. لكن ازاي ؟! مش عارفة !

**طاهر :** ( يدور حول نفسه متألما وقد أصبحت لهجته أقرب الى النذب ) ايه اللى بيحصل فى العالم ده يا ناس ! .. احنا ماكناش كده أبدا .. ايه اللى جرائنا ؟ .. مش ممكن تبقى دى النتيجة أبدا .. ( يكلم نفسه ووجهه للجمهور ) مش ممكن .. ده يبقى اعلان بوقاتنا .. بانتحارنا .. وامتى ؟ الغريب فى الأمر ؟ .. بعد البذرة ما بدأت تنبت وتشوف الشمس .. ( يلتفت مخاطبا فاطمة ) فاكرة يا فاطمة الأيام اللى اتعرفنا ببعض فيها .. أنا وانت وحسن وبقية المجموعة .. اد ايه كنا فرحانين ومتحمسين وبنشتغل وملهوفين على بعض .

**فاطمة :** ( بحسرة ) كانت أسعد أيام فى حياتى .

**طاهر :** وكان كل واحد منا مصدر ثقة وقوة للثانى .. والوقت كان له معنى .. الدقيقة الواحدة كان لها حساب فى حياتنا .. وكان لنا أحلام جميلة وعظيمة للمستقبل .. مستقبل البشرية .. دلوقت احنا ايه ؟ وفين ؟ احنا بناكل فى بعض ، يابنهرب من بعض .. وكل واحد منا أصبح بيدور لنفسه على عالم خاص

به ، يعيش فيه لوحده ، وله أسرار ما يعرفهاش حتى  
حتى أقرب الناس اليه !

**فاطمة :** ( مؤكدة بأسف ) ده صحيح .. أنا عدت لما بابص فى  
عينين حسن ، باحس ان فيه حاجة جواه مستخبييه  
ومخبيها عنى .. عينينا ماعدتش بتقعد فى بعضها كثير  
.. أحياناً باحس ان عينيه يتتهمنى .. يتتهمنى بايه  
.. ما أعرفش ( لنفسها بحسرة ) انا اللى كانت أجمل  
حاجة عندى .. انى أبص فى عينيه ( بأسى شديد )  
أيام وراحت ..

**طاهر :** ( مؤكداً وبثقة ) لكن حترجع تانى .. أنا واثق .. رغم  
كل ده .. وعلى أحسن كمان ( يجلس ) بس لازم يكون  
لنا دور يا فاطمة .. لازم .

**فاطمة :** دور !! ( تشرد وعيناها ) دور ايه اللى عاد ؟! من يومين  
كنت ماشية فى الشوارع ، كده من غير أى هدف ،  
رجلى خدتنى من غير ما أحس على الحى اللى كنت  
ساكنة فيه زمان .. حى زينهم .. فجأة لقيتنى واقفة  
قدام يافطة متعلقة على باب صغير : مدرسة محو  
الأمية .. مدرسة كنت أنا اللى مأسسناها .. عيني  
رغرت بالدموع ، حتى أخبرها ما أعرفش عنها أى  
حاجة ! .. ومشيت وأنا زى التايهة .. ومن يومها  
وأنا بأسسأل نفسى : ايه اللى أنا باعمله دلوقت فى  
حياتى ؟ أنا كنت أرجع بيتى يومياً .. تعبانة وجعانة ..  
لكن كنت ما أصدق أوصول البيت .. أقلع جزمتى  
وارمى شنطتى وارمى نفسى على السرير .. بفستانى زى  
مانا .. وفى ثانية واحدة أكون رحت فى سابع نومة  
.. كان النوم له طعم .. والصبح يصبح على وانا ..

فرحانة ٠٠ حاسه ان فيه يوم جديد ٠٠ وعمل تانى  
 منتظرنى ٠٠ ( لحظة صمت ) دلوقت فيه ايه ٠٠ ولا  
 اى حاجة ٠٠ النوم نفسه مابقالوش اى طعم ٠٠ (تزفر)  
 بقيت زى بعض الستات اللى مفيش فى ذهنهم اى شىء  
 غير أجوازهم ٠٠ حضرته راح فين وجهه مزين وأخباره  
 ايه ومع مين وييعمل ايه ٠٠ !! آدى بقى كل دورى ٠٠  
 يا أستاذ طاهر ٠٠ انى اتتبع أخبار حسن وأزمات  
 حسن !! حسن حسن ٠٠ وفين حسن ؟ ٠٠ مفيش  
 حسن !! ٠٠

**طاهر :** برضه معلش يا فاطمة ٠٠ وتأكدى ان مفيش حد  
 نسى دورك ده أبدا ٠٠ المهم دلوقت انك تصمدى ٠٠  
 وتعالجى المسألة بحكمة ٠٠ دى مش أزمة حسن بس  
 يا فاطمة ٠ دى أزمة جيل بحاله ٠ حسن انسان أصيل  
 مهما كان ٠٠ وحيفوق لنفسه بسرعة ٠٠ وحيكون له دور  
 كبير قريب ٠٠ وحتشوفى ! ٠

**فاطمة :** عايزه أسألك سؤال ؟ ٠٠

**طاهر :** اتفضلى ٠٠

**فاطمة :** انت واثق ان حسن حيرجع يشتغل تانى بالسياسة؟

**طاهر :** واثق آه ٠٠ ومن أول فرصة حياقيها ٠٠ حسن  
 ككاتب طلع واتعرف من السياسة ٠٠ وهى دى إزمته  
 الحقيقية ٠٠ حسن من يوم ما انفصل عن السياسة  
 تاه كفنانه ٠٠ وحتى كائنسان ٠٠ بقى من غير جذور  
 ٠٠ وهو عارف كده ٠٠ وعشان كده لازم حيرجع تانى  
 ٠٠ وانت معاه !

**فاطمة :** وأنا معاه ( بأسى ساخر ) ٠٠ لكن من غيره ٠٠ لا !



طاهر : يعنى ايه !

فاطمة : يعنى لو رجعت ويقاله دور ، جايز انا كمان يبقى  
لى دور ٠٠ جنبه ٠٠ بالتبعية ٠٠ لكن لو رفض يرجع  
تانى - وده جايز جدا - هل ممكن فى الحالة دى يبقى  
لى دور ، بعيد عنه ؟! طبعا مش ممكن ٠٠ حافضل  
كده زى ما أنا ٠٠ ماليش شغله غيره هو ٠٠  
وأزماته ٠٠ ودى بقى أزمته الحقيقية يا أستاذ طاهر  
٠٠ ان بعد العمر ده كله ، وأنا ما زلت تابعة ٠٠  
وحافضل طول حياتى تابعة ٠٠ ظل له !! ماليش أى  
دور مستقل أقرره أنا بنفسى ٠٠ أنا مرة واحدة  
اختلفت معاه فى موقف وقلت له فيه « لا » يوم  
ما استقال من شغله من الجرنال ، سبت فيها البيت  
٠٠ لو مرة ثانية كمان ، قلت له « لا » ٠٠ أوكد لك  
حيبقى الانفصال الأخير .

طاهر : بس مش ضرورى المسائل نوصلها للدرجة دى ٠٠  
يا فاطمة !

فاطمة : هى أحيانا ، من نفسها ، بتوصل ، بس ما يصحش  
توصل دلوقت ٠٠ وفى الفترة دى بالذات ٠٠

طاهر : برافو عليك ٠٠ أهو ده الكلام ٠٠ ده التفكير السليم  
/ وتأكدي بمساعدتك ، وبشغله فى المجلة الجديدة ، كل  
الجو ده حينتهى ٠٠ و ٠٠

فاطمة : قبل مساعدتى ٠٠ وقبل المجلة ٠٠ حسن لازم  
ما يصاحبش ناس معينين ٠٠ دى أول حاجة ٠٠ ناس  
كل حياتهم الشرب والنسوان ٠٠ وان كانوا بيقولوا

عن أنفسهم كتاب وفنانين .. وبتنزل لهم أخبار وصور  
فى الجرايد والمجلات !

طاهر : زى مين ؟!

فاطمة : انت عارفهم .. أو على الأقل تعرف بعضهم .

طاهر : عبد السلام مثلا ..

فاطمة : ( بسخرية وغيظ ) مثلا ..

طاهر : بس عبد السلام مش صديق حقيقى لحسن .. أنا  
عارف بالضبط علاقتهم كويس .

فاطمة : ايه هى العلاقة دى ؟!

طاهر : ( مرتبكا ومحرجا ) لا يعنى .. عايز أقول .. انها  
.. علاقة سطحية ..

فاطمة : لا يا أستاذ طاهر .. علاقة حسن بعبد السلام مش  
سطحية أبدا .. دى لها أعماق تانية .. انت عارفها  
وكل اللي يعرفونا عارفين .. عبد السلام معروف  
بحاجة واحدة بس .. أو بحاجتين .. الستات والشرب  
( تهز رأسها بابتسامة ساخرة ) ومع ذلك الأستاذ  
حسن معتز جدا بصداقته ومصر عليها .. مصر عليها  
رغم اللي حصل منه هنا .. فى بيته ده .. فى الأوضة  
دى ..

( تشير على حجرة المكتب .. ثم بحدة أكثر ) ..  
عرفت اللي حصل هنا من عبد السلام .. فى البيت  
ده ؟ ..

طاهر : ( يعاوده التجهم ) طبعا عرفت .. نادية نفسها  
هى اللي قالتلى ..

فاطمة : ما دام عرفت . . يبقى ايه حكمك بقى على سى حسن منصور . انه ينتهز فرصة غيابى ويسيب واحد زى عبد السلام . . يستفرد ببنت بريئة صغيرة زى نادية . .

طاهر : ( بعصبية ) أنا طبعاً ذهلت . . بس حسن قاللى انه ماسا بهمش . . كان فيه ميعاد هنا ، واناخر عليهم شوية . . فحصل اللى حصل قبل ما ييجى !

فاطمة : ده تبرير ، لا يمكن أقبله . . هو ما كان موجود هنا فى البيت قبل ما ييجوا ، خرج ليه وما انتظرهمشى فى الميعاد ؟ . . هه ؟ . . ثم ليه اصلاً يقبل ميعاد زى ده فى بيته ، ومع واحد زى عبد السلام ، وهو عارفه كويس . . تصور البنت نعمة تدخل عليهم الأوضة تلاقى نادية بتضربه بالمقلم على وشه !! . .

طاهر : وهى نعمة فعلاً شافتها وهى بتضربه !

فاطمة : قاعدة جوه فى المطبخ . . سمعت زعيق وصرير . . جريت على الأوضة تشوف ايه ، لقيت ايدها نازلة على خلقته .

طاهر : انت عارفه انها من اليوم ده ماجاتش الجرنال . . ولا حتى خرجت من بيتها . . الا يمكن مرتين عشان تقابلنى . .

فاطمة : طبعاً . . صدمة شديدة على بنت زيها ! الوحشية تصل به للدرجة دى . . جاييها بيت صاحبه عشان يعتدى عليها .

طاهر : ( وهو يقرض على أسنانه ) على كل حال ، دى بداية النهاية بالنسبة له . . حتى ككاتب . . بيتتهى . .

ما عادلوش غير شوية براعة فى اللعب بالألفاظ ..  
وده كان عصر وانتهى ..

فاطمة : وهنا الخطر يا طاهر .. ان حسن مرتبط به ..

طاهر : حسن لا يا فاطمة .. حسن لا يمكن يفقد نفسه .

فاطمة : حسن بيغرق يوم بعد يوم .. أؤكد لك لو جسه  
دلوقت وقلت له على موضوع المجلة الجديدة دى ..  
ولا حتلاقى عنده أى حماس .

طاهر : ما اعتقدش .. أنا عارف حسن كويس ..

فاطمة : تعرفه أكثر منى ؟!

طاهر : فى حاجات .. حسن أعرفه قبل ما تعرفيه وتتجوزيه  
انت بكثير .. حسن فلاح .. والفلاح مستحيل،  
يتصالح مع المدينة ، ولا مع أصدقاء المدينة اللي  
انت خايفة منهم عليه .. وحتشوفى كئسمى ..  
حتشوفى حسن لما يستنلم بعد كام يوم شغلته فى  
المجلة الجديدة .. ويبتدى ياخذ فيها مسئوليات معانا  
.. حتبصى فى عينيه .. حتلاقى فيهم الصفاء والوضوح  
من جديد .. ما تتصوريش أنا معلق آمال كبيرة أد  
ايه على المجلة دى !! ( حالما وبثقة ) .. حتبقى من  
نوع جديد .. جديد خالص .. من قله ؟ ..

فاطمة : ( وهى تبسط ثراعيها ) أه .. أرجو هذا !

طاهر : ( مواصلاً حماسه ) تعرفى أنا باتصور الفترة اللي  
أحنا عايشين فيها دى أراى يا فاطمه ؟ .. رى مايتدوى  
بيت قديم ضخم وانهار ، والتراب مالى الجو ، ومفيش



أى رؤية واضحة ٠٠ والناس بتتخبط ٠٠ أد ايه اللى  
تحولوا من مكافحين تحت الأرض الى نجوم ودون  
جوانات معطرين فى سهرات الليل ٠٠ وكل ده طبيعى  
٠٠ لكن كفاية ٠٠ العفار لازم بيتدى يروح ويتبسد  
والرؤية تصفى ، ويبقى كل واحد منا شايف هو واقف  
فين ، ورايح على فين ٠٠ وهى دى المهمة الرئيسية  
للمجلة الجديدة فى نظرى ، ( بحركة قوية من كفيه )  
مصر بتتولد من جديد يا فاطمة ، واحنا بنتولد معاهما ،  
ودى آلام الولادة !

فاطمة : ( مع نفسها ) آلام الولادة ، ياما ناس بيموتوا فيها .

طاهر : ياما فعلا ٠٠ بس حسن مش حيكون منهم ٠٠ لأنه  
فاهم كل ده !

المهم يخرج من الجو اللى هو فيه زى ما بتقولى ٠٠  
والحقيقة مش حسن بس ، كلنا ٠٠ لازم نخرج من  
السلبية الفظيعة اللى احنا فيها دى ، وبسرعة ٠٠  
السلبية بتوصل صاحبها للسخط والحقد ! من امتى  
واحنا واقفين موقف المتفرج ٠٠ فضلنا نتفرج  
لغاية ما دخنا من الفسرجة ٠٠ وعيوننا زغللت ٠٠  
ماعدتش بتشوف اللى بيحصل قدامها على حقيقته ٠٠  
تصورى ان البعض منا ما يزال بيتشكك ويشك فى أى  
حاجة جديدة بتحصل ١٩ ٠٠ والناس بتشتغل ٠٠  
الشعب بيشغل وينتج ، والمصانع بتقوم ٠٠ والسد  
بيعلى ٠٠ واحنا ؟ ٠٠ بنعمل ايه ٠٠ هه ١٩ ٠٠ بنتج  
ايه ؟ فىن دورنا القيادى فى معركة البناء اللى احنا  
داخلين عليها ٠٠ ومش البناء الداخلى وبس ٠٠ الأعداء  
بره بيتربصوا بينا ٠٠ وممكن ينقضوا علينا فى أى لحظة

٠٠ المسألة بقت حياة أو موت يا فاطمة ٠٠ مش بالنسبة  
لنا كأفراد بس ٠٠ وكبلد كمان ٠٠ وكثورة ٠٠ والثورة  
ذاتها بدأت تدرك ده ٠ لازم تفتح صدرها للى وتفسوا  
ضدها فى يوم من الأيام وعادوها بحسن نية ! ٠٠  
حسن لما عادى الثورة عاداهما بايمان ٠٠ ولما رجع  
لها ، رجع لها بايمان ومن قلبه ٠٠ يبقى ليه يفضل  
بعيد عنها ، ليه ما يستفادش به ٠٠ وده خط رئيسى  
من خطوط المجلة الجديدة ، ويمكن يكون هو الأساس  
٠٠ لجميع المثقفين ٠٠ الثوريين وتحويلهم لقوة ، بدل  
الضياع اللى هم فيه ده ٠

فاطمة : ضياع ٠٠ أيوه ضياع : وضياع ! ٠

طاهر : وحسن عارف ده كله ٠٠ حسن مخلص وواعى ٠٠  
وحيكون فى المقدمة معانا ٠٠ وانت كمان معانا ٠٠  
( تسرح عيناه ) ونادية كمان ٠٠ ضرورى حتبقى  
معانا ٠٠ عايزك ترتبطين بيها يا فاطمة ٠٠ وتقعدي  
معاهما كثير ، وتكلميهما باستمرار ٠٠ عايزها تنسى  
الحادثة الفظيعة دى ٠٠ وتبتدى تفتح عينيها على جو  
تانى ٠٠ ايه رأيك ؟

فاطمة : ده يسعدنى طبعاً ٠٠ انت عارف ٠٠ نادية انسانة  
قوية ونقية ، واحب اعرفها وتبقى صديقتى ٠٠

طاهر : تعرفى أنا عمرى ما حسيت بمعزة لنادية ، أد  
ما عزتها بعد حادثة عبيد السلام معاهما ٠٠ !

فاطمة : أنا شخصيا ازددت احترام لها ٠٠ وهى الحقيقة  
تستاهلك !

طاهر : ( يبتسم ) تستاهلنى ؟! يعنى أنا كريس !

فاطمة : انت انسان نضيف ومخلص .. و ..

طاهر : ( ينهض واقفا متأهبا للخروج ) لالا .. كفاية أوى كده .. ما تخجلش تواضعنا .

فاطمة : ايه .. على فين .. مستعجل ليه ؟

طاهر : لا معلش .. عندي شغل بكرة من بدرى .. برضه متعلق بالمجلة .. وما تنسيش تقولى لحسن انى فى انتظاره بكرة الصبح فى الجرنال .. هه ؟! .. وتديله برضة فكرة عن المجلة .. والكلام اللى قلناه ده ..

فاطمة : انشاء الله .

( يسلمان بحرارة )

طاهر : وشد حيلك كده .. وخليك متفائلة وضحكة زى عادتك ..

فاطمة : ( بابتسامة شاحبة ) حاضر ..

طاهر : تصبحى على خير ..

فاطمة : وانت من أهله .. مع السلامة .

( يودعها بتحية من يده .. يخرج بخطوات قشقة الى الشارع الفرعى .. ظهره للجمهور .. ما أن يخطو خطوتين .. حتى ترى حسن داخلا من يمين الشارع العمومى .. سكران .. يكاد يتططح .. يلمح طاهر من ظهره .. يتوقف وقد بان عليه الانزعاج .. يحاول أن يتماسك .. يتابعه بنظراته .. فى عييه زغلة .. يسأل نفسه بصوت مخمور .. )

حسن : مين ده ؟ .. ده طاهر .. ( يختفى طاهر ) طاهر عبد الجواد ( يخطو نحو بيته خطوة ، لكنه يتوقف )

كان يعمل ايه ده ؟ ( يفكر مع نفسه ) خارج يجرى  
 كده ليه ؟ ٠٠ ( ينفض رأسه بشدة ) لا لا ٠٠ مش  
 مش ممكن ٠٠ مش ممكن ٠٠ ( لحظة صمت ) لكن  
 مش ممكن ليه ؟ ( يستدير وينظر الى بيت أم رمزة )  
 ليه مش ممكن ؟! المسألة بتتم ببساطة شديدة ٠٠ أنا  
 ورمزة ٠٠ ( لحظة صمت ) فى كل القصص ٠٠ صديق  
 العائلة ٠٠ فجأة بيبقى هو البطل ٠٠ بيبقى محفوظ  
 للوقت المناسب ٠٠ ( لحظات صمت ) تكونش عايزه  
 تنتقم منى ؟ ( ينظر مرة أخرى الى نافذة رمزة ) لكن  
 فاطمة ما تعرفش ( لحظة صمت ) يكونش حد قال  
 لها ؟! ٠٠ لكن ٠٠ مفيش حد يعرف ٠٠ غير عبد السلام  
 ٠٠ ونعمة ماتعرفش كانت جـوه بتسمع الراديو ٠٠  
 ( لحظة صمت ) تكون رمزة هى نفسها اللى قالت لها؟!  
 ( لحظة صمت ٠٠ لكن تقول لها ايه ؟ تقول لها انها  
 ( يهز رأسه بشدة ) ايه ده ٠٠ لا لا ٠٠ مش معقول  
 ٠٠ مش عارف ( تبرى روى الوهم فى ذهنه وتختلط ٠٠  
 ويمسك بجيبته ) لكن ٠٠ كان بيحبرى ليه وهو خارج!!  
 هه ؟ أيوه أنا شفته خارج بيحبرى ٠٠

( يتماسك ٠٠ يفتح الباب الخارجى لحجرة المكتب ٠٠  
 يدخل ويقفل وراءه ٠٠ يضئ النور ٠٠ يقف لحظات  
 زائغ العينين ٠٠ ينظر الى المكتبة ٠٠ يتقدم منها ٠٠  
 يخرج الكشكول الأخضر الذى كان قد كتب فيه قصائد  
 من مسرحية ٠٠ يتأمله دون أن يفتحه ) ٠٠

حسن : ( بابتسامة ساخرة ) ٠٠ طيور الحب (لحظة صمت)  
 ( يروى بلهجة نذب ) كان فيه طيرين ٠٠ بيحبوا بعض  
 ٠٠ مات واحد منهم ٠٠ فضل وليقه التانى راقد فى



عشه حزنان عليه .. ما عرفش حد لغاية ما مات ..  
حدوتة من الحواديت ..

( بسخرية ) خرافة .. تمام زى ما عبد السلام  
قال .. ( يلقي بالكشكول على المكتب ) كان عصر ..  
وانتهى ..

مفيش اخلاص فى هذا العالم ! ..  
تلاحظ فاطمة اضاءة الحجرة .. تتجسه اليها  
بخطوات بطيئة .. على باب الحجرة تتوقف ..

فاطمة : ( بهدوء ) انت جيت ؟ مساء الخير .

حسن : ( وعيناه فى عينيها ) مين كان هنا ؟

فاطمة : طاهر عبد الجواد .

حسن : كان عايز ايه ؟

فاطمة : كان عايزك .

حسن : عايزنى أنا ؟!

فاطمة : طبعا عايزك انت .. أمال عايزنى أنا ؟

حسن : غريبة يعنى ، لما يعوزك انت ؟ مش صديق العائلة  
.. كلها !!

فاطمة : ( ترمقه فى ذهول ) ايه اللهجة اللى بتتكلم بها  
دى .. ؟! انت جتجلى شارب كل ليلة وتقمسد تقول  
أى كلام .

حسن : اسمعى بقى أما أقول لك .. سييك من شغل الذكاء  
بتاعك ده .. أنا فايق كويس أوى وعينى فى وسط  
راسى وفاهم كل حاجة !

فاطمسة : فاهم كل حاجة !!

حسن : هي كلمة واحدة باختصار .. البيت ده مفيش اى راجل عاد يخشه وانا مش موجود .. طاهر مش طاهر .. اى راجل !

( تنظر اليه فاطمسة فى ذهول .. لا تريد أن تصدق )

حسن : ايه .. مش عاجبك كلامى !

فاطمسة : تسمح تقولى كلامك ده معناه ايه !! ..

حسن : كلامى واضح ومفهوم .. وانت فاهمها .. تقدرى تقولى طاهر ده كان جاى ليه الليلة دى ؟ ( صمت )  
مه ؟! ماجانىش ليه هنا وحضرتك عند أبوك ؟ !  
بيتى بقى حلو دلوقت ؟ لما رجعت ؟ بقى عايزنى دلوقت ! ..

فاطمسة : ( بلهجة هادئة رميبة ) هيه .. قول كمان ( تخرج نفسا عميقا من صدرها ) طلع اللى جواك ..

حسن : سيبك من التمثيل بتاعك ده .. فاكراانى نايم على ودنى ومش دارى .. لكن ودينى أقطع رقبتك .. عارفه أقطع رقبتك ازاي !

فاطمسة : ( تتراجع الى الوراء خطوة ) وليه تقطع رقبتى ؟ ..  
لا يا حسن يا منصور .. المسألة ما عدتش محتاجة ..  
ادخل السجن أحسن فى حاجة تشرفك .

حسن : قصدك ايه ؟!

فاطمسة : قصدى اننا انتهينا .. كده بمنتهى البساطة ..  
ما عدلوش اى فائدة الكلام ( تخرج منها ضحكة مستيرية

تنتهى شهيدة قسمة ( يا خسارة يا أولاد !

حسن : ايه هو اللي خسارة .. بطلى الحركات بتاعتك دي  
بقى ! ..

فاطمة : حاضر .. حابظها .. ( تهاجمه بعينيها ) بس قوم  
فورا دلوقت اهه : طلقنى !

حسن : اطلقك ؟!

فاطمة : أيوه طلقنى .. ها .. خلاص ؟ خلصت لعبة الفن ..  
عايز تلعب معايا لعبة الشك ؟ .. لا ياسى حسن  
يا منصور اللعب غيرها !!

حسن : ( مرتبكا ) اللعب غيرها ؟ .. شك ايه وفن ايه ..

فاطمة : خليك شجاع ، وماتهرىش .. كل واحد يحط مرايته  
قدامه .. ويشوف نفسه .. انت اذا كنت بتنتهى فأنا  
لا يمكن حاسبب نفسى انتهى معاك .. واذا كنت انت  
اتلوثت ، فأنا لسه ما اتلوثتش ولا حاتلوث أبدا ..

حسن : ( مرتجا ) القذارة بقاعة لسانك دي ليها أحسن  
لك ! ..

فاطمة : حاضر .. حالها .. بس اتفضل قوم طلقنى .. قدامى  
يا أستاذ يا عظيم .. يا أمل المجلة الجديدة .. يا أمل  
المستقبل .. ( تضحك فى هستيريا ) مستقبل البشرية !!

حسن : مجلة جديدة ؟! مجلة ايه ؟!

فاطمة : ابق أسأل هناك .. أسأل الأستاذ طاهر ..  
اللى جايلك بالخبر فرحان بعد مالف عليك الدنيا  
.. لكن طبعا .. سارج مع الأستاذ عبد السلام

عزت وشلتة .. عبد السلام عزت اللي كل الخساف  
لسه بيتكلموا على فضيحتة مع نادية .. البنت الصغيرة  
اللى ماتجيش اد أولاده .. وفين ؟! فى أوضة المكتب  
بتاعة حضرتك ( تشير على أنحاء الحجرة وعلى المكتبة  
بالمذات ) أوضة الفن .. بقى هو ده كل الفن بتاعك  
ياسى حسن !!

حسن : الموضوع ده ماتكلميش فيه أبدا .. كتابتى وفنى  
مالكيش شأن بيها خالص !

فاطمة : فن !! .. هو عاد فيه حاجة ، فن والا مش فن ..  
ماخلاص ! .. لكن وانا مالى .. عيش حياتك زى  
ما انت عايز .. أنا كمان حاعيش حياتى زى ما أنا  
عايزة !! ومن دلوقت أهه !

حسن : زى ما انت عايزة ؟ كده ببساطة !!

فاطمة : طبعا زى مانا عايزه .. ومفيش أى قوة فى العالم  
تقدر تمنعنى .. وحاخرج بالمفستان ده ، بطولى ..  
وعندك بيتك .. وأولادك .. خليهما اذا كنت عايز ..  
( ترتعش شفتاها ) ولا حاحس فى يوم من الأيام بالندم  
.. وضميرى مستريح .. أنا كل اللي قدرت عليه  
عملتهولك .. حياتى عطيتها لك .. فتحت عينى فى  
الدنيا عليك .. عواطفى وهى لسه خام صبتها فيك ..  
وعملت منها تمثال لك .. وقعدت أعبد فيه قدام  
الناس .. !! لكن معلش .. أنا اللي صنعت التمثال  
.. وانا اللي حاكسره !!

حسن : تكسريه مرة واحدة كده !

فاطمة : أيوه حاكسره وانا باقولها لك من دلوقت يا حسن.  
يا منصور .. لو أنا قبلت أعيش معاك بعد النهاردة ..



حابقى باخدعك ٠٠ لكن مش حاسمى لحياتى انها تنتهى  
بالخداع ( تشير بكل ذراعها الى الباب ) اتفضل  
معاى ٠٠ قوم ٠٠ وورقة الجواز موجودة ٠٠ ده  
ما عادش بيتى خلاص ٠٠ ماعادش بيتى أبدا ٠٠  
أبدا ٠ ٠

( تندفع من عينيها الدموع رغما عنها ٠٠ نوبة  
بكاء هيسترى ٠٠ وتبدو وكأنها ستمزق نفسها )  
ياللا ٠٠ ياللا ياقولك ٠٠ طلقنى قورا ٠٠ مش طايفة  
أعيش فى البيت ده دقيقة واحدة ٠

تاخذها نوبة البكاء وحسن ينظر اليها فى ذهول  
٠٠ يدخل عبد السلام من يمين المسرح ٠٠ بخطوات  
بطيئة مطأطئ الرأس ٠٠ راحت أناقته وحيويته  
التي كنا نراه بها دائما ٠٠ هو فى حالة اعياء واضح  
٠٠ وفى نظراته ذهول غريب ٠٠ يدق جرس حجرة  
مكتب حسن ٠٠ تتوجه نظرات فاطمة وحسن الى  
الباب تمسح فاطمة دموعها بيدها ٠٠ وتقاوم شهقة  
طويلة تخرج من صدرها ٠٠ يفتح حسن الباب ٠

حسن : ( يؤخذ بمنظر عبد السلام من أول لحظة ) ٠٠ أهلا  
عبد السلام ٠٠

عبد السلام : ( بصوت ذاهب ) مساء الخير ٠٠  
( ينظر الى فاطمة ثم يخفض عينيه الى الأرض ) ٠

حسن : مساء النور ٠٠

( يدخل عبد السلام ٠٠ ويجلس على أقرب مقعد ٠٠ )

حسن : ايه يا عبد السلام ٠٠ مالك ٠٠ ؟

عبدالسلام: هدى ..

فاطمة : ( بجزع ) مالها هدى .

عبدالسلام: فى المستشفى ..

فاطمة : فى المستشفى ؟ .. مستشفى ايه ؟ ..

عبدالسلام: ( يطرق بعينه فى الأرض ) أمراض عصبية ؟

فاطمة : ( تشهق فاطمة مرتعبة ) أمراض عصبية .. ؟ ازاي

.. ايه اللي حصل ؟! ( ينتابها نوع من الذهول ..

وتدور حول نفسها ، وقد أصابها دوار .. )

حسن : ايه اللي حصل يا عبد السلام ؟ ..

عبدالسلام: ابدأ .. كنا زغالين شوية .. زى كل مرة ..

وبعدين .. فجأة لقيتها اترمت على الأرض متشنجة

وقعدت تصرخ وتعيط وتلطم .. وتقول كلام .. نزلت

جبت دكتور .. وقال لازم ننقلها فوراً على مستشفى

.. ونقلناها ..

فاطمة : ( تنتفض فجأة بالبكاء .. تقترب من عبد السلام

وفى عينيها بريق جنونى ) .. انت السبب .. ايوه انت

.. وطول عمرها ضحيتك .. وضحية استهتارك ..

( ثم لحسن وهى تكاد تطبق فيه بعينيها ) انتم وحوش

.. ظلمة .. جبايرة .. ( تجهش بالبكاء ) منك لله

.. منكم لله كلكم .. ( ترتفع نوبة بكائها ) هو ده

مصيرنا ؟! ده حرام .. حرام ..

( تندفع خارجة من الحجرة وهى تغطى عينيها

بيديها وهى تجهش بالبكاء .. )

( صمت عميق .. وحزين .. وعبد السلام يبكي  
بلا صوت )

حسن : ( مشجعا ) مش كده يا عبد السلام .. لازم تتماسك  
شوية .. دلوقت تروق .. وتبقى كويسة .

عبد السلام: ( يعصر يديه متمزقا وعيناه يطل منهما بريق  
رهيب ) مش ده كل اللي بافكر فيه دلوقتي يا حسن ..  
أنا حاسس ان دماغى نار .. حتولع .. مش عارف  
أفكر .. عايز حد يفكر معايا ( ترتعش شفتاه ويهم  
بالبكاء ) حد يكون صاحبي وحبيبي .. ( يبكي )  
حسن : ايه بس يا عبد السلام .. اتكلم .. ايه اللي بتفكر  
فيه ؟

عبد السلام: فى كلمتين كانت بتقولهم هدى ، وهى مرمية على  
الأرض .. متشنجة ويتعيط ..

حسن : كلمتين ايه .. ؟

عبد السلام: ( تبرق عيناه بالرعب ) سامحنى يا عبد السلام ..  
سامحنى يا عبد السلام .. اسامحها على ايه ؟ ..

حسن : ( وقد أصيب بالذهول ) مش فاهم : ايه يعنى اللي  
حتسامحها عليه ؟! يمكن ..  
( يبسط ذراعيه فى عجز )

عبد السلام: يمكن ايه .. قوللى ..

حسن : يمكن .. عشان الأولاد .. صعبانين عليها .

عبد السلام: لا يا حسن .. أبدا .. فيه حاجة فظيعة عملتها ..  
من ورايا .. حاجة فظيعة ومعذباها ..

حسن : حتى ايه يعنى ..

عبدالسلام: ( يقبض رأسه بيديه ) مش عارف .. مش قادر  
أصدق .. هدى .. ؟ ممكن تعمل كده ؟ .. هدى  
تعرف حد تانى غيرى ..

حسن : ( مقشعرا ) مش ممكن يا عبد السلام .. هدى مش  
ممكن ..

عبدالسلام: ومش ممكن ليه .. كل حاجة فى الدنيا دى ممكن ..  
حسن : لا يا عبد السلام .. مش ممكن تفكر بالطريقة  
دى ..

عبدالسلام: أmaal أفكر ازاي .. قوللى .. بإحاول أطرد الفكرة من  
دماغى .. مش عارف .. سامحنى يا عبد السلام ..  
سامحنى يا عبد السلام .. وأنا قاعد .. وأنا ماشى ..  
وأنا نايم .. ( تتلوى عضلات وجهه بألم هائل ) ..

انا .. انا دماغى .. انا خايف ..

( الرعب والألم فى عينيه )

ليه قالت الكلمتين دول ؟! ..

دول كلمتين بس ..

ما كتش تقسولهم ..

كانت تخبيهم فى نفسها !! ..

لكن ما قدرتش ..

ضميرها عذبتها !! طفحوا منها !

بتنتقم من نفسها .. ولا منى ..

( حسن يلف رأس عبد السلام بكفيه فى حنان ويقاوم

هو الآخر دموعه ، وعيناه مدهولتان )



حسن : دى أوهام يا عبد السلام .. أوهام من جوانا احنا ..  
الوهم فظيع .. فظيع ..

عبد السلام: أوهام ؟ .. يا ريت يا حسن .. يا ريت ..  
أنا تعبان أنا ماعدتش شاييف حاجة قدام عينى ..  
اعمل ايه .. ؟

( صمت طويل .. عميق .. )

( ينهض واقفا فى اعياء .. يتجه الى الباب )

عبد السلام: الكلام ده سر بينى وبينك .. ( حسن مفزوعا ) سر آ! ..  
حسن : رايح فين دلوقت .. ؟

عبد السلام: رايح للاولاد .. من الصبح ماحدش معاهم !

ابق تعالى لى !! أنا مش خارج ! ..

يتبعه حسن الى الباب وهو فاغر الفم والعينين ..  
يخرج عبد السلام .. يبقى حسن وحده .. فى  
حجرة مكتبه .. مصفر الوجه .. يروح ويجيء  
مطبوعا بالذهول يكلم نفسه بحركات من يديه ..

حسن : ( لنفسه ) مش ممكن .. هدى تعمل كده ا؟ مش  
ممكن ؟ .. مش ممكن ؟ .. ( تبرق عيناه .. ) يكون  
ده الجزاء ؟ .. النهاية ؟ يبقى فظيع .. فظيع ..  
الحياة فظيعة للدرجة دى .. ؟

( تدخل عليه فاطمة بخطوات ثابتة .. صفرء  
كاللوتى .. وفى يدها ورقة )

فاطمة : ( بصوت خافت وهى تقاوم البكاء ) تسمح تقوم  
معناى ..

حسن : ( مهدودا ) فين ..

فاطمسة : نخلص من بعض .. ماعدش فيه حل غير كده ..

حسن : برضه مصره ..

فاطمسة : أيوه مصره .. وادى ورقسة الجواز اهي .. مش  
هانتظر لغاية ما يجيلي انهيار وأروح مستشفى الأمراض  
العصبية .. زى هدى ..

حسن : ( يهز رأسه ) .. حاضر .. حاقوم .. حاطلك  
بس سيبيني شوية لوحدى .. لو سمحت ..  
مممكن ؟ ..

شوية .. أحسن تعبان ..

(تنظر اليه للحظة .. تعاود البكاء .. وتخرج)

حسن : ( يبقى وحده .. رأسه مدلى على صدره .. )

( لنفسه .. صوته آت من بعد سحيق .. )

فعلا .. لازم أطلقها .. مش مممكن نعيش مع بعض  
مش مممكن ..

حتى لو كان وهم ..

خلاص .. انتهى الأمان من النفس .. أنا خنتها ..  
.. ليه هي ماتخونيش ..

هي ماعرفتش حاجة .. لكن حاسة بكل حاجة ..

بدأت لعبة الشك زى ما بتقول ..

وانتهت لعبة الفن !

مش الفن بس ..

كل شيء ..

الحب .. والفن .. العمل ..

كل شيء انتهى ..

يجلس كالعجوز على الكنية الاستوديو .

أنا تعبان .. دايم .. ؟

يغمض عينيه .. يستسلم لحالة دوار .. يميل  
بظهره شيئاً فشيئاً .. حتى يصبح ممدداً على  
الكنية .. كأنما يلتمس غيبوبة أبدية .. قأضته  
الغيبوبة .. جسمه بلا حراك .. المسرح يسوده  
الصمت ..

( ظلام تام .. )

( لا شيء على المسرح غير الصمت والظلام يذيعث مارش  
جنازى .. خافت حزين .. ومع اللحن يعود الضوء  
.. خفيفا .. مثل الضباب ..

نرى حسن فى الضباب .. ما زال نائماً .. لكنه  
يحلم .. يحلم أنه مات .. يرى نفسه محمولاً فى نعش  
.. والناس يسرون فى جنازته ناس كثيرون ..  
كثيرون .. فيهم رجال دين .. مسيحيون .. ومسلمون  
.. يمشون وراء نعشه .. ليشيّعوه الى القبر .. فى  
البعد مزارع ومصانع ومداخن .. يفتح فى الحلم  
عينيه .. يكتشف فجأة أيضاً فى الحلم أنه حى .. وأن  
قلبه يدق ..

يفزع ..

يتحسس صدره .. يداه فى الحلم تعلوان وتهبطان  
مع أنفاسه ..

سيدفئونه وهو حى ..

يستغيث بصوت مخنوق .. صرخات استغاثة

متحشجة ٠٠ مختنقة ٠٠ يداه تنفضان رعبا في  
الفضاء ٠٠ أنا حي ٠٠ أنا حي ٠٠ مش حاموت ٠٠  
مش حاموت ٠٠؟

يصرخ صرخة رعب هائلة عالية ٠٠ توقظه من  
الحلم ٠٠ تدخل على أثرها فاطمة مفزوعة ٠٠ تفرد له  
ذراعيها ٠٠ كل ذراعيها بلهفة وجنون ٠٠

فاطمة : حسن ٠٠ حسن ٠٠

مالك يا حبيبي ٠٠ مالك يا حبيبي ٠٠  
( لحظة ذهول ٠٠ )

حسن : أنا عايش يا فاطمة ٠٠ عايش ٠٠ مش حاموت ٠٠  
( تأخذه كالأم الرؤوم بين ذراعيها ٠٠ يدفن رأسه  
في صدرها ويبكي ٠٠ كأنما يأخذ الحياة منها ٠٠  
تضمه بشدة في صدرها وتبكي هي الأخرى ) ٠٠٠  
ظلام ٠٠ والاثنان يبكيان ، تسمع بكاءهما المختلط في  
الظلام ٠٠ ثم يتلاشى تدريجيا البكاء ٠٠ )  
( صمت وظلام )

ينبعث صوت آت من بعيد ٠٠  
توت ٠٠ توت ٠٠ توت ٠٠  
ينقشع الظلام تدريجيا ٠٠  
حسن وفاطمة واقفان في ضوء بنفسجي ٠٠ وجهها  
لوجه ٠٠  
ينظران الى بعضيهما ٠٠  
يعتدير حسن ٠٠ يتجه الى الباب بخطوات هادئة  
توت ٠٠ توت ٠٠ توت ٠٠



يخرج الى الشارع .. وفاطمة واقفة تتبعه بعينيها.  
وهو يغيب مع الصوت ..  
( في عمق الشارع يسطع ضوء )  
( ضوء شروق )  
توت .. توت .. توت ..

« سستار »



المرأة التي تكلم نفسها كثيراً





## الشخصيات

عواطف : فى الثانية والثلاثين .. قمحية .. طويلة .. جذابة  
أكثر منها حلوة .. جميلة الأنف .. شعرها طويل  
بعض الشيء .. عند مفرق الشعر أعلى جبهتها ، جرح  
صغير قديم .

حمدى : الزوج .. فى حوالى الأربعين .. بطل رياضى سابق .  
ميرفت : صديقة قديمة لعواطف ..  
وفاء : صديقة قديمة لعواطف .. تعمل صحفية .  
الخرساء : خادمة فى بيت الزوجين ..  
أحد المواطنين .  
مجموعة الأشباح .



يا لاعبي القيثارة عند الباب ..  
أيها المغنون العميان خارج البوابة  
إلى أين ترتفع أصوات ابتهاجاتكم ؟ ..

من نشيد :

« حاملو مياه التطهير »  
هي « حكمة اخناتون » ..





## الفصل الأول

المشهد الأول :

فى الليل

المناظر : شقة حديثة عالية فى أطراف المدينة • • مدينة القاهرة •  
حجرة جلوس واسعة أنيقة ، كانت فى الأصل حجرة  
وصالة ، ثم أزيل الجدار الذى بينهما • • ولم يبق  
منه سوى جزء بسيط منخفض : مجرد فاصل جمالى ،  
يستخدم كقاعدة لبعض « فازات » زجاجية ملونة ،  
بذنها فرع نباتى متسلق يصعد من إحدى الأوائى  
زاحفا ملتويا حول عود أصفر طويل من الغاب •

فى الوجه بابلان : باب اليسار يؤدى الى حجرة داخلية  
هى حجرة الطعام • • والباب الآخر ، باب الصالة  
القديم ، على شكل « آرش » مغطى بستارة داكنة  
حمراء ، ويؤدى الى بقية الشقة بما فيها الباب  
العمومى •

فى أحد الأركان ، مجموعة مرتبة من الكئوس  
والميداليات ، فوقها صورة كبيرة للزوج •  
فى ركن آخر تليفون •  
نافذتان متقابلتان • • أو نافذة وشرفة •

## الوقت :

ليل .. ظلام تام .. وعاصفة شتوية تكتسح المدينة  
.. السحب تتصادم .. والرعد يدوى ويذمجر ..  
والرياح تصفر وتولول .. واحساس بجبروت الطبيعة  
يسيطر على الأنفاس .. يفتح الستار .. الحجرة خالية  
ليس بها أحد .. والضوء فيها خافت يصلها بالكاد  
من نور الصالة الداخلية .. أصوات الطبيعة الغاضبة  
تملأ الحجرة ..

تدخل عواطف من باب اليمين .. منكمشة في نفسها  
.. تضيء النور .. تدور بعينين خافتتين في أرجاء  
الحجرة .. تنصت لصوت الرعد .. تزداد انكماشاً في  
بعضها .. تكلم نفسها بصوت خافت ..

يا ساتر يارب .. ( تنظر الى الجدران والسقف ) حاسة أن  
البيت حيّ .. ( تقترب من الصورة ، تنظر اليها ثم في ساعة  
يدها ) في ليلة زى دى ، كان لازم يرجع بدرى ..

( العاصفة مستمرة .. تبدو وحيدة ومحاصرة ) خير يارب  
.. ( تنادى بخوف - يا سعدية .. سعدية - ) تشيح بيدها  
بضيق وألم ) دائماً أنسى أنها ما بتسمعش ( برهة ) أجيبها تقعد  
معنا .. هنا ..

( تخرج .. تشتد العاصفة .. تعود ومعها سعدية :  
نحيبة ، أقصر منها قليلاً .. أبرز مافيها عينان واسعتان  
.. بهما لمعة خوف قديم مكبوت .. تدخل الاثنتان ..  
تتوقف عواطف بعد خطوتين .. فتتوقف سعدية تبعاً  
لها .. عواطف تنصت لزئير العاصفة وهي ملتصقة  
بها .. فتتأمل لها سعدية مستفهمة بفضول )

( متنهدة ) طبعاً ما انتش سامعة حاجة !

( سعدية الخرساء تستفسر بعينيها ، وبمقاطع صوتها  
الأيكم ، عواطف تشير في اتجاه الى الخارج وتهتم  
بتجسيد حركات وأصوات الطبيعة الغاضبة • غير أن  
البرق يبرق في تلك اللحظة ، فتَهز لها سعدية رأسها  
علامة انها فهمت وتسالها : أهذا هو ما يخيفها ؟ )

مش عارفه ليه خايفة الليلة دى يا سعدية •• قلبى مقبوض ••  
خليك معاى هنا ، لغاية ما ييجى ( تشير لها على الصورة ••  
الخرساء تهز لها رأسها موافقة برضا •• وتسالها : لماذا تأخر هكذا  
•• انه لم يأت حتى ليتناول الغداء ! ) آه ما جاش حتى يتغدى ••  
مشغول يا ستى •• فى الانتخابات •

( الخرساء لا تفهم •• عواطف ترقبك •• تحك جبهتها مكان  
الجرح ، بطريقة لا شعورية ، وهذه أصبحت عاداتها عندما تتوتر )  
مه •• آه مش عارفة •• أفهمك ازاي يعنى ايه الانتخابات ••  
( ثم بابتسامة معتذرة ) بكره حاقعد أفهمالك يا سعدية ••  
( الخرساء تطمئننها عليه ، وتطلب منها ألا تقلق •• يدوى  
الرعدة مرة أخرى •• ) سامعة يا سعدية •• !؟

( سعدية وجهها ساكن ومبتسم لا يبدو عليه أى أثر •• تنهد  
عواطف •• )

أحسن انك ما بتسمعيش (تشير لها بالجلوس على المقعد)  
اقعدى •• ( الخرساء تجلس على السجادة وتبتدأ أحد مرفقيها  
وتنظر لها •• )

لو كنت بتسمعى دلوقت •• كنت لازم خفت ( تحول بصرها  
عنها وتكلم نفسها ) لكن لازم ليه •• اللي له مع الرعد ده ذكريات

وحششة هو اللي يخساف .. ( تقحسس جرح جبينها )  
لو كان الجرح ده هو الذكرى الوحيدة من اللي فات .. ( تقحسس )  
لكن ازاي .. ( برهة .. ثم وهى تكاد تتمزق ) كنت مجنونة  
.. كنت يائسة .. كنت ضايعة ( تغمض عينيها بشدة ، كأنما  
تقفل خيالها عن استعادة ذكرى مريرة .. ولكنها ما أن تفتحها  
حتى تكون قد تجسدت لها الذكريات .. أشباح رجال ونساء ،  
كأنما اخترقوا الحائط فى هجوم منظم عليها .. وكلما لاح لها  
شبح ، هزت رأسها ، فيختفى ليحل محله شبح آخر ..  
الأشباح : فاكرة انك حتهربى منا . وراك لآخر الدنيا .  
.. تصرخ ..

- ليه مش قادرة انساهم . مش عارفه امحيهم من  
نفسى ..

( الخرساء تنهض فزعة وتجري اليها .. تهمهم متسائلة  
عما حدث ، وتفرد لها ذراعيها تريد أن تحتضنها وتحميها من خطر  
لا تعرفه .. ) ليه يا سعدية .. ليه؟! رغم أن كل شيء انتهى . سنة  
بحالها وانا بعيد .. وماعدتش باشوف حد منهم .. ماعدتش .  
باشوف من الدنيا غيره ..

( تنظر الى صورته )

حبيبي ..

( تهز رأسها فى يأس واسي )

لكن لو ماكانش حبيبي ما كنتش خفت .. عمرى ما عرفت  
الخوف الا لما حببت !

الخرساء تتبعها بعينيها ووجهها مسرح للانفعالات ،  
وكأنه مرآة صافية طيبة تنعكس عليه كل انفعالات



عواطف .. أحيانا تريد ان تفهم ما تقوله ، لتتجاوب  
معها بأى شئ .. لكنها تعجز .. فتعود تكتفى بالتطلع  
اليها ، وكأنما تتفرج على عالم غريب .. ومن وقفها  
نفهم أنها تعودت هذا الوضع .. تستمع الى انسانية  
وحيدة تكلم نفسها .. عواطف تقترب منها .. وتعذر  
لها بابتسامة مرهقة )

معلش يا سعدية .. استحملينى .. ما أنا مش عارفه أغهمك  
كل حاجة .

( تبسم لها الخرساء .. تربت عواطف على كتفها  
بحنان ورقة ، وتطلب منها أن تجلس .. الخرساء  
تعاود الجلوس .. تمضى عواطف .. تكلم نفسها ) .

ساعات يتهيا لى أن الخررس مرحومين من حاجات كثير ..  
مفيش حد منتظر منهم انهم يتكلموا .. انما اللى بيتكلم .. لازم  
يتكلم .. لازم لسانه يتحرك وينطق .. وآه لو جواه حاجة مش  
ممكن يقولها .. يبقى ده العذاب .

( يتألم وجهها فتتألم معها الخرساء )

- يبقى جواه جزء أخرس .. عايز ينطق ومش قادر ينطق  
( تسأل سعدية كأنما تستنجد بها ) قوليلى يا سعدية .. كان ممكن  
اقول له ..؟! ( تشير على الصورة ) على اللى جوايا .. هنا  
( تشير على صدرها وتكاد تدق عليه .. الخرساء تبسط لها  
نراعيها فى ألم لعجزها عن الفهم .. تهمهم بمقاطع صوتها  
!لأبسكم ) .

أهو اللى جوايا عامل زيك كده .. عايز ينطق .. عايز يطلع  
مش قادر .. ( تطرق فى حزن ) لو كان طلع يومها منى ..

أول ما عرفته .. كنت استريح .. كنت زمانى اسعد انسانة فى  
الوجود .. وكان الخوف ده راح منى ( .. ) ( تستطلع وجه سعدية )  
تفتكرى أقول له يا سعدية .. واخلص ؟ الليلة .. لما يرجع !! ..  
( يتخلص وجهها ) لكن ازاي .. ؟! .. واليومين دول بالذات ..  
مستحيل .. ده فى معركة .. كانى باطعنه .. ثم .. ثم ليه  
أقول له .. على حاجات حصلت قبل ما اعرفه .. أيوه يا سعدية  
.. كله كان قبل ما اعرفه ( بشدة ) يبقى ليه لازم يعرف ( تنظر الى  
صورته ) ليه لازم تعرف .. ( تخاطب سعدية ) أبدا .. مش لازم  
يعرف .. بس لازم أنا اللي أقول .. ( يتهدج صوتها ) عشان  
استريح .. استريح ولو بالموت .

( تبكى .. تعلق زنجرة العاصفة ، تفزع فتفزع الخرساء  
لحالتها ، تنهض واقفة وتأخذها فى حضنها كأنما  
تحميها من قوى شريرة لا تفهمها ولا تسمعها .. تربت  
عليها فى حنان .. وتسألها ما الذى يبكيها وتهدهدها  
.. عواطف تخرج من صدرها .. وتمسك بكفيها  
وتبتسم لها بامتنان ودموعها على خديها ) .

خلاص يا سعدية .. استريح ..

( الخرساء تسحب إحدى يديها .. وتمسح دموعها ..  
وتعانقها على بكائها .. ثم تنظر الى صورة حمدي  
وتشير عليها ، ثم الى عينيها الباكيتين ، وتحاول الربط  
بين الاثنين .. عواطف تنفى برأسها )

لا يا سعدية .. مش هو السبب أبدا .. ( تنأجى الصورة )  
ده جببى .. الى طول العمر باندور عليه .. ولما لقيته بعث كل  
الذنيا .. وكنت مستعدة اتقتل علشانه .. ( ترفع يدها الى جبهتها

وتتحسس الجرح القديم ( شايفه الجرح ده يا سعدية .. كان  
عشانه .. فى سبيل حبي له ..

( الخرساء تشير على الجرح مستفسرة بفضول شديد ..  
تيتسم لها عواطف وتتهود ) :

عايزة تعرفى حكاية الجرح ده ايه ؟! .. حاخكيلك حكايته  
فى يوم من الأيام .. لازم حافهمهاك ..

( تربت على ظهر سعدية التى يتفتح وجهها وتشير لها  
على صورة زوجها وتضم سبابتيها دليل الارتباط  
والحب ) .

ادعيله يا سعدية .. ينجح فى الانتصابات .. ويبعد عن  
سكته أولاد الحرام .. ( تتهود ) أولاد الحرام كثير يا سعدية !!

( يدق التليفون فجأة ، تنتفض عواطف منبهة .. تسرع  
الى التليفون وقد اكتسى وجهها بالقلق .. الخرساء  
تتبعها بعينيها بفضول وقلق .. تلمع عيناها بالفرح  
وقد رأت وجه عواطف يشرق ويتسم ) .

عواطف : ( بلهفة ) آلو .. حمدى ؟! ازيك يا حبيبى .  
حمدى : .....

عواطف : أنا كويسه . مفيش حاجة .  
حمدى : .....

عواطف : ( مرتبكة ) خايفه .. ؟! .. لا طبعاً .. حاخاف من  
ايه ..

حمدى : .....

عواطف : آه .. الرعد .. الرعد .. ده فظيع جدا يا حمدى ..

عندكم برضه رعد ؟! .. فى كل حنة رعد ؟!  
( تفتصب ضحكة صغيرة )  
ايوه .. قوللى عامل ايه فى الجو ده ؟ ..

حمدى : .....

عواطف : حتملوا اجتماع دلوقت ؟! وماله يا حبيبى .. بالعكس  
طبعا ما تقلقش على ..

( تنظر الى الخرساء ) آه .. قاعده معاى تونسنى  
.. كنت راقدة فى السرير كمشانة من البرد ..  
وبعدين ماجانيش نوم .. قلت نقعد هنا لغاية  
ما تيجى .

حمدى : .....

عواطف : ليه بس كده يا حمدى .. على فكرة كلامك ده بيزعلنى  
طبعا !! .. تعرف والتليفون بيدق ، كنت قاعدة باقول  
لسعدية ايه ؟! .. تدعيلك !! ماتنساش انها حتعطيك  
صوتها .

حمدى : .....

عواطف : ( مبتسمة ومشيرة على سعدية ) طبعا .. بس أنا أول  
واحدة حتتخبك .. وبعدين سعدية .. ( تضحك  
ضحكة قصيرة خفيفة ) آمال .. كل الستات بقالهم  
صوت دلوقت .. الخرسا زى اللى بتتطق تمام ..  
لها صوت .

حمدى : .....

عواطف : على كل حال ما انتش جديد على المارك يا حمدى ..  
طول عمرك بطل .



حمدى : .....

عواطف : حمدى الفارس .. لازم يفضل طول عمره فارس ..  
وحتكسب أكيد .. بس الكاس المرة دى .. حيبقى كاس  
من نوع تانى .

حمدى : .....

عواطف : طبعاً واثقة .

حمدى : .....

عواطف : حتماً آخر شوية ؟! .. وماله يا حبيبي .. لا لا أبدا خليك  
على راحتك خالص .

حمدى : .....

عواطف : حاضر .. حادخل أنام .. الصالون فعلاً برد ..  
ونشوف بعض الصبح .

حمدى : .....

عواطف : مع السلامة يا حبيبي .. مع السلامة .

( تضع السماعه .. تنظر لسعدية نظرة طويلة فى ود  
.. الاثنان تتبادلان ابتسامة طمأنينة وحب ) ..

عواطف : الدنيا ماشية زى ماهى يا سعدية .. ماحصلش اى  
حاجة .. واللى فات مات ( تؤنب نفسها بشدة ) ..  
ومايصحش عدت أخاف بالشكل ده .

( سعدية تشير على صورته وتسألها ان كان سيأتى  
الآن )

دلوقت لأ يا سعدية .. عشان عاملين اجتماع .. ناس كتير  
.. رجاله كتير ( تجسد لها منظر مجموعة من الرجال ، ثم تقلد  
حركة الخطيب ) بيخطبوا .. كلام .. كلام .. كلام ..

( يأخذها الحماس فتخطب لها فعلا ) أيها الناس • انتخبوا حمدي  
كاسب •• ان حمدي كاسب •• ليس جديدا على المعارك •• كان  
بطلا من أبطال الفروسية •• ويا ما أخذ كاسات •• وكان دائما  
بيكسب •• ( تمسك بالكؤسين وتواصل خطبتها ) وبعدين سساب  
الفروسية •• والنهارده جاي عشان يخدمكم •• ويشارككم الامم  
وآمالك •• ونجاحه نجاحكم •• تتنبه لنفسها فتضحك لسعدية  
مداعبة ) حقا لو يسيبنى اخرج وأخطب له وأعمل له دعاية ••  
طب والله كان ينجح ( تشوح بيدها متنهدة ) لكن اخرج اروح فين  
•• افضل أنا بس قاعدة كده •• ( لحظة •• ) يا سلام لو  
ينجح ••

( تشرد وتحلم ) أول معركة يدخلها بعد جوازنا •• ويبقى نائب  
•• ( تشمخ بوجهها وصدرها ) وساعتها كل الناس حيقولوا ان  
كان عندنا حق •• عواطف لحمدي •• وحمدي لعواطف •• ونخرج  
من تانى للدنيا ••

( يدوى الرعد ويژمجر )

تنتفض خائفة ، تلتصق بسعدية ، تنظر في اتجاه الخارج •  
- لسه الرعد شغال يا سعدية •• والريح يتصفر •• ياللا  
ندخل ننام •

( الخرساء تطفىء النور •• تخرجان من باب اليمين  
كشباحين ملتصقين •• )

ظلام كامل •• العاصفة تژمجر •• انها الزمجرة  
الأخيرة •• شيئا فشيئا تأخذ في الهدوء ولا يبقى  
سوى صوت المطر الذى يأخذ بدوره فى الخفوت  
وفى التلاشى •

ثم صمت وسكون عميقان ••

## المشهد الثانى

### فى الصباح :

( موسيقى ناي تآتى من بعيد .. وحين تقترب ، تتحول الى « مارش » صباحى مرح ولطيف ، فأنهيار يطلع ، والضوء يتسلل خفيفا خفيفا الى البيت .. النوافذ لا تزال مغلقة .. والستائر منسدلة ومطبقة .

عواطف تدخل من باب اليسار .. ترتدى «روب» منزليا فضفاضاً .. يتفسجى .. هادىء فى لون أبا-جورة الركن .. فى قدميها خف صوف يعطى خطواتها رشاقة وخفة .. تدخل فى هدوء ، على وجهها آثار القوم .. يداها مدفوستان فى جيوبها ، خوفاً من البرد .. فإلحساس بعاصفة الأمس لا يزال .. تدور بعينيها فى الحجرة .. تتملى المكان كأنما تطأهـن الى أن كل شىء لا يزال على حاله .. تفرد جسمها لتتشط نفسها .. تتنبه حواسها فجأة .. كأنما رأت أو شممت فى الجو شيئاً غير عادى .. ترفع يديها وتتحسس الهواء لتتأكد .. تنظر فى اتجاه النافذة .. تهمس لنفسها :

غريبة .. الدنيا مش برد .. يا ترى الجو النهاردة صابح

شكلكه ايه ؟!

( تتجه بحماس الى النافذة القبلية وما أن تفتحها حتى  
ينسكب نور الصباح ، ساطعا ومبهجا فيغمرها ويغمر  
الحجرة .. تتراجع برأسها الى الخلف مبهورة  
لا تكاد تصدق ما تراه .. تبدو وكأن حلما قد مسها ،  
فتصبح خطواتها وتعبيرات وجهها وهي تكلم نفسها .  
كراقصة باليه حاملة وسعيدة )

الله .. جو رائع .. رائع الجو النهارده .. ( تجذب نفسها  
عميقا في ارتياح ) .. وأخيرا انتهت الموجة .. سبعة أيام الشمس  
ماطلعتش ( تتحمس ) افتح الفراندة كمان .. ( تسرع خطواتها  
وقد تفتحت شهوتها للحياة ) وأصحي حمدي .. ونفتح .. نفتح ..  
البيت كله .. قبلي وبحسري .. ( تفتح باب الشرفة ، فينسكب  
مزيد من ألوان الطيف السبعة ) والشوارع مغسولة .. والبلد ..  
شكلها من بعيد حلو .. ( تتأمل منتشية ) .. الله .. ما عايش  
غير شوية سحب صغيرين بيض ، وحيروحوا هم كمان دلوقت ..  
( تلمح طيورا منطلقة في الجو ) والطيور كمان فرحانة .. من زمان  
ما طارتش ( تخلع روبيها وتلقى به بكل ذراعها على مقعد بعيد ،  
فتبدو حركتها بقميص النوم الرقيق الواسع وكأنها تريد أن تطير  
.. توقفها الجدران عن الطيران ) .. نفسى أخرج .. أمشى شوية  
.. ولو لآخر الشارع وأرجع .. ( تنظر الى الداخل .. تقرر بطفولة )  
حاصبيه .. والنهارده الجمعة .. نخرج شوية .. من زمان  
ما خرجناش مع بعض .

( تسرع الى باب اليمين .. لكن خطواتها تتباطأ .. تتوقف  
وتراجع نفسها ) بس ده سهر امبارح كثير .. مارجعش يمكن الا  
مع وش الفجر .. أسيبه أحسن يرتاح .

( تعود الى النافذة .. يستولى عليها الجو أكثر ) عايزة



.. عايزة أعمل حاجة .. عندي رغبة أتكلم مع حد .. أى حد ..  
( تنظر الى الداخل وتضحك مع نفسها بمرح )

بس مش مع سعاديه .. آه ..

( تدور بعينيهما فى الحجرة .. تتوقف نظراتها على التليفون ..  
تخطر ببالها الفكرة ) أكلم وفاء ؟ ( تقلب الفكرة فى رأسها )  
سنة دلوقت ماشفتهاش .. ولا حتى كلمتها .. ( تبتسم ابتسامة غريبة )  
زمانها بتقول على هريانة .. مش هى بس .. كلهم ( تتحدى ) يقولوا  
الى يقولوه .. ( تهز رأسها لتطرد خاطر الكئيب ) لسكن وفاء غيرهم  
كلهم .. ماكانتش منهم .. وفاء كانت الوحيدة الى فاهمانى ..  
هى وجوزها صلاح .. ( تحلم ) .. ايوه صلاح .. كان انسان نبيل  
( تسترجع صورته ) فيه نحول الشعراء ، ورقتهم ، وحكمتهم ..  
تسترجع كلماته ) لسه كلامه بيرن فى ودانى .. كأنه لسه النهاردة ..  
( صوت صلاح ) : « عايزه تغيرى حياتك يا عواطف .. ما تغيريش  
راجل براجل .. غيرى حياة بحياة » يا سلام .. أنبل انسان شفته  
فى حياتى .. ووفاء كمان .. مراته .. كانت مخلصه لى ..  
( ينضم طيف وفاء الى طيف صلاح .. وفاء تكلمها بإيمان وحماس وكأنها تتراجع فى قضية )

— لازم تحددى طريقك يا عواطف .. لازم تحددى طريقك ..

وبسرعة .. انت بالشكل ده .. بتنتحرى ..

يختفى الطيفان ..

( يكتسى وجه عواطف بالكآبة .. لكنها سرعان ما تفرد صدرها فى تحد وقوة .. )

وحددت طريقى .. بدنتهى الشجاعة حددته .. نفسى دلوقت بيجوا يشوفوا أنا عايشة ازاي ( تتأمل جمال المكان ) ..

يشوفوا حياتي .. وبيتي اللي اثنناه ، وفرشناه أنا وحمدي  
( يأخذها الشوق لصديقتها .. تنظر الى التليفون ) فيها ايه لو  
كلمتها !؟

( تدخل سعدية .. وعلى وجهها سعادة هائلة ، وعلى  
شفتيها ابتسامة .. عواطف تفرح بدخولها .. لقد  
اخرجتها من الدوامة التي اوشكت على الغرق فيها )  
- صباح الخير يا سعدية .

( سعدية تشير لها على النافذة المفتوحة بحماس وفرح ..  
وتنبهها لتحسن الجو .. تنقش عواطف )

ايوه يا سعدية .. شفت الجو النهاردة طالع حلو ازاى  
( تعبر لها عن احساسها بقبلة عالية من أطراف اصابعها ) بعد  
ليلة امبارح .. كانت ليلة فظيعة ( يعاودها شيء من احساس الأمس  
.. تقلد لها كركبة الرعد وصفير الريح وجهامة الجوّ ) .. كان  
متهيألى ان البيت حيقع .

( سعدية تكمل معها الصورة ، تتكلم فى نفسها  
وتصك أسنانها مقلدة رعدة اليرد .. ثم يصفو وجهها  
ويشرق وتبسط ذراعيها معبرة عن السلام .. عن الدفء  
.. تضحك الاثنتان معا .. عواطف تجذب نفسها عميقا  
من صدرها وتكلم نفسها وحركتها فى اتجاه النافذة  
المفتوحة ) .

كأنى مش بقاعت امبارح .. النهاردة أنا عواطف ..  
عواطف الحقيقية .. وانت يا سعدية .. انت كمان باين عليك  
مبسوطة .. ويتضحكى .. مش كده ( تضحك لها سعدية ، وتهز  
رأسها موافقة ) طب قوليلى .. انت .. ليه مبسوطة النهاردة ..  
وبتضحكى !؟

( الخرساء تشير لها على وجهها .. ويلغة الخرساء  
تقول : أنا فرحانة لأنك اليوم فرحانة .. وحين تكونين  
حزينة فلا بد أن أكون حزينة مثلك .. أنا وانت ( تضم  
سبابتيها ) معا فى الحزن وفى السعادة .. )

( تتناولها عواطف بحرارة من كتفيها ، وتضمها الى صدرها  
بحب وحنان ، وكأنما تحتضنها ) يا حبيبتى يا سعيدة .. (تمصمص  
بشفتيها فى أسى ) ذنبك ايه بس .. ايه اللى عملتيه عشان تتولدى  
خرسا .. وحتعيشى وتموتى خرسا .. ( تطفى الخرساء برفق من  
صدرها .. تشرد بنصرها الى الفضاء .. تسأل نفسها ) الا ..  
مش ممكن الآخرس ينطق ؟؟ ( الخرساء منفعة بحنان سيدتها عليها ،  
تمسك بقميص نومها ، وتطلب منها أن تخلعه وترتدى فستانها ..  
وتضع « تواليتها » وتسرح شعرها وتخرج لتستمتع بهذا الجو  
الجميل .. عواطف تبتسم لها ) .

عايزانى أخرج شوية .. فى الشمس ؟! .. حاضر .. بس  
أما الأستاذ يصحى .. علشان لسه نائم !!

( الخرساء تسألها .. ألا يمكن أن تخرج الامعه .. انها لم  
ترها تخرج وحدها أبدا ) .

( عواطف تضحك ) عايزانى أخرج لوحدى .. لازم لوحدى  
يعنى .

( الخرساء تهز رأسها بالاجاب ) .

( عواطف تشوح بذراعها فى هدوء .. ويشرد صوتها ) ما أنا  
ياما خرجت لوحدى كتير يا سعيدة .. زمان .. قبل ما اتجوزه  
.. لفاية ما كرهت الخروج .. والشوارع (تلقت هجأة لسعيدة)  
تعرفى اللى نفسى أعمله ايه النهاردة بصحيح .. ؟! أكلم وفاء ..  
فى التليفون ..

( تشير على التليفون وتدير القرص فى الهواء ) أيوه وفاء  
٠٠ وفاء الصحفية ( تقله حركة الكتابة ، ثم تمر بكفيها على  
شعرها وعلى نهديها ، بعض علامات الأنثى ) صاحبتى ( تضم  
كفيها ) الروح بالروح ٠٠ زى أنا وانت كده ٠

الخرساء تشير على احدى المجالت لتستوثق ( أيوه ٠٠ برافو  
عليك ٠٠ اللى بتكتب فى المجلة دى ٠٠

( الخرساء تتحمس للفكرة وتطالبها فوراً فهي تريد أن  
تري صاحبيتها هذه )

عايزانى أكلها دلوقت ؟! دلوقت دلوقت ؟! عايزة تشوفها ٠٠  
هنا فى البيت معايا ؟! (تضحك) دايم لوحدى لوحدى ٠٠ وهو  
٠٠ يا نايم يا بره ٠٠! ما قلت لك يا سعدية انه مشغول مرشح  
نفسه فى الانتخابات ( ترتبك ) مه ٠٠ آه ٠٠ دانا لسه مافهمتكيش  
يعنى ايه الانتخابات ٠٠ ( تتناول أحد الكأسين لتستعين به فى  
افهامها ٠٠ لكنها تعدل ٠٠ او تؤجل هذه العملية المرهقة ) بعدين  
٠٠ بعدين حافهمهاك يا سعدية ٠٠ روحى دلوقت اعمللى كباية  
شاي ٠٠ واعمللى لنفسك كمان كباية ٠

( الخرساء توافق برضا ٠٠ تطلب منها الا تضع  
خدها على يدها وتجلس وحيدة مفكرة ٠٠ بل الأحسن  
أن تكلم صديقتها فى التليفون ٠٠ عواطف تهز لها  
راسها موافقة ٠٠ الخرساء تخرج سعيدة مبتهجة ٠  
عواطف وقد عادت لوحدها ٠٠ تدور حول نفسها دورة  
٠٠ تتوقف أمام التليفون )

صحيح ٠٠ فيها ايه لو كلمتها دلوقت ٠٠ بذل ما-أنا قاعده  
لوحدى كده ( يعاودها التوتر ) عايزة أشيل الخوف ده من نفسى  
خالص ٠٠ كفايه ٠٠ وادى حياتى ٠٠ كل ذرة منها فى النور ٠٠



وواضحة ٠٠ وواثقة من نفسى ٠٠ ومن حبى ٠٠ ووفاء غيرهم  
كلهم ٠٠ ( تتنهد ) ومع ذلك ما اديتلهاش فرصة تقوللى مبروك ٠٠  
( تقرر بقوة ) حا أكملها ٠

( تجلس بجوار التليفون ٠٠ تدير أول رقم ٠٠ مع  
الرقم الثانى تضطرب يدها ٠٠ تتوقف اصبعها فى  
القرص ٠٠ تنهار ارادتها أمام الرقم الثالث ٠٠ تنظر الى  
الداخل والى صورة حمدى المعلقة على الحائط ٠٠ تعيد  
السماعة بشكل آلى ٠٠ تطرق بنظراتها فى الأرض ٠٠  
ويدها لا تزال على السماعة ٠٠ )

يدخل ( حمدى ) من باب اليمين : عملاقا ٠٠ انيقا  
رغم أنه مستيقظ لقوه من النوم ٠٠ يرتدى بيجامة  
وروب وشيشب ٠٠ هيئته بشكل عام تعطى نوعا خفيفا  
من التعالى والاحساس الشديد بالذات ٠٠ تحس  
عواطف بوقع اقدامه ٠٠ وما أن تلتفت وتراه ، حتى  
تسحب يدها بسرعة من فوق السماعة ، وتندفع نحو  
بلهفة ، وكأنما تلوم به ٠٠ )

عواطف : انت صحيت ٠٠ صباح الخير يا حمدى ٠٠  
حمدى : صباح النور ٠

( ينظر الى التليفون ٠٠ ثم الى النافذة المفتوحة )

عواطف : ( بحماس ) شايف الجو النهارده طالع شكله ايه ٠٠  
مفيش نسبة بينه وبين امبارح ٠

حمدى : ( شاردا ) آه ٠٠ ( يعاود النظر الى التليفون ) وكنت  
بتكلمى مين دلوقت !

عواطف : ( تضحك مرتبكة ) أنا ٠٠ أبدا ٠٠ ولا حد ٠

حمدى : ( ينظر فى عينيها ) ولا حد ازاي ٠٠ أنا شايفك دلوقت  
ماسكة السماعة !

عواطف : ( معترفة ببساطة ) الحقيقة ٠٠ كنت عايزه أكل  
وفاء ٠٠

حمدى : وكلمتيها والا لسه ؟!

عواطف : باقول لك كنت ٠٠ حاكلها ٠٠ وبعدين قلت بلاش ! ٠٠

حمدى : وكنت عايزه تكلميا فى ايه ؟! ٠٠

عواطف : أبدا ٠٠ ولا حاجة ٠٠ ( تقاوم ارتباكها أمام نظراته )  
صاحبة من بدرى ٠٠ وقاعدة لوحدى ٠٠ و ٠٠ وانت  
نايم ٠٠ قلت أدردش معاها شوية ٠٠ و ٠٠

حمدى : ودى أول مرة تصحى فيها بدرى ٠ وتعدى لوحداك ؟!

عواطف : مش الفكرة يا حمدى ( تضحك بعصبية وتنظر الى  
النافذة المفتوحة ) يمكن عشان الجو النهاردة طالع حلو  
و ٠٠ وسنة دلوقت يا حمدى ماشفتهاش ولا كلمتها  
وزمانها زعلانة جدا منى :

حمدى : ( تريد ملامحه ) اسمعى بقى أما أقول لك ٠٠ خلى  
المسائل بيننا كده بصراحة ووضوح ٠ اذا كنت زهقت من  
حياتك دى قولى ٠٠ أنا مش رابطك بسلاسل ٠٠  
وحررتك فى ايدك ٠

عواطف : حرية ايه وسلاسل ايه ٠٠ ايه الكلام اللي بتقوله ده  
يا حمدى !

حمدى : تقدرى تقوليلى كنت عايزه تدردش معاها فى ايه ؟!  
هه ؟ عايزه تنبش فى الماضى من تانى ؟ عايزة تخرجى

الجثث القديمة وترجى لها الحياة ؟ ! اذا كان وحشك  
القديم قولى !

عواطف : ( مرتعبة ٠٠ تحاول أن تخفى رعبها ) وحشنى القديم ؟!  
قصدك ايه بالقديم ؟!

حمدي : القديم ؟! ٠٠ ( يركز النظر فى عينيها ) القديم اللى  
تعرفيه انت وأعرفه أنا ٠٠ فيه قديم تانى لسه ٠٠ أنا  
ما أعرفوش ؟!

عواطف : ( تصرخ مرتعبة ٠٠ ومتحدية ) حمدي ٠٠ انت ايه  
اللى جراك النهاردة ٠٠ وعشان ايه ده كله ٠٠ عشان  
مكالمه ما اتكلمتهاش ؟!

حمدي : ( بسخرية ) النهاردة ما اتكلمتهاش ٠٠ بكره  
تتكلّمها !

عواطف : وهى دى ثقتك فى ٠٠ طيب ٠٠ متشكّرة .

حمدي : ( مشوحا ) ثق ايه وبتاع ايه ٠٠ هى الحكاية كلام ٠٠  
الواحد ما عايش قادر يثق فى أى جبد عالاطلاق ٠٠  
٠٠ بعد المعارك اللى دخلناها وانتهينا منها ، عايزه  
تفكرهم بنا تانى ؟! وامتى ؟! فى الوقت اللى أنا داخل  
فيه معركة ، وقدامى خصوم ، مش خصم واحد ،  
بيشمشمولى على أى حاجة يشنعوا على بها عشان  
يجيبونى الأرض !

عواطف : الله ٠٠ ايه بس اللى حصل يا حمدي عشان تقول  
كده ؟! ٠٠ ثم مين اللى حيشنعوا عليك ٠٠ وحيشنعوا  
عليك بايه ؟!

حمدى : مش عارفه ممكن يشسنعوا على بايه ؟! ٠٠ على  
وعليك ٠٠؟

عواطف : ( ترتعش شفتاها وتقاوم دفعة من الدموع ) مش  
معقول يا حمدى ٠٠ بعد سنة ٠٠ لسه الناس عايزه منا  
ايه ٠٠ واذا كانت مراتك والا جوزى ٠٠ كل اللي  
طلبوه خدوه ٠٠ والبلد سبناها لهم ، وسكنا فى آخرها  
٠٠ ومافاضلش قدامنا غير الصحرا ٠٠ نعيش فيها  
٠٠ مش معقول ٠

حمدى : عايزه تفهمينى يعنى ٠٠ انى ٠٠ أنا اللي خايف ٠٠  
وانت مش خايقة ؟!

عواطف : ( متألمة ومتمزقة ) يا حمدى بلاش تتكلم بالطريقة دى  
أرجوك ٠٠ لا أنا ولا انت يصح نخاف ٠٠ احنا  
ما عملناش جريمة ٠٠ وده كان كلامك ٠٠ يوم ماقررت  
ترشح نفسك فى الانتخابات ٠٠ ثم دى مش معركتك  
لوحدك ٠٠ دى معركتى أنا كمان ٠٠ دى أول معركة  
تدخلها وأنا عايشه معاك ٠٠ ونجاحك نجاحى ٠٠  
وفشلك هو فشلى !!

حمدى : يعنى خلاص ٠٠ ما عادش فيه ناس يتخاف منهم ٠٠  
ناس بيتمنوا لى الفشل والسقوط ؟!

عواطف : طبعا فيه ٠٠ وعينهم مفتحة علينا ، حتى لو رحنا  
المريخ ٠٠ !

حمدى : ما دمت عارفه كده ، ليه عايزه ترجعى بنا للماضى ؟!

عواطف : ( مؤكدة بتوسل ) وفاء مش الماضى أبدا يا حمدى ٠٠  
وفاء أحسن وأطيب انسانة عرفتھا فى حياتى ٠٠ اذا  
كانت هى والا جوزها ٠٠ وياما كلمتك عنهم ٠٠ وفاء



كانت الوحيدة اللي واقفة جنبى فى أزمى ، وكانت  
بتشجعنى باستمرار على أنى أحدد طريقى .. وأتجوزك  
ما دمت بأحبك فعلا .. فى الوقت اللي كان فيه  
كل الناس ، بما فيهم أهلى .. واقفين ضدى ..  
وعايزينى أفضل فى السلاسل .. ضايعة ومتعذبة .

( تدخل الخرساء بكوب الشاي فتلاحظ من أول لحظة  
كهربية الجو .. يؤخذ حمدي بدخولها المفاجيء ،  
فينظر لها نظرة عدائية .. لكنه سرعان ما يقاوم  
فى نفسه هذا الشعور .. ان يتذكر انها خرساء  
لا تسمع .. ومع هذا ، يظل يقظر اليها متفحصا ..  
تجزع الخرساء .. تنكمش فى نفسها ) .

عواطف : اديله كوباية الشاي دى يا سعدية .. واعمللى  
واحدة تانية .

الخرساء تقدم له الكوب وهى تنتظر فى عيئه ..

حمدي : ( رافضا من الخرساء ) لا .. مش عايز دلوقت ..  
اشربها انت ..

عواطف : طيب حظيها على الترابيزة يا سعدية .

( الخرساء تضع الشاي وتنسحب خارجة فى هدوء  
وخوف ) .

عواطف : ( مهدئة للجو .. ) على كل حال أنا آسفة يا حمدي  
.. ما حصلش حاجة على العموم .

حمدي : مش حكاية آسفة .. الحكاية ان ده كان اتفاقنا من أول  
يوم جينا فيه الشقة دى ، وكان طلبك انت .

عواطف : طلبى ايه ؟!

حمدى : نقطع كل صلة باللى فات ٠٠ احنا اتولدنا النهاردة بس  
يا حمدى ٠٠ مش عايزين نشوف أو نعرف أى حد ٠٠  
٠٠ كفاية احنا الاثنين لبعض ٠٠ مش ده كان كلامك  
أول يوم جينا فيه البيت ده ؟!

عواطف : ده صحيح ٠٠ كان كلامي فعلا ٠٠ لكن ( تتردد وترقبك  
ثم تتشجع ) لكن ٠٠ مش انت يا حمدى اللى قلت ، أول  
ما جيت ترشح نفسك ٠٠ حكاية احنا الاثنين لبعض  
دى ٠٠ كفاية ٠٠ ما يصحش تستمر أكثر من كده ٠٠  
لازم نبتدى نخرج للحياة ٠٠ وخرجت فعلا ، وبقيت مع  
الناس ليل ونهار .

حمدى : ( محذرا ) وده معناه ايه ؟ عايزة انت كمان تخرجى؟  
اتفضلى اخرجى ٠٠ هىء ٠٠ وأول ما تشطحي تنطحي  
٠٠ تنطحي فى أنا ! ٠٠

عواطف : يعنى ايه أنطح فيك ؟!

حمدى : طبعا ٠٠ لأن أى تقليب للماضى بآى شكل من الأشكال  
مش فى صالحى دلوقت .

( عواطف تكف عن الأخذ والرد ٠٠ تستدير فى حزن  
ويأس ، متجهة نحو النافذة ٠٠ لحظات صمت ٠٠  
يرقب بعض خطوط جسدها من تحت قميص النوم  
٠٠ يتجه اليها فى هدوء ٠٠ محاولا أن يظل  
شامخا ) .

حمدى : شوفى يا عواطف ( تلتفت اليه ) انت عارفة كويس  
انى مش ضدك أنك تكلمى حد ٠٠ أو تشسوفى حد ٠٠  
بس لازم تقدرى الظرف اللى أنا فيه ٠٠ ( يعاوده  
الانفعال ) ٠٠ أنا مركزى حرج جدا جدا يا عواطف .

واليومين دول بالذات ٠٠ المعركة كل ساعة بتحصل  
فيها تطورات جديدة ٠٠ أنا ما بارضاش أقول لك على  
كل حاجة ٠٠ أنا في متاعب لا يمكن تتصورها ٠٠  
بالنهار وبالليل متاعب ٠٠ حتى في الحلم  
متاعب .

عواطف : ( مستغربة ) في الحلم ؟!

حمدي : ومع ذلك ٠٠ مش ممكن حاتراجع !!

عواطف : ( منتبهة وفزعة ) تتراجع ؟! أنا ٠٠ لى دخل في كده ؟!

حمدي : وانت حبيقي دخلك ايه ؟ دي مسألة خاصة بعملية  
الانتخابات نفسها .

عواطف : ايه اللي حصل ؟!

حمدي : ( يقاوم توتره ) امبارح يا ستي سمعنا ان واحد من  
المرشحين ٠٠ اسمه فوزى الكفراوي تنازل لجلال  
فكري ٠٠ اللي هو أقوى خصم ضدي .

عواطف : ( منزعة ) وانا نازل له فعلا ٠٠ فعلا ؟ ٠٠

حمدي : أهى اشاعة ماشية وشغالة جامد ٠٠ وحتى لو فضلت  
مجرد اشاعة ٠٠ مش كويس علشانى .

عواطف : أيوه يا حمدي ٠٠ ما انت كمان لازم تتجدعن قصادهم  
وتتصل بالناس أكثر ، وتعمل لك دعاية أوسع  
و ٠٠ لكن ايه اللي خلا الكفراوي ده يتنازل لجلال  
فكري بالذات ؟ .

حمدي : حبيقي ليه يعنى ، شغل مساومات ، وأمه يستفيد له  
بقرشين !

عواطف : لكن ده حقير اوى .

حمدى : مش باقول لك يا عواطف : . المعركة اللى أنا فيها  
مش بسيطة . . ومش كده ويس . . تصورى بقى لما  
الواحد يلاقى نفسه كمان مضطر يحارب فى الجبهة  
بتاعته . . الجبهة اللى هو واقف فيها . .

عواطف : ازاي . . ؟!

حمدى : واحد من الرجاله اللى معايا . . من أشد أنصارى ،  
اول ما سمع خبر التنازل بتاع فوزى الكفراوى ده ،  
واحنا فى الاجتماع امبارح ، تهور ووقف وسط  
الموجودين . . وهات يا مجوم على فوزى . . هجوم  
فظيع جدا . . كلام عن بيته وعن مراته . . ومراته دى  
كانت فى الأصل ايه ، وكانت ماشية مع مين قبل  
ما يتجوزها . . وحاجات على المستوى ده . . اضطريت  
طبعاً أوقفه عن الكلام . . مش معقول أسيب المسألة  
تتحول لمعركة شخصية . . والكلام يوصل للكفراوى ،  
فيستعمل معاى نفس السلاح .

عواطف : ( منزعجة ) يستعمل معاك نفس السلاح . . ازاي

يعنى ؟!

حمدى : يؤلف أى كلام . . على وعليك . . والحواديت اللى  
على جوازنا لسه يعنى ما شاء الله ما بردتش . . فيه  
ناس نفسهم ينفضوا فى الرماد . . عشان النار تصحى  
من تانى . . لكن أنا حاعرف ازاي أوقف كل واحد عند  
حده . .

عواطف : ( وقد ازداد قلقها ) وبعدين . . حصل ايه ؟!



حمدي : منعتة طبعاً من الكلام .. اعتبرها اهانة .. وخرج  
من الاجتماع زعلان .. سبته ماسالتش فيه .

عواطف : ( وقد تشاءمت روحها ) أيوه يا حمدي .. بس  
ماتسيبوش خالص .. انت لسه بتقول انه من أشد  
انصارك .. خسارة تفقد واحد زيه .

حمدي : أفقد واحد .. أحسن ما أفقد المعركة كلها ..  
تصورى انى باشك يكون متعمد !

عواطف : ( باستغراب ) متعمد ؟ متعمد ايه ؟

حمدي : انه يحولها .. لمركة شخصية ..

عواطف : طيب .. وحيستفيد من كده ايه ؟

حمدي : مش ضرورى يستفيد حاجة .. تنفيس عن أحقاد  
قديمة ولسه موجودة بينهم .. فرصة .. لو طال  
يدمر الكفراوى يدمره .. لكن نجاحى أنا شخصياً  
ما يهموش فى حاجة .. ( برهة ) السياسة فظيعة  
يا عواطف .. غابة .. الانسان مايعرفش فيها بالظبط  
مين اللى معاه ومين اللى عليه .

( تدخل الخرساء بكوب شاي لحمدي .. يتوقف  
عن الكلام .. ينظر اليها متفحفا .. تطول نظرتة  
عليها .. عواطف تلاحظ .. تنكمش سعيدة فى  
بعضها .. يهز رأسه هزة مفاجئة . يبعد عنه  
خاطراً .. يأمرها بالخروج .. كأنما لا يطيق  
أن يراها لحظة واحدة أكثر من ذلك .. تخرج  
الخرساء ) .

عواطف : ( معاتبة ) ليه يا حمدي بتعاملها كده .. دى غلبانة  
( تبتسم مشجعة ) وحتعطيك صوتها .

(ينتفضض وأقفا وقد وصل توتره الى أقصى مداه)  
حمدي : مش عايز صوتها ده ٠٠ مش عايز أشوفها في البيت  
ده خالص ٠

عواطف : ( مستغربة ) ليه ؟! عملت حاجة ؟!  
حمدي : ما عملتش ( صمت ٠٠ بينما تتلبسه حالة غريبة ) ٠٠  
امبارح شفتها في الحلم !

عواطف : حلم ٠٠ ؟! حلم ايه ؟! ٠٠ خير ؟!  
حمدي : وكان حلم فظيع جدا ٠٠ و ٠٠ ويمكن ده اللي خلاني  
قايم أعصابي مش مستريحة ٠٠ رغم أنه حلم ٠٠  
عواطف : شفت ايه ٠٠ ؟!

حمدي : امبارح ٠٠ بعد ما رجعت من الاجتماع ٠٠ ونمت ٠٠  
شفت اني ماشي في ميدان كبير ٠٠ حاجة زي ميدان  
السيدة زينب كده ، ومليان ناس ٠٠ خلاق على  
بعضهم ٠٠ وأنا ماشي ٠٠ أزاحم ٠٠ وأشق طريقى  
فى وسطهم ، وأخطب عشان ينتخبونى ٠٠ وكل شوية  
أحس أن فيه حد ماشي ورايا فى الزحمة ٠٠ بيتعقبنى  
٠٠ وكل ما أبص ، الأقى واحدة ٠٠ شبه سعادىة  
الخرسا ، لايسة طرحة سودة ، وبتبص لى وبتضحك  
وعايزه تسلم على ، لكن فى عينيها ، وبين أسنانها  
حقد فظيع ٠٠ وكل ما تمد لى ايدها عشان أسلم عليها  
أجرى وأهرب منها فى الزحمة وأنا خايف ٠٠ وبعدين  
لقيتنى طالع على حاجة عالية ٠٠ عشان أخطب ٠٠  
لقيت جلال فكرى شدى بالقوة ، ونزلنى ، ووقف هو  
يخطب مطرحى ٠٠ وبعدين لقيت شكله بيتغير ٠٠  
وبقى هو الخرسا ٠٠ بتنطق وتقول كلام ٠٠ أنا مش  
سامعه كويس ٠٠ لكن فاهمة ٠٠ وكله ضدى ٠٠

والناس بتسأف لها ٠٠ وفجأة لقيت الناس بقوا عيال  
وأطفال صغيرين ٠٠ ومالين الميدان ٠٠ كلهم شبه  
أولادى وبينتك ٠٠ وبيسأفوا للخرسا ٠٠ فضلت أصرخ  
٠٠ أصرخ ٠٠ وأقول لها : انزلى ٠٠ انزلى ٠٠  
شاورت لهم على وفى عينيها رعب فظيع ٠٠ الناس  
بصوا لى ٠٠ وحيهجموا على ٠٠ صرخت صرخة  
فظيعة وقمت صاحى وأنا مفزوع ٠

عواطف : ( وقد تتابعنت أنفاسها وشحب لونها ) يا ساتر يارب  
٠٠ ده حلم فظيع ٠٠ فظيع ٠٠

حمدى : ( والحلم لا يزال يتلبسه ) يبقى معناه ايه ده ٠٠ ؟  
عواطف : ( على وشك أن تبكى ) يبقى معناه ايه ٠٠ مش عارفه  
٠٠ قول انت يبقى معناه ايه ٠٠

حمدى : أنا باقولها لك علشان ٠٠٠

عواطف : ( تنفجر باكية ) علشان ايه ٠٠ وليه قلتهولى ٠٠  
قوللى ٠٠ أنا مش عارفة ٠٠ مش عارفة حاجة ٠٠ مش  
عارفة حاجة أبدا ٠٠

( تملكها نوية نشيج حادة يهتز معها كل جسدها ،  
حتى يصبح من الصعب التحكم فيها ) ٠

حمدى : ( مأخوذا بمنظرها ) الله ٠٠ ايه يا عواطف ٠٠ ايه  
الى حصل ٠٠ اسمعيني يا عواطف ٠٠ عايز أقول لك  
حاجة ٠٠ بصى لى ٠٠ ( يحاول أن يأخذها الى صدره  
أو يربت عليها ، لكنها تتملص منه مبتعدة ، وهى  
مسترسلة فى نشيجها ٠٠ يحس بالقشلة ) كده ؟! ٠٠  
طيب يا ستى ٠٠ أنا آسف ٠٠ آسف انى قلت لك على  
٠٠ على حلم ٠٠ !

عواطف : ( منتفضة وهي تنشج ) ده مش حلم .. مش حلم ..  
ده الحقيقة .. الحقيقة .

حمدى : ( بذعر ) حقيقة .. حقيقة ايه ؟ .

عواطف : اننا الاتنين عايشين فى رعب .. انت فى احلامك ..  
وانتخاباتك .. وأنا .. وأنا فى كل وقت وفى كل  
لحظة .. فى ليلى ونهارى وفى وحدتى المستمرة  
ولامتى .. مش عارفة .. مش عارفة ..

( تعاود البكاء بمرارة وكل ما فيها ينتفض )

( يتصلب حمدى فى وقفته ، لا يدرى كيف يتصرف  
.. تتجه هى فى ارهاق الى احد المقاعد وتجلس  
على حافته ، متكئة فى نفسها ، وأحيانا تهز  
راسها وهى تبكى ، تصعبا وحسرة .. وحمدى  
يتجه فى هدوء الى احدى الكاسين .. ويخرج منه  
غليوناً صغيراً .. ويشعله .. ويروح يدخل  
وهو يرقبها فى صمت وعصبية .. فى انتظار أن  
يهدأ نשיجها ) .

عواطف : احنا غلطنا يا حمدى .. غلطنا ..

حمدى : ( مفاجئاً ) غلطنا ؟! غلطنا فى ايه ؟!

عواطف : اننا اتجوزنا .. ماكانش لازم .. ماكانش لازم ..

حمدى : ( متحفظاً ) انت .. رأيك كده ؟!

عواطف : واذا كنت عايز ترجع بيتك الأولانى ارجع .. وماتحملش

همى .. أنا حاتصرف فى حياتى !!

حمدى : تتصرفى فى حياتك .. ؟! ..

عواطف : أيوه .. حاتصرف فى حياتى !!



حمدى : لا ٠٠ قولى انك زهقت من حياتك دى وعائزه تخرجى !!

عواطف : أخرج ؟! ( بابتسامة مريرة ) أخرج أروح فين ؟!

حمدى : تخرجى للدنيا الواسعة ٠٠ تخرجى لأصحابك اللي بدأوا يوحشوك وصابحه تكلمهم فى التليفون !  
انت مش لسه بتتكلّمى عن وحدتك المستمرة ؟! ايه حكاية وحدتك المستمرة دى ؟! عايز أفهمها .

عواطف : لا يا حمدى ٠٠ انت غلطان ٠٠ انت مش فاهمنى ٠٠  
دانا لو كان على ، ولو ماكانتش الظروف اللي احنا فيها ، كنت نزلت بنفسى فى وسط الناس ، وقلت لهم ينتخبوك ٠٠ ينتخبوا حمدى كاسب ٠٠ لكن حاسه انى متكثفة ٠٠ مش قادره أعمل لك حاجة ٠٠ بالعكس كمان ٠٠ باستمرار خايفة أبقى عقبة فى طريقك .

حمدى : عقبة فى طريقى ؟! ازاي تبقى عقبة فى طريقى ؟!

عواطف : مش عارقه يا حمدى مش عارقه ٠٠

حمدى : ( متأثرا بمشاعرها وأنفعالاتها ) ٠٠ وانت مش ممكن تكونى فى يوم عقبة فى طريقى ٠٠ انت يا عواطف اصبحت كل حاجة فى حياتى ٠٠ وعشان كده ، كل حاجة باحسها باقولها لك ٠٠ وده معناه ثقّتى الكاملة فيك .

عواطف : يا ريت يا حمدى ٠٠

حمدى : يا ريت ايه ٠٠؟

عواطف : ثقّتك فى دى تفضل باستمرار ٠٠ ماتتهزش لحظّة واحدة ٠٠ وأنا يا حمدى حياتى كلها اديتها لك ٠٠ وحافضل عاطياها لك .

حمدى : ( يعاوده الاحساس بالزهو ، فيهدأ نفسا ) وأنا ..  
ما أنا كمان يا عواطف اديتك حياتى كلها .. المعارك  
اللى دخلتها ، والتضحيات اللى قدمتها ، كان علشان  
مين ده كله .. ؟! مش عشانك انت ؟! انت على فكرة  
لغاية دلوقت مش عارفه قيمتك الحقيقية عندى .

عواطف : عمرى يا حبيبى ما شكيت فى كده .. ولا عمرى  
حاششك !

حمدى : ( يكتئب وجهه فجأة ويعاوده التوتر ) أنا عارف طبعا  
انى مقصر معاك .. خصوصا من يوم ما دخلت  
الانتخابات .. لا خروج مع بعض ولا فسخ .. ولا  
حتى قعاد .. انما ..

عواطف : حمدى ، أرجوك ماتقولشى الكلام ده ، بتجرحنى به ..  
انت عارف كويس جدا انى مش من الستات  
دول .

حمدى : الا اذا كنت اخرج من الانتخابات .. والواحد فعلا  
يرتاح من الدوشة دى .. يعنى الواحد حينوبه ايه  
فى النهاية منها !

عواطف : وده كلام برضه تقولهولى يا حمدى .. تخرج من  
الانتخابات ، عشان تقعد معاى ؟! أنا يا حمدى تفكر  
معاى بالشكل ده .. أنا كان موقفى ايه يوم ما جيتنى  
وقلت لى عايز ترشح نفسك .

حمدى : شجعتينى طبعا ..

عواطف : وكنا فرحانين أد ايه يومها ، وعلقنا آمال كبيرة على  
دخولك ونجاحك .. لازم تنجح يا حمدى .. ( مشجعة

وبقوة ( دانت فارس يا حمدي .. فارس نسيت انك  
كنت فارس .

حمدي : ( يشرذ لحظة ثم ينتبه ويشموخ ) وما زلت فارس ..  
وحانجج .. ( تبرق عيناه ببريق مخيف ) .. واللى  
حيضربنى ضربة .. حاردها له ألف .. هم لسه  
ما عرقوش حمدي كاسب ده يبقى مين !

عواطف : ( تخيفها لهجته ، ولكنها تشجعه .. وتحمسه ) هي  
دي يا حمدي الروح اللى عايزاك تفضل بها في المعركة  
.. عشان لازم تكسب .. لازم ..

حمدي : وحاكسب ( تهتز ساقه وقدمه بحركة عصبية ) لأنى  
لا يمكن أتصور انى ماكسبش

عواطف : طبعاً يا حمدي .. ولا أنا كمان ممكن أتصور دي .

حمدي : ( وقد هداً نفساً ) بس المهم ماتكونيش متضايقة من  
الكلام اللى قلناه دلوقت .

عواطف : أنا يا حبيبي ؟! مش ممكن .. يا ريت بس أقدر أعمل  
لك حاجة .. ياريت ..

حمدي : انت بتعملى كتير يا عواطف ، ولأزم تحسى بكده ، وجودك  
فى حياتى ، هو ده العمل الكبير . وكفاية على وأنا  
بره ، متخيلك قاعده فى بيتك .. بتنتظرينى ..  
وراضية .. وسعيدة ومستقرة .. وبتدعيلى .. ده  
لوحدته بيدينى الاطمئنان والقوة .

عواطف : ( يزداد انفعالها ) راضية يا حبيبي وسعيدة ومستقرة  
.. وفى كل لحظة بادعيلك .. وباقول لسعيدية كمان  
( تتلعثم .. كأنما أدركت انه لم يكن يصح أن تنطق  
باسمها فى هذه اللحظة ) باقولها تدعيلك !!

حمدى : ( مبتسما ) يبقى لازم حانجج ٠٠ وسعدية حقبقي تانى  
صوت أخده ٠٠ بس انت طبعاً أول صوت ٠

عواطف : ( بانفعال ) يا حبيبى يا حمدى (تمسك بذراعيه)  
انت حياتى ٠٠ كل حياتى ٠٠ ثم ( بضراعة وتوسل )  
بس لازم الخوف ده يروح منا وينتهى خالص ٠٠  
الخوف وحش ٠٠ مميت ٠٠ بيقتل ٠

حمدى : خلصنا من الموضوع ده بقى يا عواطف ٠

عواطف : خلصنا يا حمدى خالص ٠٠ وتدخل معركتك وانت  
شجاع كده ٠٠ وفارس ٠٠ وقلبي معاك ٠٠ وتتصل  
بالناس أكثر ، ولا يهمك حكاية التنازل بتاعت  
الكفراوى دى ٠٠ ويمكن تكون مجرد اشاعة ٠ واذا  
طلعت حقيقة برضه ولا يهمك ٠٠ اتجدعن فى الدعاية  
بتاعتك ٠٠ وزود معارفك والراجل صاحبك ده اللى  
خرج زعلان ليلة امبارح من الاجتماع ٠٠ لازم تصالحه  
النهاردة ٠٠ وتفهمه ان الكلام اللى من النوع ده بيضر  
مش بيفيد ٠٠ و ٠٠

حمدى : ( مقاطعاً ومشوحاً بيده ) مش ده النوع اللى الواحد  
يهتم به ٠٠ أنا عايز ٠٠ عايز شخصيات ٠ لها  
تأثير ووزن ٠٠ وبتقهم كويس فى السياسة ٠٠ لازم  
أنزل شوية بيانات ورا بعض أكشف فيهم لعبة التنازل  
دى ٠٠ وفى نفس الوقت ٠٠ الناس تفهمنى على حقيقتى  
٠٠ أنا عايز حد يكون له خبرة كويسه فى الكتابة  
اللى من النوع ده ٠



( يتفتح وجهها فجأة ويشرق .. وتهم بالتعبير عن  
فكرة خطرت لها تعدل بسرعة ، وتكتم فكرتها  
فى نفسها ) .

حمدى : كنت حنقولى ايه ؟

عواطف : لا أبدا .. ولا حاجة !!

حمدى : لا .. فيه حاجة كنت عايزه تقوليها !

عواطف : خلاص يا حمدى .. مش مهمة .. مالهاش داع  
خلاص !

حمدى : معلش .. لكن لازم أعرفها !

عواطف : افكرت صلاح .. جوز وفاء .. كان ممكن يساعدك .

حمدى : ( مهتما ) يساعدنى ؟! .. ( ثم مخفيا هذا الاهتمام ) ..  
يساعدنى ازاي ؟!

عواطف : صحفى زى ما انت عارف !

حمدى : طيب ماهى وفاء مراته كمان صحفية ، وبتكتب معاه  
فى نفس الجرنال !

عواطف : ده صحيح .. بس هو أقدم .. ومعظم كتاباته فى  
السياسة .. وله علاقات واسعة ويعرف ناس أكثر  
منها ! هم الاتنين ممكن يساعدوك !

حمدى : آه .. يعنى !

عواطف : ما انا قلت من الأول .. مفيش داعى !

حمدى : ( يدور فى الحجرة مفكرا ومرهقا .. يدعك فى جبهته )

الواحد قايم دماغه تعبان .. مانمتش امبارح كريس  
.. الرعد كان صوته مزعج جدا !

عواطف : بس شايف الجو النهارده طالع شكله ايه ؟ !

حمدي : واضح انه اتصلح .. !! بس اياك يفضل اتصلح  
على طول !!

عواطف : على طول ان شاء الله .. موجة وانتتهت .. تعسرف  
أول ما صحيت ، كنت خايفة افتح الشباك من البرد ..  
لكن أول ما فتحتة ولقيته جميل بالشكل ده ..  
قلت لازم اصحيك عشان تشوفه معاه .. وبعدين  
فضلت أسيبك نايم تستريح .. ( يربت على ظهرها  
شاكرا ) طبعاً ناوى تخرج دلوقت ؟

حمدي : دلوقت لا .. باقول آخذ ساعتين الصبح دول راحه  
.. الواحد يروق شويه ( لحظة ) ايه رأيك نخرج  
نقعد مع بعض شويه .. فى الشمس .. فى أى  
حته ؟!

عواطف : ( يتהל وجهها ) مفيش مانع طبعاً ..

حمدي : مكان يكون بعيد شويه .. ايه رأيك ؟ نروح العش ..  
عش سقارة .

عواطف : ( بفرح طفولى ) الله فكرة هائلة .. جميلة ..

حمدي : ونتغدى كمان فيه ..

عواطف : ( مبتهجة ) أيوه كده يا أخى .. والا بلاش أقول لك  
فسحك الحلوه دى وحشتنى .. أحسن تقول ..

حمدي : ماهو بس اعمل ايه يا عواطف .. اذا كان الشغل  
العادى نفسه ، مش الانتخابات بس ، مسـ، ولياته  
ما بتنتهيش ..

عواطف : ولا يهيك يا حبيبى .. كل شيء بكرة يهون .. بكرة  
تخلص الانتخسابات .. وانت ناجح .. ونائب ..  
( بزمو ) وانا أبقي مرات النائب ..

حمدي : ( متفعلا ) حقا يا عواطف .

عواطف : بكرة تشوف .. وتقول عواطف قالتلى .. ويا ريت  
الى بينجحوا فى السياسة كانوا بياخدوا كاسات  
.. زى ده ( تشير على الكاسين ) كنت جهزت لك  
من دلوقت مكان للكاس التالت .. الكاس اللى قلت  
لى انه راح منك فى آخر سباق ، ولسه زعلان عليه  
لغاية دلوقت ..

حمدي : ( وقد شردت نظراته خلف أيام المجد الضائعة )  
انت لسه فاكركه ..

عواطف : طبعا .. وما زلت زعلانة انه راح منك .. ولو اننا  
كنا أيامها لسه ما عرفناش بعض ؟! يعنى مش  
مسئولة !

حمدي : ( متنبها لنفسه ومبتسما بثقة ) انت فاكركه انه راح  
منى بصحيح ؟!

عواطف : انت قلتلى .

حمدي : انا صحيح خسرت .. لكن كسبت كاس تانى .. احسن  
منه ألف مرة ..

عواطف : فين ؟

حمدي : هنا ( ضاحكة ) هنا فى البيت ..

عواطف : مش قاهمه ..

حمدي : بين ايدى .. ( يمسكها من أعلى ذراعيها العاريتين )

انت الكاس التالت .. اعظم كاس كسبتها ، فى  
أصعب معركة دخلتها فى حياتى !

عواطف : ( متأثرة ومنفعلة ) يا حبيبى يا حمدى .. وتقوللى أنا  
زهقت من حياتى .. أنا يوم ما ازهق من حياتى  
معاك ، يبقى الموت .. تبقى النهاية .. ( يضمها  
فى حنان وزهو خفى ) أنا عمرى ما حسيت بطعم للحياة  
قبلك غير طعم المر ، وانت عارف ( تفرق عينيها فى  
عينيها ) سنة بحالها ما شفتش غيرك .. وللابد  
حافضل ما أشوفش غيرك .. وحافضل فى بيتى  
ده .. عشى الجميل .. وحدى .. وسعيدة ، حتى  
لو رجعت موجة البرد من تانى .. وقفلنا الشبايبك  
والأبواب .. ما دمت انت معاى يا حبيبى فى الدنيا  
دى !!

( يتناول رأسها بين كفيه .. يرفع خصلة الشعر  
التي تغطى الجرح ، ويقبلها منه )

عواطف : لسه بتحب الجرح ده .. ؟ !

( يقبلها منه مرة أخرى )

رمز حبنا ده .. الجرح اللى ربط بينى وبينك للرأسد  
( تند عنها ضحكة مرحة قصيرة ) تعرف .. أحيانا  
الاقينى باتمنى لو أن الجرح ده كان طلع أكبر من  
كده شسوية ..

حمدى : ( باستغراب ) ليه ؟ !

عواطف : عشان يبقى الدليل واضح .. قدام كل الناس ..  
دليل حبي ..



حمدى : ( مداعبا ) آه بس كنت جايـز رحـت فيها ..

عواطف : زى بعضه .. فى سبيلك .. فى سبيل حبنا .

( يتناولها من كتفيها .. تنظر له مبتسمة فى  
استسلام .. يتقرها فى طرف انفها باصبعه برقة ..  
كعلامة خاصة متعارف عليها بينهما تأخذها  
النشوة ) .

حمدى : ياللا ندخل بقى نلبس .

عواطف : ( تلف ذراعها حول خصره ) ياللا ..

( يتجهان الى باب اليمين .. يدق جرس الشقة ..  
يتوقفان وقد بدا على وجهيهما الضيق )

عواطف : يبقى مين ده ؟!

حمدى : لازم حد من الناس اللى معاى !! ادخلى انت البسى  
وانا حاشوف مين !

( يخرج الاثنان من باب اليمين .. يعود حمدى  
بعد لحظة ، ومعه أحد المواطنين ، متوسط القامة  
ضخم الوجه .. ذقنه ثابتة بعض الشيء .. يبدو  
عليه العجلة والاهتمام .. يرتدى فوق بدلته بالمطو  
نصف عمر .. )

حمدى : ( مأخوذاً بنظرته ولهجته ) فيه ايه يا ابراهيم ..  
حصل حاجة ؟!

ابراهيم : يا أستاذ انت لازم تشد حيلك عن كده شوية ..  
يا أستاذ !

حمدى : ايه بس اللى حصل .. قول على طول .. الكفراوى  
تنازل لجلال فكرى ؟

ابراهيم : ودائرين يلفوا من الصبح مع بعض .. وهات  
يارقص وطبل وزمر فى كل حقة ..  
حمدى : يعنى تنازل له .. رسميا !؟

ابراهيم : وادى بيان التنازل بتاعه .. ( يخرج ورقة مطبوعة  
ويناولها له .. يتلقفها حمدى بلهفة ويقرأ بتمعن  
.. يستولى عليه الغيظ والغضب )

حمدى : عملها الحقير .. لكن أنا حاعرِف ازاي اكشفه ..  
هو وجلال فكرى .. الاتنين مع بعض !! ومن بكره  
حيكون فى ايدين الناس ببيان يكشف كل الالاعيب  
بتاعتهم دى !

ابراهيم : ومن بكره ليه يا أستاذ .. البيان بتاعنا لازم ينزل  
للناس النهارده .. النهارده .. ويكره ينزل بيان  
تانى .. وبعده بيان ثالث .. دول ناس عارفين اللعبة  
من زمان .. وحياكلوا منا الجو ..

حمدى : ( مقاطعا ) اسمع يا ابراهيم أنا مش عايزك تبالغ  
فى قوتهم .. ولأزم تعرف أن تنازل الكفراوى ده  
ولا له أى قيمة عندى .. وماهوش الشخصية اللى  
وراها أصوات كتير يقدر يوديا ويحييا زى ما هو  
عايز .. لدرجة انه يقدر يؤثر فى الانتخابات ..

ابراهيم : يا أستاذ الناس دماغها بيلف من الحاجات دى ..  
روح شوف النصبة اللى عاملها جلال فكرى فى الشارع  
اللى ورا المحطة دلوقتى .. !!

حمدى : دلوقت .. دلوقت !؟

ابراهيم : طبعاً .. وجايب معاه ناس يخطبو له فى القهاوى ..

ومطلعيته فوق الفوق ٠٠ ومنهم واحد قعد يتكلم  
فى السياسة كلام ٠٠ يمشول المخ ٠٠ والناس هات  
يا تسأيف ٠٠ اذا كنت أنا ٠٠ نسيت نفسى ، وقعدت  
أسأف له ٠٠ أنا باضحك طبعاً ٠٠ لا سأفت ولا  
حاجة ٠٠ انما كلامهم حقيقى يمشول ٠٠ أنا والله  
ما أنا عارف الناس تعرف الكويس من الوحش ازاي ٠٠  
اذا كانوا كلهم بيتكلموا كويس ٠٠ يا أستاذ لازم نشدد  
حيلنا عن كده شويتين .

حمدى : ( بهدوء ) ومين اللى كانوا بيخطبوله وانت هناك !  
ابراهيم : ما اعرفهمش ، ولا عمرى شفتهم قبل كده ٠٠ انما  
عليهم القيمة . متعلمين ٠٠ وياين أصحاب مراكز  
واحد منهم بيكتب فى الجرائد ٠٠ اسمه ٠٠ فهمى  
فهمى ايه يا ابراهيم ٠٠ آه ، فهمى عبد الغفور ٠٠  
بيقولوا انه صحفى .

حمدى : صحفى ؟!

ابراهيم : أهو جلال فكرى وشلته يقولوا للناس كده ٠٠  
والناس يتصدق !!

حمدى : وافرض انه صحفى ٠٠ هى حكاية صعبة أوى ٠٠  
ما أنا اعرف صحفيين كتير ٠٠ وصحفيات كمان ٠٠  
وبالتليفون ممكن يجسولى دلوقت !!

ابراهيم : الله ٠٠ ومستنى ايه يا أستاذ ٠٠ يا أستاذ الواحد  
من الصنف ده يبقى أبرك من ألف ٠٠ وماعاش فيه  
قدامنا غير جمعيتين ٠٠ والوقت زى القطر ٠٠ المحطة  
اللى بيلهفها ما بيرجعاش تانى ٠٠ أنا مش عارف  
انت ساكت المدة دى كلها على الصحفية اصحابك

دول ازای .. اطلب واحد منهم والا اتنين يجولك  
دلوقت اهه .. ويبقوا ماشيين معانا .. ويعملوا  
لك زهوه فى الدائرة .. ( حمدى يفكر بجدية فى  
كلامه ) هو الشغل لازم يكون كده .. والا بلاش منه  
.. تريح نفسنا أحسن .

حمدى : ( بلهجة حاسمة ) اسمع .. تنزل انت دلوقت على  
طول .. روح لحسنين ، والكاشف وابو المكارم  
وأحمد أبو الفتوح .. واجمع شوية من أصحابنا ،  
واستنوني على قهوة اللوتس .. اللي على الناصية  
اللى كنا قاعدين فيها امبارح العصر .  
وانا حالبس وحاصلكم حالا ..

ابراهيم : وهو كذلك .

حمدى : واطمئن يا ابراهيم .. خلى قلبك جامد .. وطمئن  
الناس اللي معانا .

ابراهيم : ( بحماس ) أقول لهم انك حتجيب معانا ناس  
صحفيين ؟ ..

حمدى : ( يتردد لحظة .. ثم تخرج منه ) أيوه .. وقول لهم  
ان فى جيبى ورق كتير لسه ما طلعتوش .

ابراهيم : حلاوتك يا أستاذ .. هو ده الشغل .. سلام عليكم  
حمدى : مع السلامة .

( يوصله حمدى .. يخرج الرجل .. يعود  
حمدى .. شارد .. ينتظر فى بيان التنازل  
للحظات .. يخطو فى الحجرة .. يبطء ..  
يتوقف أمام الميداليات والكأسين .. يتسائل  
حصانا برونزيا مثبتا على قاعدة ، ساقاه الأماميتان



تشبان فى الهواء .. يتظر اليسى وهو يجز  
على أسنانه .

مش معقول اقع مرة ثانية .. لازم أكسب  
.. لازم .. وبأى طريقة ..

( يعيد الحصان الى مكانه .. يذهب الى باب الصلاة  
الداخلى وينادى ) .. عواطف ..

عواطف : ( من الداخل ) ايوه يا حمدى ..  
حمدى : تعال ..

( تدخل عواطف بخطوات نشطة ، وقد خلعت  
قميص نومها وارتدت فستانها .. يبدو عليها  
الارتياح لخروج الرجل )

عواطف : خرج خلاص ؟!

حمدى : آه .. بس أنا آسف يا عواطف .. معلهش مش  
حاقد ر أخرج معاك دلوقت .. حصلت تطورات  
جديدة !!

عواطف : ( منزعجة ) تطورات ايه ؟! خير !

حمدى : الاشاعة يا ستى بقت حقيقة .

عواطف : اشاعة ايه .. ؟

حمدى : التنازل .. الكفراوى تنازل رسميا لجلال فكرى .  
.. ونزل بيان بكده للناس ( يوريها الورقة المطبوعة  
.. تاخدها منه بقضول وقلق وتقرأ فيها ، بينما  
هو يدور فى الحجرة متوترا ) .

ودايرين فى الشوارع طبل ورقص .. مش كده وبس

.. سي جلال فكرى عامل صوان ، وجايب واحد صحفى  
يخطب له ويعمل له دعاية !!

عواطف : ( ترفع عينيها عن الورقة ) واحد صحفى .. ؟  
يبقى مين ده ؟ !

حمدى : مش عارف اسمه ايه عبد الغفور .. فهمى عبد الغفور  
( متصنعا الاستهانة ) أهم مالين البلد !

عواطف : ( بجدية شديدة ) أيوه يا حمدى .. بس المسألة  
ما تتأخدهش بالبساطة دي ..

حمدى : عايزانى اعمل ايه يعنى .

عواطف : لازم انت كمان تشوف ناس كويسين يساعذك ..  
ويعملوك دعاية ..

حمدى : والله كل اللي باعرفهم ، من أيام ماكنت تلميذ حتى ،  
باتصل بهم .. انما صحفيين .. ما اعرفش انا  
صحفيين ، زى ما حضرته يعرف .. يا ريت ..  
( تخطر وفاء وزوجها صلاح على بال عواطف ،  
تدير وجهها عنه بسرعة ، حتى لا يعرف فيمن  
تفكر )

حمدى : ( مبتسما وناظرا فى عينيها ) افكرت وفاء وجوزمنا  
صلاح !! مش كده ؟ !

عواطف : آه .. فعلا .. بس بعدتهم عن ذهنى على الملأ  
طبعاً ..

حمدى : ليه ؟ !

عواطف : .. انت مش لسه دلوقت بتقوللى .. بلاش الناس  
دول بالذات ..

حمدى : اسمعى يا عواطف .. أنا جت لى فكرة دلوقت ،  
والراجل ده معاى .. اذا كنت بتتقى فعلا فى وغاء  
دى وجوزها .. يبقى مفيش مانع .. اتعرف بهم  
وجايز جدا يقدرُوا يساعدونى .. ده طبعا اذا كانوا  
ناس كويسين وبتتقى فيهم زى ما بتقولى ..

عواطف : ( مترددة ) هم طبعا ناس كويسين ، ومتأكدين منهم  
جدا .. انما .. مش عارفه أقول لك ايه ؟

حمدى : شوفى يا عواطف .. أنا كنت فعلا متسرع لما زعلت  
لأنك كنت عايزه تكلميهـا فى التليفون .. بس انت  
عارفه ليه طبعا .. كنت ساعتها منفعـل : قايم من النوم  
.. مصدع .. والحلم .. والظروف اللى أنا فيهـا  
لكن .. لكن كفاية بقى يا عواطف .. لازم نبتدى مرحلة  
جديدة .. ونبص للناس بشكل تانى ..

عواطف : ( موافقة أمام نظراته ) طبعا ..

حمدى : والناس مش ممكن يكونوا كلهم وحشين .. لازم فيه  
ناس كويسين كتير ، وبالتأكيد .. وممكن صلاح ووفاء  
يكونوا فعلا زى ما بتقولى عنهم .. وممكن الانسان  
يثق فيهم .

عواطف : الحقيقة .. هم يمكن أحسن ناس عرفتهم فى حيائى  
.. انما ..

حمدى : انما ايه ؟!

عواطف : مش عارفه ليه .. ماعدتش متحمسة اكلهم ..

حمدى : ليه ؟!

عواطف : ابدأ .. كده ..

حمدى : شفت بقى .. ؟! مين فينا اللى لسه خايف .. ؟!

عواطف : وأنا حاخاف من ايه ؟!

حمدى : أمال ليه مش عايزه تكلمها ؟!

عواطف : أبدا يا حمدى .. حاكلها خلاص .. حاكلها نالوقت  
أهه .. عشان خاطرك ..

( تتجه نحو التليفون .. يداخلها التردد )

حمدى : ( ينظر اليها طويلا متفحصا خلجات وجهها ) ..  
قوليلي يا عواطف .. فيه حاجة انت .. مخبياها على  
.. ومش عايزه تقوليهاالى ؟ !

عواطف : ( مهزوزة من الداخل .. تقاوم بنظرة سريعة فى  
عينيه ) حاجة زى ايه ؟!

حمدى : ( يشيح ببصره عنها ) مش عارف .. احيانا بييجينى  
الاحساس ده !!

عواطف : بيجيلك من ايه ؟!

حمدى : برضه مش عارف ( مبتعدا خطوتين ) أو يمكن  
يكون من نفسى انا ( يشوح بيده ) على كل حال ..  
مش وقته الكلام ده .. ( ينظر فى ساعة يده ) وإذا كنت  
مش عايزه تكلمها بلاش .. بلاش خالص .. الحكاية  
مش حتقف عليهم .. ( يفرد صدره ويدق الأرض بكعبى  
قدميه ) أنا خارج .. للناس .. ( يتخذ وجهه سمات  
الداخل على معركة ) مش حاروح لهم ومعاى صحفيين  
ولا صحفيات .. حاروح لهم بنفسى وبس .. لوحدى  
زى ما أنا .. وطول عمرى لوحدى .. وأى مباراة  
دخلتها قبل كده كنت لوحدى .. وكنت باستمرار  
شجاع وحافضل شجاع ( يربد وجهه ) انما المرة



دى ما عنديش مانع انى أخليها دم ٠٠ ( لحظة ) ٠٠  
انا داخل ألبس ٠٠

( يستدير ليخرج ٠٠ ثم بأن تنادى عليه لنقول  
له شيئا ٠٠ لكنها تعدل )

**عواطف :** ( منكشة فى خوف ) يخليها دم ؟! يا ساتر يا رب  
( تدور حول نفسها ٠٠ تقضارب فى رأسها الأفكار )  
لكن ايه اللى بيخليه يحس انى مخيبة عنه حاجة ٠٠  
يكونش عارف ، أو عرف من أى حد ، وساكت ( بشدة  
وتعاسة ) مش معقول ٠٠ مش معقول أرجع افكر  
تانى بالشكل ده ( تهز قبضتها بشدة ) ومركزه  
بقى خرج جدا ٠٠ لازم ينجح ( تقرر بشدة )  
حاكم وفاء ٠٠ حاكمها فى الجرنال ٠٠ زمانها  
مناك دلوقت ٠٠ أو صلاح على طول اذا كان فى  
مكتبه ٠٠ وأنا واثقة ان صلاح خيساعده ٠٠ يعرف  
ناس كتير ٠٠ ووفاء كمان ٠٠ لها اتصالات واسعة  
٠٠ وابقى بالشكل ده باساعده ٠٠ ودى كانت أمنيته  
٠٠ انى أساعده ٠٠ أساعد حبيبي ٠٠ (تحمس)  
وفى نفس الوقت أبقى شفت وفاء ، ( تحلم ) ٠٠ نفسى  
أشوفها واسمع صوتها ٠٠ واعرف منها الدنيا بره  
ماشية ازاي ٠٠ ( تحسم الأمر ) حاكمها ٠ ( تتجه  
الى التليفون ٠٠ تتردد بجواره ويتلاشى حماسها )  
مش جايز أكون بافتح على نفسى باب ٠٠ ما اعرفش  
ايه اللى حيدخل لى منه ( تشوح بيدها ) ٠٠ لا ٠٠  
حاكمها ٠٠ أيوه مش حاكمها ٠٠ ( تتجه نحو  
النافذة ) لكن ٠٠ هو فعلا محتاج لمساعدتهم ٠٠ وأنا  
الى قلت له عليهم ٠٠ والراجل اللى اسمه جلال

فكرى ده باين عليه مش هين ٠٠ والكفراوى اتنازل  
له ٠٠ لو سقط حمدى تبقى كارثة ٠٠ يبقى انهيار  
لحياتنا ٠٠

( قدخل الخرساء بخطوات بطيئة هادئة ٠٠  
كطيف صامت ٠٠ تتعلق عواطف برويتها ٠٠ تنادىها  
بيدها ٠٠ تقترب منها سعيدة ٠٠ تسألها بلهجة  
بائسة معذبة )

عواطف : قوللى أعمل ايه يا سعيدة ٠ أكلم وفاء فى التليفون  
والا بلاش ؟! ( الخرساء تطلب توضيحا أكثر ) وفاء  
٠٠ وفاء الصحفية ٠٠ اكلمها عشان تيجى هنا ؟!

( الخرساء توافق بحماس شديد )

عواطف : خايفة يا سعيدة ٠٠ خايفة لأكون بافتح على نفسى  
باب ٠٠ انت اصلك مش عارفه كل حاجة ٠٠ وفاء  
ماكانتش لوحدها ٠ كنا شلة ٠ كاميليا ٠ وأزهار ٠  
وميرفت ٠٠ وفاء نفسها ماكانش بنحبها ٠٠  
( تستدير لسعيدة ) كنا بنتنصر يا سعيدة ٠٠ وكانت  
دايما وفاء هى اللى بتنصحنى ٠٠ وياما زعلتها عشان  
كانت بتنصحنى ٠٠ وبعدين ربنا رحمنى ٠٠

وخرجت منهم ٠٠ سبت لهم الدنيا كلها ٠٠ سنة  
دلوقت يا سعيدة ٠٠ ما أعرفش ايه اللى حصل فى  
الدنيا ٠٠

( الخرساء تهمهم ٠٠ عجزها عن الفهم والنطق  
يشقىها ) أقول لك ايه كمان بس يا سعيدة ٠٠ كل  
اللى فى قلبى باقولها لك ٠٠ ( بسخرية مرة ) عشان

خارسة وما يتسمعيش بأقولهولك ( تنظر الى التليفون  
.. الخرساء تطلب منها أن تدير القرص وتتكلم )  
خايفة يا سعيدية .. خايفة .. ومش عارفة لامننى  
حافضل خايفة .

( الخرساء تتعذب معها وتلبسها حالة من الخوف  
.. عواطف تعصر قبضتها بشدة .. وتتمزق ) .

أتكلم .. والا ما اتكلمش ؟!

أخرج للحياة والا ما خرجش ؟!

( تسند رأسها المتعب على كتف الخرساء )  
مش عارقه .. مش عارفة يا سعيدية ..

( الخرساء تربت على رأسها فى حنان وتهمهمهم  
.. يضمنيها العجز عن الفهم والنطق .. الاثنتان  
متألمتان .. حائرتان ) .

« ساقار »





## الفصل الثاني

### المشهد الثالث

قبل الغروب بقليل .. والحجرة خالية ..  
ضحكات نسائية مرحة من الداخل ..  
( تدخل عواطف من باب اليسار ، متقدمة وقا  
.. يبدو عليها البشر والسعادة .. انها تكلم  
استعراض بيتها لصديقتها ) .

عواطف : ( بحماس ) ودي أوضة الصالون .. تعالى بقى نقعد  
فيها .. وحشاني يا بنت الايه قعدتك من زمان ..  
( تدخل وفاء .. وجهها وملابسها توحيا  
بالبساطة .. شعرها مقصوص « جرسون »  
جبيتها عريض ومكشوف .. فيها نكاء وحب  
للمرح )

وفاء : ( بحماس واعجاب ) الله .. والأوضة دي كمان ..  
حلوة أوى أوى يا عواطف .. والتقسيمة بقاعتها  
( تتأمل الحجرة ) فى منتهى الجمال (تنظر من النافذة)  
ياه .. ده المنظر من هنا رائع ، عايز رسام يرسمه ،  
( تلتفت لعواطف ) دلوقت بس عذرتك .. دي مش  
شقة دي يا بنتى ، ده عش ( مداعبة ) عش الغرام !!

عواطف : ( تفرح باعجاب وفاء ببيتها .. تكمل الاسنعراض  
بسعادة كبرى ، تشير على قاعدة الزرع ) وهنا كان  
فيه حيلة !!

وفاء : ( باستغراب ) حيطه حيطه ؟!

عواطف : آه .. كانوا أوضه وصالة .. جت لى الفكرة نشيل  
الحيطة اللى بينهم وتبقى أوضه واحدة واسسعة ...  
ووافق حمدي على الفكرة .. نفذناها فوراً .. بعد  
جوازنا مفيش بأسبوعين !!

وفاء : فكرة هائلة حقيقى .. على كل حال طول عمرك ذوق  
وقنانة ( يلفت نظرها عود الغاب ) وعود الغاب ده  
منظره لطيف أوى ( تتفحصه ) لكن النبات اللى لاغف  
عليه ده اسمه ايه ؟

عواطف : مش عارفه والله يا وفاء .. نسيت اسمه .. انما هو  
نوع متسلق .. نموه سريع أوى .. حمدي اشتراه  
من راجل كان فايت فى الشارع بعربية .. تصورى  
من كام يوم كان صغير واد كده .. وبعدين فجأة انطلق  
.. وبقي زى ما انت شايفه ..

وفاء : ( تنظر الى صورة حمدي ) ده حمدي طبعاً .

عواطف : ( تضحك ) طبعاً .. هو عاد حد فى الدنيا غيره ..

وفاء : يا سيدى .. يا سيدى ( تداعبها ) لكن ده حلو أوى يابيت  
لا والله عندك حق ( تضربها على ظهرها بوجد ) عرفت  
تنقى .. والحصان ده ؟! والكاسات والميداليات دى  
ايه كمان ؟!

عواطف : دى حاجات كلها أخذها من السبق .. أنا مش قلت  
لك ، انه كان فارس .. زمان .

وفاء : آه والله .. نسيت .. ودى كمان صورته مع الحصان  
بتاعه .. (تأمل الصورة ثم مداعبة ) وانت بقى زوجة  
الفارس ؟

عواطف : دلوقت مرشح نفسه فى الانتخابات ..

وفاء : ( بدهشة ) انتخابات ؟! ورشح نفسه فعلا .

عواطف : آه .. عن الدائرة اللى احنا فيها دى

وفاء : يعنى من فارس .. لسياسى .. ؟!

عواطف : وفيها ايه ( بضحكة ) مش كلها فروسية .. يا ريت

يا وفاء تساعديه انت وصلاح .. على فكره بيقراكم

كثير انتم الاثنين .. ولما قلت له انكم ممكن تساعدوه

قال يا ريت .. ممكن يا وفاء ؟!

وفاء : ممكن اوى طبعا .. بس صلاح لسه ما يعرفوش ..

اظن لازم يتعرفوا ببعض الاول .. والا ايه ؟!

عواطف : تجيبه معاك بكره .. قوليله عواطف عايزه تشوفك

ضرورى .. وحيثعرفوا ببعض .. وطبعى حيثكلموا

فى الموضوع .

وفاء : خلاص .. حا اقول له .. بس اياك يكون فاضى بكره .

عواطف : أهو بأسرع ما يمكن .. والنبي يا وفاء .. عشان

ماعادش فيه وقت .. مافاضلش غير جمعتين .

وفاء : طيب وليه ما كلمتناش يا عواطف من أول ما رشح

نفسه ؟! انت مش عارفه أهمية الوقت فى الحاجات

اللى زى كده ..

عواطف : ماخطرتش الفكرة دى على بالى الا النهاردة .. وبينى

وبينك ، لقيتها مناسبة كويسة يتعرفوا ببعض ..

ونرجع أنا وانت لأيام زمان .. واللا خلاص ..  
عواطف مابقيتش صاحبك ؟!

وفساء : لا يا شيخة .. أنا اللي أسألك السؤال ده مش انت ..  
كان نفسى بس أقول لك مبروك ، وأطمئن على أحسالك  
لكن لا عنوان معروف لك .. ولا نمرة تليفون .. كنت  
اتصل بك ازاي .. وساعات كان صلاح يسألنى :  
يا ترى عواطف عامله ايه .. ما اتصلتشى بك ...  
أقول له أبدا .. يستغرب .

عواطف : أقول لك ايه بس يا وفاء .. ما انت عارفه حالتي  
أيام ما مشيت كان شسكلها ايه .. انت نسيت ؟! أنا  
خسيت أيامها ١٢ كيلو مرة واحدة .. كان متهيألى انى  
عايزه عشر سنين بعيد عن العالم .. عشان استريح  
فيهم .. وترجع لى صحتى ، وانسى اللي فات ..

وفساء : ( مبتسمة ومشجعة ) ومافتش غير سنة .. وخلاص  
واضح انك استريحتي ورجعتى سمنتى تانى .. و

عواطف : وأول ما حببت اتكلم مع حد .. قلت مفيش غير وفاء .  
وفساء : وجاتلك وفاء على طول .. ( تتشابه أكفهما بانفعال  
وحنان ) .

عواطف : ( متفهمة ) طول عمرك الحبيبة المخلصة .. الانسانية  
الوحيدة اللي كانت بتشجعنى أحدد طريقى .. وأثق  
فى نفسى ، وأبقى قوية .. وياما قلت الكلام ده لأحدى  
.. كان كل ما يسألنى عن صداقاتى بقاعت زمان  
.. قبل ما اتجوزه .. أقول له مفيش غير وفاء ..  
وجوزها صلاح .. عنده رغبة شديدة انه يشوفكم .

وفساء : واضح انه مش هنا دلوقت ؟!



**عواطف :** فضل منتظرك لبعد ميعادك بنص ساعة ، ويعسدين  
جاله تليفون بخصوص الانتخابات ٠٠ نزل وقال لى  
انه يحاول يرجع بسرعة عشان يشوفك ويسلم عليك  
٠٠ حتنبسطى جدا منه يا وفاء ٠٠ انسان ذكى ٠٠  
وحساس ٠٠ عنده طموح يعمل حاجات كبيرة وأنا  
معاه !! تعالى بقى اتفرجى على أوضة السفرة .

**وفاء :** ( تضحك ضحكة خفيفة مرحة ، وهى تتبعها الى باب  
اليسار ) وراء كل رجل عظيم !؟

**عواطف :** ( تتوقف ملتفتة اليها ) امرأة ٠٠

**وفاء :** امرأة ايه ؟!

**عواطف :** يخرب عقلك يا وفاء ٠٠ انت لسه فاكركه ؟!

**وفاء :** ده كان كلامك زمان ٠٠ مش كلامى : وراء كل رجل  
عظيم ٠٠ هيه ٠٠ قولى !

**عواطف :** ( بسخرية ضاحكة ) امرأة فاشلة ٠٠

( تنفجر الاثنتان سى ضحكة عالية مرحة تتبع  
من القلب ٠٠ تدخل وفاء حجرة الطعام للتفرج  
٠٠ تتنهد عواطف وهى مستندة الى باب الحجرة )

نسيت يا وفاء ٠٠ نسيت كل حاجة عن الماضى — ( تكلم  
نفسها ) كنت باكل فى نفسى ٠٠ كنت دايمًا باحس  
انى فاشلة وشريرة ٠٠ كان عندي رغبة فى تحطيم  
سعادة أى زوجين أشوقهم مبسوطين قدامى ٠٠  
كان بيتهيا لى انهم بيمثلوا على بعض ٠٠ وعلى الناس  
٠٠ وان مفيش حاجة اسمها حب فى الدنيا دى ٠٠  
( تزفر ) ٠٠ أيام باكره افكرها .

**وفاء :** ( من الحجرة ) بالعكس يا عواطف ٠٠ لازم تفتكرها

عشان تقدرى السعادة اللى انت فيها .. رتصافظى  
عليها .

( تخرج )

عواطف : ( بلهفة ) ايه رايك فى الأوضة ؟! عجبك ؟

وفاء : هايله .. فخمة .. اشتريتها بكام ؟!

عواطف : على فكرة كلها خشب موجانا .. أخذت بالك من  
الخشب ..

وفاء : أmaal .. طبعاً .. باقول كلفتكم كام الأوضة دى ؟!

عواطف : ١٧٠ ، حمدى دفع فيها ١٧٠ جنيه .

وفاء : تستاهل .

عواطف : من غير النجفة طبعاً ، واللوحتين اللى على الحيطه ،  
شفتيهم ؟

وفاء : طبعاً .. بكام اشتريتهم .

عواطف : النجفة يا سستى بـ ٢٧ .. واللوحتين بـ ١٨ .. أنا  
اللى منقياهم .

وفاء : عشان كده حلوين ( وهى تجلس ) الحقيقة الشقة على  
بعضها هايله .. مفيش نسبة بينها وبين شقتك  
الأولانية .. رغم أنها زخره كانت جميلة .. بس  
الأجمل من ده وده موقع البيت نفسه والسكون اللى  
حواليه .

عواطف : تعرفى يا وفاء .. كل ما بقعد هنا لوحدى .. وأحس  
بالمهدوء اللى أنا عايشه فيه ده .. ما أصدقش  
ما أصدقش ان الحاجات اللى كانت بتحصل فى حياتى  
دى حصلت .. يتهيألى انه كان حلم أو كابوس ..  
ماحصلش فعلاً .

وفساء : على كل حال يا عواطف انت أصلا عنصر نضيف ..  
وعندك ميل حقيقى للاستقرار .. وكتر خيرك فعلا  
انك قدرت تعيش كل السنين دى مع انسان مابتحبهوش  
.. قوليلى بالحق عباس عمل ايه بعد ما سبتيه ..  
ماحاولش يضايقك فى حاجة ؟!

عواطف : شوية كده فى الأول .. فى الشهرين تلاقه الاولدين  
.. منع عنى البنت نهائيا .. على أمل انى أتضايق  
وجايز أرجع له .. طبعاً لما مالقاشى أى فائدة ،  
والبنت نفسها عايزه تشوفنى ، بقى يسيبها تيجى  
تزورنى وقت ما تعوز .. عموماً موقفه دلوقت كويس .

وفساء : وبثينة .. مرات حمدي القديمة .. مش برضه  
اسمها بثينة ..

عواطف : آه .. مفيش أى حاجة برضه من ناحيتها .. والأولاد  
بييجوا يشوفوا أبوهم كل ما يحبوا .. يعنى كل حاجة  
ماشية عال والحمد لله .

وفساء : لا .. دى الواحدة تطمئن عليك خالص .. ألف ألف  
مبروك يا عواطف .. ما تتصوريش أنا فرحانة لك أنه  
ايه .. كل ما أحب أستريح من الشغل ، حابقى أجى  
أقضى عندك يوم بطوله فى الجو اللطيف ده ..

عواطف : ( بلهفة ) يا ريت .. قوليلى الدنيا بره عاملة ايه ..  
وشغلك فى الجرنال ؟ لسه برضه نشاطك فى السياسة  
ماشى مع الستات ، فى الحى هناك ؟

وفساء : طبعاً .. وعلى أكثر كمان .. ياللا بقى عايزينك  
معانا .

عواطف : ( ضاحكة ) أنا ؟ لا ياختى .. أنا كده عال أوى ..

عايزه أبقى أشوفك بس .. وتحكىلى من بره بره ..  
( تدخل سعدية بصينية أنيقة عليها فنجالان من  
الشاي .. ترمق وفاء بنظرة خجولة مبتسمة ..  
تضع الصينية ) ..

عواطف : ( بهزة من رأسها ) مرسى يا سعدية ..  
سعدية : ترد لها التحية .. وقد بدا عليها الفرح بالزائرة .  
وفاء : ( تتساءل هامسة ) هى .. ما بتتكلمش ؟  
عواطف : ولا بتسمع كمان .. مسكينة خرسا !!  
( وفاء تنتظر اليها نظرة رثاء وحب .. سعدية تشير  
عليها متسائلة ، وهى تضم سبابتيها .. )  
عواطف : أيوه .. دى ستك وفاء .. اللى قلت لك انها جايه  
تزورنى .. حبيبتى الروح بالروح .

سعدية : ( تهز رأسها فى رضا وفرح .. وتذكرها انها هى التى  
طلبت منها أن تكلمها فى التليفون )

عواطف : ( تضحك ) عارفه بتقوللى ايه دلوقت ..

وفاء : ايه ..

عواطف : بتقوللى مش أنا اللى قلت لك كلميها فى التليفون ..  
عشان تزورنا ؟!

وفاء : مرسى أوى يا حبيبتى .. ( ثم لعواطف ) لكن هى  
عندها فكرة عنى منين ؟!

عواطف : منى طبعا .. ياما كلمتها عنك .

وفاء : ( باستغراب ) ايه ده .. بتقوللى ياما ؟! بتتكلمى  
معها كثير للدرجة دى .



عواطف : ( تضحك ) بدل ما اكلم نفسى .. اتكلم معاها .  
وفاء : وتتكلّمى مع نفسك ليه .. ما تتكلّمى مع حمدى .  
عواطف : ( تتنهد ) الكلام مع حمدى كان زمان .. فى الشهرين  
الأولانية .. ويعدين خلاص بقى ..

وفاء : ( مستغرية ) خلاص ايه ؟  
عواطف : شغله يا وفاء .. واكل كل وقته .

وفاء : بس مش للدرجة دى طبعاً ..

عواطف : واكثر والنبي يا وفاء .. اليوم مش فيه أربعة وعشرين  
ساعة ، مابقعدشى معاه منهم يمكن ساعة أو اثنين ..  
ليل ونهار مشغول .. خصوصاً من يوم ما دخل  
الانتخابات ( تنظر الى الخرساء وتضحك ) أجييها  
نتسلى مع بعض ..

( الخرساء تتابع حديثهما عنها برضا .. تطلب  
من وفاء أن تحضر اليهم كثيراً .. حتى لا تجلس  
عواطف دائماً وحيدة هكذا .. خذها على  
يدها ) .

وفاء : ( لعواطف ) بتقول ايه ؟  
عواطف : عايزاك تيجى هنا كتير .. عشان ما افضلش قاعدة  
لوحدى .. ايدى على خدى .  
وفاء : ( لسعدية بانفعال ) حاضر يا سعدية .. حاجيلكم  
كتير .

( تتردد الخرساء بين البقاء والخروج )

وفاء : ماتخليها قاعدة معانا شوية .. دى باين عليها لطيفة  
وبنت حلال .. على فكرة حيحبها صلاح لما يشونها ..

عواطف : ( تضحك ) حيكتب عنها قصة ٠٠ اقعدى يا سعدية ٠٠  
أيوه ٠٠ أقعدى ٠

( سعدية تفرح ٠٠ وتجلس على السجادة ٠٠  
ترقبهما بعينين واسعتين فرحتين )

وفاء : أما حاجات زى الروايات والأفلام ٠٠ يعنى الواحدة  
ممكن تقول قدامها أى كلام ، وهى ولا كأنها هنا ٠

عواطف : وانت بتقولى فيها ٠٠ أحيانا ده بيحصل فعلا ؟!

وفاء : بيحصل ايه ؟!

عواطف : الأقينى قاعده لوحدى ٠٠ وبافتكر حاجات فانت من  
زمان ٠ حاجات مايعرفهاش حمدى نفسه أقعد أحكيها  
لها ٠ وتصدقى باستريح فعلا ؟!

وفاء : ( محذرة بمرح ) عواطف ٠٠ خللى بالك من نفسك ،  
أحسن ( تهز لها أصابعها علامة فقدان العقل ٠٠ ثم  
تضحك ) وجايز تطلع فى الآخر بتسمع ٠٠ يبقى  
مقلب !!

( تضحكان ) ٠

عواطف : ( متنهدة ) يا ريت ٠٠ بس تنطق هى ٠٠ دايما صعبانة  
على ٠٠ مساكين أوى الخرس يا وفاء ٠

وفاء : الا مساكين ٠٠ نعمة النطق محرومين منها ٠٠ ( ثم  
بفضول ) لكن قوليلى ٠٠ جت لك ازاي دى ؟!

عواطف : حمدى هو اللى جايها ٠٠ مرات راجل كان عنده فى  
الشغل ٠٠ حصلت له حادثة عجز فيها ٠٠ جابها  
تشتغل ٠٠ نوع من المساعدة ٠٠ لكن ما تتصوريش  
اد ايه رقيقة وذكية ٠٠ خطوتها فى البيت ما بتسمعش  
والكلام ٠٠ ما بتكلمش ٠٠ يعنى مفيش مشاكل من  
ناحيتها من أى نوع ٠

**وفاء :** يعنى هدوء من كله ٠٠ أنا مش مصدقة عينى يا اولاد  
٠٠ عواطف ٠٠ الثايرة ٠٠ الطايحة ٠٠ المتمردة على  
كل حاجة ٠٠ حتى على نفسها ٠

**عواطف :** أنا نفسى أحياناً ما باصدقش ٠٠ أخاف لأكون بحلم  
٠٠ أمشى فى الأرض ، وأشوفها وأمسك الحاجات  
بايدى ، وأقول لنفسى دى حقيقة ٠٠ ولأزم الحقيقة دى  
تفضل للأيد ٠٠ أنا اتجرحت كتير يا وفاء ٠٠

**وفاء :** أيام وراحت بقى يا عواطف ، وانت انسانة قلبك  
نضيف وطيب ٠٠ وعشان كده كل اللى كنت بتتمنيه  
اتحقق ٠٠ واللى حتمنيه بعد كده برضه ربنا  
حيحققهولك ٠

**عواطف :** اللى باتمناه دلوقت حاجة واحدة ٠٠

**وفاء :** عارفاها ٠٠ حمدى ينجح فى الانتخابات ٠٠

**عواطف :** بالظبط يا وفاء ٠٠ بالظبط ٠٠ نفسى كل الناس  
تساعده ٠٠ وتقف جنبه ٠٠ وبالأذات صلاح ٠٠ صلاح  
ممکن يقوم بدور كبير معاه ٠

**وفاء :** تأكدى ان صلاح حيساعده ٠٠ أنا واثقة من دى ٠٠  
انت عارفه صلاح كويس ٠

**عواطف :** صلاح ٠٠ صلاح انسان عظيم ٠٠ أنصف وأنبل  
انسان شفته فى حياتى ( تشرّد بعيداً ) لسه آخر  
كلام له معاى بيرن فى ودانى !!

**وفاء :** كلام ايه ؟!

**عواطف :** كان قبل ما اتطلق من عباس بحوالى أسبوعين ٠٠  
قاللى : عايزه تغيرى حياتك يا عواطف ماتغيريش راجل

براجل ، غيرى حياة بحياة ٠٠ نفسى ييجى يشوف  
حياتى دلوقت ، ويقوللى رأييه ايه ٠

وفاء : أيوه ٠٠ بس هو كان من رأييه ، انك لازم تشتغلى ٠٠  
تتجوزى الشخص اللى بتحببيه صحيح ٠٠ لكن فى نفس  
الوقت لازم تشتغلى ٠٠ عشان ٠٠

عواطف : ( مقاطعة ويعصبية ) يا اختى اشتغل ليه ٠٠ وفين  
٠٠ يا بنتى أنا بقى عندى ٣٢ سنة ٠٠ ثم ربنا  
ساترها والحمد لله ٠٠ وحمدى بيكسب ٠٠ يعنى مش  
محتاجين ٠

وفاء : مش حكاية محتاجين ٠٠ الحكاية حكاية مبدأ ، يعنى  
( تتدارك نفسها وتعديل عن مناقشة الموضوع )  
على كل حال ٠٠ مش قضية دى دلوقت ٠٠ وهو أكيد  
حينبسط لما ييجى يشوف بيتك وحيفرح لك ٠

عواطف : ( تخرج زفرة من صدرها ) يا ريتنى ما عرفت  
غيركم يا وفاء ٠٠ كان الخوف اللى فى قلبى ده راح  
من زمان ٠٠

وفاء : وانت لسه خايفه من ايه ؟!

عواطف : فيه أشباح يا وفاء ٠٠ أشباح مابتروحش من دماغى  
٠٠ لا ليل ولا نهار ؟

وفاء : أشباح مين ؟!

عواطف : الشلة السوداء اياها ٠٠ ميرفت ٠٠ وأزهار ٠٠  
وكاميليا !! طول الليل امبارح ميرفت صورتها قدامى  
مش راضية تروح ٠٠

وفاء : تصورى انها كانت عندى النهاردة ٠٠



عواطف : ( منتفضة في رعب ) مين ؟ ميرفت ؟!

وفاء : آه .. وحالتها تبكى القلب الحزين ..

عواطف : ازای ؟!

وفاء : أنا ما كنتش عايزه أقول لك الحكاية دي .. ولا أجيب  
لك سيرة أى واحدة من الناس دول .. دول بيحطموا  
نفسهم .. وياما قلت لك كده .. الحمد لله يا شيخة  
انك نفدت بجلكك منهم .

عواطف : ( بلهفة وجزع ) طيب قوليلي ايه بس اللي حصل  
لميرفت ..

وفاء : مش جوزها طلقها بعد حادثة فظيعة .. وكانت فضيحة  
.. والجرايد كتبت فيها ..

عواطف : حادثة ايه ؟!

وفاء : اسكتى يا شيخة .. احسن شعري بيشيل كل  
ما بفتكرها .. ( تكاد تهمس ) مش جوزها ظبطها  
مع واحد بتحبيه .. اسمه رأفت مش عرفه بقية  
اسمه ايه ..

عواطف : ( وقد تذكرت ) رأفت .. ؟!

وفاء : تعرفيه .. ؟!

عواطف : لأ طبعا ما اعرفوش .. بس كانت بتحكيلى دايمًا  
عنه .. وان نفسها تتجوزه ويعدين حصل ايه ؟!

وفاء : جوزها بلغ القسم .. وبقيت قضية ونيابة وحبس  
.. وأخيرًا من كام يوم ، تنازل عن القضية ..  
وخرجت ..

عواطف : ( وقد أُصيبَت بما يشبه الذهول ) مش معقول  
يا وفاء .. مش معقول ..

وفاء : تصوّري كان مراقب كل تحركاتها .

عواطف : وهو اللي بلغ البوليس ؟

وفاء : آه .. بنفسه .. عمل لها كمين .

عواطف : لكن ده حقير أوى .. طب ما هي فضيحة له زى  
ما هي فضيحة لها ..

وفاء : تقولى ايه بقى .. فيه رجالة ما بيهممش الحساية  
دى .. يمكن كمان بيعتبروها بطولة ..

عواطف : ( تقبض على جبهتها بشدة ) يا خبر يا أولاد ..  
وعاملة ايه دلوقت .. دى زمانها مسكينة أوى ..

وفاء : آه لو تشوفى منظرها .. قطعت قلبى .. بس خارجة  
بقى يا بنتى من السجن ، وفى قلبها حقد فظيع ..  
على العالم كله ..

عواطف : اوعى يا وفاء تكونى ادتيها عنوانى أو نمرة تليفونى .

وفاء : ( مرتبكة ) هه .. آه .. بس ..

عواطف : ( وقد هبط قلبها بالخوف ) بس ايه .. ادتيها  
العنوان ..

وفاء : الحقيقة . مش أنا اللي ادتيها لها ، هي اللي أخذته  
غصب منى ..

عواطف : ( هلعة ) غصب عنك ؟ .. ازاي ؟ ..

وفساء : كتبت العنوان والنمرة وسببتهم جنب التليفون ..  
شافتهم بالصدفة .. راحت نقلهم .. كنت أقول لها  
ايه ؟

عواطف : ( بعتاب مر وتكاد تبكى ) .. ليه بس كده يا وفاء ..  
بقى أول مرة أكلم فيها حد .. أول مرة أخرج فيها  
للدنيا عشان أساعده يحصل ده .. ومايطلعليش غير  
ميرفت بالذات ؟

وفساء : ( وقد اشتدت لهجتها ) وايه يعنى اللي حتملهولك  
ميرفت يا عواطف .. !؟

عواطف : دلوقت تجينى هنا .. فى أى لحظة حالاقبها  
طبه على ..

وفساء : وافرضى ..

عواطف : افرض ازاي يا وفاء ؟ .. مش ممكن .. حمدى  
مايصحش يشوقها هنا ، ولا يعرف انى كنت أعرفها  
.. أنا خلصت منهم خلاص .. اذا كانت هى ولا  
كاميليا .. ولا أزهار .. دى الحقة الوحيدة من  
الماضى اللي عايزه انسها .. عايزة أمحيها من نفسى  
ومن الوجود كله .. الحقة الوحيدة اللي مايعرفهاش  
حمدى عنى ، ولو عرفها تبقى مصيبة ..

وفساء : أيوه .. بس حمدى مايعرفش عن ميرفت أى حاجة  
واذا كان حتى قرا الحادثة بتاعتها وشافها هنا ، سمش  
حيعرف أن دى هى دى .. ( مهونة ) وأهى زيارة  
يا ستى وتعدى ..

عواطف : مش مرة وحتعدى أبدا .. انا عارفاها كويس ..

وإذا الباب ده اتفتح لها مرة ، مش حتبطل مجى ..  
وحيجى معاها الخراب .. طول عمرها وش خراب ..  
ويا ما نصحتينى ابعد عنها وعن شلتها .

وفاء : وبعدت عنهم خلاص .. وبقي لك بيتك وحياتك ..  
تبقى خايفة من ايه .. ثم ميرفت مش ممكن ترضى  
تضرك ..

عواطف : مش حكاية ترضى أو ما ترضاش .. اللى زيها  
ماأصيحلهاش أمان يا وفاء .. انت مش لسه بتتكلّمى  
عن الحقد اللى فى قلبها .. ثم أنا خلاص .. مش  
عايزه أشوف أى حسد من بتوع زمان .. الوحش  
والكويس مش عايزة أشوفه ولا أسمع عنه حاجة  
.. انت ما تعرفيش حمدي عمل ايه لما شاغنى  
ماسكة التليفون علشان اكلمك .. مجرّد دردشة  
فى التليفون .. بيكره أى ريحة من الماضى ..  
( بيأس ) الماضى اللى ما يعرفش عنه أى حاجة الا  
انى كنت متجوزة راجل مابحبوش ومحبوسة فى بيته  
ما اعرفش جنس حد .

وفاء : ( باستغراب ) الله .. أmaal بتقولى انك كلمتيه عنى  
أنا وصلاح ..

عواطف : طبعا ياما كلمته عنكم انتم بالذات ، ومفيش غيركم ..  
لأنكم كنتم احسن ناس عرفتهم فى حياتى .. ومع  
ذلك ماكانشى يحب نرجع بدماغنا لورا .. لغاية  
ماجت حكاية الانتخابات دى .. وواجهته ظروف  
صعبة واحتياج مساعدة .. قلت له عليكم ..  
ووافق ..



وفاء : وحنساعده ضرورى يا عواطف .. مفيش اى داعى  
للخوف ..

عواطف : ما اخافش ازاي يا وفاء .. ده كل اللي بنيناه وبيننيه  
ممکن ينهد فى لحظة واحدة .. حمدى فى معركة صعبة  
.. وموضوع زى ده ممكن يهزه .. يحطمه .

وفاء : موضوع ايه ..

عواطف : ان كان لى اى مغامرة أو نزوة قبل ما أعرفه .  
مش ممكن يتصور دى .. حمدى ما بيشتوفنيش  
غير طفلة .. طفلة طول عمرها كانت فى سجن ،  
وبتطل على الدنيا من وراء قضبان ، وهو القارس  
الى انقذها .. الطفلة مالهش ماضى يا وفاء ..  
الطفلة مش ممكن تعرف ميرفت .. ميرفت الى  
يتقولى انها خارجة من السجن بفضيحة .. نسيت  
الرجالة بيفكروا ازاي .. فى شرفهم ..

( تتقلص ملامحها وتغمض عينيها عن بشاعة  
الصورة )

وفاء : أيوه .. لولا الحادثة الفظيعة دى .. صلاح نفسه  
لما شافها وقعد معاها شوية ، قاللى مفيش داعى  
الست دى تجيلك كثير ..

عواطف : ( مقاطعة ) ..

شايفه .. حتى صلاح .. أرجوك يا وفاء ..  
تقابلها .. وتقوليلها بلاش تيجى البيت ده خالص ..  
حاقابلها عندك فى البيت .. أو فى المجلة ..

وفهميها الظروف بتاعتي .. وهى برضه حقدت ..  
وانا كانت هى فقدت بيتها .. مش لازم انا كمان  
أفقد بيتي .. مش حتستفيد حاجة .. و .. وممكن  
أساعدها عن طريقك .. لغاية ما حالتها تتصلح ..  
أرجوك يا وفاء ..

( يخفت الضوء فى الحجرة بالتدريج .. ان سحبنا  
كثيفة جديدة فى السماء لتجمع وتقرب ..  
دون أن يشعر بها أحد ) ..

وفاء : ايوه يا عواطف .. بس أنا حاششوفها فى دلوقت ؟!  
دى ما اصبحلهاش بيت .. حاسه انها منبوذة ، من كل  
الناس ، وعشان كده كنت فى منتهى الحساسية معاها!  
أكلت لقمة ، واستريحت شوية .. وبعدين خرجت  
ما اعرفش راحت على فين !!

عواطف : تبقى زمانها جاية .. دلوقت تشوفى .. وحمدى  
يمكن ييجى فى نفس الوقت .. ( تكاد تبكى ) .. ليه  
بس كده يا وفاء .. كان قلبى حاسس .. من ليلة  
امبارح .. والرعد شغال .. قلبى كان بيقوللى ان  
حاجة وحشه حتحصل ..

( يزداد خفوت الضوء فى الحجرة حتى يتحول الى  
شبه عتمة .. تحلق عواطف من النافذة المفتوحة ..  
.. يتلبسها الخوف )

عواطف : شايفه ..

( تشير بكل ذراعها الى السماء )

عواطف : شايفه الدنيا بتضلم ازاي !!

وفاء : ( باستغراب وقد داخلها هي الأخرى شيء من الخوف )  
بتضلم !؟ طبعاً .. بقينا المغرب .. ونهار الشتاء  
قصير ..

عواطف : لا مش المغرب .. ده سحب .. جاي مالي السما  
وزاحف .. زى بتاع امبارح .. لسه السما ماخلصتش  
اللى جواها ( تصرخ فجأة ) ليه يارب ..  
ليه .. كفاية بقى .. انا عايزة أعيش .. عايزة  
أعيش ..

وفاء : ( مستنكرة .. وبشدة ) مش معقول كده أبدا  
يا عواطف .. الخوف بتاعك ده .. انت واثقة من  
نفسك النهاردة والا مش واثقة !؟

عواطف : ( بمرارة ) ثقة ايه يا وفاء .. أنا تعبت .. تعبت من  
الدنيا .. ومن نفسي .. ماعدتش أقدر على أى هزة  
جديدة .. انا كل اللى يهمنى : الصورة الصلوة  
الجميلة .. صورة الأطفال ، اللى راسمها لى حمدى  
ما تتهزش .. ما يحصل فيها أى خدش .. وبالذات  
اليومين دول ، حمدى ، وضعه حساس ..

وفاء : يمكن يا ستى رينا يستترها وتيجى فى وقت  
ما يكونش هنا .. وتفهميها الوضع .. ياريتها تيجى  
دلوقت .. وخمس دقائق واخدوها واخرج بها  
على طول ..

عواطف : ( تشوح بيدها لتدفع مجيء الشبح ) دلوقت لا يا وفاء  
.. دلوقت لا .. حمدى قايل انه مش حيتأخر  
رزمانه جاي ..

( الخرساء مأخوذة بهذا الانقلاب المفاجيء فى

الموقف .. تقترب منها .. وتسالها .. )  
وانت كمان يا سعدية .. ليه قولتيلى اتكلم .. ليه  
.. كنت قوليلي بلاش .. كنت قاعدة فى بيتى ..  
ماحدث حاسس بى ومبسوط ومرتاحة .

( يدق جرس الشقة .. تنتفض عواطف  
مرتعبة )

عواطف : جاز تكون هى ..

( تنظر الى باب اليمين )

وفاء : وجاز يكون حمدى ..

عواطف : لا .. حمدى معاه المفتاح ..

( تتجه الى الباب بخطوات بطيئة .. ذاهلة .  
الخرساء تضىء نور الحجرة .. ثم تمضى خلف  
سيدتها ) .

وفاء : اسمعى يا عواطف .. اذا كانت هى فعلا .. لازم  
تقابليها كويس .. ماتنسيش برضه انها كانت فى  
يوم من الايام صديقتك .. وكل حاجة حقتوت على  
خير ان شاء الله ..

عواطف : ( تغمض عينيها وتهتم لهنفسها ) أيوه ، صديقتى  
( تخرج والخرساء تتبعها .. وفاء فى الحجرة  
.. تعطى كل كيانها وانتيها للباب .. تنصت  
بقلق .. لا اصوات .. )

وفاء : ( متنهدة بارتياح ) مش هى .. الحمد لله ( لحظة )  
لكن ايه الرعب اللى عايشة فيه ده ؟ دا لى عزرائيل  
.. اللى يقبض الأرواح ( تدور بعينيها فى الحجرة



الجميلة ٠٠ تتحدث مع نفسها بسخرية ومرارة ( فين  
هو الحب اللي قاعده تحكى عليه؟! هو ده الخلاص اللي  
طول عمرها يتحلم به وهى عايشة مع عباس ٠٠!  
كانت بتقول عليه متوحش وسجان ٠٠ لكن العيشة  
معاه كانت أرحم ٠٠ على الأقل كان عندها أمل ٠٠  
فى التغيير ٠٠ انما دلوقت ( تهز رأسها بمرارة ٠٠  
وتفكر بصوت عال ) مسكينة ٠٠ طول عمرها عايشة  
فى سجن وعائزه تهرب منه ٠٠ ان كان سجن  
أبوها وأمها ٠٠ أو بعد كده سجن جوزها  
الأولانى ٠٠ وبعدين دلوقت السجن الجديد ٠٠  
الاحساس الفظيع بذنبها ٠٠ والخوف لقتشرد من  
جديد ٠٠ ( برهة ) دى بالشكل ده ممكن تنتحر ٠٠  
ممكن تقع ساكته ميتة ( تهز رأسها وقد أوشكت  
ان تغشى عينيها غشاوة ٠٠ وتداهمها رغبة فى  
البكاء ) مساكين ٠٠ كلنا مساكين ٠٠ وأنا كمان  
مسكينة ٠٠ مين عارف لو غلطت ٠٠ مش جايز أعيش  
فى الرعب الفظيع ده ٠٠ ( تهز قبضتها بشدة ) لازم  
من خلاص ٠٠ لازم من خلاص ٠٠

( تدخل عواطف متهالكة ٠٠ تقاوم ٠٠ )

عواطف : ده المكوجى ٠٠ جايب قمصان حمدى ٠٠

( تضع يدها على عيتها اليمنى ٠٠ أنفاسها

تدافع ٠٠ )

وفاء : (منزعجة ) ايه يا عواطف ٠٠ مالك ٠٠

عواطف : عيني دى يا وفاء ٠٠ أحيانا ماشوفش بيها (لحظة)

وقلبي ٠٠ ( ترفع يدها الأخرى وتضعها على قلبها )

زى الى فيه دبايس بتجرح فيه .. آى .. آى ..  
( تقاوم الألم )

وفساء : ( صارخة ) مش معقول كده يا عواطف .. انت  
بالشكل ده يا بنتى يتموتى .. مش بتعيشى .. قوليله  
على كل الى جواكى .. واذا كان بيحبك حقيقى  
حياتى ..

( تعود الخرساء .. خائفة وقلقة على حال سيدتها  
الذى تبدل فجأة ودون ان تدري له سيبا .. تقف بجوار  
الباب ولا تدخل )

عواطف : أقول له امتى ؟ .. ويمناسبة ايه ؟ .. وليه قعدت سنة  
بحالها ما أقولوش .. رغم أن كل ليلة كانت بتقوت  
وفى أجمل لحظاتي معاه .. كان يبقى الكلام على  
لسانى وبعدين أرجع أقول : ومنين أضمن النتيجة  
.. ليه اغامر بسعادتى ..

وفساء : ( مستنكرة ) وفين هى السعادة دى .. ؟ .. هه ؟  
انت مش ممكن تكونى حسيت معاه يوم واحد بسعادة  
كاملة ..

عواطف : وهى دى الحقيقة فعلا .. كل لحظات سعادتى معاه ،  
كان يبقى فيها دايمًا نقطة مرارة ، انى مخيبة عنه  
صاجة ..

وفساء : خلاص .. قوليله .. حيتعب شوية الأول .. لكن  
بعدين حيفهم الوضع على حقيقته .. وأهو كان قبل  
ما تعرفيه ..

عواطف : الرجالة مش كده يا وفاء .. بيحبوا يعملوا منا تماثيل  
.. وأول ما يلاقوا خدش فى التمثال .. أى حد لمس  
التمثال قبله .. ممكن يرميه .. يكسره ..

وفاء : يبقى مش حب .. يبقى اقتناء .. يبقى أنانية ..  
( تعنف لهجتها ) ثم تعال هنا .. ليه قاعدة تماسبي  
نفسك الحساب الرهيب ده ، وساييا هو ؟! هل  
انت عارفه حياته هو كمان كان فيها ايه ؟! قبل  
ما يعرفك ؟

عواطف : واعرف ليه ؟

وفاء : زى ما هو لازم يعرف ؟ ..

عواطف : هو راجل يا وفاء ..

وفاء : يعنى ايه راجل ؟ الراجل محلله له الخطيئة ، واحنا  
على أبسط هفوه يتحكم علينا بالاعدام ؟ فوقى بقى  
.. لازم نفوق كلنا .. الزمن بيتغير .. واحنا كمان  
لازم نتغير ..

عواطف : ( ساخرة بمرارة ) هى ؟!

وفاء : وهم كمان لازم يتغيروا ..

عواطف : ( مبتسمة بمرارة ) انت بتعلمى يدنيا مش حتكون  
أبدا يا وفاء .. بتتخيلي نفسك بتكتبي مقالة صحفية  
.. انما الواقع غير كده .. دى حاجة راسخة على  
القلب زى الجبال من سنين وسنين .. أنا ما عدتش  
بافكر فى حاجة اسمها الحب خالص .. صدقيني ..  
أنا عايزه أعيش وبس .. مش معقول أرجع أتطلق  
واتجوز من تانى ..

وفاء : لا يا عواطف ، مش كده الحكاية أبدا .. وأنا مش  
باحلم زى ما بتقولى ، أو باكتب مقالة صحفية .. لا ..

أنا بتكلم معاك عن وضعك اللي أنا عارفاً كويس ..  
واعتقد ان عمرك ما خبيت عنى حاجة .

عواطف : طبعاً .

وفاء : يبقى ليه احساسك الفظيع بالذنب ده ؟ .. انت سبيت  
حياتك اللي فانت باختيارك .. ومش حترجعى لها ..  
برضه باختيارك .. ثم ايه اللي انت عملتيه ؟ ..  
ومهما كنت عملت .. فانت كنت ضحية وبتتخبطى ..  
اتناشر سنة مع انسان مابتحبهوش .. مفروض  
عليك فرض .. اتناشر سنة .. كان ممكن يمروا كده ،  
من غير أخطاء ؟ .. مستحيل طبعاً .

عواطف : ومستحيل ليه ؟ .. كان ممكن .. كان لازم .. وكان  
قلبي دلوقت يبقى أبيض ، وصافى .. مفيهش العتام  
اللى عليه ..

وفاء : لا يا عواطف انت عنصر نضيف وأصيل فعلاً ، وعمري  
ما شفتك يوم راضية عن نفسك ولا عن حياتك .. أنا  
مانساش آخر ليلة لك مع عباس ، الليلة اللي طلعت  
لنا فيها والدم سايح على وشك .. وعلى مدومك ..  
كان ليه ده ؟ .. وعلشان مين .. بسبب مين الجرح  
ده كان ؟! ( تشير على جرح جبينها ) مش كان ممكن  
عباس فى اليوم ده يقتلك .. ومع ذلك اصريت على  
موقفك منه ، لأنك كنت خلاص ارتبطت بحمدى ..  
بالانسان اللي حبيتيه .. تبقى عايزه من نفسك اخلاص  
ووفاء أكثر من كده ايه ؟! ثم حمدى ( تشير على  
صورته ) باين عليه انسان واعى .. وطيب .

عواطف : آه من الطيب ده يا وفاء .. أحياناً بينقلب وحش ..  
وحش كاسر .. خصوصاً اليومين دول .. متصور



كل الناس أعداؤه .. ييشك فى كل الناس .. ييشك  
حتى فى دى ( تشير على سعدية ) .. فى الخرسا ..

وفساء : ( مستغربة ) فى الخرسا ؟ ازاي مش فاهمة .

عواطف : ولا أنا كمان فاهمة .. ( لنفسها ) الظاهر ان الحلم  
بتاعه بيتفسر !

وفساء : حلم ايه ..

( يدق الجرس فجأة .. مرة أخرى .. دقتين  
متتاليتين .. تنظر عواطف هلعة الى باب الصالة  
ودون أن تنظر الى وفساء ) .

عواطف : هي ميرفت ..

( تمشي بثبات لتفتح الباب ، تتبعها الخرساء .. )  
( وفاء تنصت .. يتنصاهي الى سماعها أصوات  
صديقتين تلتقيان بعد فراق طويل .. جو عناق  
مؤثر )

عواطف : ( من الخارج ) ميرفت .. أهلا ميرفت .. مش  
معقول ..

ميرفت : ( من الخارج أيضا وبصوت أجش متهدج ) عواطف  
حبيبتى ..

وفساء : ( لنفسها ) هي ميرفت فعلا .. لكن قابلوا بعض كويس  
( ينشرح وجهها ) .. كل حاجة حتمز على خير ان  
شاء الله .. لازم أخدما وانزل بهما على طول ..  
قبل ما حمدى يرجع .

( تدخل عواطف ممسكة بيد ميرفت .. ميرفت  
متوسطة الطول .. تميل الى السمرة .. شعرها  
لامع .. مفرطة في الاصباغ على وجهها ..  
شكلها عموما مبهرج .. ونظراتها زائغة  
وقلقة )

عواطف : ( تعيد الترحيب وهى تقاوم كل انفعالاتها ) اهـلا ..  
اهـلا يا ميرفت .. تعالى هنا اوضـة الصالون ..  
وحشاني ما تتصوريش اد ايه ..

ميرفت : ( بقلب مهموم ) مايوحشكيش وحش يا عواطف ..  
اسبوع دلوقت .. سبعة ايام وانا بالف عليك البلد  
.. لغاية مارحت لوفاء .. اخدت عنوانك منها ..  
مبروك لجوازك يا عواطف ..

عواطف : الله يبارك فيك يا ميرفت .. وفاء هنا .. سلمى  
عليها ..

ميرفت : ( باستغراب ) وفاء !؟ هنا !؟  
( تستدير فتراها )

وفاء : اهـلا ميرفت ..

ميرفت : ( بلهجة عاتبة لاذعة ) ماقلتليش يعنى انك جايه هنا ..

وفاء : ( وهى تسلم عليها ) ابدا .. الحقيقة .. ماكانش  
عندى فكرة انى جايه هنا .. انا جيت كده ..

ميرفت : آه .. ( تشوح بيدها متنهده ) ياللا ..

( تجلس على اول مقعد يقابلها .. عواطف تظل  
واقفة ، تقاوم لتداری ارتياكها .. تختلس النظرات  
الى الباب ، خوفا من قدوم زوجها فى أية لحظة  
.. لا تعرف بالضبط ماذا تقول )

ميرفت : ما تقعدى يا عواطف .. ايه .. فيه حاجة .. ؟

عواطف : لا أبدا .. أجيب لك الأول حاجة تشربها ..

ميرفت : لا .. اعملى معسروف .. مش عايزة اى حاجة ..

بعدين .. بعدين .. (تلقى برأسها على ظهر الفوتيه)  
عايزه أقعد كده وبس ..

( تغمض عينيها فى ارهاق وكأنما تريد أن تنام )

( عواطف ووفاء تتبادلان نظرة .. عواطف

تشير لوفاء اشارة عصبية سريعة كى تتصرف )

عواطف : أقول لسعدية تعمل لنا حاجة نشربها ..

ميرفت : ( تفتح عينيها ) يا ستى مستعجلة على ايه ..

عواطف : عالماشى كده .. قبل ما أقعد ..

( تخرج )

ميرفت : ( وهى تجول بعينيها فى الحجرة الأنيقة الجميلة ) ..

أخيرا .. ربنا وفقها ..

وفاء : وحيوفك انت كمان ان شاء الله ..

ميرفت : ( بسخرية مرة ) أنا انتهيت خلاص يا وفاء ..

وفاء : لا يا ميرفت .. ماتقوليش كده .. ربنا رحمته

كبيرة ..

ميرفت : كان يرحمنى قبل المصيبة ما تقع .. كل انسان

باقابله باشوف قضيتى فى عينيه .. ضربة قاضية

زى ما بيقولوا .. لكن معلش ..

( تنهض واقفة .. متوترة .. تذهب الى النافذة ..

تدخل عواطف .. تنظر بقلق لوغاء .. وفاء  
تلوى شفتيها علامة العجز )

عواطف : أهلا يا ميرفت ..

ميرفت : ( تستدير عن النافذة ) أحسن أنك سكنت بعيد ..  
الناس ما وراهمش غير المصايب ..

عواطف : ما أنا قلت كده برضه ..

( تجلسان )

ميرفت : حلو بيتك .. احسن من الأولانى ..

عواطف : ياللا يا ميرفت .. أى حاجة بقى .. ما عايش فاضل  
م العمر اد اللي فات ..

ميرفت : ( ترمق عواطف .. تدرك من لهجتها عزوفها عن  
الكلام ) طبعا قرئت الحادثة بتاعتى فى الجرنال ..

عواطف : أنا ؟ أبدا ؟!

ميرفت : ولا وفاء حكيتها لك ؟!

عواطف : حكتهالى آه .. وزعلت جدا جدا يا ميرفت .. لكن  
معلش .. ربنا موجود ، وحيعدلها لك ان شاء الله ..

ميرفت : ( تضحك ضحكة هستيرية ) هى .. هى .. هى ..  
هأ هاى .. ( ينطلق من عينيها بريق حقد رهيب )  
انت أصلك طيبة أوى .. لكن ولا يهمك .. برضه أنا  
ميرفت .. وحافضل ميرفت ..

وفاء : كلنا واثقين من دى يا ميرفت ..

ميرفت : واثقين والامش واثقين .. !! الحكاية بقت بينى وبين



نفسى ٠٠ الندل ٠٠ بعد سبع سنين ٠٠ وهو الى كان  
بيدخله البيت ٠٠ وأحلى سهراته كانت معاه ٠٠  
وتعال يا ميرفت العبي ورق معانا ٠٠ واشربى معانا  
آه مفيش مانع ٠٠ كان عارف ٠٠ كان حاسس بكل  
حاجة وساكنت ٠٠ لكن كرامته ماشارتش الا ٠٠ هىء  
٠٠ بعد ما واحد قريبه قال له الناس بتتكلم ٠٠ قريبه  
الى طول عمره يحاول معاي ، ولما ما وصلش لحاجة  
٠٠ قعد يزن على ودانه ، ويقول له الناس ٠٠ الناس  
فى كل حنة بتتكلم ، وده شرف العيلة ٠٠ وعشان  
بيرأ نفسه قدام الناس ، وانه راجل ٠٠ غضنقر  
يعمل لى الفضيحة دى علنا ، ويوفى سلتى للسجن  
لكن انا وراه والزمن طويل !!

وفساء : بس أنا مش موافقك على طريقتك دى يا ميرفت ٠٠  
ميرفت : طريقة ايه ٠٠

( عواطف تنهض منفعة وتروح وتجىء فى قلق )

وفاء : الانتقام ٠٠ انك تعيشى عشان تنتقمى منه ٠  
ميرفت : دانا لو طلت آكله من زماره رقبته كنت كلته ٠٠  
ولا حينالى نوم ، ولا حاسس بطعم الراحة الا اذا  
انتقمت منه ٠٠ ومش منه ويس ٠٠ من البيه الثانى  
كمان ٠٠ رأفت يا عواطف ٠٠ الى كان يقف لى فى  
نص الليل ٠٠ فى الشارع لما تكون زعلانين ٠ عشان  
يشوقنى ٠٠ كسان عايزنى اتطلق واتجوزه ٠٠ هىء  
٠٠ وأول ما خلص التحقيق ، فص ملح وداب ٠٠ وطلع  
اشاعة انه ساب البلد وسافر ٠٠

وفاء : أنا من رأيى انك تبتدى حياة جديدة يا ميرفت .  
ميرفت : ( بسخرية ) طول عمرك بتتفلسفى كويس .. كلام  
ويس ..

تدخل الخرساء بصينية عليها كوب ليموناده .. ترقب  
الجو .. تتفحص ميرفت ..

ميرفت : تاخدينيشى معاك .. اكافخ عشان تحسين وضع المرأة  
.. هى .. تحرير المرأة !!!

وفاء : آه .. ليه لا .. انا شخصيا باعتبرك ضحية ،  
لوضع المرأة عموما ..

ميرفت : والنبي تبطلى الفلسفة بتاعتك دى معايا .. اهم  
مرميين ، فى كل حقة ، الضحايا ماليين البلد ، روحى  
حرريهم .

وفاء : ( بثقة وتحد ) طبعاً حيثحرروا فى يوم من الايام ..  
عواطف : ( وقد ازداد قلقها ) جرى ايه يا وفاء .. هى فى ايه  
والا فى ايه دلوقت ..

تتناول الصينية من سعدية ، التى تنسحب وقد ملأها  
التوجس ..

ميرفت : . تحسريهم من مين ؟! .. من ديابة ؟! .. دول ديابة  
.. كلهم ..

عواطف : ( حريصة على تهدئة الجو .. تمد يدها لميرفت بكوب  
الليموناده ) اتفضلى يا ميرفت .. اشربى وروقى دمعك  
( ميرفت تتناول منها الكوب ) اشربى يا وفاء .

وفاء : مرسية ٠٠ ( تضع الكوب على فمها وتشرب نصفه دفعة واحدة كعملية احيائية لميرفت بالشرب ) ٠٠ حلو أوى الليمون ده يا عواطف ٠٠ ماتشربى يا ميرفت ٠

ميرفت : ماليش نفس ٠٠ اشربى انت ٠٠ حاسه أن حلقى مسدود ٠

عواطف : ده ليمون ٠٠ كويس علشانك ٠٠

ميرفت : فيه الشفا يعنى ؟! ( تزفر ) الجرح بقى غويط أوى يا عواطف ٠٠٠

عواطف : بلاش تفقدى الأمل يا ميرفت ٠٠ ربنا رحمته واسعة ٠

ميرفت : ( تتنهد ) أهو انت اللى فاضلالى فى الدنيا دى كلها يا عواطف ٠٠ ما عاد ليش غيرك دلوقت !!

عواطف : ( يهبط قلبها ) طبعاً يا ميرفت ٠٠ و ٠٠ ربنا ما بينساش حد ٠٠ (تقف متوترة ٠٠ وتلقائياً ٠٠ تدارى توترها) أقول لسعدية على حاجة تعملها ٠٠ عن اذنك يا ميرفت ٠٠ عن اذنك يا وفاء ٠٠

وفاء : اتفضلى ٠٠ بس ترجعى على طول ارجوك ٠٠ عشان عايزه انزل ( تنظر فى ساعة يدها ) ٠٠ يدوبك كده ٠٠

عواطف : لا مش حاغيب ٠٠ ما أنا كمان عنسدى ميعادى انت عارفه ٠٠ ولازم انزل فى الحال !!

( تخرج )

وفاء : ماتشربى يا ميرفت ٠٠ ده ليمون كويس ٠٠ حيعجبك

ميرفت : يا أختي يا وفاء .. انت عايزة تشربيهامى بالقوة واللا  
ايه ! باقول لك مش قادرة !

وفاء : عشان بس ننزل سوا .. أنا وانت .. وسكتنا واحدة  
.. انت مش نازلة البلد ؟!

ميرفت : البلد .. ؟! البلد واسعة أوى يا وفاء .. وانت رايحة  
على بيتك !

وفاء : ما أنا عايزاك تيجي معايا البيت .. عايزة أكلعك فى  
موضوع مهم !

ميرفت : موضوع ايه ؟ ..

وفاء : بعدين .. عندى فى البيت .. مش هنا ..

ميرفت : وبعدين ليه .. ما احنا قاعدين دلوقت مع بعض ..  
نتكلم اذا كنت مستعجلة .. ايه .. موضوع ايه ؟ ..

وفاء : ( متصنعة العتاب ) يعنى مش عايزه تيجى معايا  
بيتى والا ايه ..

( تعود عواطف )

ميرفت : ( لوفاء ) اذا كنت مستعجلة دلوقت .. انزلى انت وأنا  
بكره حاجيلك ..

وفاء : ( تخرج وتهم بالقيام ) طيب .. أنا نازلة بقى ..

عواطف : ( متشبثة بها وخائفة ) جرى ايه يا وفاء .. ما احنا  
قاعدين شوية !

وفاء : انت عارفه المواصلات يا عواطف .. والمشوار بعيد  
.. فين بيتى من هنا ؟!



عواطف : لا بعيد ولا حاجة يا ستي .. خدوا تاكسي مع بعض  
( تضحك متوترة ) على حسابي .

ميرفت : ( وهي ترقب تعبيرات عواطف المضطربة ووقفتهما  
القلقة ) ايه يا عواطف مالك .. مش زى عوايدك ..  
فيه حاجة ؟ !

عواطف : حاجة ايه .. ابدا .. ولا أى حاجة ..

ميرفت : طب ماتقعدى ..

عواطف : آه .. ( تجلس على حرف المقعد ) هتونس .. تنظروا  
أول مرة تزورينى فى بيتى ده .. الحكاية سخيفة !!  
لكن على كل حال ما انتش غريبة .

ميرفت : حكاية ايه ؟ !

عواطف : الميعاد اللي بينى وبين حمدى دلوقت .. ( تنظر فى  
ساعة يدها ) ولازم انزل له ! .. وكان المفروض يطبع  
نقعد مع بعض شوية .. انما ..

ميرفت : لا ولا يهيك .. البسى وتنزل سوا .. وبعدين روى  
انت لجوزك .. والأيام جاية كتير ، وادينى عرفت  
عنوانك .. !!

عواطف : بس فيه شوية حاجات كده فى البيت ، لازم أخلصهم  
قبل ما أنزل .

ميرفت : ( وقد أدركت رغبتها فى التهرب من مصاحبتها ..  
لكنها تمد الحبل لتستوثق ) طيب ومائه .. خلاصهم  
وأنا قاعدة مع وفاء ..

وفساء : ( تنهض واقفة ) أنا شخصيا نازلة .. ماعدتش أقدر  
أتأخر أكثر من كده ..

عواطف : وفاء ..

( يتبادلان رغما عنهما نظرة مرتبكة .. )

ميرفت : ( بابتسامة متعمرة ) ايه الحسكاية يا جماعة ..  
ما تفهمينى يا عواطف ، اذا كان فيه حاجة !

عواطف : ( وقد زاد ارتباكها ) حاجة ايه يا ميرفت .. ولا اى  
حاجة أبدا .

وفساء : ( مندفعة لتحسم الموقف ) اسمعى يا عواطف .. ميرفت  
صديقتك .. واكيد حقتدر مرقفك .. كلميها  
بصراحة ..

( يتكهرب الجو .. تتحفر ميرفت .. أما عواطف  
فقد أصبحت تحس انها على فوهة بركان ، على وشك  
أن ينفجر ، ليطيح بها .. يملكها الخوف .. ولا  
تعرف ماذا تقول !! )

عواطف : أقول لها ايه بس يا وفاء .. ما انت عارفه كل حاجة  
( تتفادى النظر الى ميرفت التى ترقبها بابتسامة  
صفراء )

وفساء : شسوفى يا ميرفت .. الصاحب الحقيقى مايضرش  
صاحبه ..

ميرفت : ( وقد بدأت مخالبيها تتحسرك فيها ) مش فاهمه ..  
ما تتكلمى يا ست عواطف .. عايزة تقولى ايه !!

وفساء : هى مش عايزة تخرجك يا ميرفت .. بصراحة مفيش  
ميعاد بينها وبين جوزها !

عواطف : ( تسارع بضعف وتوسل ) شوفى يا ميرفت ٠٠ أنا  
باقول نتقابل بره أحسن ٠٠ عند وفاء ٠٠ نقدر نغعد  
على راحتنا ٠٠ انما هنا ٠٠

ميرفت : هنا ماله ؟! ٠٠

عواطف : يعنى ٠٠ مش حنعرف نقعد ونتكلم زى ما احنا عايزين  
٠٠ وحمدى زمانه جاي !

ميرفت : ويحصل ايه لما ييجى ؟! مابتقابليش ستات فى بيتك  
( تشير على وفاء ) والا أنا مابقيتش بلوقت منهم ٠٠

عواطف : أرجوك يا ميرفت بلاش الكلام ده ٠٠ انت عارفة أنا  
باحبك اد ايه ٠٠ ( تتلعثم ) انما باقول يعنى ٠٠  
( تتشجع ) اذا كنت انت فقدت بيتك ٠٠ مش ضرورى  
أنا كمان أفقد بيتى !!

ميرفت : ( وهى تستل أنفاسها وتجز على أسنانها ) وانت  
تفقدى بيتك ليه ٠٠ ماهو بيتك قايم على عميدانه أهو،  
وعايشة أخسر حلاوة وجمال ٠٠ مفيش بعهد  
كده ٠٠ !!

عواطف : انت مش فاهمانى يا ميرفت !!

ميرفت : لا ٠٠ فاهماك كويس أوى يا ست عواطف ( تبدأ أول  
طلقة ) مفيش حد يفهم المعلم زى صبيه ٠٠

عواطف : ( مرتجفة ) قصدك ايه ؟!

ميرفت : ( تكشر عن أنيابها ) قصدى انى تربيتك فى الكذب  
والخداع ٠٠ واللف والدوران !!

عواطف : ( تبذل المستحيل لتمسك بأعصابها ) مفيش داعى  
للكلام ده يا ميرفت !!

ميرفت : امال يبقى فيه داعى امتى يا ست عواطف ؟! هه ؟!  
بقالك بيت وخايفه عليه منى ؟!! الغضيحة اللى حصلت  
لى مع رأفت .. مش كان ممكن تحصل لك على الأقل  
مع حمدي نفسه ؟! لكن طبعاً .. طلعت انصح منى ..  
عرفت ازاي تلقىه بسرعة وتتجوزيه .. وبقيت اذت الست  
الشريفة العفيفة .. وأنا .. الزانية .. المجرمة ..  
اللى كل الناس يتهرب منها !! . . .

عواطف : ( تتربح فى اعماقها .. تجاهد لقتمايك ) يا ميرفت،  
مفيش داعى للكلام ده قلتك .. انت مش فاهممانه  
كويس !!

ميرفت : لا فاهمك اوى .. ومن اول لحظة شفت فيها عينيك  
على الباب قبل ما ادخل ، حسيت .. ولما قلت عندك  
ميعاد مع جوزك برضه حسيت .. انك كذابه ..  
وشك باعرفه على طول لما بتكذبى (تضحك كالفحيح)  
اعدلك كم مرة كذبت من يوم ما عرفتك ؟! بعدد النجوم  
.. بعدد شعر راسك ما يتعدوش .. وأنا اللى  
دايماً كنت بادارى عليك !!

وفاء : انت مالكيش حق فى الكلام اللى بتقوليه ده يا ميرفت  
.. مش كويس ابدا .. مش تعرفى الاول قصدها  
ايه ؟!

ميرفت : ( بشدة ) انت تسكتى انت .. انت ماتعرفيش حاجة  
.. صحيح صحفية .. لكن على نياتك .. تلتفت  
لعواطف ) : وفاء دلوقت بقت الحبيبة المخلصة ؟! وفاء  
اللى كان دمها ثقيل على قلبك (تقلد لهجة قديمة لعواطف)



لا وفاء دى ما تدخلش شلقتنا ٠٠ هى ٠٠ دى بتحب  
 جوزها ٠٠ جسوزها اللى ياما حاولت تلعبى عليه  
 قدامنا ٠٠ بالاتفاق معانا ٠٠ وتفهميه انك  
 بتحبيه ٠٠ عشان يقع فى حبك ٠٠ وثبتتى لنا  
 ان مفيش حاجة اسمها راجل بيحب مراته ( تشير  
 على وفاء ) وفاء دلوقت بقت الحبيبة ٠٠ واحنا ال ٠٠  
 عواطف : هيه ٠٠ لسه فيه حاجة تانية عايزة تقولها ٠٠  
 اتفضلى قولى ٠٠ ومتشكرة أوى !

ميرفت : لا ٠٠ سيبك من الكلام النساء يتباعك ده ٠٠  
 ما تفتكريش انك حتضنبحكى على به ٠٠ تزحلقينى  
 وأمشى أسيبك لحالك ٠٠ فى شبقك البعيدة ٠٠  
 غرقانة فى السعادة اللى انت فيها ٠٠ وأنا أغرق  
 ٠٠ زى ليلة امبارح ٠٠ فى الوحلة ٠٠ فى الشوارع  
 والمطر !! لا ٠٠ ده بعدك ٠٠ أيوه بعدك ٠٠  
 الانسان الوحيدة اللى افكرتها وأنا خارجة من  
 السجن وقلت انك حتفتحى لى صدرك وبيتك وتحنى  
 على فى الكارثة اللى أنا فيها ٠٠ لكن طلعت ألين ٠٠  
 وأندل منهم كلهم !!

عواطف : ( تصرخ وقد فقدت كل توازنها ) ٠٠ طب لى لسانك  
 بأه أحسن لك !

ميرفت : أيوه كده ٠٠ خليك جريئة واتكلمى ٠٠ ها ها ها  
 ٠٠ ألم لسانى عن ايه يا أم لسان نضيف وشريف  
 ٠٠ ( تشير على صورة حمدى ) لقتيلك راجل  
 ضحكت عليه وأخذتیه من أولاده وهربت به بعيد  
 عشان ما يعسرفش أى حاجة عن اللى فات ٠٠  
 وتتمتعى بيه .

عواطف : آه يا دنيئة يا حقودة .

ميرفت : مظلوم . أنا دنيئة وحقودة . بس أسسه  
ما شفتيش من دناوتى ولا حقدى حاجة .

عواطف : يعرف ايه يا سافلة يا واطية . مهما قلتى له مش  
حيصدقك . مش ممكن يصدق كلام واحدة زيك .

ميرفت : ما ها ما . يبقى لازم من اياهم ( تشير باصبعيها  
عند طرفى جبهتها علامة القرون ) خلاص .  
ركبتهم له !!

عواطف : ( تندفع نحوها بهستيريا . غير ان وفاء تمسك  
بها وتستميت عليها ) اخرسى يا حقيرة يا قدرة .  
ياللا اخرجى من بيتى دلوقت أهه . سيبينى  
يا وفاء . سيبينى عشان أكلها بأسنانى .

ميرفت : ( متراجعة خطوتين نحو الباب ) حاضر . . .  
يا . . . بس من هنا على مكتبه . . . حاسأل عنييه لغاية  
ما أعرفه . . . واذا ما لقتوش النهارده حالاقية بكره .

عواطف : حيطردك . . . وحيرميك فى الشوارع رمية الكلاب !!

ميرفت : يبقى يرمىنى ، وأنا ساعتها حاعرف أعمل فيه ايه  
هو كمان . . . حاواجهه بحقيقته ، فى قلب مكتبه ،  
فى وسط كل الناس اللي بيشتغل معاهم . . . هو  
مش راخر . . .

وفاء : ( صارخة ) ميرفت . . . لغاية كدة بقى وكفاية . . .  
انت ماتعرفيش ايه الظرف اللي جاوزها فيه دلوقت  
حمدى مرشح نفسه فى انتخابات ايسومين دول

٠٠ وأى كلام بالشكل ده دلوقت بالنسبة له مش  
كويس ٠

عواطف : خرابة بيسوت ٠

ميرفت : زى ما اتخرب بيتى ٠٠ عايزة حضرتك تبقى مرات  
النائب ٠٠ المحترم ٠٠ ها ها ها ٠٠

عواطف : طلعى السم اللى جواك ٠٠ طلعى ٠

ميرفت : أيوه حاطم ٠٠ أظن الأستاذ حمدي فاكر انه واخذك  
من جوزك زى البيضه المقشرة ؟ دورت له  
الاسطوانة اياها طبعاً من أول يوم وسبكتها عليه ٠٠  
الاسطوانة اللى ياما خربنا بها بينوت ٠٠ واحنا  
قاعدين فى بيتك بالتليفون ٠٠ نسيت ابراهيم ٠٠  
وفتحى ٠٠ وشهاب ٠٠ الدكتور شهاب ٠

عواطف : ( وكل ما فيها ينتفض ) قلتك سيبينى يا وفاء ٠٠  
سببينى بقول لك ٠٠ ( وفاء مستميتة عليها )  
السوسة دى لازم تخرج من بيتى دلوقت أهه ٠٠

وفاء : اخرجى بقى يا ميرفت ٠٠ انا مش مسئولة بعد كده ٠٠  
ميرفت : ( تتراجع بخوف نحو الباب ) اخرج خلاص ٠٠  
ومش حتشوفينى بعد كده يا ست الهوانم ٠

عواطف : اخرجى لكلاّب الشوارع يا مجرمة ٠٠ قوليلة على  
كل حاجة ٠٠ ووظف فيك ٠٠ ووظف فى أى حاجة ٠٠  
وانت لسه ماتعرفنيش كويس ٠٠ وحافض لواقفه  
على مجلى ٠٠ واللى حيرشنى بالميه حارشه بالدم ٠٠

( تنتزع نفسها فجأة من وفاء وتهجم بغضب  
مجنون على ميرفت ٠٠ لكنها تتسرع واقفة فى  
منتصف المسافة ٠٠ لقد رأيت بائاً اليسار يفتح

فجأة .. وحمدى واقف .. وجهه مصفر ..  
وانفاسه متتابعة .. غير أن شرا رهيبا ينطلق من  
عينيه .. نظراته ومنظره يشكك عام .. يوحى  
بأنه سمع كل شيء .. )

تروع النساء الثلاث بظهوره متجمد كل واحدة  
في مكانها ..

عواطف : ( تشهق مأخوذة ) حمدى ؟! .. ( تتنمر تنمر اليأس )  
كنت واقف من امتى ؟

حمدى : ( لا يرد .. صدره يعلو ويهبط .. شيفتاه ترتعشان  
بابتسامة حقد رهيبية .. لا يعرف على من يركز  
نظراته ) ..

عواطف : سمعت كل حاجة .. مش كده .. ؟! ( بسخرية  
وحشية مريرة لميرفت ) خلاص يا ست ميرفت .. عرف  
كل حاجة .. انبسطت .. ؟!

ميرفت : ( مروعة بهذا الذى حدث .. تتسع عيناها فى  
ذهول .. تصرخ فجأة وهى تجهش بالبكاء ) لا .. لا ..  
أنا ماقلتش حاجة .. مفيش حاجة من اللى قلتها  
صح .. ده كذب .. كل اللى قلته كذب ..

عواطف : ( ماضية فى تحديقها ) لأ مش كذب .. هى دى  
الحقيقة .. ولو انك قلتها بطريقة خبيثة ..  
بالسم اللى جواك .. لكن زى بعضه .. ( لحمدى )  
أيوه .. هى دى الحقيقة اللى كانت جواى ومعدبانى  
ونفسى أقولها لك من زمان .. خلاص .. طلعت وبانت  
واستريححت .. واللى عايز تعمل له اتفضل عمله،  
قدامها دلوقت ..



ميرفت : لا يا استاذ حمدي .. لا .. ماتصدقهاش .. دي  
عواطف غلبانه ونفسها تعيش .. أنا اللي وحشه  
.. أنا اللي خرابة بيوت .. خرابة بيوت ( تغطي  
عينها وتبكي بكاء مرا ) سامحيني يا عواطف ..  
خلاص .. ماعدتيش حتشوفيني .. ولا أي حد  
في الدنيا عاد حيشوفني .. حاذرج أرمي نفسي  
في النيل .. حاحط ندي تحت تـمـاي .

( تندفع باكية لتخرج .. غير ان حمدي يندفع  
خلفها خطوة ، صارخا عليها بوحشية )

حمدي : تعال هنا .. أقفي .

( تتسمر ميرفت في مكانها .. مذهولة خائفة )

حمدي : ( صارخا بجنون ، يكاد يطبق فيهن جميعا ) دي  
مؤامرة .. مؤامرة ومتدبرة لي عشان تحطيمي ..  
يا كلاب .. لكن أنا حاخليها دم ..

( تجزع النساء الثلاث للاتهام الخطير .. تقراجم  
عواطف خطوة في زهول واستغراب ) ..

وفاء : ( مهاجمة بقوة ، وقد آلتها الطعنة ) مؤامرة ايه  
يا استاذ حمدي .. مين فينا اللي حيتامر عليك ؟  
انت بتفكر ازاي ؟! .. دي حاجة حصلت بانصدفة  
.. وأنا جايه النهاردة عشان أساعدك .. وبطلب  
من عواطف نفسها ( تتحمس ) وصالح من بكره  
حيكون هنا ، معانا .. ولنا أصدقاء ومعارف كثير  
.. حيساعدوك .. أرجوك تفهم الوضع كويس .  
( يهدأ نفسها بعض الشيء .. لكن انفاسه هازالت  
تتلاحق )

وفساء : ارجسوك يا أستاذ حمدي .. ثق في كلامي .. ومن  
بكره الصبح كلنا حنكون يد واحدة معاك كلنا ..  
.. وميرفت كمان حنكون معانا .. تساعدا:

ميرفت : ( بلهفة وضراعة وهي تبكي ) أيوه يا أستاذ حمدي  
.. حاساعدك والله حاساعك من كل قلبي  
حاساعدك ( تبكي ) دانا غلبانه .. وعواطف كمان  
غلبانه .. ونفسنا كلنا نعيش ..

( تجهش بالبكاء )

وفساء : ( راجية بقوة ) خلاص يا أستاذ حمدي .. شيل من  
دماغك كل حاجة دلوقت .. ماتفكرش غير في المعركة  
اللى احنا فيها دلوقت انت مقدر كل شيء طبعاً ..  
والمعركة عايزه يقظة ..

( صمت .. عيناه تشردان بعيداً .. انه يتسدى  
كلامها والموقف الذى هو فيه .. تعلو في رأسه  
ضجة الانتخابات التى قدم لتوه منها ..  
يجذب نفساً عميقاً ، ثم يتوجه بنظراته الى وفساء  
وعواطف ..

حمدي : ( بلهجة جامدة آمرة ) ممكن تسيبونا احنا الاثنين  
شوية ؟ ( ثم لوفاء ) دقيقتين لو سمحت ..

وفساء : ( وقد تفاعلت ) أوى أوى (تجذب عواطف من ذراعها)

حمدي : تعال يا عواطف .. ( تتردد عواطف لحظة مستترية  
لكنها أمام نظراته ، تنقاد لوفاء .. تخرجان )

( حمدي وميرفت وحدهما )

ميرفت : ( باكية وخائفة من منظر عينيه ) أنا آسفة يا أستاذ  
حمدى والله ٠٠ دا كله كذب ٠٠ كذب ٠٠

حمدى : ( بهدوء رهيب ) مش ده الموضوع دلوقت ٠٠ قوليلى  
بصراحة ٠٠ مين اللى بعثك هنا النهارده ٠٠ ؟!

ميرفت : ( مرتعبة ومستنكرة ) ٠٠ اللى بعثنى ٠٠ ؟! مين اللى  
حيبعتنى ؟! مفيش حد والله يا أستاذ حمدى ٠٠ دانا  
دانا أنا بقيت مقطوعة من شجرة وغلبانة ٠٠ أنا كنت  
جاية أشوفها ٠٠ هى اللى عملت نيه كده !!

حمدى : ( لحظة ، ثم وقد مال الى تصديقها ) طيب شوفى ٠٠  
أنا مصدقك فعلا ٠٠ بس عايز أقول لك حاجة يا مدام  
ميرفت ٠٠ حاجة خطيرة جدا لازم تاخدى بالك منها  
٠٠ أنا مرشح نفسى فى الانتخابات ٠٠ يعنى الظرف  
بتاعى حساس وخرج جدا ٠٠ وأى سيرة للموضوع  
ده تخرج بره دلوقت ، حيستغلها الخصم بتاعى أسوأ  
استغلال ٠٠

ميرفت : ( ملاحقة ) مش ممكن يا أستاذ حمدى طبعاً مش  
ممكن يطلع منى أى كلام ٠٠ أوعدك ٠٠ مفيش أى كلام  
لجنس حد ، حيطلع منى ، مستحيل وأنا ما كانش  
قصدى ٠٠

حمدى : خلاص ٠٠ وأنا واثق من كلامك ٠٠ مش حنتكلم فى  
الموضوع ده دلوقت أكثر من كده ، ( ينظر فى ساعة  
يده ) عشان ما عنديش وقت ٠٠ ( لحظة صمت ثم  
مناديا ) مدام وفاء ٠٠ ( تم بسرعة تيرفت وبصوت

خافت ) وبيتى مفتوح لك فى أى لحظة • باقولها لك  
بمنتهى الاخلاص ••

ميرفت : ( متأثرة ) مرسى أوى يا أستاذ حمدى •• مرسى  
•• ( يغلبها البكاء فتبكي )

( تدخل وفاء وعواطف •• عواطف مرهقة الوجهه  
زائغة العينين مصفرة •• الصمت يشمل الجميع  
•• بكاء ميرفت هو الصوت الوحيد ) ••

ميرفت : ( لا تستطيع مواجهة نظرات عواطف ) عن اذنكم ••  
( تتجه الى الباب •• بخطوات كسيرة مرهقة )

( وتخرج )

( وفاء •• تقف حائرة بين حمدى وعواطف لا تدري  
ماذا تفعل أو ماذا تقول ) ••

وفاء : ( أملا فى انهاء الموقف ) طيب يا أستاذ حمدى أنا  
حانزل أنا كمان عشان الحق ميرفت •• عزيزاها ••  
( ثم مشجعة ) حاخذها معايا البيت •• واطمنن جدا  
من ناحيتها •• وأنا وصلاح من بكرة من بدرى  
حنكون هنا عنديكم •• حانعطيكم تايفون قبل مانيجى  
•• وكل حاجة حاتمشى عال ان شاء الله •

حمدى : ( مغمما ومغتصبا ابتسامة ) مرسية •

وفاء : وأنا واثقة جدا منك ومن تفكيرك ( يبتسم لها ابتسامة  
جامدة ) ومن حبك كمان لعواطف ••

( تخرج بخطوات سريعة •• مقسطرة •• )  
حمدى وعواطف وحدهما •• صمت ثقيل وطويل



ومروع • الأنفاس مثل الأفكار لاهثة • • يتناسامي  
من بعيد صوت عاصفة تولد وفتقرب • • كل من  
الاثنين يريد أن يخطف لحظة انفراد بالنفس • •  
ليفكر وبسرعة : كيف يواجه الموقف • • ان حمدي  
لايد أن يكون هو البادي • • انه يفكر بسرعة ،  
لكنه في لحظات يحس أنه عاجز عن التفكير ، فتطل  
من عينيه نظرات رعب وتوحش ، وعواطف واقفة  
وقد هبط عليها سهوم • • لقد استنفد الموقف  
طاقتها • • انها لا تدري ما معنى هذا الذي حدث  
• • هل يمكن أن تتحطم حياتها • • ؟ فلتتحطم • •  
سوف تتقبل الحكم ايا كان • • ولكن • • ( ويفزع  
قلبيها ) ماذا لو كان الحكم هو الخروج من هذا  
البيت • • الى الشارع • • وتتجسد لها الأشباح ،  
بقية من أشباح • • زوجها السابق في المقدمة • •  
على وجوههم ابتسامة تشجيع • • لا • • انها  
شماعة • • تغمض عينيها • • وتهتم رأسها  
بشدة • • لا • • • • لن تعود • • لا يمكن ؟  
• • ويعلو صفير العاصفة • • حاملا الى حمدي  
ضجة الانتسابات • • هل يمكن أن يؤثر ما حدث  
على وضعه فيها ؟ انه يود لو يلحق بميرفت ،  
ويؤكد عليها أكثر • • أو يخرج الناس ليتأكد  
من أن كل شيء كما هو • • فليخرج • • ولكن  
• • كيف خدعته هذه المرأة • • امرأة بارعة • •  
• • لم تحبه • • أوقعته • • محترفة رجال • •  
كانت من هذا النوع ولا يدري • • ولكن ليس هذا  
وقت الحساب • • فالمعركة غي الخارج تنتظره  
• • والضجة في رأسه • •

- حمدى : كلمة واحدة .. حصل والا ما حصلش ..
- عواطف : ايه !؟ .. ايه اللي حصل !؟
- حمدى : الكلام اللي كانت بتقوليهوا لك .. المسدام .. عن أيام زمان ..
- عواطف : ( متوسلة ) كان زمان يا حمدى .. زمان .. وانتهى خلاص ..
- حمدى : حصل يعنى ..
- عواطف : حصل .. بس مش بالطريقة اللي قالتها بها ..
- حمدى : أقدر أعرفه بالطريقة بتساعتك ..
- عواطف : ( تومض لها الأشباح ) لا .. لا مش ممكن ( ترتعش . شفتاهما وتشيح بوجهها ) لأنى عايزه أنساه ( تلتفت إليه وفى عينيها توسل وضراعة ) وعائزك تنسى انك سمعته .. عشان كان قبل ما أعرفك .. أقدم لك يا حمدى قبل ما أعرفك .. وخوفى على حبننا وعلى سعادتنا ، هو اللي كان مانعنى من انى أقول لك أى حاجة ..
- حمدى : ومين هم .. ابراهيم ، وفتحى ، والدكتور شهاب
- عواطف : ( تصرخ متوسلة ) حمدى .. بلاش كسده أرجوك .. بالشكل ده حتديح فى ..
- حمدى : مش عايزانى أدبح فيك ( ثم بسخرية وازدراء ) عايزانى أبقى بقرون زى صاحبك ما بتقول .. ( يهجم عليها بوحشية .. تتراجع عواطف الى الخلف .. قد ارتعبت من منظره ومن رؤيته للموضوع ) قولينى من هم دول .. وكل واحد منهم فين دلوقت ..

عواطف : انت بالشكل ده بتعمل حريقة ومش دارى ..  
حمدى : بتخوفينى .. سنة وانت بتخدعى فى يا حقيرة .. لكن  
معلش ، مش وقت الكلام فى الموضوع .. أنا خارج .

يستدير مندفعاً الى الباب ليخرج .. غير انها  
تصرخ عليه صرخة توقفه .. يزداد زئير العاصفة

عواطف : تعال هنا .. اوع تخرج دلوقت .  
يتسمر فى وقفته للحظة ، ثم يستدير اليهم :-  
يابتسامة محتقرة متحدية .

مفيش حاجة اسمها .. مش حتكلم فى الموضوع  
دلوقت .. قول على طول .. ايه اللى انت ناوى عليه  
مهما كان ، واذا كنت عايز سكينه تدبحنى بيها ..  
وتخلص منى فى ثانية واحدة أجيبها لك وتريدنى ..  
اننا تخرج وتسبينى هنا أتلقى لوحدى جوه نفسى  
التعذيب البطيء ده لأ .. ما أقدرش عليه خلاص ..  
يستحيل .

حمدى : تستريحى انتى وعذابى أنا بيتدى ؟ !  
عواطف : يعنى عايزنى أتعذب .. ؟! أعيش معاك متعذبة (تهز  
رأسها بابتسامة مرة ) هو ده اللى كل ليلة كنت باعمل  
حسابه وطلع مضبوط .

حمدى : ( ساخرا ومحتقرا ) كنت فاهمانى كويس ؟! ..  
وعشان كده عرفتى تضحكى على زى ما قالت ..

عواطف : حمدى .. الكلام ده ما تطلعوش من بقلك .. بص  
للموضوع كويس ..

حمدى : ( بشموخ ) حاضر .. حابص له كويس .. ممكن  
أخرج دلوقت !؟

عواطف : برضه عايز تخرج .. مستعجل عشان الانتخابات  
.. ( ناظرة فى عينيه ) هو ده كل اللى همك  
دلوقت .

حمدى : آه يا حقيرة .. ولك عين كمان .. بعد ما ضربتيني  
فى الصميم .. خلاص اطمنى .. لا انتخابات ولا  
يحزنون ..

عواطف : ( وقد تكشففت لها الرؤية الرهيبة ) حتخرج من  
الانتخابات .. هه .. !؟ وابقى أنا المسئولة ؟! أو  
تستمر فيها وبعدين تسقط ، وأبقى أنا السبب برضه  
طبعاً .. ( بقوة ) لا يا أستاذ حمدى .. خلاص  
النقط اتحطت على الحروف .. وبصرف النظر حتى  
عن الانتخابات ، حياتنا مع بعض من اللحظة دى انتهت  
وحترجع مش حتلاقينى !

حمدى : ( مضروباً وضارباً ) طبعاً .. على كل حال مش غريبة  
عليكى .. ( ضاغطاً على كلماته ) علشان دى حاجة  
فى دمك .. اتفضللى اخرجى للشوارع .. الشوارع  
اللى اتربيتى فيها .. وكل يرمين ترجعى تحنى لها !!

عواطف : أنا بتاعت شوارع .. عظيم .. وحاخرج فعلاً  
للشوارع .. دلوقت .. بس قبل ما أخرج ، تسمح  
بقى نقعد نتحاسب .

حمدى : اتحاسب معاكى انتى !؟ مع واحدة مومس ، فى شكل  
ملاك .. !؟



عواطف : ( تنتفض كطائر أصيب في مقتل ، ولكنها سرمدان  
ما تتماسك ) أيوه كده ٠٠ هات آخسر ما عندك ٠٠  
وعلى الأساس ده نتحاسب ٠٠ ( تهاجمه بعينها ) ٠٠  
عشان هي دي المعركة الحقيقية ٠٠ مش الانتخابات أبدا  
هي المعركة !!

( الخرساء واقفة خلف السم تارة ٠٠ تنظر برعب  
ولا يريائها )

أنا مومس ٠ ؟! هه ؟! ٠٠ عواطف فجأة بقت مومس  
٠٠ وانت ؟! الانسان النضيف الشريف ٠٠ بتساع  
حقوق الناس الغلبة المظلمين ٠٠ يا ما ٠٠ النائب  
المنتظر ( مشيرة بذراعها الى الحصان ) الفارس القديم  
( تشتعل عينها ببريق متوحش مجنون ) ٠٠ لكن لا ٠٠  
أنا بقى اللي حاحاربك !!

حمدي : ( ترتج أعماقه ) أيوه كده بانى على حقيقتك ٠٠  
عواطف : حقيقتي وحقيقتك لازم يبانوا للناس ٠٠ ومفيش أجمل  
من المناسبة دي : الانتخابات ٠

( يتراجع برأسه ٠٠ تبدو في عينيها على صورة  
لم يرها من قبل أبدا ٠٠ مخيفة مدمرة )  
أنا مومس ٠٠ وطلعت على لسانك ٠٠ حارضى بكده  
٠٠ الناس مش حتستغوب ان واحدة ست تبقى  
مومس ٠٠ لكن الغريب ان الراجل هو اللي يبقى  
مومس ( تلمح منه هجوما عليها ٠٠ تسرح بالابتعاد  
هاربة منه ٠٠ تصرخ ) ٠٠ اوع تقرب مني ٠  
( تلتقط بخوف أكبر الكاسين وترفعهما في وجهه  
مهعدة كنمرة متوحشة تدافع عن نفسها

بوحشية .. الخرساء تبرز من مكمنوها .. هلعاً  
لا يرياتها )

لو فكرت تحط ايدك على ح ألم كل الناس اللى فى العمارة  
علينا .. وتبتدى الدعاية الانتخايبية .. انت مش  
مستعجل .. عايز تخرج للناس ؟! حاجيبهم لك  
لغاية عندك .

حمدي : ( يتسمر فى مكانه ، مرتعباً من أعماقه ) هيه .. كده ؟

عواطف : وأكثر من كده .. عشان فى لحظة واحدة ، كل حاجة  
بتبان ( تلوح له بالكأس .. وتضحك بسخرية مرة )  
أنا مومس .. ومن كام ساعة كنت أنا الكأس الثالثة :  
تردد كلماته ساخرة : انتى الكاس الثالثة اللى  
كانت ضايعة منى يا حبيبتى !! . انتى أعظم كأس  
كسبتها فى حياتى يا عواطف ، الكاس اللى لطشتها  
من صاحبها !

حمدي : أنا اللى لطشتك .. لكن طبعاً .. معلمه .. لسه  
لسه صحبتك كانت بتقولها !!

عواطف : أظن أنا اللى ضحكت عليك ولطشتك من مراتك ؟! ..  
مش كده ؟! ها ها .. واسكندرية .. وتعال أعلمك  
العلوم يا عواطف .. دانا فارس .. ماتخافيش ..  
ولو غرقت حاغرق معاك !!

حمدي : وغرقتينى فى النهاية يا حقيرة .

عواطف : أنا اللى غرقتك .. وأسطوانة متاعبك وأحزانك ..  
وأسطوانه أد ايه من عمري قبلك راح يا حبيبتى ..  
فى التليفون .. فى ميعاد ما يتغيرش .. الساعة ٦

المغرب وصاحبك في شغله ٠٠ ( ينهار أكثر )  
ومجيك البيت تسأل عليه وانت عارف انه مسافر  
٠٠ وليه ما اتقابلناش قبل ماكان بكل واحد منا اتجوز  
يا عواطف ٠٠ ازاي تعيشي بقية حياتك كده ٠٠ في  
سبيل ايه تستشهدي يا عواطف ٠٠ حبال من حرير  
٠٠ كنت بتلقها حوالى ٠٠ لغاية ما كتفتني بيها ٠٠  
ولسه متكتفة بيها ٠٠ ( يقاوم انهيارا داخليا في  
نفسه ) وده بقى اللي حاقوله للناس ٠٠ انتخبسوا  
الفارس العظيم ٠٠ راجل المبادئ ٠٠ اللي دخل  
بيت واحد صاحبه ٠٠ لقي مراته ساخطة على حياتها  
علمها السخط أكثر ، لغاية ماخطفها وطار ! مش دي  
حكاية برضه تهم الناس اللي حينتخبوك يعرفوها ٠٠  
والا انا بس لوحدي المجرمة !

حمدي : أبسط حاجة يستاهلها صنفك هو الخنق ٠٠ لكن  
مش انت اللي الواحد يدخل فيها السجن ٠٠ اخرجي  
الحقي ميرفت ٠٠ خريجة السجن ٠٠ مدرسة واحدة  
٠٠ ونفس السكة ٠٠ للابد !

عواطف : ها ٠٠ هي مش دي اللي أخذتها من شسويه على جنب  
٠٠ ويتقول لها ٠٠ يا مدام !

حمدي : آه يا كلبة ٠٠ كلبة زيها ، وسكة واحدة مفيش فايدة .

عواطف : ( تصفعه بعينها وأنفاسها ) لا ٠٠ ده بعدك .

حمدي : نفس الألفاظ اللي كانت لسه بتقولها لك .

عواطف : معلش ٠٠ بس بعدك فعلا ٠٠ عشان أنا عارفه سكتي  
كويس ٠٠ وعمري ما كنت بتساعت رجباله يا أستاذ

حمدي زى ما انت بقتصور .. كان نفسى أحب ..  
كنت بادور على الحب .. وأتصدأك لو كان أى راجل  
من دول لس جسمى .. حتى عباس جوزى الأولانى  
.. جسمى حرمة عليه من يوم ما حببتك !! كنت لسه  
على ذمته .. ومع ذلك كنت بارفض أنه يلمسنى ..  
لغاية ما حس بالاهانة .. وفقد وعيه .. وكانت  
الليلة اللي كان ممكن يقتلنى فيها .. وخرجت منها  
بالجرح ده !! شايفه؟! الجرح اللي ما كنتش تحب  
تبوسنى الا منه ياسى حمدي .. شايفه .. بص له  
كويس .. مش انت السبب فيه؟

حمدي : انا السبب ..

( تند عنه ابتسامة ساخرة )

عواطف : أمال مين؟! هه؟! مين السبب .. انطق .. قول ..  
خليك شجاع .

حمدي : ( رافعا كفه الضخم وعيناه مشتعلتان ) انت حتمسكتي  
والا اخبطك انزلك ساكتة .

عواطف : اخبط ، أنا واقفة لك اهه .. خد ( تمد له يدها  
بالمكأس ) خد اضرب بها .. افتح لى جرح تانى انت  
كمان .. أو افتح الجرح القديم .. افتحه من تانى،  
عشان الدم اللي نزل مش كفايه يا وحوش ( تختنق  
بالبكاء ) وحوش .. حتى الجرح ابتديت تشك فيه  
.. رمز حبي واخلاصى وانتصارى عايز تشوّهه؟! ..  
لكن لا .. هه جرحى أنا .. خلاصى .. وحيفضل  
نقطة نور فى جبينى ، تنور لى الطريق .. وحاخرج  
من البيت ده وأنا واثقة .. وقوية .. عشان جريرت



نفسى لما حببت ٠٠ وأتصدك تحسب على اى شغوة  
من يوم ما ارتبطت بىك ومش ياقول لك كده طالبه  
العفو منك ٠٠ العفو جالى من القدر وحاصل ٠٠  
وخفيت ٠٠ انما انت خلاص طلعت من نفسى ومن قلبى  
وانتهيت ٠٠ ولا فيك اى ميزة الواحدة تبكى عليها  
٠٠ كنت باقول على عباس انه متوحش ٠٠ وسجان  
٠٠ طلعت انت أظلم منه ٠٠ سجان ٠٠ أيوه ٠٠  
ومتوحش ٠٠ وأنانى كمان ٠٠ بتضحك؟! آه لو  
تشوف شكلك دلوقت وانت بتضحك ٠٠ الحقد والخوف  
٠٠ الخوف اللى انت معيشتنى فيه من أول يوم جينا  
فيه البيت ده ٠٠ وياما فكرت أقول لك على كل حاجة  
٠٠ وأشكيلك ٠٠ وأرمى الحمل من على قلبى ٠٠ لكن  
دايما كنت أحس ان فى عينيك سكاكين ٠٠ أدور فى  
الشقة أكلم نفسى ٠٠ وأكلم سعدية الخرسة ( تصرخ )  
حتى الخدامة جايبهاالى خرسة ٠٠ أيوه انت اللى  
مختارها خارسه عشان نفضل ميتين ٠٠ أنا وانت ٠٠  
جوه نفسنا ٠٠ ولو نطقنا ماحدش يعرف ٠٠ لكن  
كل حاجة بانك غصب عنى وعنك ٠٠ ( تستدير  
فترى الخرساء ) أهى ٠٠ ( تشير اليها ) تعال  
يا سعدية ٠

( تقبل الخرساء ٠٠ مذهولة ٠٠ مرتعبة ٠٠ تهدهم  
بصوتها المذبوح فى هلع ويؤس شديدين )

حمدى : ( يصرخ فيها مهددا ) امشى اخرجى بره ٠٠ بره  
( تتجمد الخرساء وقد اتسعت عيناها بالفرع )

عواطف : لا ٠٠ هى ماتخرجشى ٠٠ أنا بس اللى حاخرج ٠٠

انما هي حتفضل هنا .. خليهالك .. عشسان انت  
 اللي جاييها .. وما عملتش فيك حاجة المسكينة  
 عشان تطردها .. واذا كانت طلعت لك في الحلم ..  
 الذنب مش ذنبها .. خليهامعاك .. انت وانخرسا  
 في بيت واحد .. انما انا خلاص .. ( تتدفق منها  
 الكلمات أشبه بانفجارات يتكاد قلبها ورأسها  
 ينفجران معها ) أيوه خلاص .. البيت ده مستحيل  
 حاستمر فيه .. لأن مش ممكن يستمر فيه الا  
 الخرس .. البيت اللي قايم على الخرف .. على  
 الاحساس الميت بالذنب .. وياريت ذنبك تجيبه على  
 نفسك .. الا ذنبك .. كل ذنوبك ، عايز تحملها لى  
 أنا .. وأبق أنا الـ .. مومس .. وانت الملاك  
 الطاهر .. !! مش كده ؟! لكن يا .. عيش انت فيه  
 لوحدهك مع الخارسة .. انما أنا حاسخرج دلوقت  
 وحاسخرج ورأسى مرفوعة .. بالجرح اللي فيها ، ومش  
 حاسخ سكة ميرفت الغلابة يا أستاذ حمدي .. فيه  
 سلك تانية كتير .. والدنيا مليانه ناس كويسين ..  
 واديك شفت واحدة منهم !!

حمدي : الست وفاء .. وجوزها صلاح .. اللي كنت عايزه  
 توقعيه في شباكك ده .. ؟!

عواطف : قول اللي تقوله .. لكن عمر فكرتى ما حتغير عنه  
 .. لأنه فعلا كان انسان .. انسان كبير .. ويا ما  
 بقيت أقول لك كده عنه ، ألقى الشك في عينيك ..  
 ومع ذلك أول ما قلت لك انه ممكن يساعدك في  
 الانتخابات ، بقي راجل كويس ، وأهلاً وسهلاً ..  
 وكلمتهم النهارده .. دلوقت .. وبعدين وقعت المصيبة

• • وكان القدر راسمها • • لكن من مصيبة ولا حاجة  
هي دي النهاية الطبيعية •

( يخفت صوتها مع ازدياد سرعة انقذاسها ) •

وكلمة قالها لي صلاح • • قبل ما اتطلق من عباس  
( تحول عينيها ، تستعيد ، نيف صلاح • • وكلماته )  
عايزه تغيري حياتك يا عواطف ماثيريش راجل • •  
براجل • • غيري حياة بحياه • • دلوقت بس فهمت  
كلامه !!

حمدى : وده حيبقى الفيلسوف بتاعك • • من هنا ورايح !!

عواطف : أيوه • • زى ما كان هو اللي حيبقى الخطيب بتاعك • •  
فى الانتخابات !! لكن لا • • ولا حتى صلاح • • ولا  
وفاء • • ولا أى حد عرفته قبل كده حاروح له  
• • انما حاخرج • • وحاشتغل • • وحاعيش وكلمته  
معاي • • وبنتي كمان معاي • • وحاقتل وحادبع  
لغاية ما أخدها • • وخليك انت ماشى فى سكتيك • •  
واستمر فى انتخاباتك • • وبطولاتك • • وبكره  
ترجع لمراتك وأولادك • • وكانت مسامرة عملها  
الفارس وانتهت !! انما أنا مش ممكن حارجع لأى  
حاجة من اللي فانت • • ومش حاعيش مومس يا سي  
حمدى • • ( تصرخ الصرخة الأخيرة ) ولا عمري  
كنت مومس • • فاهم •

( تستدير عنه فى قوة ، وتوجه الى الباب ، وتتدفع  
خارجة فى قسوة وثبات )

غير أنها تتوقف فجأة مرتعبة • • وقد تألص وجهها • •  
لقد عاودتها شكة القلب • • تجز على استنائها بلا صوت  
مقاومة الألم • • وبصرها • • ؟! هل حدث له شيء • •

تلوح لها الاشباح كأنما تريد أن تقطع عليها الطريق ..  
تغطي عينيها اليسرى ، تنحني برأسها على صدرها تريد  
أن تقتل الألم ..

يتدفع حمدي نحوها خطوتين .. يتسمر في مكانه  
رغما عنه .. تهرع اليها الخرساء تسألها ما بها ..  
تدفعها عواطف بعيدا عنها برفق ، ثم وهي تجذب نفسها  
طويلا من صدرها ، وقد اختفت الأشباح ..

— خلاص .. راحوا خلاص ..

( تدفع خارجة في ذوة وثبات )

( يدوي صوت الرعد )

حمدي في حالة ذهول ..

وأصبح هو والخرساء .. والرعد ..

يتبادل مع الخرساء نظرة ذهول وخوف ..

الخرساء تنكمش في نفسها .. تنظر له باستجداء ..

وتسأله .. تشير عاى الباب .. تسأله : أين ذهبت ..

فتوسل اليه أن يخرج ويعيده سيديتها .. أنها تحبه ..

أنها تنزع عينيها .. فى قلبها .. اخرج .. اخرج

يا سيدى وأعددها

( يصرخ فيها ) اسكتى .. اسكتى ( توالى قوسها لثتها

والدموع تنهمر من عينيها .. أعددها .. هل ترى البيت

دونها ؟! .. اخرج وأعددها )

( يصرخ فيها ) .. هى اللى خرجت .. هى اللى خرجت

تبتلع الخرساء همهمتها .. وتلف حول نفسها فى خوف

ويأس .. تقع على الأرض ، بجوار قدميه .. مجرشة

ببكاء اقرب الى الاتين ..

( الرعد مستمر .. )



يدق جرس التليفون فجأة يبدو حمدي وكأنه لا يسمع  
 الننيون يدق ويدق .. يتنبه حمدي الى رنينه .. ومع  
 هذا يتركه يدق .. يمد يده بحركة مينة .. يرفع  
 السماعة .. يتوقف الرنين .. يظل ممسكا بالسماعة  
 دون أن يرفعها الى أذنه .. يده بدالة بالسماعة ..  
 الشخص الآخر يتكلم .. الصوت ضعيف .. صوت  
 رجل .. آلو .. آلو .. أستاذ حمدي .. آلو ..  
 آلو .. يعملو الصوت .. انها ضجة الانتخابات  
 .. تعلقو وتعلقو .. تملا رأسه .. تخفت وتخفت ..  
 يعود الصوت ينادي : أستاذ حمدي .. أستاذ حمدي  
 .. ولا من مجيب .. يتوقف النداء .. يعيد السماعة  
 الى مكانها دون أن يتكلم .. لا تزال الخرساء مذكمشة  
 .. تنظر اليه بعينين متوسلتين فزعتين .. انه يتمنى  
 لو يخلق انفاس هذه القطرات .. يبتعد عنها مندفعاً  
 نحو الباب .. ثم يتوقف وهو يصرخ منادياً .. ووجهه  
 الى الباب وكفاه مرتفعتان .

عواطف .. عواطف .. عواطف ..

لا يجيب عليه سوى صوت الرعد وصفير العاصفة الذي  
 لا يلبث أن يمتزج بأصوات تنادي كأنها رجع الصدى .  
 عواطف .. عواطف .. حمدي .. عواطف .. عواطف  
 عواطف .. حمدي .. عواطف .

بينما الخرساء تنهض من جلستها في هدوء .. تقف  
 مشدودة القامة .. ووجهها للجمهور .. وابتهامة  
 نصر رهيبه على فمها المفتوح .

( يسدل الستار )



## الأرنيب الأسود

مترجمة عن فصل واحد





## الشخصيات :

الزوجة : فى السابعة والعشرين

الأم : فوق الخمسين

الزوج : فى الخامسة والثلاثين

الأبن : فى الثانية عشرة •

بائعة الجوافة •

الأرتب الأسود •



## المتنظير :

الجو رمزى بشكل عام ٠٠ الا فى الضروريات ٠٠  
فالمكان بشكله الواقعى ، بيت فى قرية ٠٠ واحد  
من تلك البيوت التى كنا نطلق عليها فيما مضى « بيوت  
العز » ولكن هذا العز ، زال وتفسرق .

فى اليمين « حجرة جلوس » أصبحت تستخدم فى  
نفس الوقت كحجرة نوم .

« طرقة » تمتد بعرض المسرح وتنتهى فى اليسار  
بـ « قرن » بجواره سلم بدرابزين خشبى .

فى بئر السلم ، بعض أكروام من الحطب والقش  
وقوالب طوب وعنكبوت ، وجحاران مظلمان أسفل  
الجدار ٠٠ وصندوق خشبى قديم بعيون ، هو بيت  
مهجور لتربية الحمام .





أعلى الدرايزين ، من أسفل ، لبة « ساروخ » صغيرة مشتعلة ،  
بالمكاد تبدد الظلام •

فى الجو يسرى ختام أذان العشاء ، متموجا ، كمقطع أخير  
فى أغنية افتتاحية ••

حين يرفع الستار ، نرى « أمينة تهبط السلالم ، ووجهها  
المرهق يكاد يختفى تحت قفة مليئة بالحلوى ، تحملها فوق رأسها  
•• تهبط بالقفة بحذر : سلامة •• سلامة •• تستند القفة بأحدى  
يديها ، اليد الأخرى على الدرايزين •• حتى تنتهى من السلالم ،  
تتوقف لحظة لتأخذ نفسا عميقا • تتلفت - والقفة فوق رأسها  
- يمينا ويسارا ، باحثة فى يأس ، عمن يساعدها فى إنزال الحمل  
من على رأسها •

يضاء النور فى حجرة ( الأم ) •• الأم جالسة مربعة على  
الكنبة ، متشحة بطرحتها السوداء •• على عينيها نظارة طبية  
بيضاء •• أنفها مستقيم وحاد • ووجهها بشكل عام ، صارم  
وجاد ••

الأم : ( لنفسها بصوت مرتفع .. تشيع فيه تبرة سخط  
خفية ) موجود .. فى كل الوجوه .. لا بيغفل ولا  
بينام ..

( أمينة تنتهد .. وبكل عزمها ، تنزل القفة على  
الأرض ، تظل منحنية للحظات على القفة ..  
وانفاسها تتتابع ، ثم ترفع قامتها .. يبطء ..  
شاكية لنفسها بصوت خافت )

أمينة : آه يا وسطى .. وسطى حيق منى ( تغمض عينيها  
كانما تستسلم لدوار ) نفسى أنا ( تتناول اللبنة من  
على الدرايزين .. وتمشى بخطوات مرهقة الى حجرة  
الأم ) ..

أمينة : ( وهى واقفة على الباب ) .. خلاص يا أمه ..

الأم : عملت كل حاجة يا بنتى ؟!

أمينة : أيوه يا أمه .. ونزلت الغلة من فوق السطح ..

الأم : لميت الغسيل المنشور ؟!

أمينة : ومليت الزير .. وجهزت الخميرة كمان ..

الأم : طيب يا بنتى .. ( متذكرة ) نسيت تغلى الطبخ ؟!

أمينة : لا يا أمه .. غليته .. فيه حاجة تانية .. أعماها قبل  
ما أقعد ؟

الأم : لا يا بنتى .. اقعدى استريحى ..

( أمينة تطفىء شبعلة اللبنة ، بنفخة هى أقرب  
الى التهيدة ، وتجلس باسترخاء بجوارها على  
الكتبة ، تستند براسها على الحائط خلفها وتغمض  
عينيها تود لو تستسلم للنوم ) ..

- الأم :** ( بالم ) أنا عارفه ايه ده ؟!
- امينة :** ( تفتح عينيها ) ايه يا امه ؟!
- الأم :** رجلى عماله تنشر على مابتبطلش .. قومي يا بنتى والنبي ناولينى ازاذه الدهان .. يمكن النشر ده يقف شوية !
- ( امينة تنفخ فى ضيق .. تتصامل وتنهض الى الدولاب فى صمت )
- الأم :** هو اللي بيحب .. وهو اللي بيودي .. نحمده على كل حال .
- امينة :** ( تعود اليها بالزجاجة ) عايزه حاجة تانى ؟!
- الأم :** افتحيها لى يا بنتى !
- ( امينة تفتح الزجاجة ، وتناولها اياها .. ثم تعاود جلستها ، تسند رأسها الى الحائط وتغمض عينيها ، الأم تصب بحذر بعض القطرات من الزجاجة .. وتروح تدلك فى ساقها .. تكف عن التبديل .. تعاود السخط والشكوى )
- الأم :** دا ايه اللي بيحرق فى الدنيا ده يا اولاد ؟! .. ضهرى مش قادره اتنيه .. قومي يا بنتى ادعكيلى شوية .. الهى ما يسيبك .
- البنت :** ( وهى تكتم سخطها ) حاضر ..
- ( تترك جلستها مرة اخرى بامتثال وعذاب .. وتجلس على الأرض تحت قدمى امها ، وتدلك لها فى ساقها )
- الأم :** هو المنتقم الجبار .. لو كان بيسيب .. كان يسيب الدم على اللبن !

البنت : ( عازفه عن الكلام ) ياللا يا أمه .. كل حي بيعمل  
بأصله !

الأم : ( محتدة ) أصل مين ؟! وده له أصل ده ؟! ده جنس  
دون • فردة وطا • • كان يوم اسود يوم عاجوزتهولك

البنت : ده باينه لسه ماسافرش يا أمه • • ولا حد م البلد كذا  
مسافر !

الأم : يا بت انت حتفضلى خاييه وعبيطسة لأمتى • • ! انت  
بتصدقى كلامه ؟! آل البحيرة آل • • ده ملعوب وعامله  
عشان يخلص منك ! أهو قايم نايم عند بهية بنت أم  
سنة • • فى دكانها ، بيرم لها فى شنياته ، وهى تأكله  
فى بلح وجوافة !

(تسرع يد أمينة فى الدعك • • لقد انتقل الغضب  
من صدرها الى يدها )

الأم : حاسبى يا بنتى • • مش قوى كده • • رجلى مش  
مستحيلة • •

أمينة : ( تخفف من حركة يديها ) شايفه العشا ادنت من  
أمتى ، والواد مصطفى لسه ماجاش !؟

الأم : ( ساخرة ) وهو يعنى حيجيب حاجة من بره • • أهو  
طالب صايح وشمطحى زى أبوه • • يدور يتلطح فى كل  
حتى شوية ، ولا هامة حد • • يا بنتى قلتلك حاسبى  
ماتدعكيش أوى • •

لكن انا وراه والزمن طويل • • ان ماكنتش اشوف  
فيك يوم يا حسين يا ابن خديجة • • ان ماجاتلك أيام  
زى قرن الخروب • • صوده ومعوجة • • مابقاش  
النا •



( صمت ، أمينة تواصل التدليك ببطء ، يعاودها  
الدوار .. تكاد تنام على نفسها .. الأم تسحب  
ساقها ) .

الأم : كفاية بقى يا بنتى .. خدى الازازه رجعيها مطرحتها .  
( تنهض أمينة متحاملة .. تعيد الزجاجة الى  
الدولاب .. تعود لتجلس بجوارها ، لكنها تتوقف  
لحظة ، تنظر الى طفلتها الرضعية النائمة على  
السريр .. تتجه اليها بخطوات شبه متلصصة ..  
انها تود لو تنام ) .

الأم : رايحة فين .. ؟

البنت : آخذ البنت فى حضنى أرضعها .. م الصبح مارضعتش .

الأم : ( بضيق وعصبية ) وحتصحيها ليه بس دلوقت ..  
احنا يعنى ناقصين وجع دماغ .. ( تمسك جبهتها  
بيديها ) دماغى ياناس .. دماغى حينفلق نصين ..  
( تتسمر أمينة فى وقفقتها ) مدى ايدك تحت المخذة  
هاتى حق النشوق .. شواكيش وبتدق فى دراغى !

البنت : ( تزفر .. وتبحث تحت المخذة ) مفيش حاجة هنا ..  
يا أمه !!

الأم : يابت عندك .. بصى كويس .. أنا متنشقه منه  
العصر .

البنت : ماهو يا أمه .. مفيش حاجة .

الأم : شفيه يكون واقع تحت السريр .

أمينة : ( تنحنى وتتحنس الأرض ) أمه .. لقيته أمه ..  
( تنهض ، وتناولها «الحق» وتعاود جلستها ) .. آه

يا وسطى ٠٠ وسطى حيقع منى !  
 ( لآخذ الأم عيارا صغيرا من التشوق باصبعيها  
 وتتنشق بعمق من فتحتى انفها ٠٠ تعطس عطسين  
 كبيرتين ٠ تتوقع عطسه ثالثة ، لكن العطسة  
 لا تجيء ٠٠ تهم بأخذ تشييفة أخرى ٠٠  
 لكنها تلتفت فجأة لأمية ، وقد بدا عليها انها  
 تذكرت شيئا مهما وخطيرا ٠٠ يجب تداركه  
 بسرعة ٠٠ )

الأم : بالحق يا بت يا أمية ٠٠ الأرنب الاسود م الصبح  
 مش لاقياه ٠٠ قومى يا بنتى شوفيه ، قبل عرسه  
 ما تلفه .

البنت : ( وقد سقط على قلبها حجر ) أشوفه فين دلوقت  
 يا أمه !؟

الأم : تشوفيه فين ؟! شوفيه تحت بير السلم ، والا يكون  
 فى عين الفرن ، والا ٠٠ يكون مستخبي فى الصندوق  
 بتاع الحمام ٠٠ يعنى حيروح فين ؟ ! قومى يا بنتى  
 الهى يريح قلبك !

البنت : ( متوسلة ) ماتخلى الحكاية دى لبكره يا أمه ٠٠  
 والصبح رباح !

الأم : ( بعصبية ) صباح رباح ؟! عشان يطلع النهار تكون  
 العرسة لهفته ، والا يعنى من كتر الأرانب ؟! ماخربوها  
 وأدينا قاعدين على تلها ! قومى فزى دورى عليه  
 وهاتيه !

البنت : ( ساخطة وتكاد تبكى ) أنا عارفه بس لامتى الغلب  
 حيفضل وراى وقدامى !

الأم : شوقوا البت بتعمل ازاي يا أولاد ؟! انت يا بت  
 حتندي عشان ناقول لك دورى عالرنب ؟

البنت : يا امه انا تعبانه ٠٠ م الفجرية دايره على رجلى طالعه  
ونازلة ماعدتش !

الأم : ( مهددة ) يعنى مش عايزه تقومى ؟! ٠٠ طيب ٠٠  
حا اقوم انا أدور عليه ٠٠ ( تتظاهر بالذهول ) ٠٠  
نصيبى على آخر الزمن ٠٠ آخرة ترميلى عليكم العمر  
كله !

البنت : هه ( تنتصب واقفة بسخط وضجر ) ده نصيبى انا  
٠٠ مش نصيب حد تانى !

الأم : اقلبيها غم بقى ٠٠ والله باينيه عنده حق ٠٠ حسين  
ابن خديجة ٠٠ لما يدور يلف فى البلد ، ويقول عليك  
خايبه ٠٠ ومش نافعه فى أى حاجة .

البنت : والكلام ده لزومه ايه بقى ؟!

الأم : يعنى بعقلك انت ارنب وضايح ٠٠ اسييه للصباح  
ازاى ؟! هه ؟ اكرى واحده تدور لى عليه ؟!

البنت : ( تبتر الحديث ) خلاص ٠٠ حاروح اشوفه ٠٠ فين  
علبة الكبريت اولع اللبنة ؟!

الأم : ( تشير الى اللبنة المعلقة على الحائط ) ولعى من هنا  
( تنزل أمينة اللبنة ٠٠ تخلع زجاجة الساخته  
بيدها فتلسعها ، تلقى سريعا بالزجاجة على الكنبه  
وتنفخ فى يدها لتبرد اثر اللسعة ٠٠ تشعل  
اللبنة الكشف ٠٠ تلف الزجاجة بطرف جلبابها،  
وتعيدها الى اللبنة ٠٠ ثم تعلقها فى مكانها ) .

الأم : ( بلهجة حازمة ) تيجى بعد شوية تقوللى ماقتوش  
٠٠ الكلام ده ما اسمعوش ٠٠ سامعة باقول ايه ؟ ٠٠  
انا قاعدة مطرحة لغاية ماتجيبه ٠٠ مش نايمه الا

لما أشوفه بعيني دول ( تخفف من حدة لهجتها ) ..  
ياللا يا حبيبتى ياللا ..

( ينطفئ التور في حجرة الأم .. المسرح تسوده  
العتمة .. أمينة تخرج الى الطرقة ، وقد قدمت  
ذراعها أمامها باللمبة لتضيء مواقع قدميها ..  
لأشياء حولها غير الظلال الغامضة المتراقصة بفعل  
الشعلة الصغيرة المهتزة في يدها .. تتوقف بعد  
خطوتين ) ..

أمينة : ( بسخط وتكاد تبكى ) .. آل حبيبتك آل .. والله  
ماحد في الدنيا دي بيحبني ولا بيتصورني .. (تزوم)  
.. مات يا أمينة .. شيلي يا أمينة .. حطى يا أمينة  
.. ويرضه مش عاجبه .. خاييه .. أطلع من هدومي  
يا ناس؟! أرمى نفسي في البحر وأخلصهم مني ..  
إذا كان هو ، والا هي !! ( تجز على أسنانها ) لكن  
معلش .. ربنا برضه موجود ( تنظر الى أعلى ) ..  
شايف وسامع ! ( تعسس بعينيها في الظلام ) الأقيسه  
قين بس يا رب الأرنب ده دلوقت؟! الأرنب الاسود  
المهيب ده؟! ( تزفر وتهز رأسها ثم تتوقف ) بقى ماكانش  
الواد مصطفى يبقى معاي دلوقت ، يمسهك لى اللمبة؟!  
( تزفر وتهز رأسها في غيظ ) لكن كله منك يا حسين  
يا ابن خديجة .. ساييني أنا والعيسال نتيهدل ..  
وداير تنط في كل حته على كيفك ! .. كنت محمسون  
أوى عالسكر؟! طيب لما انت عايز تسافر .. لسه  
ما سافرتش ليه ..؟! هه؟! والا كنت عاملها حجة  
زى أمى ما بتقول .. وتخلص مني .. عشان تروح  
تقعد عند بنت أم سسه .. في دكانها .. تبرم لها



فى شنباتك ٠٠ وتآكلك بلح وجوافة :!

( يجسد لها خيالها الصورة ٠٠ يضاء المستوى  
الأعلى من المسرح ، ترى حسين وبهية بائعة الجوافة  
جالسين هناك ، أمام باب الدكان ٠٠ تحت الشجرة ،  
وبيتهما قفص ٠٠ وبهية تتقصع فى جلستها لحسين ،  
وحسين يضحك لها بإشداق واسعة ٠٠ بهية تتناول  
حبة جوافة من القفص ، وتمسحها بطرف طرحتها  
وتضعها له فى فمه ، يأكلها بشهية واستمتاع ،  
مبدىا إعجاب به بحالوتها ، حلاوة الجوافة ٠٠  
وحلاوة بهية ) \*

أمينة : ( يعز عليها ويملكها الغيظ ) آه يا نارى آه ٠٠  
( تقرض على أسنانها وأنفاسها تتلاحق من الغيرة ) ٠٠  
طيب ٠٠ طيب يا حسين يا ابن خديجة طيب ٠٠ خليك  
على كيفك ٠٠ بس أن ربنا ماوقعكش فى شر أعمالك  
٠٠ عشان آنى مايتعملش فى كده ٠٠ والا عشان  
مايتقصعلكش ؟! ٠٠ هه ؟! ٠٠ وأنا يعنى ما أعرفش  
اتقصع لك زيها ؟!

( تهز النصف الأسفل من جسدها ٠٠ وتتقصع  
محاولة تقليد بائعة الجوافة ، فتبدو كالبلهاء  
مضحكة ومسكينة ٠٠ تجذب خصلة من شعرها من  
تحت عصبيتها الفيروزى ) \*

ما أعرفش أعمل لك مقصوص والعب لك بالحاجب ؟!  
( وتزفر ) آه يا صنف ٠٠ ما ينفلوش غير الرضوية  
٠٠ ما يتأملكش على رأى أمى \*

( ينطفىء النور فى المستوى الأعلى ٠٠ ويختفى

حسين وبهية .. تسمع فجأة ، صوت شيء ما  
يحف في الأرض وخرفشة .. تتنبه في فزع ..  
تطمئن نفسها )

بسم الله الرحمن الرحيم .. ( تصيح السمع ) يكونش  
الأرنب !؟ والا يمكن تكون العرسة ، حد عارف !  
( تدور حول نفسها وتعسّس .. ترى في العتمة  
شبح صبي ، قادما من يسار المسرح ، تتراجع خطوة  
للخلف مذعورة )

امينة : مين اللي جاي !؟

مصطفى : انى يا امه !؟

امينة : ( وقد ردت لها الروح ) مصطفى !؟ اخص عليك  
يا ابني .. مش تقول انك جاي !؟ داني شعر راسي  
وقف !

مصطفى : انت كنت بتكلمى حد يا امه !؟

امينة : حاكم مين انت راخر .. انت كنت داير صايع فين  
لغاية دلوقت يا وله .. والا عشان مش لاقى حد  
يلمك !؟

مصطفى : ( بتجرمة ) يلمنى ايه !؟ انى كنت بره مع العيسال شى  
الجرن ، فى القمرة .. وأول ماشافتنى ستى قالتلى  
آجى أمسك لك اللبة وأدور معاك عالارنب ..  
( يشسوح بذراعه ) أرنب ايه دلوقت .. هى كل  
ما تشوفنى لازم تشغلنى .. وتدينى كلمتين فى جنبى  
( يتناول منها اللبة بسخط ) الواحد عايز ينام !

امينة : آه .. ادى اللي بناخده منك انت وأبوك .. الجبرى  
والنوم .. وطولة اللسان .. والنبي انت خسارة  
فيك الاكل !

مصطفى : ( ساخطا ) آنى ماعدتش عايز أقعد فى البيت ده  
خالص ٠٠ هه ٠٠ عايز أروح أقعد فى بيت أبويا !

امينة : ( مستنكرة فى غيظ ) كده !؟

مصطفى : ( بخوف ) آه ٠٠ العيال قاعدين يقولولى : بيت ستك  
مسكون !

امينة : ( يقشعر جسدها وتنتفض رهبة ) بسم الله الرحمن  
الرحيم ٠٠ من الشيطان الرجيم ٠٠ ونه كلام تقوله  
يا مصطفى يا ابنى واحنا واقفين الوقفة دى ٠٠ وفى  
الساعة دى !؟ ( تنصحه هامسة فى خوف ورهبة ) دول  
بيزعلوا يا ابنى لما حد بيحب سيرتهم !؟

مصطفى : ( وهو يقترب منها ليحتسى بها ) هم مين !؟

امينة : ( تعاود الهمس ) اللى ما يتسموش ٠٠ بسم الله  
الرحمن الرحيم .

مصطفى : ( ينكمش فى نفسه وقد تملكه الخوف ) آنى يا اختى  
حامشى من هنا ٠٠ حاخرج بره خالص ٠٠ أروح  
بيتنا .

امينة : ( بسخرية وشماته ) بيتكم أنهوه !؟ ٠٠ ماراخر بقى  
خرابة وسكنته بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠ هو مش  
قافله من يوم أنا مامشيت ٠٠ وقايم نايم عند بنت أم  
سنة ، بتاعت الجواقة !

مصطفى : رافضا هذا الاتهام ) قايم نايم ايه !؟ ٠٠ ده كان  
بيشترى من عندها جواقة ، وعطانى واحدة كلتها !

امينة : ( بغيظ ) يعنى الكلام اللى بيتقال مزيوط ٠٠

مصطفى : وبعدين قاللى خد الجوافايه دى اديها لأمك ٠٠  
( يشع وجهها للحظة بالفرح ، وترقب يده وهو

يدخلها جيب جلبابه وكأنما لا تصدق .. ولكن  
ما أن يخرج حبة الجوافة ، ويمد لها يده بها ..  
حتى تشوح بذرائعها بحرّة رفض مصطنعة ) .

أمينة : امش ياللا ارميها فى أى داهية .. آل جوافايه آل  
مش عايزه حاجة من وشه ..

( لحظة صمت .. الولد يهم بإعادة الحبة الى  
جيبه ) .

أمينة : والا هاتها ..

(تناول منه حبة الجوافة .. قلبها فى يدها ..  
وتأملها فى حنان .. يفرح مصطفى لمظهرها ) .

مصطفى : ( مشيرا الى خصلة شعرها النازلة من عصبقتها )  
حوشى يا امه شعرك واقع !

أمينة : ( مرتبكة ) واقع فين يا ابنى .. ( تمسك خصلة الشعر )  
بيدها وتهم بإعادتها مكانها .. لمكنها تعود فتتركها )  
يا اخويا يقع ، يعنى حد شايفنا .. أمك يا ابنى مالهاش  
فى المقاصيص (تضع حبة الجوافة فى جيب جلبابها) .

مصطفى : مقاصيص ايه .

أمينة : ياللا يا ابنى ندور عالأرنب .. أحسن أمى تستعوانى  
.. خلى بالك .. الأرنب الاسود .

مصطفى : الأرنب اسود .. والدنيا سوده .. انى عارف  
حنشوفه ازاي .

أمينة : ( مشجعة ويدها على كتفه ) طب بس تعال معاى ..  
وسمى .. دى مش الدنيا اللى سوده .. دى قلوبنا  
هى اللى سوده .. وضلمة .

( يتقدمان معا فى العتمة بخطوات خائفة مترددة



ويسيران متلاصقين الى بير السلم المظلم .. شيئاً  
فشيئاً تبدد شعلة اللمة جزءاً من ظلمته ..  
حيث نرى أكواما متناثرة من الحطب والقش ..  
وبعض قوالب طوب .. وقوهتين صغيرتين مظلمتين  
عند التقاء الحائط بالأرض .. وصندوقاً خشبياً  
قديماً بعيون سوداء .. وعنكبوتاً .. المكان بشكل  
عام ، يعطينا جو الأماكن الخربة المهجورة )

أمينة : ( تشير على الصندوق ) لو يكون دخل الصندوق  
ده ، واستخبي فيه .

مصطفى : أشوفه أنا يا أمه ( يعيل باللمبة على الصندوق ) ..  
أمينة : لأ .. أوع انت .. حاسب يا واد وشك واللمبة  
اعمل معروف .. ماحناش ناقصين ( تتناول منه  
اللمبة ) .

مصطفى : هي ستي ما بتربيش فى الصندوق ده حمام ليه يا امه! .  
أمينة : ( وهى تنحنى على الصندوق ) الحمام يا ابنى كان على  
أيام سيدك .. ألف رحمة تنزل عليه .  
( تنظر فى الصندوق ، عينا بعد عين ) ..

مصطفى : صحيح يا أمه التعابين بتولف على بيض الحمام .  
أمينة : ( تنتفض واقفة وهى تشهق فى فزع ) ياباى عليك  
ياباى .. انت يا واد لسانك متبرى منك .. انت  
تسكت ما تتكلمش خالص .. سامع ؟ والا يعنى لا منك  
ولا كفاية شرك ١٩ أعوذ بالله .

( تعاود النظر فى عيون صندوق الحمام .. مرة  
تقرب ومرة تبتعد .. مترددة بين الخوف والشجاعة  
.. وأخيراً ترفع قامتها وهى تستعيد أنفاسها )

مش فى الصندوق ( تدور بنظراتها فى أرجاء المكان،  
وتعالج وضع اللبة فى يدها ، حتى يتركز الضوء  
على الحطب والقش .. ترفع طرف جلبابها قليلا ..  
وتدفع بقدميها بعض أعواد الحطب والقش ..  
خرفشة .. ثم صمت ثقيل ) \*

امينة : ( منصتة ) مش سامع حاجة ياوله ؟!

مصطفى : أبدا .. لو كان مستخبي فى القش كان زمانه نط ..  
جبرى !

امينة : لا .. الأرنب ده أصله صنف لثيم يقنفد كده جوه  
بعضه ، لغاية ما البنى آدم يمشى ، وبعدين يقط يجرى  
( تتنهد ) اعمل اللى على .. امسك \*

( تناوله اللبة .. وتنحنى على الحطب والقش  
وتروح تلقى بأعواده هنا وهناك ، بحركات  
مضطربة وعشوائية وملهوجة ، وعيناها فى كل  
اتجاه .. أنفاسها تتردد بصوت مسموع ..  
وكانما تشجع نفسها بسماع صوتها ، هه .. هه  
.. هه .. وأخيرا ترفع قامتها ، وقد بدا على وجهها  
خيبة الأمل ) \*

امينة : مفيش حاجة فى القش !

مصطفى : ( وقد بدا رأسه يميل على صدره من التعب ) لسه  
جندور عليه فين تانى ؟! نشوفه فى أوضه الفرن ؟!

امينة : فرن ايه دلوقت انت راخر ؟! .. مش أما نخلص تدوير  
عليه هنا ؟! آه يا غلبى يانى يا مرارى .. دانى يارب  
م الصبح ماريحتش جنبى .. ويرضه مش فالحه فى  
حاجة \*

مصطفى : مين اللى بيقول لك كده ٠٠ ؟!  
امينة : يا اخويا نقطنى بسكاتك ٠٠ انت دريان بحاجة .  
مصطفى : طب ما تخلصينا بقى ٠٠ عايزه تدورى عليه هنا تانى  
فين ؟!

امينة : أدى جحر ٠٠ وأدى جحر ( يفرع الصبى من منظر  
الفوهتين المظلمتين فى الجدار ) يمكن يكون فى واحد  
منهم !

مصطفى : وحتطى ايدك فى الجحر ؟! ده الجحر يا امه يبقى  
غويط ٠٠ ويبقى فيه .

الأم : ( تقاطعه وتكاد تطبق فيه ) اسمع ياواد انت ٠٠  
انت كلامك بيوقف شعر رأسى ٠٠ آه .

مصطفى : يا امه انا خايف عليكى ٠٠ يكون فى جحر منهم تعبان  
ولا عقربة تعضك .

الأم : شوفوا برضه الواد مش عايز يسكت ٠٠ انت ياوله  
قصدك ايه ٠٠ قصدك تخوفنى ؟! عشان أروح لها  
بايدى فاضية ٠٠ هه ؟! ( تتحدى ) لكن والنهى  
لجايياه ٠٠ لو كان فى بقى العرسه حاجيه ٠٠ لو  
تعبان لف على دراعى وعضنى حاجيه ٠٠ ايه رأيك  
بقى ؟! ٠٠ آه ، عشان انى مش خايبه ، زى ما هو وهى  
بيقولوا ٠٠ عشان لو لفوا البلاد كلها مش حلاقوا  
زيبى ٠٠ بس اصل انى اللى أميرة ٠٠ والأمير فى البلد  
دى ماينفعش ، يركبوه ويهزوا رجليهم ٠٠ لكن ٠٠  
معلش ٠٠ برضه حاجيب لها الأرنب هه !

(تتظر الى الجحر ويكل ما فيها من غضب وسخط  
وتحد وخوف ٠٠ تدفع يدها مرة واحدة

داخل الجحر وتبحث .. يتراجع الصبي خائفا  
ومشفقا عليها .. ينظر اليها وصدره يعلو  
ويهبط )

مصطفى : هيه يا امه .. لقيت حاجة !

امينة : ( تخرج يدها من الجحر وأنفاسها تلهث ) .. لا ..  
برضه مش هنا .. ( تنظر الى الجحر الآخر ) يمكن  
يكون فى الجحر التانى ده ! ( تخطو نحو الجحر خطوتين  
.. تتوقف ) ركبي اتخلخت !

مصطفى : اقعدى شوية استريحى وبعدى شوفيه .

امينة : على رأيك .. اقعد شويه ..  
( تجلس على الأرض ، لتستعيد أنفاسها ، يجلس  
الصبي بجوارها .. يسدوان فى جلستهما على  
الأرض فى ضوء الللمبة أم شعلة صغيرة كشبحين  
ضائعين معنيين ) .

امينة : ( تضع يدها على عصبيتها ) شعر راسى زى الللى  
بيقطعق .. انت ياواد مش حافظ آية الكرسي ؟!

مصطفى : لأ مش حافظها .

امينة : طالع ضلالى زى أبوك .

مصطفى : ( ساخطا ) ماتخللى الللى حافظه آية الكرسي .. تيجى  
تقراها لك .. والا بس قاعده مستريحة على الكنبسة  
هناك فى النور ، واحنا هنا طافحين الكوتة !

امينة : ( تقاطعه بغضب ) وله .. انت تلم لسانك .. أحسن  
وايمانات النبى لامسكك من زمارة رقبتك أطلع روحك  
.. عشان الموت لصنفكم أحسن .. دى لولاها على ،



ما كنتش لقيتلى فى البلد دى حتة أروح فيها ! ..  
دى بلدى وأنا عارفه أهلها .. كل واحد ياللا نفسى !  
مصطفى : وهى يعنى عاملالك ايه .. أهى قاعده تشغلك ليشل  
بونها .. و ..

امينة : كده ؟! والله عال .. انت كمان بقيت بتقول كلامه  
.. موصيك على .. ( تهجم عليه وتهتم بامسأكه ) طب  
تعال .. والنبي مانى عاتقك .

( يقفز الولد ويجرى منها . غير ان الظلمة فى  
الطريقة تخيفه .. يتوقف مختبئاً بعيداً .. تنادى  
عليه بخوف ولهفة ) .

امينة : واد يا مصطفى .. مصطفى .. ( لا يرد .. يعز عليها  
تركه لها وحيدة فى الظلام ، يختنق صوتها بالدموع )  
بتجرى وتسيينى لوحدى فى الضلمة .. طيب .. مانتم  
كلكم جنس جبار ، مقيش فى قلوبكم جنس الرحمة  
( تبكى ) لكن الحق مش عليك ..

( تصعد بنظراتها .. وصوتها يقطر بكاء  
وعذاباً ) .

الحق عليه هو .. أبو عيالى .. اللى العمر كله  
مقضياه تحت رجله .. كنت عملت فيك ايه عشان  
استاهل منك ده كله .

( تنتشج وعيناها مازالتا الى أعلى .. يضاء  
المستوى الأعلى .. ترى حسين بعين خيالها داخل  
من اليسار ، على كتفه اليمنى قأس .. يهبط السلم  
فى وجوم .. ابرز مافيه قامته .. وطاقيته

الصوف .. وجلبابه البلدى الطويل .. وشاربه  
الكثيف الغزير .. وفى هذا المشهد يأخذ السلم  
شكلا آخر ليوحى بأن الحدث فى بيت الزوج ..  
يتوقف حسين على آخر سلمة ) ..

حسين : قلت ايه يا أمينة ..

أمينة : ( بضعف وحيرة ) فى ايه يا حسين !

حسين : حتسافرى معاى والا لا ؟!

أمينة : حد يسيب بلده يا حسين ؟!

حسين : البلد ضاقت باللى فيها . الناس حتاكل بعضها .

أمينة : مفيش حد ييموت م الجوع .

حسين : سنة واثنين وحيموتوا فى بعض .. سرقوا نحاس  
الناظر امبارح ..

أمينة : أولاد الحرام ..

حسين : حرام واللا حلال .. بس دى فرصة وجاتلنا يا أمينة  
.. اسمعيني كويس .. خمس فدادين .. جنب البحيرة  
وأنا وانت .. وعيالنا معانا .

( تطرق براسها صامقة .. تريد ان توافق ..  
قوة قاهرة تمنعها ) .

حسين : (يلقى بالفأس الى الأرض ، ويقترب منها مشجعا)  
ومش حنكون لوحدنا .. أحمد أبو زيد ومراته ..  
وسعد ياخواته وأولاده .. وأبو ترك .. وعبد الجليل  
ومحمد أبو عرفان .. وكلهم .. كلهم نسوانهم  
قبليهم .. (أمينة تنظر اليه بآلم .. وحنان .. وخجل)

وحنشتغل ٠٠ ايدينا فى ايدين بعض ( يحلم ) وبالعرق  
والشغل ، حتعمر الأرض وتخضر ويطلع الزرع ٠٠  
(برهة مستغرقا فى حلمه باسطا كفيه بريح مستجدية)  
ومصطفى وابتسام يبقى لهم حنة أرض يتربوا  
فيها ٠٠ وكلها أرض الله يا أمينة !

أمينة : ( وهى تكاد تتمزق من الداخل ) ان كان على يا حسين  
انى قلتلك موافقة ٠٠ بس لازم آخذ رأى أمى !!

حسين : ( ينفجر غضبه ) أمك أمك أمك ٠٠ هى كل حاجة  
بينى وبينك ، لازم يبقى فيها أمك !؟

أمينة : يعنى عايزنى أسافر معاك يا حسين من غير ما آخذ  
رأى أمى وأقول لها !

حسين : تقوليلها حاجة ٠٠ وتأخدى رأيها حاجة !

أمينة : وهى أمى يعنى مش عايزة مصلحتى !؟

حسين : أيوه أمك مش عايزه مصلحتك ٠٠ وياقولها لك من  
دلوقت ٠٠ أمك مش حتوافق ٠٠ أمك عايزانا نفضل  
هنا زى العبيد مربوطين جنبها ٠٠ أمك مش عايزة لنا  
غير الذل والفقر عشان تفضل رايحة جايه عليها  
تخدموها وتدعكيلها فى رجليها .

أمينة : وهو يعنى حرام لما أخدم أمى وأدعك لها فى رجليها ،  
أهى طول العمر مترملة علينا !! .

حسين : واشمعنى انت اللى تخدموها !؟ هيه !؟ مايجبوا اللى  
فى مصر يخدموها ٠٠ والا خدوا الوظائف وقعدوا  
هناك واترستأوا وتقمشوا ٠٠ واحنا اللى حنفضل  
موكوسين !!

أمينة : ربنا برضه موجود ٠٠ وحيكافىء كل انسان بعمله !

**حسين :** ( متهجما عليها بكفيه الكبيرتين ) عمله ايه يا شيخة  
.. عملك اسود .. ده الواحد ناقص عليه يخنقك ..  
( ينظر الى الفأس الملقاة على الأرض ) ولا يخطبك  
بالفأس دى خبطة تجيبك الأرض ! ( تتراجع خائفة  
من كفيه وبريق عينيه ) عشان انت وش خراب ..  
كان يوم اسود الى اتجوزتك فيه !

**امينة :** ( يختنق حلقها بالدموع ) طيب يا حسين .. الله  
يسامحك ..

**حسين :** يسامحنى ولا يجمنى .. دى العيشة معاك بقت مرة  
.. غورى امشى من قدامى .. مش عايز اشوف  
خلقتك قدامى ( تتراجع امامه مرتعبة ) ياللا .. روحى  
خدى رأى أمك .. يابنت أمك ( لحظة ) أنا خارج  
بس عايز أقول لك حاجة قبل ما أخرج : قبل  
كده كنت بارجع أصالحك .. انما المرة دى ، حقطع  
بينى وبينك العمر كله ..

( يلتقط فأسه ويخرج مندفعاً .. أمينة تقطع  
واقفة وحدها .. تجهش مرة واحدة بالبكاء  
تستدير ناحية حجرة الأم .. تضاء الحجرة .. الأم  
واقفة بجوار الباب ، وملامحها حادة ومتحفزة )

**الأم :** وبتعطى ليه ؟! .. بيت أبوك ومفتوح ، وأرضك معاكى  
تاكلى من خيرها ، يعنى كان عايد عليك منه حاجة ؟!  
يتنيل .. يسافر فين ؟! الناس دى اتهيلت يا أولاد ..  
حد يسيب العمار ويروح فى الخراب .. أرض سودة  
مالحة .. حفرة جفرة .. لا فرع أخضر فيها ولا طيرة  
فى السما ؟! لكن أنا عارفه قصده ابن خديجة ..



الطماع اللئيم .. أبو ديل نجس .. يستفرد بك هناك،  
ويكتبك حنة الأرض بتاعتك باسمه .. وقليل كمان  
لو ماقلعك الغويشتين اللي فى أيديك ، وبعدين يخنقك  
ويتساويك فى أى حنة م الهو اللي هنالك .. ولا  
من شاف ولا من درى .

( أمينة تنكمش فى نفسها خائفة من الصورة الى  
جسدتها لها الأم )

فاكرك من غير رجالة ؟! لكن أنا موجوده .. وبألف  
راجل .. وقاعده له والزمن طويل .. وأعلى مافى  
خيله يركبه .. وحششوف يا حسين يابن الزناتى  
يابن خديجة .

( أمينة تيكى فى صمت )

بتعطى ؟! .. عايزه تروحى وراه ؟! ماتقدريش تقعدى  
من غير راجل ؟! اتفضللى يا اختى روحى للفصل  
بتاعك .. أبو شنبات .. والسكة اللي تودى .. (يرتفع  
صوتها منذرا متوعدا) .. آه .. بس يكون فى علمك  
.. يعمل فيك حاجة .. ترجعيلى تانى .. الباب  
ده مش حيتفتح لك .. سامعة باقول ايه .. وقلبى  
وربى غضبان عليكى !

( أمينة تواصل البكاء فى صمت )

روحى شوفى الناس بتقول عليه ايه هو وبنت  
أم سنه .. آل يسافر آل .. يغور فى سستين داهية  
وأديك قاعدة فى بيتك .. بكرامتك .. متستة ٢٤  
قيراط .

## ( ينطفئ النور في حجرة الأم )

**أمينة :** ( لنفسها وهي تبكى في العتمة ولا ضوء سوى الشعلة الصغيرة ) وأدينى اتستت أمه .. (بسخريه مريرة)  
أربعة وعشرين قيراط ( يريه وجهها ) أعمل ايه بس ..  
يارب قوللى أعمل ايه ؟ .. لو تاخدنى وتريحنى ..  
عشان الموت أحسن .. الموت أحسن .

## ( تبكى بصوت مكتوم )

**مصطفى :** ( من مخبئه وقد اهتز لبكائها .. فينادى عليها  
بصوت حنون ) .. أمه .. أمه أمينة .

**أمينة :** ( تتنبه بخوف ) مين ؟! مصطفى ؟!

**مصطفى :** ايوه يا أمه .. أنى واقف من ساعتها مامشيتش !

**أمينة :** ( وهي لا تزال تنشج ) ياللا امشى غور من قدامى ،  
عشان أنا لا اتجوزت ، ولا خلفت .

## ( تبكى )

**مصطفى :** الله .. انت بتعطى ليه يا أمه ؟!

**أمينة :** مش عارف باعيط ليه .. عشان كلكم على !

**مصطفى :** ( متأثرا ) وانى عملت فيك حاجة يا أمه ؟!

**أمينة :** وانت لسه ما عملتش .. ما انت قلتها بعضمة لسانك  
.. عايز تسيينى وتروح وتقعّد معاه ..

**مصطفى :** انى باضحك معاكى يا أمه .

**أمينة :** بتضحك معاى ؟! ده بدل ماتروح تقول له عيب يا بابا  
.. عمايلك دى فى أمى !

مصطفى : وهو بس عمل فيك ايه يا امه ؟! .. ما انت اللي مش  
عايزة تسافري معاه ؟

أمينة : أسافر معاه اذا كان باقى على وعامل لى كرامة ...  
لكن خليه قاعد ليل نهار عند بنت أم سنه ! يا مصطفى  
انت ماعدتش صغير ، وقعدته عندها برضه فى وشك !

مصطفى : يا امه ماتصدقش الكلام ده .

أمينة : وما أصدقش ليه ؟

( تخرج حبة الجوافة من جيبيها )

أمال دى عاطيها لك منين ؟ مش من عندها ؟!  
لكن معلش .. كل واحد ونيتيه ( تعيد الجوافة الى  
جيبه اوتتناول اللبنة من على الأرض ) أشوف الأرنب  
فى الجحر الثانى ده بقى .. ( تخطو نحو الجحر ..  
مرة أخرى تتراقص الظلال الغامضة وتبدأ المخاوف  
والهواجس ، يتبعها الصبى فى صمت .. تضع أمينة  
اللبنة أمام الفسوة المظلمة ، وتحاول أن ترى على  
الضوء .. لكن الوهج يغشى عينيها ) .

أمينة : النور مش داخل لجوه .. مش شايقة حاجة ..  
( تزيح اللبنة بعيدا عن الجحر ، ودون أن تنظر ..  
تنبطح على صدرها وتدفع بذراعيها داخل الجحر ) ..  
بسم الله الرحمن الرحيم .. يارب انت الحافظ .. يا  
رب .. يارب انت الحافظ يارب .. يارب انت الحافظ  
يارب ( الصبى يرقب ويترقب فى خوف .. تخرج  
ذراعها وأنفاسها تتدافع ) يبقى مش فى الأوضة دى ..  
عملنا اللي علينا .. تعال بقى تدور عليه فى قاعة  
الفسرن .

( يسيران فى صمت .. الصبى ممسك باللمبة ..  
يتحسسان طريقهما .. يدخلان القاعة )

امينة : ( بغل ) ياما نفسى أمسكه من رقبتى وأسلخ جلده  
واسـتريح منه .

مصطفى : هو مين ؟!

امينة : الأرنب الاسود المهب ده .. قلبى حاسس انه شى  
عين القرن

مصطفى : هو .. هو الأرنب بيعض يا امه ؟

امينة : اذا كان البنى آدم بيعض يبقى الأرنب مش حيعض ؟ ..  
ماشفتش أبوك آخر مرة كان حيعضنى ازاي ..

مصطفى : ( مداعبا ) يعضك ايه .. أمال باعت لك الجـوافاية  
ليه ؟ مش عشان يصالحك ؟

امينة : هـى .. يصالحنى بجوافاية .. آل اش جاب الغراب  
لأمه .. هات .. هات  
( تتناول منه اللمبة )

مصطفى : حتطـيها فين ؟

( تدخل يدها باللمبة فى عين القرن الواسعة ثم  
تتبعها برأسها بحذر وما أن تأخذ نظرة من الداخل،  
حتى تصدر عنها صيحة قرح ) .

امينة : أهـه .. تعال هديت حيلى الهى ينهد حيلك .

مصطفى : ( بفرح طاغ ) لقيتيه يا امه !! ..

امينة : شوف بيص لى ازاي يا أخويا .. آل ربيـهـزلى  
شـنباـته ..



مصطفى : طب هاتيه بقى .. خلينا نمشى \*

امينة : أيوه حاجيبه .. هيه .. ده عايز يهرب .. ( تخرج  
باللمبة من عين الفرن ) لكن انى حاسد عليه السكك \*

مصطفى : يهرب منين ؟

امينة : يهرب من الحمى التحتانية دى .. أسدها بصندوق  
الحمام ( تذهب الى الصندوق وتجىء به وتسد العين  
السفلى .. ثم تدخل باللمبة فى الفرن ) .. تعال  
بقى ياسى أرنب .. أوع تفكر انك حتعرف تفلت منى  
تعال كده بالذوق .. ومن سككات \*

مصطفى : حاسبى يا امه النار تشبك فى الطرحة \*

( تخرج رأسها مرة أخرى من عين الفرن \* وتخلع  
الطرحة بحماس .. ولأول مرة ترى على وجهها  
الفرحة ) \*

امينة : أيوه خد .. خليها معاك .. أصله باين عليه  
حايغلبنى \*

( تعاود الدخول برأسها وبجزء من جسمها  
فى الفرن ) \*

مصطفى : كفايه يا امه .. ماتخشيش أكتر من كده \*

امينة : شوفوا عينيه باجسه ازاي وبتيلمع ، تكونش فاكبر  
حتخوفنى ؟ .. هه .. عايز تهرب .. مش كده لكن  
ياخى ده بعدك .. ( ترى وجه حسين فى عمق الفرن ،  
لقد امتزج شكل الأرنب وشواربه ، بوجه حسين ) \*  
عايز تفضل سايب لغاية العرسة ما تلهفك .. هه ..  
( تهوى بيدها عليه .. يزوغ منها هاربا فى ركن آخر )

كده ٠٠ عايز تحاورنى يعنى ٠٠ لكن والنبي مانى  
عاتقك ٠٠ ايه رايك بقى ؟

( يجلس الصبى القرفصاء ٠٠ فى انتظار أن  
تمسك أمه بالأرتب ، يسند رأسه على ركبتيه •  
ومن التعب سرعان ما يروح فى النوم ) •

امينة : ( للارتب ) يعنى أنا أحسن ، والا العرسة ؟ هه ؟ ٠٠  
لكن على رأى المثل ٠٠ القط يحب خنأقه ( تمد  
ذراعيها نحوه ) ٠٠ تعال بقى ماتوجعش قلبى أكثر من  
كده ٠٠ ( يبتعد عن يدها ) تقدر تقوللى هريان هنا ليه  
وسايب بيتك ٠٠ أنتم باين عليكم كلكم صنف واحد  
( تقرض أسنانها ) ماتجوش الا بالقنص •

( ويكل عزمها تهوى بيدها عليه ، مع ضربة يدها،  
تدخل مسافة أكثر فى عين الفرن ٠٠ وفجأة يهتز  
الضوء ويتمايل داخل الفرن ٠٠ وتتراقص الظلال  
كأشباح مرعبة ٠٠ تصرخ ثم تخرج بسرعة من  
عين الفرن ) •

امينة : استر يارب ٠٠ استر يارب •

( ينتفض الصبى مستيقظا على صرخة أمه ، فيصرخ  
هو الآخر وقد تملكه الرعب ) •

مصطفى : أمه ٠٠ أمه ٠٠

امينة : ماتخافش يا حبيبي ٠٠ مفيش حاجة ( وهى تلهث ) ٠٠  
ايسدى جت فى اللمة وقعت على جنب ، ( وكانت  
حتحرقنى ، يارب أنت الحافظ يارب •

مصطفى : ( وهو يلتصق فيها ويكاد يدخل فى صدرها ، ينظر

برعب الى الحائط ) شايفه اللي عا الحيط ٠٠ دول  
ماشيين على الحيطه ٠٠ وجايين علينا ٠

امينة : ( ترتعب هي الأخرى ، وتأخذه في صدرها ، وتنظر  
في الحائط ، يلعب الخوف والوهم بها هي الأخرى ٠٠  
غمض عينيك وهم يروحوا ٠٠ ( تتمم في سرها ٠٠  
و ٠٠ وهم كويسين ٠٠ ما بيؤذوش الناس الطيبين ٠٠  
غمض عينيك وهم يرحلوا ٠٠ ( تتمم في سرها  
وتستعيز ) ( الظلال تبتعد وتختفي )

مصطفى : ( بصوت خائف خافت ) خلاص يا امه ؟ راحوا ؟ ٠٠

امينة : ( تفتح عينيها ) راحوا يا حبيبي ٠٠

( يسمعان وقع أقدام ضخمة ، تقترب وتقترب ) ٠

مصطفى : سامعه يا امه ٠٠

( الأقدام تقترب ثم صوت نحنة خارج  
البيت ) ٠

امينة : ( ينشرح وجهها ويدخلها الاحساس بالأمان ) ٠٠ ده

صديق الغفير يا شيخ ٠٠ سهران ، بيلف في ورديته ٠٠

مصطفى : ( يخرج من صدرها وقد داخله الأمان هو الآخر ) ٠٠

احنا امتي يا امه دلوقت ؟

امينة : والله يا ابني ماني عارفه ٠٠ أهوه ماعادش حد ماشي

يوحد الله في البلد غير الغفرا ٠٠ ( تلتفت ناحية

حجرة أمها ) أجيب الأرنب بقي ٠٠ وأروح لها ٠٠

زمانها استعوتتني ٠

مصطفى : طلعي اللبنة بره أحسن ٠

امينة : أيوه حاطلها ٠٠ ( تخرج اللبنة من عين الفرن ) ٠٠

وياني يا هو ٠٠

( يسود الظلام عين الفرن .. يرتسم على وجهها  
تعبير وحش .. تمد كفيها بذراعيها أمامها ..  
كانما هي داخلة على معركة رهيبة .. ولا بد تنتصر  
فيها .. تتدفع في العين المظلمة .. تحدث مطاردة  
عنيفة بينها وبين الأرنب .. لهات في الظلام ..  
وخطبات .. وصرخات حيوان .. متقطعة رفيعة  
مفروعة .. وفجأة .. تصبح وهي في العين المظلمة  
صيحة نصر عالية )

امينة : آه .. ومسكتك .. تعالى يا ابو وش اسود انت ..  
تعال هديت حيلي ..

مصطفى : ( يقفز نحوها فرحا ) مسكتيه يا امه ؟ .. وريهـونى  
كده ..

( تخرج رأسها وجسمها من الفرن ، ممسكة بالأرنب  
في يدها ، وقد ارتسم على وجهها الملتح بالهيباب  
وبالعفار ، تعبیر الفرح والنصر )

امينة : ( يزهر والأرنب متبدل من يدها ويعافر ) أمه ..  
تعال بقى نروح لستك نوريهولها ..

مصطفى : هاتيه أشيله أنا .. أوريهولها ..

امينة : لا يا أخويا .. أجسبن ينط منك .. ( تلمع عيناها  
وتحدث نفسها بابتسامة كبيرة ) عشان ماتقـولش على  
بعد كده اني خايبة .. تعال .. هات اللـمبة وتعال ..  
( يحمل الصبي اللـمبة .. يخرج الاثنان من قاعة  
الفرن ، فرحين .. يمشيان في الطرقة .. يحماس  
نحو حجرة الأم ، الأرنب يعافر في يدها ) ..

امينة : ( تنظر الى الأرنب بابتسامة مرهقة ساخرة ) يا سلام ..



عايز تهرب منى ٠٠ هنى ٠٠ يا آخى ذه بعدك ٠  
( يفتريان من حجرة الأم ٠٠ الصبى يتقدم باللمبة  
٠٠ وما أن يدخل من الباب ، حتى يتوقف ٠٠ نرى  
الأم ، نائمة ، ومتدثرة بالحاف )

مصطفى : دى نايمه يا امه ٠

امينة : ( بخيبة أمل ) نايمه ؟

مصطفى : نايمه ومتسلطنة ٠٠ ويتشخر كميان ٠

( يعلو شخير الأم )

مصطفى : ( ساخطا ) ٠٠ يعنى فيها حاجة لو كنت سببتيه  
للصبح ؟ ارميه يا شيخة ٠

( يتركها ويذهب مترنحا الى الكنية ، ويرتمى عليها  
بجسده المتعب الصغير لينام ) ٠

امينة : ( وهى واقفة وحدها ، فى ذهول وتعاسة ٠٠ تنادى )  
أمه ٠٠ أمه ٠

الأم : ( تتلمل تحت الحاف وتهمهم ) ٠٠ هم ٠٠ م ٠٠ م ٠٠ م  
مين ٠٠ ؟

امينة : أنا أمينة يا امه ٠٠ ( صمت ) أنا جيت الأرنب أهه  
٠٠ الأرنب الاسود ٠٠ ( تمد لها ذراعها بالأرنب ) ٠٠  
شسوفى ٠

الأم : ( تغغم وهى غارقة فى النوم ) أرنب ؟ أرنب ايه  
يا بنتى ؟ ٠٠ أر ٠٠ أر ٠٠ أر ٠٠ ( وتغيب فى النوم )

( أمينة تنتظر اليها طويلا ٠٠ شفتها ترتعشان  
من الغيظ ومن الغضب ٠٠ ذراعها - كالمجمد -  
ممدود أمامها بالأرنب ٠٠ شيئا فشيئا يهبط ذراعها

الى جانبها •• تستدير بالأرنب الى الصلاة •• في  
هدوء •• وتظل واقفة كتمثال من الصخر ••  
ومن الغضب •

( ويبطئ يسدل الستار )

# المشخصات

مسرحية من جزئين





## الشخصيات :

### حسب ظهورها على المسرح

- المنادى
- المرأة خلف النافذة
- الزوج
- الأب الباحث عن ابنته
- الشيخ دسوقي
- الحسنيين أبو فرقة
- الجن فار ( الجفرال )
- يدير
- محب
- عرفات
- المخرج
- المؤلف
- العمدة
- سارق المعزة وزحيله

- الفتاة الهاربة
- خفيران
- مغنى القرية
- اطفال وبنات وأهالى متفرجون

## الفصل الأول

### المشهد الأول :

المكان : ساحة واسعة فى قلب احدى القرى ، فى الصدر بيت من طابق واحد ، لا يهمننا الآن ، منه غير نافذة ، فى الوسط تماما ، ستظل مدة طويلة ، عن طريق الاضاءة والموسيقى بمثابة العين الخفية التى تتابع الأحداث وترصدها ، ثم لا تلبث أن تصبح جزءا منها ، ومفجرة للحياة والأحداث فيها ..

اسفل النافذة اريكة خشبية .

الوقت : عصر أحد أيام الصيف .

يدخل المنادى ، وهو رجل ضئير تجاوز المستين ، لكنه متين البنيان ، يبدو بصدرة البارز ، وشمروخه ، وأنفه الأوزى العجيب متصديا لكل من يفكر فى مشاكسته أو اعتراض طريقه ..

ينادى بصوت قوى منغم :

المنادى : يا .. ناس يا أهالى البلد .. يا اللى منكم يحب ليالى الفرح والهنأ .. ويكره ليالى الغم والبكا ..

الأستاذ حسن منصور ، ابن بلدكم ، وصل ، من مصر  
النهارده ، وحيكون فرقة مسرحية •

تفتح نافذة الصدر بحركة ملهوفة •• ويطل منها وجه  
امراة بيضاء جميلة وشاحية ومتشحة بالسواد ، كأنما  
هى قمر فى حداد •• تتبع النداء فى لهفة •

فتحوا ودانكم للى باقوله واسمعوه •• فرقة مسرحية  
•• اللى يعرف يمثل ، واللى يعرف يشخص ، أوالى  
شايف انه ولد خفيف وفهلاو ، والحركة منه تضيق عن  
القلب الحزن ، ياخذ بعضه على بيت العمدة ويحط  
اسمه •• ويتنعد للامتحان ، وعند الامتحان يكرم  
المرء •• أو يهان ••

فى تلك الأثناء ، يكون بغض الأبطال قد اندفعوا الى  
الساحة ، وزأخوا يتصنئون فى قصور •

صلى : وحيأخدوا عيال صغيرين يا عم محمد ؟

صبية : وبنات صغيرين كمان ؟ !

النادى : يا ناس يا أهالى البلد •• يا صغيرين •• يا كبار  
•• ويا بنات قبل الصبيان •

صلى : ( يظلمه متخجلاً وساخراً منه فتلها فرضة انه أعمى )  
غم محمد يا وزة •• وزة يا وزة •• اديتنى وزة ••

النادى : ( مهددا يشمروحه ) عارفك يا ابن فردوس •• مسيرى  
أعكشك يوم ، مش حاسيبك من أيدى الاخلصان •

صلى : أصله نفسه يمثل يا غم محمد •

فتنتنى : ( راقصاً ومضيقاً ) وزة يا وزة •• اديتنى وزة •• أنا  
نفسى فى وزة •• ورك وزة •



المنادى : طب خد دى بقى •

يقفن عليه الرجل قفزة مفاجئة ، ويهوى عليه بشمروخه ،  
تشهق المرأة فى النافذة جزعة ، غير ان الولد الحذر  
يكون قد ابتعد كالسهم عن مرمى العصا ويولى هارباً ،  
بينما بقية الأولاد يتكومون منكمشين خوفاً من منظره •

المنادى : ( رافعا شمروخه ) طيب •• طول بالك على •• أنا وزه ؟  
( يزهو بصدرة وكأنما أيضاً يأنفه الذى هو بس لقيه )  
أيوه أنا وزه •• وزه آه •• بس دكر •• دكر الوز ••  
اللى يقرب منه يعضبه وينزل منه الدم •• هربت ليه  
يا بن الأتانه ؟

صبي : أتانه يعنى ايه يا عم مجمد ؟!

المنادى : يعنى ايه ؟! يعنى حماره يا وله •

يقهقه الأولاد ضاحكين ، يبتسم الرجل ويعاود النداء  
وهو يواصل سيره فى اتجاه الخروج والأولاد يتبعونه •  
يخلو المسرح على المرأة فى النافذة •• تهز رأسها بأسى  
وقد ارتسمت على وجهها وشفتيها ابتسامة ساخرة  
مريرة •

المرأة : ( صوت أعماقها ) فرقة تمثيل •• واللى كان (تتنهد)  
مش كان برضه تمثيل ؟!

( يداخل صوتها الغضب ) بس هو البلى كان يمثّل !!  
يدخل من اليمين زوجها عبد الغفبار •• متجهما  
طويلاً ، ناتئ عظام الوجه ، يرتدى جلباباً افرنجياً  
غامقاً ومن فوقه عباءة سوداء انيقة •• وما أن يرى  
نافذة بيته مفتوحة ، حتى يتوقف وقد امتلاً صدره  
بالغضب ، تسرع المرأة بقفل النافذة •

عبدالغفار : فاتحه الشباك بتبص على ايه ؟! يتسمى الكلام  
الهلس ؟ ما هي البلد ناقصة (ثم لنفسه وقد استدار عن  
الشباك) جاي يعمل رواية تانية .. مش فرقة مسرحية  
.. ابق قابلنى يا حسن يا منصور لو عملتها .

يدخل من اليسار أحد الفلاحين ، باحثا بعينه فى كل  
الاتجاهات ، وقد بدا عليه أنه فى مصيبة .

الفلاح : ( مناديا ) بت يا شلبية .. يا شلبية .. ماشفتش شلبية  
بنتى يا عبد الغفار أفندى .

عبدالغفار : لا ماشفتهاش .. ليه ؟!

الفلاح : يادى النهار الاسود .. ده كتب كتابها بعد جمعه ..  
ياناس .. يابت يا شلبية .. يابت يا شلبية .

عبدالغفار : لا اله الا الله .. لا اله الا الله .

يخرج الأب وهو ينادى على ابنته .

يدخل الشيخ دسوقى معمما وفى يده مسبحة طويلة ،  
محوقلا بنظراته الى اليمين والى اليسار ..

عبدالغفار : آدى يا سيدى اللى جاي يعمله فى البلد بعد الغيبة  
الطويلة ، يطفش البنات من بيوتها .

دسوقى : حوش .. حوش عنا يارب حوش .. حوش .

عبدالغفار : ( بغيط وسخط ) هو مايحوشى .. احنا اللى  
نحوش .. والا غضبه حيفضل نازل علينا لغاية ما  
يحرقها ويخلص عليها .

دسوقى : هو اللى يحوش .. عشان دول بقوا وحوش  
يا عبد الغفار أفندى .. وحوش .

عبدالغفار : ولا وحوش ولا دياولو .. دول لما فلسوا هناك ..

جايين يدورولهم على لعبة جديدة هنا .. لكن أنا  
موجود .. وحاكشف المستور .

دسوقي : اذا كان سي العمدة راخر سارح معاهم ، وعامل لهم  
نصبة شاي وكركيه قدام التليفون .

عبدالغفار : ما هو راخر عرق انتهازى .. عثمان يتوسط له فى  
مد العمدية .. يبقى يقابلنى (ينادى فجأة على بيته)  
حصيرة يايت .

دسوقي : ( يجلس على الأريكة ) ولا حصيرة ولا حاجة .. كل  
ناشف طاهر ( يمسح عرقه من على وجهه وقفاه بمنديل  
محلوى) بس قل لها تجيب لنا قلة ساقعة . (يتححوو)  
انا عارف الوليه عامله المسقعة حامية كده ليه !؟

عبدالغفار : قلة ساقعة يا بت !! جاي من طرف الوزارة وحضرته  
.. عايز يفهمهم انه بقى فى الحكم .. لازم الواد ده  
ينكشف يا شيخ دسوقي .. لازم يقف عند حده ..  
والمرة دى بالذات .

تخرج الشغالة بالقلة ، يتناولها الشيخ دسوقي ، يشرب  
طويلا وبصوت مسموع ، ثم يتجشأ بطريقة مزرية .

دسوقي : بس .. تاهت ولقيناها .

عبدالغفار : هى ايه اللى لقيناها .

دسوقي : البلد دى مش كان فيها فرقة ، ومثلت شى الحقة دى  
قبل كده ؟! نطلعها له ، تقف قدامه ، وتلعب برضه فى  
الحقة دى .

عبدالغفار : ( ساخرا ) ومين اللى حيطلها له ، دلوقت تلاقيهم

كلهم جرى عليه .. دول عواطلية .. لا شغلة ولا مشغلة .

**دسوقي :** الواد يدير أبو سالم ، هو اللي يعملها .. مش رئيس الفرقة وحترج عليه .. ابعت هاته .

يدخل شابان مرحان ، يتوثبان حياة وحركة ، أحدهما طويل يرتدى سروالا قصيرا من التيل ، وفي يده «فرقلة» ورأسه مغطى بطاقيّة صوف صغيرة ، وقد غطى وجهه ببعض الدقيق .. أما الثانى فأقصر وسمين بشكل ملحوظ ، ويرتدى بدلة قديمة ، وعلى رأسه قبعة عالية كالحة ، وخداه مدهونان بالأحمر .

**الحسنين :** ( مفرقا بفرقلته ) أنا الحسنين أبو فرقلة .. كله يوسع .. اتفضل يا جن نار .

**الجن نار :** ( بعظمة وخيلاء ) متشكر .. ممنون .

**الحسنين :** دلوقت باقول لك اتفضل .. انما ساعة الامتحان .. حالسك لسع .. ولازم تستجمل كده ..

( يلسه لسعة خفيفة على مؤخرته ، فيقفز الجن نار وقد وضع يده على مكان اللسعة ) .

**الجن نار :** أى ( بغيط حقيقى ) لا .. اسمع بقى .. كده بتضرب جامد .. حاخطفها منك ساعتها وانزل بها على قفاك قدام البلد كلها .. كده ( يخطف منه الفرقلة ) ويهم بضربه بها .

**الحسنين :** لا .. الفرقلة دى مش من اختصاصك .

يستردها منه ويواصل مطاردته بالفرقلة ، والجن نار يصيح مدعيا الألم .. ثم يتوقفان فجأة ضاحكين .



عبدالغفار : ( وقد كبسه منظرهما ) اتفضل يا سيدى .. آدى  
بتوع الفرقة القديمة ، لايسين ورايحين له ..

دسوقي : ايه يا اولاد اللى عاملينه فى نفسكم ده ؟!

الحسنين : الله .. انتوا ما سمعتوش وزه داير يقول ايه ؟!

الجن نار : الأستاذ حسن منصور جه من مصر ، ومعاه مخرج  
كبير .. كبير جدا .. وحيكونوا فرقة مسرحية ..  
( يدخل «بدير» متعاجبا بطوله وعرضه وجلبابه النظيف

ببدير : فرقة ايه اللى عايزين يكونوها .. هم ناسيين ان فيه  
فرقة فى البلد ؟!

دسوقي : ( لعبد الغفار ) شفت ؟! ( ثم لبدير ) راجل والنبي  
وابن راجل كمان .. لسه البلد برضه فيها ناس عندها  
كرامة !!

يدخل «محب» و «عرفات» .. عرفات أقرب الى  
الصعاليك ، يميل الى المرح واللامبالاة .. اما محب  
فعليه مسحة حزن وشroud ، وهو طالب جامعى فى  
اجازة .

الجن نار : وايه بقى اللى دخل الكرامة فى الموضوع ؟!

ببدير : طبعا ياسى جن نار .. حضرته يغيب الغيبة الطويلة دى  
كلها عن البلد ، وبعدين بيحى يلهفها عالجاهز .. من  
غير ما حتى يقول للى فيها عن اذنكم ؟!

دسوقي : يحط فى عينيه حصواية ملح .

عرفات : هو مين اللى يحط فى عينيه حصواية ملح ؟! يعرف  
منين حسن منصور ان البلد فيها فرقة ..

عبدالغفار : ( ساخرا ) فاكسره نايم على ودانه زيك يا عرفات !  
لا يا اخويا عارف كل حاجة ٠٠ أخبار البلد كلها  
واصلة له ٠٠ أول بأول ٠٠ محافظ على اتصالاته وهو  
قاعد هناك على مكتبه ، لغرض فى نفس يعقوب ٠٠

عرفات : وايه بقى اللى فى نفس يعقوب ؟!

عبدالغفار : يا عم سيبونا من دى سيره ٠٠ لامتى بقى مش حتمشى  
نفسنا بنفسنا ٠٠ ليه نستنى لما الغريب ييجى  
يحررنا ؟!

محب : وهو حسن منصور غريب عن هنا يا عبد الغفار أفندى؟  
حسن منصور اتولد هنا ٠٠ واتربى وعاش هنا ٠٠  
وسطنا ٠٠ ويا ما ٠٠

عبدالغفار : ( مقاطعا بشدة ) حسن منصور ما عادلوش علاقة  
بالبلد دى ٠٠ حسن منصور باع أرضه ٠ وماياعش  
أرضه ويس ٠٠ لا ٠٠ وباع بيته كمان اللى هنا ٠٠  
مظبوط والا لا ؟!

عرفات : أيوه بس كل حى وله ظروفه ٠

عبدالغفار : لا ظروف ولا جوابات ٠٠ اللى هان عليه بيته ، تبقى  
هانت عليه بلده كلها ٠٠

دسوقي : مايجيش يتمسح فيها على آخر الزمن ٠٠

بديير : خلاصة الكلام ٠٠ مش عايزين نخش فى الغميق ٠٠  
عايز يعمل فرقة يتفضل يخش فرقتنا ، انما نروح له  
احنا يا أستاذ محب عشان يعمل علينا أستاذ ، وهو  
اللى ينجحنا ويسقطنا ، الكلام ده ما يمشيش علينا ٠٠

محب : فرقة ايه اللى بتتكلم عنها يا عم بديير ٠٠! احنا حنضحك

على بعض ؟! ماقتلتوها من زمان واللى كان كان ..  
حتصحوا الميت ؟!

عبدالغفار : وهو بقى اللى حيصحيا ؟!

محب : ( بقوة ) اسمع بقى يا عبد الغفار أفندى .. اذا كان فيه  
حاجات قديمة مستخية بينك وبين الأستاذ حسن  
منصور ، احنا مالناش شأن بها .. روح له صفيها  
بينك وبينه .. انما احنا .. ما تضيعوناش فى  
رجليكم ..

بقعة ضوء على النافذة ، مع نغمة موسيقية توحى بالسر  
الذى يوشك على الانكشاف .

عبدالغفار : ( مستثارا ) حاجة ايه اللى حبقى بينى وبينه ..  
ياسى محب ؟!

محب : والله ما اعرفش !

عبدالغفار : ولما ما تعرفش طولة لسان ويس ؟!

محب : اسمع بقى .. انت اللى بتطسول على لسانك دلوقت ..

دسوقى : ما تلزم حدودك بقى يا أخى وتتلم ، والا عشان يعنى  
رحنا الجامعة .. ماعدش حد مالى عينينا ..

عرفات : ( للشيوخ دسوقى ) ما تسكت انت .. والا لازم تشعلها  
زى عوايدك ؟!

دسوقى : ( صارخا فيه ) ولد !!

عرفات : هوشنا يا اخويا هوشنا ..

الحسنين : ( مفرقعا بفرقلته قرب الشيخ دسوقي ) كله يسكت ..  
يقفز دسوقي مبتعدا ، خوفا من أن تصيبه الفرقلة .

عبدالغفار : شفت ياسى بدير ؟! خلاص .. البلد دى ماعدش ..  
فيها كرامة لحد .. وهو ده اللي جاى يعمله .. يولع  
فيها حريقة ويمشى ..

محب : مين اللي عايز يولع فيها حريقة ؟! انت ولا هو ؟!  
الراجل جاى يعمل مشروع مفيد للبلد .. نقف معاه  
.. ولا نشتغل ضده ؟!

دسوقي : ايه هو بقى المشروع المفيد ده قول لنا عليه .. شغل  
الهنك والرنك وهز الوسط اللي جاى يعلمه لأولادنا ..  
الحسنين : ( مستنكرا ) هنك ورنك ؟!

الجن نار : هز الوسط ؟!

دسوقي : طيب بينى الجزء اللي ناقص فى المدرسة .. ولا يردم  
البركة اللي جنب الجامع !!

محب : وانتوا ماردمتوهاش ليه ؟! انتوا مش بتتوع جمعية  
الاصلاح .. ؟! .. والا بس انا اسفاناكم ؟!  
( يشفط بفمه من كفه )

عبدالغفار : شايف .. موحيم على بايه ..

محب : موحينا عليك بايه ؟ .. احنا لسه شغناه ولا قابلناه ؟  
ثم احنا مش عيال عشان يوحينا .. انتوا اللي عايزين  
تخربوها من اولها ، وانتوا لا عايزين لا فرقة قديمة  
ولا جديدة ..

عرفات : هى دى الحقيقة .. عايزينا نفضل محنيين ، ورأسنا فى



العزق والفحت وجمع الدودة .. وفى الآخر لله يا  
محسنين ..

محب : وهم المحسنين .

الحسنين : ( مفرقا بفرقلته ) ياللا بنا يا جدعان .. نروح  
عا الأستاذ حسن ..

الجن نار : ( قافزا ) ياللا بنا ..

يخرجون .. يبقى عبد الغفار ودسوقي وبدير .

عبد الغفار : ودينى لفرجهم .. اسمع يا بدير ..

غير أنه يتوقف عن الكلام ، فقد فوجئ بظهور « نوح »  
وهو شاب يهوى الموسيقى والغناء ، يمر من أمام بيته ،  
يعزف على ربابة ، لحنا متتابعا سريعا ومرحا يؤخذون  
بمنظره وينغمته ، أما هو ، فيبدو فى ملكوته المرح  
غير شاعر بهم .. وفى نفس الوقت ترى النافذة وقد  
فتحت فتحة خفيفة ، بما يوحى أن المرأة شغوفة بلحنه .

دسوقي : ( هامسا بدهشة ) يا ابن الهرمة .. كان غايب عن  
بالى فين ..

عبد الغفار : ( بغیظ ) وبعد شوية حتلاقى العيال بتوعه مخصلينه  
.. باقولك عواطلية .. ما صدقوا ..

بـدير : لا .. نوح ده حاجة تانية يا عبد الغفار أفندى .

يقترّب « نوح » منهم مواصلا لحنه ، ثم يمر من أمامهم  
وكأنه لم يرههم .. وما أن يصبح على وشك الخروج ،  
حتى يلتفت فجأة ، وبآلته :

— السلام عليكم ..

دسوقي : ( مستنكرا ومدهوشا ) بيعمل ايه الواد ده ؟!  
 نسوح : ( باسم ) بارمى السلام ع الرجال .. بارمى السلام  
 يا خال .. وانا اللى صوتى اتنبج من حرقة الموال ..  
 عبدالغفار : ( غاضبا ) سلام بالمزيكة ؟! ما هى كانت ناقصاك  
 ياسى نوح ..  
 دسوقي : حوش .. حوش .. حوش ..  
 نسوح : ايه بس يا عبد الغفار أفندى .. أيوه سلام بالمزيكة ..  
 فيها ايه دى ؟ !  
 عبدالغفار : لسه ما نصبنهاش يا سيدى عشان تشخص لنا انت  
 كمان .. اتفضل التشخيص هناك .. ( ثم بسخرية )  
 أجرى انت كمان شخص لهم ..  
 نسوح : بس أنا مش بتاع تشخيص وانت عارف .. أنا بتاع  
 مزيكة .. مزيكة وبس ..  
 عبدالغفار : روح أجرى مزك لهم .. اضرب السلام الملكى  
 لحسن بيه .. يمكن ..  
 نسوح : ( مقاطعا بغضب ) لا يا عبد الغفار أفندى ، أنا عمري  
 ما ضربت السلام الملكى ولا حتى الجمهورى ليهوات  
 وانت عارف ..  
 يسدير : هى دى الحقيقة فعلا يا نوح ..  
 نسوح : ماباخرېوش الا للغلبة والمساكين والمقهورين ..  
 التايهين اللى زى حالاتى ( ثم لنفسه ) وده اللى جايب  
 لى الفقر لحد دلوقت !  
 دسوقي : يعنى ما انتش رايح لهم دلوقت ؟!

نوح : أنا ما باروحش لحد يا شيخ دسوقي .. أنا اللي عايزنى  
ييجى لحدى ..

عبدالغفار : اطمئن يا خويا .. دلوقت تلاقيهم محاوطينك زى الدبان  
من كل ناحية ..

نوح : ( وقد شمع وجهه بسرور طفلى ) صحبح يا عبد الغفار  
أفندى ؟! يعنى أنا باضرب مزيكة حلو ؟!

عبدالغفار : ( من تحت ضرسه ) طبعا ..

نوح : ( معاتبا بمرارة ) طب ليه ماقلتها ليش مرة واحدة من  
نفسى قبل كده ؟! ليه كل ما أمر من قدام بيتك وأنا بامزك  
تعمل كأنك مش شايفنى ، ولا حتى حاسس بى ؟!

عبدالغفار : ( مرتبكا ) هه ؟ ما هو أصل يا نوح ..

نوح : ياما جه فى نفسى أقعد فى الحتة دى ، فى الوسعاية  
الحلوة بتاعت ربنا دى واقول ..

بيدير : تقول ؟! تقول ايه يا نوح .. ؟!

نوح : أقول ايه ؟! ( يرتجل كلماته ) أقول آه

عليك يا طير .. على جرحك ويلواتك

وكيف تدبيل جروحك

وتنشف امتى دمعاتك

وامتى تعود جناحاتك

ترفرق فى سمواتك

كبدى عليك يا طير ..

اوع يا طير الفجر يا محبوب

اوع تقول ده وعد أو مكتوب

مسير الجرح يا مجروح ..  
 يشفى .. ويبرأ .. عن قريب ويطيب ..  
 والفن هو اللي فاضل  
 ويا الغلابة يقاتل  
 يناضل  
 لحد الفجر ما يطلع ..  
 لحد الحق ما يرجع  
 اخضر بلون السنابل

عبدالغفار : ( مستثارا وقد رآه ينظر الى نافذته ) سنايل ايه ..  
 وهباب ايه .. انتوا اصلكوا ناس قاضيين .. فايقين  
 ورايين

نوح : شفتوا ازاي .. سلام عليكم  
 ( يندفع خارجا )

بسدير : اسمع يا نوح .. اسمع يا جدد انت .. ليه كده بس  
 يا عبد الغفار افندى .. كده حتطفش الناس منا ..

عبدالغفار : يا راجل سيبك منه .. ده صنف لثيم وخبيث ..  
 يدخل عم « محمد وزه » متخايلا بصوته ومشيته ينادي  
 نفس النداء

عبدالغفار : ( منفجرا ) ماكفاية بقى يا أخى .. هو يعنى مالقيتش  
 غير الحبة دي تجعز فيها ؟!

وزه : جرى ايه يا عبد الغفار أفندى ؟

عبدالغفار : ( غير عابىء بتهدة دسوقي وبدير له ) جرى ايه



ايه ٠٠ فرحان أوى بحسك ٠٠ داخل تجعر ٠٠ خارج  
تجعر ٠٠

وزه : صعبان عليك أوى جعيرى يا عيد الغفار أفندى ؟!  
النظر راح وانطفى عايز حلقى كمان ينسد ؟! أبقي  
ضرير ٠٠ واخرس ! حتاكلوا لى عيالى ؟! يا ناس حرام  
٠٠ ياناس حرام ٠٠ حرام ٠٠

يواصل نداءه فجأة بقوة أشد ويتجه خارجا وملوحا  
بعصاه كأنما يتحدى ٠٠

يا ناس يا أهالى البلد ٠٠ يا بلد ما بتميزش ولا بتقدر  
٠٠ اسمعوا اللى بأقوله ٠٠ أو انشأ الله ما سمعته ٠٠  
الأستاذ حسن منصور ٠٠

بينما الثلاثة فى غيظ يتقاربون ويتهايمسون وقد اتخذت  
هيتهم شكل المتأمرين ٠٠ تخفت عليهم الاضاءة على  
النافذة مع نغمة الموسيقى بما يوحى أن المرأة ترقب كل  
شئ ٠٠ يتناهى صوت الأب ينادى على ابنته من بعيد ٠

صوت الأب : يا شلبية ٠٠ يا شلبية ٠٠ شلبية ٠٠  
تفتح النافذة نصف فتحة ٠٠ تطل المرأة ٠٠ تشممع  
النداء بلهفة ، وعلى وجهها فرحة غامرة ٠

المرأة : شلبية خرجت ؟! ( تتحسر على نفسها ) وأنا ٠٠ ليه  
ما خرجتش ؟! نفسى أنا كمان أخرج ٠٠ ( تخرج ذراعيها  
٠٠ كل ذراعيها من النافذة ) ٠٠ اخرج ٠٠ اخرج ٠٠  
( صوتها الداخلى يرد عليها ) كان من زمان ٠ كان من  
زمان !

تنحنى برأسها وذراعيها فى يأس ٠ يتسحب من عليها  
شعاع الضوء ٠٠ ويسود الظلام ٠

## المشهد الثانى :

المسرح مظلم ، الا من شعاع ضوء فى العمق البعيد ،  
حيث نرى نوح جالسا تحت جذع شجرة ، ممسكا  
بنايه يعزف لنفسه لحن حزنه .. يسقط شعاع آخر  
على النافذة لنراها مفتوحة والمرأة تطل منها ، تتسمع  
للحن بلهفة ، دون أن ترى صاحبه ..

المرأة : ( لنفسها على اللحن بوجد وشوق ) قول يا نوح ، قول  
.. وغنى لى : على الله تبسوح ..

بداء الجرح والمجروح

وغنى لى .. وللطير اللى عاد بينوح .. الطير يانوح  
انجرح .. الطير ما عاد بيطير ..

نوح : ( وكأنه سمعها ) عينى عليك يا طير .

المرأة : يا متقصص جناحاتك ..

نوح : يا متقصص جناحاتك ..

المرأة : رايحة وجاية الطيور الحرة من حواليك .. وانت

نوح : ( مكملا ) جرحك بينزف ع التراب .. بالدم .

المرأة : وانت اللى ياما طرت .. فى سمواتك ..

نوح : وانت اللى ياما طرت فى سمواتك .

المرأة : ده وعد والله يا نوح ..

نوح : ( رافضا ومحذرا ) أوع يا طير الفجر يا محبوب أوع  
تقول دا وعد أو مكتوب ..

المسراة : ازای ما أقولش یا نوح وده الحاصل  
ازای ما قولش یا نوح ؟

نوح : مسير الجرح یا مجروح •  
يشفى •• ويبرا •• عن قريب ويطيب •  
المسراة : صحيح یا نوح ••

وامتى بس حير فرف جناحه لفوق  
وامتى بس حيعدى بحار الشوق  
ويتوضى فى بحار الضوء ••  
ويلحق ويا خلانه •• صلاة العيد  
يا نوح امتى صلاة العيد  
وطير الفجر زاد حزنه وفاض عالقلب  
وايه فاضل یا نوح يتحب ••

نوح : الفن هو اللى فاضل  
ويا الغلبة يقاتل  
يناضل  
لحد الفجر ما يطلع  
لحد الحق ما يرجع  
أخضر بلون السنابل  
يخرج بنايه من بقعة الضوء •• ويمضى متعدا بلحنه ••  
يحل الصمت العميق •

المسراة : ( بجزع ) سكت ليه یا نوح  
غنى •• غنى كمان للنهار

غنى وطفى اشتياقى  
ياريش جناحى اللى باقى  
غنى كفاية انتظار ..  
غنى كفاية انتظار ..

تسمع فجأة أصوات تقترب .. تسرع بقفل النافذة يدخل  
العمدة مع المخرج ومحب وعرفات وأحد الخفراء .

المخرج : ( فاردا كل ذراعيه .. منبها بالمكان .. وهو بشكل  
عام ، عصبى المزاج . كاريكاتيرى الشخصية ) هایل  
يا حضرة العمدة هایل .. هنا ممكن نبقى مسررح  
عظيم .

العمدة : نشوف لكم مكان تانى يعجبكم أكثر ، اذا كنتم عايزين .

المخرج : لا .. لا .. هى دى الحطة اللى كان نفسى فيها من زمان  
.. ازاي الأستاذ حسن باقاليش أى حاجة عنها قبل  
كده .. ( ملتفتا حوله ) الله .. هو راح فين ؟ ..

عرفات : الأستاذ حسن ده أصله زى ماشفت ، حبيب الكل ، كل  
اللى يقابله فى السسكة عايز ياخده بالحضن .. أنا  
متهيألى ان ضلوعه اتكسرت من كتر الأحضان .

محـب : ( لعرفات ) كان نفسى صاحبك وبطانته ييجوا يشوفوا  
ويتفرجوا ..

الخفير : ( مشيرا بلهفة ) أهو جاى هناك أمه ..

( يدخل حسن )

حسن : لامؤاخذة يا جماعة ، من قد ايه الواحد ماشافش الناس  
هنا .



المخرج : طبعاً يا عم .. من لقي أحبابه .. نسي أصحابه .  
حسن : ازاي بقى .. ( ماداً ذراعيه لمحب وعرفات ) .. ودول  
ما هم حبايبي كمان .. أهلاً يا محب أهلاً يا عرفات .

المخرج : ازاي يا استاذ ما كلمتنيش عن المكان ده قبل كده ؟!  
حد يشوف مكان ساحر زى ده وينساه ؟!

المؤلف : ومين قال لك انى ناسيه ؟ .. ( تحين منه نظرة لا ارادية  
نحو النافذة ، ثم بصوت أقرب الى المناجاة ) أنا ياما  
كان لى أيام ، وفى المكان ده بالذات ( يتنبيه لنفسه  
بسرعة ) المهم مش عجبك ؟!

المخرج : الا عجبني .. هى دى حته الأرض اللى كنت باحلم  
بها من زمان .. ( يعاود التغزل فى المكان ) شايفين  
نعمة ربنا ، شايفين البراح .. والاتساع .. خمس  
سنين دايرين ندور فى مصر على حته نعمل فيها مسرح  
مش لاقين .. الحته القاضية يعملوها جراج .. محطة  
بنزين .. موقف عربيات

محب : خير ربنا كثير هنا يا استاذ أنسى ( ثم لحسن ) أهال أنا  
ليه ما باصدق الاجازة تيجى ، آخد فى وشى ، وجرى  
على هنا !!

عرفات : بس يا خسارة !! الأرض كتير آه ، بس الناس ؟ منين  
نجيب ناس للفن يعطوه معناته ؟

العمدة : كده كده ؟ .. طب الفرصة آهى جت لك يا عرفات يا ابن  
العنانى .. عايزين نشوف حتلعب لنا إيه الليلة .. انت  
وسى محب .

عرفات : داحنا حتلعب لعب يا أولاد

- المؤلف :** لكن مثلثوا فعلا فى الحقة دى قبل كده ؟
- محب :** مرة واحدة •• يتيمة •• مفيش غيرها •
- المخرج :** وعملتوا المسرح فين ؟
- عرفات :** مسرح ايه يا أستاذ أنسى •• مننا للأرض كده على طول •• والأهالى حوالينا عالارض يتفرجوا •
- المخرج :** ( مستنكرا ) وده كلام ؟ • لا لا لا •• دنا حاعمل لكوا عمایل •• أنا حاعمل مسرح ما ائعملش فى تاريخ الحركة المسرحية المصرية كلها •• حاعلمهم يتوع مصر •• اللى قاعدين هناك ، عاملين زعمما ، وبيلعبوا فى أوض قد كده ، بالأحمر والأبيض والبنفسجى ، ويقولوا المسرح للشعب •• الفن للشعب •• الشعب هنا •
- عرفات :** ( منفعلا بانفعاله ) حلاوتك يا أستاذ أنسى •• هو ده الكلام اللى كان نفسنا فيه من زمان !
- محب :** صحيح يا أستاذ حسن •• سايينا الزمن ده كله ليه •• دى بلدك برضه ومحتاجاك !!
- حسن :** كل شىء بأوان يا محب •• المهم تتجدعنوا فى الامتحان
- عرفات :** انا مستعد أمتحن من دلوقت !
- العمدة :** أظن حتمثل لنا الشيخ ربيع لما جاموسته غرقت فى البير وطلعوها له •• أهى دى اللى حيايتك يا ابن العنانى •
- عرفات :** لا لا •• الحاجات دى قدمت خلاص يا عمدة •• كل رواية يكتبوها عن الفلاحين ، لازم تلاقى الجاموسة اللى غرقت فى البير ، وصاحبها قاعد بينوح عليها •• أنا الليلة بقى حالعلكوا حاجة تانية خالص •• حاجة ما شافتهاش مسارح مصر كلها • وبشهادة محب !!

محب : ( مؤيدا ) فعلا ده رأى ٠٠ دور عجيب ٠٠ عجيب جدا  
المخرج : ( بلهفة ) وايه هو ؟!

محب : حيمثل لكوا نفسه لما فضل ليلة بحالها : يدور على كلب  
عشان يعضه !!

المخرج : ( بدهشة ) عرفات يعض كلب ؟!

عرفات : لا ٠٠ أنا ٠٠ اللى عايز الكلب هو اللى يعضنى .

المؤلف : طب وعايظه يعضك ليه ٠٠؟

عرفات : ما هى دى الحكاية ٠٠ نستنى الامتحان ، والا أمثلها  
لكوا دلوقت ٠٠؟ مستعد .

المخرج : أما حكاية ٠٠ ايه يا أبو على ٠٠ داحنا حنطلع  
بشخصيات عجيبة جدا . جديدة لنج على المسرح  
المصرى .

المؤلف : لكن كنت عايز الكلب يعضك ليه ؟! الفكرة كده بسرعة،  
والتمثيل بعدين ؟

محب : أظن حتكتبها قصة ! مش كده ؟!

عرفات : قل مسرحية ، وأنا اللى أمثلها ٠٠ يا سلام يا أستاذ  
حسن . لو تكتبها ، دى فيها حاجات ؟!

المؤلف : طب قوللى فكرتها كده بسرعة .

محب : الحكاية يا سيدى باختصار ، انه كان بيحب بنت من  
هنا م البلد ٠٠ واسمها لطيفة ٠٠ فى يوم راجعة لطيفة  
من الثرعة مالية الجرة ، عضها كلب وبعدين ( يلاحظ  
تململ عرفات ) كمل انت بقى يا عرفات .

عرفات : كنا ساعتها صفارى شمس ، وأنا واقف فى الغيط

باعزق ٠٠ سمعتهم يقولوا : لطيفة عضها الكلب ٠٠  
لطيفة عضها الكلب ٠٠

لطيفة ؟ لطيفة مين ؟ ٠٠ مفيش غير لطيفة واحدة فى  
البلد ٠٠ يا نهار اسود ٠٠ مخى طاش ٠٠ رميت الفاس  
وخذت ديلى فى اسنانى وعاليلد جرى : لطيفة ٠٠ حبيبة  
القلب ، يعضها كلب ؟ كلب مين ابن الكلب ده وأنا  
أمزعه حقت باسنانى قدامها ٠٠ يارب ٠٠ يارب يكون  
كذب ، وجرى جرى ، جرى جرى جرى على ما وصلت  
البلد ، كانوا شالوها وركبوها القطر وسفروها مصر  
يدخلوها مستشفى الكلب ٠٠ أعمل ايه ؟! ٠٠ لازم  
أشوفها ٠٠ عيني تشوفها وأطمئن عليها ٠٠ لازم أسافر  
لها مصر وازورها ٠٠ واقعد معاها ، بس ازاي ؟ ٠٠  
الناس يقولوا ايه ؟ ٠٠ وأبوها : يزعل منى ، وأنا عايز  
اتجوزها ٠٠ ولانم برضه أحافظ على سمعتها ٠٠ اعمل  
ايه ؟! اسودت الدنيا فى عيني ٠٠ ازاي حاعيش فى  
البلد ولطيفة مش فيها ٠٠ لطيفة ٠٠ اللي اللفتة منها  
ترد الروح ٠٠ لازم أشوفها بأى طريقة ٠٠ اعمل ايه  
يا رب ٠٠ اعمل ايه ٠٠ وجتنى الفكرة : كلب ٠٠ كلب  
يعضنى أنا كمان ٠٠ ويشيلونى ويركبونى القطر ويودونى  
على مستشفى الكلب ٠٠ ونبقى مع بعض ٠

العمدة : يا ابن الجنيسة ٠

المخرج : هيه ٠٠ وبعدين ؟!

عرفات : قلت الكلب اللي عضها ، هو اللي يعضنى ٠ سألت  
عليه ، قالولى ده كلب عمك أحمد أبو ريا ٠٠ أدور على  
كلب عمك أبو ريا ، مفيش ، فص ملح وداب ٠٠ حس  
طبعا بعملته ، هج من البلد وهرب ٠٠ قلت مش ضرورى



٠٠ أشوف أى كلب تانى ، مشيت أدور ٠٠ ليلة بحالها  
 يا أستاذ ٠٠ البلد اللى كلها كلاب ، مطرح ما تمشى  
 تعتر فى كلب ، الليلة دى ولا كلب ٠ راحت فىن الكلاب  
 ما تعرفش ٠٠ وألف وأدور ، وأدور وألف ٠٠ كلب  
 يا ناس ٠٠ كلب ياهوه ٠٠ مفيش ولا كلب ٠٠ قعدت  
 مقهور حزنان ، ايدى على خدى ، تحت ذبقة سيدى  
 حسن البادى اللى هناك دى ٠٠ وعلى فجأة : والاقى  
 كلب جاى ماشى على مهله فى الضلمة ٠٠ واحدة ٠٠  
 واحدة ٠٠ أيوه ٠٠ تعالالى يا حبيبى تعالالى ٠٠ دانا  
 مشتاق لك أوى ٠٠ سبته لغاية ما قرب منى وهوب ٠٠  
 قمت ناطط عليه وماسكه ٠٠ وقمت قارص عليه جامد  
 بايدى ٠٠ صرخ ، قمت مدخل الايد التسانية فى بقه :  
 عض ٠٠ عضنى يا كلب يا ابن الكلب ٠٠ واقرص ٠٠  
 اقرص فيه ٠٠ اعمل معروف عض ٠٠ سايق عليك  
 النبى عض ٠٠ مش حازعل منك لو عضيت ٠٠ انت  
 ماتعرفش عضتك غالية عندى قد ايه ٠٠ انه يعضنى ٠٠  
 أبدا ٠٠ مارضيش ٠٠ راسه وألف سيف ما يعض ،  
 وخذ فى وشه وجرى ٠٠

( يبسط ذراعه فى حزن وأسف )

**المخرج :** ( سعيدا ومندهشا ) أنا مش مصدق عينى ٠٠ هى دى  
 المواضيع ٠٠ هو ده المسرح الحى بصحيح ٠

**المؤلف :** ( ضاحكا ومتحمسا ) فعلا ٠٠ دى حاجة ممتازة جدا  
 وجديدة فعلا ٠٠

**عرفات :** ربنا يخليك يارب ٠٠ أنا مبسوط أوى ٠٠ أحمدك  
 يارب ٠٠ أحمدك يارب ٠

حسن : وانت يا سيد محب .. حتمثل لنا ايه ؟

محب : أنا ؟ مع الأسف للغاية دلوقت مش لاقى دور .. لكن مين عارف ، يمكن على ما ييجى الامتحان ، اكون لقيت الدور .. ولو مالقيتش ، حامثل واحد مش لاقى له دور فى الحياة !!

المخرج : الله .. الله .. دى حاجة فل أوى يا أبو على .

العمدة : بقى اللى مش متعلم ( مشيرا على عرفات ) يلاقاه دور ، والمتعلم مش لاقى ؟

محب : تصور بقى يا عمدة !؟ ماهو يا اما يبقى دور بمعنى الدور .. يامفيش داعى .. ويمكن نلاقى لنا دور فى الرواية اللى كاتبها لنا الأستاذ حسن .. بيقولوا حضرتك جايب معاك رواية كاتبها لنا مخصص .

المؤلف : ولك فيها دور يا محب .. ودور مهم كمان .

عرفات : وأنا يا أستاذ ؟

المخرج : وانت كمان يا عرفات .. احنا محتاجين فيها عدد كبير من الممثلين .

المؤلف : نرجع بقى للموضوع ، شوف بقى يا أستاذ انسى .. حتستغل المكان ده كمسرح ازاي ؟

المخرج : قوللى يا حضرة العمدة .. ممكن نلاقى شوية براميل؟

المخرج : آه .. وشوية ألواح خشب كمان .

عرفات : ان كان على البراميل والألواح .. خذ عندك .. البلد مليانة ..

( يشير بما يعنى ان الناس هم الألواح والبراميل )

العمدة : قديمة يا ابن العناني ، وان كان تمثيلك بالشكل ده  
حتسقط ، وأنا اللي حاسقطك .

عرفات : أنا باهزر يا عمدة .

الخفير : جرى ايه ياواد انت يا واد . . . انت تهزر مع حضرة  
العمدة . . . طب تعالى بقى . . . أصل سكتنا له . . . دخل  
بحماره .

عرفات : ( خائفا ) حماره ايه يا جدع انت . . . أنا حيلتى معزة  
حتى .

العمدة : سيبه يا صديق . . . ماهو أصله يومه .

الخفير : حاضر . . .

( يعظم ويعود الى مكانه بخطوات عسكرية )

عرفات : ده راخر عايز يمثل . . .

( يكشر له الخفير عن أنيابه )

المؤلف : ( ضاحكا ) بس . . . كفايه بقى يا عرفات ، خلونا فى  
الموضوع . . . ايه حكاية البراميل دى يا أستاذ أنسى .

المخرج : الفكرة بسيطة جدا . . . كام برميل كده جامدين . . .  
ويتحفر لهم فى الأرض . . . ويتثبتوا على شكل مربع كبير  
. . . وبعدين نغطيهم بكام لوح خشب . . . وسلمتين ثلاثة  
من الناحيتين . . . يطلع عليهم الممثل وينزل .

عرفات : ( بنشوة ) الله . . . الله . . . أهو كده الشغل . . . مش  
يبقى الواحد واقف يمثل عالارض ومتاكل نصه . . .  
تصوروا واحد زى حالاتى لما يتاكل نصه ؟ .

محب : ولازم يعنى براميل ؟؟ مانشوف حاجة تحال محلها .

المخرج : زى ايه ؟؟ قول .. اقترح .

محب : شجرة والا اتنين ، صفصاف أو توت ، ونقطع الجذور بتاعتهم ، قطع قطع بالمقاس اللى تقول عليه وكل قطعة تتدق فى الأرض ، وبعدين نعمل فوقها طبليّة خشب .. ويبقى ده المسرح !

المخرج : ( مهلا ) هو ده بالضبط اللى انا عايزه .. انت فنان كبير يا جدع انت .. انت ممكن تبقى مخرج عظيم .

المؤلف : والله فكره .. ماتخليه معاك على هذا الأساس .. وتتمرن يا محب على الاخراج .

محب : أنا .. أبقي مخرج ؟؟

المؤلف : ليه لا .. ؟

العمدة : مش أحسن ما تفضل من غير دور !؟

المؤلف : لا .. بصرف النظر .. الفرقة لازم يبقى لها كمان مخرجها .. زى ما الممثلين حيقوا من هنا .. يبقى المخرج كمان .. بحيث لما نمشي احنا .. تبقى الفرقة كاملة من كله وتقدرنا تعتمدوا على نفسكم .

عرسات : ( لمحب ) أهلا أهلا بحضرة المخرج .. تبقى تخلى بالك منى وانت بتوزع الأدوار .

العمدة : أيوه أيوه .. وزعوها بينكم من دلوقت .. سامع يا أستاذ .

( يتدفع الحسنيين داخلا مفرقا بفرقلته بحركة بارعة متقنة .. ثم يتبعه (الجن ثار) بجسمه السمين المتكور )



الحسنين : كله يوسع .

( ثم مقدما نفسه باعتزاز )

أنا الـ ٠٠ حسنين أبو فرقلة .

الجن نار : ( بعظمة وتحد ) وأنا الـ ٠٠ جن نار .  
ينتهز الاثنان فرصة الدهشة التي استولت على المخرج ،  
والمؤلف ، ويندمجان في التمثيل .

يبدو الحسنين وكأنه قد فوجيء بدخول الجن نار ٠٠

الحسنين : يا ابن الرفضي ٠٠ انت لسه عايش ٠٠؟ احنا قلنا  
البلد نضفت منك .

الجن نار : وراك وراك يا أبو فرقلة ( ثم للمخرج والمؤلف ) آل  
عايزنى أمشى من هنا آل ٠٠ ( يخاطب الحسنين مرة  
أخرى ) وده ؟ ( يشير على كرشه ) املاه منين كل  
يوم ؟ يا سلام ( يشم الهواء بعمق ) ٠٠ الله ٠٠ الله  
٠٠ الهوا عندكو حلو ٠٠ والميه تروى العطشان ٠٠  
والأرض خيرها كثير ٠٠ والناس أولاد حلال ٠٠ مسالمين  
٠٠ على نياتهم طيبين .

الحسنين : كده ٠٠؟ طب خد .

يلسه بفرقلته على مؤخرته فيقفز الجن نار صارخا من  
الألم .

الجن نار : آى ٠٠ آى .

الحسنين : خد دى كمان ٠٠ خد ٠٠ خد .

الجن نار : آى ٠٠ آى شيايفين .

الحسنين : بقى احنا مسالين ؟ وعشان كده مش راضى تتعتع ؟!  
طب خد بقى .. استلقى وعدك .. خد ..

الجن نار : ( وهو يقفز من الضربات ) شاهدين ؟ .. شاهدين  
( يتوقف فجأة .. متنمرا ) طب خد انت بقى ..  
وفى لمح البصر يكون قد أخرج مسدسا من جيبه ويصوبه  
نحو الحسنين .. يتراجع الحسنين مرتعبا ..  
الحسنين : ايه ده ؟! لا .. مفيناش من مسدسات ..

الجن نار : ( يقهقه ساخرا ) ها ها ها ها .. هي الحكاية  
بمزاجك ؟ لسه فاضل بفرقلتك وعامل لى جدع .. احنا  
بقينا فى عصر التكنولوجيا يا أبو طاقية .. ( يتقدم  
مهاجما ) سلم بسرعة .. ارمى الفرقلة دى وارفع ايديك  
.. مش عايزة ترميها ؟! يضحك الحسنين فجأة ،  
فيشاركه الجن نار الضحكات ..

الحسنين : ( ملتفتا الى المخرج والمؤلف ) ايه رأيكم ؟ نكمل واللا  
نسنتى الامتحان ؟ لسه ياما فى الجراب حاجات ..

المخرج : مش معقول .. انتوا اكتشاف .. كنتوا فين ..  
ماقلتليش عليهم ازاي يا أستاذ حسن ؟

حسن : أنا نفسى اتفاجئت بهم .. انتوا مين .. تعالوا ..  
تعالوا ..

الحسنين : جرى ايه يا أستاذ .. انت نسيتنا والا ايه ؟

المؤلف : لا أبدا .. بس .. الماكياج ده اللي انتوا حاطينه و ..

الجن نار : ( مشيرا على كرشه وحجمه ) طب وده كله مكياج ؟

( يضحكون )

العمدة : ده ابراهيم ابو طبق .. انت ناسى والا ايه ؟

حسن : ( مذكرا وضاحكا ) أيوه أيوه .. بس أيامها ما كانش  
لسه خلص عالطبق .

محب : ( مازحا ) دلوقت بقى أبو حله .

عرفات : بكرة يبقى أبو طشت .

الجن نار : كده .. طب حاسبوا بقى لألكلم .. ولو انكم  
ما تستحملوش قطعة .. ها ها ها .

الحسنين : وأنا ؟ لسه ما عرفتنيش ؟

حسن : ( متعرفا عليه ) أحمد المحسوب .. مظبوط ؟

الحسنين : ( فاردا ذراعيه بالعناق ) بالحضن يا أستاذ حسن  
بالحضن .. عمر العشرة ماتهون ، على أولاد الأصيل .  
( يتعانقان بحرارة )

الجن نار : وأنا يعنى مالمش نصيب ؟

عرفات : بس اوعى تبلعه .. خلى بالك .

( حسن والجن نار يتعانقان وهما يضحكان )

حسن : تعالوا بقى أعرفكوا بالأستاذ أنسى .. المخرج .

المخرج : أهلا أهلا أهلا .. ( يسلم بعصبية وقوة ) انتوا شىء  
رائع .. عظيم ( ثم للجن نار ) قوللى .. ايه بقى حكاية  
الجن نار ؟!

محب : الجنرال ، الجنرال .. أصلها الجنرال ..

حسن : ( ملاحقا ) الاستعمار يعنى .. واخد بالك يا أستاذ  
أنسى .. وبعدين اتصورت .

المخرج : فهمت فهمت .. لكن .. مالمقيتش غير الدور ده يا سيد  
ابراهيم عشان تلعبه ؟!

الجن نار : اعمل ايه يا أستاذ .. مكره اخاك لا بطل .. اذا كان  
مفيش ولا واحد منهم رضى يلعبه .. كلهم خايفين ..  
لا الناس يكرهوهم .. كل واحد عايز يلعب دور الوطنى  
الجرىء اللى بيحب بلده ويحرر وطنه والناس تساف  
له ، قلت طيب : أنا بقى اللى حالعبه ، ويكرهونى ..  
يكرهونى ، حالعبه علشان أنا عارفه كويس : يبيع  
الشعوب والغيطان والبحور .. حالعبه علشان أفكرهم  
به . صورته تفضل دايمًا قدامهم .. تقلقهم فى  
عيشتهم .. فى صحيانهم ومنامهم ، لغاية ما يقرموا  
ويطردوه .. والبلد تنصف منه ..

المخرج : يا سلام .. وطنية الفنان .. تضحيته .. إنسانيته ..  
مش معقول يا حسن .. أنا مش مصدق عينى .. حد  
يسيب العظمة دى كلها فى بلده .. ويروح يرمى نفسه  
فى الغلب بتاع مصر .. ليه ؟

( النعمة الموسيقية المرتبطة بالنافذة )

حسن : مابلش بقى يا عم انسى تغلب علينا اللى فات .. احنا  
ايه .. احنا النهاردة بنتولد من جديد كلنا .

المخرج : ايوه النهاردة ميلاد مسرح جديد .. أنا واثق ..  
( يدور بعينه فى المكان ) هنا فى المكان ده .. حبيبقى  
مكان تاريخى .

( ثم مستطردا ) قوللى يا عمدة .. البيت ده بتاع مين؟  
يا سلام لو نقدر نستغله .

عرقات : أستاذ انسى اعمل معروف ، ابعدنا عن البيت ده  
وصاحبه .



محب : أيوه .. كفاية انتا نمثل قدامه ويس .  
عرفات : أعوذ بالله .. انت فيه حاجة بينك وبينه يا أستاذ  
حسن ؟

حسن : ( يدهشة ) بينى وبين مين ؟!  
عرفات : عبد الغفار افندى .  
حسن : ( متزعجا ) حاجة ايه يا عرفات ؟  
محب : ( ضائقا بعرفات ) ما قلنا يا أخى بلاش نخش فى  
الحاجات دى .

حسن : فيه ايه يا جماعة ماتقولولى .. حصل حاجة ؟  
الحسين : تصور مش طابق محمد وزه ينادى بالفرقة قدام  
بيته .

الجن نار : ولا نوح كمان يغنى قدام بيته .  
المخرج : نوح ؟! نوح ده مين ؟ بيعرف يغنى كويس ؟  
عرفات : حاجة عظيمة يا أستاذ .. ومعاها فرقة كمان .  
المخرج : الله .. وساكت عليه ده يا عمدة ازاي .. ما تبعت  
تجيبهولنا بسرعة .

العمدة : أستاذ أنسى .. وبعدين معاك .. مش كده أmaal خليفنا  
واحدة واحدة .. أحسن انت بالشكل ده حتجيبلى  
العصبى .

المخرج : نعم ؟!  
العمدة : خليفنا دلوقت فى حكاية المسرح .. نشرف مستلزماتة،  
وبعدين ياما يا سيدى حيطلع لك م البلد .. بس  
صبرك .

- المخرج : خلاص يا عمدة .. أمرك .. اتصرف انت .
- العمدة : انت مش قصدك مكان للممثلين يقلعوا ويلبسوا فيه .
- المخرج : يا سلام عليك يا حضرة العمدة يا سلام .. أول مرة فى حياتى أشوف عمدة فنان .
- العمدة : طبعا .. مالنا احنا ومال بيتوت الناس .. احنا مش عارفين ان البيوت لها حرمة ياسى عرفات ؟ احنا حناخد أوضة ولا ركن فى الدوار ده .. تقلعوا .. وتلبسوا فيه .. انشاء الله حتى بالايجار .
- المخرج : مستعد والله أديله اللى هو عايزه .
- عرفات : طلب بس .. جيينا سيرة القط .. اهو جاى هناك ينط .
- حسن : أنا باقول بلاش يا جماعة تكلمه فى حكاية الدوار دى .
- المخرج : ( مشوحا بيده بعصية ) جرى ايه يا حسن يا اخى هو طایل .. دول فنانين اللى حيخشسوا دواره .. مش بهائم . يدخل عبد الغفار وبدير ودسوقي على وجوههم التهجم والتحفز .
- عبد الغفار : سلام عليكم .
- وعليكم السلام ورحمة الله .
- حسن : أهلا .. أهلا .
- يسرع بالسلام ، بادئا بعبد الغفار ثم دسوقي ثم بدير .. غير عابىء بجمودهم فى سلامهم .
- حسن : ( يقدم لهم صديقه المخرج ) الأستاذ أنسى عبد الغفور .. مخرج كبير من مخرجين مصر .. طبعا سمعتموا عن الفرقة اللى حنكونها هنا .

**بـديـر :** وفرقة ليه يا أستاذ حسن ٠٠ ما البلد فيها فرقة ٠٠  
واللا يعنى اللى يتعمل يتمسح بأستيكة كده ٠٠ من غير  
لا احم ولا دستور ٠٠؟

**حسن :** ( وقد استغزه الهجوم واللهجة ) اسمع يا بدير ٠٠  
أولا بلاش الطريقة اللى بتتكلم بيها دى ٠٠

**بـديـر :** والله ده اللى نعرفه ٠٠ أصل لامؤاخذة أهلنا ٠٠  
ما علموناش ٠٠

**العمدة :** ( محذرا ) بدير يا أبو سلامه ٠٠ الناس ضيوف علينا ٠  
**حسن :** ( بحدة ) آسف يا حضرة العمدة ٠٠ أنا مش ضيف  
عليكوا لا ٠٠ أنا زى زى أى واحد فيكوا هنا ٠٠ وإذا  
كنت غبت عنها أيام أو سنين فبالجسم بس ، انما روحى  
باستمرار فيها ٠٠ ليل نهار بس ، انما بروحى ويخالى  
عاشن فيها ٠

( النغمة الموسيقية المقترنة بالمرأة خلف النافذة )

**بـديـر :** والله المسألة مش بالكلام ٠٠ ولا بالخيال ٠٠ المسألة  
بالفعل ٠٠

**العمدة :** ( شاخطا فى بدير ) وبعدين ٠٠ أنا قلت ايه ؟ ٠٠

**بـديـر :** ماتسيبونا بقى نتكلم ٠٠ واللا نمشى من هنا ٠٠

**حسن :** المسألة مش بالكلام ياسى بدير ٠٠ زى مابتقول ٠٠  
ايه بقى هو اللى حنمسه بأستيكة ٠٠ وليه نمسحه  
إذا كان فعلا موجود ، وواقف على رجليه ٠٠ فين هى  
الفرقة اللى بتقول عليها ؟ ٠٠

**بـديـر :** موجودة ٠٠ ومحب وعرفات فيها ٠٠ والحسنين أبو  
فرقة والجن نار فيها ٠٠ وغيرهم كثير ٠٠

المخرج : ( بلههه ) وكلهم بالعظمة دى ..

( يشير على عرفات ومحب )

يسدير : واحسن كمان ..

عرفات : لا بقى .. لحد كده وتبطل .. الحكاية مش خطف طواقى ..

حسن : شفت بقى ؟ .. ومع ذلك فالامتحان هو الفيصل بين الجميع .. الى عنده رغبة أهلا وسهلا يتفضل .

يسدير : ومين اللي يحكم .. إن كان ده ناجح أو ده ساقط ؟

حسن : لجنة حنكونها .. ويمكن تبقى انت فيها .. والأستاذ عبد الغفار كمان .. الا اذا حبيت انت تدخل كممثل ..

محب : اظن مفيش حاجة بعد كده لصدي ..

عرفات : واللى عنده حاجة يفرجها لنا ..

عبد الغفار : ( وقد وصل تململه وغيظه منتهاه ) عن اذنكم يا جماعة .. احسن عندى مشوار مستعجل .. فى آخر البلد ..

العمدة : استنى يا عبد الغفار أفندى .. عايزينك فى موضوع عبد الغفار : موضوع ايه ؟ ..

( ترتفع صرخات خارج المسرح .. يتضح من أول لحظة انها ( خناقة ) حامية ) .

صوت : ( مثلاً يشدة ) آى .. آى .. آى ..

صوت : باقول لك سيب هدمى يا ابن الـ .. سيب يا واد .. باقول لك ..

يهرع الخفير جريا ليرى ما الحكاية ..



صوت : ودينى ما أنا سايب .. ( يصرخ مستغيثا ) حرامى ..  
حرامى .. والله لا أنا فاضحك .. حرامى .. حرامى ..  
حرامى ..

صوت : طب خد بقى .. خد .. خد ..

حسن : ايه يا حضرة العمدة .. احنا حانفضل واقفين كده ..  
الراجل اللي بيضرب ده واضح انه مفتري ..  
يهم بالذهاب اليهم .. غير ان العمدة يمسك به .  
العمدة : رايح فين .. دول سفلة مجرمين .. دلوقت الغفير  
يجيبهم ..

صوت : آى .. آى .. آى .. برضه مش سايبك .. لازم اخلى  
فضيحتك فى البلد بجلال ..

صوت : طب خد كمان .. ياواد باقول لك سيب هدومى .

حسن : مش معقول كده يا عمدة .. أنا رايح أنا ..

يدخل خفيران ، كل منهما ممسك بفلاح .. الاثنان  
ممزقا الثياب .. احدهما ضخم .. شرس .. والثانى  
مصوص الوجه ، هزيل الجسم .. تسيل من على  
وجهه الدماء .. ويقود فى يده عنزة صغيرة ..  
وراءهم بعض الأهالى .

الضخم : ( للخفير ) اوع سيبنى ما تفسكنيش .. باى حق  
تمسكنى .. هى تلائخ .

الخفير : يا أخى اتصلح بقى واقف كويس أحسن حالهفك على  
قفالك .

الضخم : قبل ما حتلهفنى حاكون انا اللي لاهفك .. هى ايه ؟  
فوضى .. ماتشوف يا حضرة العمدة .. أنا حرامى ؟

الهزِيل : أيوه حرامى .. حرامى يا حضرة العمدة .. حرامى  
يا بلد .. كان عايز يسرق المعزة بتاعتى .. ولا جيت  
أمسكه ضربنى .. لازم تبلغ المركز يا حضرة العمدة ..  
واذا ما بلغتش آنى حاروح البندر بنسى وأبلغ ..

الخفير : يا أخى اتلهى على عينك واسكت ..

الهزِيل : آه .. قاعدين تعملوا لى فرقة تمثيل وساييين البلد  
للحرامية يسرحوا فيها .. يا ناس حرام .. حرام ..  
يا عيد الغفار أفندى حرام ..

العمدة : ( ينهره ) ماتخرس بقى .. يا واد انت يا واد ..

الهزِيل : اخرس لما تاخد لى حقى .. بقى لما ما يعسرفش  
يسرقنى ، يضربنى ويسيح دمنى .. ترضوا بكده ياناس  
.. فى شرع مين يا أستاذ حسن يا منصور .. ياللى  
طول عمرك مع الغلابة والمظلومين .. واللأ انت كمان  
نسيقتنا ..

الضخم : ( نازعا نفسه من الخفير ) يا أخى اوع كده .. انت  
مش حتسكت الا اذا مسكتك من زمارة رقبتك وخلصت  
عليك .. الخفير يمسك به ويمنعه ..

عيد الغفار : جرى ايه يا فتوح .. هم كل الرجالة دول يعنى مش  
ماليين عينيك والا ايه ..

الضخم : يعنى ما انتش سامع يا عيد الغفار أفندى ..

الهزِيل : طب اسرق حد غيرى .. دانا ماحيلتيش غيرها ..

صلاح : آه .. ده حتى متجوزها ..

الهزِيل : أيوه يا ابن اللى أمك بتجبرى عليك بشوية طماطم ..  
أنا عندي معزة ، وانت عندك ايه .. دانت مفيش فى

جيبك تعريفيه .. دانت مابتشربش الشاي على القهوة  
الا سقلأه .. ما أنا عارفكم .

القلاح : امال لو كانت جاموسة .. مش معزة كنت عملت  
ايه ؟

العمدة : ( زاعقا ) بس بقى انت وهو .. احسن وربنا المعبود  
اللى حينطق بكلمة ، مكتفه وراميه فى التلفون .

عبدالغفار : خلاص يا جابر .. حضرة العمدة حيحقق فى  
الموضوع ..

حسن : ماتخليه يا عمدة يحكى لنا الحكاية .. ايه اللى حصل  
بالمضبط قول لنا ..

الضحيم : جرى ايه يا أستاذ حسن انت كمان .. انت بتصدق  
ابن المهبولة ده .. ده نفسه يقول للناس انه عنده معزة  
.. لكن ان ماطلعش ده كله عليك .

حسن : تطلع عليه ايه تانى يا جسدع انت .. مش انت اللى  
ضارب الضرب ده كله ..

الضحيم : يقول على حرامى ؟! وحرامى معزة ؟!

ابو معزة : ايه ؟ .. ايوه انت كان نفسك فيها .. عينك عليها من  
زمان .. وفضلت مراقبك لغاية ماظبطتك .. آد ..

حسن : طب قول لنا ايه اللى حصل بالمضبط ..

العمدة : حيحصل ايه بس ؟ .. دول سفلة اولاد كلب .. ان  
كان ده واللا ده .. أنا حاعرف اربيهما الاثنين ..  
خدوهم على التلفون يا غفير انت وهى ..

ابو معزة : ( صارخا ) لا .. لا أنا جاي عشان تنصفونى .. مش ..

تحبسوني ٠٠ دمي يا حضرة العمدة ٠٠ دمي يا أستاذ  
عبد الغفار ٠٠ ( مستغيثا بحسن ) دمي يا أستاذ  
حسن ٠٠ طول عمرك راجل تحب العدل ربنا باعتك  
النهاردة مخصوص عشان تبقى معايا دمي ما يروحش  
هدر ٠٠ دمي في رقبتكم ٠٠ دمي في رقبتكم  
( بيكي بصرة )

العمدة : طب سيبوه ٠٠ وخدوا الواد ده ٠٠  
الضخم : ( يلتقط سكيناً من جيبه ويشهرها في وجوههم )  
أوع حد يقرب مني ٠٠ اللي حيقرب حاجيب كرشه ٠٠  
يا بلد تجيبها كلمة ٠٠ وتوديتها كلمة ٠٠  
الخفيران يصوبان عليه بندقيتهما ٠  
ابو معزة : ( صارخا بفزع ) لا ٠٠ لا ٠٠ ده ماسرقش ٠٠ دحنا  
بنمثل ٠٠ بنمثل ٠٠ حتى شوفوا  
يأخذ السكين من زميله ، ويطعن نفسه بها ، غير أن  
الفصل يتراجع الى داخل الجراب وتنكشف الخدعة ٠  
ايه رأيكم ٠٠ تاخدونا الفرقة ؟  
يبهت الجميع للحظة ٠٠

المخرج : ( مشدوها ) مش معقول ٠٠ مش معقول ٠٠ أنا في  
حلم والا علم ٠٠

دسوقي : حوش ٠٠ حوش ٠٠ حوش ٠٠

العمدة : يا أولاد الأبالسة ٠٠

حسن ينفجر ضاحكاً من السعادة ٠

الضخم : ( وقد استرد وضعه الطبيعي ) هيه ٠٠ ننفع بقي  
نمثل ؟!



المخرج : لا تنفعوا .. انتوا عبقریات .. انتوا اكتشاف ..  
انتوا الرواد الأوائل .. تعالوا جنبى هنا تعالوا  
يا حبايى ..

عبدالغفار : ( مستثارا ) انا ماشى .. سلام عليكم ..  
( يجذب دسوقى من يده ويهم بالمشى )

العمدة : عايزك يا عبد الغفار أفندى ..  
( يتوقف عبد الغفار )

الجماعة عشانين فيك فى حاجة ..

عبدالغفار : ( لا يرد .. بل يغمغم )

العمدة : الأستاذ أنسى بيستسمحك فى أوضه فى الدوار بتاعك

ده .. عشان المثلين يدخلوا فيها ويغيروا هدومهم ..

عبدالغفار : ( وقد اكفهر وجهه ) بنا يا شيخ دسوقى .. أحسن  
ربنا يستقر ع الواحد ..

العمدة : ما تكلمنى يا أخى زى ما باكلملك ..

عبدالغفار : ( منفجرا ) عايزنى أكلملك أقول لك ايه .. هى البلد

ما عدش فيها اسلام ؟ .. تدخل لى رجاله يقلعوا ويلبسوا

جنب بيتى .. مش كفاية انكوا حاتنصبرها هنا قدام

البيت .. اتفضلوا خدوا البيت كمان ، مش الدوار بس

.. واذا كنتوا عايزينا نسيب البلد كمان نسيبها لكم

.. ما خلصت خلاص .. خلصت ..

حسن : لأ يا أستاذ عبد الغفار .. احنا اللى حنمشى من هنا

خلاص .. ما دام ده مضايقتك ..

العمدة : يعنى ايه يعنى .. طب على الطلاق بالتلاتة لنا صبينها

هنا .. ايه راىكو بقى ؟

عرفات : ما هي حاجة تكفر إلى عمره ما كفر ..  
 ابو معزة : نعمل ايه بقي ؟ .. يعنى حضرة العمدة يطلق الجماعة  
 بتسوعه دلوقت ؟!  
 العمدة ينظر اليه مستنكرا جرأته .. الخفير يجره من  
 خناقه .. يقذف به بعيدا هو ومعزته .  
 الخفير : يا أخى ماتحافظ على لسانك ..  
 ابو معزة : المعزه .. المعزة بتاعتي ..  
 دسوقي : حوش .. حوش .. أنا ماشى يا عبد الغفار أفندي ..  
 اذا مامشيتش أنا حامشى ..  
 بسدير : وانا كمان ماشى ..  
 عبد الغفار : ده كفر .. كفر ..  
 ( يخرج الثلاثة )  
 حسن : ( فى حزن وضيق ) احنا مش حنعمل حاجة هنا ..  
 يا جماعة .. لازم نغير المكان ده ..  
 العمدة : نعم ؟ واليمين ؟ ..  
 ابو معزة : (لخفير) ما هو ده اللي كنت بأقوله ..  
 عرفات : يمين على يمينك لاحنا عاملينها هنا .. ومن بكـره  
 المسرح حيكون منصوب فى الحقـة دى .  
 الضخم : ويبقى حد يتعرض لنا ..  
 حسن : مش معقول يا جماعة حكاية الطلاق دى .. ازاي .  
 عرفات : مابقاش يمين العمدة بس ، يمينى أنا كمان ..  
 بس يا عمدة تعمل كده ؟  
 دول أصلهم مايجوش الا بالعين الحمـرا .. ياللا يا

أستأن انسى .. نبتدى نشوف شغلنا فى المسرح وأهم  
الرجالة معانا ..

يتناهى فجأة صوب الأب .. مازال يبحث عن ابنته ..

صوت الأب: يا شلبية .. يا شلبية .. شلبية ..

محب : ايه الحكاية ؟!

يتجه خارجا نحو مصدر الصوت .. ثم يتبعه عرفات  
والآخرون .. ما عدا العمدة والمؤلف والمخرج ..

المخرج : ( يلهفة ) مين شلبية دى يا عمدة ؟! هه ؟!

العمدة : شلبية ولا كل الصبايا .. بس تبقى راحت فين دى ؟!

المخرج : يا سلام لو تجيلنسا وتمثل معانا .. ما تيجى  
نشوفها يا عمدة .. أصل مفيش ولا بنت ظهرت لغاية  
دلوقت .. دى حاجة خطيرة جدا خلى بالك ..

العمدة : قلت لك اركز يا أستاذ انسى .. مش كده .. ( ثم  
لنفسه ) البلد جرى لها ايه يا أولاد ؟! ياللا بنا ..  
يا جماعة نشوف ايه الحكاية ..

يخرج المخرج مع العمدة .. بينما يتمهل حسن فى  
الخروج .. يسقط شعاع ضوء على النافذة مع النغمة  
الموسيقية .. تحين من حسن نظرة الى النافذة ..

حسن : ( مفاجيا نفسه ) من قد ايه .. من كام سنة .. يا ترى  
بقى شكلها ايه دلوقت ؟ عايشة ازاي .. نفسى  
أشوقها .. نفسى أشوقها ..

صوت المرأة : البقية فى حياتك يا حسن .. البقية فى حياتك ..

حسن : يا ساتر يا رب .. يا ساتر يارب ..

ينتفض ويخرج كالهارب .. تفتح النافذة فتحة خفيفة  
.. تظهر المرأة وعلى وجهها ابتسامة مليئة بالأسى .

المرأة : كلام .. كان كله كلام .. وأدى النهاية .

تسقط بوجهها على حرف النافذة .. فتبدو رأسها ككتلة  
سوداء ..

صوت الأب: ( من الخارج ) يا شلبية . يا شلبية .

المرأة : ( رافعة رأسها ) لأ .. مش دى النهاية .. شلبية خرجت  
.. يبقى ليه أنا كمان ما أخرجش .. نفسى أخرج ..  
أخرج ( تخرج ذراعيها من النافذة ) .. أهد الحيطان  
وأخرج .. ( يتكسر صوتها بالحزن والاحساس بالعجز )  
بس ازى .. ازى .. ازى .

تسقط رأسها مرة أخرى على حافة النافذة بينما تتدلى  
ذراعها فى يأس عظيم .

( سينتأر )



## الفصل الثانى

السوقت :

• ليل

• كلوبان أو ثلاثة تضىء المكان

أهالى القرية وقد اجتمعوا فى شكل حدوة صنعتها تلك  
الطبلية المرتفعة بعض الشيء من طابقين مدرجين ، والتي  
سيصعد اليها الممثلون ليؤدوا امتحانهم عليها •• المؤلف  
والمخرج والعمدة يجلسون على كراسى يسار أو يمين  
المسرح •• (نوح) فى الخلفية •• فوق مرتفع ومعه  
فرقته •• النافذة مواربة بما يوحى ان المرأة تتفرج •  
هيصة وزیطة •• والجميع على وجوههم البشر والشوق  
لبدء ذلك الحدث المثير •• يتحادثون أو يتهامسون ••  
أو يتضحكون •

• خفير أو خفيران ينظمان بطريقتهما •

• صبى يدفع بآخر الى الطبلية •

صبى ١ : مثل بقى يا واد يا ابراهيم مثل •• ماتخافش مثل  
عمك محمد وزه وهو بينادى •

خفير ١ : انزل يا واد •• باقـسول لك انزل يا ابن اللئيمة ••  
( يجذبه من قفا جلبابه ) انتوا ايه •• راضعين شقاوة •

الصبي ١ : أنا ماليش شأن يا عم صديق .. هو اللي زقنى .  
الخفير : (يدفع بالصبي بعيدا) اللي رجله حطلع عالمسح منكوا  
حاططها له .. فاهمين .. اللي حيندد عليه الأستاذ  
حسن بس هو اللي حيطلع .. فاهمين !  
يندفع صبي الى المسرح ويقسّد النادي بسخرية ..  
فيضحكون .

النادي : عارفك يا ابن فردوس .  
الصبي : مسيرى أعكشك يوم .. مش حاسسيك من ايدى الا  
خلصان .

النادي : بقى كده ؟ عايز تورثنى بالحيا .. بس ولا عشرة زيك  
يقدرؤا .. دى فن .. النادية دى فن .

الصبي : حلاوتك يا دكر الوز .  
الخفير : بقى دى بلد دى يا ناس .. يا غنم الله فى برسيمه ..  
انزل انت وهو بأقول لك .

يصعد الى المسرح ، ماسكا ببندقيته من طرفيها ويدفعهم  
بها الى أسفل الخشبة .. تدخل فتاة فى حوالى التاسعة  
عشرة ، حلوة وذكية .. تشق طريقها بحذر ، وحريصة  
على ألا يراها أحد .. تنضم الى مجموعة من  
الفتيات الريفيات .. واقفات فى طرف التجمع وهن  
يتهاوسن ويتضاكن ويتغامزن .

وهنا تتركز الاضياء عليهن ، بحيث يبدوون عالما سريا  
ومتفصلا عن الآخرين .

الفتاة ١ : وادى جلييلة كمان .. أما حتبقى ليلة يا أولاد .  
جلييلة : خدونى فى وسطكم قوام .. خبونى أحسن أبويا  
يشوقنى .

الفتاة ٢ : أهى جليلة اللى تطلع تمثل .. طب والنبي تنفعى ..  
يا بت .

جليلة : وانت ما تطلعيش ليه .. أهو ابوكى سايبك على حل  
شعرك .

الفتاة ٢ : يا خرابى .. لا يا أختى .. انكسف موت .

الفتاة ١ : انت تنكسفى .. دانت يندب فى عنيكى رصاصه .

الفتاة ٢ : طب فرضنا حببت امثل .. امثل لهم ايه .

الفتاة ٣ : مثلى لهم البنت اللى هربت من أهلها عشان تمثل  
مسكها أبوها دبحها عشان يغسل العار .. وأمها  
قاعدة تعيط عليها .

الفتاة ٢ : وانا امثل امك .. ( تمثل الأم ) عيني عليك يا ضنايا  
حسرة قلبى عليك ، دانت كنت لسة صبية .. زهرة  
ومتفتحة ، يبقى ليه طاواعت الشيطان ليه ؟

الفتاة ٢ : شيطان يركبك .. انت حتخلينى أصدق ان الكلام ده  
بصحيح ..

( يتضاحكن )

فى تلك الأثناء ، يتجول المخرج فى دراسة للجمهور  
فى صحبة عرفات .. وما أن يلمح الفتاة ٢ وهى تمثل  
حتى يمسك بذراع عرفات ، وهو يشير عليها .

المخرج : شايف يا عرفات .. شايف .. البنت دى ممكن تبقى  
ممثلة عظيمة جدا .

عرفات : ( محذرا ) استاذ انسى .. الناحية دى سييك منها  
خالص .. اعمل معروف .

المخرج : أسيينى منها ازاي ؟! مفيش ولا بنت حطت اسمها فى  
الكشف .

عرفات : عشان مفيش ولا واحدة مستغنية عن عمرها .

المخرج : طب ازاي .. حتبقي فرقة من غير بنات ولا سقات  
ازاي !

عرفات : تعال من الناحية دى عيب .. مايصحش .  
بيتعدان عن منطقة الفتيات .. نرى الأب يقترب  
متجولا بعينيه ، باحثا عن ابنته .

فتاة ١ : الحقوا يا أولاد .. عم أبو شلبية جاي يدور عليها فى  
وسطنا .. تبقي راحت فين البنت دى .

الأب : حدش منكم شاف شلبية يا أولاد ؟ .

جلييلة : يا ريت يا عم أبو شلبية .. داحنا كان نفسنا تبقي  
معانا .

الأب : يبقى راحت فين يا أولاد .. يادى النهار الأسود  
يا أولاد .

يمضى والبنات يضحكن عليه

الخفير : ( مؤتمرا بإشارة من العمدة ) بس .. كله بيس ..  
الامتحان حيتدى .

حسن منصور يترك مكانه بجوار العمدة وما أن يشق  
طريقه ويصعد الى المسرح .. حتى تنتاب الأهالى  
نوبة حماس .. ويصفقون .. يضيء وجه حسن  
بالسعادة .

حسن : مساء الخير .



أصوات : يا مساء النور .

يا مساء الفل .

على الناس الحلوين بتوع مصر .

أهلا أهلا بالأستاذ . . والله زمان .

حسن : ( كأنما يكلم نفسه ) فعلا . . والله زمان . . ( ثم متفعلا )  
الحقيقة يا جماعة . . صعب جدا ان الانسان  
يصور مشاعره فى ليلة زى دى . . انما اللى باشوفه  
دلوقت ، دليل على حيوية هذا الشعب ، ورغبته الأكيدة  
فى أن يعيش أجمل وأعظم حياة ، وهو قادر ، وسيكون  
بإذن الله .

أصوات : ( متفعلة بانفعاله ) بإذن الله . . ان شاء الله .

حسن : ( متبسطا فى الحديث ) البعض منكم يفتكر كلام لنا  
مع بعض قبل كده . . الجيل الجديد الصابح ده ما  
يوعاش عليه . . كان كلامنا أيامها دائما كله فى  
السياسة . . والسياسة المباشرة : الانجليز لازم يخرجوا  
. . ويقايا الاقطاع لازم تنتهى والرأسمالية المستغلة لازم  
تخلص ، والشعب يمسك مصيره بين ايديه . . النهاردة  
ويعد كل السنين . . وكل الكفاح والمعارك اللى فاتت ،  
بنقعد مع بعض ونقول كلام تانى . . الصورة اتغيرت  
لحد كبير ، فيه معارك كبيرة نجحنا فيها ، ومعارك  
كبيرة أيضا ومريرة اتهزمنا فيها . . النهاردة بنواصل  
بس بشكل تانى .

تظهر ردود الفعل لكلماته على الوجوه : بين مؤيد

وضائق ، وساخر ٠٠ يدخل عبد الغفار ودسوقي وبدير  
كالمتلصصين ، يظنون واقفين فى الخلف ٠

**حسن :** (مواصلا) طبيعى فيه ناس منكوا دلوقت بتقول فى  
نفسها : وهل هو ده الكفاح النهاردة ؟ ٠٠ تكوين فرقة  
مسرحية ؟ أنا باقول آه ٠٠ صورة من صور الكفاح ٠٠  
مهمة جدا ٠٠ أنا فى تقديرى وفى ايمانى ، ان الفن هو  
قائد هذه المرحلة الجديدة اللى احنا بنمر بها ٠ مرحلة  
بناء الانسان من الداخل ، واطلاق وتفجير كل الطاقات  
والمواهب المحبوسة جواه ٠

**فلاح :** ( هامسا لزميله ) هو بيقول ايه ؟ ٠  
( زميله يسكته )

**حسن :** وده الهدف من تكوين الفرقة المسرحية : فرقة تبقى  
ضمير هذا البلد ، تبقى جرحه وتبقى شفاه ٠٠ تبقى  
حزنه وتبقى حلمه وأمله الجميل فى الحياة ٠٠ تبقى  
المراية اللى نشوف نفسنا فيها كل ليلة ونقول احنا  
راضيين عن هذه الحياة أو غير راضيين ٠٠ والمهم  
نعمل ايه اذا كنا غير راضيين بشأن الصورة نتغير  
لأحسن وأجمل يوم بعد يوم ٠٠ ومصيرنا يبقى بين ايدينا  
٠٠ بالفعل مش بالكلام ٠

**اصوات :** فين كلامك الحلو من زمان يا أستاذ ٠٠ قول ٠٠ قول  
كمان ٠٠ قول ٠

**حسن :** واذا كنا بنقول ان الفن تغيير ، فهو فى نفس الوقت  
ترفيه وترويح ٠٠ ( يشير على أنسى ) احنا كنا نخرج  
من المسرح من دول أنا والأستاذ أنسى بعد سهرة غنية  
وممتعة ، ونمشى فى شوارع القاهرة الجميلة ٠ المنورة ،

تترسم بلدنا دى فورا قدامى وأقول له : أهى زمان بلدنا  
دلوقت غرقانة فى الضلمة ، والناس نايمين م التعب ..  
هالكانين • ليه ؟ .. ليه كل شىء يبقى للقاهرة ،  
والفلاحين الشقيانين ، مالهمش غير العرق والكدر ..  
والشقا •

صوت : أى والله تعال عالجرح وقول •

حسن : ومن هنا كانت الفكرة اللى جينا ننفذها النهاردة معاكو  
• فرقة من أهل البلد ذاتها • مايدخلهاش أى عنصر  
غريب • كل عناصرها لازم تبقى من هنا • من  
ممثلين لمخرجين لموسيقيين لبتوع ديكور كمان اذا أمكن  
• بحيث لما نمشى احنا تبقى قادرة على أنها نمشى  
نفسها بنفسها •

صوت : طب والتأليف يا أستاذ •

حسن : معاى الروايات مكتوبة ، ممكن أسيبها لكم • ومع  
ذلك ، مش غريب اننا نفاجأ بمؤلف يطلع من هنا •  
زى ما الأخ الفنان الموسيقار نوح ومجموعته طلعو  
من هنا • ( يصفقون لنوح ، فيقف ويحييهم ) ممكن  
برضه من هنا يطلع المؤلف الكبير • احنا فى الساعات  
البسيطة اللى قضيناها هنا النهاردة ، لقينا مواهب  
عظيمة تفرح القلب ، وجديرة بكل احترام وحتشوفوها  
• حتشوفوا مفاجآت مش على البال • انتوا عارفين  
مين اللى عمل المسرح ده مع الأستاذ أنسى !؟ الأخ محب  
وعرفات ومعاهم صديق الخفير • بلدنا دى يا اخوانى  
عايزة حاجة واحدة بس ، انها تثق بنفسها • شعبنا  
العتيده ده يوم ما يثق بنفسه حيصنع المعجزات ، لأن

المعجزات مش جديدة عليه .. شعبنا عمل معجزة  
الأهرام .. عمل معجزة الحضارة من آلاف السنين ..  
معجزة استمرار الوجود رغم كل الكوارث والمصائب  
التي حلت عليه عبر العصور والسنين ، وما زال  
صامد • وشامخ ومؤمن .. لازم نثق بنفسنا يا جماعة  
.. لازم نطلع على وش الدنيا من جديد .. اللي جواه  
حاجة يطلعها .. الأبواب المقفلة لازم نفتحها .. كفاية  
خوف .. كفاية حزن .. احنا خفنا كثير .. وحزننا  
كثير .. كفاية .. كفاية .. كفاية .

ينتقل انفعاله الى الجمهور فتنفجر موجة تصفيق ..  
ما أن تنتهى ، ويوشك حسن على مواصلة الكلام ، حتى  
ينبثق صوت نوح مغنيا ، فيحل الصمت العميق .

نسوح : وخفنا كثير .. ومات منا كثير م الخوف

ولا بننطق ولا بنسمع ولا بنشوف

يا بكره الجاى انا فى عرضك تجينى أمان

تعال راكب الرهوان

تعال فارس الفرسان

تعال دق عاليبيان

وصحيني

وخد ايدى .. وعديني

لبر الشمس والضحكة ..

وخلينى أمد الخطوة عالسكة

يا بكره الجاى أنا عطشان •

أنا يا بكره صدقنى أنا انسان •



كرهت الدمع والأحزان  
ومش عايز أموت نايم على سريرى  
أنا عايز أموت واقف على حيلى  
وعهد الله أنا قادر •  
لكن صابر  
وصبرى دابت أحباله ومش قادر  
أغمض عينى يا بكره وأموت م الخوف  
أصوات : الله •• الله ••

يا سيدى يا سيدى •• دى حتعلو اوى •• اشجينا ••  
اشجينا ••

تعلو أصوات الاعجاب •• مع موجة تصفيق ••  
المخرج : مدهش •• عظيم •• برافو يا أستاذ نوح •• عرفت  
تختار اللحظة وتقول •• خليك كده على طول •

حسن : ( للجمهور ) شفتوا ازاي •• كان كلامى فى محله ••  
ولسه •• لسه ياما ممكن يطلع م الأرض دى ••

تفاجأ مجموعة الفتيات برجل ضخم ، وقد انقض على  
جليسلة •

الرجل : تعالى هنا يا بنت اللى ما عرفوش يربوك ••

الفتاة : ( صارخة فى فرع ) جرى ايه يا يا •• أنا باتفسرج  
يا يا ••

الرجل : تتفرجى على ايه يا بنت الـ •• احنا بتروع الحاجات  
دى •• قدامى عالبيت ••

الفتاة : يا يا حرام عليك يا يا ••

- الرجل : باقول لك قدامى .. أحسن اخبطك على بوزك ..
- المخرج : جرى ايه يا اخينا انت .. سيب البنية تتفرج ..
- الرجل : على الطلاق بالثلاثة لمسيح دمها ان ماجاتش معاى ..  
يبدو على المخرج الانهيار ..
- اصوات : روحى معاه يا جلييلة .. ماتوقعيش يمين أبوك ..  
عشان خاطر أمك يا بنتى روحى .. معلش ..
- المخرج : ( هامسا ) روحى وارجعى تانى ..  
يخرج الرجل ومعه ابنته تبكى بشدة .
- الفتاة : ( وهى تخرج ) ودين النبى لمولعه فى نفسى .. حاحرق  
نفسى بجاز .. ولا الغلب ده .
- المخرج : (منهارا) مش معقول .. مش معقول .. حتى الفرجة  
بيحرمها منها ، أمال لو كانت مثلت ؟!
- حسن : (مكتئبا) معلش يا أستاذ انسى هى دى برضه بلدنا .  
زى ما فيها الحلوه ، فيها المره دى الحقيقة ولازم  
نواجه نفسنا بها ..
- المخرج : تواجه نفسك بايه ؟! انت عارف ان مفيش ولا واحده.  
حطت اسمها فى الكشف لغاية دلوقت ؟! ولا واحدة  
راضية تتحرك ! تبقى حتكون الفرقة ازاي ؟! ( يشير  
على الممثلين ) شايف كلهم خناشير ازاي ..  
( يبدو على الممثلين الاستياء )
- اصوات : (ساخرة) نسميها فرقة الخناشير المسرحية ..  
(ضحكات) .. فرقة ايه المخنشرة دى ؟!
- المنادى : (يقف ملوحا بشوتمته) يكون فى علمكم .. انا منادى

بعلو حسی : یا رجاله یا سستات . . . یا صبیان یا بنات  
. . . الی الی يعرف يمثل ، والی يعرف ی شخص والی . .

( یدو وکانه سیکمل النداء )

صوت : أقعد . . ما احناش ناقصین خناشیر . .

النادی : ( یدو علیه الغضب والیأس ) آه یا بلد . . ما یطمرش  
فیها . .

حسن : هی الحقیقة یا جماعة مشکلة ، ان الفرقة ما یبقاش  
فیها ولا بنت ، أو واحدة ست . . دی حاجة ممکن تهدد  
الفرقة بالفشل . . تماما . . ومع ذلك . . ببلاش  
نستعجل . .

فلاح : ماتجیوا البت . . سیده أم عمو . .

المخرج : (بلهفة) مین سیده أم عمو دی ؟!

العمدة : دی بت غازية ، تلاقیها متلطة فی کل حدة ؟

فلاح : (یشیق) لکن عندها حركات یا حضرة المخرج یا خرابی  
یا خرابی یا خرابی . . وبترقص رقص . .

المخرج : طب ماتجیوها دی یا عمدة . .

العمدة : (للخفیر) روح دور علیها یا واد یا صديق .

الخفیر : ادور علیها فین یا حضرة العمدة . . هی لو كانت فی  
البلد وسمعت ، كانت استنتت !

عرفات : (ثائرا) سیده ایه وبتاع ایه ؟! احنا عایزین ممثلة  
مش رقاصة . . مش طريقة دی یا أستاذ حسن ! الليلة  
بالشكل ده حتروح . . ثم انا الدور الی حالعبه ،  
محتاج فیة لواحدة ست ، مالمعش عشان ما فیش : طبعاً

لا .. حالع ب الراجل .. وحالع ب الست \*

( ضحكات )

حسن : خلاص .. خلاص يا جماعة .. نمشى فى طريقنا ..  
اتفضل يا أستاذ أنسى .. اقرأ الأسماء .. الامتحان  
حييتدى ..

وما أن يفرد أنسى الورقة أمام عينيه ويبدأ فى القراءة ..  
حتى تدخل من اليمين امرأة مقنعة مهيبة وطويلة ..  
رافعة ذراعها على الجميع ..

المرأة : أنا اللي حامل ا

وسط الذهول الذى يصيب الجميع تشق المرأة طريقها ..  
فورا وبشجاعة الى خشبة المسرح ..  
يتحول الجمهور الى ثنائيات ومجموعات هامسة  
ومندھشة ..

همهمات : تبقى مين .. تبقى مين ؟!

المرأة : هيه .. موافقين ؟!

الجمهور : أنت مين ؟! .. قولى لنا انت مين ؟!

المرأة : واذا نجحت ، تاخدونى أمثل معاكوا فى الفرقة على  
طول ..

— تبقى مين ؟!

— يمكن تكون .. يمكن تكون ..

— لازم نعرف هى مين !!

يهم أحدهم بالاندفاع نحوها

المرأة : (تصيح وبإشارة أمره) كله يقعد مكانه .. احمينى



يا حضرة العمدة .. احمينى يا حضرة المؤلف ..  
.. وانت يا حضرة المخرج ..

يندفع المخرج نحوها ، فاراداً ذراعيه ليحميها من خطر،  
وقد أصابته المفاجأة بلوثة فرح .

المخرج : فداك يا ست الكل .. اوعوا حد يقرب منها ..  
العمدة : ( وقد وقف مستثارا ، ويجانبه الخفيران )  
كله يقعد .. كله يلزم حده ..

المرأة : مش لسه كنتوا بتدوروا على واحدة تشخص لكم !؟  
أنا أهه ( لحظة ) مش عايزين !؟ بسيطة .. أرجع  
تانى من مطرح ما جيت ..

المخرج : (مبتهالاً) ترجعى فين !؟ مستحيل !!

المرأة : يمكن مش عايزين!!

الجمهور : لا عايزين .. لا عايزين ..

ـ بس نعرف .. هى مين !؟

المرأة : ده الشرط الوحيد .. انكوا ما تسألوش دلوقت ..  
أنا مين !؟

الجمهور : مش حنسأل .. مش حنسأل ..

المرأة : لكن قبل ما امشى ، لازم حتكونوا عرفتكم : أنا مين ..  
موافقين !؟

الجمهور : موافقين .. موافقين ..

حسن مذهول .. عبد الغفار مرتعب وقد لعب الشك  
برأسه ، ينظر الى نافذة بيته ليطمئن .. ينظر فى  
عيون الناس .. يرى اثنين ينظران الى نافذته ..  
يتهامسان بشك .

عبدالغفار : ( صائحا بلا وعى ) الشباك ده شباك بيتى يكون فى  
علم الجميع ٠٠ سفالة وقلة حياء مش عايز والا وربى  
المعبود لاطريقها عليكم ٠٠

المراة : (مؤيدة) يا سلام ٠٠ شيايفين اللى متأكد من مراته  
مظبوط ٠٠ مريبها على ايديه ٠٠ مش انتوا ٠٠ كس  
واحد دلوقت الفار بيلعب فى عبه ٠

نرى رجلا ينسل خفية من الساحة ليخرج ، غير أن المرأة  
تلمحه ٠٠ فتصيح عليه ٠

المسراة : تعال هنا ٠٠ ( يتوقف الرجل ) مسروق كده ورايح  
على فين ؟! ٠٠ فاكرنى مراتك مثلا ؟! لا اطمئن اطمنوا  
كلكم ٠٠ انا مش مرات أى واحد فيكوا ٠٠ ولا بنته  
ولا أخته ٠٠

فى تلك الأثناء نرى رجلا يتسلل زاحفا تقريبا على بطنه  
فلا تراه ٠٠ ويخسر ج ٠

العمدة : يعنى ايه ٠٠ مانتش م البلد دى ؟!

المراة : لا يا عمدة أنا بنت البلد دى ٠٠ وبنت الأرض دى ٠٠  
زى ما قال حضرة المؤلف ( تشير على حسن ) بس مش  
عاشة ٠٠ زى اللى عايشين ٠٠

أصوات : يعنى ايه ؟

المراة : أنا روح ٠٠

أصوات : يعنى ايه ؟!

أصوات : ( وقد سرت فيها رنة خوف تؤكد الإضاءة التى تغيرت  
فى هذه اللحظة ) روح ؟!

المسراة : انتوا ما بتؤمنوش بالأرواح ؟!

اصوات : ارواح ١٩

وله ٠٠ ايه الحكاية ١٩

المسراة : انتوا فاكرين اللى بييموت بيروح ١٩! لا ٠٠ الجسم بس  
هو اللى بيروح ٠٠ مقيش فى بلدكم دى بنات وسقات  
ماتوا مقتولين ؟ !

اصوات : مقتولين ١٩!

المسراة : ( مهاجمة ) واللى قتلوهم ٠٠ فى وسطكم دلوقت  
موجودين ٠٠

اصوات : قصدها مين ٠٠

— دى باينها مش انس فعلا ٠٠

المسراة : ومش جن ولا شيطان ٠٠ ( تشف بصوتها وحركة  
جسدها ) انما روح ٠٠ روح بتطلع على بلدكوا فى كل  
ليلة ٠٠ فى الميعاد ده ٠٠ تمشى وسطكم ٠٠ تشوفكوا  
ولا تشوفوهاش ٠٠ اصل بلدكوا ضلمة ٠٠ تملى ضلمه  
٠٠ لقيتكوا الليلة هايصين ، ومنورين ، وعاملينها لعبه  
٠٠ قلت اللعب معاكوا ٠٠ تسمحوالى ١٩

المخرج : مانسمحش ازاي ٠٠ انت ستنى وقاچ راسى ٠٠ اذت  
أملى دلوقت فى الحياة !

المسراة : (دبتعدة عنه خطوة ٠٠) روق شوية يا حضرة المخرج  
٠٠ مصر مالها عصبية كده ليه ؟

المخرج : ( مرتبكا ) نعم ١٩!

المسراة : مش تسقنى أولا اما تشوف ٠٠ يعنى ما اعرفش  
أمثل ١٩!

المخرج : ماتعرفيش ازاي .. مش ممكن .. الليلة بتتسوند  
أعظم ممثلة فى مصر كلها ..

المراة : مش لازم أولا .. أنجح فى الامتحان ..

المخرج : ما تنجيش ازاي .. كفاية دخلتك .. كفاية وقفتك  
.. كفاية .

المراة : (مقاطعة) لا مش كفاية .. أنا عايزة امثل قدام كل  
دول ..

المخرج : تمثلى ايه .. قوليلنا .. آدى المسرح وآدى الجمهور  
.. وتاريخ المسرح بيسجل .

تاخذ المراة نفسا عميقا .. يخيم الصمت المشوب  
بالفضول على الجميع .

المراة : حامثل لكم واحدة اتقتلت .. مرتين ..

اصوات : اتقتلت !؟

المراة : مش قلت لكوا أنا روح !؟

الاصوات: مرتين !؟

المراة : واللى قتلها أول مرة .. كان حبيبها .. والمرة الثانية  
كان جوزها ..

صوت : تيجى ازاي دى .. مش فاهمين ..

آخر : حتفهم دلوقت .. بس خليك صبور ..

اصوات : فرجينا .. فرجينا ..

مجموعة البنات تعتريها الدهشة والذهول .

الفتاة : اللهم اجعله خير يابت ، اللهم اجعله خير .

المراة : وعشان أمثل ، عايزه منكم اتنين .. واحد حيمثل

حبيبي ، والثانى حيمثل جوزى ..



عرفات : ( قافزا اليها ) أنا .. أنا أمثل حبيبك ..  
 المرأة : ( معترضة بكفها ) لا مش انت .. وماتزعلش .. ياما  
 حنلعب مع بعض بعدين ..  
 محب : أنا ( يقفز اليها ) ..  
 المرأة : ولا انت كمان ..  
 محب : ليه .. دانا بادور على دور ..  
 المرأة : مش دورك ده يا محب .. وجتشبوف .. بس خليك  
 معاي .. دورك جاي أكيد ..  
 الحسنيين : ( قافزا اليها ) طيب أنا .. أنا أمثل حبيبك .. وادى  
 الفرقلة ..

( يرمى بفرقلته )

الجن فار : ( يقفز اليها هو الآخر ) وانا أمثل جوزك ..  
 ( يحييها بقبعة )

المرأة : لا أنت ولا هو ولا هو .. معلش ما تزعلوش ..  
 ياما بكره .. حنمثل مع بعض أدوار .. المهم أنجح فى  
 الامتحان .. اتفضلوا انزلوا لو سمحتوا ..

المخرج : انزل انت وهو يا أسبستان ( يهبطون من على المسرح )  
 حتمثلنى مع مين حضرتك ..

المرأة : حاختار .. وعلى شرط .. اللى حاختاره مايقولش  
 لأ .. موافقين ؟

اصوات : ( بحماس ) موافقين .. موافقين ..

المرأة : اللى مش موافق .. يرفع ايده ..  
 تنظر فى الجميع .. لا أحد يرفع يده ..

- الأصوات : ( بصوت أقوى ) كله موافق .. كله موافق ..
- المراة : ( منبهة ) شاهدين .. كله موافق ..
- تشير فجأة على المؤلف .
- المراة : انت ..
- حسن : ( مرتبكا ) أنا ؟
- المراة : أيوه .. انت اللي حتمثل حبيبي .. تسمح تيجي ..
- حسن : بس أنا مش ممثل .. أنا مؤلف ..
- المراة : ما أنا عارفه .. وعشان كده اخترتك .. عشان لما أقول كلام ، تعرف ترد على ..
- حسن : أيوه بس ..
- المراة : ( بحرّم ) مابسش ولا حاجة .. انت قلت موافق ..
- الجمهور : ( أمرا حسن ) انت وافقت .. انت وافقت .. لازم تمثّل .. لازم تمثّل ..
- حسن : ( متصاعبا ) خلاص .. خلاص .. حامثل .. بس حامثل  
ايه ؟ أنا .. مش فاهم حاجة ..
- المراة : دلوقت حتفهم كل حاجة ، مستعجل ليه .. دانت مؤلف ،  
يعنى لازم تفهمها وهى طايره .. تسمح تتفضل  
عالمسرح ؟!
- المخرج : ( وقد ضايقه تردد حسن وارتبأكه ) مستنى ايه  
يا أستاذ ؟ مش معقول كده ..
- المراة : ( بسخرية خفيفة ) الظاهر اننا مش قد المقام .. بتوع  
مصر بس هم اللي بيعجبوه !!
- حسن : ( متندبعا الى المسرح ) ازاي .. بالعكس .. ( قاردا

ذراعه مؤكدا بقبضته ) أنا طول عمرى مؤمن ان من هنا  
ممكن يطلع كنسوز ..

المراة : شايف بتمثل حلو ازاي ، ولا انتش داري ؟

حسن : أنا مش بامثل .. أنا باقرر حقيقة ..

المراة : تصور بقى الحقيقة لما تبقى زى التمثيل ، والتمثيل  
يبقى زى الحقيقة ، ماحدثش يعرف يفرق بين الاتنين :

حسن : هه ؟

المراة : وده اللى لازم يشوفه الجمهور الليلة معانا ..

حسن : ( وقد دار رأسه ) يشوف ايه ؟

المراة : حيشوف روحين .. كانوا بعاد عن بعض .. لزمز  
طويل .. وبعدين اتقابلوا على غير ميعاد يقولوا ايه :  
مالك بتبخلق فى كده ليه ؟

حسن : أنا .. أبدا .. انما ( يقرب منها ، هامسا للتأكد ) قوليلى  
انت مين .. مش ممكن تكونى انت .. هى ..

المراة : ( تفلت منه ) وبعدين معاك ( ثم للجمهور ) عايز يعرف  
أنا مين .. أرجوك ماتخرجش على الاتفاق ..

حسن : أنا ماخرجتش ولا حاجة .. أنا تحت أمرك ..

المراة : خش فى الدور ..

حسن : أى دور ؟

المراة : حنعيد اللى كان ..

حسن : اللى كان ؟

المراة : بينه وبينها .. حنورى الناس دول ، ازاي حبيبها  
قتلها ؟ .. ياللا نبتدى .. ايه : مالك تخايف كده

ليه ؟ دى برضه أصول التمثيل .. دانت بتألف للمسرح  
.. يعنى لازم تكون جرىء عن كده ..

حسن : أنا مش خايف ولا حاجة .. بس أنا مش عارف الحكاية  
.. ابتدى منين ؟

المرأة : ماتستعجلش .. ليل بلدنا طويل .. ايه رأيك  
حاناديك وأقول لك : يا حسن ..

حسن : بس أنا اسمى الحقيقى حسن ..

المرأة : وهو برضه .. كان اسمه حسن .. ايه .. مش بتحصل  
فى أحسن الروايات .. ان الممثل ..

حسن : ( مقاطعا ) مفهوم .. مفهوم .. وانت .. حبيقتى اسمك  
ايه .. ؟

المرأة : اسمى ؟ : ( تفكر لحظة ) اسمى روح .. قوللى  
يا روح ..

حسن : روح ؟ !

المرأة : روح القتييلة ..

حسن : بس ازاي دى تيجى ؟ .. مش ممكن انسان يقتل الى  
بيحبها ..

المرأة : بلاش ندخل فى حكاية القتل دى على طول .. عايزين  
بداية حلوة كده نفرقش وننعش بها الجفهور ..

انت لسه من شوية بتتكلم عن الترويح وعن الترفيه ؟ !  
تعال بنا نروح عنهم شوية تعال ..

تجذبه من يده .. يستسلم لها .. تنظر فى عينييه  
للحظة يرق صوتها تعال ..



المرأة : فاكري يا حسن ؟ فاكري ؟

حسن : ( مجاهدا لكي يتماسك ) فاكري .. كل شيء ..

المرأة : فاكري .. آخر يوم لنا مع بعض .. ليلة السفر  
يخفت الضوء قليلا وبالتدريج ..

حسن : مرسومة في خيالي .. بالضبط زي ما كانت ..

المرأة : .. نفسي أعيشها من تاني ..

حسن : وأنا كمان .. نفسي ..

المرأة : كانت ساعة ليل زي دي .. فاكري ؟ .. في الجنينة ..

جنينة البرقةال .. وماكانش فيه فوانيس ولا كلوبات ..

قلوبنا بس هي اللي كانت بتنور لنا الدنيا .. واحنا

ملهوفين على بعض .. والنجوم من بعيد ، هي

الوحيدة اللي بتطل علينا ..

يعم الظلام .. تلوح السماء مرصعة بالنجوم ..

يستعيدان المشهد كما كان .. مشهد الفراق .. الآن

تصبح المرأة بلا قناع ، وأصغر سنا ..

هي : ( بلهفة وجزع ) حترسافر يا حسن ؟ .. حترسيبني ؟

هو : حارج لك يا حبيبتي .. في أول جازة حترلاقيني جنبك

هي : ولغاية الاجازة ؟ .. مش حاشوفك ؟

هو : وانت ؟ .. لما أحب أشوفك .. وأمسكك بأيدي دول ..

مش حالاقيك ؟

هي : ( مهتزة ) معلهش يا حبيبي .. نستحمل .. مش ياما

اتمنينا اليوم ده ، انك تنجح وتدخل الجامعة ؟ .. أهو

ربنا حقق لنا اللي طلبناه منه ..

هسو : الحمد لله .

هي : بكرة القطر ياخذك منى ويقول توت . توت .

هسو : ايه رايك . . تيجى تسافرى معاى . . دلوقت . .  
ويصبحوا الصبح مايلقوناش احنا الاتنين .

هي : يا ريت . . انشاء الله اخدمك وبس . واكلك واشربك  
واغسل لك هدومك . . واخلي بالى منك ، عشان  
ماتسيش مذاكرتك وماتروحش كده واللا كده .

هسو : كده ولا كده ازاي ؟

هي : آه . . ياما أنا خايفه لبتروع مصر وحلويا مصر  
ياخدوك منى .

هسو : يا شيخة انت فى ايه والا فى ايه . . أنا نفسى اغمض  
عين وأفتح عين الاقيني خلصت وخدت الليسانس . . و

هي : سيبنى أنا أكمل . . وترجع تعيش تانى مع أهل بلدك  
وتفتح مكتب فى الزقازيق . . وتبقى مصامى كبير ،  
وقضايا، البلد كلها تتحول عليك وتخدم الغلبة والفقرا  
والمساكين .

هسو : يا ريت . . يا ريت . . أنا نفسى أعمل للبلد دى حاجات  
كثير . . كثير .

هي : وتجيب لنا الميه والنور . . وتردم البركة اللى جنب  
الجامع . . عشان حرام بيت ربنا تبقى حواليه بركة  
بالشكل ده ، وتعمل لهم مدرسة جديدة بسرعة ، قبل  
ما الوجودة دى تتهد عالاولاد .

هسو : ( ياسما المنطقها ) وحاجة تانية كمان . . مهمة جدا .

هي : ايه ؟ .

- هو : اكتشف اختراع .. يضيع الناموس .
- هي : طول عمرك بتكره الناموس .. ما بتستحملوش .
- هو : مش حكاية ما باستحملوش .. هو شيء فظيع حقير كده  
و .. اى (ينتفض انتفاضة خفيفة . لقد لدغته ناموسة)  
تصورى لدغتنى ناموسة دلوقت .  
تضحك ضحكة خافتة مرحة ..
- هي : سمعتك لازم وانت بتشتتها .
- هو : حبت تنتقم لنفسها .. مش كده ؟  
يضحكان بينما يدعك مكان اللدغة .
- هي : بكرة لما حيدور عليك ، مش حيلاقيك ، حيلاقينى أنا بس  
وهات بقى يا قرص يا قرص .
- هو : نصيبى من القرص حتاخدنيه انت .
- هي : حاستحمله علشانك يا حبيبي .
- هو : لا .. بس أنا باغير .
- هي : بدلال) حتى من الناموس ؟
- هو : ( يقبض على يدها بشدة ) من كل شيء حوالينا دلوقت  
.. من النجوم البعيدة اللى هناك دى ، وبتبص علينا .
- هي : وتقول أنا سامعه كلامكم .. شاهده على العهد اللى  
بينكم .. تلتحم أكفهما بشدة .. ينظران الى النجوم  
ثم فى عيون بعضهما البعض .
- هو : ( وقد أسرعت أنفاسه ) مش عايز أشوف حاجة فى  
العالم ده كله دلوقت غيرك .. غير عينيك دى ..  
اللى فى ضوء النجوم .. ( يناغى أنفها بانقه ) وخدودك

خدود الخوخ ( يلامس خدوها بضمده ) وشفتيك ..  
الكريز .

هي : يا حبيبى يا حسن .  
يدخلان فى عناق غنيف .. ويسود الظلام مع لحن ناي  
نوح الحزين :

يضاء المسرح .. عودة الى مسرح السباحة .. المرأة  
مقنعة كما كانت ، وحسن واقف ، يكاد يلهث زائغ  
النظرات .. لقد أصبح مسئلوب الإرادة .. يدخل  
المصيدة ، ولم يعد فى إمكانه الخروج .

المرأة : ( وجهها للجمهور ) وفات زمن .. واللى كانت خائفة  
منه حصل .. ظلع يا خسارة مضبوط .

حسن : ايه هو اللى حصل ؟

المرأة : ( تتنهد ) حاقول لك .. حاضر .. بس خليك معناى فى  
الدور .

حسن : انا معاك طبعاً .. أرجو انى أكون مثلت معاك كويس .

المرأة : انت ممثل عظيم .. طول عمرك .

حسن : طول عمرى .. قصدك ايه .. احنا دلوقت ..

المرأة : لا أبداً .. احنا دلوقت فى استراحة على فكرة ، انت  
كان أصولك تبقى ممثل .. مش مؤلف لا .

حسن : ( مرتبكاً ) ازاي ؟ ليه ؟

المرأة : عشان كان لازم تكون استنتجت ايه اللى حصل بعد  
اللى مثلناه .. ندخل من ثانى فى الدور ؟

حسن : ( مستسلماً ) تدخل .



صوت : أيوه ادخل .. ادخل .. دانت ليلتك مش فايقه .  
ينتفض حسن للكلمة .. يحس ان مركزه بدأ يتزعزع  
فى نظر الناس ، ويواجه مصدر الصوت بنظرات متحدية  
.. ويحسن ان يكون الجمهور هنا متلشيا وقد يقرب  
فى الصالة مع المشاهدين .

صوت آخر: بس ياواد انت .. يا قليل الأدب .

المرأة : خليك معاى .. نرجع للرواية .. مالك بقيت عصبى  
كده ليه .. احنا مش بنمثل ؟ يبقى لازم الجمهور  
يفرقش ؟

يسلط عليها عينيه بغيط شديد .. تحول عنه عينيه ..  
.. وتنظر الى بعيد وتكمل .

ونزل مصر .. غاب .. غاب عليها كثير .. فانت  
اجازة ورا اجازة .. وماجالهاش .. تعمل ايه ؟ ..  
خطايبها كتروا .. تقول ايه .. وجواب ورا جواب ..  
ولا حتى رد ..

حسن : يمكن ماوصلوش .

المرأة : (ساخرة) يمكن ؟ ( ثم بغضب ) وصلت الجوايات  
ولا ماوصلتش ؟ !

حسن : (مطأطأ برأسه) وصلت

المرأة : يبقى ليه بتكذب ؟ ..

حسن : خايف على احساسك .

المرأة : (ساخرة بمرارة) اسم الله عليك .

حسن : ( مهائا ) وبعدين معاك ؟ ..

المرأة : خايف على احساسى حضرتك ؟ ليا استاذ .. انت

كنت خايف على نفسك .. انت ماكنتش بتحبني . وكله  
كان خداع فى خداع .

حسن : أرجوك ماتقسوليش خداع .. أنا .. من يومها ..  
ماعرفتش أعوضك .

المرأة : ها .. كلامك الحلو الجميل .. كلامك اللى بتكتبه  
فى الروايات ، وبتضحك بيه على عقول الصسبايا  
المساكين .

حسن : أصبحت حتى بتشكى فى كلامي .

المرأة : انت المستول .. ( بمرارة ) انت اللى حرمتني من اني  
أصدقك .. أنا ياما .. ياما صدقتك كان ربنا فوق وانت  
تحت .. ماكانش فيه فى الدنيا دى غير كلمتك .. غير  
نظرتك .. غير خطوتك .. وانت جاي هالل على من  
على الجسر فوق .. كان كل شىء تانى فى عيني مفيش  
وانت كل شىء .. انت اللى موت كل شىء .

حسن : انت كده بتحرميني من أجمل أيامي .. أجمل ذكرياتي .

المرأة : أجمل أيامك ؟ أجمل ذكرياتك ؟! لا مش حاحرمك  
منها .. تعال نفكر من جديد .. فاكرك ؟

تبدأ الاضاعة فى الخفوت ، تمهيدا لمشهد ذكرى آخر  
لقاء لهما فى شقة بالقاهرة .

فاكر .. آخر يوم لنا مع بعض .. هناك .. فى شقتك ،  
فى مصر ؟

يظلم المسرح تماما .. مع نقلة موسيقية .. مهمات من  
الجمهور ، تعطى الترقب والفضول .. يضاء المسرح  
على صالة بشقة حسن بالقاهرة .. المرأة وقد خلعت  
القناع .. وحول رأسها ايشارب .

هى : (كالغريق ٠٠ يطلب الانتشال) حسن ٠٠ عايزين  
يجوزونى يا حسن ٠

هو : يجوزوك ؟!

هى : ايوه ٠٠ والمرة دى لازم يحصل ٠٠ ثلاث مرات قبل  
كده وأنا أقول لا ٠٠ بحجج ومعاذير وعياط ٠٠ المرة دى  
كلهم واقفين لى : لا ليه ٠٠ لازم المسألة فيها سر ٠٠  
وده اللى جابنى ٠٠ أقول لهم ايه ؟ ٠٠

هو : وجيت ازاي ؟ ٠٠ لوحدك ٠٠ والا مع حد ؟ ٠٠

هى : مش ده المهم دلوقت ٠٠ قوللى أعمل ايه ؟ ٠٠

هو : ازاي بس ٠٠ حيقولوا ايه لما يدوروا عليك ، وما  
يلاقوكيش ؟

هى : قبل المغرب حاكون فى البلد ٠٠ المهم أقول لهم  
ايه ؟ ٠٠

هو : تقوليلهم ايه ؟ ٠٠ هو مين ده اللى عايز يتجوزك ؟

هى : ( صارخة ) يكون اللى يكون ٠٠ انت مش حاسس باللى  
أنا فيه ٠٠ كلمة واحدة غايضة اسمعها منك دلوقت :  
آه ولا لا ؟!

هو : آه ٠٠ أو لا ازاي بس ؟ ٠٠ المسألة مش بالبساطة دى

هى : يعنى ايه ؟ ٠٠

هو : أنا ظروفى صعبة ٠٠ أنا لسه من يومين بس خارج  
من القسم ٠٠ كنت محبوس ٠

هى : محبوس ؟ ٠٠ محبوس ليه ؟ ٠٠

هو : بنكافح عشان البلد ٠

هى : بلد ؟ بلد ايه ؟

هسو : مصر كلها .. محتاجة مليون مكافح .

هى : خدنى معاك أكافح .

هسو : تكافحى ازاي ؟ مش معقول !

هى : مش معقول ليه ؟ علمنى ازاي أكافح  
وأنا أكافح .

هسو : مش ممكن .. ياما ناس وقعوا فى الطريق .. المسألة  
صعبة .. صعبة .

هى : مش أصعب م اللى أنا فيه .. أنا من غيرك يا حسن  
حاموت .. وانت عارف .

هسو : وأنا من غيرك ميت .. وانت عارفة .. أنا هنا غريب  
وحيسد .

هى : طب يبقى ليه .

هسو : مش عارف .

هى : امال مين اللى يعرف .. حرام .. حرام عليك يا حسن  
.. ليه خلتنى أحبك ليه .. ليه .

تمسكه بشدة من شعر رأسه بحركة هستيرية وتنحصر  
فى نوبة نشيج .. ( ليه .. ليه .. ليه ) .. يقف  
مستسلما وشعر رأسه فى يدها المتشنجة .. يقاها  
بيدها ترتضى .. وتتهاوى كلها فجأة فى حالة انغماء  
.. يحيطها بذراعيه ليمنعها من السقوط وتصيبه حالة  
ذعر وارتباك لا يعرف ماذا يصنع .

هسو : ( مريتا على خدها ) فوقى يا حبيبتى فوقى .. أرجوك  
.. فوقى يا حبيبتى فوقى .. ( يحملها ويضعها على



كنية سى الصالة ٠٠ ما زالت تنشج وهى فى الغيوبة)  
أعمل ايه ٠٠ اعمل ايه ٠٠

( تدخل فتاة قاهرة ، أنيقة وجميلة ، وما أن ترى المنظر  
٠٠ حتى تبدو عليها الدهشة ) ٠٠

الفتاة : ايه اللي حصل يا حسن ؟! من دى ؟!

حسن : هه ؟! ( يدفع بها سريعا كى لا تراها ) تعالى ٠٠ بعدين  
بعدين حاقول لك .

الفتاة : (مستكرة) بعدين يعنى ايه ٠٠ أنا لازم اعرف دلوقت .

حسن : وبعدين معاك ٠٠ دى واحدة من البلد ٠٠ قريبتى  
( يدفعها بقوة فى اتجاه الباب )

الفتاة : قريبتك ؟ طيب وعاملة كده ليه ؟ ايه اللي حصل لها ؟

حسن : قلت لك بعدين ٠٠ حاقول لك كل حاجة ٠٠ مش  
معقول كده .

الفتاة : طب نشوف لها حاجة تفوقها ٠٠ حرام نسيبها كده

حسن : بس تعالى معاى ٠٠

يخرج بها ٠٠ تحين من «المرأة» نظرة ضبابية ٠٠  
تلمحها وهما خارجان ٠٠ تبتسم ابتسامة مرة ٠٠ ثم  
تتبعها ضحكة هستيرية متقطعة لا تلبث أن تتحول الى  
نشيج مرير ٠٠ ويسود الظلام ٠٠ مع لحن الناي  
الحزين .

يضاء المسرح ٠٠ عودة الى مسرح الساحة ٠٠ والمرأة  
تواجهه وعليها القناع ٠٠ وهو واقف متحفز لأى هجوم .

المرأة : ورجعت من عنده ميتة ٠٠ قالت لهم ! أنا أهه ٠٠

اعملوا اللى انتوا عايزين تعملوه .. وكان القبر اللى  
عاشت فيه يومها لحد النهاردة ، وهو ولا على  
باله أى شىء \*

حسن : أبدا أبدا .. مش ممكن تكون راحت من على باله ..  
ولا يوم \*

المرأة : (مهاجمة) كذاب \*

حسن : هه ؟!

المرأة : (بهذوء وغل) انت ما صدقت تخلص منى !!

حسن : مش مظلوط .. بالعكس أنا رحمتك من الارتباط بى  
.. أنا انسجنت بعدها سنتين .. ويعدين السجن ثلاث  
سنين .. شريد .. مطاردي .. من غير شغل .. أنا  
كنت خايف عليك !!

المرأة : خايف على ؟ من ايه ؟ ما كنتش حاقدر استحمل  
زيها ؟

حسن : هى مين ؟ \*

المرأة : اللى حبيتها هناك فى مصر .. واتجوزتها \*

حسن : ده موضوع تانى \*

المرأة : هو ده الموضوع .. لكن ازاي حسن بيه يتجوز  
واحدة من الفلاحين ازاي ؟ يتسلى معها معلش ..  
يفرج عن نفسه فى ليالى الضلمة والخنقة بتاعت البلد  
معلش وأول ما راج للنور .. خلاص .. كأن اللى  
جربى ما كان .. خد كل اللى كان نفسه فيه ومشى \*

حسن : (مقاطعا وبشدة) لا أرجوك .. هنا ونقف .. فيه  
حقيقة لازم تبان .. وأنا ما خدعتكيش فى حاجة ..

أنا ( يتردد لحظة ) أنا سايبك بنت بكر زى ما أنت !  
ضربة موسيقية تعطى رد فعل الكلمة عند الجمهور .

المرأة : ( ضاحكة بسخرية وحشية ) ها .. هو ده بقى اللى  
عايز تريخ به ضميرك ؟ .. انك سبت لى غشاء البكارة ؟ ..  
انما الغشاء الثانى .. غشاء القلب والروح .. اللى  
مزعته وسبته ينزف دم يوم بعد يوم ؟ .. ما تتكلم يا  
حضرة الكاتب المسرحى المشهور .. القطعة الأولى من  
نفسى ومن روحى .. مين أخذها غيرك ؟ .. سبتنى جثة  
من روح ومشيت ( تقاوم دموعها بشدة ) سبتنى جثة  
من غير روح ومشيت .

حسن : ( مهاجما ومتحديا ) هو ده سر الخلاف اللى بينى  
وبينك ..

المرأة : ايه .. قوله .. عايز اعرف الخلاف ده .. نفسى ..

حسن : انك واخده الحياة قضية حب وبس .. والحياة مش  
كده .. الحياة مليانة بالمشاكل والقضايا .. وأنا ..  
أنا عمري ضاع فى الكفاح ..

المرأة : كفاح ايه اللى ضاع عمرك فيه ؟ .. مش دى البلد  
اللى كان نفسك تعمل لها حاجات كتير .. يقالك انا ايه  
ماجيتهاش .. انت يا استاذ بتخاف تجيها عشان  
ضميرك ما يعذبكش لما تشوف اللى فيها .. عشان  
ما تفتكرش انك خنت عهدك معاها .. عهدك فى حى  
النجوم ..

يلاحظ التركيز على عبد الغفار الذى يدرك مع تطور  
المشهد ، أن المرأة هى زوجته .. وهو الآن ينتقل  
من مرحلة الغضب الجائع والخوف من الفضيحة ..

الى الاحساس العفوى بالارتياح لأنها تدين غريمه ..  
وتكشفه بقوة .. واذن بالتالى هى لا تحبه .

**حسن :** ( رافضا الاتهام ) لا .. انا ما خنتش العهد .. أنا كل  
اللى قدرت عليه عملته ، وكل اللى باقندر عليه لغاية  
النهاردة باعمله .. ما بضمنش بحاجة وده اللى جابنى  
النهاردة .

**المرأة :** جاي تعمل ايه ؟ فرقة تمثيل ؟ ده كل اللى جاي  
تريح به ضميرك بعد الغيبة الطويلة .. تعلمهم ازاي  
يضحكوا عالمقول بالكلام ، وكلهم رجالة زى ما انت  
شايك ( تشير على الممثلين .. ثم على مجموعة البنات )  
الضحايا فى النهاية هم دول ..

**حسن :** ( مشددا الهجوم ) انتوا اللى غاويين تبقوا ضحايا ..  
ليه ما بتتحركوش .. وانت : كان ممكن تعملى حياتك  
معا .. وتبتدى من جديد ..

**المرأة :** ( بدهشة وتحفز ) مع مين ؟

**حسن :** مع جوزك اللى اتجوزتيه .. انسان طيب .. وكان  
ممكّن ..

**المرأة :** ( مقاطعة بازدياء شديد ) آه يا منافق .. ( يفخر فمه  
لقسوة الطعنة ) بتدافع عنه ؟ عايز تتفق معاها ضدى  
.. فاكرا انه حيصفح عنك ؟ لا .. انت لسه ما تعرفوش  
كويس .. هو لو عليه دلوقت يقتلك ويخلص منك ..  
سببه هو يقول كلامه . الدور خلاص جه عليه .  
تتظر مباشرة فى اتجاه عبد الغفار الذى تصيبه حالة  
ارتباك شديدة .



حسن : (هامسا بفزع) انت حتعملى ايه ؟ كفاية لحد كده ..  
ماتبقيش مجنونة .. فيه كلام عايز أقولهولك .. بينى  
وبينك .

المرأة : لا ( تبعده بإشارة من يدها ) مافيش حاجة اسمها بينى  
وبينك .. خلاص مفيش أسرار .. ( ترفع ذراعها على  
الجمهور ) واللى عنده كلام يقوله .. ويقوله فى العلن  
.. قدام الجميع .

اصوات : مضبوط .. مضبوط .

المرأة : (لحسن) وبعدين يحكموا على .. وعليك .. وعليه ..  
تلتفت فجأة نحو عبد الغفار .

المرأة : تعال انت .. ( تهدىء من ثيرتها ) انت اللى حتمثل  
جسوزى .

الدهشة تجتاح المكان ، بينما عبد الغفار - مذهولا -  
متجاهلا كلامها .. ويود لو يدارى نفسه .

بـدير : ( مستنكرا ) قصدك مين ؟! عبد الغفار افندى ؟!

المرأة : ايوه اللى قاعد جنبك ده .. تعال من فضلك ..  
وحاخلى اسمك زى ماهو .. حاقول لك برضه يا عبد  
الغفار افندى .. يحملق فيه الجميع .. يبدو عليه الهلع  
المزوج بالغضب الرهيب .

دسوقي : ( صارخا ) حوش .. عنا يا رب .. حوش ..

المرأة : يحوش ايه يا استاذنا ؟ بقالك عشرين سنة بتقول  
حوش .. ومابيحوش .. خليك قاعد تتفرج وبس ..  
( ثم لعبد الغفار متبسطة ) مالك مخضوض كده ليه ؟  
احنا مش بنمثل ؟! الحكاية كلها تشخيص فى تشخيص !!

أصوات : قوم يا عبد الغفار أفندى .. شخص معاها .. قوم  
.. قسوم ..

عبد الغفار : ( صارخا بغضب ) بس انت وهو بلاش قلة أدب .. أنا  
مش بتاع تشخيص ولا كلام فارغ من ده ..

المراة : ( بلهجة متبسطة ) معلش يا سيدى .. ليلة فى العمر،  
تلعبها مع بعض سوا نفرج فيها عن نفسنا .. نشيل  
اللى كاتم على القلب من سنين وسنين .. والا مش  
واخد عاللعب مع الستات ؟ هه ؟

المخرج : ( مندفعاً الى عبد الغفار ، متوسلاً فى ضراعة )  
اطلع يا عبد الغفار أفندى .. أرجوك .. مستنى ايه  
.. مش معقول كده .. فيه حدث كبير بيتكون على  
المسرح .. اكشبن !!

عبد الغفار : ( بحقد ) اكشن ؟ انت بتشتم يا ابن الكلب ..  
يهوى بقبضته على صدره ، فيترنح المخرج ويكاد يسقط  
لولا أن البعض يتلقونه ..

أصوات : ( محتجة غاضبة ) جرى ايه يا عبد الغفار أفندى حرام  
عليك يا أخى .. ده افتبراً ده ..

العمدة : البلد دى فيها عمدة يا عبد الغفار أفندى .. وفيها  
أمن كمان ..

المخرج : ( ملاحقاً ولاهثاً ) لا .. لا .. معلش يا جماعة ..  
بالعكس أنا مبسوط .. مبسوط جداً .. كل ده جزء من  
الدور .. انت تنفع ممثل عظيم يا أستاذ عبد الغفار  
.. ادخل معاها فى الدور ..

المراة : ( وقد تأملت لضربه للمخرج ) أهو كان كده زيك  
بالضبط .. وعشان كده اخترتك .. كان لما يغضب ..

عينيه تطق نار ويبقى هايج زى الوحوش ( يرق صوتها  
فجأة ) مع ان شكله كان حلو .. ومسمسم .. ونحيل  
زى غصن البان .. تعال ..

المخرج : اتفضل روح لها يا عبد الغفار أفندى ..

المرأة : «: برضه مش عايز تيجى ؟

عبد الغفار : ( صارخا ) انا ماشى من هنا .. اوع وسع انت وهو  
( يستدير ليخرج )

المرأة : ( بصوت آمر ) اقف عندك ( يقف فورا ) ماشى رايح  
فين ..

عبد الغفار : انتى عايزه منى ايه يا سبت انت ؟ مالك ومالى ..  
سبييني فى حالى .. كفاية اللى جاريلى ..

المرأة : ايه اللى جاريلك يا عبد الغفار أفندى .. أنا شايقه  
انك مبسوط ٢٤ قيراط وحالتك عال والأشيا معدن ..  
لابس عباية فوق الجلابية والدنيا صيف .. يبقى ماله  
معقدها كده ؟! يا راجل ماتبقاش غاوى نكد كده على  
طول .. ياللا تعال ( تشير على حسن ) شايك كان  
جرىء ازاي .. لازم تكون أجراً منه ، ولأزم تمثل كمان  
أحسن منه \*

عبد الغفار يزفر ويقرض على اسنانه \* : هو الآن  
فقد القدرة على التصرف \* أما التعبير المثل من عينيه  
فهو الحقد على هذه المرأة التى أصبح واثقا من أنها  
زوجته ، وأنه على وشك فضيحة .. ماذا يفعل ؟

المرأة : ( بلهجة تهديد ) خلاص مش عايز تمثل ؟ \* ابقى اشيل  
الوش .. ونفض اللعبة !!

ترفع يدها الى القناع ، لتكشف عن وجهها ، يفتح  
عبد الغفار فمه يود لو يصرخ ليمنعها .

المخرج : يا أستاذ عبد الغفار مش كده يا أستاذ عبد الغفار ..  
ما تبوظش علينا الرواية (يدفعه برجاء وابتهاال) عشان  
خاطري روح لها .. انت ممثل عظيم صدقنى ..  
عبد الغفار يتقاد بوعى للمخرج .. كأنما يستجيب  
لرجائه .. وهو فى الحقيقة خائف من أن تنفذ المرأة  
كلمتها وتخلع القناع .

المرأة : ( وقد رآته يتقدم الى المسرح ) برافو .. برافو ..  
(تخاطب الجمهور) سافوله .  
موجة تصفيق وانتعاش .. وتعليقات .. والأنفاس  
معلقة .. عبد الغفار يتقدم صاعدا كالمغنت الى خشبة  
المسرح .. يقف على طرف اليمين ، بينما المرأة على  
الطرف اليسار .

الفتاة : مخى .. مخى يابت يا شلبية ، حيطير منى .. والنبي  
.. هى

الفتاة : هى آه .. بس ازاي .. دى عمرها ما فتحت شبك  
ولا باب ..

الفتاة : بقى كانت بتحب الأستاذ حسن !؟

الفتاة : ده كشف المستور يابت ده كشف المستور .. اللهم  
اجعله خير ..

المرأة : تمام كان زيك كده وانت واقف مكانك دلوقت .. أول  
يوم اتجوزته فيه .. قلت فى عقلى يابت انسى اللى  
فات ، وافتحى له قلبك .. يمكن .. الزرع يخضر من



جديد .. اعطيه نفسك وقلبك وكلك .. فتسح الدولاب  
يطلع منه حاجة ، قلت يا ترى ايه الهدية اللي حبيديها  
لعروسته ليلة دخلتها ، واتفتح له قلبي أكثر .. بصيت  
لقيته جاي على ومعا حاجة غريبة :

كتاب وسيف .. حط الكتاب قدامي ، وقال هاتي ايدك  
.. اديتها له ( تمد له يدها )  
( يعطيها يده كالمسحور )

خدها وحطها على الكتاب وقال لي : عهد مين ده ..  
قلت له عهد الله .

قال ( تسترجع صوته ) لا شباك يتفتح ولا باب يتفتح  
.. لا تروحي للناس ، ولا ناس يجولك .. عشان الناس  
ماوراهمش غير المصايب !

كنت تعبانة .. مجروحة .. عايزه ألم جرحي وأعيش  
قلت حاضر .

ما اكتفاش بكده وبس .. عارف قال لي ايه كمان ؟  
عبدالغفار : لا ما اعرفش ..

المسراة : بحن للسيف وقاللي : أنا لو منك ، كنت قتلتك بالسيف  
ده .. على اللي حصل منه في حقك .. لكن معلش ..  
ان الله غفور رحيم .

بتقوللي غفور .. بلسانك .. وانت بعينيك نازل في  
سكاكين .. ماسكها لي ذلة ، مع ان زي ما سمعت منه  
دلوقت .

عبدالغفار : انت بتقوللي ايه يا ست انت .. أنا مش فاهم حاجة ..

المرأة : لأ فاهم كل حاجة .. بس انت اللى مش عايز تخش جد  
فى الدور ؟!

عبدالغفار : (مقتربا منها هامسا) عايزه توصليها لحد فين ؟ ..  
كفاية بقى لحد كده .. حرام عليك ..

المرأة : ما تتكلمش بصوت واطى ، على حسك عشان يسمعوك  
.. ايه هو اللى حرام ؟ وحرام ليه ؟ .. كل شىء حلو  
عندك حرام .. الشارع حرام .. الناس حرام ..  
الضحك حرام .. كشف الوش حرام .. ليه .. ليه  
الوش اللى خلقه ربنا تخبيه ، وتصرم عليه النور  
والشمس وهوا الغيطان ، خصوصا اذا كان الوش ده  
حلو وجميل .. ايه ؟ مش مصدق انه حلو ..  
اكشفهوك عشان تشوفه ؟ والا مابتحبش الحلوين ؟!  
دانت برضه عندك ذوق وبتعرف تنقى .. على فكرة :  
أنا الليلة حاطة الأحمر والأبيض .. ليلة من نفسى بعد  
سنين السواد .. وعشان كمان أدارى بيه الصفار ..  
صفار الحزن الطويل اللى عشت فيه .. هيه ..  
اكشفه ؟ ( تشير على الجهمور ) هم كمان عايزين  
يشوفوه .. مش كده ؟

اصوات : ايوه عايزين .. شيلى الوش .. شيلى الوش ..  
شيلى الوش

المرأة : أنا كمان عايزه اشيله .. خلاص ماعدتش طايقاه ..  
مش طايقه وش على وشى .. عايزة أبقي منى للهوا ..  
وللناس .. وللدنيا كلها على طول .. اشيله أنا ..  
والا تشيله انت ؟!

عبدالغفار : ( وقد تولاه الرعب ) دى مجنونة .. مجنونة ..

المراة : هي مين دى البلى مجنونة .. اذا كان ده الجنون ..  
أيوه أنا مجنونة ..

( وفى نفس اللحظة تنزع عن وجهها القناع بحركة  
سريعة مفاجئة وتشمخ بوجهها العارى ) ..  
مجنونة .. مجنونة ..

( تجرى رافعة ذراعيها فى كل اتجاه )  
ضربة موسيقية تغنى عن أى تعليق للجمهور

عبدالغفار : (صارخا) .. اتجننت .. اتجننت ( يندفع نحوها فى  
غضب هائج ) ودينى يا بنت الـ ..

ينقض عليه بعض الممثلين .. ويمسكون به بقوة ،  
ويقيدون تماما حركته ، بينما الآخرون يلتفون حولها ..

عبدالغفار : سيبونى .. سيبونى عليها .. يا بلد كفره ..  
يا بلد فجره .. أنا حاخليها دم ..

المراة : (لاهثة) دم .. هو عاد فيه دم عشان ينزل ..  
ما خلصت على .. دفنتنى بالحيا طول السنين اللى  
فاتت .. ولسه مش مكفيك .. كفاية كفايه .. (تصرخ  
وهى تشير بكل ذراعيها على النافذة المغلقة ) افتح  
الشباك يا بهية .. افتحيه وماتخافيش .. افتحيه ..  
افتحيه ..

عبدالغفار : (صارخا) : لا .. لا .. لا ..

تنفتح النافذة فورا ، وتطل منها «بهية» الشغالة الصغيرة  
يؤخذ الجميع للحظة ، ثم فجأة ، تنفجر موجة تصفيق  
عامة ، تفرح الطفلة بالتصفيق فتبتسم للجمهور ..  
كملاك صغير طيب ..

عبد الغفار وهو يقاوم عبثا أذرع الرجال .. يبدو  
كالوحش المسعور المقيد ..

عبد الغفار : ( كأنما جن ) اتجننت .. اتجننت واللى جتنها الكلب  
ده ( يشير على حسن منصور بغل رهيب ) سيبوني  
عليه .. سيبوني عليه ..

يشد الممثلون من وثاقه بشكل أقوى .  
نسيك ازاي - هي فوضى - اركز يا عبد الغفار افندي  
اركز يا أخى ..

سدير : ( مندفعاً ) ايوه سيبوه .. يا اما تمسكوا ده كمان  
( يشير على حسن ) والا عشان بتاع مصر .. يا بلد  
تخاف ما تختشيش !

حسن : ( للممثلين ) سيبوه يا جماعة .  
- نسيه ازاي ..

- باقول لكو سيبوه أرجوكم .. مش معقول كده ..  
الممثلون يتركون عبد الغفار .

حسن يتقدم نحوه بهدوء وثقة ( لحن نثير ) يعالو  
ويهبط مع ايقاع المشهد .

عبد الغفار : ( مهاجماً ) انت ذئب وحقير .. ايه اللى جايبك البلد  
دى النهاردة .. مش كفاية انك جاي تضحك عليهم ..  
جاي تخرب بيتي أنا كمان ..

حسن : انت مش فى حالة الواحد يناقشك فيها ..

عبد الغفار : انت أبسط حاجة تستاهلها هي الخنق ، ولكن الواحد  
ما ينجسش ايده ويحطها عليك .. لك ايه فى البلد دى  
عشان تجيها وتتكلم باسم الفلاحين والشعب .. يادجال  
.. انت لازم تنكسف من نفسك .. دانت بيتك اللى فيها



بعته ٠٠ بيت أبوك اللى بناه بعرقه وسابه عشان يفضل  
له ذكرى ٠٠ ما هانش عليك تسييه ٠٠ بعته ٠٠ بعته  
أنقاض ٠٠ وبعد الأنقاض بعت الأرض ، عشان تصرف  
فلوسها على مصر وليالى مصر وسهرات مصر ٠٠ وبعد  
كده جاي تقوللى الفلاحين والمبادهى والشعب ٠٠ ؟  
انت لو عندك دم ماتقعدش هنا ثانية واحدة ٠٠ تمشى  
ولا توريش وشك ده لحد هنا بعد كده ٠٠ ما بتتكلمش  
ليه ؟ رد ٠٠ لكن حثقول ايه ؟ !

حسن : أقول انك انسان موتور ، وحاقد ، والحق هو اللى مالى  
عينيك بالسواد ٠٠ ايوه أنا بعت بيتى وأرضى اللى هند  
ما عادليش أى حاجة ملك فيها ٠٠ طوبة ملك ما  
اصبحليش ، ومع ذلك ، باحس ان لى فى كل ذرة تراب  
فيها ، فى كل بيت ، فى كل شجرة ، فى كل جسر ٠٠ فى  
كل واحد من دول ٠٠

( يشير على الناس )

عبد الغفار : ايوه اضحك عليهم بكلمتين من تأليفك اضحك ٠٠ بس  
الناس صحىوا ٠٠

حسن : وعشان كده باتكلم ٠٠ انا ممكن اشترى هنا عالبيت  
بيتين ودوارين ومكنتين رى وأشارك على خمسين  
جاموسة ومعزة وخروف زى ما انت عامل بالضبط ،  
لكن دا ماكانش طريقى ٠٠ ايوه أنا بعت بيتى ٠٠ لكن  
بعته ليه ؟ ٠٠ وامتى ؟ ٠٠ بعته فى أيام سودة مرة ،  
عشان ما أبيعش نفسى وأخون ٠٠

عبد الغفار : وانت لسه ماخنتش ٠٠ ما وليتوا البلد فى داهية ٠٠

عايزين تعملوا فيها ايه أكثر من اللي عملتوه ..

حسن : لا .. البلد ماراحتش فى داهية .. انت اللي نفسك انها  
تروح فى داهية .. البلد حصلت فيها حاجات جديدة  
وعظيمة رغم كل شيء ، انما أنت مش ممكن تعترف بها ،  
ولا تفب معاها ، وبالعكس أى حاجة جديدة تظهر ، لازم  
فوراً تشنع عليها وتشكك فيها ، ولو تطول تهدها  
بايدك وتحرقها لغاية ما تبقى أنقاض تحرقها ..

فاكر : يوم ما كنا قاعدين عالجسر فوق تحت الجميزة  
وسألتنى : هيه .. ايه رأيك دلوقت فى الأحوال ؟ قلت  
لك باختصار شديد : رأى أهه .. وشاورت لك على  
المجمع الصحى بتاع البلد ، وكان لسه ايامها مبنى  
جديد .. منظره يفرح القلب الحزين .. فاكر يومها  
رديت على قلت لى ايه : قلت لى : لو على أحرقه عشان  
ده ضحك على الدقون .. عايز تحرق مبنى أبيض جميل ،  
معمول علشان يحافظ على صحة الفلاحين !!

عبدالغفار : (مقهقها بسخرية رهيبه) ها ها ها .. يحافظ على  
صحة الفلاحين .. أهم قدامك ( يشير على وجوه  
الفلاحين ) والمجمع .. أجرى شوفه حتلاقيه خربان ..  
مخوخ .. مجرد خيطان .. منظر وبس ..

حسن : طبعا .. هو ده اللي نفسك فيه .. كل شيء جديد  
يتخرب ويموت قبل ما يقف على رجليه .. خايف منه  
ليخلص عليك ، وده برضه اللي انت عايز تعمله  
النهاردة مع الفرقة الجديدة اللي عايزين نكونها ..

عبدالغفار : ( مقاطعا بسخرية وحشية ) الفرقة الجديدة ؟! قول  
اللعبه الجديدة ( يصبح فى الناس ) الفرقة دى ياناس

لازم تعرفوا ايه اللي وراها .. الفرقة دي دعاية  
انتخابية ، عشان الانتخابات اللي جايه .. عايز يلف  
بها فى بلاد الدائرة عشان يعمل دعاية لنفسه ..  
وبعدين ..

حسن : (مقاطعا) سامعين ؟ عرفتوا كلامى .. هو ده بقى موقفه  
من زمان .. من أى حاجة جديدة فى البلد .. يشوش  
عليها بأى طريقة ويشكك فيها عشان تموت من أولها  
وبعدين يقول فين هى الثورة ، الثورة ماعملتش حاجة ،  
الثورة رجعتنا لورا ..

عبدالغفار : آه يا منافق ، دلوقت بقت ثورة ، ولما كنت بتقول  
عليها انقلاب ؟؟ نسيت ؟؟

حسن : لأ مانسيتش طبعاً .. وأيامها كانت أفكارى بتعجبك  
.. وبقينا أصدقاء ، رغم المستخبي جوه النفوس ..

عبدالغفار : أنا عمرى ما اتفقت معاك فى فكر ..

حسن : فى التآمر معلش .. مش كده ؟ لكن احنا مش بتوع  
تآمر .. ومش جامدين ، وكان لابد من الاعتراف بأن  
كل اللي حصل ده ثورة : طرد الملك ، تحطيم  
الاقطاع خروج الانجليز ..

عبدالغفار : لآه .. خروج الانجليز .. ودخول اليهود .. مش  
كده ؟

حسن : لآ .. اليهود ماخلوش .. اليهود ..

عبدالغفار : (ملتقطا الكلمة) سامعين .. سامعين يا ناس ..  
اليهود ماخلوش .. سامع يا لحسنين يا ابو فرقة ..

!

أرم فرقلتك خلاص واستريح .. وانت يا جن نار ..  
يقفز الحسنيين الى المسرح ويرمى فرقلته .  
ما عاد لكش دور فى الرواية ..

**الحسنيين :** خلاص رميتها .. ( وفجأة يخرج مسدسه ويشهره فى وجهه ) بس يبقى معاى ده يا عبد الغفار .. وبسبعة ارواح ..

( يتراجع عبد الغفار خائفا منه ) ..

**الجن نار :** ( قافزا هو الآخر بمسدسه ) وأنا كمان معاك يا الحسنيين  
( يزداد خوف عبد الغفار )

**المخرج :** ( للجن نار ) بس ده مش دورك يا أستاذ جن نار ..  
أرجوك خليك فى دورك .. ما تخرجش عنه .

**الجن نار :** ( مستنكرا ويغيط شديد ) دور ايه يا أستاذ الللى  
باخرج عنه .. أنا مش يامثل دلوقت .. أنا باقول  
حقيقة .. حقيقة احساساتى من جوه .. انما الدور  
الللى بالعبه ده بالعبه غصب عنى . ( يرمى فجأة بقبعبته  
الى الأرض بعنف ) وهى دى حقيقتى .. ( يفك أزرار  
جاكته ويفتح قميصه فيبدو الصديرى الفلاحى ) .  
ابن الأرض دى .. ابن البلد دى يا عبد الغفار ..  
ونفسى أموت وأنا بادافع عنها ..

**محب :** ( مواجهها عبد الغفار ) شفت يا عبد الغفار افندى ..  
الحكاية ما خلصتش زى ما انت بتحلم أو بتتصور ..  
الرواية بتتطور .. واليوم جاى أكيد ..

**الحسنيين :** وحنشعلها نار عليهم ..  
( يلمح بمسدسه )



الجن تار : وحننتصر يا محب ٠٠ لازم حننتصر ٠٠ لازم حننتصر ٠

محب : أيوه بس عشان ننتصر ٠٠ ( يواجه عبد الغفار ) لازم  
الداخل ينصف ٠٠ عشان الداخل هو الأخطر ٠٠  
الداخل هو النصر ٠٠ وهو الهزيمة ٠

حسن : ( لعبد الغفار ) هي دي الحكاية يا أستاذ ٠٠ زى ما  
الطلبة والفلاحين قالوها وبمنتهى البساطة ٠٠

عبد الغفار : لا ( بصوت كالفحيح ) نصاب ٠٠ دجال ٠٠

حسن : مش أنا بقى لوحدى اللي دجال ونصاب ٠٠ كل دول بقوا  
نصابين ودجالين ٠٠ مش كده ؟ وانت ٠٠ عشان تبقى  
صادق مع نفسك ومع الناس ، لازم تقلع الهدوم اللي  
انت لابسها دي ، وتلبس لبس الجنرال وتعيش بها على  
طول فى وسط الناس ٠٠ عشان هي دي حقيقتك ٠٠

عبد الغفار : ( وقد اشتعلت عيناه بحقد رهيب ) حقيقى يا كلب  
وبحركة هستيرية يخرج سكيناً من جيب صدره ،  
ويهوى عليه ٠

المرأة : ( صارخة ومندفعة على حسن ) حاسب يا حسن ٠٠  
تعال كده ٠٠

ينجح حسن فى تفادى الضربة ٠٠ لكن الضربة تأتى ،  
وكأنما باللاوعى فى ذراع المرأة ٠٠ تنتفض صارخة من  
الألم ٠٠ ( آى ) ٠

حسن : مدعورا مالك يا حبيبتى ٠٠ ( يتلقاها بين ذراعيه ) جت  
فين الضربة ؟

( ينطلق نوح صارخا بلحن الفجيعة ٠ فجيحة بلده )  
فى تلك اللحظة يكون بعض الممثلين قد قفزوا على عبد

الغفار وامسكوا به بعنف وحشى وينزعون منه السكين .  
وفى نفس الوقت أيضا يكون الباكون مع البنات اندفعوا  
اليها وأحاطوا بها . . هرج ومرج نواح وعويل مع لحن  
نوح . . بدير يدخل حاملا اناء فيه ماء . . يصب الماء  
على منديل أو طرحة ليسد به الجرح . . ويانتهى  
الأغنية أو اللحن يكونون قد ربطوا الجرح .

محب : (ممسكا بالسكين متجها الى عبد الغفار) ايه اللى عملته  
ده يا سفاح . . ( يشهرها عليه ) المفروض انت اللى  
تضرب بالسكينة دى دلوقت !

العصيدة : محب . . فوق لنفسك يا محب . . أوع . . هات  
السكينة دى . .

عبد الغفار : هو ده اللى يقتل بها . . مش أنا . .  
( يقساوم بهتيريا )

سيبوني أشرب من دمه . . لازم أقتله . . شايفين . .  
شايفين حاضنها ازاي ؟ .

تدفع احدى الفتيات حسن بيدها بعيدا عن المرأة . .  
صوتها يرتعش بالبكاء .

أوع ابعد عنها . . كفاية . . الضربة كانت جاية فيك ،  
اخذتها هى بدالك . .

( حسن يخفى عينيه بيديه من فرط الألم )

( تأخذ المرأة فى صدرها )

صوت : تعالى فى حضنى يا حبيبتي . . جوه قلبى . .

أصوات : جوه قلوبنا كلنا . .

( تختفى فى قلب جمعهم )

عبد الغفار : (صارخا) مراتى . . سيبوا مراتى . .

عرفات : يسييوها لغاية ما دمها ينشف وتموت .. يا متوحش  
( يهجم عليه ) سييوني أهبش فيه بضوافري واشرب  
من دمه .

العمدة : ( يمسك به ويبعده ) جرى ايه انت راخر يا عرفات ..  
تعال هنا .. خليك جنبها .. خللي بالك منها .

عرفات : دانا أفديها بدمي .. أفديها بدمي .

بسدیر : ماشي وفي جيبك سكينه يا عبد الغفار ؟! فين الدين  
وفين الرحمة ؟

عبدالغفار : خلاص .. كلكوا بقيتوا معاه .. كلكوا على .. وانت  
كمان يا بسدير ؟!

بسدیر : عايز بدير يعمل لك ايه ؟! يقف معاك بعد كده ازاي  
انت كنت حقتلها .. كنت حاتقتلها ..

عبدالغفار : أنا كنت عايز أقتله هو .. ومش حاسييه ليوم المات  
.. سييوني عليه ..

العمدة : اعقل يا عبد الغفار أفندي .. انت مش عارف اللي  
عملته ده يوديك فين ؟

عبدالغفار : يوديني فين ؟! اكتر م اللي حصل حيقي ايه .. انا  
حاخليها دم ..

محب : ماكفاكشي الدم اللي سال يا عبد الغفار .. لكن حنذغك  
ثمن دمها غالي .. غالي ..

العمدة : ( متوجسا من منظر السكين في يده ) هات السكينه  
دي يا محب .. نحرزها عشان التحقيق

محب : انهو تحقيق ؟! التحقيق بيتنا دلوقت .. فورا واحنا  
واقفين .. ومفيش أي حد غريب حيتدخل .. عشان  
خلاص .. كل حاجة بانتي على حقيقتها .

عبد الغفار : اضرب ٠٠ ما انت معاه م البداية ٠٠ لكن ودينى ٠٠  
لامخلص عليكوا واحد واحد .

العمدة : امسكوه كويس يا جماعة ٠٠ الراجل فى شره ٠٠ مش  
ناقصين تحصل مدابح فى البلد ٠٠ هات يا محب  
السكينة ( ينزعها ويعطيها لأحد الخفراء ) حرز عليها  
كويس ٠٠ معاى يا عبد الغفار افندى ٠٠ اسمع كلامى  
مستنيين ايه مش قادرين عليه ٠٠

( يدفع به الرجال ) .

عبد الغفار : ( مقاوما ) لأ لأ ٠٠ قبل ما أخرج ٠٠ لازم يخرج هو  
كمان ٠٠ عايزنى أخرج وياخذها هو ٠٠ اخرج ٠٠  
وياخذها هو .

محب : لأ يا عبد الغفار ٠٠ لا انت ولا هو ٠٠ خلاص ٠٠ هى  
لا بقت تخصك ولا تخصه ٠٠ بقت تخصنا احنا ، واحنا  
الى حنداويها وحشفيها لغاية ما تطيب وتقف على  
رجليها ، وتضللنا بجناحاتها .

نسوح : ( صائحا ) ومسير الجرح يشفى يا طير : وتبرا ، وتعود  
ترفرف فى سمواتك ٠٠

حسن : ( مبتهلا من أعماقه ) وده اللى أنا عايزه يا نوح ٠٠  
اللى أنا عايزه يا محب ٠٠

بد الغفار : عايزين يخبوا بيتى ٠٠ عايزين يخبوا بيتى ٠٠  
( تنهض المرأة فجأة يهدوء وجلال شديدين )

محب : ( صائحا بالبشرى ) وقفت على رجليها ٠٠ وقفت على  
رجليها .

نسوح : ( باغنية الأمل ) ورجع للطير جناحاته ٠٠ قول ٠٠ قول  
يا طير ٠٠



المرأة : خلاص يا نوح .. قلنا كثير .. وعدنا كثير .. أن  
الأوان للطير يطير ..

تبدأ فى المشى وتبدو كأنها فعلا على وشك أن تطير !

البسات : رايحة فين ؟! لأ ماتسيييناش .. ماتسيييناش ..  
تندفع احدى الفتيات اليها على المسرح .. قادمة من  
الخارج ..

جديدة : ايوه ماتسيييناش .. أنا (جديدة) اللي أبويا حلف على  
يمين أول السهرة وحبستنى فى البيت هربت وجيت !!  
خليك معانا .. ما تسيييناش ..

( تبكى ) ماتسيييناش ..

البسات : ايوه .. ما تسيييناش ..

المرأة : ( تقاوم دموعها ) يا حبايى .. يا حبايى .. انا من  
النهاردة بس بقيت معاكم ( تنظر الى بعيد ) من زمان  
عايزة أفرد جسمى .. أحرك خطاوى ، وأحس بطعم  
الأرض تحتى .. عايزة اجرى ، لغاية ما اطلع على  
الجسر فوق : واشوف النيل والغيطان ، ومنظر بلدنا  
من فوق .. نفسى أضرم فى صدرى كل شجرة .. عايزة  
أشم كل نسمة .. عايزة أبوس كل زهرة .. مش فى  
غيطان بلدنا بس .. فى كل الغيطان .. وفى كل البلاد  
عايزة أفك الجرح .. وأرويها بدمى ..

جديدة : سلامة جرحك يا حبيبتى ..

البسات : كفاية الدم اللي نزل منك ..

المرأة : أنا حاسة .. حاسة كأنى باتولد من جديد ..

حسن : (صائحا ومن كل قلبه صيحة النصر) واتولدت يا حبيبة  
الكل ، واحنا اتولدنا معاك .. اتولدنا معاك .. البلد  
كلها بتتولد معاك ..

المرأة : شافين • • نجمة الصبح بانت هناك • • عن اذنكم • •  
تلوح بيدها وتبدأ فى السير • •

جليلة : (وقد توجهت بنظراتها الى عبد الغفار فى خوف)  
لا • • ما تمشيش لوحدك • • نيجى معاكى • •  
البنات : ايوه نيجى معاك • • لازم يبقى فيه حد معاك • •  
المجموعة : كلنا نبقى معاك • •

( يتقارون الى عبد الغفار )

المرأة : خافين على ؟ (تنظر الى عبد الغفار نظرة شامخة  
واثقة ) ماتخافوش • • سيبوه • • سيبه يا الحسنة • •  
• • سيبه يا جن نار • •

الجن نار : نسيه ازاي • ده مالوش امان

الحسنة : ايوه مالوش امان • •

المجموعة : مالوش امان • • مالوش امان • •

المرأة : قلت لكم سيبوه • • لو سمحتم • •

يمتثلون لأمرها ويطلقون سراحه • • عبد الغفار يظل  
واقفا يلهث ، وعيناه تقدحان شررا وحقدا •

المرأة : (للخفير) هات السكينة يا صديق •

يذهب اليها مؤتمرا كالمغنت • • ويناولها السكين •

المرأة : خد يا عبد الغفار افندى • • سكينتك •

عبد الغفار : (وقد أحس رغم تحريره انه قد أصبح فى قفص) • •  
سيبوني أمشى من هنا • •

المرأة : مفيش حد ماسكك • •

تلقى بالمسكين على الأرض .. يقرض عبد الفغار على  
أسنانه للحظة .. ثم يندفع خارجا .

المرأة : ايوه لازم كل واحد منا يعرف مكانه .

يندفع حسن اليها بكل وجدانه .

حسن : أنا مكاني هنا ..

( يخرج على ركبتيه مبتهلا في ضراعة ) تقبليني ؟

تنظر اليه تتعلاه قليلا وشفقاتها ترتعشان ، كأنما هي  
على وشك البكاء غير انها تتماسك .

المرأة : قوم يا حسن .. قوم واقف على رجلك

ينخفض في غثثوع وقد داخله الرخاء

مكانك وسط دول اذا كنت عايز .

حسن : أنا معاكم هنا .. ليوم المات ..

المرأة : الكلام ده المرة دي لهم .. مش لي أنا ؟!

حسن : ولك انت .. انت بقيت هم .. وهم بقوا انت .

المرأة : خش جواهم .. وسطهم ..

يتراجع حسن فرحا .. ويدخل في قلب الأهالي ..

يتحولون الى شبه قوس كبير أمام المرأة . محب في

طرف القوس .. مزيج من الفرح والبكاء .

المخرج : ( مندفعاً الى محب ) .. محب .. الفرقة اتكوئت

يا محب ، متكونتش بس ، ومثلت الرواية .. شايف

الشهد الرائع .. مشهد الختام .

محب : (بأسما للمخرج) ختام الرواية .. لكن بداية حياة

جديدة لبلدنا ..

تتجه المرأة بخطواتها صاعدة الى الجسر فى هدوء  
عظيم ، فيتحركون بكتلتهم خلفها ومن حولها .

نوح منطلقا بأغنية الختام

والموكب العظيم

يواصل الصعود .

★ ★ ★

قدمت هذه المسرحية لأول مرة فى فبراير ١٩٧٢ على « مسرح  
٢٦ يوليو » بالقاهرة ، بنجوم مسرح الجيب ، من اخراج الأستاذ  
« عبد الرحيم الزرقانى » مع استضافة السيدة سهير المرشدى فى  
دور « المرأة » . والأستاذ أحمد عبد الحليم فى دور « المؤلف »  
والفنان محمد نوح فى دور مغنى القرية . و « العم » رشاد ابراهيم  
فى دور المنادى .

قام ببقية الأدوار حسب الظهور على المسرح . . الفنانون :

المرسى أبو العباس فى دور الزوج

يسمير فريد الأب

عادل فريد الشيخ دسوقي

على عزب الحسنيين أبو فرقة

عادل زكريا الجن نار (الجنرال)

حسنى بشارة بدير

فاروق يوسف عرفات

رعوف مصطفى محب

محمود القلعاوى العمدة



عبد العزيز مخيون

ابراهيم الدالي

محمد فريد

خالد حمزة

عبد العزيز عيسى

فريدة مرسى

منى الأمير

ناهد حسين

كاميليا رياض

الديكور والملابس

الأشجار

الموسيقى والغناء

مساعدة فى الاخراج

المخرج

سارق العنزة

صاحب العنزة

خفير ١

خفير ٢

فتيات القرية

الصديقة

سمير زكى

زكى عمر

محمد نوح

عبد الغنى زكى

جلال منصور



# حادث القرن العشرين



مسرحية من فصل واحد





## الشخصيات :

### كمال وهبى :

• كاتب شاب • يعمل فى احدى الجرائد • • فى الثلاثين •

### مدحت عبد الرؤوف :

• كاتب مشهور له مركز كبير فى الجريدة • فى الخامسة والأربعين • أو أكثر بقليل •

### مديحة :

تساعد مدحت عبد الرؤوف فى عمله ، وتحاول أن تكون صحفية • • فى الثلاثين • • تلبس ثوبا صيفيا أسود : يعطيها مع شعرها المنسدل ، والخصلة الملقاة على جبينها ، جاذبية من نوع خاص • • عيناها لامعتان • • هادئة الى حد بعيد • • توحى لمن لا يعرفها بالتحالى • • أو بالغموض •

### زوجة كمال

### الموظف السمين

### الرفيع الأنيق • •

### عامل البوفيه • •

## المكان :

حجرة مديحة بالجريدة ، تبدو كأنها حجرة من داخل حجرة :  
أو فى حضان حجرة أخرى ، هى حجرة مكتب مدحت عبيد  
الوقوف التى لا يبدو منها غير بابها المقفول فى اليسار  
صدر المسرح .

- مكتب مديحة فى اليسار . عليه آلة كاتبة . . وتليفون  
وعدة دوسيهات وأوراق وخطابات . .
- مكتب آخر صغير مقابل مكتبها . .
- كرسيان . . هنا وهناك . .

## الوقت :

ظهر يوم حار من أيام الصيف

يفتح الستار : مديحة وكمال وشكرى

- مديحة جالسة الى مكتبها . . فى وضع بروفيل . . جانبى . .
- تقلب فى بعض أوراق أمامها . . تشعل سيجارة من راحة . .
- تنفخ نفسا طويلا . . تعود الى التقلب فى الأوراق .
- « شكرى » السمين . . جالس الى المكتب المقابل يكتب بيد  
ويمسح عرقه من على قفاه بمنديل فى يده الأخرى . .
- « كمال وهبى » جالس ، يقرأ فى جريدة ، ووجهه للصالة . .
- لكن الجريدة تخفى نصف وجهه الأسفل . . وراءه بالسلويت ،
- نرى طيف « سوسن » زوجته التى على وشك الوضع ، تتلوى  
فى خياله من الألم . يوشك على الوقوف متفعلا ، لكنّه

يتحكم فى نفسه .. يضغط على الجريدة بعصبية : .. مخفيا  
بها وجهه وانفعالاته ..

شكرى ينهض واقفا ضجرا من الحر ومن جسمه السمين ..  
يجمع أوراقه ..

شكرى : لا .. وانا ايه اللي يجبرنى على جهنم دى .. ( يأخذ  
أوراقه ويتجه بها الى مديحة ) اتفضللى يا مدام مديحة  
.. اول ما الأستاذ مدحت ييجى أعطيله الشغل ده ..  
استويت : .. فى عز الحر لغاية ماجبته ( ينظر الى كمال  
وهبى فلا يرى وجهه .. يشير عليه ضاحكا وبسخرية )  
عمركم شفتكم حد بينام فى قرن .. أهه الأخ كمال وهبى  
.. ولا هو هنا .. الواحد قاعد يشرب عرق .. وهو  
.. قاعد يشرب نوم ..

كمال : ( ينزل الجريدة من أمام وجهه .. فى عينيه الاستفزاز  
والتحدى ) أنا مش نايم يا استاذ شكرى ( يلوح فى  
وجهه بالجريدة ) انا باقرأ أستاذك العظيم كاتب ايه  
النهاردة ؟! ( ثم بسخرية واضحة ) لم يعد هناك حدث  
فى العالم يهز قلوب الناس ..

شكرى : ايه يا سيدى ؟! ايه من قانى ؟!

كمال : ( مؤكدا مرة أخرى على الكلمات ) لم يعد هناك حدث  
فى العالم يهز قلوب الناس ..

شكرى : ( وقد تذكر المقال .. مؤيدا بحماس ) آه .. آه ..  
طبعا .. ان قلب العالم قد مات ..

كمال : هيه .. بسرعة حفظت كلامه ؟! .. حالا الجملة حقيقى  
شعار على لسانكم ، وترددوها فى كل مكان ..

شكرى : ايوه يا اخويا ٠٠ حافظ كالمه زى ما أنا حافظ كلامك  
٠٠ عارف عايز تقول ايه ٠٠ عايز تقلبها غم حتبقى  
انت والحر فى اوضه ٠٠ سلام يا مدام ٠٠ ما تنسيش  
تعطيله الشغل أول ما بييجى ٠٠ أف ٠٠ ايه ده ٠٠  
ايه ده ٠٠

يخرج مهتزا بجسمه السمين ، كمال يبدو عليه التوتر  
ينظر حائرا يمينا ويسارا لا يدري ماذا يفعل ٠٠ ينهض  
مفكرا فى مغادرة المكان .

كمال : (مديحة مشيرا بعصبية على حجرة مدحت عبد الرؤوف)  
مش ناوى ييجى ده بقى والا ايه ؟!

مديحة : ( بهدوء ودون أن تنظر اليه ) زمانه جاي ٠٠

كمال : وييجى ليه ٠٠ مدام قلب العالم مات ٠٠ ما عايش فيه  
أى حادث ممكن يهز قلوب الناس ٠٠ يهमे ايه ٠٠

مديحة : أنا مش فاهمة انت بتتكلم عن ايه ؟!

كمال : ليه ؟ ماقرتيش مقالة سيادته بتاعت النهاردة !

مديحة : لا ٠٠ لسه ٠٠ حاقراها فى البيت ٠٠ ( لحظة ) انما  
هو كاتب الكلام ده بمناسبة ايه ؟

كمال : وحيبقى بمناسبة ايه ٠٠ هو ده يقى بتاع مناسبات  
ده أصبح فوق التفاصيل ٠٠ نظرة شاملة منه على القرن  
العشرين .

مديحة تتفادى مواصلة الحديث ٠٠ تفتسح حقيبة يدها  
وتخرج علبة سجائرها وتشعل واحدة وتتشاغل بطريقة  
مهذبة فى بعض الأوراق ٠٠

كمال : ( ناهضا وهو يقرض على استائه ) كل يوم يطلع له



بنظرية جديدة فى الخداع .. ولامتى مش عارف  
( يلاحظ عزوفها عن الكلام .. يقترب منها يابتسامة  
تقطر مرارة ) بتقفلى انت كمان معاى الكلام ..  
( يهز رأسه فى أسف ) أنا عارف .. خلاص ..

مديحة : كلام ايه بس اللي باقوله معاك يا كمال .. عايزنى  
أناقشك فى مقالة ماقريتهاش ؟!

كمال : ما عادتتش المقالة دى بس .. كل كتاباته .. وغير  
كتاباته : تصرفاته ، كلامه مع الناس .. كله بقى شىء  
واحد ..

« ان قلب العالم قد مات »  
قلب العالم ماماتش ..  
قلبه هو اللي مات ..

مديحة : (تمد يدها لتأخذ منه الجريدة، وكأنها تقطع عليه الكلام)  
تسمح .. اقرأ اللي كاتبه ..

كمال : ( متمسكا بالجريدة ) لا .. دى مقالة طويلة عريضة ..  
عايزك بس تسمعى السطور دى .. هى خلاصة المقال،  
والباقى كله كلام مغاد .. شوفى يا ستى ..

يبدأ فى القراءة ضاغطا ومؤكدا على الكلمات ، بينما  
تكون هى قد أسندت ذقنها على كفها وراحت تنصت ..  
« .. لم يعد هناك حدث واحد فى هذا العالم يهز قلوب  
الناس .. لقد تعود الناس فى كل مكان .. رؤية  
البشاعات .. تعودوا رؤية الجثث بالآلوف وبالملايين ..  
مقتولة ومشوهة وممزقة فى ميادين الحروب .. وكما  
ألفوا منظر القتل الجماعى ، ألفوا أيضا منظر القتل  
الفردى .. ألفوا كل الجرائم .. السرقة والخيانة  
والزنا والمخدرات والمؤامرات .. وأصبح الناس

يفتحون عيونهم على كل هذا فى جرائد الصباح ، ولا  
تهتز من رؤوسهم شعرة واحدة .. سوداء كانت أو  
بيضاء ..

يتوقف عن القراءة ، ينظر اليها ليرى الكلمات عليها .  
مديحة : ( وقد اعتدلت فى جلستها بجدية ) واياه اللى مزعلك فى  
الكلام ده .. مش ده اللى حاصل فى الدنيا اليومين  
دول بالفعل !؟

كمال : وافرضى انه حاصل .. فعلا .. يبقى ايه الموقف منه  
.. نسلم بالجريمة على أنها شىء طبيعى .. سنة من  
سنن الحياة !؟

مديحة : بس هو مايقولش كده .

كمال : لا .. خلاصة كلامه كده .. مهما كتب بعد كده من كلام  
مهما استخبي ورا فكرة المخلص ( بتشديد اللام ) .. وان  
العالم فى انتظار مجيء ( مخلص ) ينقذه من البؤس  
والانهيار اللى هو فيه ..

يدخل أحد عمال البوفيه ، طويل نحيف ، يظلم فى  
مشيته ، ومع هذا ضاحك العينين ، يقدم لهم المشروبين  
فى هدوء ، دون أن يحسا به ، يتلأأ منصتا فى انبساط  
للكلام .

مديحة : وانت معترض على ان مخلص ييجى !؟

كمال : أى مخلص يا ست هانم ؟! المخلص فينا احنا .. الانسان  
مذا هو معذب نفسه .. وهو بنفسه مخلص نفسه !

مديحة : ( مبوحة بيدها ) يا اخويا .. مخلص نفسه فين ؟! ..  
هو بس كلام !؟

عامل البوفيه : ( مندفعاً بسذاجة ، ولكن بفضول جناد )  
لكن تيجى دى ازاي صحيح يا أستاذ كمال .. أنا معذب  
نفسى ، وفى نفس الوقت مخلص نفسى .. فهمالى دى  
والله أستاذ : .. تيجى ازاي ؟ ..

كمال : ( يفاجأ بسؤاله ) بعدين يا عبده .. بعدين .. حافهمها  
لك ازاي دى تيجى معاك .

العامل : خلاص يا أستاذ .. بن ماتنساش ..  
يخرج العامل ضاحكاً مع نفسه .. بينما يغنى بصوت  
منخفض ..

العامل : والله رمانا الهوى ونعسنا .. واللى شبكنا يخلصنا .  
يخرج بخطواته العرجاء ..

مديحة : ( ضاحكة ) حتى « عبده » بتاع البوفيه .. عايز مخلص  
.. ده شعور طبيعى فى نفس كل انسان ..

كمال : حتى لو آمنا بفكرة المخلص .. فالمخلص عند واحد زى  
« عبده » ده ، غير المخلص اللى بيتمناه الأستاذ مدحت  
عبد الرؤوف .. والحقيقة انه فى أعماقه مش عايز أى  
حاجة جديدة تيجى .. لأنه عارف ان اللى جاى حيبقى  
ضده .. مش معاه ..

مديحة : ( بقوة ) أنت بتكره مدحت .. وعشان كده بتشوفه  
بالصورة دى ..

كمال : لا يامديحة .. أنا مايكرهوش .. مدحت كشخص ،  
ماعادش يمثّل فى نفسى أى شيء .. انتهى بالنسبة  
لى من زمان ، وانت عارفة .. ولولا شغلى فى الجرنال  
ده هو اللى رابطنى به ، كان ولا حتى خياله يخطر

ببالي ٠٠ لكن مضطر أتعامل معاه ٠٠ كلامي لا يمكن  
يخرج للناس الا من خلاله ٠٠ يعمل ايه بكتاباتي ؟!  
حاططها جبهه في الضلعة ٠٠ في درج مكتبه ٠٠ ثلاث  
مقالات ٠٠ رافض ينشرهم ٠٠ ليه ٠٠ تقدرى تسهميني ؟!

مديحة : افرض له وجهة نظر فيهم يا أخى ٠٠

كمال : يعنى ايه وجهة نظر ؟! وصى على حضرته ؟! لسه  
فاكرنى كمال وهبى اللى راح له من عشر سنين بأول  
مقالة كتبها ونشرها له ٠ لا يا مديحة ٠٠ الصغير بيكبر  
٠٠ والتلميذ بيختلف مع أستاذة ٠ لكن هو لا يمكن  
يطيق انسان يختلف معاه ٠٠ واللى يختلف معاه  
فى الراى ، يبقى بيهاجمه شخصيا ، وعشان كده  
ماعادش أستاذ ٠٠ مش بالنسبة لى بس ٠٠ وبالنسبة  
لكثير كمان ٠٠

مديحة : والله ده رأيك وانت حى فيه ٠٠ ولكن فيه كثير  
ما زالوا بيعتبروه أستاذ ٠٠ وأستاذ كبير كمان ٠

يدخل أحد المحررين ، ربيع وأنيق ، يرتدى بدلة  
سمنية اللون ، ورباط عنق نبيذيا ، لامع الشعر  
ومصففه ٠

يدخل متمهلا ويداه في جيبي ينطسلونه ، تراه مديحة  
ولا يراه كمال ٠

كمال : ( مواصلا كلامه بانفعال ) طبعا ٠٠ هم مش بيعتبروه  
أستاذ بس ، دول تحريصين على أنه يفضل أستاذ ٠٠  
فى الجريدة دى ، عشان يضربونا استمراره على  
المكتب ده ٠٠ وبالتالى ٠٠ يضربونا استمرارهم



وامتيازاتهم فى الجرنال .. وجودهم هنا أصبح  
مرتبط بوجوده .. وبهيلمائه العظيم ..

مديحة : ( مشيرة على الرفيع الأنيق .. وبلهجة مأكرة ) طيب  
وجدى ابراهيم .. بتعتبره واقف فين .. ومع مين ؟

كمال : ( يستدير بسرعة .. يفاجأ بوجود وجدى .. يحس  
للحظة بالخرج ، وسرعان ما يتصرف ) فأكرة انك  
بتخرجينى .. لا يا مديحة .. وجدى غارف رأى فيه من  
زمان .. من عينينا فاهمين بعض .. وجدى  
ما دخلش الجرنال ده الا من خلال مدحت عبد الرؤوف  
.. واستمراره فيه رهن بتمجيده وترويجه لكتابات  
أيا كانت ..

وجدى : انت انسان وقح ..

كمال : ليكن .. بس هو دى رأيي ..

وجدى : ده مش رأيك .. ده حقدك اللى عمال بياكل جواك ..  
وحيخلص عليك .. انت فاشل ..

كمال : ( يضحك بسخرية وحشية ) طبعاً أنا فاشل .. لكن  
فاشل فى ايه .. فاشل فى الزحف على البطن لفوق  
.. فاشل فى التسلق والتملق والنفاق .. فاشل فى انى  
أخبنى رأى جوايا .. عشان ما يوجعنيش .. ( يقترب  
منه أكثر فى تحد ) أنا عايزك مرة واحدة تختلف مع  
مدحت عبد الرؤوف فى الراى ، وتصر على موقفك ..  
وجدى : احنا بنختلف كثير يا أستاذ ..

كمال : لا .. مش بينك وبينه .. فى السر .. انما على  
الورق .. قدام الناس .. حتشوف مصيرك ومصير  
كتاباتك ومصير بدلتك الأنيقة دى يبقى ايه ؟ ..

هو ده امتحانك الحقيقى مع نفسك يا وجدى يا ابراهيم .

وجدى : ( ينظر اليه كارها وباشمئزاز ) حقود .. حقود ..  
ويندفع خارجا ..

كمال : هى دى طريقتهم باستمرار .. الهروب من المواجهة  
.. لأن الصورة بقت فى منتهى الوضوح ..

مديحة : ( مستفزة ) وهو انت يا أخى اللى حتغير العالم ..  
.. ( ثم ساخرة ) والا تكونش انت الـ .. المخلص  
اللى بيقولوا عليه !؟

كمال : ياريت .. كنت أول انسان خلصته من الوضع اللى هو  
فيه .. هو انت !!

مديحة : ( متنمرة ) ماله الوضع اللى أنا فيه يا كمال يا وهبى  
انت حتتدور على أنا كمان وتحطم فى !؟

كمال : ( بمرارة ) أنا .. !؟ .. أحطم فيك ؟ !

مديحة : أيوه بتحطم فى .. ان ماكانش بكلامك .. ينظراتك ..  
بتلميحاتك .. من يوم ما انفصلت عن قواد ، وجيت  
اشتغلت هنا ، وانت مش طايق تشوفنى ..

كمال : انا !؟ مش طايق أشوفك !؟ .. انت بتغسالطى نفسك  
يا مديحة .. انت ماعدتيش بتفكرى .. أصبحت زى  
اللى مختوم عليك بالسحر .. متنومة ..

مديحة : ( صاخرة فى غضب وتوحش ) اسمع بقى يا كمال  
يا وهبى .. الطريقة بتاعتك دى فى الكلام أنا مش  
عايزأها .. باكرها .. أيوه .. أنا مش مسسحورة  
ولا متنومة .. أنا فايقة وواعية لكل اللى بيحصل،

واذا كان الأستاذ فؤاد يقول لك كلام عشان تيجي  
تقولاهولى ويحطم فى أعصابى عن طريقك ، وفى النهاية  
أسيب شغلى هنا لا .. فاهم يعنى ايه لا .. ورجوع  
له مستحيل خارج له .. روح قول له كده .

**كمال :** وأنا أروح أقول له ليه ؟ .. موصلاتى كلام بينك وبينه  
.. لا يا ست مديحة .. دى حياتكم وانتم احرار  
فيها ..

**مديحة :** ماعدش حاجة اسمها حياتنا .. حياته هو ..  
وحياتى أنا .. كل واحد له حياته هو حر قيا ..

**كمال :** طبعا ده اللى لازم يكون . بس عايز أقول لك حاجة  
لازم تعرفيها كويس .. ان سيرتك ماعدتش بتيجى بينى  
وبين فؤاد على الاطلاق ..

**مديحة :** مايهمنيش .

**كمال :** وان أى كلام باقولهولك ، كلامى أنا .. رأىى أنا  
باقولهولك .. زى ما كنت بقول لك زمان على رأىى  
كل شىء .. أيام ما كنت بتقولى للناس فى كل مكان  
انى .. انى ضميرك .. كمال وهبى ده يا جماعة زى  
الضمير بالنسبة لى .. دلوقت خلاص .. ماعدتنيش  
بتطيقينى حتى اتكلم قدامك .

**مديحة :** ( متراجعة بعض الشىء ) مين قال لك انى ماباطيقش  
كلامك .. انت اللى بقيت قاسى معبايا يا كمال ..  
واقف مع فؤاد ضدى .

**كمال :** وأنا أقف مع فؤاد ضدك ليه ..

**مديحة :** لأنه صاحبك ..

كَمَسال : وانت يا مديحة .. مش صاحبتى أنا كمان .. قبل  
ما تعرفى فؤاد مش كنت أعرفك ؟! ضميرك بتاع  
زمان ؟!

مديحة : كان زمان .. لغاية ما انفصلت عنه ، وجيت اشتغلت هنا  
مع مدحت عبد الرؤوف .. ولأنك بتكره مدحت ..  
أصبحت بتكرهنى أنا كمان ..

كَمَسال : لا يا مديحة .. أنا ماباكرهكيش .. ولا يمكن أكرهك  
لأنى عارف معدتك الحقيقى .. مديحة بتاعت زمان ..  
المرحة .. المتفتحة على الحياة وعلى الناس ، ودايما  
على وجهها الرضا والابتسام ..

مديحة : هو المسئول .. هو اللى كرهنى فى الحياة .. وفى  
حياتى معاه ..

كَمَسال : لأ .. مش فؤاد أبدا هو اللى كرهك فى الحياة معاه  
.. هو ده ( يشير الى حجرة مدحت عبد الرؤوف ) ده  
اللى كرهك فى حياتك معاه .. من أول يوم اتعرفت  
عليكم .. فضل يزن على ودانك .. بطريقة خبيثة  
ناعمة .. مسمومة .. يرفع من شأنك لفوق ، وينزل  
من شأن فؤاد قدامك لتحت .. فاكراه كلامه لك قدامنا  
عندك فى بيتك .. وهو بيتكلم كأستاذ كبير .. كلماته  
مقدسة ماتنزلش الأرض : انت ست عظيمة يا مدام ..  
انت فيك طاقة فن خطيرة ، لو تنطلق تعملى حاجات  
رهيبية .. اكتبى .. اكتبى وهاتى .. انت ممكن تبقى  
سيمون دى بوفوار المصرية .. ما تسمحيش لأى قوة  
تمنعك عن التعبير عن نفسك .. قصده طبعاً فؤاد ..  
جوزك فضل يصورهولك على أنه كاتم لموهبتك .. وأنه



مش عايز يعطيك أى فرصة تكتبى لاحسن تطلعى وتغطى  
عليه ٠٠ قوَّاد ده مجرد فنان مجتهد ٠٠ عادى ٠٠ انما  
انت ، موهوبة بالسليقة زى البحر متدفقة ٠٠ لغاية  
ما دربك دماغك ، وتحول العُش الجميل بتاعك فى  
عينيك لسجن ٠٠ وفسوَّاد هو فاتح باب الحرية !!  
والنتيجة ٠٠ فين سيمون دى بوفوار المصرية !؟

قاعدة على مكتب ٠٠ على باب أوضته ، تدق على مكنة  
وترد على تليفوناته ٠٠ مش دى النتيجة ٠٠

مديحة : ( صارخة ) اخرج بره ٠٠ اخرج من هنا ٠٠ واذا  
ماخرجتش آنا حارج ٠٠ بخاسيب الجرنال ٠٠ واسيب  
لكم الدنيا كلها ٠٠

كمال : حاضر ٠٠ حارج ٠٠ ومش حتشوفى وشى بعد كده ٠٠  
بس كلمة واحدة عايز أقولها لك قبل ما اخرج ٠٠ خليك  
نفسك يا مديحة ٠٠ كوني نفسك ٠٠

مديحة : شوف نفسك انت وحياتك ٠٠ قبل ما تشوف حياصة  
غيرك ٠٠

كمال : مالها حياتى ٠٠ قولى ٠٠ مستعد اسمع ٠٠ ومهمسا  
نقولى حاسسمع لك بحب ٠٠ صدقيني يا مديحة أنا  
باكلمك بحب ٠٠ الضمير بتاع زمان محصلوش حاجة  
٠٠ كان ممكن الغيك تماما من تفكيرى ٠٠ أو ٠٠ أو  
اتملكك ٠٠ أنما لأ ٠٠ انت ٠٠

( يدق جرس التليفون تتناوله مديحة باعياء )

مديحة : آلو ٠٠ لا يا أفندم ماجاش ٠٠ مش عارفه ييجى النهارده  
أو لا ٠٠ بكره زى دلوقت ٠٠ آه ٠٠ مع السلامة ٠٠  
تضع السماعة ٠٠ وفجأة تنفجر بالبكاء ٠٠

يرتبك كمال .. يتمزق من داخله .

كمال : ( لنفسه ناظرا الى باب حجرة مدحت ) وهو ولا حاسس  
بشيء .. بالعكس ، سعيد .. لم يعد هناك حدث فى  
العالم يهز قلوب الناس .. قلب العالم مات ..  
( يصرخ ) قلب العالم ماماتش .. قلبه هو الذى مات ..  
.. مديحة لا تزال تبكى .. ينظر اليها فى تعاطف ..  
يقترّب منها .

كمال : أنا آسف يا مديحة .. مستحيل يكون قصدى اجرحك  
.. لازم تعرفى دى .. ( يعاود الجلوس أمامها ) أنا  
يا مديحة أعرفك قبل ما يعرفوك الاتنين ، فؤاد ومدحت  
عبد الرؤوف .. وموقفى معاك طول عمرى ، صداقتى  
بك ، كانت رمز عظيم للصفاء والنقاء أمام الجميع  
.. ولأزم صداقتنا دى تستمر .. أنا مصمم .. حتى  
لو انت رفضت وطردتيني من أوضتك .. و ..

مديحة : أرجوك .. أرجوك .. سببى دلوقت .. مش عابزه أى  
كلام دلوقت ..

كمال : ( يائسا ) حاضر .. ومرة ثانية باقولها لك ، آسف  
يا مديحة .. آسف ..

ينهض واقفا ، تبدو عليه الحيرة .. والتمزق .. ينظر  
الى حجرة مدحت عبد الرؤوف .. ينظر الى ساعة يده .

كمال : ممكن اتكلم فى التليفون .. اطمئن عليهم فى البيت ..  
فى نفس اللحظة يدق جرس التليفون .. كمال يناولها  
السماعة

مديحة : آلو .. مين .. ؟! ( لحظة ) سوسن ؟! أهلا يا سوسن

.. أنا مديحة .. ازيك .. أيوه كمال منا .. ايه مالك  
.. صوتك مش طبيعي ليه .. فيه ايه ؟  
سوسن بالسلويت تتلوى من الألم ..

سوسن : تعبانة يا مديحة .. تعبانة خالص ..

مديحة : ( بانزعاج ) تعبانة من ايه .. بعد الشر عليك .. فيه  
ايه ؟

كمال : ( وقد خطف منها السماعة ) أيوه يا سوسن .. فيه  
ايه ؟

سوسن : مش قادرة يا كمال .. وجع جامد .. ألم فظيع ..  
ما عدتش قادرة خلاص .. ما عدتش قادرة ..

كمال : يعنى ايه .. ولادة ؟

تتنبه مديحة ..

سوسن : أيوه يا كمال ..

كمال : ( منزعجا ) الله .. مش قلنا فاضل ثلاث أيام ..

سوسن : أيوه .. لكن أم اسماعيل .. قالت انها ولادة ..

كمال : أم اسماعيل ؟! الداية ؟! هي اللي حتولدك ؟!

سوسن : أيوه .. ماما جت .. وجايتها معاها ..

مديحة : ( منزعجة ) داية ؟! مش معقول .. تسبب داية تولدها

( تخطف منه السماعة ) .. مش معقول يا سوسن ..

البسى فوراً وانزلى على أى مستشفى ..

كمال : ( يخطف منها السماعة ) مستشفى ايه بس يا مديحة ..

أيوه يا سوسن .. مش ماما وام اسماعيل معاك ..

خلاص .. وانا جايلك فوراً .. المهم تشدى حيلك ..  
وخليك شجاعة .. زى عوايدك .. وبعدين خدى  
المسألة برواقة .. ما تستعجلش على نفسك .. ربع  
ساعة بالكثير وحاكون عندك ..

يضع السماعه .. يختفى طيف الزوجة .. ييسر  
كالحيوان الحبيس ..

مديحة : ( مستنكرة ) انت بتفكر ازاي .. عايزه أفهم .. تسبب  
سوسن تولدها داية ؟! سوسن لازم تنزل المستشفى  
فوراً ..

كمال : مستشفى ؟! أجيب فلوس للمستشفى منين ؟

مديحة : الله .. انت مش عامل حسابك ..

كمال : اعمل حسابى ازاي يعنى .. كنت طالب سلفة ..  
والاستاذ رفضهالى .. البند لا يسمح ..

مديحة : مش ممكن .. قلت له ان مراتك بتولد ؟

كمال : وأنا أقول ليه .. أقول له اذا كان حياخذها ببساطة  
وبإنسانية .. وان ده من حقى .. مش ياخذها فرصة  
لإذلالى .. وانه بيعمل فى جميل لازم أرفع له تمنه  
بعدين ؟!

مديحة : يا أخى ماتعقدش المسائل بالشكل ده .. هو ده وقته ..  
( يخطر على بالها فكرة ) اسمع .. سيب الموضوع  
ده انت .. وأنا حاجيب لك أنا السلفة .. اكتب بس  
انت طلب تانى ..

كمال : لا يا مديحة .. ولا نص كلمة خاكتبها له تانى ..  
وسوسن حتولد فى البيت .. وخالتى أم اسماعيل هى



اللى حتولدها .. خالتى أم اسماعيل اللى ولدت أمها  
فيها من ٢٥ سنة .. هى نفسها اللى حتولدها النهاردة  
.. وخليه هو ماشى فى حياته اليومية على أحدث  
وسائل العلم الحديث والتكنولوجيا .

مديحة : ( عذرة ) اسمع يا كمال .. انت بالشكل ده بتغامر  
بمراتك .. بتغامر بسوسن .. وبعدين تندم .. حرام  
عليك ..

كمال : حرام على ، ولا حرام عليه هو .. الوضع اللى انا فيه  
ده كله ، مش هو سببه ؟! لكن ولا هو هنا ، ولا ذرة  
احساس عندنا باللى انا فيه .. بالعكس بيستمع بعذابى  
.. بقى زى الوحش بيستمع بعذاب الآخرين .. لكن  
من النهاردة حابقى وحش أكثر منه .. ومن النهارده  
حتبتدى بينا المواجهة الحقيقية .

مديحة : ( متوجسة ) مواجهة ايه بس يا كمال .. انت فى ايه  
والافى ايه .. مواجعتك دلوقت للمشكلة اللى انت فيها  
.. مراتك اللى بتولد ..

كمال : من هنا .. لازم أواجهها .. من المكان اللى المفروض  
يوفر لى ضمانات حياتى ويساعدنى أحافظ على كرامتى  
وأنا باستقبل أول مولود لى ..

مديحة : كرامتك محفوظة يا كمال .

كمال : مفيش كرامة لحد هنا .. المكان ده لازم يحصل فيه  
تغيير .. لازم ينضف .. لازم تحصل فيه المواجهة  
الحقيقية بين الناس وبعضها .. من القاع ، للقمة ..  
عشان الاستمرار بالشكل ده أصبح مستحيل ..  
مستحيل ..

مديحة : ( مستعطفة ) أجل ده كله يا كمال .. أجله دلوقت ..

**كمال :** ( بصوت يقطر مرارة ) هو ده سر استمرار المأساة ..  
التأجيل .. :التأجيل .. التأجيل .. المخلص جاى ..  
( ساخرا ) فرافيرو جاى .. ويوم ورا يوم .. لغاية  
ما حصل ايه ؟ قلب العالم مات .. لا فائدة .. لم  
يعد هناك حدث فى العالم يهز قلوب الناس ، ولو مراتى  
ماتت فيها النهارده ، ولا شعرة منه حتتهز ، لكن  
النهارده حاخليه ، كله يتهز ، وقدام الجميع ، وحاعرفه  
ان فيه أحداث ممكن تهزه ، وتخلعه من جدوره كمان .

**مديحة :** بعدين يا كمال .. بعدين اعمل اللي انت عايز تعمله  
.. بس سوسن دلوقت فى انتظارك ومش ممكن تروح  
لها كده .. ( يقفز الى رأسها خاطر ) اسمع ( تخلع  
ساعة يدها ) خد الساعة دى بعها وانقل سوسن فورا  
على أى مستشفى وبعدين نتدبر فى باقى الحساب ..

**كمال :** ( يتأمل الساعة فى يدها لحظة ) لا يا مديحة .. البسي  
ساعتك .. ومتشكر جدا .. سوسن خلاص رتبت  
نفسها على الولادة فى البيت .. وحتمر على خير ان  
شاء الله .

**مديحة :** مش ممكن يا كمال .. انت كده بتغامر .. جايز  
تحصل حاجات لا قدر الله وحشة ..

أرجوك .. خدها بعها .. هات لها على الأقل دكتور  
فى البيت .. مفيش فرق بيننا يا كمال .

فى هذه اللحظة يدخل مدحت عبد الرؤوف .. كله  
نشاط وحيوية وخلفه الرفيع الأنيق .. والملاحظ السمين  
.. وما أن يرى مدحت المنظر حتى يتوقف ناظرا فى  
فضول .. : ترتبك مديحة ويبدو عليها الخوف تنزل

يدها بسرعة بالساعة الى جانبها .. يتوقف كمال  
وهبى وقد بدا عليه التحفز .

مدحت : ( بهدوء وقد حرك المنظر ريبته ) صباح الخير .

مديحة : صباح النور .

مدحت : ( بعد برهة ) انت .. قالعة الساعة بتاعتك ليه ؟

مديحة : ( مرتبكة ) لا أبدا .. أصل كمال .. عنده ..

كمال : ( مقاطعا بغضب ) مديحة .. أرجوك .

مديحة تلزم الصمت .. بينما مدحت ينقل نظراته بين  
الاثنين .. ينظر الى مديحة نظرة قاسية تنطوي على  
نوع من التأنيب والوعيد .. يهز رأسه بابتسامة  
ساخرة متعالية .

مدحت : الظاهر ان فيه بينكم أسرار .. مايصحش انى أعرفها  
.. ( بسخرية خبيثة ) على كل حال دى حرية شخصية  
.. ( ثم لمديحة بلهجة جافة ) أنا داخل مكتبى ، وإذا  
كان عندك بوسته، هاتيهاالى .. بس فيه حاجة احب أقولها  
قبل ما ادخل .

المكان ده المفروض يبقى لشغل الجريدة وبس .

يستدير بوجهه نحو مكتبه ليدخل .

مديحة : ( مندفعة بقلق ) أسرار ايه بس يا أستاذ مدحت ؟  
الراجل مراته بتولد ومامعهاش قلوبس .. ياديله ساعتى  
يبيعها عشان يوديتها مستشفى ، مش راضى .

مدحت : ( بجفاء ) برضه المجاملات الشخصية دى تبقى بره .

كسأل : ( وقد انفجر غله ) انت وضيع .. ( يستمر مدحت  
وينظر اليه مذهولا ) مش وضيع وبس .. وجبان وأنانى  
.. ما عندكشى ريحة الانسانية ولا الاحساس أسرار ايه  
اللى حتبقى بينى وبينها .

مدحت : ( وقد افقده الهجوم المفاجيء توازنه ) ايه ده .. يقول  
ايه ده .. انت اتجنتت ؟!

كسأل : لا يا استاذ مدحت : أنا فى كامل وعيى وعقلى .. وكل  
ما بتمر الأيام بتتأكد نظرتى فيك .. انت خالص ..  
انتهيت .. ووثيقة نهايتك مكتوبة النهارده .. بايدك .  
( يندفع نحو الجريدة ويلوح بها فى وجهه ) ان قلب العالم  
قد مات .. لم يعد هناك حدث واحد فى العالم يهم  
قلوب الناس .. مش ده بقى الشعاع ؟!

مدحت : ( مهزوزا ومجاهدا ليطمالك نفسه ) انت بتخرف تقول  
ايه ..

كسأل : يا قول كلامك اللى صابح تبشر به الناس على صفحات  
الجرايد .. ( يهز الجريدة مرة أخرى فى وجهه ) صفحة  
كاملة من التبرير والخداع وتخريب النفوس .. قلب  
العالم ماماتش .. قلبك انت اللى مات .

مدحت : ( وقد تمالك نفسه الى حد كبير ) أنا اللى أعرفه حاجة  
واحدة بس .. انت انسان حقود .. عاجز .. ماتطيقش  
حد ينجح قدامك ..

كسأل : ها .. قديمة .. الحكاية دى .. تقدر تقوللى على  
حاجة واحدة كويسة عملتها فى الجرنال ده من يوم  
ما جيت .. عشان تخلىنى أحقد عليك بسببها .. !!



مدحت : ( ساخرا ) طبعاً ٠٠ عشان ماعملتلكش الملى انت عايزه  
٠٠ مش كده ؟ ٠٠ طول عمرك ذاتى ٠٠ وأنانى ٠٠

كمال : ( متجها ليطبق عليه ) مخادع ٠٠ أكبر مخادع شفته  
فى حياتى .

الملاحظ : ما تلزم حدودك بقى يا أخى ٠٠ ايه ده ٠٠ انت عمرك  
ما تدخل حته الا مالا لازم تعمل لك زعبوبة ٠٠ مفيش جدد  
مالى عينك والا ايه !

كمال : ( هازئاً به ) هيه ٠٠ قول كمان ٠٠ حاديلك فرصة تاخذ  
علاوة تانية ٠٠ هو ده كل اللي نجح فيه فى المكان  
ده ٠٠ مجموعة من الانتهازيين والمتسلقين حواليه ٠٠  
الملاحظ : أنت أصلك سافل ٠٠ وإذا مالمتش لسانك أنا حاعرف  
ازاى أوريك .

كمال : ( قاطعاً نحوه نصف المسافة ) طيب ماتيجى ٠٠ تعال  
هز لحملك وورينى ٠٠ مستتنى ايه .

الرفيع : ( ممسكاً بيد شكرى ٠٠ ثم لكمال ) جرى ايه يا كمال  
يا أخى ٠٠ كفايه بقى اهانات ٠٠ مش طريقة شغل دى  
( يترك شكرى ويمسك كمال من ذراعه ) تعال معاى  
٠٠ عايزك .

كمال : سيينى أرجوك ٠٠ شغل المسايسة والدبلوماسية بقاعتك  
دى أنا باكرها .

مديحة : مش معقول يا جماعة الكلام ده أبسدا ٠٠ كمال ٠٠ انت  
مستتنى ايه ٠٠ لازم تنزل دلوقت فوراً قروح لمراتك ٠٠

الملاحظ : ايه ده ٠٠ هو رمى جئت ٠٠ حيبقى الحر وانت ٠٠ اف

الواحد عمال يشر عرق .. وهو عمال يشر حقد ..  
ووقاحة ..

كمال : قول كمان .. مش حاضيع عليك الفرصة .. قول ..  
عشان العلاوة تزيد .. وتربرب زيادة ..

وجدى : هو مفيش فى دماغك يا أخى غير العلاوة ..

مدحت : عشان بس تعرفوه كويس ..

وجدى : هى عافية ؟! ماتشتغل يا أخى وتثبت انك كفاء وانت  
تاخذ عشرين علاوة ..

كمال : كفاء زيك كسده .. هه ؟! فى مسح الجوخ له ..  
وتوضيب السهرات .. وتديك أعصابه باستمرار ..  
دى بقت كل مهمتك يا وجدى يا ابراهيم .. تقدر تقوللى  
فين فنك بتاع زمان ؟! خلاص .. خلص عليك .. الحقة  
المتوهجة اللى كانت فيك طفاها .. أصبحت مجرد بوق  
لآرائه .. ولما يحب يهاجم حد ، يشحنك فى السر ويملاك  
.. ورأيه يطلع من خلاصك انت .. انما رأيك انت ..  
الحقيقى .. خلاص .. وجدى ابراهيم بتاع زمان راح ..

الملاحظ : ( للرفع ) انت واقف بتسمع له .. ماتديله على خلاقته  
العكسرة دى ..

مدحت : تعال هنا يا وجدى .. سييه .. ده بيرمى جقته ..  
( ثم لكمال ) على كل حال أنا مش حارد عليك دلوقت ..  
انزل روح لمراتك .. بعدين جاعرف أعاملك ازاي ..  
يستدير منفعلًا ويخطو نحو حجرته ..

كمال : ( صارخا ) تعال هنا ( يتوقف مدحت رغما عنه ) معاملة  
ايه اللى حتعاملها لى اكتر من كسده ؟ .. مافاضلش

قدامك غير الرغد .. وده بقى مش فى ايدك .. كل اللي  
تقدر عليه حاجة واحدة .. التعذيب البطيء .. تقتلنى  
ككاتب .. فى صمت .. وهدوء ..

مدحت : انت فاكّر نفسك كاتب بصحيح .. داير على القهاوى  
تقول انى بامنع مقالاتك ؟! وباصادر أفكارك ؟! انت  
ما تعرفش تكتب جملة واحدة سليمة يا أستاذ ..

كمال : كده ؟ .. دلوقت ما باعرفش إكتب .. وزمان .. أول  
ما تعرفنا ببعض .. أيام ما كنت بتمشى على رجليك فى  
الشوارع .. مشرد .. فخور بتشرورك .. عامل نفسك  
طليلة ثورية .. قلتلى ايه أول يوم شفتنى فيه :

انت كاتب خطير يا كمال يا وهبى .. انت انسان موهوب  
.. اخطر ما فىك روح التمرد .. أيامها كنت الأستاذ  
اللى بيغذى فى تلامذته روح الكفاح والثورة على  
الأوضاع المستقرة .. النهاردة التمرد فى نظرك أصبح  
حقيد .. والثورة أصبحت عقوق .. خلاص .. تمردى  
وتمرّد الآخرين وصلك للكرسى اللى انت قاعد عليه ..  
أصبحت محتاج ناس من نوع تانى .. نوع يتلف  
حواليك .. يسبح بمجدك وعبقريتك وبس ، انما اتجرا  
أنا واكتب ، أو أقف فى وسط ناس وأخالفك فى الرأى  
علنا .. جريمة لا تغتفر ثم العقاب اياه ، وسياسة  
تجسويع الكاتب عشان مناخيرته تيجى فى الأرض ..  
ويقول توبة من دى النبوة ..

مدحت : ( يضحك بعصبية ) آه .. قول بقى ان ده سر هجومك  
على وعلى مقالاتى النهارده .. عشان ما اخدتش علاوة  
.. الحكاية حكاية فلوس ، مش حكاية مبادئ ولا أفكار ..

كـمـال : لا ٠٠ مبادئ وأفكار يا مدحت يا عبد الرؤوف ٠٠ حكاية  
الماضي والحاضر ٠٠ فاطر الماضي ؟

يدفع يده فجأة الى جيبه الداخلى ، ويخرج منه مسدسا  
بسرعة ، ويصوبه نحوه ٠٠ الى وجهه  
فاكر المسدس ده ؟!

يرتعب الموجودون ٠٠ يقفز مدحت عبد الرؤوف خطوتين  
فزعا الى الوراء ٠

مدحت : انت مجنون ٠٠ ايه اللي بتعمله ده ؟

كـمـال : بص للمسدس كويس ، حتفتكره حالا ٠٠

مدحت : ( بنظرات مذعورة للواقفين ) ده ارهابى ٠٠ سفاح  
مسلطينه على ٠٠ ( المديحة ) ايوه يا ست مديحة ، هو  
الأستاذ فؤاد بتاعك ٠٠ مسلطه على ٠٠ عايز يقتلنى  
ويخلص منى ٠

كـمـال : سيب الأستاذ فؤاد فى حاله ٠٠ سيب ضحاياك القديمة  
٠٠ خليك مع الضحية الجديدة اللي نفسك فيها ٠٠  
القضية دلوقت بينك وبينى ٠٠ قضية خاصة جدا ، وعامة  
جدا فى نفس الوقت تتركز فى المسدس ده ٠  
طعا افكرته ٠

هو هو ٠٠ ماتغيرش ٠

ما تحركش من مكانه من يومها الا النهارده بس ٠٠

مدحت : انت مجنون ٠٠ اعقل يا كمال يا وهبى ٠٠ انت مش هي  
وعيك ٠



**كمال :** لا ٠٠ فى كامل وعيى ، وانت كمان خليك فى كامل وعيك ٠٠ مش ده مسدسك ( للمجموعة الواقعة ) ٠٠ ما تفتكروش انه مسدسى ٠٠ ده مسدسه هو ٠٠ فاكر !؟ أيام المجد ٠٠ أيام المقاومة الشعبية ٠٠ فى الاسماعيلية ٠٠ بعد ٥٦ ، واحنا لابسين الكاكي ، أنا وانت ٠٠ الأستان وتلميذه ، وينجمع الأسلحة ٠٠ بعدما انتهى العدوان ٠٠ وبعدين ؟! ( همسا ) خد المسدس ده خبيسه عندك يا كمال ٠ بلاش نسلمه ٠ المعارك الشعبية لسه جايه كثير ٠٠ يبقى معانا سلاح خاص بنا ٠٠ كان منظر ك ساعتها عظيم : أستاذ بيحرض تلميذه على مخالفة القانون ٠٠ من أجل المعارك الوطنية القادمة ٠٠ مه ؟! كانت ايه معاركك من يومها لغاية النهارده ؟! ٠٠ معركة واحدة بس ٠٠ معركة وصولك انت شخصيا ٠٠ كل تاريخك استخدمته للوصول ٠٠ نسيت كل شيء ٠٠ نسيت المعارك ٠٠ ونسيت المسدس نفسه ٠٠ وأول ما وصلت ، ايه اللي عملته : بدأت التحطيم فى تلميذك وصديقك ٠٠ ازاي اكتب رأى أخالف به رأيك ٠٠ وهكذا ٠٠ أصبحت أنا ٠٠ حاقد وفاشسل وبتاع فلوس ٠٠ ومدعى أفكار ومبادئ ( يلوح بالمسدس فى وجهه ) لكن لا ٠٠ التاريخ مش ممكن يروح ، والمسدس ده شاهد على وعيك ٠٠ أن الألوان انه يظهر ٠٠ هو اللي يفصل بينى وبينك النهارده ٠٠ وقدام الجميع ٠

**الرفيع :** ( يحاول الاقتراب منه مهدئا ، لكنه يتراجع خائفا )  
 يا كمال يا أخى اهدأ ٠٠ مش كده ٠٠ روق دمك ٠٠ انتم برضه أصدقاء ٠

**كمال :** مفيش حد هنا صديق حقيقى لحد ٠٠ كلها علاقات مريضة ، كئيبة ، مشبوهة ( ثم للمجموعة كلها ) أنا

النهارده حاعمل فيكم أعظم جميل ممكن يتعمل معاكم .  
حخلصكم منه . . علشان لازم تعرفوا تواجهوا الحياة  
من غيره . . واللى جواه منكم حاجة حلوة يطلعها  
ويتألق من جديد . . . ( يشير على مجدى متحسرا )  
الخصب . . الخصب يروح له النهارده ، تانى يوم  
يخليه عقيم . . تقدر تقوللى فين الفن بتاعك . . الوهج  
بتاع كتابتك بتاع زمان . . راح فين . .

**الرفيع :** انت ماتكلمنيش تحت التهديد . . دخل المسدس  
ونتناقش . .

**السمين :** ايوه دخله فى جيبك أولا . . وبعدين نتناقش . .  
**كمال :** لا . . أنا مش جاى اتناقش معاكم . . انما معاه هو . .  
يركز فوهة المسدس الى مدحت بينما هو يقظ فى نفس  
الوقت لحركة الرفيع والسمين .

**مدحت :** ( مذعورا ) ده عايز يقتلنى فعلا . . اطلبى بوايس  
النجدة يا مديحة .

**كمال :** ( محذرا ) اوعى تتحركى . . ولا أى حد من الموجودين  
يتحرك من مكانه . .  
يدخل عامل البوفيه . . يتراجع فزعا حتى تكاد تسقط  
منه الصينية .

**كمال :** تعال يا عبده خليك معانا . . انت كمان . . انت مش  
كنت بتسأل على المخلص ( ينظر الى مديحة ) تعال . .  
خد فكرة على الطبيعة . . ( عبده تتسمر مكانه مذهولا )

**مديحة :** ارجوك يا كمال . . مالهاش داعى الحاجات دى دلوفت  
حط المسدس فى جيبك واخرج . . روح لمراتك اللى بتولد  
. . حرام عليك . . عشان خاطر ابنك اللى جاى . .

**كمال :** ( بسخرية تفيض مرارة ) ابني اللي جاى ؟!

ابني اللي جاى ده لما ييجى حاقول له ايه ؟ أقول لسه  
أبوك عاش أجمل سنين عمره متغمى .. متنوم .. دابر  
فى فلك أستاذ عظيم فى فن الوصول والمناورة ، وأول  
ما اكتشف الحقيقة وقرر يعمل لنفسه عالم مستقل  
خاص به ، نزل فيه تحطيم ، وأبوك عاجز عن رد  
الضربات .. عاجز حتى عن استقبالك للحياة بطريقة  
كريمة .. يمكن يلتمس لى العذر .. ويمكن يخلص لى  
حقى كمان ( يضحك فجأة ساخرا ) يمكن يكون هو  
المخلص اللي سيادتك بتكتب عنه ، مين عارف .. لكن  
لا .. مش ممكن ييجى مخلص للعالم ده من شروره  
وانت فيه .. لأن حتبقى كل مهمتك تشويهه ، والتشكيك  
فيه . ورمى القراب عليه .

**مدحت :** انت مش فاهمنى يا كمال .. مش عايز أبدا تفهمنى .

**كمال :** أنا فاهمك كويس ( يقترب منه بالمسدس ) انت بتكره أى  
إنسان عنده كرامة .. احسن للعالم انه يتخلص منك ..

**مدحت :** ادينى التليفون يا مديحة .. اطلبوا بوليس النجدة ..

**كمال :** أوع تتحرك خطوة واحدة .. ولا واحد منكم يتحرك .  
مالك مرعوب كده ايه؟ خايف على حياتك؟! الحياة حلوة  
.. مش كده ؟ قلب العالم ماماتش يا أستاذ مدحت ،  
فيه لسه أحداث فى العالم ممكن تهز قلوب الناس ، وقلبك  
انت كمان .

تصور لما الناس يصبحوا يقرؤوا فى الجرايد : مصرع  
الأستاذ مدحت عبد الرؤوف .

مدحت : مش ممكن .. انت مجنون .. اتصرفوا يا جماعة انتم  
ياللى واقفين .

كمال : ( محذرا الجميع بمسدسه ) حيبقى ده الخبر اللى حيهز  
قلوب الناس .. حيبقى .. حادث القرن العشرين ..  
( بسخرية وغيظ ) وده ليه .. لأنه متعلق بحياتك انت  
شخصيا .. انما حياة أى انسان تانى .. آلامه ..  
عذاباته .. قلب العالم بالنسبة لها مات ودفنوه من  
زمان .

مدحت : اعقل يا كمال .. روح لمراتك اللى بتولد .

كمال : قلبك على ابنى ؟! المخلص اللى بتبشر به ؟!

مدحت : يمكن يا كمال .. مين عارف .. ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ .. اهدأ  
يا كمال .. احنا أصدقاء .

كمال : أصدقاء تحت التهديد ؟! لا يا مدحت يا عبد الرؤوف ..  
( يقترب منه ) فاكرنى حاقتلك بصحيح ؟ لا .. أنا حبيت  
بس أوريك حقيقة نفسك وحقيقة كتاباتك : فيه أحداث  
صغيرة ممكن تهز قلبك للنخاع .. لكن مع الأسف ..  
لأنها بس متعلقة بحياتك .. ومع ذلك قلب العالم  
ما ماتشى .. قلب العالم صاحى ومتجدد باستمرار ..  
اقف كويس .. زى ما كنت بتقف زمان أيام الكفاح ..  
أيام ما كنت أستاذ بصحيح .. أيام ما كنت الرمز  
العظيم .. اتفضل مسدسك !

يرمى المسدس على الأرض .. قريبا من تحت قدمي  
مدحت .. أنا خارج .. رايح لابنى اللى جاى ..  
يندفع مدحت بشكل هستيرى على المسدس ويلتقطه  
وعيناه تنفجران شررا ..



مدحت : ( صارخا عليه ) اقف عندك . .

يتوقف كمال . . ويستدير نحوه باسماء متحديا . .

مدحت : ( لاهثا ) كنت عايز تقتلنى يا مجبرم . . أنا بقى اللئيم  
حاقتك بصحيح ، لو ما اعتذرتش قدام كل دول . .  
( يصرخ ) اعتذر .

كمال : اعتذار تحت التهديد ؟ !

مدحت : انت حشرة . . حقيرة . .

كمال : هيه . . رجعت لك شجاعتك . .

مدحت : زى ما انت كنت شجاع والمسدس فى ايدك يا جبان  
. . انت لازم تتمحى من على ظهر الوجود .

ويتقدم نحوه بالمسدس . .

مديحة : ( صارخة ) لا يا أستاذ مدحت . . لا . . لا . .

كمال : سيبيه يجرب شجاعته معاى قدامكم . . شجاعته  
الموهومة . . انت فاكرا ان معاك سلاح مليان بصحيح؟!  
أنا مش ساذج يا مدحت بيه . . أنا ما احطش سلاح  
متعمر فى ايدين الوحوش . .

يؤخذ مدحت بالمفاجأة ، يجرب المسدس ، يكتشف  
انه فارغ .

كمال : ( مقهقها . . ثم يتصد ) تعال . . اذا كنت عاين  
تواجهنى صحيح من غير مسدسات . .

مدحت : حشرة . . يلهث ومقلتاه تتأرجحان ) وحاعرف ازاي  
اسحقك . . واذا كنت راجل بصحيح ، خليك واقف . .  
ما تهربش وتجري زى الجبان .

( يندفع الى حجرته ويعود مسرعا ومعه مسدس آخر  
.. هو مسدسه )

لازم أخلص عليك .. المسدس ده بقى المرة دي مليون ..  
يؤخذ كمال .. يكتسحه الخوف للحظة ، ولكنه يماسك

**الرفيع :** أستاذ مدحت .. مش معقول .. أرجوك ماتقعش في  
الاستفزاز .. دي خطة ومرتبها .. ده عايز ينتحر ..

**السمين :** تقتله ويبقى شهيد ..

**مدحت :** حبيبي كلب وراح ..

**مديحة :** فوق يا أستاذ مدحت .. انت مش دريان ايه اللي  
بتعمله ..

**مدحت :** آه .. بتدافعي عن عشيقك الجديد .. خايفه على  
حياته ..

تفزع مديحة للاتهام ..

**كمال :** شفت .. تفكير أستاذك العظيم .. أستاذ الجيل ..

**مدحت :** طبعا .. أستاذ عظيم ، وأستاذ الجيل ، والدودة اللي  
حتقب برأسها منكم ، حاطمها .. وادشـدشـها ..  
حاسـحقـها ..

**كمال :** الانسان بقى حشرة في نظرك ( ثم للموجودين ) ازيكوا  
يا حشرات ..

**الرفيع :** أرجوك يا أستاذ مدحت ماتقعش في الاستفزاز ..

**السمين :** ده بايع حياته .. ده بيرمي جثته ..

عامل البوفيه: عشان خاطرى يا أستاذ مدحت .. عشان خاطر  
النبي .. دانقرو واكلىن مع بعض عيش وملح ..

مديحة : عشان خاطر ابنه اللى جاى .. ابنه اللى يمكن يتولد  
فى دقائق .. اخرج يا كمال .. مراتك منتظراك ..

مدحت : هىء .. عامل لى أب ، وعايىز العالم كله يقف فى  
استقبال مولودك الجديد .. الكلاب بتخلف ..  
والجاموس بيخلف .. والدود بيخلف ..

كمال : كلمة الولادة أصبحت بتكره تسمعها .. الطفل ييجى  
جنبك تخاف منه ..

السمين : باقول لك ده بايع حياته ..

الرفيع : عايىز ينتحر .. وبعدين يجيبها فيك ..

كمال : لا يا أستاذ وجدى .. أنا مش عايىز انتصر لآ ..  
وباحب الحياة جدا ، ولى طفل جاى ، ونفسى أعيش  
لغاية ما يكبر وأربيه .. لكن عمرى ما حاسم لآى قوة  
.. أو لآى انسان .. حتى ولا لطفى كمان اللى جاى،  
انه يكون سبب فى انى أبقى جبان قدامه ( مواجها  
مدحت ) رغم انى شايف دلوقت الموت طالع على من  
عينيك .. أكثر ما هو طالع من عيين المسدس ..

مدحت : شفتوا بيتحدانى ازاي .. لازم يموت .. لازم يموت  
( طاخ .. ) ويصوب الى رقبته طلقة صائبة .. ينتفض  
كمال صارخا من الألم ، تختلط صرخته بصرخة مديحة  
وعويلها وصرخات الموجودين .. تهرع مديحة اليه ..

مديحة : جت فىن الضربة يا كمال ؟

كمال : ( وقد أمسك برقبتة مكان الطلقة .. يترنح فى وقفته ..  
مقطع الأنفاس ، جاحظ العينين ) آه يا جبان .. عملتها  
( يدور بعينه المتألمتين وخطواته المترنحة على الجميع )  
شفتوه .. عرفتوه .. شفت يا مديحة .. ( يتأوه وقد  
اختلطت تأوهاتة ببكاء مديحة ) ارجعى لفؤاد يا مديحة  
ارجعيله .. وجلوا بالكم من ابنى .. ( تقع عيناه  
الآفلتان على عامل البوفيه ) ابنى اللى جاى يا عبده ..  
الـ .. المخلص .. المخلص ..  
يسقط على الأرض .

مديحة : ( وقد تلقتة فى صدرها ) كمال .. كمال .. اسمعنى  
يا كمال ..

مدحت : ( بجنون وقد صوب المسدس نحوها ) سيبيه يا قول لك  
ابعدى عنه ، والا حاقتلك انت كمان .. حاقتلكم كلكم  
لو حد اتحرك من مكانه ..

مديحة : اقتلنى ( تضم كمال فى صدرها ) اقتلنى يا متوحش  
يا مجرم يا جبان ( تجهش بالبكاء متوحش .. متوحش ..  
السمين : ( مشدوها والذعر فى عينيه ) ايه اللى عملتسه دد  
يا أستاذ مدحت .. دانت قتلته بصحيح ..

الرفيع : ( يهجم عليه بهستريا ) انت حيوان .. مفترس ( يتجه  
الى التليفون ) بوليس النجدة فين ؟

عامل البوفيه : ( صارخا كالمجنوب ) يعنى ايه بوليس ؟ لا .. من  
قتل يقتل .. من قتل يقتل يقتل .. يفكر كيف ينقض على  
القاتل .

مدحت : ( وقد قفز الى التليفون مانعا وجدى من استعماله )  
اوع تحط ايدك عليه .. ( ينظر الى الجميع ) دلوقت



عايزين تاخدوا صفه يا جبناء .. يا أندال .. وانت  
( لعامل البوفيه بتحد شديد ) كنت بتقول ايه دلوقت ؟!

يدق جرس التليفون .. يفرع مدحت ، لكنه يتماسك ..  
يرفع السماعه بيده ، ويده الأخرى مشهوره بالمسدس  
على الجميع .

مدحت : آلو ..

صوت نسائي: ( فرحا ومبشرا ) الأستاذ كمال وهبى من فضلك ..  
بسرعة .. بازكواله .. جاب ولد .. جاله ولد .. ولد  
.. هاتوه يسمع صوته .

يعلو صوت الطفل . تتسع عينا مدحت بالمرعب .. يلقى  
السماعة من يده .. يزداد صوت الطفل ارتفاعا حتى  
يملا جنبات المسرح .

مدحت يدور بمسدسه مترنحا ، كأنما أصيب بدوار ..  
ينتهز العامل فرصة وينطلق جريا وهو يصرخ .

عامل البوفيه: ( بهستيريا ) من قتل يقتل .. من قتل يقتل ..

يعود صوت الطفل يحاصر مدحت ، يختلط بكاء الطفل  
بصوت سرينة بوليس النجدة .. يعود العامل ومعه  
حشد من العاملين بالجريدة .. يتراجع مدحت مرتعبا  
من الهجوم ، ويده لا تزال مشهوره بالمسدس .. يدخل  
مكتبه ويختفى للحظة .. تسمع طلقة مسدس .

السمين : ايه ده .. عمل ايه ده ؟!

يخرج مدحت من حجرته مترنحا ..

مدحت : بايدى .. مش بايدكم .. بايدى مش بايدكم .

— قتل نفسه ..

— انتحس .. الجبان ..

— استاذ مدحت .. استاذ مدحت .

• يعملو صوت الطفل •

مديحة : ( وهى تحتضن كمال وتبكي ) اسمع يا كمال .. اسمع

يا كمال .. لازم تسمع .. لازم تسمع ..

• سريانة بوليس النجدة ، مختلطة بصوت الطفل الوليد •

( ستار )

قدمت هذه المسرحية لأول مرة في ابريل ١٩٦٨ على مسرح  
كلية الآداب بجامعة القاهرة ٠٠ من اخراج وليم دانيال ٠

وقام بتمثيل الشخصيات :

مجدى وهبة	فى دور كمال وهبى
مارى حبيب	السكرتيرة
صلاح فتحى	رئيس التحرير
حمدى حجازى	السمين
ابراهيم سليم	الرفيع
دلال صادق	الزوجة





العاصفة والبذور



## الشخصيات :

- الرجل الصالح
- الفتاة ١
- الفتاة ٢
- الفتى ١
- الفتى ٢
- الفتى ٣
- الفتى ٤
- الفلاح
- الراعى
- حامل البوق
- حامل الطبل
- الوحش
- اللصوص الثلاثة
- المرأة الأفعى
- ملك الموت
- مجموعة الحراس
- مجموعة قتيان وقتيات





## الفصل الأول •

يفتح الستار على مجموعة واقفة في ساحة ••  
تشرب وتضحك مقهقهة في سعادة ، انهم يحتفلون  
بأحد أعياد آزار •• فجأة يشير أحدهم وهو فتى  
أسمر طويل مرح على شخص جالس تحت شجرة  
بعيدة ومرتفعة بعض الشيء وقد استند برأسه  
الى جذعها وأرسل يصره الى بعيد •• في وجوم •

الفتى ١ : ( صائحا وساخرا ) الرجل الحالم ••

المجموعة : ( بنفس النغمة ) الرجل الحالم •• ها ها ها •• الرجل  
الحالم ••

الفتاة ١ : ما زال على نفس الجلسة •• تحت الشجرة ••

المجموعة : يحلم •• ويحلم •• ويحلم ••

الفتى ١ : ( مستعرضا حركاته وكلماته ) لو سألوني أكتب تاريخ  
حياته في سطر واحد لقلت : ولد وهو يحلم •• وعاش  
وهو يحلم •• وأراهن أنه سيموت وهو يحلم ••

الفتى ٣ : ( متعاطفا قليلا مع الرجل ) أما أنه ولد وهو يحلم  
وسيموت وهو يحلم فهذا جائز •• ولكن : انه عاش  
وهو يحلم فلتاريخ لا أظن هذا صحيحا • فقد كان

يرى دائما يعمل .. ويشارك .. ويقال : انه قاتل مع  
اهل البلدة في معاركها الماضية ..

الفتى ٢ : ( مهونا من شأنه ) كلنا قاتلنا ، واستبسلنا .. (يزهو  
بنفسه .. ويردائه الرسمي ) أنا استبسلت ..

الفتى ٣ : آه .. ولكن ليس في مؤخرة رأسك مثله جرح كبير  
يشهد على استبسالك ..

فتاة ٢ : ( مشيرة على رأس الرجل الجالس باعجاب بالغ ) انن  
فهذا سر شعره المستقرسل الى الخلف ، يريد ان يخفى  
الجرح .. ( تتوعد الرجل بلطف ) سنوف اتحسن هذا  
الجرح يوما .. احترس منى ..

الفتى ٢ : اترون ؟! بدأ يغوى الصبايا بوضعه الحالم ..

فتاة ١ : ادفع نصف عمري .. وأعرف بماذا يحلم ..

فتى ٤ : ( وهو سمين بشكل ملحوظ ) ( بلهفة ) هات ..

فتاة ١ : ماذا ؟ ..

السمين : نصف عمرك .. لا بل كل عمرك .. لا .. بل ليلة واحدة  
معك ..

فتاة ٢ : أيها الفاجر .. قل لها أولا .. قل لنا : بماذا تحلم؟!

فتى ٢ : ( لفتاة ١ بضيق وسخرية ) وبماذا يمكن أن يحلم رجل  
أعزب مثله .. ليلة مع جميلة مثلك ، وأقسم أنه سيفيق  
فورا من حلمه ..

فتاة ٣ : ولكننا أمامه في البلد (تشير على البنات والنساء) على  
قفا من يشيل .. !!

( يضحك الرجال بينما يغتاظ الجنس الآخر )

فتاة ٤ : ( تلبس رداء قصيرا الى ما فوق الركبة ، وشعرها مقصوص كالولد ) انه يتكلم عن الجميلات فقط يا ست هانم •

فتاة ٣ : ( تهجم عليها ) بل قولى عن الفاجرات •• يا ثعلبة ••  
( تترد الفتاة ٤ الى الخلف خائفة •• محتمية بفتى ٢ )

الفتى ٢ : ( يتلقاها بذراعيه ) ثعلبتى الجميلة ••

الفتاة ٤ : ( تدخل فيه ، كائدة للفتاة ٣ ) ثعلبى الجميل ••

الفتى ١ : ( رافعا قدحه ، وقد وصلت نشوته بالمخمر قمتها ) يالها من بلدة الشعراء الماجنين العظام •• فى صحة الثعالب والثعلبات •

المجموعة : الثعالب والثعلبات ••

الفتاة ٣ : ( للفتاة ٤ •• بصوت كالفحيح ) سسوف أرى لحملك هذا العارى يوما وهو يحترق ••

الفتاة ٤ : ( تدخل أكثر فى صدر الفتى ٢ ) انه الآن يا عزيزتى يحترق ••

السمين : ( يصيح وقد حركه المنظر ) وأنا الآخر •• أريد لجلدى أن يحترق •• هكذا • ( يضحكون )

الفتاة ٣ : اطمئن •• سوف يحترق حتى يتحمل ، ولكن بطريقة أخرى تعرفها الآلهة •• ( تنظر الى السماء ) أيتها الآلهة •• ماذا تنتظرين ؟

الفتى ١ : ابعادوا هذه اليومه عنا . . ليس لليوم مكان بيننا فى  
فى هذا اليوم السعيد . .

( يدخل بائع جزر )

البائع : ( صائحا على سلعته ) الجزر . . معى الجزر . .

السمين : ( للفتى ٢ ) آه . . عليك بالجزر . . يقولون ان أكل  
الجزر مقو للركبتين . .

الفتى ٢ : ( مزهوا بنفسه ) لا . . عندي مايمكنني من مواجهة  
جنيتين فى ليلة واحدة . .

الفتى ٣ : ( يمثل رجلا عجوزا أهتما ) أما أنا يا أولاد فكل ما أريده  
من الدنيا أن أقوى على المشي . . أخشى أن ندخل فى زمن  
الزحف . . هات يا ابنى جزرة هات . . لوجه الله . .  
( يضحكون بينما يأكل الجزر بنهم ثم يدق على صدره  
بقوة ويعود الى لهجته الطبيعية ) زيادة الخير خيرين ،  
وحتى يتقى الانسان شر المفاجآت . يقولون ان أقوى  
الرجال وأعتاهم ، أحيانا ما تخونهم قوتهم الحيوية فى  
لحظة من أخرج لحظات الحياة . وتصور : حين يدخل  
الأسد على زوجته ، فيجد نفسه بدلا من أن يزار ،  
يموء ( يقلد صوت القطرة ) نياو . . نياو . .

( يضحكون )

السمين : ( مندفعاً الى بائع الجزر ) قبل أن . . أنونو . .

( يندفع الرجال لشراء الجزر )

فتاة ١ : ( ساخرة ) ها . . اليوم فقط تأكلون الجزر !؟ أين كنتم  
من زمان !؟



فتى ٣٠٠ : كنا نكافح يا عزيزتى من أجل الخبز ..  
فتاة ٢ : الخبز وحده لا يصنع الرجال .. أيها الشاعر ..  
فتى ٣ : ولا الكلمات الجميلة وحدها .. أيتها العزيزة .. تصنع  
الرجال ..

السمين : كنت آكل بطا .. هل أعجبتك ..  
فتاة ٢ : ( تشير بأصبعها على كرشه ) أزل أولا هذه المسافة بينى  
وبينك !؟

( يضحكون )

فتى ٥ : ( متطوحا ) كنت غارقا فى برميل من الجعة .. هل  
أعجبتك !؟

الفتاة ٢ : لا تعجبني رائحتك ..

الفتيات : ( ساخرات من الرجال الذين يأكلون الجزر ) أين كنتم  
من زمان .. أين كنتم من زمان !؟

الفتيان : كنا نستعد .. نستعد .. نستعد ..

الفتى ٣ : ( يعود الى تمثيل العجوز المتهالك الأهم ) نشتعد ..  
نشتعد .. نشتعد ..

(الجميع يضحكون)

الفتى ٣ : ( مستحفا الرجل الجالس ) قم يا رجل .. وهيص معنا  
.. أعياد آزار تريدك .. تريد رقصك وتحطيتك (ثم)  
هل نسيتم انه أخذ جائزة التحطيب مرة !؟

فلاح : آه .. ولعب يومها لعبا .. انسانا الهموم ..

الراعى : ( يخطو بقفزة وسط المجموعة ، ثم يخرج من جيبه  
مزمارا ) وكنت أوقع له أحيانا بمزمارى هذا ، فيرقص  
لى ولأغنامى فى الخلاء وعلى الجسور .. يا لرقصه  
على المزمار .. ورقصة الكباش بالذات ..

فتاة ٢ : بدهشة ( للكباش رقصة ؟ !

الراعى : وأى رقصة !!

فتاة ١ : ( بحماس ) زمر .. زمر له .. وسيرقصها .. زمر

الراعى : بإشارة واحدة من رمش عينه .

فتاة ٢ : زمر .. زمر .. اليوم عيد .. ان لم يرقصها اليوم لنا  
.. فمتى يرقصها !

( الرجل يحنى رأسه ، حتى تكاد تدخل بين ركبتيه )

الراعى : ( متأسيا ) من يوم أن التزم الصمت .. ومزمارى هو  
الآخر .. صمت .

الفتى ٢ : ( هامسا للسمين .. مئبها ) هل سمعت ؟! الزامير  
صمتت .. انه يقصد معان بعيدة وخطيرة !!

الفلاح : ( بصوت أقرب الى الهمس .. ذلك الهمس الذى يوحى  
بخطورة ما يقال ) لقد قال للبعض ، أنه يسمع ..  
أصواتا .. فهل هذا صحيح ؟!

الفتاة ١، ٢ : ( بلهفة ) أصواتا .. ؟!

الفلاح : غريبة .. وهو يأتى الى هذه الشجرة وحده ليسمعها ..

الفتاة ٣ : ( مؤكدة ) أجل .. بلغنى أنا الأخرى شيئا كهذا ..

السمين : ( صائحا ) أقسم انى كشفت اللعبة .. ( ثم ساخرا )

يحلم أن يكون نبيا أو وليا . . أو زعيما وله تابعون . .  
وتابعات . .

الشاعر : ( محذرا ) اخفض من صوتك . . للملك والكهنة آذان  
في كل مكان تسمع .

الفتى ٢ : وهل أصبحت واحدا من أتباعه؟! ومع هذا اطمئن  
فساعتها سوف يتذكر موهبته العظيمة في الرقص . .  
ويرقص لولانا العظيم ، لا على قدميه بل على يديه  
وينكر كل شيء !

الفتى ٥ : ( هامسا لجاره ) ولكنه هكذا يهينه . . نسي انه عملاق  
لو أمسكه من رقبته بقبضة واحدة لخنقه . .

الجار : خمرة السلطان شجاعة . . لقد أصبح الرجل الثانى بعد  
الملك . . انه لا يطيق كل هذا الاهتمام برجل آخر . .

الفتى ٥ : أجل . . لقد بدأ الناس يتكلمون عن جلسته هذه . .  
أصبحت حديث الجميع . .

الفتاة ٢ : ولكن . . هل حقا يسمع أصواتا؟!!

الفتى ١ : يشيع عن نفسه هكذا ، معتمدا على سذاجة البعض  
وغباؤهم . .

الفتاة ٢ : ( للفتى ٢ ) وأى أصوات يا ترى ، يدعى أنه يسمع؟!!

الفتى ٢ : ( بسخرية ممزوجة بالتحدى ) تسألينى أنا . . ؟ . .  
اسأليه هو . . ان كانت عنده حقا كلمة فليقلها !

الفتى ٣ : هذا اذا تكلم . . لقد أعلن الاضراب عن الكلام !

البعض : اضرب عن الكلام؟! . .

السمين : آه .. يريد أن يكون بطلا بلا كلام .. أرايتم .. أبطال :  
آخر زمن !؟

الفتى ٣ : آه .. ولكن لا تنس أيها السيد .. لقد كان له كلام ..  
قبل أن يضرب عن الكلام !!

الراعى : ( مؤكدا ) طبعاً ..

الفتاة ٢ : وما الذى قال !؟

الراعى : أنا راع والرعاة لا يجيئون فن إعادة الكلام ( ثم  
مشيرا على الفتى ٣ ) الشاعر أقدر ..

الفتاة ٢ : قل لنا .. أيها الشاعر .. ماذا قال ؟

البعض : أجل .. قل لنا .. ماذا قال !؟

الشاعر : ( يأخذ سميت الخطيب ، ويرفع صوته مرددا كلمات  
الرجل ) أنتم مجتمع الضجة !!

المجموعة : مجتمع الضجة !؟

الشاعر : ( مواصلا كلمات الرجل ) كل الكلمات .. كل النغمات  
.. كل الأصوات الصادقة الأصلية أصبحت تموت  
وتتحلل داخل ضجيتكم .. فما جدوى الكلام !؟ ( يلوح  
بقبضته محذرا ) انتبهوا أيها الناس .. انصتوا ..  
فالصوت القادم هذه المرة خطير ورهيب ..

( تجفل الفتيات والنساء يحتمين بالرجال )

الفتاة ٢ : ( متشجعة ) وهل قال شيئا آخر !!

الشاعر : قال شيئا أخطر ( يواصل كلمات الرجل ) أنتم لا  
تعيشون الا بنصفكم الأسفل ..



الفتيات : ( وقد استرددن روعهن ) نصفنا الأسفل ؟! يتحسسن  
نصفهن الأسفل )

الشاعر : أما نصفكم العلوى ، فقد أصبح مجرد جمجمة .. تلوك  
وتمضغ \*

الرجال : ( وقد أمسكوا برؤوسهم ) نلوك ونمضغ ؟ ماذا يعنى ؟!  
( يلوكون بأفواههم وهم يرددون الكلمة فيبدون كالثيران  
وهى تأكل )

السمين : ( صائحا وبسخرية ) يهاجم النصف السفلى ؟! أقسم  
انى كشفت اللعبة ، والجرح الذى يخفيه ليس فى جزئه  
العلوى ( يتحسس مؤخرة رأسه ) .. هنا فى المؤخرة  
بل فى الجزء الأسفل .. فى المقدمة .. وهى لذلك  
يحلل بانصلاح حاله السفلى .. ( يضحكون )

الفتى ١ : التفسير الجنسى للأحلام .. تحت الأشجار !!

الشاعر : ( يتبادل مع الرجل الصامت نظرة ثم يناجيه بغیظ  
ممزوج بالأسى ) كان عندك حق أيها الصديق .. كان  
عندك حق \*

الفتاة ٢ : ( بغضب ) لحسن حظى أيها الخنزير الشره \*

السمين : أنا ؟! خنزير .. وشره ؟! .. شىء واحد يكفى .. شره  
مثلا ! ( يتراقص بجثته الضخمة فيضحكون )

الفتاة : ( صارخة فيه ) أيها المهرج .. كف عن التهريج ( ثم  
للباقيين .. برجاء ) فلنكف عن الضجة .. قليلا ..  
وننصت ( تتوجه برجائها الى الرجل ) وسيحكى لنا  
لنا هو بنفسه عن الأصوات التى يسمعها .. ( تقترب  
منه خطوتين ) نحن أهل بلده ، ومن حقنا عليه أن نعرف  
ونسمع منه ..

فتى ١ : وهل هذه أول مرة يطلب منه أحد هذا الطلب ؟ لقد  
جئنا اليه ، وطلبنا منه أن نسمع ما يسمع ، وانصتنا ..  
انصتنا حتى لم يعد فينا نفس يتحرك أو عرق يتبض ،  
ولما لم نسمع بالطبع شيئا ، قال : ( يضخم من صوته )  
الضجة فيكم .. الضجة في داخلكم .. فكيف تسمعون ؟  
السمين : ( للفتاة ٢ ) هل فهمت شيئا ؟!

الفتى ٢ : ( بضيق شديد ) أيها البلهاء والبلهاوات .. هل  
سنضيع وقتنا مع ممثل فاشل يريد أن يلعب علينا دورا  
سخيفا مكشوقا هيا .. تكمل رقصتنا .. عند البحيرة  
.. هيا ..

البعض : هيا .. هيا ..

الفتاة ٢ : ( معترضة ) لا .. لا .. أرجوكم .. ( ثم لفتى ٢ )  
سنجرب مرة أخرى !

الفتى ٢ : نجرب ماذا ؟!

فتاة ٢ : ننصت ونجرب ..

فتاة ٣ : أجل .. فلنكف تماما .. عن الضجة .. وننصت ..

الفلاح : لن نخسر شيئا .. نجرب ..

نجرب وننصت ..

نتسبلى .. ننصت ونجرب ..

( يأخذون جميعا وقفة الانصات )

صوت ١ : هيا اسفعلنا .. نحن منصتون ..

صوت ٢ : كلنا آذان صباغية

الراعى : همس .. كله سكون .. كله سماع ..

( تحل فترة من الصمت عميقة .. يتناهى الى الاسماع  
من بعيد صوت لدممة مخيفينة .. ينكمش البعض فى  
وقفته .. بينما البعض يتكأكون بشكل هزلى )

صوت ٣ : اسمع صوتا غريبا .. مخيفا ..

الفتاة ٢ : هس .. هس .. دعونا نسمع .. انه شئ كزئير  
العاصفة !

الفلاح : أو كزئير وحوش تقترب ..

الفتى ٢ : احذروا الأوهام ..

الراعى : كله سكون .. كله سماع ..

( الكل ينصت .. البعض برهينة .. والبعض  
الآخر كلعبة .. بينما الصوت الغريب المخيف ..  
يروح ويجىء )

أحد الواقفين يستغل انهماك جاره الفلاح  
فى الانصات ، فيدس يده فى جيبه بخفة وينشله  
ثم ينسل الى مكان آخر ويدعى الانصات الشديد  
.. رجل يتمحك فى فتاة .. فتنهره فيدعى العبط  
.. ويواصل تمحكه مدعيا الاستغراق فى الانصات  
( يتناهى صوت بوق .. ممزوجا بدقات طبلة )

صوتالبوق : الليلة الليلة .. لا تنسوا معركة الليلة .. المعركة  
الكبرى .. بين فهد الملك الأسود ، ونمر جلالته الارقط  
.. الليلة الليلة .. المعركة الكبرى .. بين النمر الارقط  
والفهد الأسود .. لا تنسوا .. لا تنسوا ..

( يشوش الصوت على الموقف ، تتسحب احداهن  
متسلسلة وتخرج ، ولا يلبث أن يتبعها رجل متسلسلا

وحريصا هو الآخر على ألا يراه أحد .. يدخل حامل  
البوق مناديا .. تجسرى اليه الفتاة ٢ تناشده  
السكوت .. يدخل خلفه آخر يحمل طيلة ويدق  
عليها ..

تناشده الفتاة ان يكف عن الدق .. لا يأبهان لها  
حتى يخرجان من الساحة بينما تبدأ شبه رقصة على  
النداء وايقاع الطيلة .. )

ـ الليلة الليلة .. لا تنسوا الليلة ..

الفلاح : ( يصيح كالمسوع ) فلوسى .. نشلوا فلوسى .. وأنا  
أنصت .. ( يكاد يبكى ) فلوسى .. فلوسى ..

فتى ٢ : ( ساخرا ) انها الأصوات التى كنت تحلم بسماعها ..  
هى التى أمرت بنشلك أيها الفلاح المغفل .. امتثل اذن  
لأمرها .. ( يضحكون .. أعلى ضحكة هى ضحكة  
النشال )

السمين : ( مشيرا على الرجل الجالس ) أو اطلب منها ـ عن  
طريقه ـ ان تعيد اليك نقودك الهزيلة ..

الفتاة ٣ : سرقوا عرقك يا مسكين ..

السراعى : ( يبحث فى جيب سرواله فلا يجد مزمارة ) مزمارى ..  
.. مزمارى .. سرقوا مزمارى ..  
( تزداد الضحكات ارتفاعا )

الفتى ١ : أيها الزمار .. انها الأصوات .. غضبت عليك لأذك  
انشغلت عنها طويلا بمزمارك .. الآن .. تستطيع أن  
تسمعها معه جيدا .. ان شئت ..



السراعى : ( وهو يتميز غضبياً ) الآن ، ودائماً ، لا انس مع الا  
ضجتكم الغليظة تماماً كما كان يقول ( ناظرا الى الرجل  
الجالس ) .. ضجتكم التى أصبحت تصل حتى الى  
الجسور فتقلق اغنامى الطيبة فى مراعيها .. ضجتكم  
هى التى أفسدت على مزمارى .. يا لصووص المزامير  
.. يا لصووص المزامير ..

الفلاح : يا لصووص العرق .. يا لصووص العرق ..

الفتى ٢ : ( للسمين ) أرايت ؟ الفلاحون والرعاة .. والحفاة  
.. أصبحوا يوجهون الينا ، وفى وجوهنا ، أظلم  
الشتائم والاهانات .. المسألة تتطور وستبدأ الأحداث  
الخطيرة تتوالى من جراء جلسسته الخبيثة هذه تحت  
الشجرة ..

رجل : ( متلفتاً حوله بشكل عصبى ) زوجتى .. اين ذهبت  
زوجتى ؟ زوجتى !!

( تدهش المجموعة للحظة .. ثم تنفجر ضاحكة حتى  
تكاد تستلقى على قفاهما )

الفتاة ٤ : انها الأصوات أيضا يا عزيزى .. هى التى ..  
( يستل الزوج خنجرا وعيناه تنفجران غضبا )

الزوج : اخرسى أيتها الداعرة .. والا سحبت لسانك من فمك  
وقطعته .. يا جنسا اخرج ابانا من الجنة ..

( تتراجع الفتاة مذعورة .. وتحتمى بالرجال )

الزوج : سوف أقتلها وأقتله ( يستدير شاهرا خنجره ) سأقتلها  
وأقتله .. ( يخرج )

السمين : ها .. ولماذا لم يقتلها من زمن ؟! فى كل مرة يذهب  
للانتقام، يعود من عندها هادئاً مهذباً، وقد علمته فضيلة  
المغفرة ..

( يضحكون .. بينما الفتاة ٢ تنفصل عنهم وقد  
أحست نحوهم بالكراهية والاشمئزاز وتأخذ ركنها  
قصيا .. مقابل الذى راح يرقبهم فى تعاسة شديدة)

الفتى ١ : ( متطوحاً من فرط النشوة ) آه .. يا الهى .. اله  
الكرم العظيم .. أقسم اننا لم نضحك فى عيد مثلاً  
ضحكنا هذا العيد .. ( مشيراً على الرجل ) والفضل  
يرجع اليك أيها الرجل ، والى جلستك المثيرة هذه تحت  
الشجرة .. شكراً شكراً .. والآن هيا بنا جميعاً الى  
البحيرة قبل أن تنشل نقودنا ونساؤنا ..  
( يمسك كل واحد بواحدة .. يقترب صسوت الطبله

والبوق )

الطبله والبوق : ( من بعيد ) الليلة الليلة .. لا تنسوا الليلة ..  
فتى ٢ : الليلة نشرب .. الليلة نسهر .. الليلة نسكر .. الى  
ضفاف البحيرة نسكر ..

الفلاح : فلوسى .. فلوسى .. ( يدور على الراقصين ، حتى  
يقترّب من رجل عجوز ثرى ) فلوسى .. فلوسى ..

الثرى العجوز: ابتعد عني أيها الفار الأجرب .. أم هى حيلة تريد  
أن تنشل بها نقودى .. أنا اعرف صنفك ..

( يتحسس جيوبه ، ثم يخرج كيسين من النقود  
ويلوح بهما للفتينات ..

فتاة ٥ : ( تترك فتاها وتهرع اليه ) مهري ٠٠ أليس كذلك ؟  
( يعطيها أحد الكيسين ويتأبطها بذراعه )

فتاة ٦ : ( تمد يدها الى الكيس الآخر ) وهذا مهري ٠٠ أليس  
كذلك ؟! أيها الكتكوت الأخضر ؟!  
( يعطيها الكيس ٠٠ ويتأبطها بالذراع الآخر )

الفلاح : يا لصوص العرق ٠٠

الراعي : يا لصوص المزامير ٠٠

السمين : ( للفتى ٢ ) أنا لم أعد أقبل مثل هذه الإهانات ٠٠

الفتى ٢ : لا عليك ٠٠ صبرا ٠٠ سيدفعان الثمن غاليا ٠٠  
ثمن تشويه احتفالاتنا المقدسة ( ثم للمجموعة ) والآن  
هيا بنا جميعا الى الرقص ٠٠ ( يصيح ) أريد أن أرقص  
٠٠ أقفز ٠٠ أجعل ما فى هذا العالم هو فن الرقص ٠٠  
والقفز ٠٠ الى أعلى ٠٠ وأعلى ٠٠

الشاعر : ( للفتى ٢ ) منبها بسخرية خفية ، فن التسلق ٠٠  
لا تنس ٠٠ انه من نفس الفصيلة ٠٠

فتى ٢ : ( بغضب ) ماذا تقصد ؟!

الشاعر : ( ببساطة مأكرة شديدة ) أقصد ما أقول : أليس الجميل  
فى القفز كما تقول ، انه يجعلك تصعد الى أعلى ٠٠  
وأعلى ٠٠ وأعلى ؟!

كذلك فن التسلق يجعلك - أقصد يجعل الانسان - يصعد  
الى أعلى وأعلى ٠٠ ولكن زاحفا ٠٠ زاحفا ٠٠ على  
بطنه ، كى لا يحس به أحد ٠٠

فتى ٢ : ( وقد ازداد غضبه ) وما المناسبة الآن لهذا الكلام ؟  
الشاعر : المناسبة ؟! مالك أخذت كلامى هكذا بمحمل سيىء ؟

فتى ٢ : لأنى أعرف قصدك أيها الشاعر الفاشل .. ( يستل  
خنجره ويهجم عليه )

أيها الحاقد .. اشعارك تنز حقدًا .

فتى ١ : ( معترضاً طريقه ) أنسيت انه أعزل ؟ انه لا يملك غير  
لسانه ..

فتى ٢ : أعطوه مائة خنجر .. وسوف أخلصه من أحقادہ .  
( يحول البعض بينهما )

فتاة ٤ : ما هذا .. هل ستتعاركون فى يوم العيد .. لقد جئنا  
اليوم لننسى ..

فتى ٢ : أما هو .. وأمثاله من الصعاليك .. فقد جاءوا ليثيرو  
الفتنة والأحقاد ..

فتاة ٤ : ( متطوحة ) فلننسى .. فلننسى ..

فتاة ٣ : ( متطوحة هى الأخرى ) ننسى .. اننا ننسى ..

فتاة ٤ : ندفن كل ما فات .. الماضى سلاسل تعيدنا الى الوراء .  
( تدق بقدمها ايذاناً ببدء رقصة .. تمد يدها الى  
فتى ٢ ) ..

ان تنس فلا تنس .. الليلة .. الليلة ماذا ؟!

فتى ٢ : ( يتلقاها بيده ) الليلة نرب ..

فتاة ٣ : ( تمد يدها للشاعر ) الليلة ماذا ؟! ( تجذبه بقوة اليها )  
الليلة نسهر ..



## الليلة نسكر ..

( يقترب صوت البوق والطبلة .. فيبدأ البعض فى الرقص على النغمة

المجموعة : الليلة نسهر .. الليلة نشرب .. الليلة نسكر ..

( تحمى الرقصة .. حتى تصل الى قممها .. ثم تنتهى .. وتتفرق المجموعة بشكل تدريجى .. وطبعى ويخلو المسرح على الرجل مضياء ببقعة نور لا تلبث أن تنطفىء هى الأخرى ويسود الظلام

( يضياء المسرح .. فصف اضاءة فاذا بالرجل بنفس الجلسة ونفس الهيئة .. كل ما حدث من تغيير ، ان وجهه أصبح الى اليمين بعد ان كان الى اليسار رأسه شبه مدفون بين ركبتيه .. وأصبح ايضا - بشجرته - قرب مقدمة المسرح بعد ان كان فى مؤخرته ..

تدخل الفتاة ٢ متلصصة .. ثم تقترب منه على أطراف أصابعها .. بخطوات متهيبه .. وحين لا يحس بها ، تناديه هامسة ..

الفتاة ٢ : انت .. انت .. اسمعنى ( يرفع اليها رأسه بنظرات كئيبة ) هل .. حقا تسمع أصواتا ؟ .. لقد هربت من ضجتهم وجئت وحدى لأتسمعها معك .. فى هذا السكون العميق .. هل يمكن ؟! وأن كان فيها سر فلن أبوح به .. اننى أعدك .. ألا تثق فى ، !

كنت أدأعبك حين قلت احترس منى .. لقد أحبيت حكاية الجرج الذى خلف رأسك وانك اطلت شعرك هكذا

لكى تخفى الجرح • أنا احب الذين يخفون جراحهم • ولا  
يستعرضون بها فى أيام أصبح يتاجر فيها حتى بالجراح  
•• حتى الذى يجرح بفرع شجرة ، أو يعقره كلب ••  
يمشى معريا جرحه •• ويدعى أنه جرح فى معركة وطنية  
خطيرة ، ثم يدور طالبا الثمن •• انت تعرف كل شيء  
•• ( لحظة ثم بقبضة يدها ) مع أن الثمن لم ندفعه  
جميعا بعد ••

( تتوجه بنظراتها وصوتها الى بعيد ) لا بد أن يعود  
•• أوزوريس الحبيب •• لا بد أن يعود •• وبسرعة ••  
نجمع أشجته المبعثرة ويعود إلينا ، ونعود جميعا إليه  
•• اما هكذا فسنظل مثله أشجته ممزقين وممزقات ••  
بأثسين وبأثسات •• الطيبون والطيبات من اليأس  
يفسقون •• أنا بنت الذى كان حكيما للمدينة •• راعى  
الحكمة والفضيلة أصبحت أتمرغ فى الخطيئة (يتحشرج  
صوتها بالبكاء ) أنا •• أنا التى كانت أشعة الشمس  
تحب أن تعانق طهر جسدى •• أصبحت أخاف على  
مياه البحيرة من أن تتلوث بلمس جسدى •• اننى ••  
أعذب •• وأريد أن اتطهر •• قل لى •• ما الطريق ••  
( ينقل الرجل •• يأخذ يديها الممدودتين فى يديه  
تنتفض فرحا )

أجل •• خذ بيدي •• خذنى معك •• نحن الاثنان  
معا وتجذب يديه الى أعلى لكى ينهض ( البذرة الأولى  
لعودته ••

( يسحب يديه من يديها ، ويطرق برأسه فى يأس ••  
تفرع بينما تظل ذراعاها ممدودتان فى الهواء ) لماذا

تركنتى ؟! ٠٠ الا تؤمن بضرورة عودته ٠٠ أم ؟ ٠٠ أم  
ان لديك خلاصا آخر ٠٠ قل لى ٠٠ تكلم أرجوك ٠٠ أما  
زلت لا تثق فى ( يتولاها الحنق ) بل قل اذك أصيحت  
ياثسا مثل الآخرين ؟! هم من اليأس يرقصون ويغنون  
ويسكرون وأنت من اليأس تنزوى تحت شجرة ٠٠  
ويتفرج فى هدوء ٠٠ ( تصيح فيه ) انطلق ٠٠ ودافع  
عن نفسك ! ٠٠

( تند عنه حركة دهشة ممزوجة بالتمالى ) تمضى فى  
هجومها عليه ) أجل ٠٠ اننى اتهمك !! لا تتعال على  
الاتهام ٠٠ فلئن كنت قد اعترفت لك بخطاياى فأنت  
ايضا غارق حتى اذنيك فى الخطيئة ولا بد أن تعترف ٠٠  
ان من يترك كل هذه الخطايا ويهرب منها ٠٠ لهو  
خاطيء أعظم ٠٠ وسوف يدفع الثمن فظيعا ٠٠ سوف  
تدفع التمن فظيعا ٠٠ أنه شيطان العواصف والخراب  
يتحرك ٠٠ وهو يحرضهم على الضجة أكثر حتى لا  
يسمعوه حين يهجم ٠٠ لكنك تسمعهم ٠٠ قلت لهم  
هذا ٠٠ ( يومئ لها الرجل برأسه ) وأنا أسمع ٠٠  
( ينتبه اليها الرجل أكثر ) أجل ٠٠ انا أيضا أسمع ٠٠  
فى كل وقت أسمع ٠٠ رهيبا مدمما حتى يكاد الخوف  
يشلنى ( يتناهى الصوت الغامض ٠٠ مخيفا مدمما )  
٠٠ ( تنكمش الفتاة فى نفسها ) اننى الآن أسمع ٠٠  
استمع ٠٠ هل تسمعه ؟!

( تعلو الدممة ٠٠ خليط من عاصفة وصوت وحش يزأر  
أو بركان يهدر ٠٠ ثم لا يلبث أن يتلاشى بسرعة ؟!  
هل سمعت ؟! ٠٠ ليس صوتا ٠٠ بل نذيرا !! شىء رهيب  
سوف يحدث ٠٠

( يهز الرجل رأسه مؤمنا على كلامها )  
اذن ماذا تنتظر ؟! لا بد أن تفعل شيئا .. لا بد أن نفعل  
شيئا .. أى شيء !!

( يهز رأسه باسماء فى سخريه مرة ) ..  
(تعاود الهجوم) أهذا هو كل موقفك ؟! تجلس تحت  
الشجرة وتحلم كما يقولون .. تخلم بحدوث الكارثة ؟!  
(يفزع للاتهام) لا .. سـوف تأكلك العاصفة قبل أن  
تأكلننا ..

( يمر الفلاح المنشول .. تعسا .. مغلوبا على أمره  
.. تنادى عليه الفتاة بلهفة )

الفتاة : انت .. تعال .. دقيقة ثم امضى الى حالك ..

الفلاح : وهل بقى لى حال حتى امضى اليه ؟!

الفتاة : ( مهاجما ) هذا الذى سرق فى حضرتك .. ماذا فعلت  
له ؟! انهم لا يكتفون بسرقة عرقه فى الحقل ..  
فيسرقون منه ما تبقى له من فتات نقود .. كان  
سيشتري بها كتانا لأولاده ..

الفلاح : بل كنت سأشتري بها بذرة للزراعة الصيفى .. وكنت  
سأشتري منهم .. فمن سواهم يملكون البذور !! ..  
الآن من الذى سيعطينى البذور ؟! ان لم ازرع ماذا  
افعل ؟! ان لم ازرع سأموت .. وحتى موتى لا يهمنى  
.. انما الأولاد وام الأولاد .. ليتنى لم أتزوج .. بل  
ليتنى لم أولد أصلا !!

الفتاة : أسمعت ؟ حتى صديقك الراعى ، سرقوا منه مزمارة



امام عينيك ولم تتحرك .. ولا بكلمة .. حتى الكلام  
كففت عنه !!

الفلاح : وما الذى تريدينه ان يفعله !؟ .. انا .. انا الذى  
أطالب باسترداد نقودى .. هددونى برمى خارج البادية  
وطردى الى جبال الصحراء .. (يردد كلمات تهديدية)  
سوف تأكل الغيلان لحملك .. والنسور تنهش عظامك ..  
سيبى الرجل فى حاله ..

الفتاة : لا .. هو ليس بخائف .. انا واثقة .. هو بالذات ..  
لو انه خائف .. لما جعل سيكنه تحت الشجرة فى العراء  
.. انا أحس ان فيه شىء ( ثم للرجل بحرارة ) صدقتى  
.. ستقوم بعمل كبير .. من فى صفائك وطهرتك وزهدك  
.. يمكنه لو اراد ان يقوم بعمل كبير .. و ..

الفلاح : أجل .. وربما تستطيع أن تعيد الى .. بطريقتك ..  
نقودى المسروقة ..

الفتاة : لا .. ليس هذا هو العمل الذى أقصده .. ليس لفرد  
واحد .. بل للجميع .. ونحن معك .. ( تهز قبضتها  
بشدة ) قبل ان يبدأ شيطان الخراب هجومه ..

الفلاح : ( متراجعا الى الخلف ) شيطان الخراب !؟  
( يدخل الشاعر والراعى متسليين ومسرعين وقد  
بدا عليهما انهما يحملان خبرا خطيرا )

الشاعر : هيه .. أما زلت على نفس الجلجلة ؟ .. ثم وانتهض  
بسرعة .. انهم يدبرون لك أمرا ..

الفتاة : ماذا حدث ؟!

الشاعر : كنا نمر من خلف المعبد ، ذاهبين الى الجسر ..  
فسمعناهم بالصدفة يتداولون سرا بشأنه .. ومعهم ذلك  
الغندور المتسلق والذي أوشك بالأمس على قتلى ..  
انهم يوجهون اليه تهمة خطيرة ..

السراعى: اغرب تهمة سمعتها فى حياتى !!

الفتاة : أى تهمة !؟

الشاعر : تهمة السلبية .. انه رجل سلبى !!

الفتاوى والفلاح: سلبى !؟

الشاعر : وانه بجلسته هذه يهين علنا احتفالات المدينة ..

الفلاح : يهين احتفالات المدينة !؟ .. وهو لا يتحرك ولا ينطق !؟

السراعى : ( ساخرا ) لا مكان فى بلدتنا للسلبيين !!

الشاعر : أما أن يعلن ولاءه ويندمج ، أو يترك فوراً جلسته تحت

الشجرة .. ويطرد خارج البلدة ..

الفلاح : يعلن ولاءه ويندمج !؟ .. كيف يحدث ذلك .. افهمنى

بحق الاله .. فأنا رجل جاهل ..

السراعى : ان يشارك ، يتكلم ويضحك ويرقص مثل كل الناس ..

أما جلسته وصمته هكذا .. فهما أخطر من أى كلام ..

الفلاح : عدم الكلام ، أخطر من الكلام !؟ ( ثم للفتاة ) أرايت ..

ماذا تريدن منه أكثر من ذلك ؟

الفتاة : ( للرجل ) لابد أن تتحرك .. وبسرعة .. أنت تعرفهم

لحظات الجنون ..

الفلاح : ولكن ماذا نفعل .. قولى ماذا انفعل !؟

الفتاة : نذهب خلصة الى المعبد المهجور .. ونبتهل .. ندعو  
الهنا الأعظم ، ليلهمنا ماذا نفعل ، ان شيئاً رهيباً فظيماً  
سوف يحدث !!

الشاعر : وهل تعتقدين ان روح الهنا الأعظم لا تعلم كل شيء ؟!  
اننى اعتقد أنه تخلى عنا من زمن بعد أن تخلىنا نحن  
عنه .. لقد تركنا لقدرنا المحتوم .. لنحمل على اكتافنا  
المسئولية .

الفلاح : لكنك تكفر هكذا .. أيها الشاعر .. ( ثم للرجل )  
ما رأيك فى كلامه ؟! أن لك ايها العزيز أن تتكلم !!

الشاعر : انه كلامه ، وليس كلامى .. قاله من قبل وآمنت أخيراً  
بكلامه .. فالمأساة أن آلهة الخير يسكنون السماء اما  
شياطين الشر فيسكنون الأرض ..

الراعى : نعم .. أما أن تنزل الالهة الخير الى الأرض وترحمنا  
أو تعطينا قدرتها لنواجه بها شياطين الأرض ..

الفتاة : اذن فلنتحرك الى المعبد المهجور ندعو الهنا العظيم  
ليعطينا القدرة ..

الشاعر : انه الآن يا عزيزتى يسمعك جيداً ولا داعى للذهاب الى  
هناك الآن وتعريض نفسك للخطر .

الفتاة : ولكن لابد من عمل أى شيء .. لابد أن نتحرك بسرعة .

الراعى : ( للرجل ) تأتى معى .. سسأخفيك فى أحد المراعى أو  
تحت أحد الجسور ..

الفلاح : كلها مراعيهم وجسورهم .. وسيصلون اليه بأسرع من  
ومضة العين .. انه ليس بلص .. ولا مجرم ..

( تقترب أصوات الضجة ، بينما نرى عيوننا تتلصص  
وترصد )

الشاعر : انهم يقتربون .. وستفاجئ برجال الملك قافزين عجة  
فوق رأسك ..

الفتاة : قم ايها العزيز وشارك .. شاركتي أنا .. قم وارقص  
.. ذرا للرماد في العيون .. ارقص معي .. وليس  
مع أحد سواي .. ثم بعد ذلك نفكر .. ما العمل ؟!  
( تزداد الضجة اقترابا .. تصرخ فيه )

الفتاة : مالك تخلق هكذا ؟ افهم أن تضرب عن الكلام معهم ولكن  
معنا .. لماذا ؟!

الشاعر : أنا شخصيا أحترم قراره .. غير أن المطلوب الآن ليس  
الكلام .. بل الحركة .. اسرع ايها الرجل .. والا  
فأنت هكذا تنتصر ..

الراعى : وسندفعها معك .. لقد أصبحوا يرصدون كل حركاتنا  
بعد أن سمعونا نردد كلماتك !!

الشاعر : لقد أبلغتك أيها الصديق وأبرأت ذمتي ( يصرخ فيه ) قل  
لى كيف تفكر ؟! أتريد أن تصبح شهيدا .. بلا معركة ؟!  
( يشير للفتاة بالهروب ) اتركيه وشأنه .. وأنت أيها  
الفلاح البائس .. تعال معنا بسرعة .. قبل ان يسرقوا  
روحك بعد ما سرقوا عرقك ..

( تعلو أصوات ضجتهم )

.. انهم قادمون ..

الراعى : منبهاً ( لم نقل شيئا ..



( يجذب الشاعر من ذراعه ، وينسلان مسرعين ..  
بينما الفلاح ينكمش فى وقفته من الخوف .. لكنه  
يظل معه )

الفتاة : ( متوسلة ) قم معى .. سنذهب الى بيتى وسأخفيك فيه  
ولن يجرؤ احد على اقتحام بيت حكيم المدينة .. ( يشير  
على الفلاح ) وسيكون معنا .. أنا يتيمة الأم والأب  
مثلك .

( تدخل مجموعة من المحتفلين ، يتطوح أفرادها  
مقهقهين .. أقداحهم فى أيديهم وقد وصلت نشوتهم  
بالخمر قمتها )

الفتى ١ : ( متطوحا ومشيرا على الرجل والفتاة ) ها .. انكشفت  
اللعبة .. سوف تتسلل اليه جميعلاتنا الواحدة بعد  
الأخرى ونحن غافلون فى سكرتنا ورقصتنا ..

السمين : ( ساخرا ) بسيطة .. سوف انتقى شجرة بعيدة بعض  
الشيء مرتفعة بعض الشيء وأطيل شعري هكذا وستأتى  
الى الصبايا ليحلمن معى أشهى الأحلام وأمتعها ..  
وبدون أى كلام ..

الفتاة ١ : ( مشيرا على الفتاة ٢ بحركة اتهام ) وضبطناك ..  
المجموعة : وضبطناك .. وضبطناك .. وضبطناك ..

( يتجهون اليها بكتلتهم على شكل مطاردة تبدو فى  
أول الأمر مرححة ، ثم لا تلبث أن تتغير سمحتهم  
ونغمتهم وتأخذ شكل التهديد والوعيد . تتراجع  
الفتاة خائفة ) .

- فتاة ٢ : هل تحسست شعره ؟!
- فتاة ٣ : هل شعره حقا طويل ؟!
- فتاة ٤ : هل تحسست الجرح ؟!
- فتى ٤ : هل طعم شعره لذيق ؟!
- الفتاة : ( تصرخ فيهم فجأة ) أيها الوحوش .. أيها الفجار ..  
اتركوني فى حالى .
- الفتاة ٢ : أيها الفجار .. لسوف تحل اللعنة .. سوف تحصل  
اللعنة ..
- الفتاة ٣ : ( ساخرة ) العرافة العزيزة تتنبأ . هاهاها .. ( ثم  
للرجل ) قم واشرب معنا أيها العزيز قبل أن تصدق  
نبوءتها .
- السمين : أليس من الجائز أن يكون قد مات ويخمدنا هكذا  
بجلسته ..
- الفتى ١ : لا .. انظر عينيه .. كيف تلمعان ؟!
- ( يظهر الراعى والشاعر وقد بدا عليهما التطير )  
( يأخذان مكانا بجوار الفلاح )
- الفلاح : ( هامسا ) المسألة تتعقد ؟!
- الراعى : يجب أن نبعدهم من هنا بسرعة وبأى طريقة ، ثم بعد  
ذلك نجذبه جذبا من تحت الشجرة ..
- الشاعر : اسمع .. اخرج مزمارك .. واستعد ..
- الراعى : مزمارى ضاع .. أنسيت ؟! نسلوه !  
( يندفع الشاعر وسط الحلقة ، مدعيا السكر الشديد )

الشاعر : وهل ستقضون وقتكم مع هذه الخرافة ؟! لقد أصبحت  
لعبتنا مع هذا الرجل مبتذلة وسخيفة .. هيا نرقص  
عند البحيرة الخضراء .. لقد سكب مولانا الملك فيها  
اطنانا من الجعة اختلطت بمائها المقدس ..

الفتاة ٤ : يا له من ملك رائع .. هيا ..

الشاعر : هيا .. فى بحور من الخمر نسبح ..

المجموعة : فى بحور من الخمر نسبح .. فى بحور من الخمر  
نسبح ..

الشاعر : أجل .. نريد رقصة تنسينا الكون كله .. رقصة  
تنسينا الحاضر والماضى والمستقبل ..

- هيا .. هيا ..

- هيا .. هيا ..

( يدخل الفتى ٢ ومعه حامل الطيلة .. وخلفه  
مجموعة ضخمة من الحراس .. يعتبرض الموكب  
الراقص )

الفتى ٢ : وكيف ننسى الكون كله ؟

بل كيف نشعر لحظة واحدة بالسعادة وهذا الرجل  
جالس هكذا .. ككذير السوء يتهم علينا فى  
نفسه .. انظروا فى عينيه ..

( ينظرون جميعا فى الرجل .. والرجل ينظر فيهم )

الشاعر : ( مهوتا من شأن الرجل ليصرف الأنظار عنه ) وماذا فى  
عينيه .. ليس فيهما غير النوم .. انه أبسط من أن  
نهتم به .. هيا ..

الفلاح : فلنترك له هذا المكان النحاس الذى سرقت فيه نقودى ..  
السراعى : وسرق فيه أيضا مزمارى ..

الشاعر : دق أيها الطبال على طبلتك .. ولنبدأ رقصتنا ..

الفتى ٢ : ( معترضاً بشكل آمر ) لا .. ليس الآن .. لقد أصدر  
مولانا الملك تعليمات بشأنه ..

(يشير بكل ذراعه على الرجل .. الحراس أيضا  
يشيرون عليه)

المجموعة : تعليمات ؟! مولانا الملك ؟!

الفتى ٢ : أجل .. ولا بد أن تنفذ فى الحال ..

الشاعر : وما هذه التعليمات الميجلة .. يا ترى ؟!

الفتى ٢ : أن يرقص بالقوة !!

البعض : يرقص بالقوة ؟!

الفتى ٢ : الا اذا رقص بمحض اختياره ..

السمين : شايفين العدل ؟!

فتاة ٢ : يا لها من فكرة رائعة ، لا تصدر الا عن ملك رائع .

الشاعر : ( بسخرية خفية ) ياله من بلد رائع .. ذلك الذى تكون  
العقوبة فيه هى الرقص بالقوة !

فتاة ٢ : أوه .. عاقبنى أيها الملك .. للصباح عاقبنى ..  
( تهتم بالرقص ) ..

فتى ٢ : هس .. نحن لا نهزل .. انها قضية خطيرة .. اخطر  
قضية يهتم بها اليوم الملك .



الشاعر : أجل .. أن يرقص رجل بالقوة .. هذه قضية بالنسبة  
الخطيرة ..

فتى ٢ : ( متهجما عليه فى حماية الحراس ) انت .. ابتعد من  
هنا .. والا فلتقرض لسانك وتكف نهائيا عن الكلام ..  
اننى اعرف قصدك .. لست وحدى .. مولانا ايضا  
يعرف مهمتك التى اصبحت تقوم بها .. تريد كلامه على  
هيئة اشعار .. سكت حضرته .. واصبحت انت بوقه ..  
( ثم للفتاة ٢ ) وانت ايضا لن يعفيك أن أباك كان يوم  
حكى للمدينة .. (ثم الى الراعى) وانت ايضا .. هه  
( يقترب الحراس من الراعى )

الراعى : أنا .. أنا لم أقل شيئا .. كنت ادعوه الى الرقص على  
مزمارى .. لكن ضاع المزمار ..

فتى ٢ : هاك مزمارك ..

( ينظر الى أحد الحراس فيخرج مزمار الراعى من  
جيبه ويقسده له )

الراعى : ( يتناول مزماره بفرح ) مزمارى .. مزمارى ..

فتى ٢ : فليستجب الآن لدعوتك ..

الراعى : ( يتأمل مزماره ) أجل انه مزمارى .. (هامسا لنفسه)  
يا لصوحن المزامير ..

فتى ٢ : ماذا تفعل ؟!

الراعى : أنا ؟! لا شيء .. كنت أشيد بعبدالة مولانا الملك ..  
سأزمر له .. وسيرقص أجمل رقصاته .. رقصة

الكباش ٠٠ ( بانفعال ) كم أوحشتنى ٠٠ هذه الرقصة  
بالمذات ٠٠

( يؤدى بعض خطوات الرقصة ، كأنما يتذكرها ٠٠  
ثم يقرب مزمارة من فمه وينفخ فيه ٠٠ لكن المزمارة  
لا يرسل غير خرفشات هواء ) ٠٠

السراعى : فسد المزمارة ٠٠ لم يعد ينطلق ٠٠ أفسدت مزمارة ٠٠

الفتى ٢ : أيها اللئيم ٠٠ سوف تدفع معك أغنامك ثمن لؤمك ٠٠  
( يشير عليه للحراس ) هذا أحد المقامرین •

( يندفع اليه حارسان غليظان ٠٠ يضغطان عليه من  
يمين ويسار : لا هو مقبوض عليه ، ولا هو حر )

الفتى ٢ : ( للرجل ) تدبر المؤلمة وانت جالس فى صمت ٠٠ تحت  
الشجرة ٠٠ أليس كذلك ( ثم صارخا فى الحراس ) ٠٠  
اخرجوا الحبال واستعدوا •

( ينقسم الحراس الى مجموعتين كل حارس منهم  
وقد أمسك بلفة من حبال ٠٠ يقفزون على الرجل  
٠٠ مجموعة تقف الى يمينه ٠٠ وأخرى عن يساره )

الفتاة : ( صارخة ) لا ٠٠ لا تقتلوه ٠٠ نحن لم ندفع الثمن بعد  
٠٠ سيكون الثمن مضاعفا وفظيحا •

رئيس الحرس : ( هامسا لفتى ٢ ) ما هذا الذى تقوله ؟!

الفتى ٢ : أنا أفهم كل شيء ٠٠ ( ثم للفتاة ساخرا ) اطمئنى ٠٠  
وهل تظنين أننا سنقتله ؟! لنصنع منه شهيدا سيكون

على قبره ؟ هذا هو ما يريد ، لا يريد لكم غير الدموع .  
أما مولانا فلا يريد لكم غير البهجة والمتعة .. ( يشير  
على الرجل ) لو كان حقا يحبكم .. لو كان حقا لا يريد  
المأساة فلينهض .. وليرقص .. باقتناع ..

السمين : أجل .. باقتناع .. وبملء حرите ..

الفتاة ٢ : ( صارخة ) أى اقتناع ؟! ( تشير على الحراس المدسكين  
بالحبال )

( ينفجر الشاعر رغما عنه ضاحكا ضحكة ساخرة  
.. يدهش الجميع للحظة ، وفجأة ينفجر الراعى ثم  
الفلاح ضاحكين نفس الضحكة .. الساخرة ..  
وسرعان ما تنتقل ضحكة الثلاثة الى بقية المجموعة )

الفتى ٢ : ( صارخا ومتحفزا برعب ، وقد التصق برئيس الحرس )  
صمتا ..

رئيس الحرس : ( متوعدا ) صمتا .. صمتا ..

الحراس : ( مرددين ) صمتا .. صمتا ..

( يتوقف الجميع عن الضحك )

فتى ٢ : ( وقد بدأ يلهث فى غيظ وحقد ) الآن انكشف كل شيء ..  
نحن لا نظلم أحدا .. انما هم أنفسهم يظلمون ( مشيرا  
الى الحراس على الشاعر .. ثم على الراعى .. ثم  
على الفلاح .. ثم على الفتاة .. ) لقد كشفوا عن  
انفسهم ( وعلى الفور يحاصر كل منهم حارسان ) ..

فتى ٢ : ( مواصلا فى سخريه سوداء ) سوف تضحكون الآن  
ضحكا من نوع آخر .. وهو الذى سيضحكم ( يشير

على الرجل ) وسيضحك أكثر أنت بالذات أيها الفلاح  
.. ألم يحلم لك ولزملائك بالسعادة وبالبيت ..  
وبالزهور .. لن يضمن عليك الآن برقصة لن يدفع شيئا ..

السراعى : ( مقاوما خوفه من الحارسين المحيطين به ) بل سوف  
يدفع .. ويدفع الكثير .

الفتى ٢ : وما الذى سيدفعه ؟!

الفلاح : أغلى شيء فى الوجود : الكرامة .. كرامته ..  
( يبهت فتى ٢ للحظة .. ثم لا يلبث أن ينفجر ضاحكا  
ضحكة ساخرة هستيرية ، ينضم اليه رئيس الحرس  
فى الضحكة .. ثم يتبعه الحراس )

الفتى ٢ : الرعاة يتحدثون عن الكرامة ، أرايتم ؟! الكرامة .. ها  
ها ها .. ( ثم للرجل ) نجحت بعض الشيء أيها المعلم  
بصمتك .. صمت أنت وبدأوا هم يتكلمون .. أليست هذه  
هى خطتك ؟ أليس هذا هو ما تحلم به ؟! لكنك جبان  
ورعديد ، شأن كل متأمر .. تملأهم فى السر بأحقادك  
ثم تطلقهم ينشرون هم الأحقاد وأنت جالس مستريح ..  
لا مسئولية فيما تظن .. ( ثم متوعدا ) لكن دماءهم  
ستظل فى رقبتك الى الأبد !! ( يقبض كل حارس  
على ذراع .. الأربعة الآن مقبوض عليهم ) ( والرجل  
لا يزال جالسا بين المجموعتين المستعدتين بالحبال  
ولكن هيئته أخذت شكل التحفز ..

الفلاح : ( صارخا ) ماذا تريدون هنا ؟!

الفتى ٢ : منكم .. لا نريد شيئا .. ( يشدد الحراس القبضات



عليهم ) نريد منه هو (لحظة) أن يفتديكم !!

الأربعة : ( ماخوذين ) يفتدينا ؟!

الحرس : أجل يفتديكم .. برقصة ..

الأربعة : لا .. لا .. لا ..

الفتى ٢ : اذن بكلمة ..

الأربعة : ( بدهشة ) بكلمة ؟! أى كلمة ؟!

الفتى ٢ : كلمة من تلك الكلمات التى تصدر عن الأبطال ، بعد صمت طويل وعميق

( الجميع ينظرون الى الرجل .. على أمل أن ينطق بكلمة : لكن الرجل ينظر كالمأخوذ ، وقد زم بلا وعى شفتيه أكثر .. وأكثر انما نظراته تبدو وكأنها ترسل شررا )

السمين : انطق .. وقل كلمة .. الكلمة التى تعجبك انت !

الشاعر : ( صارخا فيه ) وأى كلمات تريد منه أن يقول (مشيرا على كرشه ) أيها المحشو بفضلات أسياذك .. ( يقراجع السمين شاكيا كرامته لفتى ٢ ورئيس الحرس )

الشاعر : أى كلمات فى ظل المشانق .. كل شيء كما قال واضح .. كل شيء أصبح جد واضح ..

فتى ٢ : واذن فالثورة هى الخطوة القادمة .. اليس كذلك ؟!

الشاعر : ان لم تكن الثورة ، فالخراب هو القادم !! تلك هى كلماته ..

الراعى والفلاح والفتاة : ان لم تكن الثورة فالخراب هو القادم ..

الفتى ٢ : ( للرجل ) اذن فانت تخطط للثورة وانت جالس تحت الشجرة ..

أسمعتكم ؟ رأيتم ؟ ..

( صارخا على الحراس المحيطين بالرجال ) نفذوا التعليمات .. ( وفى أقل من لمح البصر يربط الحراس الرجل بالحبال من رصغيه .. ثم تبتعد كل مجموعة بحبلها والرجل جالس مصلوب فى الوسط .. دون أن يبدى أية مقاومة .. فقط ثمة ابتسامة غريبة ورهيبة .. بينما يقبض على الأربعة .. بأيد من حديد )

الشاعر : ( صارخا ) وتريدون منه بعد ذلك أن يتكلم ؟ ! كل شيء يتكلم .. كل شيء أصبح يتكلم ..

الفتاة : ( لا تريد أن تصدق ) ما الذى ستفعلونه !! لا .. لا تقتلوه .. لا تقتلوه ..

الفتى ٢ : ( وقد رأى الحارسين يقبضان عليها بشدة ) دعوها تندب .. هذا هو ما يريد .. ولكنك أنت الذى ستندبهم بعد قليل .. هه ؟!

السمين : أو تقتديهم برقصة منك وقطعا سوف يعفو عنهم وعنك مولانا الملك .. ( يقترب منه ثم يخاطب الناس ) ها هو فى موقف عملى .. يبدو تماما على حقيقته رجل انانى .. لا يريد أن يفدى أصدقائه برقصة ..

فتى ٢ : هيه .. ماذا قلت ؟! ندق لك الطبل أم لا ؟!

( يدق الطبال دقتين ويسكت )

الفتى ٢ : لا يريد الفداء .. سلموهم !

( يجذبون الشاعر والراعى والفلاح بقوة الى الخلف

فيختفون فى لمح البصر مع صرخات الم مبتورة )

الفتاة : أين ذهبوا ؟! ماذا ستفعلون بهم أيها الوحوش !

الفتى ٢ : لا ٠٠ بل الوحوش الحقيقية فى انتظارهم هناك ٠٠  
( صوت وحوش يتعالى ويمتزج بصوت العاصفة  
الغامضة قادمة مدممة من بعيد ٠٠ يتبادل الرجل  
والفتاة نظرات قلقة غريبة كأنما يتأكدان من الصوت  
٠٠ تند عن الرجل حركات قلقة ، لكن الحبل يحد من  
حركته ٠٠ نظراته أصبح يداخلها التطير والخوف )

السمين : ها قد تحرك ٠٠ ( سمع صرخات ) ما زال هناك فرصة  
للنداء ( تعود الصرخات أكثر الما )

الفتى ٢ : سوف ترقص ٠٠ هه ؟! ( يرتفع صوت العاصفة )

الفتاة : ( وقد اندفعت الى الرجل المقيد مرتعبة ) الأصوات ٠٠  
هل تسمع ؟! ( ثم للباقيين ) هل تسمعون ؟ !

الفتى ٢ : كفى عن هذه اللعبة ٠٠ ( يأمرها بالابتعاد عنه ) ٠٠  
لا تشغليه عن تنفيذ رغبات مولاه الملك ٠٠ وليفتديهم !!  
تستطيعين ان شئت الرقص معه !

( الفتاة تقف متصلبة كالمأخوذة ٠٠ لا تدري ماذا  
تفعل ٠٠ يرتفع الصوت مقتربا بنذيره وكالمسحور  
يدق الطبال ، كأنما بايحاء من الأصوات )

الفتى ١ : ( مصيخا السمع ، ومتوجسا ) هناك أصوات بالفعل ٠

الفتى ٢ : ( مشوحا بذراعه بلا مبالاة ) بعض الرياح ..

السمين : ( خائفا ) رياح الخماسين !

فتى ٢ : ( متحديا ) لن يمنعنا بعض الغبار عن الاحتفال وتنفيذ  
الأوامر .. ( متوجها الى الرجل ) كلمة أخيرة .. هل  
سترقص !

الفتاة : وكيف يرقص هكذا .. كيف يرقص !

( الرجل مصلوب تماما ، ومع هذا فنظراته تدور ..  
متسمعا الأصوات .. )

فتى ٢ : أرخوا له الحبال قليلا .. حتى يأخذ فرصة ..

( الحراس يرخون الحبال بعض الشيء فتصبح للرجل  
حرية محدودة في الحركة .. يتحرك تحركات غريبة  
تنضم له الفتاة في تحركاته .. تحركات تشبه تلك  
التي تصدر عن بعض الحيوانات اذ تحس بالزلازل  
قبل وقوعه )

البعض : ( صائحا بحماس ) سوف يرقص ..

— وسترقصين معه ..

( الطبال مواصلا دقاته منقادا للأصوات الغامضة  
ولتحركات الرجل والفتاة )

— ( بحماس ) هيه قل لنا .. قولى لنا .. أى رقصة  
حتى تدق لكما النغمة المناسبة ..

فتاة ٣ : يا لها من رقصة غريبة .. لم نرها من قبل أبدا ..



الفتى ٢ : فلنرقص جميعا ، وسيندمجان فى رقصتنا ٠٠ اين الموسيقى مع الطبله ؟!

السمين : ( للرجل ) أى لحن تريد ٠٠ ( للفتاة ) أى لحن تريدين !  
أسرع أيها الطبال بدقاتك •

(تسرع دقات الطبله بعض الشيء ٠٠ الرجل المقيد والفتاة يدوران دورات غريبه ٠٠ رافعين أكفهما – الرجل بقدر ما يسعفه ارتقاء الحبال – كأنما يريدان ابعاد خطر رهيب داهم ٠٠ بينما صوت العاصفة يغطى الى حد كبير على ايقاع الطبله ٠٠ فيدق الطبال بقوة أكثر )

الفتى ٢ : ( صارخا برعب وحقد ) نفذوا التعليمات ٠٠

( يشد الحراس الحبال شدة عنيفة ، يصلب بها الرجل من جديد ثم يأخذون فى ارجحته )

– دق أيها الطبال ٠٠ اسرع ٠٠ وعل ٠٠ عل دقاتك !

الفتاة : ( صارخة ) لا ٠٠ ستقتلونه ٠٠ ستقتلونه ٠٠

فتى ٢ : مثلما ترك أصدقاءه يقتلون ٠٠

الفتاة ٢ : ( تشهق فزعة ) أيها الوحوش ٠٠ أيها القتلة ٠٠ قتلة •

فتى ٢ : ( بحقد متزايد ) أسرع أيها الطبال ٠٠ أسرع ٠٠ ( للحراس ) أسرعوا أكثر وأكثر وأكثر ٠٠ انه يرقص ٠٠ ها هو يرقص يا مولانا الملك ٠٠ يرقص •

الرجل : ( فاتحا فمه ثم صارخا لأول مرة ، ووجهه للسماء )  
العاصفة ٠٠ العاصفة ٠٠

( وفى الحال تضيق صرخته فى العاصفة التى اشتدت  
فجأة حتى أصبحت عاتية يترنج لها الجميع )

الفتى ١ : ما هذا ؟! نحن لا نرقص ( ثم صارخا ) اننا نترنج  
.. رغم عنا نترنج ..

السمين : ليست رياح الخماسين .. انها عاصفة .. اعصار ..  
( الكل يحاول جهده لكى يتماسك ويحافظ على توازنه  
.. تمد كل فتاة يديها الى احد الفتيان ليحميها من  
السقوط ، غير أن الأرض تبدو وكأنها ترتفع ثم تميد  
من رعب العاصفة .. يترنج الجميع أكثر .. الحبال  
تفلت من أيدي الحراس فيصبح الرجل حرا ، لكنه يترنج  
رغما عنه والحبال تتدلى من يديه ..

( الكل يترنج أكثر وأكثر .. يتراقصون رقصة  
الرعب والهلاك .. تتشبث الفتاة ٢ بالرجل .. والرجل  
يتشبث بالشجرة .. )

الفتاة ٢ : ( صارخة ) الشجرة تميل .. يا الهى .. أمسكنى جيدا  
( الرجل بالكاد يمسك بها وتمسك به .. يترنحان )

السمين : ( صارخا ) انه الطوفان .. ليس طوفان ماء .. انه  
طوفان نار ..

.. اللهب ..

.. اننى احترق .. جلدى يلتهب ..

.. يا الهى .. ارسل لنا الأمطار ..

.. فلنجر الى النهر .. نلقى بأنفسنا فى الماء ..

( يدخل رجلان .. متخبطين .. صائحين فى يأس  
كبير )

- النهر هو الآخر ، مياهه تغسلى ..
- حتى التماسيح .. التماسيح طافية على السطح ميتة
- أين تذهب .. أين المفر ..
- كل شيء يهوى .. يحترق .. يتحطم ..

يعلو وهج الحرائق من بعيد .. أصوات أشجار تنخلع  
ومبان تهوى وتقع .. رقصة كاملة لبلدة تأتي عليها  
ريح صرصرة عاتية تأكل الأخضر واليابس .. ثم شيئاً  
فشيئاً تبدأ العاصفة فى الهدوء وما بقى من الناس  
يتهاوون .. حتى لا يصبح هناك أى شخص أو شيء قائم  
على المسرح .. ويرين صمت عميق الا صوت بقايا  
العاصفة وهى تدمدم ملهمة نفسها استعداداً للرحيل  
.. يدخل شبح متخطباً .. فأردا ذراعيه فى يؤس كبير،  
معلنا النبا الرهيب ( .. ) البذور ..

كل البذور احترقت ( ناديا ) فى الحقل احترقت ..  
فى المخازن احترقت .. فى البيوت احترقت .. ( يدور  
بعينه فيما حوله ) ويلاه .. ويلاه .. لم يبق شيء  
.. لم يبق شيء ..

( يتهاوى فى يأس كبير )

« سقار »





## الفصل الثانى .....

يمهد للفصل الثانى وقبل رفع الستار .. بموسيقى  
مارش سريعة .. هو مارش الحياة حين تتدفق ..  
وتفيض وتتفجر باشعاعات الأمل ..

يفتح الستار على الرجل حاملا على ظهره كيسا  
ضخما من البذور وها هو فى رحلة العودة .. يريد  
أن يصل بأسرع ما يستطيع وهو فى منطقة جبال ..

طيف الفتاة: ( يستحثه .. يستجديه ) البذور .. البذور ..  
البذور ..

الرجل : ( بصوت يفيض بالبشرى ) راجع يا حبيبتي .. ومعيا  
البذور .. راجع من أرض النجوم .. بعدما طلعت  
جبال وعديت بحور وجسور ..

مجموعة : الأرض عايزة البذور .. الأرض عايزة البذور ..  
الرجل : بذور من نوع جديد .. الواحدة منها .. تفرش  
بالحياة فداين ..

واحد من المجموعة : بيحلم .. بيحلم من جديد ..  
( الرجل يتوقف عن السير لحظة .. ويناجى نفسه )  
الرجل : آه لو لى جناحين وأطير ..

ليه الـرخ يبقى له جناحين والانسـان مالوش ٠٠ لو  
رخ طيب ٠٠ يشيلنى فوق جناحاته القسوية واغمض  
عين وافتحها ٠٠ الاقبنى واقف على جسر بلدنا فوق  
ومعاى البذور ٠٠ آه ٠٠

مسكين يا انسان عشان مالكش جناحين .

الفتاة : قول عظيم يا انسان عشان مالكش جناحين ٠٠ عظيم  
يا انسان عشان مالكش جناحين ٠٠

( تسرع خطواته ٠٠ تنحدر الأرض انحدارة مفاجئة ٠٠  
يقفز من فوق المرتفع بحمله فيبدو كأنه يريد أن يطير  
فعلا ٠٠ لكن جاذبية الأرض تقيدة ٠٠ يواصل المسير  
واثقا ومنتشيا على ايقاع المارش من جديد ٠٠ يهدأ  
المارش ، فتهدأ خطواته بالتدريج ٠٠ يفكر مع نفسه  
فى قليل من الراحة ٠٠ ينزل الكيس فعلا ٠٠ يربت عليها  
فى حب وهيام ٠٠ يجلس ٠٠ تتراءى له مجموعة  
الأشباح من ضحايا العاصفة ) .

الأشباح : ضب علينا اللعنة ٠٠ صب علينا اللعنة ٠٠

رجل ١ : فعلها وجلس ٠٠

رجل ٢ : فعلها وأنقذ نفسه ٠٠

المجموعة : اللعنة ٠٠ اللعنة ٠٠

امراة ١ : ( تندب ) زوجى ٠٠ حبيبى ٠٠

امراة ٢ : ولدى ابنى ٠٠

( ينفض واقفا ، وقد أحس بالذنب )

طيف الفتاة يناديه : وعلى الجسر اللقاء .. وعلى الجسر اللقاء ..  
( يحمل كيسه : يندفع به يريد ان يجرى ليلحق .. غير  
ان صوتا غريبا يقتاها الى سمعه .. يتباطأ قليلا ..  
ويصيح السمع ليتأكد .. يتضح الصوت : هو نوع من  
الزئير .. يتوقف تماما وقد توجس خيفة .. يدور  
بعينه وأذنه ليحدد مصدر الصوت .. يهبط فجأة من  
فوق أحد الصخور وحش بشع الهيئة .. هو خليط من  
الوحش والانسان ، وينظر الى الرجل متعرفا وهو  
يزوم .. يتراجع الرجل بكيسه وقد امتلأ بالخوف من  
منظره البشع .. )

الرجل : من أنت ؟!

يصرخ الوحش فى وجهه صرخة غضب تهتز لها أرجاء  
المكان ومن هول الصرخة تبدو الأرض وكأنها تصلو  
والجبال تميد والرجل من الخوف مخلوع القلب يترنح  
بكيسه وبجهد هائل جبار يقاوم السقوط .. راجيا أن  
تنتهى الصرخة بل ينتهى هذا الهول ، غير أن الصرخة  
مستمرة والهول يتصاعد على نحو غريب كأنما هو  
بركان وراح يقذف بحمم غضبه فى الهواء .. الى أعلى  
وأعلى وفى كل اتجاه والرجل يترنح ويترنح ، وبجهد  
هائل ومستमित يقاوم .. حتى اذا ما انتهت الصرخة  
بدا صداها هو الآخر ناشرا نوعا من الخوف المأساوى  
الرهيب فى النفوس فيصرخ هو الآخر .

الرجل : أيها العقل لا تذهب منى .. أيها القلب اثبت فى مكانك  
لا تخنى ..

ينكمش فى نفسه وقد ازداد احتضانه للبذور ، كأنما  
يستعين بها ليجمع ذرات كيانه الذى تبدد .. وحين

ينتهى الصدى .. يبدو الرجل واقفا يلهث وقد أصبح  
التعبير المثل من عينيه هو الخوف الكاسح الممتزج  
بالذهول ، بالابتهاال مع طلب الرحمة .. يفتح فمه  
ويوشك على الكلام .. غير أن الوحش يسدد اليه عينيه  
المخيفتين ويهدده زمجرا باطلاق الصرخة أو الهول عليه  
من جديد .. يقفل الرجل فمه بامتثال .. يتقدم الوحش  
منه خطوتين .. يسرع الرجل فيترجع هو الآخر ..  
خطوتين .

تعلو زمجرة الوحش ويبدو الغضب .

الرجل : (مبتها) لا .. لا .. بربك لا .. أنت لا بد لك رب أيضا  
بل ان ربك هو ربى .. رب الجميع .. استحلفك بهذه  
القوة العظيمة المهولة التى أودعها الله فيك أن ..  
تتركنى .. ليس من أجلى .. بل من أجل هذه البذور  
.. ( يزداد احتضاننا للكيس )

يعاود الوحش الزمجرة ، محتجا على هذا التصرف ..  
يرتد الرجل من الخوف خطوة .

( يشير له الوحش آمرا اياه أن يرمى بالكيس )

الرجل : لا .. أرمى البذور تم ثنفردي .. لا .. يجب أن تفهمنى  
أرجوك ، قدر واحد أصبحنا .. أنا هى ، وهى أنا ..  
معا نعيش أو معا نموت !!

يقفز عليه الوحش قفزة واحدة وقد مد نحوه ذراعيه  
يريد أن يلتهمه هو والبذور .

الرجل : ( مبتها ) لا .. لا تتعجل .. أرجوك .. أنت لا تعرف  
ما الحكاية ؟ امنحنى الفرصة لأحكيها لك بأى لغة لا بد



سأحكيها لك .. أجل .. فأنت لابد لك لغة يمكن بها  
التفاهم معك .. ( يزمجر الوحش معترضا ) لا .. لغة  
القوة لا .. أنا أعترف لك أن قلبي يدق الآن داخل رثسى  
وليس داخل صدرى .. أنا الذى من قبل نازلت أبطالا  
ونلت جوائز لانتصارى عليهم .. اعترف ألا مجال أبدا  
للنزال معك .. انما أنا انسان ضعيف انهكنى البحث  
عن هذه البذور حتى حصلت عليها بعد عناء طويل ..  
أصبحت - كما ترى - جلدا على عظم ولن امتعك أبدا  
كوجبة ذاء أو عشاء .. ( يبدو على الوحش أنه فهم  
كلامه واقتنع بمنطقه .. يزداد حماس الرجل للكلام )  
أجل أيها العزيز .. أنا بالنسبة لك .. مجرد وجبة  
طعام تافهة وغير شهية أما بالنسبة لهم فنحن الطعام  
الأبدى .. اتوسل اليك .. هذه القوة الخارقة المهولة  
التي مادت لها الأرض وترنحت الجبال ( يزداد  
احتضانه للكيس ) ما أعظمها لو وضعت فى خدمة  
الانسان وخدمة الحياة بشكل عام .. أجل أيها العزيز  
يمكن أن تبدأ من اليوم مرحلة جديدة من حياتك ..  
فرصة عظيمة أمامك .. أن تقوم بعمل عظيم يسجله لك  
التاريخ وتتغنى به الأجيال .. وبدلا من أن تتحمل لعنة  
قتلى وقتل البذور وقتل الأمل هناك ، تحمل أنت البذور  
أو اظل أنا حاملا لها .. وتتولى أنت فقط مهمة حمايتها  
والدفاع عنها ضد كل من تسول له نفسه الاعتداء عليها  
.. ونحن على الطريق .. وهناك .. هناك  
سيستقبلونك بالهتاف ، ويعظمونك ويكرمونك وتصبح  
أنت .. أنت واهب الحياة .

( الوحش الآن يتفرج على ابتهالاته باستمتاع ..  
فيزداد أمل الرجل وتتصاعد حرارة ابتهالاته )

بل ان قوتك هذه العظيمة نحن فى حاجة اليها ٠٠ بعد  
ذلك ٠٠ هناك أيها العزيز معركة أخرى ، غير معركة  
توصيل البذور فى انتظارنا ٠٠ معركة حماية البذور !!  
يصرخ الوحش صرخته المهولة مرة أخرى ، فاذا بالأرض  
مرة أخرى تميد والجبال تتمايل والرجل يترنح وتسقط  
منه البذور يزداد رعبه ، ينحنى عليها يحاول أن يحملها  
من جديد لكن يسقط قبل أن يمسك بها ٠٠ يسرع مجاهدا  
ويقوم ليترنح من جديد ٠٠ تنتهى الصرخة ويبدأ صداها  
ومع صداها يصرخ الرجل أو يصيح الوحش واقف  
يتفرج عليه يستمتع برعبه ٠

الرجل : أيها الوحش كفك ٠٠ أيها الوحش كفك (يسد أذنيه)  
هذا الصوت كيف يجيء ومن أين يجيء ؟ ٠٠ رحماك  
٠٠ رحماك ٠٠ ( ينظر الى كيس البذور على الأرض )  
كل شيء سيضيع ٠٠ حلم مئات وآلاف السنين ٠٠  
سيضيع ٠٠ ( ينظر مبتثسا ومرتبعا فيما حوله باحثا  
عن منقذ أو نصير ٠٠ ) يصرخ مبتثسا ومرتبعا فيما  
حوله باحثا عن منقذ أو نصير ٠٠ ( يصرخ نادبا ٠٠  
ونادما ) وحدى ٠٠ لماذا تسرعت وخرجت وحدى ؟!

الفتاة : ( يلوح له شبح الفتاة ٠٠ ملوحة بقبضتها )

(تستصرخه) كلهم فيك ٠٠ الضحايا والشهداء فيك ٠٠  
الراعى والشاعر والفلاح فيك ٠

(تتراءى له مجموعة الرفاق الثلاثة الراعى والشاعر  
والفلاح ثم مجموعة اخرى من أهل البلدة )

المجموعة : ( بصوت عظيم ) كلنا فيك ٠٠ كلنا فيك ٠

الفتاة : وستعود .. ستعود .. وعلى الجسر اللقاء ..

ومع الأصوات ، تنتصب قامة الرجل بالتدريج ويخف  
الروع من على وجهه .. يغضب الوحش فيقفز عليه  
فجأة القفزة الحاسمة لكن الرجل يفلت منه بحركة  
بارعة .. ويهرب بعيدا .. يتزايد غضب الوحش فيطلق  
صرخته المهولة ..

الرجل : لا .. مهما صرخت فلن اسمع .. (يسد أذنيه) لن اسمع  
وان سقطت الجبال فلن أسقط .. وان سقطت فسأسقط  
شهيدا .. ذلك كل ما أستطيع أن أقدمه لك .. أيتها  
اليدور .. ولكم .. أيها الرفاق !!

هذه المرة لا تميد الأرض ولا تترنج الجبال .. يشد  
الرجل قامته استعدادا للنزال ..

الرجل : ( بكراهية وازدراء شديدين ) الآن عرفت خطتك أيها  
اللئيم .. بالخوف تريد أن تهد كياني .. تخلع أولا  
قلبي ثم بعد ذلك تنقض على وتأكلني ..

يدور بعينه في كل الاتجاهات فيلمح صخرة ضخمة  
يجرى عليها ويرفعها بذراعيه مستعدا للهجوم ..  
يشعل غضب الوحش ويندفع نحوه في هجوم كاسح ..  
يسرع الرجل فيسدد له ضربة بالصخرة ، غير أن  
الوحش يصد الصخرة بيديه كما لو كانت كرة صغيرة  
للأطفال .. يزداد رعب الرجل .. يجري إلى كيسه  
كأنما يريد أن يحتوى به .. يفكر للحظة أن يتخذة كسلاح  
غير أن الوحش يعاود الاندفاع إليه يقفز الرجل هاربا  
مبتعدا عن الكيس ..

يضع الوحش إحدى قدميه فوق الكيس وينظر إليه  
مزمجراً ..

**الرجل :** ( صارخاً ) قدمك • أيها النجس .. عنها .. ( يفتنرب  
منه ليبعده عنها ) تعال لى .. أيها الوحش البشع ..  
كيف .. كيف ارتجيت منك الخير ولو للحظة ؟! كيف  
تصورت الوحش أن يصبح رسولا .. ارفع قدمك أيها  
الحقير عنها .. ( يزداد اقتراباً .. ينقض عليه الوحش  
ويمسك به .. وتبدأ معركة رهيبة نرى فيها الوحش يكاد  
أن يقتله خنقا .. لولا أن الرجل على آخر لحظة وهو  
فى قمة الاجهاد واليأس وذراعه متدليتان على الأرض  
يلتقط حفنة تراب ، كأنما بالمغريزة أو بحالوة الروح  
ويلقى بها فى عين الوحش ، يرتبك الوحش ويحاول أن  
يخرج التراب من عينه ، يعاجله الرجل بحفنة ثانية فى  
عينه الأخرى .. يزداد ارتباك الوحش ويصبح فى حالة  
يرثى لها .. يجرى الرجل مترنحا يبحث فى الأرض عن  
شئ .. يعثر على قطعة حجر مسنونة الأطراف فيلتقطها  
ويعود جرياً الى الوحش الذى لا يزال يحاول اخراج  
التراب من عينيه ويهوى على رأسه وعلى موضع المخ  
بالذات بقطعة الحجر يضرب بجنون ويضرب ويضرب )  
أيها الشر .. أيها الطغيان الذى فى العالم .. كيف  
ارتجيت الحب منك للحظة • كيف خدعت نفسى فتصورت  
الوحش يصبح رسولا .. ( يترنح الوحش الأعمى ..  
ويسقط على الأرض وهو يخور .. ثم تهمد حركته تماماً  
.. ينظر الرجل الى جثة الوحش غير مصدق .. ترتسم  
على شفتيه ابتسامة انتصار مروعة .. )

**لرجل :** (لنفسه غير مصدق) بحفنة ترأت يموت ؟! بحفنة تراب؟!!



( يتناول من الأرض حفنة تراب . يتأملها لحظة ..  
ثم يرفع بها كل ذراعه صائحا كأنما يعلنها على العالم  
بحفنة تراب قتلتَه .. بحفنة تراب قتلتَه .. يا ضعفاء  
العالم هل تسمعون ؟! .. لكل وحش مقتله ..

( يعاود النظر الى جثة الوحش المقتول .. وهو  
يلهث .. يستشبع منظره .. يغمض عينيه ويستدير  
عنه .. يفكر فى الراحة .. ينظر الى البذور .. يفرد  
لها ذراعيه بالعناق .. )

الرجل : أيتها الحبيبة .. انت أنا .. وأنا انت .. شيئا واحدا  
أصبحنا .. حتى آخر يوم فى الحياة ..

الفتاة : وعلى الجسر اللقاء .. وعلى الجسر اللقاء .. اللقاء  
حتى يختفى ، فيختفى معه طيف الفتاة ..

( ظلام )

منطقة غابات ٠٠ يدخل الرجل حاملاً الكيس ٠٠ خطوة  
خطوة ٠٠ يبدو عليه الإرهاق ٠٠ يفكر للحظة في الراحة  
لكنه يواصل المسير ٠٠ يدخل خلفه ثلاثة رجال من يسار  
المسرح ٠٠ متلصصين ومقنعين ، وفي أيديهم خناجر  
٠٠ يتبادلون نظرة ٠٠ يخفون الخناجر خلف ظهورهم  
٠٠ واحد منهم يشير الى آخر أمرا اياه أن يتقدم ويقوم  
بالمهمة ٠٠ يتقدم الأخير على اطراف أصابعه بخطوات  
طويلة حذرة وزميلة خلفه يتبعاته بنفس الخطوات  
المتلصصة الحذرة ٠٠

٠٠ يخفون الخناجر خلف ظهورهم ٠٠ واحد منهم يشير

لمص ١ : ( يتتحنج ) احم ٠٠ احم ٠٠

( يتوقف الرجل وقد فوجئ بالصوت ٠٠ ويستدير  
بحركة آلية نحو مصدر الصوت ٠٠ وما أن يفاجأ بمنظر  
الأقنعة حتى تبدر منه خطوة تراجع ٠٠ ثم يتوقف ٠٠  
جامعا اطراف شجاعته ٠٠ وقد أدرك على الفور انه وقع  
في قبضة لصومص ٠٠ )

لمص ٢ : ( متودداً ) لامواخذة ٠٠ ( يخرج من جيت سترته الأعلى  
سيجارا شكله غريب ٠٠ ) ٠٠ هل تجد معك ثقابا ؟ !

- الرجل : ( يتسهم لهم معذرا وقد ازدادت ريبته ) .
- لص ١ : ( لزميليه ) حظ عاثر . . سستقضى بقية الطريق بدون تدخين . .
- لص ٢ : بدلا من أن تدخن احمل عن هذا الرجل الطيب حمسه الثقيل بعضا من الوقت . .
- لص ٣ : (ساخرا) ألم تكن تقول منذ قليل : الانسانية لبعضها . . أم كله كلام فى كلام ؟! . .
- لص ١ : بل بالفعل (يندفع الى الرجل) عنك أيها الرجل الطيب . . لا تتحرك . . نحن أبناء طريق واحد . . يرفض الرجل شاكرا دون أن يتكلم . .
- لص ٢ : سنتقاسم حملة نحن الأربعة . . الناس لبعضها . ( يمدون أيدي المساعدة . . يكرر الرجل رفضه وقد تراجع بعيدا عنهم خطوتين أو ثلاث . . )
- لص ٣ : لماذا لا تتكلم ؟! هل أنت أخرس ؟!
- لص ١ : ليست هذه قضية ! . . ما رأيك . . سنشتري منك هذه البذور . . نحن تجار بذور . . ونقدر جيدا ثمنها . . ( يخرج كيسا من النقود ويقدمها له )
- تفضل . . كيسا من الذهب . . ما رأيك ؟!
- الرجل : ( رافضا بشدة ) لا . .
- لص ٢ : ليس بالأخرس . . هل يقول أحد للذهب لا . . ؟! تفضل ( يقدم له كيسا آخر ) وهذا كيس آخر . . من الذهب

الرجل : تلت لا ٠٠ ( يهيم بمواصلة السير )

لص ١ : ( آمرا ) قف مكانك .

( يتوقف الرجل )

لص ٣ : يستهين بنا !

لص ١ : لا لا ٠٠ بل يرتاب في أمرنا ٠٠ بسبب هذه الأقنعة ٠٠  
عنده حق ( وفجأة يرفع القناع عن وجهه فاذا برجل  
أحمر الوجه أشقر الشعر ) رأيت ٠٠ لاداعي للمخاوف

لص ١ : نحن نرتديها لنخيف بها الوحوش ٠٠ يبدو أنك دخلت  
معه معركة ٠٠ لو كنت ارتديت وجهه وحش لخافت منك  
وابتعدت عن طريقك ٠٠

لص ٣ : طبعا ٠٠ في الغابة لا بد أن يكون الانسان وحشا ٠٠  
والا قضى عليه هيه ٠٠ هل داخلك الأمان ؟

لص ٢ : ( غير المقتنع ٠٠ مبتسما للرجل ) أنا أعرف قصده ٠٠  
( يخرج كيسا آخر ) وهذا كيس ثالث من الذهب ٠٠  
ما رأيك ؟

( يهز الرجل رأسه مؤكدا رضه )

لص ٢ : ( مستنكرا ) كل هذا الذهب ٠٠ وترفضه ٠٠؟ ذان لا بد  
في هذه البذور سر غريب ٠٠ ما هو يا قري ؟

لص ٣ : عاد الى عدم الكلام ٠٠

لص ١ : ( ساخرا ٠٠ ومتملظا ) رجل مبادئ حضرتك ؟ ٠٠  
نحن نعرف قصتك مع العاصفة بالكامل ٠٠ ( يبدو على



الرجل الدهشة ) انها الآن تحكى نى كل مكان . . تريد  
أن تصبح زعيما . . وتعود لهم بالبذور . . اليس كذلك ؟  
. . لا تشغل بالك فالعاصفة راحت كل آثارها . .  
والحياة عادت كما كانت والناس يعملون فى الحقول  
وفى معاصر النبيذ . . بل ويسكرون وينكتون  
ويرقصون من جديد . .

لص ٢ : أجل لم يعد لتمسكك بها أى موضوع . . لقد تأخرت أيها  
الرجل الحالم ، لم يبق لك ذكرى فى قلوبهم هناك الا أنك  
كنت يوما سبب الخراب . . سبب النكبة . . ذلك  
ما سيستقبلونك به . .

المجموعة : ( تلوح له ) اللعنة . . اللعنة . .  
( ينكمش فى نفسه للحظة )

الفتاة ٢ : وعلى الجسر اللقاء . . وعلى الجسر اللقاء  
( يتشجع ويشملهم بنظرة متحدية )

لص ١ : ( يشهر عليه فجأة خنجره مهددا ) انزل الكيس .  
( يستل اللسان الآخران خنجريهما وينضممان للتهديد )

لص ٢ و ٣ : انزل الكيس :

الرجل : ( صارخا ) أيها الوحوش . .

( يتراجع مرتعبا . . وقد توزعت عيناه على الثلاثة  
وقد قاموا حوله بحركة التفاف سريعة . . شاهرين  
عليه خناجرهم . . )

لص ١ : لسنا وحوشا كما ترى ( يشير على وجهه المتشوف ، )  
نحن بشر . . ونريد أن نقدم لك خدمة ؟

لص ٢ : الأحسن أن نتفاهم ..  
لص ٣ : كما تفاهمنا من قبل مع زملاء لك كانوا عائدين مثلك  
هكذا بالبذور ..

( يبدو على الرجل الروح )

لص ١ : ( ساخرا ) تعتقد أنك أنت الوحيد ؟ لا .. فالنكبة  
كانت عامة .. خرج الكثيرون غيرك وكانوا أسرع منك  
فحصلوا على البذور .. غير أنهم كانوا لابد أن يمروا  
بهذا الطريق ..

لص ٢ : من قبل منهم التفاهم أعطينا الذهب .. كنا شرفاء معه  
كما كان شريفا معنا .. تخلى عن حملة ومضى خفيفا  
سعيدا بأكياس الذهب ..

الرجل : ( صارخا ) مستحيل .. لو ذهب العالم كله مستحيل ..

لص ٢ : بعضهم قال هذا .. للذكرى والتاريخ نسجلها لهم ..  
لكننا اضطررنا معهم الى هذا .. ( يلوح بخنجره ) ..  
وبقيت جثثهم على الطريق وليمة شهية للغريان ..  
واللنصور .. ألم تقابلك عظام على الطريق

الرجل : ( مغمما ) وحوش .. وحوش ..

لص ٣ : قلنا لك أننا لسنا وحوشا ( ينزع فجأة عن وجهه القناع  
فإذا به الفتى ٢ فتى السلطة فى الفصل الأول .. يشهق  
الرجل مدهوشا من المفاجأة .. بينما الفتى يضحك  
ساخرا مستهينا ) ها ها ها .. تظن أنك قلت ..

الرجل : أيها الخائن ..

( ينزع لص ٢ هو الآخر عن وجهه القناع ويلقى به ،  
فإذا به رئيس الحراس ) ..

الرجل : أيها الخونة .. خونة ..

رئيس الحراس : وقعت أخيرا .. أيها البطل .. ( يندفع نحوه بالخنجر ) فى البدء اتخذت من الصمت وسيلة للبطولة .. والآن تتخذ من الفعل حيلة لتصبح بطلا .. الآن سنجعلك لا تتكلم فقط .. بل تعوى كالكلب زاحفا على بطنك .

الفتى ٢ : وسترقص أيضا ، ولكن من شدة الألم .. هل تذكر ؟

الأشقر : ( معترضا ) لا لا .. أرجوكم .. ( يتوجه بحديثه للرجل أما وقد اتضحت الأمور ، وبانت لك موازين القوى .. فلنتعقل .. أنا شخصا رأى أن نتفاهم .. بالسلم أحسن .. وكفى ما أريق من دماء .. هيه .. ما رأيك .. ( يقترح منه ) عندى حل يرضيك .. سنعطيك بذورا من نوع آخر .. نوعا أفضل من بذورك هذه بكثير .. بهذا ، لن تذهب اليهم خاوى الوفاض بل ستذهب اليهم حاملا بذورك وسيستقبلونك أيضا استقبال الزعيم ..

الفتى ٢ : وسأكون أنا أيضا من مستقبليكم .. أنت تعرف انى أملك كثيرا من مفاتيح الأمور !!

الأشقر : أكثر من هذا سيقفون معك وبصراحة ضد الملك .

رئيس الحرس : ( مؤكدا ) أجل هذا اتفاق شرفاء ..

الأشقر : وسنعطيك أيضا أكياس الذهب .. نحن نقدر موقفك ..

فالزعيم الجديد له مصاريف وتكاليف ..

الرجل : كلاب .. كلاب .. ( يشد من قبضته على الكيس )

الأشقر : لا ( وقد رأى زميليه يهمان بضربه ) لا .. لا .. اول  
شيء اقطعوا له الكيس .

الرجل : ( صارخا برعب ووحشية ) لا .. لا .. انتم تعرفون  
قيمة هذه البذور .

الفتى ٢ : ومن اجل هذا سنعدمها .. سنحرقها .. ايها الدجال .  
( يهجم عليه أحدهم بينما الثانى يقفز خليفه .. ويرعبه  
الحصار فيدور حول نفسه بالكيس دورة سريعة يصممها  
على أن تكون ضربة هائلة لرئيس الحراس .. يصرخ  
على أثرها صرخة ألم شديدة ويسقط على الأرض ..  
يتراجع اللص الأشقر الآخر من هول الضربة المفاجئة ..  
ينزل الرجل الكيس بحركة رشيقة سريعة ويقفز  
على خنجر الرجل المصروع ويلتقطه بسرعة ويواجه  
به الرجلين .. ينجح الرجلان فى حصاره من الأمام ومن  
الخلف .. )

الأشقر : ( لزميله بحقد رهيب وقد رأى زميله الآخر مقتولا ) دمه  
فى رقبتـه ..

الفتى ٢ : ( صارخا ) لا .. لن يكفينى قتله .. ( ثم للرجل ) أيها  
السفاح .. أيها المتآمر .. أهذه مبادؤك ؟ انت حامل  
سموم .. ولست حامل بذور .. سأقطعك ألف قطعة  
وقطعة .. وأطعم بها فئران الصحراء ..

الرجل : وأنا لن أسلم أيها الخائن لبلدك وشعبك .. وان كان  
هذا عدوى ( يشير على الأحمر ) فأنت الآن العدو الأول .  
( يضغطان عليه .. يصرخ الرجل صرخة مروعة ) لا ..  
لا .. ( .. ) ( يقفز عليه اللص الأشقر هاويا بخنجره



الى رقبته غير أنه بحركة شيطانية يخطف ذراعه ويلويه  
بكل جسده ويسقطه على الأرض ثم يسدد له فى رأسه  
ضربة هائلة من قدمه ٠٠ ثم يستدير على الثالث ٠٠  
شاهرا الخنجر ٠٠ ويأخذ وضع المدافع ٠٠ ويبدو  
على الحص الغضب الرهيب الجاثح ٠٠

يدرك الرجل أنه بالخنجر مهزوم مع هذا الخصم العاتى  
٠٠ يلقي بالخنجر ويجرى على الكيس ليستعمله كسلاح  
٠٠ يمسك بأطراف الكيس وعيناه على الرجل مستعدا  
لملاقاته ٠٠ يقفز عليه الفتى ٢ قفزة مرعبة وقصد سد  
الخنجر الى رقبته ٠٠ وبمعجزة يفلت الرجل من الضربة  
ولكن الخنجر يصيب الكيس ويحدث فيه قطعاً كبيراً (٠٠)

صوت المجموعة : ( صارخا ) البذور ٠٠ البذور ٠٠

الرجل : ( صارخا كأنما ينوح ويرد عليهم ) منكم ٠٠ من قلبكم  
أصوات : البذور ٠٠ البذور ٠٠

الرجل : أيها الناس تعالوا وانظروا ٠٠ قاتلكم من داخلكم ٠٠  
قاتلكم من داخلكم ٠٠

فتى ٢ : أجل اعترف أيها الدجال بأن أجلك قد حان ٠٠ وأنت  
مقتول مقتول ٠٠

( يتحول الى وحش هائج مهاجم ٠٠ غير أنه يجد نفسه  
هكذا أعزل فينظر الى الخنجرين الملقين على الأرض  
ويهم بالتقاط واحد منهما غير أن الفتى ٢ يجرى على  
الخنجر فيلتقطه لكنه يلحق فيلتقط الخنجر الثالث ٠٠  
ويتواجه الاثنان ٠٠ الفتى ٢ بخنجرين ٠٠ وهو بخنجر  
واحد ٠٠ يتقاربان من بعضيهما ، وتبدأ معركة يتمكن

فيها الفتى ٢ من توجيه ضربة الى كتفه ياخذ الخنجرين .  
يصرخ الرجل من الألم ويرتد بقفزة سريعة الى الخلف  
ممسكا بكتفه الجريح . . يتشجع الفتى ٢ ويزداد وحشية  
وضراوة ويضغط عليه معاودا الهجوم . . (

الفتى ٢ : الأفضل لك أن تسلم .

الرجل : الأفضل أن أسلم الروح . .

( يتمكن الرجل كتفه المجروح . . يتحفر لملاقاته . .  
وفجأة . . يوهم الفتى أنه يرى شخصا قادما . .  
يشير عليه بلهفة وتعاسة )

الرجل : ( مناديا ومستغيثا ) تعال . . الحقنى . . سيقتلنى . .  
( تحين من اللص نظرة الى الخلف بكل وعى واذا بالأمر  
خدعة وينقض الرجل بخنجره على ظهره ضربة واحدة  
وينتهى الفتى ٢ )

( يقف الرجل والخنجر فى يده . . وقد سالت الدماء )

الرجل : ( مغمغما لنفسه مقشعرا . . ومغمضاً عينه عن منظر  
الدماء ) لا . . لا . . ( يحس بآلام كتفه يلقي بالخنجر  
الى الأرض ويتحسس كتفه . . يقاوم الألم )  
. . تحين منه نظرة الى الكيس ، ينسى جرحه . .  
يجسرى اليه . .

ينحنى على مكان القطع . . يغطيه بيديه . . ويفكر  
بشدة ) : ما العمل . . ( يجاهد رغم آلامه ذراعه حتى  
يخلع قميصه ويقطع جزءا كبيرا منه ويسد به القطع . .  
حينئذ . . تبدو عليه الطمانينة . . يقف لاهثا ويحاول

أن يسترد أنفاسه ٠٠ ينظر الى اللصوص الثلاثة وهو  
يتحسس بذراعه السليمة جرحه العارى ٠٠ ينظر الى  
يديه المخرجتين بالدماء ٠٠ يتركز الضوء على يديه ٠٠  
يغمض عينيه بألم شديد ( ٠٠ )

الفتاة : ( وقد لاحت له بثياب بيضاء ) ٠٠ وستعود ٠٠ ستعود  
يهم بحمل كيسه ٠٠ تخذله الذراع المجروحة ٠٠ يحمله  
بذراع واحدة ٠٠ يواصل السير ٠٠ خطوة خطوة ٠٠  
ثم ظلام بالتدريج ٠٠ حتى يخرج ويختفى فى الطريق ٠٠  
بينما صوت الفتاة يدفعه ( ٠٠ ) ستعود ٠٠ ستعود ٠٠  
وعلى الجسر اللقواء .

( ظلام )

( يضاء السرح فاذا بقا في وادي الحيات .. عديد من  
الأشجار ياتف حول كل منها أفعى .. ألا شجرة واحدة  
تقف الى جوارها .. الى الخلف قليلا امرأة يرية  
الجمال والنظرات .. )

( يدخل الرجل حاملا الكيس على ظهره خطوة خطوة  
كأنما يتنزع قدميه من الأرض اقتزاعا فاض به التعب  
ملابسه تمزقت وثمة جراح في وجهه وقدميه وساقيه )  
( تلمحه المرأة .. ترمقه بعينيها اللامعتين .. تنهض  
شيئا فشيئا بحركة افعوانية ثم ترتد بحركة انسيابية  
الى الخلف وتختفي فيختفي معها منظر الحيات .. )  
( تدخل بعد لحظة من جهة أخرى حاملة جرة صغيرة  
في يد وقدحا في اليد الأخرى .. تبدو وكأنها تقابل  
الرجل بالصدفة .. واذا يقتسريان من بعضيهما ..  
يتسوقفان .. )

المرأة : ( وقد استهولت جراحه ورق قلبها لحاله ) .. يا حرام  
من فعل بك كل هذا ؟ .. ( لا يرد .. بل يتأملها ) لابد  
وحوش أنجيل ؟ .. ( يهز رأسه هزة واحدة خفيفة )  
وقطاع الطريق ؟ يهز رأسه ) الأشرار .. ما زالوا  
يعيثون في الأرض فسادا .. لابد من القضاء عليهم !!  
( تتأمله أعجاب .. تتحمس فجأة ) ولكن .. يبدو  
أنك انتصرت عليهم .. اليس كذلك ؟ .. ( يبتسم لها  
ابتسامة خفيفة مرهقة ) ( تصيح بأعجاب ) أيها البطل  
( ثم مخاطبة الأشجار ) البطل الذي كنا نبحث عنه من  
زمان ..



( تخرج مجموعة من النسوة الأفاعي من خلف  
الأشجار .. خطوة واحدة وينظرون الى الرجل فى  
فضول وانبهار .. يؤخذ الرجل للحظة بالمفاجأة ..  
غير أنه يتماسك .. يشد من قامته المحنية قليلا تحت  
الكيس .. ينظرون اليه بانبهار .. )

**المرأة الأفعى :** ( تقدمه لهن ) نازل الوحوش .. وانتصر على  
الصوص .. بطل الأبطال .. مخلصنا من الأشرار ..  
**المجموعة :** مخلصنا من الأشرار ..  
( يدرن حوله بانبهار واعجاب )

**المرأة :** ومن الأحزان ..  
**المجموعة :** من الأحزان ..  
**المرأة :** كنا ننتظرك من زمان ..  
**المجموعة :** ( يركعن له من تهالت ) من زمان .. من زمان ..

( يحس الرجل بثوق خفيف من الدوار .. يحنى  
الرجل رأسه بالكيس .. أنفاسه تتعاقب مرة واحدة )  
**الرجل :** عطشان ..

**المرأة :** عطشان ؟! معى لحسن الحظ ماء قـراج .. انزل أولا  
الكيس .. ( تسرع اليه النسوة ليساعده فى انزال  
الكيس .. يبدو عليه التردد والارتباك للحظة بينما  
يقبض بشدة على الكيس )

**المرأة :** ( وهى تملأ القدح بالماء ) ما هذا .. كل هذا الكيس  
تحملة بذراع واحدة ؟

**المجموعة :** بذراع واحدة ؟!

المراة : ( تنظر فى جرح كتفه ) أوه ٠٠ انه جرح عميق ٠٠  
الأشرار ٠٠ كم أصابونا بجراح ٠٠

المجموعة : بجراح ٠٠ جراح ٠٠

المراة : ( تعاود النظر فى أصابته ) سنضمدها لك ٠٠ كلنا ٠٠  
( يضاء المسرح على نفس المنظر وقد لاح قرص الشمس  
عن يوم جديد ٠٠ المراة تدور من حوله ترقب هيكله  
وجسمه العملاق باعجاب وشهوة ٠٠ يفتح الرجل  
عينيه فيراها ٠٠ )

الرجل : صباح الخير ٠٠

المراة : كائنك لم تنم منذ ألف عام ٠٠

الرجل : ( بايتسامة امتنان ) حقا ٠٠ تعب الرحلة كله راح ٠٠  
اشكرك ٠٠ اشكركم جميعا من الأعماق ٠٠ ( واذ يرى  
قرص الشمس حتى ينهض فزعا ) ما هذا ؟! طلعت  
الشمس ؟! لا بد من الرحيل ٠٠ وبسرعة ٠٠ لن أنساكم  
٠٠ لن أنساك أيتها السيدة الجميلة الطيبة ٠٠ هل أقول  
وداعا ؟! ربما يكون لنا لقاء آخر فى يوم من الأيام ؟  
( تعترض المراة بإشارة من يدها )

المراة : لم نجلس معا بعد ٠٠ هل هذا معقول ؟! تنام وتصحو  
ثم تتركنى هكذا ٠٠ طول الليل وأنا أنتظر لتستيقظ ٠٠  
انتظر هذه اللحظة ( تجرى على احدى الأشجار وتقطف  
ثمرة مختبئة بين الأوراق وتقدمها له ٠٠ فيقبلها شاكرا  
ويمضى وهو جالس يأكل فيها ٠٠ )

المراة : قل لى ٠٠ هل أنت متزوج ؟

( يهز لها رأسه باسم بالنفى )

المراة : لك حبيبة ؟

( يتوقف الرجل لحظة عن المضغ .. تلوح الفتاة :  
الفتاة : وعلى الجسر اللقاء .. يا حبيبى .. وعلى الجسر  
اللقاء .. كنت تدخر قوتك لليوم الموعود .. اليوم  
الموعود !!

المراة : سرحت فيها ؟! ( ينهض واقفا وقد شرد ببصره ) هل هى  
خطيبتك ؟

( يتنبه .. يهز رأسه باسم : لا ..

المراة : ( بدلال ) اذن من حقى أن أمشط لك شعرك .. سأكون  
سعيدة ( تنزع من شعرها مشطا ، وتبدأ تمشط له )  
قل لى .. لماذا لا تحب الكلام ؟ .. ( يضحك ولا يرد )  
( ترقب قوامه ) أنت طويل ، وفارع .. وعريض ..  
وعيناك ( تدور والمشط فى يدها وتنظر فى عينيه ) ..  
عيناك هاتان ..

( ينظر سى عينيه .. تلقى برأسها على صدره ، كأنما  
تلوذ به .. )

المراة : كنت أنتظر من زمن بعيد .. كنت أنتظر الرجل الذى  
لا يتكلم .. وانما ينظر فقط فى عيني ..

( تنظر فى عينيه ) من زمن طويل أنتظره .. ( تتوجه  
اليه بشفتيه .. فى ابتهاج ) ( تنابه لحظة ضعف ..  
يقاوم نفسه .. يناول رأسها بين يديه ، ويقبلها من  
جبينها .. ترفع له شفتيه .. يتفاداهما .. ثم يبتعد  
عنها .. )

المراة : لماذا تبتعد عني .. ؟! هل أسأت اليك ..

( يستنكر منها السؤال )

الرجل : بالعكس .. انت رددت الى الروح .. الآن أستطيع  
أن اواصل .. ولا بد أن اصل اليهم بسرعة .. بسرعة ..  
ومعنى أجمل ذكرى !!

المرأة : لا ..؟! محال أن تمضى سريعا هكذا ( مبتهلة وقد فاض  
صورتها بالحنين ) اترك لى شيء .. من نسلك العظيم ..  
اريد أن املأ هذه الأرض .. بجسدك الدافئ هذا ،  
اريد أن يتجدد عمري ألف عام .. لا تبخل على ..  
( تتحسس صدره ، يدغدغه جرس الصوت والكلمات )  
يا حبيبى المنتظر منذ ألف عام .. يا مخلصنا من الأشرار  
.. اترك فى شيء .. اترك فى شيء ..

( يتخدر شيئا فشيئا بالصوت .. يدخل فيها وتدخل فيه  
.. ظلام .. بينما تتوهج خلفية المكان بضوء كاللهب  
.. تبرز مجموعة النساء الحيات من خلف الأشجار ،  
ترقصن رقصة الانتصار .. يخفق الوهج .. فتختفى  
النساء الحيات .. ويسود الظلام ..  
شعاع من ضوء ، يظهر فيه الرجل واقفا أمام كيسه  
مطرقا برأسه كالذئب ..

المرأة الأفعى تنهض متأودة وقد بدت عليها السعادة .

المرأة : كأنك لم تنم منذ ألف عام .

أصوات البلدة : (تنادى) البذور .. البذور .. البذور ..

الرجل : كيف حدث هذا .. كيف ضاع منى الفكر . ؟ ( يخاطب

البذور ) اغفرى لى .. اغفرى لى ..

تكلم البذور ؟ .. ما هذا الذى تقوله ؟ .



المرأة : ( يهوى على كيسه ويرفعه الى ظهره .. غير أن المرأة  
الأفعى تقفز معترضة طريقه .. صارخة .. )

المرأة : لا .. لا .. لن تتركنى ..

(تندفع على صرختها مجموعة النساء الحيات ..)

المجموعة : لن تتركنا .. لن تتركنا ..

الرجل : ( صارخا ) ماذا تردن ؟

( تقفز احداهن اليه .. متوسلة )

المرأة ٢ : بت طول الليل أحلم بك ..

المجموعة : طول الليل تحلم بك ..

المرأة ١ : ( آمرة اياهن بالابتعاد ) وأبدا لن تتركنى .. بعد تلك  
الليلة .. لن أستطيع ، هذا الوادى بكل ما فيه من كنوز  
سوف يكون لك .. ونحن نحتاج لحمايتك ..

الرجل : ولكن هناك آخرون .. ينتظرون .. كفى .. كفى  
ما حدث .. انهم يموتون .. وأنا هنا ..

(يرفض ابتهالاتها واغراءاتها ويبدأ السير غير عابىء)

المرأة : لا .. لا .. ( تسد عليه الطريق .. تستعطفه وترجوه  
يستعطفها هو الآخر ويرجوها .. )

( تصر على بقاءه .. تحاوطه المجموعة من جديد فى  
دائرة أوسع ، وحينما ترى الملكة الأفعى ألا أمل فيه  
بل وترى الشر فى عينيه تمسك بساقيه وتركع له مبتهلة  
وقجاة تقبله فى ركبته اليمنى قبلة يصرخ على أثرها

صرخة مهولة ما ان يفيق منها حتى تكون المرأة الأفعى  
وزميلاتها قد تسلن هاربات ويختفين ٠٠ بينما تظهر  
بالضوء حيات ملتفة حول الأشجار ٠٠ يدرك حقيقة  
الأمر وأنه فى وادى الحيات ٠٠ وأنه قد لدغ ٠٠ يصيبه  
الهلح : كتفه ٠٠ وركبته ؟ ٠٠ يمتلكه الدوار ٠٠ يبذل  
جهدا هائلا ليتماسك ٠٠ ينزل الحمل من على ظهره ٠٠  
ينحنى على ركبته متحسسا مكان اللدغة ٠٠ يترنح فى  
وقفته ٠٠ يوشك على السقوط ٠٠ يلمح على الأرض  
شيئا صغيرا صلبا يلتقطه ويشق به مكان الجرح ويروح  
يمتص منه السم ويصقه ٠٠ يود لو يغمض عينيه ويرقد  
وينام ٠٠ يلوح له منظر الحيات الملتفة حول الأشجار

الفتاة ٢ : (تترأى له فاردة ذراعيها وبصوت فيه المغفرة والوفاء)  
وعلى الجسر اللقاء ٠٠ وعلى الجسر اللقاء ٠

( يبذل جهدا هائلا حتى يحمل الكيس ويمضى مترنحا  
كأنما يساق واحدة وذراع واحدة ، حتى يجتاز وادى  
الحيات ) ٠٠

( اضاءة وموسيقى تعطى تعاقب المكان والزمان عليه  
وهو يواصل السير ٠٠ )

صوت : ( كرجع الصدى ) مسكين يا انسان عشان مالکش  
جناحين ٠٠ لا ٠٠ بل عظيم يا انسان مالکش جناحين ٠  
عظيم يا انسان عشان مالکش جناحين ٠

(يسمع صوت طائر آخر يمرق من فوقه ويزقزق ٠٠)  
ينظر الى أعلى وقد تفتح وجهه بالأمل ٠٠ طائر آخر  
يمرق ويزقزق ٠

الرجل : انتظر أيها الطائر .. أيها الطائر بلغ سلامي .. قل لهم  
انى قادم .. بالمبذور عائد .. بالأمل عائد .. بالأغنيات  
بالضحكات بالرقصات عائد .. ويواصل السير بحمله  
.. مجاهدا .. مترنحا .. يخرج من منطقة الغابة .

(ظلام)

جسر به بعض النباتات الصغيرة •

الرجل ما زال يسير بحمله مترنحا •• يشجع نفسه  
بالأغنية •• فجأة تتوقف الأغنية على لساقه •• ويضع  
يده على جبينه وهو يغمض عينيه •• لقد داهمه فجأة  
الم غريب •• ينقل يده من على جبينه الى الجانب الأيسر  
من صدره ••

الرجل : ( مغمما ) ما هذا ؟! •• رأسى •• وأنفاسى •• ( يجاهد  
لكى يجذب أنفاسه وهو مغمض العينين ويقاوم الألم  
يسمع صوت ريح يعلو فى أذنيه ويعلو بالتدريج • •  
يصعد ببصره الى السماء ، يرى هجوما من السحب •  
وفجأة يدوى الرعد ويبرق البرق •• يحس كما لو أن  
صاعقة صعقته ، فيترنح مجاهدا الا يسقط )

الرجل : ( مروعا ) لا •• لا •• أيتها السحب لا •• أيتها السحب  
أيتها الأمطار لا •• كنت على وشك الوصول •• لم يكن  
باق الا القليل •• أنا •• أنا دائخ •• أنفاسى تضيق ••  
( يميل برأسه على صدره يريد أن يتحكم فى الألم ••  
غير أن يده السليمة هى الأخرى تضعف على الكيس ••  
تتراخى ذراعاها الاثنان فيسقط الكيس على الأرض •  
•• يحاول السير كأنما يلتمس النجاة بنفسه من حصار  
الموت •• يتخبط ينتزع قدميه انتزاعا وهو يتأوه ••  
يعود مترنحا الى الكيس ويتهاوى بجواره وقد اسند  
رأسه عليه : ساقاه وذراعاها ممدودتان على آخرهما ،  
وقد أصبح بلا حراك •• ما عدا أنفاسه اللاهثة ••  
يظهر له ملك الموت •• رهيبا ومهيبا وجليلا فى الوقت  
ذاته ••



الرجل : ( بايتسامة مرة ) ارايت أيها الملك ٠٠ ها أنت شاهد ٠٠  
على ٠٠ انى ٠٠ لم أعد ٠٠ يقادر ٠٠

الملك : اذن فقد انتهت القصة ؟!

الرجل : و انت الذى تسألنى أيها الملك ٠٠ بعد كل الذى  
شاهدت ؟! أنا ٠٠ انا لم أعد يقادر ٠٠

الملك : حقا ٠٠ لكل أجل كتاب ٠٠ ( يتقدم نحوه ) ٠٠  
( الرجل يبدو مستسلما هذه المرة )

(يعبر فوقه طائر ويزقزق ٠٠ يشرق وجهه بالأمل)

الرجل : لحظة ارجوك ٠٠ هل تسمع ( يعاود الطائر زقزقته ) لقد  
أبلغهم سلامى ٠٠ هو قد عاد من هناك الى ٠٠ ليرد  
السلام ٠٠ اننى الآن أراهم ٠٠ انهم واقفون على الجسر  
٠٠ ينتظرون ٠٠ ( يتراءى له طيف الفتاة ٠٠ هاتفة  
٠٠ تستنهضه ) ٠٠

الفتاة : وعلى الجسر اللقاء ٠٠ ستعود ٠٠ يا حبيبى بالبذور  
ستعود ٠٠

( تظهر مجموعات من أهل البلدة ، بينهم أصدقائه  
الشهداء الثلاثة ٠٠ الراعى والشاعر والفلاح ٠٠  
بينما يكون ملك الموت قد اختفى ٠٠

الأهالى : الأرض عايضة البذور ٠٠ الأرض عايضة البذور ٠٠

الرفاق الثلاثة : انهض وقم ٠٠ واصل كفاحك ٠٠

فلاحون : طلعة نهار ٠٠ وتوصل ٠٠

طلعة نهار ٠٠ وتوصل ٠٠

تداخله دفقة حماس ، يمسك بالكيس ويحاول رفعه  
لكنه يعجز .. تختفى الأطياف ..

الرجل : أيها الملك .. تعال ..

يدخل الملك ..

الملك : ( مبرئاً نفسه ) أنت الذى ناديتنى ..

الرجل : أجل كما قلت .. لكل أجل كتاب (يزفر)  
( يضع يده على قلبه يجذب أنفاسه بصعوبة ) الآن

أقل كتابي .. أيها العزيز .. بلا ندم .

الملك : ( يهيب به ) كتابك مفتوح .. لا يزال .. أنفاسك لا تزال  
.. أنفاسك لا تزال تتردد ..

الرجل : بالعذاب ..

الملك : افعل بهذه الأنفاس أى شيء ..

الرجل : أى شيء أفعل ( ثم بسخرية مريرة ) لم أعد قادراً على  
أن .. أفعل .. كانوا على حق ..

( يعاوده مشهد الفتيان وهم يشيرون عليه ساخرين  
كما فى أول المسرحية )

المجموعة : (ساخرة) الرجل الحالم .. الرجل الحالم .. ها ها ها  
عاش وهو يحلم .. وسيموت وهو يحلم ..

الرجل : ( بمرارة ) أجل سأموت .. وأنا أحلم ..

الملك : ( يهيب به ) احلم يا انسان . فالحلم سيد الأفعال . احلم  
وقل لى .

ما هو حلمك الآن ..

الرجل : ( مجاهدا ) أحلم انى .. نهضت .. وحملت .. و ..  
الملك : عظيم .. عظيم .. هأنت بالحلم تنهض وتحمل البذور  
تنهض وتحمل ..

الرجل : انما .. أنا أحلم ..

الملك : الحلم صورة .. الحلم خيال .. قبل ما يكون كلام ..  
أحلم يا انسان ..

الرجل : ( محاولا تجسيد الحلم ، فيختلط الحلم بالواقع ) ..  
مغمغما .. انى .. أمسكت بها ( يمسك بالكيس ) ..  
ورفعتها .. هكذا .. ( يرفعه قليلا ) .. وحملتها ..  
على ظهري .. هكذا .. ( يرفعه قليلا ) .. وحملتها ..  
على ظهري .. هكذا .. ( يجاهد حتى يحملها ) ..  
بالفعل ) وانطلقت بها .. ( يندفع الرجل بكيسه ) ..  
وظللت سائرا .. سائرا .. سائرا ..

( يختفى الملك .. ويواصل الرجل سيره العجيب  
وعلى ظهره حمله ، خطواته تسرع منه ، بطريقة ..  
لا نعرف منها .. أمر يجرى أم يتخبط وعلى وشك  
الوقوع ) ..

المجموعة : عظيم يا انسان .. عشان مالكش جناحين ..

عظيم يا انسان .. عشان مالكش جناحين ..

عظيم يا انسان ..

( موسيقى تعطى سيضبان الحياة .. )

خلفية المسرح تعطى تعاقب المكان والزمان ..

طائر يعبر فوقه ويزقزق .. يتوقف لحظة ..

ينظر الى الطائر .. ثم ينظر الى بعيد ..

يتوهج وجهه المرهق لحظة بالأمل ..

ينظر مرة أخرى ليتأكد ..

الرجل : ( صارخا صرخته الأخيرة ) بلدنا .. بلدنا ..

يدور حول نفسه دورة عجيبة ، كأنما هي رقصة  
الفرح أو رقصة الوداع ، يسقط بحمله على الأرض  
دون أدنى حراك ..

( تخفت الأصواء كثيرا .. ثم تعود بالتدريج ) ..  
(أحد الفلاحين يسير على الجسر حاملا فأسه ..  
فيرى جثمانه ) ..

( يؤخذ للحظة ، واذ يتعرف عليه ، لا يصدق عينيه  
.. يهزه برفق .. )

الفلاح : أنت .. أنت .. اسمعنى .. منذ متى أنت نائم هنا ..  
فى الظل ؟

انه لا يتحرك .. ( يتحسس نيضه ) لا شىء فيه ينبض  
(يتنبه للكيس) وما هذا .. انها بذور .. انها بذور ..  
البذور (يصيح) عاد بالبذور .. (يصرخ) لا .. لا يصح  
أن تموت ..

( تدخل فتاة على صرخة الفلاح ) ..

الفتاة : ماذا ( تهرع الى جثمان الرجل ) ، انه هو .. أجل ..  
انه هو ..



الفلاح : ( نائحا ) عاد بالبذور .. أوصلها .. ثم مات ..

الفتاة : لا .. لا يمكن أن يكون قد مات ( تهزه ) حبيبي .. قم  
وانهض ، كلمني يا حبيبي .. لا .. لا تتركنا هكذا  
بسرعة .. كنت انتظرك .. كنت أقول لهم انك لا بد عائد  
.. بالبذور عائد .. ( تندب وتنبوع ) مات : .. الحبيب  
مات ..

الفلاح : بعد أن أعطانا البذور .. ( بصوت وحشي ) فلنحافظ  
على هذه البذور ..

الفتاة : ( نائحة ) هو كان أعظم من البذور ..

( تدخل مجموعة كبيرة .. تندفع الى جثمانه )

اصوات متداخلة : اين هو ؟!

هل هو حقا ..

هل حقا عاد بالبذور ؟ أين البذور ؟

الفلاح : ( يشهر فأسه ) لا أحد يقترب منها ..

مجموعة : ( شاهرة قبضاتها ) أجل .. لا أحد يقترب منها ..

الفتاة : ( نائحة ) انه هو .. هو الذي كنتم منه تسخرون !

( ثم نائحة على جثمانه ) انت يا حبيبي .. يا حبيب

الأرض ..

المجموعة : يا حبيب الأرض ..

الفتاة : يا حبيب الحياة ..

المجموعة : يا حبيب الحياة ..

الفتاة : قم واحلم من جديد .. واجلس جالسك العظيمة تحت

الشجرة ٠٠ لسوف تثبت الشجرة من جديد ٠٠ (تنوح)  
أسفاه ٠٠ مات ٠٠ مات ٠٠ دون أن يقول لنا كلمة وداع

المجموعة : لم يمت ٠٠ لم يمت ٠٠

الفلاح : فى كل بذرة سيعود ٠٠ فى كل شجرة سيعود ٠٠

الشيخ : ومع كل شهيد سيعود ٠٠

المجموعة : وسيعود الشهداء ٠٠ سيعود الشهداء ٠٠

فتى : ( يشبه الراعى ) ابدا لن نحزن ٠٠ ابدا لن نبكى ٠٠  
سنزغرد ٠٠ اطلقوا الزغاريد ٠٠

( تزغرد بعض النساء ٠٠ بينما الآخرون يبكون ) ٠٠  
( تخفت الاضائة بالتدريج ٠٠ ينحنون عليه ٠٠  
يحملونه ٠٠ ويخرجون بأغنية الوداع ) ٠٠

( تزداد الظلمة فى المسرح ٠٠ يتوهج ضوء أخضر باهر  
٠٠ فى عمق المسرح الى اليسار ٠٠ حيث ترى الشجرة  
والرجل جالس تحتها ، ونظراته متطلعة الى أعلى ٠٠  
باسما فى جلال وشموخ ٠٠ ينسكب ضوء آخر اخضر  
٠٠ فى يمين المسرح ، حيث ترى شجرة اخرى ٠٠ يجلس  
تحتها الشهداء الثلاثة : الراعى والشاعر والفلاح ٠٠  
مقابل الرجل ٠٠ كأنما يتبادلون الابتسامات ٠٠ ولكن  
بلا ادنى حراك ٠٠

موسيقى فيضان الحياة

« ستار »

## الحياة من أول وجديد

---

---

مأساة هزلية من ثلاثة فصول





## الشخصيات :

---

الزوج : فى حوالى الأربعين

الزوجة : فى حوالى الثلاثين

الشغالة : فى حوالى الخامسة أو السادسة عشر

أم الزوجة : ( الحماء )

الدكتور فريد : ابن عم الزوج وطبيب نفسانى

الصحفى :

مدرب الكاراتيه :

العلاق وشخصيات ثانوية أخرى •

## الفصل الأول :

### المنظر :

ينقسم المسرح الى مستويين : المستوى الأول -  
ويمثل بيت الزوج والزوجة • حيث ترى صالة  
استقبال ، يشي اثاثها المريح بذوق جمالى وفنى رقيق •  
باب الشقة الى اليمين ، وهو يفتح ببضع سلالم غير  
منظورة ، على الشارع مباشرة •• يلي الباب نافذة  
تطل بنفس المنظور على الشارع ••

فى الصدر صورة كبيرة للزوج ، أكثر ما يميزها  
ضحكة كبيرة وسعيدة ••

أقصى اليسار ، باب أو مدخل على هيئة « أرش »  
يقود الى بقية الشقة ، تليفون •

المستوى الثانى •• وهو المستوى الأعلى •• ويحدث  
داخله مشهد العمالق وواقعة الضرب المهيبة •

يفتح الستار على جرس التليفون يدق •• تدخل  
الزوجة مندفعة ملهوفة •

الزوجة : ( بابتهاال ) يارب يكون هو .. يارب ..

وردة : ( مندفعة فى اثردا ) يارب يا ستى يارب ..

امسانى : ( وقد رفعت سماعة التليفون ) مين بيتكلم ؟ ( تنتفض من الفزع ) ايه ؟ القصر العينى ؟ أمين جلاله حاجة ؟ قولى بسرعة أرجوك . ( برهة صمت تهذا قليلا ) انت مش القصر العينى .. أمال انت مين ؟ انت طالب القصر العينى ؟ ( تجذب نفسا عميقا بارتياح ) لا يا أستاذ .. النمرة غلط .. ( تضع السماعة ) .. ( تصرخ فجأة ) .. خلاص .. أكثر من كده عقلى خيطير ..

وردة : سلامة عقلك يا ستى .. حضرتك ست العقل والكمال ..

امسانى : ثلاث أيام يا وردة .. ثلاث أيام .. مش ثلاث ساعات ..

وردة : الغايب يا ستى حخته معاه ..

امسانى : حجة ايه يا وردة ! انت مش عايشة معانا من أول يوم اتجوزنا فيه !! ..

الردة : سنتين يا ستى مافارقتكوش يوم ..

امسانى : فى السنتين دول ، غاب الأستاذ أمين مرة واحدة عن مواعيده ؟ ..

وردة : أبدا يا ستى .. ولما كان بيحصل أى ظرف كده ولا كده كان بيعطينا تليفون ..

امسانى : يبقى ايه اللى حصل .. عماله أراجع نفسى ، مش لاقية حاجة زعلته فيها .. الحاجات اللى بتحصل بيننا ، هى نفس الحاجات اللى يحصل بين أى زوج وزوجته فى أى بيت ..

وردة : والنبي دلوقت نلاقيه داخل علينا .. أصل نفس الحكاية  
دى بالظبط بالظبط حصلت لأبويا .

امسائي : حصلت لأبوكى ؟ ازاي ؟ ..

وردة : احكيلك يا سستى ..  
( يدق جرس الشقة .. تنتفض الاثنتان )

وردة : ( صائحة ) يارب يكون هو ..

( تندفع فى اتجاه الباب لتستحه ، لكن أمانى تلحق بها ) .

امسائي : خليكى انت ..

( تجذبهما من ذراعها ، وتتقدمهما لتفتح الباب ..  
تفاجأ بأمرها ) ..

امسائي : ( وقد بدا عليها خيبة الأمل ) مانا ..

( تدخل الأم .. بثوبها الاسود ، وطرحتها السوداء  
التي تعصب بها رأسها .. وفى يدها حثيبتها الجلدية  
السوداء )

الأم : بسلامته ظهر ولا لسه ؟

امسائي : لسه يا ماما .. خلاص عقلى حيطير ..

الأم : وان طار مش حيرجع .. وبسلامته يرجع .. يلاقى  
من غير عقل .. يدور له على واحدة تانية يتجوزها  
ما هى بتحصل كده .

امسائي : ماما .. انت بتقولى ايه .

الأم : يا بنتى .. العقل زينة .. كانوا ستات البلد كلهم طاروا



على مستشفى المجانين .. لا هو أول ولا آخر راجل  
يغيب عن بيته ثلاث ايا ؟ الله يرحم أبوك ..

وردة : ويرحمك يا بابا انت كمان ( ثم ناظرة لأمانى ) ..  
والنبي أنا كنت حاكى لستى عن اللي حصل  
للمرحوم أبويا ..

الأم : أبوك انت ؟! طيب روحى اعملى لنا كوبايتين شساي  
أحسن دماغى مش مستحيلة أى حكايات (تخرج وردة)  
و (لأمانى) قوليلى .. هو قبض ماهيته قبل ما يمشى ؟

امسائى : وعطامالى كلها .. ماخلاش معاه غير مضروف ايده  
.. زى عوايده .. خايفه ياماما يكون حصل له حاجة؟

الأم : ليه بس يا بنتى حتقولى عليه بعد الشر .. انت مش  
بتقولى سالت عليه فى كل المستشفيات ..

امسائى : ماخليتش يا ماما .. أصحابه ومعارفه وحبايه ..  
حتى المحافظة والأقسام ..

الأم : الأقسام ؟!! يادى العيبه يا بنتى يادى العيبه ..

امسائى : عيبه ايه يا ماما .. امال كنت عايزانى أقعد ساكته من  
غير سؤال .. مش جايز يكون حصل له حاجة  
يبقى عندهم فكرة .. خلاص دماغى حيطير ..  
( يدق جرس التليفون .. تندفع أمانى جريا الى الباب  
وقد اختلط عليها الأمر )

الأم : ( مستدركة ) ده التليفون يا بنتى ، ايه اللي جراك ..

وردة : يارب يكون هو يا سستى ..

الأم : يارب يا وردة ..

امسانى : ( وقد استدارت الى التليفون وتناول السماعة ) ..  
مين بيتكلم ؟! منير حمدان الصحفى ؟ ايوه بيت الأستاذ  
أمين .. لقيتوه ؟ مفيش أخبار عنه ؟! الخبر لسه  
واصلكم وحتبتدوا ؟! يا أستاذ .. يا أستاذ .. دول  
بقوا ثلاث أيام .. تشرفنى ؟ تشرفنى ليه ؟ اتفضل  
اسأل وأنا اجاب .. وماينفعش فى التليفون ليه ؟ ..  
موضوع حساس .. وعازب كلام على رواقه ؟ .. لا ..  
مفيش ازعاج ولا حاجة ، اتفضل أهلا وسهلا . (تضع  
السماعة) ..

الأم : طمنيتى يا بنتى ..

امسانى : ( وقد عاودها شيء من الحماس والامل ) شفت بقى  
يا ست ماما احسن كنت زعلانه انى بلغت القسم ..  
أهى الصخافة رخره بدأت تتحرك .

الأم : صحافة ؟ يادى العيبة عشان بكره نلقى صورته نازل  
فى الجرائد ، الزاجل الذى هرب من مرأته !!

وردة : ( وكانت قد خرجت وغادت بالشاي ) هرب ؟ ده برضه  
كلام حضرتك تقوليه عن الأستاذ أمين .. اتفضلوا  
الشاي ..

الأم : بنت .. انت تبطلى لماضنة ..

( يدق جرس التليفون ، تنفض امانى جريا عليه )

امسانى : أهلا دكتور فريد .. لا مارجعش .. فسر أنت بقى  
يا دكتور .. اديك ابن عمه وطول عمركم أصحاب ..  
وعارفه اكثر منى .. ما يقبش ثلاث أيام وهو الذى

عمره ما تأخر ثلاث ساعات ٠٠ انضباط ايه اللى يعقبه  
انفجار ؟ نوع من التنفيس ؟ عن ايه بقى يا سيدي  
ان شاء الله ٠٠ أرجوك يا دكتور فريد ماتفرقنيش  
فى متاهة نظريات انا مش فاهمه فيها حاجة ٠٠ انا  
خلاص ، دماغى ما عادتش قادرة تفكر ٠٠ أحافظ على  
أعصابى ازاي وأنا باواجه الموقف العصيب ده لوحدي  
٠٠ وماحدث منكم جنبي ؟! بيتكلم من العيادة ؟  
لسه قدامك زباين كتير ؟ ٠٠ على العموم أنا فى انتظارك

الأم : ( هامسه ) قوليله يجيب لنا معاه شوية حبوب  
تهدى الأعصاب ٠٠

امانى : مع السلامة يا دكتور فريد .

الأم : ماقلتيوش ليه عالحبوب !!

امانى : حبوب ايه بس ياماما ؟!

الأم : هو مش برضه يابنتى دكتور فى الأعضاء ٠٠

امانى : يا ماما : يا ماما ٠٠ فريد مش بيتكلم معايا دلوقت  
كدكتور ٠٠ بيتكلم معايا باعتباراه ابن عم أمين ٠٠  
وصاحبه العمر كله ٠٠

الأم : يبقى من باب أولى يابنتى ٠٠ فكرك هم بيدفعوا حاجة  
فى الحبوب دى ٠٠ دى بتبقى عينات ٠٠ عينات ٠٠  
بياخدوها من المستشفيات .

امانى : ابقى قوليله لما بيحى ٠٠ ( تنظر فيما حولها باحشة  
عن شيء ) بنت يا ورده ٠٠ هاتيلى علبة السجاير ٠٠  
تعاود الرواح والمجىء فى توتر )

ورده : حاضر يا ستي ( تخرج )

اماني : اعمل ايه بس يا ربي .. اعمل ايه !!

الأم : ربنا يا بنتي اللي بيعمل .. ان ما كنا نلاقيه طايب علينا  
زى الجن فى أى لحظة مايقاش امك ، احكيلك خمسين  
حادثة زى دى ، وفى الآخر رجعوا لستاتهم !!

ورده : ( وهى تدخل بعليّة السجائر ) ما أنا ما كملتلكيش  
الحكاية اللي حصلت للمرحوم أبويا .. نفسى احكيها لك  
يا ستي عشان اطمن قلبك .

اماني : هاتى السجاير .. ما انا عارفك .. تموتى فى الرغى .

الأم : اقعدى يا بت ( تشير لها على الأرض ) واحكى ..

ورده : احكى ازاي بس يا ستي الكبيرة ، وستى الصغيرة مش  
عايزانى اتكلم ..

الأم : قوليلها يا بنتى تحكى .. والنبي انا نفسى اعرف حكاية  
أبوها .. احكى يابت .. (ثم لأمانى) عشان كمان ترتاح

ورده : ( لأمانى باشتياق وتوسل ) احكى يا ستي ؟!

اماني : احكى وخلصينا .

ورده : ( وقد دب فيها الحماس ) حاضر يا ستي .. تفقرش

الأرض ) فى يسوم من الأيام ، قامت امى من النوم  
مالقيتش أبويا نايم جنبها ، ماحدش شاف أبوكم  
ياولاد ؟ لا يامه ماشقنا هوش .. كان اتسحب وخرج  
من غير ما فيها حد يحس بيه . خرج يا ستي وأدى وش  
الضيف .. يوم واتنين وثلاثة ولا حس ولا خبر ..  
يا خبر يبقى ايه اللي حصل ؟ وطلعنا ندور عليه ..



وزعنا نفسنا ٠٠ داخليناش حته ماديورناش فيها ٠٠  
لغاية المدافن ٠٠ رحنا دورنا فيها ٠٠

الأم : بتقولى المدافن !؟

وردة : الترب يعنى ٠٠ قلنا يمكن يكون عمل عمله كده ولا  
كده وحب يدارى نفسه ٠٠ ماهم الفلاحين فى بلدنا  
بيعملوا كده ٠

الأم : ( متعجلة ) هيه ٠٠ وبعدين يابت ٠٠ حضل ايه ٠٠  
وردة : وبعدين يا ستى ٠٠ احنا قاعدين فى ليلة من الليالى،  
زى قعدتنا كده وهوب ٠٠

( يدق جرس الشقة ٠٠ دقات متقطعة متوالية ٠٠ الثلاث  
ينتبهن ) ٠٠

وردة : ( قافزة من جلستها ) والنبي هو المرة دى وأنا الى  
حافتح له ٠٠ ( تجرى وتفتح الباب ، واذا بها تقاها  
برأس أمين تطل وحدها من أسفل الباب ، وينظر بعيون  
ضاحكة ، وقد أخفى جسمه ، تقفز صائحة من الفرحة ٠٠ )

وردة : سى أمين يا ستى ٠٠ سى أمين يا ستى ٠٠ زغروته  
يا ستى ٠٠ ( تطلق زغرودة )

الأم : ياما انت كريم يارب ٠٠

( أمانى تجرى الى الباب ، رأس أمين مازالت مطلة  
بنظراته الضاحكة من الباب ) ٠

امانى : ( هاتفة ) أمين يا حبيبى ( تفرد له كل ذراعيها ) أمين  
يدخل بكل جسمه ، مارقا من تحت ذراعيها وقد استخدم  
فرع شجرة كحصان يمتطيه ٠

امين : ( صائحا بلهجة طفلية فرحة ) هيه . . ولجعت لبيتنا . .  
لجعت لبيتنا . . ( يتأمل بحماس الأشياء فى الصالة  
والبيت . . تصاب الثلاثة بخوف وذهول شديدين . .  
ليس فقط للهجته وحركته الطفلية . . بل ولزیه البالغ  
الغرابية . . فهو يرتدى مريلة أطفال مدرسية يزين رقبتها  
فيونكة حمراء ، ويحمل فى يده كتب جلدية ، مرفق بها  
فرع شجرة صغير (لبلوب) مما يحب الأطفال أن يلعبوا  
به ، وفى قدميه حذاء أسود يرباط وشراب أبيض  
قصير .

الثلاثة يشهقن فى نفس واحد شهقة خوف وذهول . .

امانى : مش معقول . .  
وردة : ( وقد اختفت وراءها ) س . . س . . سستى . .  
الأم : ( واقفة بعيدا بعض الشيء ترتعش وتبسمل . .  
فقد وقع فى روعها هى الأخرى أن الرجل جن . . )  
امانى يا بنتى !!

امين : ( ناظرا الى امانى ووردة ) ايه يا كماعة . . فيه ايه ؟  
( يستدير متجها الى الأم ، فتسرع مبتعدة خائفة )

امين : ( مستغريا ) الله . . مالك انت لخله .

يقصد الأخرى . .

الأم : ( وقد ازداد روعها ) بتقول لخله !

امين : ( لآمانى ) جلا ايه يا ماما . . ماتقوليلى فيه ايه ؟  
( ينتبه الى باب الشقة لا يزال مفتوحا ، يبدو عليه  
الخوف ) . . انتم ماقلتشو الباب ؟ ( مشيرا لوردة )  
أقليه بسرعة . . ( ويخفى نفسه خلف الكنبه )

وردة : حاضري يا سيدى ( تذهب الى الباب لتقفله ) والنبي  
خايفه اقفله .. ( تقفله بسرعة )

امين : ( يخرج من مخبئه وتعاوده الفرحة ) ولجعت لبيتنا ..  
لجعت لبيتنا .. انا باحبك يا بيتنا .

امسائى : ( صائحة راجية ) أمين يا حبيبى .. ايه اللى حصل  
لك ؟

أمين : ( وقد ازداد دهشة ) حصل لى ؟! مفيش حاجة يا ماما .  
امسائى : بتقوللى يا ماما ؟!

امين : امال اقول لك ايه يا ماما ؟ مش حضلتك مامتى .. يبقى  
لازم اقول لك ماما ؟

الأم : ( مستعيذة ومبسمة ) امال أنا بقى تقولى ايه انشاء  
الله ؟

أمين : اقول لك ايه فى ايه يا تيته ؟

الأم : تيتهه ؟

امين : الله .. مش أم ماما تبقى تيته

وردة : ( مقتربة منه بحذر ) طب وأنا يا سيدى ؟

امين : انت ايه يا دادة ؟!

وردة : ( مبتعدة فى خوف ) دادة ؟! بيقولى يا دادة !!

الأم : ( معددة بكفيها ) الراجل حصل له ايه ؟!

امسائى : ( لائذة بأمها ) ماما .. انا خايفه ليكون ..

الأم : وأنا والنبي يا بنتى خايفة برضه ليخون ..

امسانى : لا ٠٠ لا ٠٠ بعد الشر ٠٠ ألف بعد الشر ٠٠ (تذهب  
اليه ) امين ٠٠ ايه اللي انت عامله فى نفسك ده ، ورحت  
فين التلات ايام اللي فاتوا !؟

امين : حاروح فين ؟ كنت ماسى ٠٠ ماسى فى السوارح (يقصد  
ماشى فى الشوارح ) باتفلج على اللي جالى فى الدنيا  
٠٠ ( يتذكر شيئاً فجأة فيهتف وقد سطع وجهه بالفرح )  
افتكرت ٠٠ سوفى سوفى يا ورده انا جيت من مصروفى  
ايه ٠٠

( يفتج حقيبته بحماس ويخرج منها آلة هارمونيكاً  
صغيرة )

امين : ( متابعاً لوردة ) هالمونيكا ٠٠ عسان امرك عليها ٠٠  
سوف ازاي ٠٠ وما ان يمضى قليلاً فى العزف عليها ،  
حتى تنقض عليه امانى صارخة :

امسانى : ايه اللي انت بتعمله ده ؟

امين : ( يقفز الى الوراء خطوتين ٠٠ فى خوف ) فيه ايه بس  
يا ماما ؟ ! ٠٠

امسانى : امين - اكثر من كده دقيقة واحدة حاجتن .

امين : ليه ٠٠ انت مس بتحبنى المزيكة !؟

امسانى : عايزنى اصدق اللي حاصل ده ؟ (صارخة بكل قوتها)  
لا يعنى لا ٠٠ فاهم يعنى ايه لا ؟ !

( عيناها تقدحان شرراً وغضباً ٠٠ يزداد امين خسوفاً  
وانكماشاً فى نفسه وتأخذ انكماشته حركة طفولية  
تقوسية تدريجية ، هى بطيئة جداً ، لكنها أيضاً عنيفة



جدا ومليئة بالمعاناة .. كأنما يريد أن يدور حول نفسه،  
أو يطوى جسمه داخل نفسه ليختفى بطريقة شرقة  
الدودة ، تتجمد الزوجة والأم أمام حركته الغريبة ،  
والتي لا يمكن لإنسان أن يشك في صدقها للخطة ..  
يا للخوف العميق المطل من عينيه .. والمعاناة الهائلة  
التي يعانيتها ، جسديا ونفسيا .. أما « ورده » فتبدو  
وكأنها تريد أن تدخل في نفسها هي الأخرى مثله ..  
لكنها تقاوم الحالة .. )

امسأني : امين يا حبيبي ايه اللى انت بتعمله ده ؟!

أمين : ( بصوت ذاهب عايز أدخل البيضة .. عايز أرجع  
تاني البيضة .. )

الأم : بسم الله الرحمن الرحيم .. امسأني يا بنتي .. الراجل  
ده اتلمس .. الرجل ده انسكن .. بسم الله الرحمن  
الرحيم بعد الشر عليك يا اخويا .. ألف بعد الشر ..  
دي باينها حقيقى ..

امسأني : ( على وشك الانهيار لمنظره ) ما اقدرش اصدق ..  
ما اقدرش اصدق .. فيه ايه يا حبيبي !!

أمين : عايز ادخل البيضة .. عايز ادخل البيضة .

أمين : وبعدين معاك يا ماما ..

امسأني : ( تعاود صرختها ) امين .. أنا مش ماما .

( تصيبه الكلمة برعشة أخرى على أثرها يبدأ جسمه في  
الانفراج التدريجي ، ناظرا لها بعتاب حزين )

**امين** : انت مش ماما !! طيب ( يتجه فى هدوء الى حقييته ..  
ينتبه الى الهارمونيكا فى يده ) ( لوردة ) خدى دى  
يا دادة ..

**وردة** : ( تتردد لحظة )

**الأم** : خديها منه يا وردة ( تتناولها منه وردة )  
( امين يحمل حقييته )

**امين** : انا خارج ..

( يتجه الى الباب فى هدوء وثقة )

**امسائي** : ( صارخة ) يادى المصيبة .. تعال هنا .. رايح نين  
وانت بالشكل ده ؟

**امين** : مس انت بتقولى انك مس ماما .. وكل واحد لازم يبقى  
له ماما .. وأنا لازم يبقى لى ماما ( يرتعش صوته  
بالبكاء ) وأنا خارج ادور على ماما .. يا ماما ..  
يا ماما .. فين انت يا ماما ..

**الأم** : لا حول ولا قوة بالله .. انى آمنت بك يا رب ..

**امسائي** : طب تعال يا حبيبى .. أنا ماما .. أپوه أنا ماما ..  
( تحضنه وتربت عليه )

**امين** : ( ينقجر باكيا ) ..

**امسائي** : عيط يا حبيبى على صدر ماما ..

**وردة** : ( وقد انقجرت بلا وعى باكية ) .. بعد الشر عليك  
يا سيدي من الحياط .. النبي على قلبك تقول  
لنا ايه اللي حصل ..

امسانى : ايوه حصل ايه يا حبيبى .. حد زعلك فى حاجة ..  
قوللى .. دا انا امانى حبيبتك ..

الأم : ايوه يا ضنايا قول لها ، دى برضه مراتك .. سترك  
وغطاك .. وانا برضه حماك اللي جوزتهالك ، ويا ما ..

امين : ( مقاطعا بعصبية ومهددا بالفزع ) مراتى ايه وحماى  
ايه ؟ انت تسكتى انت .. ماتلخيطنيش ..

الأم : أنا يابنى بالخيظك !؟

امين : ايوه .. امال ايه حكاية مراتى وحماى دى .. عارفه  
لو عدتيها .. حاستعمل معاكى اسلوب مس كويس ..  
( يرفع عليها اللبلوب .. منذرا ) ..

الأم : ( متراجعة فى اتجاه الباب ) اوع يا ابنى أحسن ييلسخ  
والنبي فيه حاجة لسعته ..

امين : الست دى بتقول ايه يا ماما .. طيب تعالى بقى ..  
( يقفز فى اتجاهها قفزة بالعصا ) ..

الأم : اشتاتا اشتوت .. بسبم الله الرحمن الرحيم  
اشتاتا اشتوت ..

امين : أنا يتقالى اشتاتا اشتوت ؟ أنا لا حاخاف من اشتات  
ولا من اشتوت ..

الأم : أنا خارجة .. أنا مش ناقصة .. أنا جنتى مش  
خالصة .. ( ثم هامسة لابنتها ) ابقي ابعثلى جثة من  
هدومه التحتانية .. اعملها قطر يا بنتى .. عين  
وصابتك يا حبيبتى .. عين وصابتك ..  
( تخرج وتقف خلفها الباب )

( ورده تحس بأن عليها أن تنسحب .. تحس هذا بشكل  
غير مباشر من نظرات أمانى .. تنظر الى آلة  
الهارمونيكا في يدها بأسى .. تخرج .. أمانى وأمين  
وقد أصبحا وحدهما )

امسالى : ( راجية متوسلة ) أمين يا حبيبي .. احنا بتينسا  
لوحدنا .. قوللى بقى .. ايه اللي انت عامله فى  
نفسك ده ١٩ ..

أمين : ( بضيق وحزن ) ايه بس اللي أنا عامله فى نفسى  
يا ماما ، ما أنا قدامك أهه زى مخالفين رينا .

امسالى : لا يا أمين .. مخالفين رينا مش كده ..

أمين : امسال ازاي ؟

امسالى : ( مشيرة الى صورته المعلقة على الحائط ) أهه  
يا حبيبي .. انت أهه ..

أمين : جيرا ايه يا ماما .. انت جرى لعقلك حاجة .. ده  
راجل كبير .. وانا لسه صغير ..

امسالى : مش معقول ياريسى .. مش معتول .. تسمح تقولى ..  
وديت بدلتك فين ؟

أمين : آهى .. ( يفتح حقيبتة ويخرج منها بدلتة )

امسالى : غريبة .. امال الهدوم دى جبتها منين ؟

أمين : اشتريتها من مصروفى ..

امسالى : وبدلتك .. قلعتها ليه ؟

أمين : عشان واسعة على .. كنت ماسى بالق فيها ..



الهدوم دى ٠٠ مظلوظه على تمام ٠٠ شايفه على قدى  
ازاى ٠٠ حركتى فيها خفيفة ازاى ؟ ٠٠

امانى : يعنى خلاص ٠٠ البدلة ماعدتش حتلبسها ؟!

امين : ازاى ؟ حالبسها طبعاً ٠٠ بس لما أكبر واقدر املاها ٠٠  
( ينادى فجأة ) يا دادة ٠٠ يا دادة ورده ٠٠

امانى : (بضيق شديد) عايزها ليه ؟!

امين : وبتزعقى كده ليه يا ماما ؟

وردة : ( وقد دخلت مندفعة ) ايوه يا سيدى •

امين : خذى البدلة دى علقها فى الدولاب •

وردة : ( وهى تتناول البدلة ) حاضر يا سيدى •

امين : شوفى يا دادة انا جبت ايه كمان ( يخرج آلة اكسليوفن  
صغيرة ) ٠٠ يبقى عندنا هالمونيكا واكسليفون ٠٠  
حاعلمك تضربى عليهم •

وردة : رينا يخليك لى يا سيدى •

امين : ماتقوليس سيدى ٠٠ مفيش حد سيد حد ٠٠

وردة : مفيش حد سيد حد ازاى يا سيدى ؟

امين : برضه سيدى ٠٠ حازعل منك يا دادة ٠٠

وردة : أمال أقول ايه يا سيدى ٠٠

امانى : ( صارخة فيها بعصبية ) اطلعى بره ٠٠ اجرى علقى

البدلة ٠٠

وردة : حاضر يا ستى ( تخرج خائفة مسرعة )

امسانى : ( قد اختلط فكرها ) كفاية كده يا أمين .. كفاية ..

امين : ( مرتبكا وخائفا من جديد ) فيه ايه ياماما ..

امسانى : ايه ايه ؟ انت عايزنى اتجنن .. اصرخ والطم على وشى

امين : ليه بس يا ماما ؟!

امسانى : مش معقول يا أمين (تسترجيه) قول انك بتضحك ..

قول انك بتهزر .. والهزار زاد معاك حبتين .. كفايه

اللى انت وريتهولى فى التلات ايا اللى غبتهم عنى ..

تهون عليك امانى حبيبتك ؟!

امين : تهون على ازاي ؟! هو انا رجعت الا عسانها .. ده انا

كنت حاتجنن عسان اسوفك ، وتاخدينى على صدرك ..

وتاكلينى وتسربينى وتغيريلنى .. وتنيمينى .. انام كده

على صدرك .. وانام .. وانام .. ( يغمض عينيه )

تلات ايام .. ماسفتس فيهم النوم ..

امسانى : هو ده اللى انا عايزة اعرفه .. رحت فين ، وعملت

ايه فى التلات ايام دول ؟

امين : ماكفتش حاسس بنفسى أبدا يا ماما .. بقيت هاجج ..

مس دريان بحاجة .. ادخل من سارع واخرج من سارع

وكنت عايز أرمى نفسى فى النيل وأخلص ، لكن افكرتك

وقلت .. لا .. اوع تعملها .. مامتك ترعل منك ..

دى تعبت على ما جبتك للدنيا والدنيا حلوة .. وجريت

يا ماما .. فضلت اجرى اجرى .. ألف واجرى ..

لغاية ما جيتلك يا ماما ..

امسانى : ألف حمد الله على سلامتك يا حبيبى ..

امين : الله يسلمك يا ماما .. مش أنا جدع عسان جيت  
لوحدى وماحدس جابنى !؟

امانى : طبعا يا حبيبي جدع .. لكن قوللى يا امين .. قول  
لأمانى حبيبتك بصراحة .. فيه حد عمل لك حاجة ..  
( ضربة موسيقية ، تمثل انعكاس الصدمة التى حدثت  
فى الأعماق .. يرتعد رعدة خفيفة لكنه يتماسك ) .

امين : انا مفيش حد عمل فى حاجة .. مفيش حد عمل حاجة  
واللى كانوا عايزينه يحصل حصل ..

امانى : ( وقد تفتح قلبها على اول شعاع للاعتراف أو المعرفة  
.. وأسعدها أيضا ان لهجته تتردد بين الطفولة  
والرجولة ) ايه هو يا حبيبي اللى كانوا عايزينه  
يحصل .. وحصل !؟ ..

امين : ( يحل على وجهه شرود عميق .. نظراته بعيدة بعيدة  
.. لا يرد ) ..

امانى : امين يا حبيبي قوللى .. دانا ماما .. دانا أمانى حبيبتك  
.. بورك وغطاك .. قوللى ايه اللى حصل ..  
ويبقوا مين دول ؟ ..

امين : ( يهز رأسه ، نافضا عنه كابوسا ما ) مفيس يا ماما ..  
مفيس .. (تجتاحه فجأة يوادى رعدة .. تتصاعد الرعدة ..)

امين : مش عارف ليه ساعات باحس انى بردان .. وبابقى  
باترعرش .. وعايز ادخل جوه نفسى واتكور عشان امسك  
نفسى وابقى جامد ..

امانى : ( تحتضنه ) خش جواى يا حبيبي .. خش جوه قلبى

.. افتحهوا لك وتخش فيه .. ( يستسلم لحضنها )  
امين : حنيتك يا ماما ، هي اللى رجعتنى للدنيا .. وهى اللى  
حتكبرنى .. وتخلينى ..

( يدق جرس الشقة .. ينتفض فزعا )

امين : مين اللى جاى يا ماما ؟ مين ؟!

امانى : ماتخفش يا حبيبى يكون اللى يكون .

( تدخل وردة مندفعة )

وردة : اشوف مين يا سستى ؟

امانى : لا .. انا اللى حافتح .. ادخلى انت مع سيدك ..

ادخل معاها يا امين .

( تربت عليه ) وماتعملوش دوشه ارجوكم .

امين : حاضل .. بس ماتقوليس لحد انى هنا .

امانى : حاضر ( زاعقة فى وردة ) مستتية ايه ؟

وردة : مستتياه يا سستى ..

امين : ( لوردة ) تعالى ( يشجعها ) حاعلمك الهامونيك

والاكسلفون .. ( يأخذها من يدها ، ويخرج بها جريا

.. امانى يبدو عليها الذهول مختلطا بالعجز والغيب ..

يدق الجرس مرة أخرى )

امانى : ( مندفعة لتفتح ) حاضر .. حاضر ..

( تفتح الباب .. يظهر الدكتور فريد )

الدكتور : ( بحيويته المعهودة وصوته الجهورى ) مساء الخير

يا مدام .. انشا الله يكون امين رجع ..



امسائي : رجع يا دكتور ( تقاوم البكاء ) ..

الدكتور : يا ستار يارب .. حصل ايه ؟! حادثه .. صدمة ؟

امسائي : يا ريت يا دكتور .. كان امسون .

الدكتور : لغزده ولا ايه .. قوليلي بسرعة ايه اللي حصل ..  
هو فين ؟ ..

امسائي : امين يا دكتور .. راجع عيل ، ولا بس مريلة  
بفيونكة حمرا ..

الدكتور : ( ضاحكا ) نعم .. ؟! بتقولي ايه تاني ؟!

امسائي : مش هزار يا دكتور .. دي مصيبة وحلت علي ..  
اتفضل شيل معاي .. هو مش ابن عمك وحضرتك طبيب  
نفساني .. اتفضل شوف شغلك .. أنا خلاص  
اعصابي انتهت .. ماعدش في ..

الدكتور : هو فين .. تسمحيلى اشوفه ( تعترض طريقه )

امسائي : لا .. ارجوك .. يتفرع .. انا حاناديلك عليه ..  
بس ارجوك خده بالسياسة .

الدكتور : بالسياسة ؟ انت حتخوفيني واللا ايه ؟ عايز أعسرف  
يعنى راجع شكله ايه .. حالته ازاي !

امسائي : ما قلت لك ، راجع لي عيل صغير .. بيقولي يا ماما ..  
.. وماما بيقولها يا تيتة .. ووردة بيقول لها يا دادة  
.. عيل وبلدغة .

الدكتور : ( رافعا ذراعه كمن وقع على اكتشاف ) سايكن  
اكشنيزم قور شايلد هود هايكو .

امسانی : نعم ؟! بتقول ايه ؟! قولها من تانى كده !

الطبيب : لا لا ٠٠ مش كده اكيد ٠٠ مش ممكن ٠٠ امين ابن عمى  
 مش ممكن تجيله الحصاله دى .

امسانی : حالة ايه بس يا دكتور ٠٠ قلها لى تانى كده ٠٠

الطبيب : سايكو اكشنيزم فور شايلد هود هايكو ٠٠

امسانی : يعنى ايه يا دكتور ٠٠ ترجمها لى كده ٠٠

الطبيب : لا ٠٠ لا ٠٠ مستحيل ٠٠ اعوذ بالله ٠٠ هو فين ٠٠  
 ناديلى عليه ٠٠ عايز اشوفه .

( تتناهى الى سمعيهما نغمات هارمونيكا وبنقات على  
 الاكسليفون )

امسانی : سامع ؟ يلعب مع ورده ٠٠ بيعلمها الهالمونيكا  
 والاكسليفون .

الطبيب : بتقولى ٠٠ الهالمونيكا ؟!

امسانی : مش أنا اللي باقول ٠٠ هو اللي بيتطقها كده ( تتنادى )  
 يا امين ٠٠ امين ٠٠

امين : ( وقد توقف عن العزف ) ايوه يا ماما ٠٠

امسانی : تعال لو سمحت ٠٠

امين : ( بنبرة خوف ) حضرتك عايزانى يا ماما ؟

امسانی : الدكتور فريد ابن عمك وعايز يسلم عليك ٠٠

الطبيب : جرى ايه يا مدام ؟ عايزانى اصدق والا ايه ؟!  
 ( امين يطل أولا براسه متلصصا ٠٠ ويستوثق من

الموجودين .. وما أن يرى فريد حتى يدخل مندفعاً عليه  
كصاروخ .. ويصيح فرحاً .. )

أمين : عمو قل يد .. هيه .. بالحضن يا عمو .. بالحضن  
يا عمو .. ويقفز عليه متشعلًا به من رقبتة ..  
وحسنتي أوى يا عمو ..

الدكتور : ( منذهلاً ومرتبكاً ) الله .. الله .. ايه الحكاية ..  
طيب بس حاسب مايقاش كده الحضن .. يا جدع انت  
حتخنتنى ..

حتخنتنى .. يا جدع انت .. نفسى حينقطع ..

امانى : ( صائحة بغضب ) مش معقول كده يا أمين !

أمين : ( يتخلى عنه ويهبط الى الأرض ) أهلك كنت واحسنى  
أوى يا عمو ..

الدكتور : ( وهو يلهث .. يسترد انفاسه ويعيد ملابسه ) ..  
لا يا شيخ .. ما قلتليش قبل كده ، ان نفسك  
تبقى ممثل ! ..

أمين : وهو أنا أنفع أبقي ممثل ؟

الدكتور : تنفع آه .. بس يعنى مالمقتش غير الدور السخيف  
ده تلعبه ؟!

أمين : دور ايه اللي بالعبه ؟

الدكتور : دور عيل ياسى أمين !

( ثم زاعقاً بغضب وقد أخذ سمته ) بطل كلام فارغ ..

وقولى انت كنت فين ، واية الى انت عامله فى نفسك ده ؟

امين : ( يزعم فيه هو الآخر ) ايه اللي انا عامله فى نفسى ؟  
هو اللي طالع عليكم : عامل فى نفسك .. عامل فى  
نفسك .. عامل فى نفسى ايه ؟

تقدر تقولى انا عامل فى نفسى ايه ؟!

الدكتور : امين .. لعب غيرها أحسن لك .

امين : ( متفرسا فيه ) انت ايه حكايته معاى يا عم انت ..  
يعنى هو الحق على انى جريت عليك وخذتك بالحضن  
من فرحتى بك .. عسان كنت واحسنى ، وكنت لسه  
حاوريك الكتب اللي جبتها معايا .. مس انت دكتور  
وبتدب القراية .. أنا استليت سوية كتب حلوين أوى  
حيعجبوك .

الدكتور : بتقول استليت ؟ .. سوية كتب ؟ .. هم فين دول ؟  
وريهولى كده ! ..

امين : ( بحماس ) ثانية واحدة .. ( يندفع خارجا جريا ) ..

الدكتور : ( لأمانى ) مدام .. انت مصدقه اللي حاصل ده ؟ ! ..

امسائى : مش مهم انا اصدق او ما اصدقش .. هو اللي عايزنى  
اصدق .. وحاولت انى ما اصدقش .. اخذ شغلته  
وكان حيخرج من البيت وهو بالمنظر ده .

الدكتور : ( لنفسه ) سايكو اكشنيزم فور شايلدهود هايكو ؟ ..  
مش ممكن .

امسائى : ماتقولى بقى يا دكتور حكاية هايكودى ايه وتريحنى ..  
( يدخل امين مندفعًا حاملا بعض الكتب )

امين : شوف يا عمو .. خد شوف الكتاب ده الأول ( يناوله



كتابا ) وانت يا ماما .. خدى الكتاب ده اتفرجى  
عليه ( ويستبقى معه كتابين )

الدكتور : ايه ده ؟ كتاب القراءة الرشيدة ؟ لسه جتتعلّم أ ب ..  
امين : آه .. لا .. مس ألف باء بتساعتكم .. دى أ ب  
تانية خالص ..

الدكتور : أ ب تانية خالص .. ازاي بقى .. فهمالى دى ..  
امين : لا بقى مش دلوقت يا عمو .. انا لسه باذاكر فيها ..  
لما حاتعلمها كويس ، حافهمالك .. شوف الكتاب ده  
كمان .. ( يتناول منه الدكتور .. وينظر فى العنوان )

الدكتور : ( بدهشة ) ايه ده ( يقرأ العنوان ) بحث فى المشكلة  
الأزلية : البيضة الأول .. والا الفرخة ؟!  
امين : آه .. تعرفها انت ؟!

الطبيب : اعرف ايه ؟ ..

امين : البيضة الأول والا الفرخة ؟ ( تشرّد نظراته ) تعرف  
مين فيهم الأول .. البيضة .. والا الفرخة ؟!

الدكتور : ( لأمانى ) وايه كمان يا ستى الكتاب اللى معاك ده ؟!  
امانى : ( تتراً ) كيف تصبح لك قبضة فولاذية ، فى ثلاثين نهارا  
وثلاثين عشية ..

الدكتور : غريبة .. ( لأمانى ) ورينى .. ويتناول منها الكتاب  
وينظر فيه )

امين : مس قلت لك حيعجبسوك يا عمو ..

الدكتور : الكتب دى اشترتها مئين ؟

امین : لفیت الدنيا على ما لقيتهم .. استليتهم بأربعين قرش  
.. تسكيلة هائلة .. مش كده ؟

الدكتور : تسكيلة ؟!

امین : آه تسكيلة .. یعنی مواضيع متنوعة ..

الدكتور : ( مستدركا ) آه .. قصدك تشكيلة .. طب تسمح  
تسلفهم لی اقرا فيهم شوية .

امین : لا مش دلوقتی یا عمو .. انا حا اذاكر فيهم .. عشان  
الامتحان .

الدكتور : بتقول امتحان ؟ ..

امین : ولازم اذاكر له كويس أوى ..

الدكتور : ( لأماني ) أصل مش ممكن یا مدام .. دی تبقى معناها  
زی ما قلت لك .

امانی : هايكو آ! ..

الدكتور : لا یا امین الحركات بتاعتك دی تبطلها .. آه .. مش  
على انا .. عشان احنا دافنيه سوا وانت عارف .

امین : ( جزعا ) دافنيه ؟! انا .. دفنت حد معاك ؟!

الدكتور : عايز یعنی تقنعنى انك كلك على بعضك كده مضبوط ؟ ..  
( يسلط عينيه فى عينيه ) امین ..

امین : ( جزعا ) ايه .. بتبص كده ليه .. بتبص جوه عيني  
كده ليه ؟ عايز منى ايه .. ( يبتعد عنه ) خلاص .. مس  
ضرورى .. سلام عليكم ..

الطبيب : لا یا امین .. مش معقول .. دا انا جاى مخصوص  
عشان اشوفك .

أمين : عسان تسوفنى .. والل عسان تعكنن على وتلخبطنى؟!  
انا دفنت حد معاك ؟

الدكتور : يا أمين ماتعلقش على الحكاية دى .. مش قصدى ..

أمين : امال بتبص جوه عينى ليه ؟ عايز تلخبطنى ليه ؟

الدكتور : أنا الخبطك ؟! دا أنا شغلتي أصلح الناس يا أمين ..

أمين : تصلح الناس .. ليه ؟ هم بوابير جواز ..

الدكتور : مش قصدى .. اقعد بس وروق .. ماتاخدنيش .. انا

أصلى دماغى مصدع شويه .. وعايز فنجال قهوة  
( يمسك رأسه ) ..

أمين : اعمل لك أنا فنجال قهوة .. ظبط الخبط يعدل دماغك  
ويخليك مظلوط ..

الدكتور : متشكر .. متشكر يا أمين ..

أمين : وماما كمان .. تشربي قهوه ؟

امانى : اشرب يا حبيبي .. بس خليك انت وانا اعملها ..  
او خللى ورده تعملها !!

أمين : ليه بقى يا ماما .. وأنا يعنى ما أعرفش اعمل قهوة ؟  
طب حاوليكو ..

( يخرج ) ..

امانى : شفت يا دكتور ؟

الدكتور : ( بجدية وصرامة ) عايزه رأيى باختصار شديد  
جدا .. ووضوح جدا ..

امانى : طبعاً ..

**الدكتور :** أمين فعلا مش ممكن يكون بيمثل ٠٠ وحتى لو كان بيمثل فده فى حد ذاته يعتبر حسالة خطيرة جدا ٠٠ وغريبة جدا ٠٠ انه مايلاقيش غير دور عيل صغير يلعبه ٠٠ وامتى؟! بعد فترة اختفاء طويلة عن كل اللى بيعرفهم ٠٠ انه يرجع لهم عيل صغير ٠٠ بهارمونيكيا واكسليفون ٠٠ دى مش غريبة عندنا فى علم النفس ٠٠ الارتداد للطفولة ، أو الرغبة فى الارتداد لحالة الطفولة ٠٠ ظاهرة انسانية معروفة ٠٠ كل الناس ٠٠ كلنا بتتناينا ساعات هذه الرغبة فى اننا نرجع عيال صغيرين ٠٠ وامتى ؟ لما بنحس بضغط الحياة الشديدة علينا ٠٠ ونبقى عايزين نهرب ٠٠ نهرب من جميع مسئولياتنا ونرجع اطفال صغيرين ، خالين البال ، لا ارتباطات ، ولا التزامات ، ولا احوال ولا اثقال ٠٠ وده بنعمله بس فى الأحلام ٠٠ احلام اليقظة ٠٠ لكن هل بنقدر نحققها فعلا ؟ دى المعجزة اللى بيعملها النهاردة أمين ٠٠

**امانى :** ودى نتايجها ايه يا دكتور ؟ ٠٠

**الدكتور :** مدام امانى ٠٠ ممكن اسالك سؤال ، وتجاوبينى عليه بصراحة وبسرعة جدا ٠٠ قبل ما ييجى ؟

**امانى :** اتفضل اسأل ؟!

**الدكتور :** علاقتك بأمين ، ماحصلش فيها حاجة غير عادية ٠٠ على الأخص فى الأيام الأخيرة ؟!

**امانى :** زى ايه يا دكتور ؟!

**الدكتور :** قصدى علاقتكم الخصوصية جدا ٠٠ كراجل وست ؟!

**امانى :** ( بحياء ) دكتور فريد • أرجسوك ماتتجش بتفكيرك للموضوع ده خالص ٠٠ احنا كنا كويسين جدا جدا مع



بعض لغاية ما اختفى • عايز تدرس حالته ، ادرسها بعيد  
عن حياتنا الخاصة ••

الدكتور : ازاي بس يا مدام •• دى نقطة فى غاية الأهمية ••  
امانى : نقطة ايه ؟

الدكتور : حياتكم الخاصة •• لازم يا مدام نكون صرحا مع بعض  
•• أمين دلوقت لابساه حالة الطفولة ، طب افرضى ••  
باردون فى التعبير •• انكم •• ( يتردد فى التعبير  
الصريح ) يعنى •• انك انت وهو •• زى زوجين مع  
بعض •• هل برضه حيفضل عيل ••

امانى : دكتور فريد •• الموضوع ده مش باقدر اتكلم فيه خالص  
الدكتور : بالعكس يا مدام •• أنا باكلمك دلوقت بالمعلم •• أمين  
اكيد حصلت له حالة احباط •

امانى : احباط ؟

الدكتور : أيوه •• حالة عجز كامل ازاء شىء لجا بسببه ••  
لا شعوريا ، لحالة الطفولة ، يحتوى فيها ويدارى عجزه  
بها •• ممكن حضرتك تخرجيه من حالة الاحباط دى ••  
بانك تثيرى فيه عنصر الرجولة •• ممكن جدا يسترد  
ثقته بنفسه من خلالك •• بالتدريج •• وبعدين أمين  
لازم يتحط تحت الملاحظة •• كل كلمة ، وكل حركة ••  
وكل همسة لازم تتسجل ، من غير ما يحس طبعاً ،  
ويتسجل معاها اتقالت امتى وبمناسبة ايه ، عشان نعرف  
ايه اللى وراها ، وبالتالي نعرف بالضبط تشخيص  
الحالة •

امانى : معنى كده لازم آخذ اجازة من الشغل واقعد جنبه .

الدكتور : طبعا .. خصوصا فى الأيام الأولى دى ..

امانى : خلاص يا دكتور ..

الدكتور : مدام امانى .. حبك من النهاردة لأمين فى امتحان

صعب .. وأنا كمان صداقتى له فى امتحان اصعب ..

جتنى فكرة دلوقت لو قدرنا ننفذها يبقى لازم ننفذها

على طول ..

امانى : ايه هى ؟!

الدكتور : لو تقدر تعمل معاه عيال صغيرين .. ونصاحبه ..

امانى : دكتور فريد .. انت بتقول ايه ؟ عايزنى اعمل معاه ايه

بالمظبط .. اعمل ست ولا اعمل عيله ؟!

الدكتور : كله يا مدام .. كل الطرق تؤدى الى روما .. عايزك

تسجلى جميع تذبذباته النفسية عشان نطلع بحكم عام

فى النهاية عن حالته .

امين : ( من الداخل ) ايوه جاي .. فراقيرو جاي .

الدكتور : فراقيرو ؟ يقصد بها ايه دى ؟

امين : ( مى الداخل ) ايوه وسع .. عندك اتنين مظلوتين ..

وصلحهم ..

وردة : ( من الداخل أيضا بنفس الطريقة ) والميه متلجة .

امانى : ( مستارة ) شايك يا دكتور ..

الدكتور : سيبه يتصرف على راحته ..

امانى : مش هو .. البنت !!

الدكتور : برضه سيبيها ٠٠ دى بنت هايله ٠٠ بدأت تنفذ فكرتى  
بالفطرة ، من غير ما أقول لها ٠٠

امانى : دكتور فريد ٠٠ انت عارف ده ممكن يوصل لايه ؟ دى  
بنت صغيرة ٠٠

الدكتور : طب يا ريت يا مدام ٠٠

امانى : ( مستنكرة ) دكتور فريد ٠٠ ايه اللي انت بقوله ده ؟

الدكتور : المهم يا مدام انه يخرج من الحالة اللي هو فيها ،  
ويستعيد احساسه بالرجولة ٠٠ ارجوك يا مدام ترتفعى  
لمستوى الموقف ٠٠

( يدخل امين حاملا صينية القهوة وعلى ذراعه قوطة ،  
مفسحا الطريق لورده على طريقة القهوجية ٠٠ )

امين : وهات الميه كمان ياورده للزباين المحترمين ٠٠

ورده : عيون ورده للزباين المحترمين ، ولك يا سيدى امين ٠٠

امانى : ( بغضب وعصبية ) بنت ٠٠ انت اتجننت ؟ حطى الميه  
وامشى على طول .

امين : ماتسخطيس فيها كده يا ماما ٠٠ دى سساعدنتى فى  
عماليل القهوة .

الدكتور : فعلا يا مدام ٠٠ ورده باين عليها بنت شاطره ٠٠

ورده : ربنا يخليك يا دكتور ( تنسحب لتخرج )

امين : حاحصلك حالا ياورده ٠٠ بعد ما اصب لهم القهوة .

( بينما يصب القهوة ترتعش يده فتنكب القهوة ٠٠ تبدو  
عليه خيبة الأمل الشديدة ، وينكمش فى نفسه خجلا  
حتى يوشك على البكاء ) .

امين : متأسف يا ماما . . متأسف يا عمو . .

امانى : ( غاضبة ) شفت بقى . . قلت لك من الأول . . حاجة  
ما تعرفش فيها ما تدخلش نفسك فيها .

الدكتور : مش كده يا مدام . . يعنى ايه ما يعرفش . . هو  
صب القهوة شغلانه ؟

امين : مس كده يا عمو ؟! ( يلون بصيدره كأنما يحتمى فيه )

الدكتور : طبعاً يا روح عمه .

امانى : حاعمل لك انا يا دكتور القهوة ( لورده ) حصلينى  
بالصينية والفناجيل ( تخرجان )

الدكتور : طب قوللى يا امين . . عايز أسألك سؤال .

( يدق الجرس . . جرس الشقة . . ينتبه امين . .  
يعاوده الخوف . . يلاحظ فريد حركته )

امين : مين ؟ مين اللى جاى ؟

امانى : ( وقد دخلت جريا ) دكتور فريد . خد امين وخشوا  
جوه .

الدكتور : فيه ايه بس فهمونى . .

امانى : افهمك ايه بس يا دكتور . . ما انت فاهم كل حاجة . .  
احنا عارفين مين اللى بيخبط ؟

امين : يالله يا عمو بسرعة . . يالله .

( يخرج جريا ، والدكتور فى اثره . . امانى تتجه  
مسرعة الى الباب )



امسائي : ( قبل أن تفتح الباب ) مين ؟ مين اللي عاللباب ؟  
الصحفي : ( من الخارج بأعلى صوته ) منزل الأستاذ أمين  
الأخضرائي ؟ ..

امسائي : ايوه هو .. مين حضرتك .  
الصحفي : أنا يا أفندم منير حمدان الصحفي .. كلمت سيادتك  
من شوية وقتيليل اتفضل ! ..

امسائي : آه .. اهلا وسهلا .. ( تفتح الباب .. يدخل الصحفي  
.. نحيل يقظ العينين .. ملابسه متواضعة ، وان كانت  
بذوق .. تتدلى من على كتفيه كاميرا صغيرة .

الصحفي : مساء الخير ..

امسائي : ( بجمود ) مساء النور .

الصحفي : حضرتك مدام أمين الأخضرائي ..

امسائي : ايوه أنا ...

الصحفي : ( وقد لاحظ عزوفها عن الكلام ) أنا آسف جدا .. جاي  
في وقت متأخر شوية معلش .. لكن اعمل ايه ..  
المجلة مهمة جدا بالقضية ..

امسائي : قضية ؟ .. قضية ايه ؟

الصحفي : قضية اختفاء الأستاذ أمين .. جوز حضرتك !!

امسائي : انتم قوام عملتوها قضية ؟!

الصحفي : ( مستغريا ) احنا اللي عملناها ؟! مش حضرتك اللي  
مزعقالي وقايلالي ساكتين ايه ؟! أربعة وعشرين ساعة

يا مدام من غير نوم ، ومع ذلك استحملت على نفسي  
وجيت لك ! ..

امسأني : كده ؟! طيب حضرتك تروح تستريح وتنام .. وتنسى  
الموضوع ده خالص .

الصحفى : ليه ؟ .. هو رجع ؟!

امسأني : شوف يا أستاذ .. الموضوع ده أنا ما عنديش اى كلام  
فيه على الاطلاق .

واضح كلامى ؟!

الصحفى : الله .. الله .. ليه كده يا مدام .. انا حصل منى  
حاجة ؟ ..

حد بلغك حاجة ؟ .. صحفى تانى اتصل بحضرتك وقال  
لك كلام ؟!

امسأني : يا أستاذ ارجوك تفهمنى .. أنا مش عايزة الصحافة  
يكون لها أى دخل فى الموضوع ده خالص .. نهائى ..  
أحنا ناس طول عمرنا عايشين فى الضل ، وعايزين  
نفضل فى الضل .. شغل الشوشرة بتاعكو ده ،  
أنا لا يمكن حاسم به ..

الصحفى : وليه يا مدام بس تعتبريه شوشرة .. ثم أنا صحفى مش  
من أياهم .. صدقيني .. ..

امسأني : يا أستاذ أنا قلت لك كل اللى عندى .. مفهوم ؟! ..  
ثم فيه ضيوف عندى جوه ..

الصحفى : بس الموضوع كده ما يبقاش طبيعى .. عال على كل  
حال ، وقفك ده يا مدام مش حيصرفنى عن أداء واجبى ،  
وحنفضل مستمرين فى البحث .

( ينزل الكاميرا من على كتفه ) تسمحيلي آخذ صورة  
لسيارتك ..

( يلتقط لها صورة )

امسائي : ( وقد هجمت عليه ) هات الكاميرا دي .. انا حاكسرها  
لك حتت .

الصحفي : ( متراجعا وقد أخفى الكاميرا خلف ظهره ) طب خلاص  
خلاص .. مش حاصور .

( أمين يدخل متلصصا وقد ارتسم على وجهه الفضول  
والقلق .. ينتبه الصحفي لمنظره )

أمين : فيه ايه يا ماما ؟ ( يرى الصحفي ) مين ده يا ماما ؟!

امسائي : ( صارخة فيه ) ايه اللي جابك هنا دلوقت .. أنا مش  
قايلا لك تخليك في اوضتك ..

الدكتور : (وقد دخل مندفعاً في اثر أمين) فيه ايه يا جماعة؟!

امسائي : كده برضه يا دكتور فريد .. انا مش قايلا لك تخلي  
بالك منه .. الصحفي مشدوه بمنظر أمين وكلماته ..  
تتحرك على الفور حاسته الصحفية .. وبحركة بارعة  
سريعة ، يلتقط له صورة ) ..

امسائي : منقضة عليه شايف يا دكتور فريد .. عايز يعمل لنا  
فضيحة .. وديني ما انت خارج من هنا سليم .. امسك  
معاي يا دكتور فريد .. ( يمسك به .. يقاوم ..  
يدفعان به الى داخل الشقة )

الصحفي : ( مقاوما ) يا ناس افهموني .. انا مش من الصحفيين  
اياهم .. يا مدام مايصالحش ..

اماني : سيب الكاميرا وامشي قدامي ..

( يخرجان به .. امين وورده يتبادلان نظرة .. )

امين : ورده .. انت فاهمه حاجة ؟!

ورده : ابدأ ياسي امين .. فاهم انت حاجة ؟

امين : ابدأ يا ورده ( يستدير مواجهها الجمهور واصبعه بين  
أسنانه معبرا عن حيرته ) تبقى البيضة الأول واللا  
الفرخة ؟!

( ستار )



## الفصل الثمانى

يسبق فتح الستار ، دقات جرس مدرسية ، هى بمثابة الافتتاحية الموسيقية للفصل ، الأمر الذى يوحى معه بأننا داخلون على مدرسة ، أو فصل فى مدرسة ..  
يفتح الستار .. نفس الصالة .. ربما مع بعض التغيير فى قطع الأثاث .. أمين جالس بينطلون شورت .. مقنعد فوق كنية أقرب الى الشيزلويج ، منهمكا ومستغرقا فى كتاب ، وفى يده قلم ، وحوله كثير من الكتب ..

وردة : تررن .. تررن .. تررن .. يالله الحصنة خلصت  
تررن .. تررن .. يالله الفسحة جت .. تررن .. تررن ..  
ميعاد الأكل جه .. تررن .. تررن : قوم وسيب الكتاب  
امين : ( دون أن يرفع رأسه عن الكتاب ) حاضر يا داه ..  
حاضر .. ( يواصل الاستنكار ) ..

( تختفى وردة للحظة ، تعود بعدها حاملة كوبين كبيرين على صدرها .. كل كوب على يد .. ويحسن المبالغة فى حجم الكوبين ) ..

وردة : ( بحماس ) عصرت لك الطماطم .. زى ما حضرتك قلت واللبن جبتهم لك : قوم بقى اشربهم ..

امين : حاضر يا دادة ٠٠ حاضر ٠٠ ها علم على السطر ده  
وبس ٠٠ سطر فيه كلام مهم جدا ٠٠

وردة : احنا قلنا ايه؟! كل شيء فى ميعاد ٠٠ مش عايزين  
نلخبط النظام ٠٠

امين : ( يضع القلم فى الكتاب ويتركه مفتوحا ) هه  
خلاص يا ستى \*

وردة : نفسى اعرف ليه بتبقى مقنقد كده وانت بتذاكر \*

امين : عشان اعرف اركز يا دادة ٠٠ اركز ٠٠ فى اللى باقراه

وردة : طب يالله ٠٠ مش الحصص خلصت ٠٠ قوم بقى افرد  
جسمك ٠٠ ودخل قميصك جوه بنطلونك ٠٠ انا مش  
منبهة عليك ما تسيبش قميصك يطلع من بنطلونك؟ ٠٠

امين : (يدخل قميصه داخل بنطلوته) معلش يا دادة أصلى  
كنت ٠٠ منهمك ٠٠ درس مفيد أوى ٠٠

( يشير على الكتاب المفتوح )

وردة : يا خلاوة ٠٠ ده فيه صور كمان ٠٠ فرجنى عليهم  
والنبي يا سسيدي ٠٠

امين : قلت لك بلاس (سيدي) دى يا دادة ٠٠

وردة : وانا قلت لك بلاش «دادة» دى ٠٠

امين : طب أقول لك ايه بس ؟

وردة : قل لى يا ورده ٠٠ أنا مش اسمى ورده؟ ناديلى باسمى

امين : خلاص يا ورده ٠٠ واسمك كمان حلو ٠٠ باحبه :  
تعالى بقى جنبى هنا أفرجك \*

وردة : جنبك فين ؟ ٠٠ واللى فى ايدى دول ؟ مش حتشربهم ؟

امين : فوراً ٠٠ وهم طازه ٠٠ عشان مفعولهم يبقى اكيد ٠٠  
حطيمهم على التراييزة ٠٠ ثانية واحدة افرد جسمى ٠٠  
أشم نفسى من المذاكرة ٠٠ ( تذهب ورده لتضع الكوبين  
٠٠ أمين يفرد جسمه شيئاً فشيئاً ٠٠ ورده تتأمل وجهها  
فى مرآة صغيرة ذات اطار نحاسى جميل ، مثبتة على  
الحائط ٠٠ تشمأنط من منظرها ٠٠ تخرج لسانها ٠٠  
أمين يلمحها ٠٠ يثيره المنظر ) ٠٠

امين : ايه ده ؟ انت بتطلع لسانك لنفسك ؟ حلوه الحكاية دى .

وردة : انت شفتنى ؟

امين : حلوة لما البنى آدم يطلع لسانه لنفسه ٠٠ لازم اعملها  
دى ٠٠

( يذهب الى المرآة ٠٠ ينظر الى نفسه ٠٠ يلوى شفتيه  
اشمئناطاً ٠٠ يخرج لسانه فجأة ويهوى به على وجهه  
يميناً ويساراً ) ٠٠

امين : ( لنفسه فى المرآة ) تستاهل ٠٠ يا خلع ٠٠ ايوه انت  
أصلك خلع .

وردة : ( بدهشة ) ايه ده ؟ بتقول خلع ؟ ٠٠ يعنى  
ايه خلع دى ؟ ٠٠

امين : يعنى حاجة هايفه كده زى القش ، من النفخة تطير ٠٠

وردة : آه ٠٠ قصدك خرع ٠٠ لهجتك حلوة أوى باموت فبها  
ياسى أمين ٠٠ بس انت مش خرع ٠٠ لا ياخويا ٠٠ انت  
بطل ٠٠

امين : لسه يا ورده .. لسه .. بس حابقى .. ادينى العصير ده ، أشرب لهم أولاد الايه ..

ورده : هم مين دول ياسى أمين ؟

امين : هاتى مفيس وقت .

( ويبدأ فى الشرب .. مع موسيقى كوميدية تعبر عن رغبته فى الشرب الكثير الزائد حتى عن حاجته )

ورده : حلوه ياسى أمين ؟

امين : أوى ياورده .. عظيمة .. متسكر أوى ..

ورده : عينى لك ياسى أمين .

ادين : تسلم عينيك يا ورده .. يا سبلام ..

(ينفخ صدره ويتحسس بطنه وصدره مستشعرا القوة) .

ورده : ولسته كمان بقى لما أسلق لك البيض ، وأجيبهولك مع المربة والزبدة والعسل الأبيض اللى قلت عليهم .. عايز حاجة كمان .. قنول بس ..

امين : تسلميلى يا ورده .. بس الأكل خليه دلوقت .. لبعد التمرين .

ورده : تانى هتتمرن ؟ .. انت مش اتفرنت شوية الصبح قبل سستى ما تخرج ؟ ..

امين : تانى وتالت .. حاكل واتمرن ، وآكل واتمرن .. واقراً وآكل واتمرن واتمرن وأذاكر واقراً وآكل واتمرن .. وقاعد لهم .. ودينى ما أنا مفوتهاهم .. ولاد الايه دول ..



- وردة :** لو تقوللى هم مين دول بس ؟
- امين :** بعدين يا وردة .. حاقول لك على كل حاجة .. تعالى  
بقى أفرجك على الصور دى وأقول لك بتقول ايه ..  
تعالى ..
- ( يعود الى الكنية .. يصعد اليها ، ويعاود نفس جلسته  
أو قنفدته فوق الكتاب )
- وردة :** العجيبه ياسى أمين ، أنا ماباقاش عارفه .. انت كنده  
بتبقى قاعد واللا نايم ؟!
- امين :** أنا ؟ أنا بايقى مقلص ( يقصد بالطبع مقرفص )
- وردة :** مقلص ؟!
- امين :** ايوه .. من القلفصاء ..
- وردة :** يا شيخ بلا قلفصاء بلا بتاع .. قوم اقرأ وانت قاعد  
على حيلك ، أحسن بعدين جسمك ياخذ على كده ..
- امين :** ( منزعجا ) ياخذ على كده .. لا لا .. أنا عايز جسمى  
يشد كده ويمد .. كفاية فعلا قلفصة ..  
( غير انه يعود بلا وعى الى القرفصة .. فتلاحقه )
- وردة :** ايه ده ؟ ( تجذب ساقيه الى الخلف ) باقول لك  
حتتعود عليها ..
- امين :** لا لا .. لا يمكن ( يحرك ساقيه بسرعة كجناحي مقص )  
انتهى عهد القرفصاء .. شوفى .. شوفى أمين  
بيعمل ايه ؟

وردة : جدد ياسى أمين جدد .. وتبقى أجدد كمان ، لسو  
فرجتني على الصور دي .. وانت قاعد عشان أعرف  
أشوف كويس .

أمين : ( حماسي ) حاضر يا وردة .. ( يجلس على طريقة  
الكاتب المصرى القديم )  
تعالى اقعدى جنبى هنا .

وردة : لا لا ياسى أمين .. أنا حاتفرج كده وأنا واقفصة  
وبسرعة ، قبل ستى ماتيجى .. والا أقول لك بلاش  
دلوقت .. حاروح أجهز لك الأكل بتاعك .

أمين : ( غاضبا ) قلت لك مش حاكل الا بعد التمرين .

وردة : برضه ياسى أمين ؟؟ يا خراشى لو ستى رجعت دلوقت من  
شغلها ولقيتني واقفة كده كانت تموتني .. اش حال  
بقى لو لقيتني قاعده كده جنبك .

أمين : ايه يعنى .. تيجى تقعد معانا .. ونبقى ثلاثى ظريف  
أوى فى المذاكرة .

وردة : يا اختى عليك ياسى أمين .. باين عليك عايز تهزر ..  
عن اذنك بقى يا أخويا قبل ماتيجى .. أصلها قتالت لى :  
أنا رايحه آخذ أجازة من الشغل وراجعه على طسول  
.. أوع يا مقصوفة الرقبة تسيبى المطبخ الا لضرورة  
الضرورة ..

أمين : طب ما هي دي ضرورة الضرورة يا وردة .. لازم  
تتعلمى وتعرفى حاجات كتير. عشان لما تكبرى ..

وردة : ولما أكبر يعنى حابقى ايه مش برضه حقة شغالة .

**أمين** : شغالة آه • هو الشغل عيب ؟ بس فى نجو تانى •• تلاقى  
نفسك فى مصنع ، فى معمل ، مش ايه •• حقة مرمطون  
فى بيت ••

**وردة** : أنا مرمطون ياسى أمين ؟

**أمين** : مش دى الحقيقة ؟ مع اناك بنت ذكية ، وحلوة ، وخفيفة  
وممكن يتجوزك ولد أسطى شاطر على مكنة كبيرة بياخد  
له خمسين سستين جنيه •• وانت قولى تلاتين أربدين  
جنيه •• شوفى بقى ••

**وردة** : صحيح والنبي ياسى أمين •• بس ازاي •• وأنا أبويا  
وأمى ما علمونيش القراية ولا الكتابة •

**أمين** : أنا حاعلمك يا وردة •• تعال ذاكرى معاى •

**وردة** : بس أنا مش بافهم كتبكم دى •• أصلها صعبة قوى ••

**أمين** : أبدا يا وردة •• دى كتب سنة أولى روضة •

**وردة** : بتقول سنة ايه ؟!

**أمين** : سنة أولى روضة •• شوفى بيقول ايه فى المقدمة  
بتاعته •• (يقرا) قد تكون يا عزيزى الدارس فى سنن  
الخمسين من عمرك وأصغر ، ذلك لأنك لم تعرف للأسف  
بعد ، كثيرا من المبادئ الأولية ، والمعانى الأساسية  
فى الحياة •• تعالوا معى يا اطفال الحياة •• نتعلم  
معا ١٠٠ ب الحياة والدنيا •• هيا •• هيا ••

**وردة** : ده كتاب حلو أوى باين عليه ياسى أمين •

**أمين** : مش باقول لك •• شوفى أول درس فيه عن ايه

- وردة : عن ايه ..
- امين : ( يقرأ ) بحث فى المشكلة الأزلية .. البيضة الأول واللا الفرخة !! ..
- وردة : طول عمرك كده ياسى أمين .. بتحب تهزر .. كنت فاكراك بتتكلم جد .
- امين : طبعا باتكلم جد .. تعرفيها انت : البيضة الأول واللا الفرخة ؟ ..
- وردة : الفرخة طبعا ياسى أمين .. عشان هى اللى بتبيض البيضة .
- امين : طب والفرخة ذاتها ، جايه منين ، مش م البيضة ؟
- وردة : ايوه بس البيضة رخرة جاية منين ، مش م الفرخة
- امين : ايوه .. بس الفرخة أصلها ايه ؟ مش أصلها بيضة
- وردة : والبيضة أصلها ايه ؟ مش أصلها فرخة ؟
- امين : والفرخة أصلها ايه .. مش أصلها بيضة ..
- وردة : والبيضة أصلها ايه ..
- امين : أصلها سودة ( يضحك )
- وردة : سى أمين .. على كسده ولا للصبح جنوصل .. دى صحيح حاجة تحير ا
- امين : شفت ازاي انها مشكلة مش سهلة .
- وردة : لا .. ولا مشكلة ولا حاجة .. احنا بنتسلى ..



واقترض ما عرفناش ، البيضة أول واللا الفرخة ..  
حيحصل ايه .. اهي ماشنية ..

امين : ( بغضب ) لا لا يا وزدة .. حكاية اهي ماشنية دي لازم  
تبطل .. عيب عشبان هي لا ماشنية ولا حاجة .. وحنى  
اذا كانت ماشنية ، نوقفها لحد ما نعرف .. أيوه ياوردة  
.. نوقفها لحد ما نعرف ..

بوردة : سى أمين .. ماتخدهش جد اعمل معروف .. احنا  
بنتنسلى .. واقترض حتى عرفناها .. البيضة واللا  
الفرخة حيحصل ايه .. حتقيد بايه ؟ ..

امين : نبقى عرفناها يا ورده .. حاجة ماكناش عارفينها ..  
عرفناها .. منطقة ضلمة ونورناها .. ابواب مقفولة  
وفتحناها ..

بوردة : كل ده لو عرفنا البيضة الأول واللا الفرخة ..

امين : مثلاً يا ورده .. مثلاً ..

بوردة : وادى احنا لسه ما عرفناهاش ..

امين : لكن ممكن نعرفها ( يلوح بالكتاب ) ممكن نعرفها ..

بوردة : ازاي ؟ !

امين : نرجع لزمان ، زمان خالص ، قبل البيضة وقبل الفرخة

بوردة : قبل البيضة وقبل الفرخة .. ازاي ؟

امين : شايفه الصور دي ؟

بوردة : شايفها ..

امين : أهى دى بقى الكرة الأرضية . . . يعنى الأرض اللى احنا عليها . . . شايفاهما ازاي مدورة زى الكورة ؟

وردة : أبوه شافاهما . . . ويعبين ؟

امين : لو دقت . . . أوى أوى فيها . . . مش ختلاقها زى الكورة . . . ختلاقها بيضاوية . . .

وردة : بيضا . . . ايه ؟ . . .

امين : بيضاوية . . . بيضاوية . . . يعنى قريبة من شكل البيضة . . . أكثر ما هى من شكل الكورة . . .

وردة : مظلوط يا سى أمين . . . بس دى معناها ايه ؟

امين : ان الأرض بيضة ، واحنا طلعا منها .

وردة : مظلوط ياسى أمين مظلوط . . .

امين : جدعة يا وردة . . . لقطتها بسرعة . . . ( يتحسر ) . . .  
يا خسارة . . . لكن لا خسارة ولا حاجة . . . بكره ييجى  
اليوم . . . ( يجمع قبضته بشدة ، ضاغطا على أسنانه ،  
يتوعد عدوا غير منظور ) .

وردة : ( باستعطاف وتوسل ) سى أمين . . . حلفتك بالمنبى  
تقولى . . .

امين : اللهم صلى عليك يا نبى . . . أقول لك ايه ؟

وردة : فيه حاجة حصلت ومخبياها على . . .

( مع ضربة موسيقية تمثل الصدمة التى حدثت له فى  
الأعماق ، يريد وجهه ، يزم شفتيه الى حد الارتعاش ) .

أمين : لا يا وردة • مفيش • ما حصلش حاجة • ما حصلش حاجة •

وردة : ما حصلش ازاي •• طب ورحمة الغاليين حصل ولازم تقوللى •

أمين: : أقول لك ايه بس •• أقول لك ايه ؟ دى حاجة ماتتقالش ( يغمض عينيه ) ( ينطفئ عليهما النور •• ويضاء المستوى الأعلى حيث نرى بخيال الظل عملاقا شامخا متجبرا •• وقد وضع قدمه بحدائه فوق رأس امين المرتضى على الأرض وقد فقد بعد الضرب كل قدرة على المقاومة ) ••

العملاق : ( هز مجرا ) عايز تعمل بطل ؟ دايـر تنكت على أسـيـادك ؟! هى دى حقيقتك ، عيل ولا تساوى •

الرجال الثلاثة : عيل •• عيل ••

( قهقهات ساخرة •• يتصاعد معها صدى كلمة «عيل» حتى يفقد وعيه تماما •• بينما أمين ينكمش مرتعشا داخل نفسه ، ينطفئ النور فى المستوى الأعلى •• ويضاء على أمين ووردة •• أمين جالس فى الأرض القرفصاء وقد تداخل فى نفسه ، يداه مع جسمه ترتعشان •• )

وردة : ( جزعه ) جراك ايه ياسى امين ، كفا الله الشر ، قوللى

امين : أقول لك ايه يا وردة •• دى حاجة ما تتقالش •• عايز اموت •• عايز اموت •• مايقاليش وجود على الدنيا ••

( يزداد تداخلا وكأنه على وشك التلاشى ) •

**وردة :** ( وقد افزعها منظره ) طب بلاش ٠٠ بلاش تقول حاجة  
مش عايزه اعرف حاجة ٠٠ بس بلاش تعمل كده (تتداخل  
فى نفسها ) قوم يا الله اقف على حيلك ٠٠ احنا مش قلنا  
انتهى عهد القرفصة ٠٠

**امين :** ( وهو يشهد من قرفصته ) ايوه يا وردة ٠٠ مش  
حا قرفص بعد كده ٠٠ دى آخر مرة اقرفص فيها ٠٠

**وردة :** طب فين ؟ ٠٠

**امين :** ايه ويقفز واقفا على قدميه شامخا بصدرة فى تحدى  
وقفت على رجلى ايه ٠٠ تعالى بقى نتمرن (بادئا) ٢/١

**امين :** ٢/١ - ٤/٣ ( يتوقف ) جتنى فكرة ٠٠ هاتى  
الاكسيلفون ودقيلى عليه ٠ حالب على دقاته ٠

**وردة :** بس انا ما بعرفش ياسى امين ٠٠

**امين :** ( بغضب ) من اللى قال انك ما تعرفيش ؟ هو انت كنت  
تعرفى البيضة الاول واللا الفرخة ؟ هاتى الاكسيلفون ٠

**وردة :** ( بحماس ) حاضر ٠٠ ( ثم لنفسها ) يا دهوتى ٠  
حاقول لها ايه لما تيجى وتلاقى المطبخ زى ما هو مكركب ٠  
( امين يعاود حركاته ٠٠ وردة تعود ومعها الاكسيلفون  
٠٠ تبدأ فى الدق فيتحرك امين على الايقاع ، مستعرضا  
كل قدراته ٠٠ وممع تزايد سرعة حركته ، تزداد سرعة  
نغماتها ، غير أن وردة سرعان ما تصبح هى قائدة  
الحركة ، الأمر الذى يجعل امين يبدع حركات ليست  
فى الكتاب لكنها جميلة ومثيرة ٠٠ واذ تتابع دقاتها فى  
حركة سريعة جدا شبيهة بخاتمة كونشرتو «الكارمانللا»



لفرانزليست ٠٠ يبدو أمين وقد اندمج في شبه رقصة  
حية وعنيفة ، لكنها باهرة ) ٠

أمين : ( لنفسه بعد أن التقط بعض أنفاسه ) آه ٠٠ لو أروح  
له دلوقت ٠٠ انا حاسس أن في قوة تهد جبال ( يجر  
على أسنانه ) اختقه بإيدي دول ( يفرد كفيه ) لا ٠٠  
( يجمع قبضته ) اضربه ٠٠ ارقضه على الأرض زي  
ما رقدني على الأرض تحت رجله ٠٠ بافكر أروح له  
دلوقت ٠٠ لحظة ) اخلص البرنامج بقاعي اول ٠٠  
( ناظرا الى ورده ) معايا يا ورده ؟

وردة : معاك ياسي أمين ٠٠

أمين : مش عارف يا وردة لو ما كنتيش معايا الأيام دي ٠٠  
عملت ايه ٠

وردة : عيني لك ياسي أمين ٠٠ والنبي انت ما تعرف معزتك  
في قلبي قد ايه ٠٠

أمين : اوع تسييني يا وردة ٠٠

وردة : اسبيك ازاي ياسي أمين ٠٠ دانا وراك لآخر الدنيا ٠

( في تلك اللحظة تدخل أمانى وقد لطشتها تلك الكلمات  
الجياشة بالعناطفة ) ٠

امانى : بقى كده ٠٠ وراه لآخر الدنيا ؟!

وردة : ( فزعة من المفاجأة ) بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠  
سبت أمانى ؟!

امانى : انت اصلك جنس خسيس مايتأمنلوش ٠٠ تعالى هذا ٠

امين : لا يا ماما .. لا يا ماما ..

امساتى : ( صارخة ) انت تسكت انت ( ينكمش فى نفسه خائفا )  
لكن الحق مش عليكى .. الحق على انا ..

وردة : لا والنبي يا ستى .. ما قصديش غير مصلحته ..

امساتى : بس بقى .. بلاش بجاجة (طاخ)  
(وتهوى على وجهها بصفعة ثم تهم بصفعها مرة اخرى)

امين : ( صارخا ) لا .. ماتضربيهاش يا ماما .. ماتضربيهاش  
يا ماما .. انا مش بحب الضرب يا ماما .. مش باحب  
الضرب يا ماما .. ( ينفجر باكيا ) ..

امساتى : ( تؤخذ بيسكائه .. تتوقف عن الضرب ) امشى من  
قدامى على المطبخ ..

( تسرع ورده بالخروج وهى تبكى .. بينما امين  
يجهش بالبكاء الى حصد التمزق .. )

امساتى : امين يا حبيبى

امين : ليه يا ماما بتضربيهسا ؟ عملت ايه وحش علشان  
تضربيهسا .. ( ويمضى فى البكاء )

امساتى : ( امين يا حبيبى .. اعذرنى .. قدير ظيروفى .. أنا  
خايفة عليك .. أنا متأسفة .. متأسفة يا امين .. أنا  
غلطانة يا حبيبى .. غلطانه .. بس اعمل ايه ..  
اعمل ايه ياربى .. اتصرف ازاي .. أنا ماعدشي فى  
اعصاب .. مش عارفه .. مش عارفه ..  
( وفجأة تنفجر هى الاخرى باكية .. فيتوقف  
امين عن البكاء )

امین : ماما .. ماتعیطیش یا ماما .. علشان خاطری ..  
ما تعیطیش ( امانی تمعن فی البكاء ) کفایة بقی عیاط  
.. خارج اعیط تانی .. ( یهم بالانخراط فی البكاء )

امسانی : ( تتوقف عن البكاء ) حاضر .. مش حاعیط خلاص ..

امین : ایوه کده انا متأسف یا ماما .. بس متأسف علی  
ایه .. مش عارفه .

امسانی : ایه ؟! بقی مش عارف ( تبدو وكأنها ستواصل  
البكاء ) .

امین : آه والله مش عارف .. بس معلش .. مش باقـدر  
أشوفك بتعیطی ( یمسح لها دموعها ) بس .. بس ..

امسانی : یا أمین انت مش صغیر للدرجة دی .. عشان تسیب  
بنت زی دی تعمل معاك الحاجات دی ..

امین : حاجات ایه یا ماما .. دی کانت بتضرب لی مزیکه ..  
عشان اتمرن علیها .

امسانی : وماقتش غیرها یعنی تضرب لك مزیکه ؟

امین : حالا قی مین وحضرتك ساییانی من الصبح بره ! ..

امسانی : طب وأنا کنت بره لیه ؟ مش عشان آخذ اجازة من  
الشغل ، وأقضى نفسی لك خالص ونقعد مع بعض ونذاکر  
مع بعض ونلعب مع بعض .. واللی انت عایزه کله  
نعمله مع بعض !!

امین : (فرحا) صحیح یا ماما .. یعنی خالص مش حتسبیینی  
بعسد کده ؟

امساتنى : طبعا يا حبيبى ..

امين : متشكرا يا ماما .. متشكر ..

امساتنى : يالله قوللى .. عايزنى اعمل معاك ايه دلوقت ؟ ..  
عايز تذاكر اذاكر معاك ..

امين : لا .. انا كنت باتمرن والتمرين لسه ماخلصش .. عايز  
اتمرن كثير يا ماما .. عايز اتمرن كثير ..

امساتنى : اتمرن معاك يا حبيبى .. مستعذة .. بس بشرط ..

امين : ايه هو الشرط ؟ ..

امساتنى : تسيبك من حكاية : يا ماما دى ؟

امين : هه ؟!

امساتنى : احنا مش نخلع مع بعض ، نبقى احنا الاتنين قد  
بعض .. يعنى انا مش ماما !!

امين : امسال انت ايه ؟ ..

امساتنى : انا امانى .. منمونتك .. صاحبك !

امين : ( متذكرا بانسراح ) منمونتى ؟ .. آه .. وانا ..  
امونك .. مش كده ؟ ..

امساتنى : براقو يا امين .. انت لسه فاكر يا حبيبى ؟ ..

امين : الا فاكر .. ( لحظة ) انا عمرى ما أنسى .. لا الحلوة  
ولا المرة ..

امساتنى : طبعا انا الحلوة .. مين بقى المرة ؟



امين : هه ؟ ( هاربا من السبؤال ) يا الله تتمرّن ..

امسانی : حنتمرن ايه قوللی .. ( تخلع جاکتتهسا .. وتبقى بالبلوزة والینطیلون )

امين : عايزك تشیپتری شورت تلعی به مایا المیيرة الجایه .. هه ؟

امسانی : بس كده ؟ حاضر .. والنبتی لایئا شایویه شورت یجنن ..

امين : ویجنن لیه .. اجنبا عایزین شورت تلعی به بس یا ماما ..

امسانی : ( بغضب ) تانی جترجم تقیولی ماما : خلاص .. مش لاعیبه

امين : متأسف یا ماما : قصیدی یا منومنتی .. یا منامنتی انت ..

امسانی : آیوه كده .. یاحیها من یقك موت ( تقرب وجهها من وجهه ) ..

امين : عايزك تصالحیها عشان خاطری

امسانی : هی مین ؟

امين : وردة ..

امسانی : ( تخفی ضبیقها ) حاضر .. بعد ما یخلص شمسفل المطبخ جانا دیلها وأصالحها .. علی فكرة وردة بنت جدعة وباحیبتها .. بس بأحب اعلمها ..

امين : ( وقد تعلقته نظراته برأسها ) نفسي في حاجة .

امسائي : ايه هي يا حبيبي ! ..

امين : مش عايزك تلبسي الباروكة دي

امسائي : قصدك في اللعب ١٩ طبعا مش خاليسها ..

امين : لا .. لا في اللعب ولا بعد اللعب .. ارميها ..  
او شمتيها ..

امسائي : ايه يا حبيبي !

امين : اصل يا حسن انها كاتمة على دماغى .. كل ما اشوفك  
لايسها ..

امسائي : على دماغك انت ؟ غريبة .. ما قللتيش بعثى قبل  
كده ؟ ..

امين : ما انا لما كنتش باقول لك كل حاجة نفسي اقولها .. انما  
من النهارده بقى حاقول لك ..

امسائي : عايز تقوللى ايه تاني ؟

امين : ده كمان .. اقلعيه .

امسائي : ايه ده ؟ ..

امين : الحلق .. مالوش لزوم .. عايزين نشسيل كل الزوايد  
عننا ..

امسائي : بش ده يا حبيبي بيخليتي تفتلوه .

امين : بالعكس .. ده بيخبي حته جلوه منك !

امسائي : ( تخلع القروط وتزيح جانبها من شعرها عن اذنيها  
وعنقها ) لسه يتحبها ؟

امين : ( يبخلق في عنقها ) الا ياحبها .. الخسد بالودن  
بالرقبة ، شوفى جميلة اد ايه .

امسائي : قد ايه ؟ قوللى .. اوصفها لى  
( تزداد قريبا منه قاصدة اثارته )

امين : اوصفها لك ؟ .. ( يقرب يده من رقبتها اسفل الاذن ..  
اصابعه ترتعش ) دى حاجة ما تتوصفش بالكلام ..

امسائي : ما انا مش عايزه كلام .

امين : امال عايزه ايه ..

( انفاسه بدأت تسرع وتتصاعد ) .

امسائي : امين .. ( تتناوله من يده فينقصاد لها ) تعال  
نقعد شويه هنا .. عالكبة ..

امسائي : شوية صغيرين .. تعال .. ( تتجه به الى الكبة ) ..  
تعرف ان حياتنا كان بدأ دماها يتقل كده .. ونقعد مع  
بعضنا ساكتين ، مش لاقين كلام نقوله ( تجلس على  
الحرف وتجلسه بجوارها ) لذخية اشن بقيت اقول فى  
نفسى : الظاهر ان امين خسلان ما عدهش يجيشى ..  
زهق منى ..

امين : انا ؟ .. ازهق من الجميسل ده .. ( يمسكها من  
ذقنها ) ..

امسائي : بجد يا امين .. مازمقتش منى ؟

امین : ( وقد أمسك وجهها بكلتي يديه ) . . مسيتخيل از حق  
منك . .

امنائی : طب ورینئی ازای . . مار هقتش منی

( تقرب شفقتها من شفتيه ) . .

( امین وقد استغیرت رجولته بالفعل . . یوشك علی  
تقبیلها ، لکنه یظل ما بین شد وجذب . . تمسکه من  
کتفیه ، یقول ما ان قوشك شفقتاها علی . . خلاصه شفقیه رجش  
یققر فجأة متعذرا عنها ) . .

امین : لا یاختی . . عایزه تضحکی علی

امنائی : ( مشدوه ) اضحك عليك ؟ ازای

امین : آه . . بغدین ماما تضربنی

امنائی : ماما ؟

امین : آه . . ماما انائی . . قالت لی اوع حد یضحك عليك . .

امنائی : وانا حاضك عليك . . ازای ؟

امین : ایه ؟ یا اختی . . عایزه تلعبی معایا شقلاطات . .  
وعریس وعروسه . .

امنائی : کده . . طب یاالله امشی . . مشن حاکلک . . خصومة  
. . هات صباعك . .

( تمد یدها الیه باصبعها الجسغیر ) . .

امین : صباعی ؟ لا یا اختی . .

( یدق الجرس . . ینتفض امین . . خائفا ) . .

امین : یبقی مین یا ماما ؟ مین ؟

امبائی : ( تصبیح فیه ) طبع و خفت کدہ لیه ؟ خوف لا .  
امین : انا .. انا مش خایف یا ماما .. انا پس عایز اعرف  
مین الی جای بیتنا ..

امبائی : تسمع تدخل لغایة ما اشوف مین  
( تدخل وردة .. )

وردة : افتح یا ستنی ؟

امبائی : لا .. خدی سیدک و ادخلوا جوه .. وایاک تعملوا ای  
صوت .. سامعین

امین : حاضر یا ماما .. یالله یا وردة ..

( یخرجان مسرعین )

( يعود الدق .. تسرع امبائی و تفتح الباب .. یظهر  
الدكتور فريد .. )

امبائی : ( یلهفة ) اهلا دكتور فريد .. إتفضل .. تعالی  
الدكتور : هیه .. طمئینی .. أخبرنا امین آیه .. ایاک یكون  
اتحسن ..

امبائی : اتحسن فین .. ده بیزید یا دكتور .. انا خایفه علی  
دماغی !!

الدكتور : بیزید ازای ؟ و امتی بالظبط ؟ احکیلی علی الحاجات  
المهمة الی لفتت نظرك .

امبائی : احکیلک عن ایه و اللا عن آیه .. فتورکله علی بعضه  
خیجنتی



الدكتور : معلش .. أنا عايز التفاصيل أرجوك .. ثم احنا  
يا مدام كنا متفقين على حاجات .. تم فيها ايه ؟ ..

امسائي : حاجات ايه ؟ ..

الدكتور : تاني يا مدام .. أنا عهدي بك ذكية .. لما .. لما  
قعدتم مع بعض لوحدكم .. حصل ؟ !

امسائي : مش معقول يا دكتور .. أرجوك ماتقفش عند الحقة  
دي وبس ..

الدكتور : أنا مش واقف عنسبدها وبس .. اتعبا وسبيلة من  
الوسائل ، ايه نسييها ؟

امسائي : وعين قال لك اني سببها ..

الدكتور : ( بحماس ولهفة ) ميه .. عظيم .. حصل ايه  
قبوليلني ..

امسائي : اقول ايه بس يا دكتور .. هي هتج حاجات تنقال ؟

الدكتور : يا مدام لا حياء قى العلم .. وده جوزك .. وخبيبتك  
ميه .. حصل ايه قوليلني لما قعدتم مع بعض ..

امسائي : ( بعد أن تغالب حياءها ) مش تخافه اقول لك ايه ..  
أهو بقي يقرب مني لحظة .. ويبعد عني لحظة ..  
وبعدين فجأة جرى مني وعطشها لغيره .. خايف من  
مامته لتزعل منه .. لو ..

الدكتور : لو ايه يا مدام .. أرجوكي اتكلمي

امسائي : وبعدين يقي يا دكتور .. أرجوك كفاية كده ..

الدكتور : كفاية ازاي يا مدام .. الكلام اللى يتقوله ده مهم

جدا .. بيكشف عن حاجات .. عايز اعرف .. هل جت  
عليه لحظة .. اتصرف فيها معاك كراجل طبيعي ..  
واللا ؟ ..

امسائي : لحظة سريعة كده وانتتهت .. هو هرب منها ؟

الدكتور : تبقى دي مهمتك .. تثبتى اللحظة دي .. وتنميتها في  
نفسه ، بالتدريج .. هو ده اللي ممكن يخرجك من حالة  
الاحباط اللي هو فيها .

لازم تعرفى ازاي تفجريها فيه .. أمين لو احس برجولته  
معاك حيحس برجولته مع العالم كله ..

امسائي : مش للدرجة دي يا دكتور ..

الدكتور : للدرجة دي ونص .. انت بالذات يا مدام .. انا عارف  
أمين قد ايه بيعبك ، ومزقبط بك عاطفيا .. أمين من  
يوم ماتجوزك ما بصلش لواحدة تانية غيرك .. وده مش  
طبيعي .. مع الجمال اللي انا شبايفه ده .. الدراعين  
دول لما ياخدوا انسان بجنابان .. العينين دول لما  
يتموجوا باللمعة بتاعتهم .. دي ممكن جدا ..

( يدخل أمين ) ..

أمين : ( مندهشا مستنكرا ) بتبصيص لاما ؟ !

الدكتور : ( مرتبكا بالمفاجأة ) أمين ؟ اهلا ؟

أمين : تعال هنا يا ذئب ( يمسكه من ذراعه ويلويها بعنف ..  
فيسقط منه على الكنيسة .. متاوها ) .. دانا اكلك  
باسناني ، اقطعك بضواري ..

الدكتور : آمين .. انت مش واخسد بالك .. دا أنا فريد .. ابن  
.. همسك ..

امين : لا يا شيخ .. كل بعقل حلاوة .. وانت يا ست ماما  
ازاي تسميحه !؟

اميني : اسمح له يا ايه يا امين .. انت مش قاهم !  
امين : ( صارت خا ) ماتقوليش مس تقاهم .. أنا قاهم كل حاجة  
أنا لا يمكن اسمح بده يحصل في بيتي .. سامعين  
( ثم للدكتور ) يا ذئب !

الدكتور : أنا ذئب يا امين ..

امين : ايوه .. ومخبي اثباتك جوده ( مَرَدَدَا عبارات الدكتور )  
العينين يدون يا مدام .. الدراعين يقول : ( يعنى اود  
الهيضوم عليه ) دانا اثيرب من دمك .. ( الدكتور  
ينهض ميتجدا عنه ) جلى بالك من الرجل ده يا ماما ..

امين : ماتخافش على يا تحبيبي .. أنا واخسده بالى من نفسى  
كويس اوى

الدكتور : جرى ايه يا مدام .. انت حتوافقينه على كلامه ؟

امين : طبعا حتوافقنى .. أماال حتوافقك انت يا ذئب ؟

الدكتور : ( متصديا ) أنا مش ذئب يا امين .. بس أنا راجل أ

امين : قصدك ايه ؟

الدكتور : ( قاصدا استفزازه ) قصدى اللى بيغير على واخسده  
ست ، يثبت لها أنه راجل أولا .. مش كلام بس وبغده  
عالمفاضى ..

( تشرد عينا أمين .. ويطأطأ رأسه حتى يكاد ينكمش  
فى نفسه ) .

امسانى : ( مقتربة منه بحنان انثوى ) . أمين ياخويا سيد الرجاله  
امين : ( يلون بصدرها ) سمعت يا ذئب .

الدكتور : ( صارخا فيه ) أمين .. اهانات لى اكثر من كده مش  
حاقبل .. سامع باقول ايه .. انا بخذرك .  
امسانى : دكتور فريد .

الدكتور : ( يغمز لها بعينه ) سيبينى يا مدام اكلمه بصراحة ..  
مادام حضرتته عامل راجل ويبغير .. الرجله يا استاذ  
مش بالضرب .. الرجله بحاجات تانية .

امين : ( صارخا ) لا .. الرجله النهارده بالضرب ( يجرى  
خلفه ) وحافضل اضرب فيك لغاية ما تفقد النطق ..

امسانى : ( تمسك به ) امين يا حبيبى بلاش كده .. اهدا ..  
يا حبيبى اهدا ..

الدكتور : ( وقد فلت منه ) .. ( برضه يا أمين باقولها لك ..  
حتى لو ضربتني .. الرجله مش بالضرب .. حط الكلمة  
دى فى دماغك وفكر فيها .. سلام .

( يتجه خارجا .. يهمس لاسمانى ) شوفى شغلك يا مدام  
( يخرج ويقفل خلفه الباب ) ..

امين : قصده ايه يا ماما الراجل ده .. ده بيكرهنى .. عايز  
يلخبطنى .. ازاي الرجله مش بالضرب ..

امسانى : مش دايم يا حبيبى الرجله تبقى بالضرب .

امين : امال تبقى بايه ؟

امسائي : على حسب الظروف بقى يا امين .. واللحظة اللي  
يبقى فيها الانسان ..

امين : لا .. ما تلخبطنيش انت كمان .. الضرب هو الضرب  
.. ومقيش غير الضرب .. لازم اسستعد يا ماما ..  
لازم اسستعد ..

امسائي : اسستعد يا حبيبي .. بس لو اعرف عايز تستعد لايه ..

امين : حتعرفى يا ماما .. ضرورى حتعرفى ( يتألم ) بس  
بعدين .. سيبينى على راحتى ارجوك ..

امسائي : على راحتك يا حبيبي .. انا تحت امرك فى اى حاجة  
تسوزها ..

امين : خلى بالك من الراجل ده يا ماما .. ده عايز ياخدك منى

امسائي : انا حد ياخدنى منك ؟ .. يا حبيبي دانت سيد الرجاله  
.. وروح قلبى من جوه .. ونور عينى انت ..

( تلامسه بحنان وذكاء انشوى ) ..

امين : ( وقد ارتبك للحظة ) مش عارف دخت ليه ..

امسائي : يعد الشر عليك .. تعال استريح لك شويه على الكنبه،  
انا كمان حاستريح جنبك ..

امين : آه فعلا .. عايز استريح وانت جنبى ..

( يذهب الى الكنبه .. ويتمدد عليها .. تتمدد بجواره )

امسائي : خش يا حبيبي فى حضنى ..



أمين : فعتلا أنا محتاج لحضنك .  
( تلف ذراعيها حوله .. يستسلم لها ) ..

اماني : حضن منمونتك .. اللي بتحبسه ..

أمين : ( وقد أخذت أنفاسه تسرع ) بأحبه وبس .. دانت كل  
شيء لى فى الحياة .

اماني : يا حبيب قلبى ..

( فجأة تعلق الضربة الموسيقية اياها .. مع القهقهات  
الساخرة ) .

أمين : ( وقد قفز فجأة من رقدته ) ايه اللي بتعمليه ده ؟ ..

اماني : ( صارخة فيه ) ايه اللي باعمله ؟ .. أنت ايه حكايك  
قوللى ( يرتعد متسمرا ) انت كده حتجتنى .. بتشغل  
المعيلة بتاعك ده ..

أمين : بتقوللى معيلة ؟

اماني : امال ايه .. اظن حتقوللى مرجلة .. ايوه معيلة ..  
كمان ..

أمين : ( وقد آلمته الطعنة ) كده ؟ طيب متشكل .. ( ينقجر  
فجأة باكيا ) متشكل .. لكن .. معلش .. أنا  
حافرجكم ..

اماني : ( متراجعة بسرعة ) لا يا تخيبينى مش قُضدى .. يا أمين  
أرجوك افهمنى .. أنا بس نفسى اعرف ايه اللي جواله .

أمين : ( وهو لا يزال يبكي ) اللي جوايا عيل .. بس العيل  
مش حيفضل عيل على طول .. العيل بيكبر .

امساتنى : لا يا أمين .. انت مش عيل .. كان ينقطع لسساتنى  
قبل ما أقولها .. دانت سيد الرجالة .. بش اصنل  
انت يا أمين ..

( يدق الجرس )

أمين : ( منتبها بخوف ) مين يا ماما ؟  
امساتنى : قلت لك ما تخافش .. تسمح تدخل لغاية ما أشوف  
مين ..

أمين : ( متمثلا ) حاضر ..  
( تدخل وردة يخرج معها بخطوات متعبة .. ورأسه  
مدلى .. اماتى تفتح الباب ) ..

امساتنى : ( بلا حماس ) أهلا أستاذ منير ..  
الصحفى : ( يدخل بابتسامة عريضة ووجه مستبشر ) .. أهلا  
بك يا مدام ..

.. يا ترى الأستاذ أمين اخبـاره ايه .. على الله  
يكون اتحسن ! ..

امساتنى : ( وقد بدأ عليها الحيرة .. والزهق ) يعنى

الصحفى : يعنى ده تبقى ايه يا مدام ؟

امساتنى : أستاذ منير .. أنا تعبانه وعندى صداد فظيع  
وانت مش غريب ! ..

الصحفى : أنا آسف جدا اذا كنت جيت فى وقت غير مناسب ..  
من غير تليفون ، لكن اعمل ايه ؟ أنا فى صراع يا مدام  
.. صراع رهيب .. أنا ممزق ! !

امسانى : ( بدهشة ) ممزق ؟ ..

الصحفى : بين العهد اللى قطعته على نفسى معاك انت والدكتور  
فريد ، انى ما اكتبش اى حاجة عن الموضوع ده واخليه  
سر ، وبين انى صحفى وملتزم قدام المجلة اللى باعتهانى  
مخصوص عشان اغطيه ، وفاردين له مساحة ضخمة ،  
وعارف مجرد نشر خبر مثير زى ده قد ايه يرفع التوزيع

امسانى : ( بحدة ) استاذ منير .. احنا مش حنرجع نتناقش  
فى الحقة دى تانى .. احنا انتهينا خلاص .. عايز  
تعملها فضيحة وتنشرها .. اتفضل ..

الصحفى : فضيحة ايه يا مدام .. العهد اللى بيتنا قائم .. انا  
النهارده مش جاي بصفتى الصحفى انا جاي بصفة  
الانسان .. الصديق .. اللى يهمه يطمئن على الحالة  
( امين يطل برأسه متلصصا ) ..

امسانى : تعال يا امين .. ده الاستاذ منير الصحفى .. قصدى  
الانسان .. الصديق ..

( يدخل امين )

الصحفى : ( بلهفة وفرح ) اهلا استاذ امين .. ازيك وازى احوالك

امين : احوالى ؟ وعايز تعرف احوالى ليه ؟ مش حاقول لك ..

الصحفى : وليه ماتقوليش ؟

امين : عشان صحفى ..

الصحفى : انت مابتحبش الصحفيين ؟

امين : يا اخويا .. عايز تجرجرنى فى الكلام عشان اغلط ..

برضه مش حا اقول لك ..

الصحفي : وليه بس مش عايز تقسولي ؟ ..

امين : عشان ماتفتنش .

الصحفي : هيا الصحافة بتفنن .

امين : امال ايه الخبر المثير اللي كنت بتتكلم عليه من شوية .. والتوزيع !! ..

الصحفي : ( ينظر اليه بدهشة بالغة .. وفرح خفي )

امين : بتبص لي كده ليه ؟ مش عاجبك ؟

الصحفي : طبعا عاجبني ( ثم هامسا لأماني ) أقطع دراعى ان ما كان عاملها لعبة .

أماني : ( محذرة ) أستاذ منير .. بلاش الكلام ده أرجوك .

امين : كلمني أنا .. بتقول لعبة ؟ لعبة ايه ؟

الصحفي : ( مستدركا ) لعبة انك بتهزر معايا ..

امين : وأنا أهزر معاك ليه ؟ احنا أصحاب .. ؟

الصحفي : وليه مانبقاش أصحاب ؟ ..

امين : يا لئيم .. عايز تجيب رجلى ..

الصحفي : تانى .. واضح انك مش واثق في .. بس لما تعرفني كويس حتعرف اني مش من الصحفيين اياهم .

امين : تقصد مين باياهم ؟

الصحفي : ( مقلدا أمين ) مس حاقول لك .

أمين : وليه مش عايز تقوللى .

الصحفى : عشان انت مش عايز تقوللى .

أمين : طب قوللى أنت الأول وأنا أقولك .

الصحفى : لا .. انت الأول .. ( يتبادلان ترديد الجملة )

الصحفى : انا أقول يا سيدى .. اعسرفك أولا بنفسى : أنا منير

حمدان الصحفى .. مش صحفى وبس .. وقصاص ..

وروائى .. وسينارست فى نفس الوقت .

أمين : يعنى بتاع كله .

الصحفى : فعلا .. دى الحقيقة .

أمين : يعنى تبقى من اياهم . جالك كلامى ؟!

الصحفى : لا .. فيه فرق كبير .. انا راجل لى مبادئ ، وعمرى

ما فرطت فيها . الحكاية كلها لقمة العيش .

أمين : انت ؟ لقمة العيش مشكلة بالنسبة لك ؟

الصحفى : لا .. افهمنى بقى .. هى لقمة العيش بالنسبة لى

برضه حتبقى لقمة عيش !

أمين : ممكن تبقى بقالوة عشان صحفى وكاتب .

الصحفى : مش الفكرة برضه .. اذا كان على اللقمة اللى الواحد

بيدخلها بطنه مش مشكلة .. أى حاجة بتشبعنى .. ثم

أنا راجل مش بتاع محمرات ولا مسبكات ولا حاجة من

دى .. الحاجات دى بتتعبنى .



أمين : يا راجل .. بقى بدمتك بتتعبك ، والا ما انتش لاقوها ؟  
امانى : ( تضحك رغما عنها )

الصحفى : الله .. انت حتنكت والسلا ايه ؟ اذا كنت عايز تنكت  
نقلبها تنكيت .. بسيطة .

أمين : ( بجدية ) لآ لآ .. الا التنكيت !!

امانى : وافرض يا اخى بينكت .. سيبيه ينكت .. نضحك شوية  
يا أستاذ حمدان .

الصحفى : كده ..؟ خلاص .. تضحك .. ما نضحكش ليه ؟ ..  
ما انا مضحكة .. ( يضحك ) ودينى أنسا من  
ساعة ما دخلت البيت ده وأنا زارر على الضحك وكاتم  
.. لكن بقى نضحك .. ها ها .. ها ها ..

( ويسترسل فى ضحكة طويلة عصبية )

أمين : يا ابن الايه .. أهو أنا نفسى اضحك كده زيك من قلبى  
.. وحشنى الضحك .

الصحفى : حتضحك يا أستاذ أمين .. حتضحك وحتضحك معاك  
وحتلوا الدنيا ، بس صبرك .. هو انت وحدك اللى  
عايز تضحك ومش قادر .

أمين : الضحك الحلو الصافى اللى تحس من قلبك وتضحك  
وتضحك من غير ماتقول فى الآخر : اللهم اجعله خير .

الصحفى : حلو التعبير ده .. صحيح يا أستاذ أمين .. بنبقى  
بنضحك وحاسين اننا بنعمل حاجة مش من حقنا ..  
مع ان الضحك احتياج طبيعى . نفسانى .. بيولوجى

٠٠ من غيره الواحد وشه بيكرمش وبيان عجوز قبيل  
 الأوار ٠٠ ( يتحسس عظام وجهه فى أسى ) شوف حالى  
 ٠٠ أضحك ازاي وامتى وانا طول النهار موزع ٠٠  
 ممزع ٠٠ بين المجلة والاذاعة والتليفزيون والمسرح ٠٠  
 والأقاليم والجمعية التعاونية وهيئة النقل العام  
 والمحافطة وجوه وبره وألف صنعة كله بتاع كله  
 مسرحيات اعمل سيناريوهات أصلح قصص وروايات  
 افصل أحاديث وريبورتاجات أعمر ٠٠ كل ده ايه ٠٠  
 عشان أسد بق الأولاد وطلباتهم اللى ما بتنتهيش ٠٠  
 ضربات نازلة ترف على دماغ الواحد ، لغاية  
 ما خلاص ٠ ما عا دش عارف راسه من رجليه ٠

**أمين :** قوللى يا أستاذ منير ٠٠ مفيش حد ضربك مرة ؟ ٠٠

**الصحفى :** امال كل اللى باقولهولك ده ايه ؟ ده مش كله ضرب ؟  
 هو الضرب لازم يكون كده بس ( يلوح بقبضته )

**أمين :** بس كله يهون يا أستاذ ٠٠ كل أنواع الضرب الا انك  
 تلاقى نفسك بتنضرب ٠٠ بتنضرب ( تعاوده القهقهات  
 الساخرة ) وانت واقف عاجز ٠٠ لا عارف تصد ولا  
 ترد ٠٠ كله الا دى ٠٠ كله الا دى ٠٠

( الصحفى يتبادل مع أمانى النظرات بما يدل على  
 انها بداء يستجلىان السر ) ٠

**الصحفى :** فيه حد ضربك يا أستاذ أمين ؟

**أمين :** مه ؟ لا ٠٠ لا ( مداريا وجهه عنهما ٠٠ ثم صارخا )  
 وافرض قلت لك ٠٠ حتعمل ايه ؟

**الصحفى :** اعمل ايه ازاي ؟ اقلب الدنيا ٠٠ احرك الصحافة ٠  
 ( أمانى بكل سمعها ووجدانها على كلماته )

أمين : اتحركت الصحافة وبعدين ؟ .. حتدخلوه السجن ؟  
حتحكموا عليه بالاعدام ؟ مايشقنيش كل ده .. هي  
حاجة واحدة اللي تشفيني .. زى ما ضربنى لازم  
اضربه وقدام الجميع . الانسان كرامة . الانسان كرامة  
مع نفسه قبل ما يكون كرامة مع أى حد تانى .

الصحفى : ده كلام سليم فعلا .. بس من ده اللي انت عايز تضربه  
امساتى : ايوه يا أمين لازم تقول لنا .

الصحفى : عشان نبقى معاك .. سييك من حكاية الصحافة دى .  
أنا ممكن أبقي معاك بعضلاتى ..

أمين : ( بسخرية ) عضلاتك انت ؟ لازم عضلات بطنك !

الصحفى : انت بتستهين بى ؟ دانا بس من الظاهر كده ابان ضعيف  
ونحيف ، لكن لو اقلع اعجبك حتلاقى عضلات ناشفة  
مظبوط .. ثم ما تنساش انا بالعيب كراتيه .

أمين : بتلعب ايه ؟ كاراتيه ؟ انت ؟ ..

الصحفى : آه .. تحب افرجك ؟ .. ( يقفز على أمين قفزة  
هجومية سريعة وبحركة كاراتيه رشيقة )

أمين : ( منكشأ فى نفسه ) ده بصحيح .

الصحفى : يعنى مستحيل حد يقدر يهوب ناحيتى .. آخده مقص  
أجيبه الأرض فى ثانية ، مهما كان عملاق ..

أمين : ( بلهفة ) طيب ما أنا اتمرن كاراتيه .. ايه رأيك  
يا عمرو ؟ ..

الصحفى : عايز تتمرن كاراتيه ؟ اوى اوى .. نمرنك كراتيه ..

٠٠ بس اعرف أول مين اللي انت عايز تضربه عشان  
أجيب لك المدرب المناسب ٠٠

أمين : ( لنفسه ) تلاقية هو راخر كان بيتعلم كراتيه وأنا مش  
دارى ٠٠ والنبي علمنى كاراتيه يا عمو ٠٠

امانى : ( هامسة ) أستاذ منير ٠٠ انت حقتح لنا فتحة جديدة؟  
أرجوك ابعدهنا عن ٠٠

أمين : ماما ٠٠ ليه كده يا ماما ؟ انت مش عايزانى أكسب ؟ ٠٠  
مش عايزانى آخذ حقى ؟

الصحفى : ( يغمز لها بعينه ) لازم يا مدام ياخذ حقه طبعاً ولازم  
نساعدته بكل الوسائل .

أمين : أنا باحبك يا عمو ٠٠ باحبك جدا ٠٠ شوف لى مدرب  
كراتيه والنبي يا عمو .

الصحفى : حاضر ٠٠ حاجيب لك أحسن مدرب كاراتيه ٠٠  
حاجيبهولك لحدك ٠٠ يمرنك ٠٠ يمرنك هنا ٠٠ فى  
البيت ٠٠

أمين : أيوه فى البيت أحسن ( يهمس ) عشان ما حدش يشوفنا  
وتبقى مفاجأة ٠٠ بس بسرعة يا عمو .

( يدق جرس التليفون ٠٠ الكل يجفل ٠٠ ترفع أمانى  
السماعة ) ٠٠

امانى : ألو ٠٠ أفندم ؟ أيوه بيت الأستاذ أمين ٠٠ مين حضرتك؟  
مكتب سيادة المدير العام ؟ ( وقد أريكتها المفاجأة ) أهلا  
وسهلاً لحظة واحدة من فضلك ٠٠

( تغطى فوهة السماعة بيدها ) ٠٠



امين : ( متوترا ) مين ؟ مين بيتكلم ؟

امساقى : ( هامسة ) ده الشغل بتاعك يا أمين .. وطبعاً  
حيسألوا عليك .. وصلت واللا لسه ؟ ..

( يتحفز أمين فى وقفته .. يأخذ وضع المتنمر ، كأنه  
على وشك ملاقاته عدو له .. حركة تثير انتباه  
الصحفى )

امين : ( هادرا بصيحة غضب ) لا طبعاً وصلت .. قوليلهم  
انى وصلت وبحالة جيدة كمان .. الكلاب .. شيلى ايدك  
من على السماعه عشان يسمعوا .. بقسول لك ارفعى  
ايدك ( ترفع يدها ) عشان يتأكدوا انى وصلت فعلاً ..  
وانى مامتش .. وانى راجع لهم .. بس مش دلوقت  
.. يتناول منها السماعه ) لكن حييجى اليوم وحاثبت  
لكم انى راجل يا كلاب .. كلاب ..

( يقفل السماعه بعنف .. تتوزع نظراته ويصيح كوحش  
حبيس عاجز .. أمانى تأخذ منه التليفون .. الصحفى  
فرح ومشدوه بما يرى )

امساقى : ( بلهفة وجزع ) أمين .. قوللى ايه اللى حصل لك فى  
الشغل بتاعك .. مش ممكن تخبى على اكر من كده ..

امين : ( مبعدا وجهه عنها ، ومغمضا عينيه .. تعلو فى رأسه  
القهقهات ) ماحصلش حاجة .. ماحصلش حاجة ..  
مش عايز اتكلم فى حاجة دلوقت ..

امساقى : يعنى ايه مش عايز تتكلم .. أنا لا يمكن اسكت  
عالحكاية دى .. نا حاروح لهم الشغل بنفسى دلوقت  
واعرف كل اللى حصل ..



امين : ( صارخا بكل ما يملك من قوة ) لا .. ما تروحيش ..  
لو رحت حاموت نفسي .. انا اللي حاروح .. لو حسد  
غيري راح حانتحر وأموت نفسي .. ( يكاد يبكي ) أنا  
اللي انضريت .. وانا اللي لازم الضرب ..

الصحفي : ( صائحا لنفسه ) بس .. خلاص .. مش عايز اعرف  
اكثر من كده .. السر انكشف ..

امين : عايز اتعلم كاراتيه يا استاذ منير .. بسرعة أرجسوك  
.. عمري ما حانساها لك لو علمتهولي .

الصحفي : ( متأثرا ) أقسم لك حاعلمهولك بس لازم تقوللي مين  
اللي انت عايز تضربه عشان اختار لك المدرب المناسب  
اللي يخليك تضرب الضربة اللي انت عايزها .

امين : ( متأملا الفكرة ) الضربة اللي أنا عايزها ؟!

الصحفي : .. عايزها تبقى ازاي ؟ وقوة كم حصان ؟ خصمك ده  
شكله ايه ووزنه قد ايه .. مش كل ضربة ولها أصولها  
يا استاذ امين ؟

امين : آه .. طبعا بس سيبنى أفكر شوية .. ( يغمض عينيه )  
يكاد يسقط ) ايه ده ؟

اماني : فيه ايه يا حبيبي ! مالك ؟

امين : دايع شسوية .

اماني : تبقى ترتاح .. وكفاية أسئلة يا استاذ منير ..  
( تربت عليه بحنان ) .

الصحفي : أنا شخصيا خلاص .. مش عايز أكثر من كده .. عن  
عن اذنكم ..

( يتجه الى الباب )

امين : ( كأنما على وشك البكاء ) ما تنسايش بتاع الكاراتيه  
يا عمرو ..

الصحفى : انا أقسمت لك خلاص .. بس عايز أقول لك حاجة :  
عشان أبقي واضح معاك وصريح بالكامل ، المعركة اللي  
انت داخلها مش محتاجة بس لكاراتيه .. الانسان  
دلوقت مش بس بعضلاته .. الانسان اساسا بده (يشير  
على رأسه )

امين : ( مؤكداً .. مستصرخا ) عارف .. عارف .. أنا عندي  
برنامج كامل .. من كله .

اماتى : أيوه يا استاذ منير .. اطمأن خالص .. هو عنده  
برنامج من كله .

الصحفى : أنا واثق .. سلام عليكم .

( يفتح الباب ليخرج فيفاجأ بالأم داخله مندفعة وفي  
يدها ما يشبه المخلاة .

الأم : دستور ياسيادى .. دستور ياسيادى ..

( يتوقف الصحفى متسمرا على الباب ينظر اليها  
باستغراب وفضول )

مساء الخير يا أولاد .. مساء الخير يا اماتى .. امين  
يا حبيبى .. ازيك دلوقت .. عامل ايه يا ضنايا ..

امين : ( ممسكا برأسه من الدوخة ) كويس يا نينة .. بس  
دايخ شوية ..

**الأم :** عدوينك اللى يدوخوا ٠٠ أنا جاييالك معايا اللى حيضيع الدوخة وحيضيع كل حاجة ٠٠ ( تضع مخلاتها على المنضدة ) والنبي لاقبهم من جتتك قش ( تفتح المخلّة )  
بركاتك يا سيدى الفرجانى ٠٠ بركاتك يا شيخ أبو العزايم ٠٠ ( تخرج مبخرة وأدواتها )

**الصحفى :** ايه ده ٠٠ انت حتبخريه ٠٠ مش معقول يا جماعة ٠٠  
الموضوع لازم يتعالج بطريقة تانية ٠٠

( ناظرا لأمانى ٠٠ بينما أمين يكون قد جلس على الكنبه مطرقا برأسه )

**امانى :** ايوه يا ماما ٠٠ الموضوع اتعرف خلاص ٠٠

**الأم :** بتقولى اتعرف ؟ ياما انت كريم يا رب ٠٠ ولسه الوصفه لما اعملها له بالكامل ٠٠ امسكى معاى يا ورده ٠٠  
( تناولها المبخرة وتضع فيها بعض المحوجات )  
دانا دخت السبع دوخات عبال ما جبتها له ٠٠ وعملتاه

**امانى :** ( هامسة لأمها ) يا ماما ٠٠ دلوقت يشوفك بتعملى ايه يزعل ويهيج عليك ٠٠ ويعسدين تزعلى ٠

**أمين :** ( لا يزال مغمضا عينيه ويده على جبهته ) سييوها ٠٠  
تعمل اللى هي عايزاه ٠

**الأم :** شايفين ٠٠ ياما انت كريم يارب ٠٠ أنا العمل اللى اعمله مايخيش أبدا ولسه كمان يا حبيبى ٠٠

( تشعل البخور فينطلق دخان ذو عطر نفاذ جميل وتدور بالمبخرة حوله ) رقيتك من عين أمك ومن عين أبوك ٠٠ ومن اللى شافوك ولا صلوش ٠٠ وعين

الحسود فيها عود ..

( مع كل مقطع من تعويذتها أمين يجذب نفسا عميقا  
بصوت مسموع ) ..

الصحفى : استاذ امين .. ماتنساش ده ( يشير على رأسه )

امين : استاذ منير .. شم ..

الصحفى : بتقول ايه ؟!

امين : ( يشم البخور ) شم .. شم .. شايف ريحته حلوه

ازاي .. ( الصحفى يشم ) .. ( أمين يعاود الشم )

شمى يا ماما .. شمى .. وانت يا وردة كمان شمى ..

( مع حركة الشم ينهض واقفا ويتحرك حركة دائرية ..  
شبه راقصة ..

شم .. شم .. شم ..

الأم : ( بفرح شديد ) حيخرجوا .. اسم الله عليك ..

الصحفى : ( صائحا ) انا اللى حاخرج (لأمانى) مش معقول ..

بعد ما الحكاية اتعرفت .. احنا داخلين على معركة

رهيبه .. احنا محتاجين اليقظة .. مش محتاجين

الشم .. احنا محتاجين اليقظة .. مش محتاجين الشم ..

يندفع حاجبا ..

( بينما أمين ماضيا فى عملية الشم بملء صدره )

امين : شم .. شم ..

( وردة .. والحماة .. يشاركانه الحماس .. وبايقاع

راقص ساخن .. )

( ستار )

## الفصل الثالث ..

---

نفس المكان .. مع لمسات خفيفة تعطى جواً معملياً  
أمين واقف امام انبويتى اختيار .. وفى كل من  
يديه مخبار يقيس به حجم السوائل ، وقد ارتدى بالطو  
اييض .. لا تعرف بالضبط أى ملابس يرتدى تحت  
الباطو .

أمين يجمع فى حركته خفة الساحر .. وجدية العالم  
.. ويهرة الطفل وفرحته بصحة النتائج .. يفتح الستار  
.. وقد وقف أمين رافعا المخبارين فى يديه .. يسكب  
منهما فى الأنبويتين الأمين فى اليسرى والعكس بحركة  
سريعة رشيقة حذرة .. تصعد شعلة صغيرة من الأنبوية  
تقوهم وتضىء .

أمين : ( صائحا صيحة النصر ) التجربة نجحت يا وردة ..  
التجربة نجحت .

وردة : ( وقد برزت فجأة من أحد الأركان كانت ترقبه منه )  
مبروك يا استاذ .. مبروك .

أمين : الله يبارك فيك يا وردة .. أنا فرحان .. فرحان ..  
فرحان .. يا استاذ .. مبروك .



فين الأستاذ منير دلوقت عشان يشوفنى .. كان خايف  
على من الشم .. خايف على من العفاريت .. أنا اللي  
عقرت .. أنا قلت آخذ الست على قد عقلها عشان  
تعبت معاى .

وردة : طيب بس كفاية كده النبى على قلبك .. أحسن أنا  
خايفسة .

امين : خايفة .. خايفة من ايه ؟

وردة : من النار وهى بتهب كده فى وشك ..

امين : ( بثقة ) لا يا وردة ماتخافيش .. دى حاجة محسوبة  
بالملى .. ده زائد ده يطلع لك ده .. بالعيار .. أنا  
الى متحكم فيها ( يعاود التجربة بحذر ورشاقة )

وردة : هو ده اللي بيسموه السحر يا استاذ !؟

امين : دول الجهلاء ، اللي بيسموه السحر .. هو مش سحر  
.. ده علم ..

وردة : علم ؟ علم ايه ؟ ..

امين : علم الكيميا .. علم التفاعلات .. والتحولات ..  
الكيمائية .. يعنى لما تحطى العنصر على العنصر ده ،  
يطلع لك حاجة تالفة جديدة خالص .. غير العنصرين  
الأوليين .

وردة : قدرتك يا رب على كل شىء ..

امين : سبحانه وتعالى يا وردة .. جل شأنه .. أسرار كونه  
عجيبة .. ما يكتشفهاش الا الى يكون ربنا راض عليه

- وردة : ارض علينا يارب .. ارض علينا .
- أمين : آه يا وردة وأوصل للاكسير .. نفسى أوصل للاكسير .
- وردة : الايه ؟! ..
- أمين : الاكسير .. يشرب الانسان منه نقطة تدب الحياة فى عروقه كأنه انتشا من جديد ويصبح زى الحديد .. مش الحديد وبس هو نفسه يفوت فى الحديد .
- وردة : وده ممكن صحيح يا أستاذ ؟ ..
- أمين : بالكيميا يا وردة ، كل شىء ممكن .. كل شىء فى الدنيا كيميا .. انا كيميا .. وانت كيميا .. والحب كيميا .. والكره كيميا .. والزرع كيميا .
- وردة : ايه ايه .. كنت بتقول الحب كيميا ؟
- أمين : يا شقية .. ما وقفتيش فى ده كله غير عند الحب .
- وردة : لا مش قصدى يا أستاذ .
- أمين : ما انت لسه صبية ولا يهيك .. شوفى يا ستى ازاي الحب كيميا ..
- مش نظرة زائد نظرة يساوى الحب .
- وردة : لا .. مش تملى يا أستاذ .
- أمين : ازاي بقى ؟ ..
- وردة : ساعات كده ابص لواحد ، او يبص لى هو ، ولا أحس بحاجة ولا شعراية من رأسى تتهز .
- أمين : تبقى ماحصلتش الكيميا عشان ماحصلش الكونتاكت واللايه ؟!

- وردة :** الاليه ؟!
- امين :** الكونتاكت .. التفاعل يعنى ما حصلش زى ما سائلين  
من دول لما ما يتقاعاوش مع بعض .. فيه روحين ..  
ما يعشقوش مع بعض .. فما يحصلش بينهم كيميا ..  
فما يحصلش الحب !
- وردة :** ياسلام .. كلامك كله حكم يا استاذ ..
- امين :** يعنى فهمتيها بجد بجد يا وردة ؟
- وردة :** أستاذ أمين انا زعلانة .
- امين :** منى يا وردة ؟
- وردة :** من نفسى .. أصلى ساعات باحس انى غيبة .. لسه  
ما فهمتش ايه هى الكيميا .
- امين :** لا يا وردة انت أبدا مش غيبة . انت مش فهمت البيضة  
الأول واللا الفرخة .
- وردة :** أيوه يا أستاذ .. بس باين عليها صعوبة اوى .
- امين :** أبدا يا وردة .. انت مش أصلك فلاحه وعارفه الأرض  
وعارفه الزرع وعارفه الري وعارفه ..
- وردة :** عارفه يا سيدى ، وعارفه البرد وعارفه الحر وعارفه  
ليالى القمره وعارفه ليالى الضلمة .. وياما زرعت  
وياما قلعت .. وياما جمعت وياما ..
- امين :** تبقى زرعت القطن مرة أكيد ..
- وردة :** مرة .. طب قول ألف ومليون مرة .. لكن يعنى  
اشمعنى القطن ؟

امين : ده مثلا ٠٠ ممكن قمح ٠٠ ممكن ورد ٠٠ ممكن قرع ٠٠  
المهم : مش الأول خالص خالص بتحط البذرة ٠

امين : قصدك تطهير الأرض ؟ ٠٠

وردة : لا بقى لامؤاخـذة ٠٠ الأول خالص خالص ، بننقى  
الأرض ٠٠

وردة : آه ٠٠ والا تموت البذرة أو تطلع ضعيفة ٠٠ يا عينى  
وصفـرة وهلكانة ٠

امين : نبهتيني لحاجة مهمة يا وردة ٠٠ حاجة خطيرة تمام ٠

وردة : ايه يا استاذ ؟

امين : يبقى عشان ما اطلعش ضعفان واصفر وهفـية ، لازم  
انقى الأرض اللى انا فيها ٠

وردة : حنقيها من ايه ؟

امين : ( متلمظا ) أنقيها منهم ٠

وردة : هم مين ؟

امين : اللى عايزين يقطعونى من جدورى ٠٠ وهم اللى يفرعوا

ويرعرعوا ٠٠ لكن لا ٠٠ انا وراهم والزمن طويل ٠٠

أيوه انا وراهم والزمن طويل ٠

وردة : بس لو تقوللى هم مين ؟

امين : حا أقول لك يا وردة ٠٠ بس بعد ما أخلص تمرينات  
الكاراتيه ٠٠

وردة : هانت يا استاذ ٠٠ انت برضه قطعت شوط كبير ٠

يا سلام على منظرِكَ وانت لابس بدلة الكارتيه .. اقلع  
البالطو ده ووريهاالى \*

امين : ( يَفك ازرار البالطو ثم يخلعه فيكشف عن ملابس  
الكاراتييه )

وردة : باموت فيك وانت لابسها .. واللا وانت بتتنط كده ..  
( تقلده فى القفز بسذاجة )

امين : لا مش كده يا وردة .. اقفى كويس وشدى جسمك \*

وردة : ايه ده .. انت حتعلمنى الكاراتيه ؟

وردة : ليه لا يا وردة ؟

وردة : ده صعب اوى ياسى امين \*

امين : ( بشدة ) مافيش حاجة اسمها صعب .. انت مش  
عرفت البيضة واللا الفرخة .. وعرفت ايه هو الاكسير  
والكيميا ؟ الكاراتيه كمان ممكن تتعلميه \* مش معضلة \*  
صدقيني .. شوفى يا ستى .. اول حركة تحيى خصمك  
بدهماغك كده .. تخلص التحية تفردى صدرك ..  
وتضمي ايدك كده ..

وردة : تقلده ..

امين : ( ضاحكا ) برافو يا وردة .. واحدة واحدة ..  
بالتدريج .. كفايه عليك كده دلوقت .. ( يخرج نفسا  
عميقا ) النهارده الاختبار النهائى يا وردة .. نجاحى  
النهارده معناه انى قادر على مواجهتهم .. واخرج  
للحياة \*

( يجذب نفسا عميقا .. عيناه تبحثان عن شيء ..



ويتحسس جيوب البالطو ( .. ) مقيش سيجارة ..  
عايز أشرب سيجارة ( .. )

**وردة :** ( تقفز من مكانها فرحة ) سيجارة ؟ يا حلاوة ..  
حترجع للسجاير .. مبروك يا سيدى حقيقى زى الأول  
.. انزل اشتريك سجاير حالا ..

**امين :** ( متراجعا ) تنزلى ؟ وتسيبينى .. لا .. خليك جنبى ..  
انت أحسن من مليون سيجارة ..

**وردة :** يا حبة عيني .. وانت كمان أغلى عندى من كل الدنيا  
.. تدخل أمانى .. فتؤخذ وردة بظهورها الفجائى ..

**وردة :** ( قافزة فى خوف مبتعدة عن أمين ) يا خرابى ..  
ستى جت .. ( أمانى تتوقف لحظة عند الباب )

**امين :** ( صائحا وقد تحفز لأمانى ، كرد فعل لحركة وردة  
مخدرا بيده ) اياك تمدى ايدك عليها .. سامعة باقول  
ايه ؟ .. علشان وردة بنت كويسة ويتساعدنى ..

**امانى :** أمين يا حبيبى .. انت بتتكلم كده ليه ؟ .. مين اللى  
قال انى حاضريها .. أو حامد ايدى عليها ( ناظرة الى  
وردة ) بالعكس يا وردة يا حبيبتى .. أنا مبسبوطة  
جدا منك ومقدرة مجهودك تعالى .. تعالى ( تذهب اليها  
وردة مترددة بعض الشيء ) أنا باشكرك يا حبيبتى من  
كل قلبى على التعب اللى بتتعبيه مع الأستاذ أمين ..

**وردة :** تعبكُم راحة يا ستى .. أنا عيني له .. ولك .. سى  
أمين يستاهل كل خير ..

**امانى :** طبعاً يا وردة .. يستاهل كل خير .. الانسان النضيف

الشریف .. المخلص الذکی .. الی مجرد وجوده یزعج  
الأوساخ ..

امین : ( مستغریا ) ایہ الی بتقولیہ دہ ؟ الکلام دہ جبتیہ  
منین ؟ ..

امانی : أنا لسه جایة من الشغل یتاعک .

امین : ( بفزع ) بتقولی ایہ ؟ ثم صارخا  
أنا مش قایل لك ما تروحیش ؟

امانی : زى ما قلت لى يا أمین وحياتك . رحى بس مفیش حد  
منهم شافنى .

امین : ازای ؟

امانی : خبيت نفسى .. لبست ایشارب ونضارة سودة كبيرة  
ورحى على مين ؟ على واحد بیحبك .. عم فرج العجوز  
.. ما عرفنیش .. عرفته بنفسى .. كان حیطیرم الفرخ  
.. ولحسن الحظ كان قاعد لوحده فى الأوضة .. حلفنى  
ما أجیب اسمه على لسانى فى أى حاجة حیقولها لى ..  
عشان دول ناس مفیش فى قلوبهم جنس الرحمة .. بس  
قولی لأمین ولا یهمه .. خلیه واقف جدع زى ما هو  
.. لازم یفضحهم ویقول الحقيقة ..

امین : الحقيقة ؟ .. وهو عرف ازای ؟ .. دہ مفیش حد  
غیرهم شافنى .

امانی : عمر ما حاجة بتستخبى یا أمین .. الحیطان لها  
ودان .. وعینین .. فعلا یا أمین .. لازم تبلغ النیابة  
فوراً .. اکثر من كده سکات لا .

امين : ( صارخا ) لا .. نيابة مش حا بلغ نيابة .. لازم أنا  
اللى آخذ حقى بايدى دول .. وأنا قادر .. صدقيني ..  
ماتخافيش على .. حتشوفينى النهاردة حاعمل ايه فى  
الاختبار بتاع الكاراتيه ( ينظر فى ساعة يده )

امسائى : أنا واثقة يا حبيبى ، انك مستعد .. المدرب نفسه  
قال لى بعد آخر تمرين .

امين : ( بلهفة ) قال لك ايه ؟

امسائى : قال لى انك لقطت فن الكاراتيه بسرعة مذهلة ..

وردة : أيوه يا أستاذ .. مين كان يصدق .

امين : ( وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة واسعة سعيدة )

امسائى : وقال لى انك لو حببت تبقى بطل عالمى ممكن جدا .

امين : شفت .. عشان بس تطمنوا على !

امسائى : مطمنة جدا يا حبيبى .. بس المسئولية بتاعتك النهاردة  
مش بس انك تواجههم وتأخذ حقك بايدك .. لازم كمان  
تكشفهم وتعريهم لمصلحة الناس .. تمام زى ما قاللى  
عم فرج .. أمين لازم يلحق يكشفهم بسرعة قبل ما يخطوا  
على الموضوع ويخبوه .. أمين معاه جميع الأدلة اللى  
يقدر يكشفهم بيها .. ويحطهم كلهم فى حديد ويرجع  
زى ما كان فى القسم بتاعه .. فعلا يا أمين .. لازم  
تبلغ النيابة ..

امين : ( مغمضا مع نفسه ) ابلغ النيابة ؟

امسائى : أيوه .. تلبس بدلتك وتروح تبلغ .. أو نعطي تليفسون  
للنيابة تيجيلك بنفسها هنا .. وتقول لهم كل أقوالك ..

امين : هه ١٩ ٠٠ لا ٠٠ لا انا مش حاعمل كده دلوقت ٠٠  
بعدين - بعدين - بعدما اخلص الاختبار ٠٠ مش عايز  
اشغل نفسى بحاجة تانية دلوقت ٠٠ والمدرّب زمانه جاى  
امانى : يا حبيبى كله ممكن يمشى مع بعض ٠٠

امين : ابلغ دلوقت وانا لسه ما استعدتش ؟ لا : دول  
مجرمين ٠٠ لازم استعد لهم كويس ٠٠ دول متوحشين  
٠٠ لازم اكون جاهز لهم تمام قبل ما اكشفهم ٠٠ عشان  
ابقى ضامن نفسى كويس قبل ما اواجههم ٠٠ لازم اسلح  
لحظة ٠٠ مش قادر اضغط على رجلى ٠٠ آه ٠٠ آه ٠٠  
نفسى ٠٠ انا مش ناسى اللى جرائى منهم .  
( تتصاعد القهقهات الساخرة )

امين ينظر فى حزن وغيظ ٠٠ يدق جرس الشقة ٠٠

امين : ماحدث يفتح ٠٠ انا اللى حافتح ٠٠  
قافزا قفزة متحدية ٠٠ )

( يذهب الى الباب بخطوات واثقة متحدية ٠٠ يفتح  
فيفاجاً بالدكتور فريد ٠٠ منظره مثير للغرابة ٠٠ بل  
والضحك ايضا ٠٠ فراسه مربوطة بضمادة بيضاء ٠٠  
ويعرج فى مشيته ٠٠ تهرع اليه امانى مستغربة ٠٠ )

الدكتور : ( متأوها ومخفيا له ) مساء الخير ٠٠ آه ٠٠ آه .

امين : ايه ده ٠٠ مش معقول ٠٠ ايه حكايتك انت كمان ؟

امانى : قول لنا بسرعة ايه اللى جراك ٠٠

الدكتور : صبركم على شوية . آخذ نفسى ٠٠ آه ٠٠ آه ٠٠

امين : خليك جامد واستحمل ٠٠



الدكتور : استرجل ؟ حاضر يا سي أمين .. حاسترجل (يتوجع)  
آه ..

أمين : وبعدين بقى فى شغل العيال بتاعك ده ؟  
( أمانى تخفى رغبتها فى الضحك .. تغمز خفية للدكتور  
طالبة عدم الاستفزاز )

الدكتور : ( مستجيبا ) شغل العيال ؟ معلىش ياسى أمين .. كل  
واحد منا بيجيله يوم يعمل فيه عيل .. بس العيل  
بيكبر .. ياما كان فيه عيال يا سيدى وكبروا .. واللا  
نسيت ..

امانى : ( تعاود الغمز له .. محذرة )

أمين : نسيت ايه ؟

الدكتور : بكرة أتعلم زيك كاراتيه .. وحاشترى بدله زى دى ان  
شاء الله وحشوف ..

أمين : ( فرحا .. ومستغربا ) انت ؟ حتتعلم كاراتيه ؟

الدكتور : يا ريت يا أمين تساعدنى .. أنا آسف ..

أمين : آسف على ايه ؟

الدكتور : فاكسر لما كنت بأقول لك المرجلة مش بالضرب  
غلط ؟ يا أمين .. عشان الواحد يبقى راجل لازم على  
الأقل يعرف يدافع عن نفسه .. دى غابة يا أستاذ  
القوى فيها ياكل الضعيف .. آه .. آه ..

امانى : قول لنا ايه بقى اللى حصل لك ..

الدكتور : جالى زبون .. وكان متوتر .. وحالته فظيعة .. هديته ..  
ورواته وقعدنا مع بعض .. اتكلمنا .. فتح لى قلبه ..



ما عملش زيك ياسى أمين .. ما قفلش على نفسه وبقي  
لفز غامض .. ناقشنى وناقشته واتفحت المسائل ..  
وصلنا فعلا لحل مشكلة خرج من عندى وهو كله ثقة  
بنفسه .. ما مرش على الحكاية دى يومين وفوجئت  
بجماعة .. حضرتك اللي كان بيتعالج عندك فلان ؟ ..  
أيوه أنا .. فاهم نفسك فصيح أوى وبتشفى التعبانين  
وتحل عقد العيانين ؟ طب خد .. عشان تصرف ..  
ماسابونيش الا وأنا مرمى عالارض قاطع النفس !

أمين : ( مستوثقا ) على الأرض على الأرض ؟ !

الدكتور : لو كانوا طالوا يدفنونى تحت الأرض كانوا دفنوني ..

أمين : قوللى ..

الدكتور : أقول لك ايه ..

أمين : حد منهم حط جزمته على دماغك ؟

الدكتور : يا سيدى ما تفرقش .. كف أى واحد منهم من جزمته !

أمين : لكن ما قدرتش تعمل لهم حاجة ابدأ ابدأ ..

الدكتور : باقول لك ما بقتش ملاحق ..

آى ( يتأوه ) يا رجلى .. يا اكتافى .. لازم من هنا  
ورايح اتعلم الكاراتيه ..

أمين : غريبة الكلام بتأعك ده ..

الدكتور : غريبة ؟ ليه ..

أمين : عشان كنت بتقول لى من كام يوم كلام تانى .. فاكركه  
يا أمسانى ..

أمسانى : فاكركه طبعا .. لما كنت بتقول له الرجل مش بالضرب .  
أمين : ( ساخرا ) الرجل بحاجة ثانية يا أستاذ ..

انت لسه فاكرك يا أمين .. كنت محتار فيك وانت عامل  
الراجل الغامض .. لا كنت راضى ننطق ولا نقول ..  
بقيت عايز أهزك بأى حاجة ..

أمين : تهزنى ؟ ..

الدكتور : قصد أثيرك .. ألاغيك .

أمين : تلاغينى ازاي ؟

الدكتور : مش ده المهم .. المهم أتعلم كاراتيه .. أنا عمرى يا أمين  
ما تحمست لحكاية الرياضة والتدريبات دى زى ما أنا  
متحمس لها النهاردة ..

أمسانى : لكن ما قتلناش .. عملت ايه بعد ما اعتدوا عليك ؟

الدكتور : بلغت طبعا .. بمجرد ما فقت ومسكت نفسى ..

أمين : بلغت مين ؟!

الدكتور : النيابة طبعا ، واثبت الحالة .

أمين : ( غاضبا ) بس ده مش كويس .. لازم انت اللى تاخد  
حقوقك بايدك ..

الدكتور : ما هو ده ما يتعاوضتش مع ده يا أمين ..

أمين : ( يغضب ) لا يتعارض .

الدكتور : يتعارض ازاي .

أمين : ( باقول لك يتعارض يعنى يتعارض .. انت اللي خواف .. انا عارفك كويس .. طول عمرك خواف .. )

الدكتور : كده يا أمين .. متشكر أوى .

أمين : هي دي الحقيقة .. طول عمرك بتخاف م الضرب زى ما بتخاف م الجواز .

الدكتور : ( مفاجئاً ) ايه اللي بتقوله ده يا أمين ؟ ايه اللي دخل ده فى ده ؟

امسائي : ( تضحك وتدارى وجهها )

أمين : كله داخل فى بعضه .. كل حاجة مربوطة بالتانية .  
( يردد ساخرا ما سبق أن قاله له )

اللى بيغير على واحده مايغيرش عليها بالضرب .. يغير عليها بحاجات تانية .. هه ١٩

الدكتور : آه .. بتردهالى يعنى .. على كل حال أنا كنت غلطان .

أمين : ( بضيق وازدراء ) كنت غلطان ١٩ ببساطة كده ١٩ فاهم نفسك محلل نفسانى وانت عايز حد يحللك .. ما كانش راكب يعنى فى دماغك غير الس .. مش عارف ايه ..

الدكتور : ما خلصنا بقى من الحقة دي يا أمين .

أمين : ما خلصناش .. عقدتني من نفسى .. كنت حتوديني فى داهية .. انت لازم تخرج من هنا تتجوز عشان دماغك يروق وأعصابك تهدأ .. وتعرف تحلل الزباين بتوعك كويس ..

الدكتور : ايدى على كتفك ٠٠ شوف لى عروسة ٠

امين : مانشوفلكش ليه ٠٠ شوفى الموضوع ده يا أمانى ٠

امانى : خلاص يا دكتور ٠٠ من بكره الصبح استعد ٠

امين : أقف كويس ويالله ورينا ٠٠ أصلب عودك ٠٠ مش بتقول  
عايز تتعلم كاراتيه ٠٠ يالله امرنك شوية على ما يجى  
المدرّب ٠٠

( يلاعبة بحركة أو اثنين )

الدكتور : طب بس حاسب على ٠٠ يا جدع انت أنا تعبان ٠٠ انت  
عايز تضرب فى انت كمان واللّا ايه ١٩

امين : أنا مش باضربك يا بنى آدم ٠٠ أنا باعلمك ٠٠ فرصة  
تتعلم لك حركتين ينفعوك ٠٠

الدكتور : بس واحدة واحدة ٠٠ على الأقل استعد زيك ٠٠ ويبقى  
عندى بدلة التمرين ٠

( يدق جرس الشقة )

امين : هو المدرّب ٠

( يسرع ويفتح الباب )

امين : ( صائحا بفرح ) أهلا كابتن نصحنى ٠٠ اتفضل ٠٠ أهلا  
وسهلا ٠٠

( يدخل شاب اخرس ٠٠ اسمر اللون فى حوالى الرابعة  
والعشرين ٠٠ يتمتع بتكوين جسمانى قوى متين وجميل  
وفانلة سيور ٠ ويحمل فى يده حقيبة جلدية صغيرة  
يرتدى بنطلون صيفى خفيف ٠٠ وحذاء كاوتش ٠٠

كشأن الرياضيين .. أميز ما يميزه ابتسامة لطيفة  
تمسلاً كل جهه ..

يسلم على أمين ببشاشة دون أى كلمة .. أمين يجاهد  
لكى يتحكم فى انفعالاته ..

المدرّب يحيى أمانى بحركة من رأسه يلمح الدكتور ..  
يحييه بحركة من رأسه .

يلحظ اصابات الدكتور .. يتساءل بنظراته ، وبحركات  
من يديه .. )

الدكتور : ( يتجه اليه ليسلم عليه وهو يعرج ) أهلاً أهلاً .. أنا  
سعيد انى شفت حضرتك .

( يمد له يده بالسلام .. المدرّب يسلم عليه بحرارة ..  
ثم يسأله باشارات من يده مستفسراً عن الاصابات ) .

الدكتور : معلش بقى يا كابتن نصحى .. ما يقعش الا الشاطر .  
لكن عندي أمل كبير أتمنى على ايدين حضرتك ..  
( المدرّب ينظر الى أمين مستفسراً )

امانى : فهمه يا أمين ان الدكتور عايز يتعلم كاراتيه .

الدكتور : ( مستغرباً وخائفاً ) ايه ده ؟ هو أخرس ؟ !

أمين : ( بغضب ) اوع تنطقها على لسانك مرة ثانية ..

الدكتور : ( هامساً ) أنا بأسأل بس .

أمين : ايوه اخرس .. لغته فى فنه .. القوة الحقيقية يا أستاذ  
مش عايزة أى كلام .

الدكتور : والله وجهة نظر .. لكن مين اللي اختار هولاكم .. باين  
عليه اختيار هایل .



امسائي : الأستاذ منير الصحفي .

أمين : ( ماضى فى الترحيب بالمدرّب )

الدكتور : هایل .. فعلا .. الخرس دول بيبقى فيهم قوة رهيب  
( يحيى المدرّب )

أهلا وسهلا .. أنا عندى عشم كبير فى سيادتكم ..  
فهمه يا أمين ..

( أمين يقوم بعملية تعريف المدرّب بشخصية الدكتور  
المضروب ورغبته فى تعلم الكاراتيه )  
( فيهز رأسه موافقا )

أمين : ( للدكتور ) بيقول لك حيمرنك ، بس بعد ما يخلص من  
الاختبار .. انت النهاردة تتفرج ويس .. سامع ..  
تتعلم .. حتشوف استعراض فى حياتك ما شفتهوش .

المدرّب : ( يطلب من أمين سرعة الاستعداد حيث أن وقته محسوب  
عليه .. ثم يستأذنه فى الدخول ليغير ملابسه .. أمين  
يقوده بحقيبته الى الداخل )  
( أمانى وفريد وحدهما ) ..

امسائي : دكتور فريد .. قوللى بصراحة .. انت انضريت بجد،  
واللا عاملها لعبة علشان تخفف عن أمين .

الدكتور : ايه يا مدام اللى بتقوليه ده .. طبعا انضريت وبوحشية  
كمان .. على كل حال مش غريبة ان فكرة زى دى تخطر  
على بالك .. ناسية لما فكرت اعمل عيل والعب معاه ؟!  
( يتنهد ) اد أية الحياة بقت غريبة .. الحياة نفسها بقت  
اقسى من أى لعبة ..

امانى : فعلا .. لكن ايه رأيك فى امين .. مش بدأ يخف ؟ ..

الدكتور : أنا رأيى مش بدأ .. ده خف تماما .. مايقاش قدامه  
غير انه يخرج من عنق الزجاجه .

امانى : لازم يجتاز اختبار الكراتيه بتفوق ..  
( يدق الجرس .. تفتح امانى .. يظهر الصحفى )

امانى : (مرحبة) أهلا أستاذ منير .. اتفضل .. الكل بيسأل  
عليه ..

( يدخل .. فى نظراته شىء من الشرود والأسى )

الصحفى : يا ترى الكابتن نصحى جه ؟

امانى : جوه مع امين بيلبس بدلة الكاراتيه .

الصحفى : عظيم .. ( يلمح الدكتور اصاباته ) ايه يا دكتور ..

الدكتور : يالله ابسط يا عم .. الجسودات نازلة ترف اليومين  
دول . ناس تنضرب ، وناس تكتب وتنشر وتأخذ مجد  
وتشتهر .. أهم بقوا موضوعين مش موضوع واحد .

الصحفى : (باسم فى سخرية مرة) دول يبقوا ثلاثة وانت الصادق

الدكتور : ثلاثة ؟ مين هو التالت ؟

الصحفى : انا .

امانى : انت كمان ؟

الدكتور : انت مش باين عليك حاجة .

الصحفى : من بره بس مش باين .. لكن محفور جوايا .

امسأني : حصل ايه يا أستاذ منير .. قول لنا بسرعة .. انت مش قلت انك كتبت الموضوع .. وسلمته .

الصحفي : آه .. بس للأسف مش حيتتشر .

امسأني : ليه ؟ ..

الصحفي : الشركة بتاعت الأستاذ أمين .. بعثت لنا اعلان .. اعلان صغير ..

قد كده .. بتلاتين ألف جنيه بس ..

امسأني : ايه اللي بتقوله ده يا أستاذ منير .. ده خطير .. لا يمكن السكوت عليه .

الصحفي : ومين قال اني حاسكت عليه .. بس الكلام بتاعى النهاردة هو أمين نفسه .. بشأن كده لازم يخف ويرجع لنفسه .. مفيش حد حيقدر يتبنى القضية مضبوط غيره واذا الجرنال بتاعى أصر على عدم النشر بعد كده .. فيه جرايد تانية ممكن تنشر .. المهم أمين أولا .. لازم يرجع لنفسه .

( تتناهى اليهم من الداخل أصوات كالزئير )

الصحفي : ده أمين ؟ واضح انه متحمس جدا .

امسأني : وحيفرح جدا لما يشوفك .

يدخل أمين مندفعاً ؟ بقفزة رشيقة .. متقدماً المدرب .. داعياً إياه للدخول .. يدخل المدرب ، الصحفي يصفق

لدخولهما فيتبعه الجميع بالتصفيق . . أمين والمدرّب  
يتقبّهان لوجود صحفى . . يرتسم على وجهيهما الفرح  
. . يحييانه برفع اليد . . بينما الباقون ماضون فى  
التحية بالتصفيق . .

المدرّب يشير بالسكوت ، ايدانا بالبده . .

( تعلق موسيقى افتتاح الاختبار . . أو المباراة . . بين  
أمين والمدرّب . . يتراوح فيها أمين بين الهزيمة والنصر  
. . انه يتلقى فى أول الأمر ضربات موجعة يكاد على اثر  
بعضها ينكمش ويتراجع لولا ذكاء المدرّب - وحنكته . .  
انه ينبهه لضرورة اليقظة الكاملة . . ألا ترمش له عين  
. . انه يلومه فى احدى اللحظات انه بحث بعينه عن  
وردة . . سأل عنها فعاجله المدرّب بضربة اسقطته على  
الأرض . . لا يصح لشيء فى هذا العالم أن يشغلك عن  
الخصم . . وتودور المباراة . . أو بمعنى أدق . . الاختبار  
وقجاة يتقلب الميزان وترجح كفة أمين . . حيث نراه  
يسجل على المدرّب نقاطا تثبت تفوقه . . يكيل للمدرّب  
ضربات حاسمة وتنتهى المباراة بنفس التكوين الذى  
رأيناه من قبل فى واقعة الضرب المهيّن . . غير أن أمين هو  
المنتصر . .

نضاء المستوى الأعلى فنرى أمين واضعا قدمه على رأس  
العملاق . . ينطفئ النور فى المستوى الأعلى الى حيث  
أمين والمدرّب فالاثنتان فى ذروة الصراع . . مع ردود  
الفعل والاعجاب والفرخ من الآخرين . . ينهض المدرّب  
ويشبد على يد أمين . . ثم ينزع عنه حزامه الأبيض  
ويلبسه حزامه الأسود علامة التفوق . . الجميع  
يصفقون .

امين : ( صالبا قامته بثقة ) دلوقت بقى ده ( يشير على رأسه  
رمزا لقوة الفكر ) وده ( يشير على الحزام رمزا لقوة  
الجسد )

دلوقت أقدر البس بدلتى .. واخرج للحياة .

يخسرج مخترقا صالة المسرح .. متلقيا تحايا  
وتصفيق المشاهدين .



مثلت هذه المسرحية لأول مرة على مسرح الجمهورية  
عام ١٩٧٤ باسم « الطفل المعجزة » .. بنجوم فرقة  
المسرح الحديث ..

قام بدور البطولة :

حسن عابدين : فى دور الرجل الطفل  
سميرة محسن ، ثم عايدة كامل : فى دور الزوجة  
نجاة على : فى دور الشغالة •  
عبد الرحيم أبو خطوة : فى دور الصحفي  
شعبان حسين : فى دور الطبيب النفسى  
ساعد فى الاخراج : سمير فهمى  
صممت الديكور : امال غالى  
اخرجها : جمال الشيخ •

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة . . . . .	٢
طيور الحب . . . . .	١٩
المرأة التى تكلم نفسها كثيرا . . . . .	١٧٩
الأرنب الاسود . . . . .	٢٩١
المشخصاتية . . . . .	٢٢٧
حادث القرن العشرين . . . . .	٤٢٧
العاصفة والبذور . . . . .	٤٦٥
الحياة من أول وجديد . . . . .	٥٤٢

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/٩٤١٧

---

ISBN — 977 — 01 — 4558 — 0





لقد أدركنا منذ البداية  
أن تكوين ثقافة المجتمع  
تبدأ بتأصيل عادة  
القراءة، وحب المعرفة، وأن  
المعرفة وسيلتها الأساسية  
هى الكتاب، وأن الحق فى  
القراءة يماثل تماماً الحق  
فى التعليم والحق فى  
الصحة.. بل الحق فى  
الحياة نفسها.

سوزان مبارك

الثمن ٣٠٠ قرش

Bibliotheca Alexandrina



0626198



مطابع الهيئة القومية العامة للكتاب